حياتي و الإعدام

محمد ابراهيم العلي

الجزء الأول

2000

17 كانون الثاني 1963

كشف اسرار فتنة حلب

الحكم بالاعدام والمؤبد والسجن لمدد مختلفة على مثيري فتنة حلب

محمد إبراهيم العلي

حيـــاتـي والإعدام

الجزء الأول

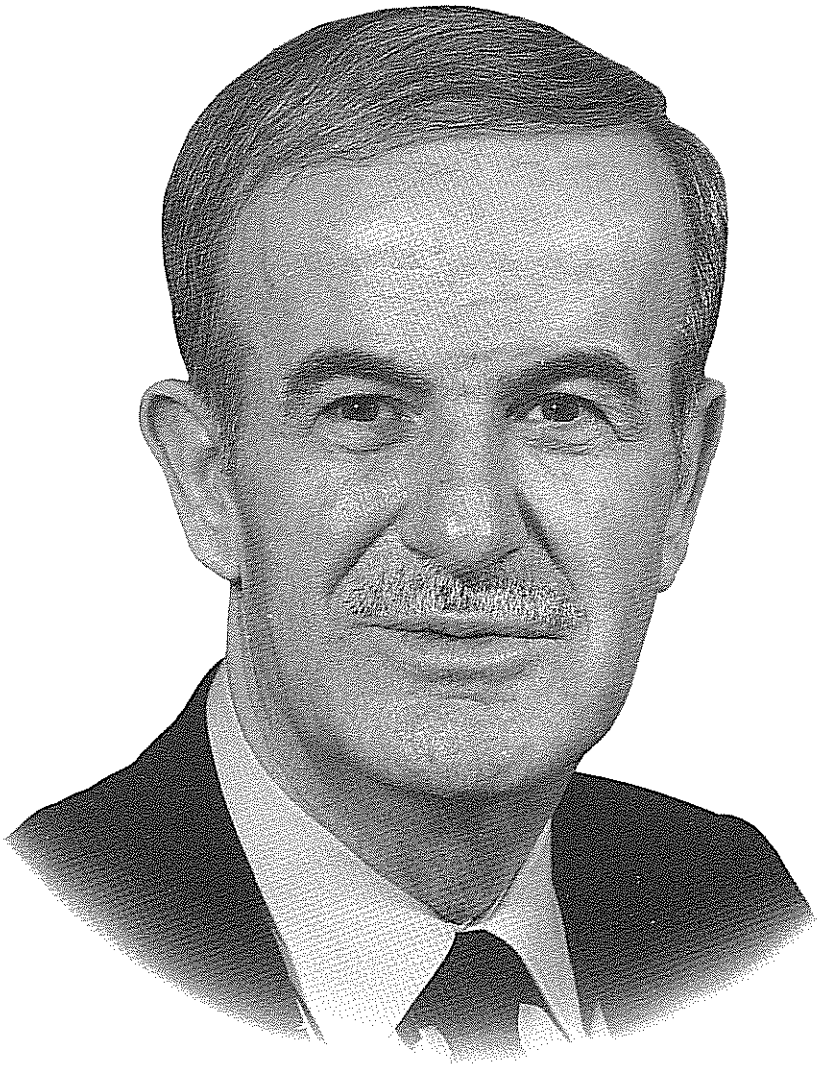

إلى القائد الخالد.. حافظ الأسد

أُهدي حياتي

محمد ابراهيم العلي

أيلول / ٢٠٠٠

شـــكر

إن عائلة محمـد إبراهيـم العلي تشكر عائلة السيـــد الرئيـــس

حـــافظ الأســـد

لاستضافتها والدتي وزوجتي وابنتي في صيف (١٩٦٢) حيث كان يسكن السيـد الرئيـس في حي المهاجرين مقابل القصر الرئاسي القديم.

وقد كان لتشجيع السيدة الأولى زوجة السيد الرئيس **حـــافظ الأســـد**.. لوالدتي وزوجتي أثر كبير في رفع معنوياتهما، وقد عاملتهما معاملة الأم الرؤوم، والأخت الحانية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدلُّ على أصالة المنبت، وعراقة النسب، وكرم الضيافة العربية الأصيلة.

وكانت والدتي: فاطمة سليمان العلي (رحمها الله التي توفت عام ١٩٨١) تقول: إنني أدعو دائماً لزوجة **حافظ الأسد**، أن يرفع الله من شأنها وشأن زوجها، ويعزز أركان بيتها ويقويه. كما كانت تقول لي دائماً: إن عائلة حافظ الأسد لها دين علينا، فكن وفياً له، وهذه وصيتها.

أما السيد الرئيس **حافظ الأسد** فقد كان يشجع والدتي ويقوي من عزيمتها، بعدما عرف أنها رفضت أن تزورني في السجن قائلة:

إما أن يموت بطلاً، أو يخرج بطلاً.

فأنا لا أريد أن أراه مسجوناً.

وقد حدثتني والدتي وزوجتي عن تلك الرعاية الكريمة التي قدمتها أسرة السيد الرئيس لوالدتي وزوجتي عزيزة عبد الهادي العلي، وابنتي ندى.

هذه الرعاية التي سأظل متمثلاً لمعانيها ومكارمها طوال حياتي.

من عائلة العلي بكاملها كل الحب والتقدير والوفاء **للسيد الرئيس حافظ الأسد** وعائلته الكريمة.. اعترافاً بالفضل والجميل.

عائلة محمد إبراهيم العلي

رئاسة
الجمهورية العربية السورية
الامانة العامة

المرسوم رقم

ان رئيس الجمهورية

بناء على احكام الدستور

وعلى الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة العليا المؤرخ في ٢١ شعبان ١٣٨٢ و ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣ رقم ١ لسنة ١٩٦٣ القاضي باعدام الملازم اول محمد بن ابراهيم العلي والعسكري المتطوع محمد بن مصطفى يوسف .

وبعد استطلاع رأي مجلس الدفاع العسكري ورأي القضاة المكلفين بتدقيق احكام محاكم امن الدولة وفاقا للمادة ١٦ من القانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ ورأي قضاة الدائرة القانونية في رئاسة الجمهورية .

وبناء على اقتراح وزير الدفاع

يرسم ما يلي :

المادة ١ — ينفذ حكم الاعدام الصادر عن محكمة امن الدولة العليا بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٨٢ و ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣ رقم ١ لسنة ١٩٦٣ بالملازم اول محمد ابن ابراهيم العلي والعسكري المتطوع محمد بن مصطفى يوسف .

المادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم

دمشق في ٤ / ٩ / ١٣٨٢ و ٢٩ / ١ / ١٩٦٣

ناظم القدسي

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

خالد العظم

وزير الدفاع

عبد الكريم زهر الدين

٢٠١ / ١٠
نسخة الى وزارة الدفاع
٩٦٣
١
١٦
رئيس الوزراء

رئاسة
الجمهورية العربية السورية
الإمانة العامة

المرسوم رقم ١٥٧

ان رئيس الجمهورية

بناء على احكام الدستور

وعلى الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة العليا المؤرخ في ٢١ شعبان ١٣٨٢ و ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣ رقم ١ لسنة ١٩٦٣ القاضي باعدام الملازم اول محمد بن ابراهيم العلي والعسكري المتطوع محمد بن مصطفى يوسف .

وبعد استطلاع رأي مجلس الدفاع العسكري ورأي القضاة المكلفين بتدقيق احكام محاكم امن الدولة وفاقا للمادة ١٦ من القانون ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ ورأي قضاة الدائرة القانونية في رئاسة الجمهورية .

وبناء على اقتراح وزير الدفاع

يرسم ما يلي :

المادة ١ ـ ينفذ حكم الاعدام الصادر عن محكمة امن الدولة العليا بتاريخ ٢١ شعبان ١٣٨٢ و ١٧ كانون الثاني ١٩٦٣ رقم ١ لسنة ١٩٦٣ بالملازم اول محمد بن ابراهيم العلي والعسكري المتطوع محمد بن مصطفى يوسف .

المادة ٢ ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم

دمشق في ٢٩/٩/١٣٨٢ و ٢٩/١/١٩٦٣

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾

صدق الله العظيم سورة النحل الآية (٦١)

الملازم الأول محمد إبراهيم العلي

حيـــاتي و الإعـــدام

محـمـد إبـراهـيـم الـعـلـي

التنضيد والإخراج: روز أحمد أيوب

تصميم الغلاف للفنان الدكتور: علي سليمان

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للمؤلف

لا يحق لأحد أو لأية جهة نقل

أو اقتباس معلومات من هذا الكتاب دون العودة

إلى المؤلف نفسه

الطبعة الأولى : ٢٠٠٠

الفصل الأول

- مقدمة.
- الوثائق.
- كلمة الرفيق جورج صدقني.
- الحديث الذي دار بين الرفيقين محمد إبراهيم العلي وجورج صدقني.

بين تضاعيف التاريخ أحداث ساخنة تحمل أهدافها وتوجهاتها إلى أزمان قابلة، بحيث تصير تلك الأحداث بمنزلة المشيمة التي تغذي الأجيال القادمة من أجل مستقبل قادم.

مقدمة

لكل أمة تاريخها، ووثباتها، ورجالها أيضاً. وبين تضاعيف التاريخ أحداث ساخنة تحمل أهدافها وتوجهاتها إلى أزمان قابلة، بحيث تصير تلك الأحداث بمنزلة المشيمة التي تغذي الأجيال القادمة حيناً، والأفكار النيرة التي تنضج يوماً بعد يوم وفق هديها ومبادئها الوطنية حيناً آخر. وقد تصير تلك الأحداث حجر الزاوية لكل ما سيأتي من بناءات وطنية وإنسانية في آن معاً.

انطلاقاً من هذا التوجه، نقدم هذا الكتاب الذي يشتمل على جزء من سيرة وطن، وتاريخ، وواقع، ورجال، ومبادئ. كلهم كانوا في الخندق النضالي الأول من أجل أهم هدف من أهداف النهضة العربية الحديثة في القرن العشرين، ألا وهو هدف الوحدة!

فتحت راية هذا الهدف النبيل قوضت بناءات عديدة كان مقوضوها من هؤلاء النفر الذين تحكموا بمقاليد البلاد والعباد سنوات وعقوداً عديدة، فكانوا مع المستعمرين من أجل الإبقاء على نفوذهم والسماح لهم بمصّ دماء الكادحين من العمال والفلاحين وصغار الكسبة! لقد رضوا أن يكونوا أذيالاً، وتبعاً للمستعمرين من أجل أن تبقى سيولة المال جاريةً بين أيديهم، ومن أجل أن تظل إقطاعياتهم في تزايد واستزادة دائمين، ولكي تبقى سيطرتهم الاقتصادية هي المحرم الذي لا يمس داخل المدن السورية.

هذا الكتاب يحقب لفترة الوحدة السورية المصرية، الحدث القومي الأبرز والأجمل في تاريخ العرب الحديث في القرن العشرين، وما تلاها في فترة الانفصال التي لم تكن، والحمد لله، طويلة، ثم بداية الإرهاص لثورة آذار المجيدة.

ومن المهم أن نشير إلى أن هذا الكتاب يخص الأشهر الأخيرة من زمن الوحدة، وفترة الانفصال كما يخص رجالها، والأفكار التي راجت في أثنائها، والمحـــاولات العديدة والمتوالية للنيل من رجالات الوحدة.

ولئن كان هذا الكتاب بكل أحداثه يخص المؤسسة العسكرية فإنه يتوجـــه إلـــى المجتمع بكامله لأن فاجعة الانفصال كانت حدثاً شمل بآثاره وسلبياته فئات المجتمـــع كلها.

ولأننا لم نؤمن يوماً بأن، الحديث عن الماضي صار من النوافـــل أو الـــهوامش، فإننا ندرك أن المراجعة الواعية لأحداث التاريخ للقبـــض علـــى مفاعليـــه وقـــواه، والمرجعيات التي كان يستند إليها، كلها من الأمور الشديدة الأهمية لفهم الحـــاضر، أو لنقل لفهم الماضي والإجابة عن السؤال المؤرق الذي ما زلنا نحمله من جيل إلـــى جيل: لماذا حدث ذلك، وكيف؟!

بعبارة أخرى، إن خضوع العرب أربعمائة سنة للاحتلال العثمـــاني، والعســـف التركي البغيض تحت رايات دينية نقدسها ونحترمها، وتحت شـــعارات براقـــة لـــم تصبح في يوم من الأيام واقعاً، كان نتيجة أولى للاحتلال الاستعماري الأوروبي من قبل الفرنسيين والإنكليز مع العقود الأولى من القرن العشرين؛ ذلك الاستعمار الـــذي حاول كثيراً أن يشكك في مفاهيم الوطنية والقومية واللحمة الشعبية الواحدة من أجـــل خدمة قاعدته الذهبية (فرق تسد)، ومن أجل خدمة بقاء قواته ونفـــوذه فـــي البـــلاد العربية.

إن إعادة قراءة التاريخ العربي، البعيد منه والقريب، تشتمل على فوائد وغايـــات كبيرة ومهمة تساعدنا على فهم الحاضر، والمستقبل، وتقوي فينـــا صلابـــة الإرادة، والقدرة على مقارعة الخطوب والأحداث الشائكة، والمحاولات الرامية إلى تركيـــع رجالات الوطن المخلصين، أو الوطن بكامله.

إن تحليل فترة الاحتلال العثماني وتشريحها يقدمان لنا صـــورة حقيقيـــة عـــن الحالات الإجرامية التي أراد الحكم التركي تجسيدها في بلادنا، ولعـــل مـــن أهـــم وجوهها تقوية نفوذ الإقطاع وترابط مصالح رجاله وأهدافهم، ومن ثم إقناع الشـعب بأن مفهوم الإقطاع هو قدر رباني لا محيدة عنه، ذلك المفهوم الذي اشـــتغل عليـــه رجل سياسي مهم مثل أكرم الحوراني الذي يعد بحق واحداً مـــن أهـــم الرجـــالات الوطنية التي قاومت الإقطاع في محافظة حماة، ولكنه، يا للأســـف، تعـــامل مـــع الآخرين، ومن خلال الأحزاب التي أسسها أو اشترك فيـــها، بمنطـــق الإقطـــاعي المتفرد برأيه، وأنه هو على حق كونه العارف، والآخرون على باطل كونهم أميين أو من صغار الملاكين. وله قول مشهور "الفلاحون للزخم، وللتصفيق" .

ذلك المفهوم الإقطاعي كان واحداً من أبرز المفاهيم السيئة التي حاولت العـــهود العثمانية ترسيخها في المجتمع السوري.

وقارئ التاريخ العربي لا يستطيع أن ينكر التطلعات النهضوية الهامة التي بـدت طلوعها تتبدى في مصر وسورية ولبنان، من خلال الفكر النير الذي قدمه رجـــال النهضة العربية أمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمـــد كـــرد علـــي، وطاهر الجزائري، وساطع الحصري، وغيرهم، هؤلاء رجال الفكر الذي بحثوا في النظريات الوطنية والقومية، وحركة النهضة التربوية والتعليمية والاجتماعية بعامـة استناداً إلى أمرين أساسيين هما:

أولاً: الماضي الماجد للأمة العربية، والتغني بأحداثها، ووقفات رجالها الخلـــص المؤمنين بحضارتها، وعلومها، وتاريخها، ورسالتها الخالدة.

ثانياً: استلهام الأفكار الإنسانية المهمة التي أضاءت تاريخ العديد من الشـــعوب في البلاد الأوروبية والأمريكية من خلال دراسة حركات الاستقلال، والانتقال مـــن نير العبودية لإمبراطوريات الإنكليز، والألمان، والفرنسيين، والأســـبان، وظـــهور عصر القوميات والدول، وفك أسوار الإمبراطوريات الاستعمارية الكلاسيكية.

وقد واكب هذا النهوض الفكري، نهوض مهم لرجالات السياسة في مصر وسورية ولبنان أيضاً حيث رحنا نسمع بالدور الكبير والمؤثر لزعماء مهمين من أمثال سعد زغلول، ومصطفى كامل، وشكري القوتلي، وفارس الخوري، وبشارة الخوري ورياض الصلح، وفؤاد شهاب وقد توج هذا التوجه الوطني والقومي بظهور زعيمين عربيين مهمين هما جمال عبد الناصر وحافظ الأسد اللذين سيلعبان دوراً على غاية في الأهمية والاعتبار في الساحة العربية العالمية..

إن ذلك الوعي القومي المشدود بمؤاخاة بادية مع الوعي السياسي والفكري أدى إلى مصاحبات عديدة في التطور الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والتربوي على أكثر من صعيد واتجاه، وبذلك صارت البلاد العربية حالة من حالات المواجهة الوطنية المهمة في تاريخ الإنسانية وفي اتجاهين اثنين:

أولهما: مقاومة كل المفاهيم والأفكار الاستعمارية التي سيّج المستعمرون أنفسهم بها من أجل حماية امتيازاتهم وأهدافهم.

وثانيهما: بناء أفكار وطنية وقومية وإنسانية جديدة تعيد للحضارة العربية أمجادها، وألقها، ودورها الفاعل في التاريخ البشري الحديث.

ومن هنا، كانت المسؤوليات والمهمات صعبة وثقيلة فلم يستطيع النهوض بها إلا رجال من طراز متفرد في التجربة، والفكر، والصبر، ومقارعة الخطوب.

في كتابنا هذا وقفات عديدة مهمة حول تجربة رجل من رجال البعث العربي الاشتراكي هو الرفيق محمد إبراهيم العلي الذي كان واحداً من قادة أحداث حلب في عام ١٩٦١ – ١٩٦٢ تلك الأحداث الشعبية التي جاءت رداً على حركة الانفصال المشؤومة بأهدافها وسيرورتها من جهة، وكاستجابة حقيقية لمشاعر الجماهير العربية التي هالها فصم عرا الوحدة ما بين مصر وسورية من جهة ثانية.

بين ثنايا هذه التجربة الغنية نقف على أهمية التربية الوطنية التي وطّن بها حزب البعث العربي الاشتراكي الرفاق البعثيين الذين استرخصوا الأرواح من أجل

الوطن، والقومية، والوحدة العربية. كما سنقف عند الحجج الواهية التي ساقها أزلام الانفصال ومحققوه آنذاك من أجل إلصاق التهم بالرفيق محمد إبراهيم العلي ورفاقه الذين لم يكن لهم من ذنب سوى أنهم طالبوا بعودة الوحدة المصرية السورية أولاً، وإعادة رفاقهم الضباط الوحدويين الذين سرحوا ظلماً وعدواناً ثانياً.

ولعل الأهم والأبرز في هذه التجربة يتبدى من خلال التبكير بتفجير ثورة آذار المجيدة سنة ١٩٦٣ من أجل الإطاحة برموز الانفصال وحماته، ومن أجل الإفراج عن الرفاق البعثيين، وقد كان الرفيق محمد إبراهيم العلي واحداً من هؤلاء الذين حكموا بالإعدام.

إن تجربة أحداث حلب (١٩٦١-١٩٦٢) التي كان الرفيق محمد إبراهيم العلي أحد قادتها المعروفين، إنما هي تجربة وطنية عاشت ونمت في ظل أهداف حزب البعث العربي الاشتراكي، كما تبلورت أفكارها وتوجهاتها بين رفاق من ضباط الجيش الوحدوي النزعة والمذهب والمعتقد، فمنهم من كان على رأس عمله في الجيش، ومنهم من كان قد سرح ظلماً مخافة من أفكارهم وتطلعاتهم الوطنية والوحدوية على وجه الخصوص.

وندرك أن الواجب يدعونا إلى الإشارة بأن سورية في تلك الفترة الزمنية من حياتها كانت مسرحاً ملتهباً بالمشاعر القومية والوطنية، وكانت ساحة لتفاعل أحزاب سياسية عديدة، وحركة ثقافية ناشطة، يقودها أعلام ومفكرون بارزون في سائر المجالات الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، وقد تلاقت الأفكار التقدمية والوطنية الهادفة إلى تخليص سورية من مفاهيم العشائرية والقبلية، وفك الارتباط نهائياً ما بين العملاء وأسيادهم في أوروبا وغير أوربا، وقد كان لحزب البعث العربي الاشتراكي ذي القاعدة الجماهيرية الأوسع الدور الأساسي في قيادة دفة الحياة السورية الحديثة، فقد برز السيد الرئيس حافظ الأسد واحداً من قادة ثورة آذار المعروفين، وواحداً من مفكري الحزب من خلال رؤاه الاستراتيجية الوطنية

والقومية، ونظراته الصائبة الصادقة في القضية الفلسطينية من جهة، والصراع العربي – الصهيوني من جهة ثانية.

وإننا على يقين أن الهدف الأساسي والغاية الأولى لإصدار هذا الكتاب، وجعله بين أيدي القراء، يأتيان من خلال الإيمان المطلق بأن هذه التجربة هي إحدى التجارب المهمة التي قام بها أحد المناضلين البارزين في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، والتي تعبر عن مدى الارتباط ما بين الفرد والهدف، والفرد والمنطلقات النظرية والفكرية التي وضعها حزب البعث العربي الاشتراكي دستوراً ومنهجاً للحياة السياسية الناظم للبلاد، هذا من جهة، أما من جهة ثانية فإن هذه التجربة تصدر مكتوبة وفق تأريخها أيام التحقيق مع الرفيق محمد إبراهيم العلي ورفاقه في عام ١٩٦٢ كما أنها تصدر في عهد السيد الرئيس حافظ الأسد كوثيقة من وثائق النضال البعثي، وذلك لأن السيد الرئيس هو الذي وجّه بضرورة التعجيل في قيام ثورة آذار لفك أسر الضباط البعثيين الموقوفين في السجون الانفصالية، وبذلك يصدر هذا الكتاب في عهد السيد الرئيس حافظ الأسد الذي لولاه لكان من المستحيل خروج هذا الكتاب إلى الدنيا، ولولاه أيضاً لما كان صاحب هذه التجربة على قيد الحياة.

ولعل من المفيد التذكير هنا بأن السيد الرئيس حافظ الأسد، وقد كان، أحد الضباط الوحدويين المسرحين، هو من أكد على الرفيق محمد إبراهيم العلي قبل حضوره جلسات مؤتمر حمص المعروف بعد أحداث (٢٨ آذار ١٩٦٢) الذي كان يضم قادة الجيش العربي السوري آنذاك، أن تتم المطالبة بإبعاد قادة الانفصال عن الحكم لأن توجهاتهم لا تتناسب مع توجهات الجماهير، وإن كانت تلك التوجهات نافعة فهي نافعة لهم وحدهم، وأن يتم إعادة الوحدة مع مصر، وأن تتم عودة الضباط المسرحين إلى الخدمة العسكرية، واعتبار الأحداث العسكرية التي جرت في حلب وحمص أحداثاً جماهيرية تطالب بأهداف وطنية وقومية مشروعة ولا يحاسب عليها.

والحق، أن أحداث حلب ومؤتمر حمص هما من الأسباب المباشرة والجوهريـــة التي عجلت بقيام ثورة آذار المجيدة.

كلمة الرفيق جورج صدقني الاستهلالية

للحوار الذي أجراه مع الرفيق محمد إبراهيم العلي

كان الرفيق محمد إبراهيم العلي من أكثر المؤمنين والمهتمين بالأهداف الكبرى للوطن والمواطن معاً.

*** جورج صدقني**

لقد أثرنا في هذا العمل التوثيقي أن نعطي لكل صاحب حق حقه، وان نبين بالتفصيل جزئيات هذا العمل، وأن نشير إلى جميع الأيدي والعقول التي ساهمت في إيجاد كينونتة الأولى، وقد كان الهدف الأسمى الذي يشدنا إليه تطلعا وتوجها هو أن نقوم بالتوثيق من خلال عين بعثية عاشت الأحداث وسجلتها من أجل حفظها للتاريخ والأجيال العربية القادمة.

ولذلك قمنا بسؤال الرفيق جورج صدقني عن الدوافع والتوجهات التي حدت به لكي يجري لقاءات مطولة مع الرفيق محمد ابراهيم العلي محاورا، ومستفسرا، وموثقا لأحداث حركة حلب الوحدوية سنة ١٩٦٢، **فأجابنا بقوله:** حين توجهت بالأسئلة للرفيق محمد ابراهيم العلي، كان القصد من وراء ذلك هو منطلقي في الرغبة بالحوار معه من أجل استجلاء غوامض حركة أحداث حلب سنة ١٩٦٢؛ هذه الحركة التي كانت حادثة مفصلية هامة في النضال الوحدوي في عالم الانفصال آنذاك، وقد كانت حركة جريئة ومقدامة وطليعية ومتقدمة في رؤيتها الهادفة إلى إعادة الوحدة مع مصر بعدما شعر الرفاق البعثيون بأن البلاد تعود القهقرى إلى أيام سيطرة الإقطاع، وظلم الفلاحين، وطغيان نفوذ الرأسمالية على أجواء العمل في سورية، وأن الانفصال لم يأت إلا من أجل تلبية مصالح فئات منتفعة لا ارتباط اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي بينها وبين الطبقات الفقيرة المحرومة.

وقد كان هناك التباس ما في هذه الحركة، وذلك من حيث بيان علاقة البعثيين بالناصريين، وعلاقة الناصريين بالبعثيين، لأن اتهامات عديدة وكثيرة تبودلت ما

بين أطراف عديدة أيضا، وكان كل طرف يريد إلقاء الاتـــهام والمســؤولية علـــى الطرف الآخر.

كنت أفكر بمن أستطيع الإفادة منهم حول تلك الحركة واحداثها، وعلـــى الفـــور خطر ببالي أحد الرجال المهمين، الرجل المهم في تلك الحركة وهو الرفيق محمـــد ابراهيم العلي الذي كان المنفذ الرئيسي لجميع أحداث حركة حلب. لم يخطر ببـــالي سواه، وقناعتي كانت كاملة بأنه سيغنيني عن محاورة أي أحد كان لـــه أي إطـــلاع على أحداث تلك الحركة. والرفيق محمد ابراهيم العلي رجل صديق، ورفيق، وهـــو قريب مني، وأكن له كل محبة وتقدير.

وحين بدأنا الحديث كان الحديث طويلا ومتشعبا ومتفرعا أيضـــا، لأن الإجابـــة عن أحداث حلب تقتضي منا العودة إلى التواريخ السابقة على تاريخ قيامها، وذلـــك من أجل معرفة آلية العمل والتخطيط وما كان يفكر به الرفاق البعثيون. لقـــد حفـــل الحديث بتداعيات وخواطر كثيرة، كما كانت هناك استرسالات عديدة بحيث صـــار السؤال يقود إلى سؤال آخر، وبالتالي قادت الأسئلة وإجاباتها إلى أســـئلة وإجابـــات جديدة أيضا.

ولعل من أهم الاستخلاصات التي استخلصتها من تجربة الرفيق محمد ابراهيـــم العلي في أثناء تلك الفترة، أعني فترة أحداث حلب عام ١٩٦٢، يتمثل في أن الكثـــير ممن شاركوا في أحداث حلب كانت لهم مرام خاصة وأهداف شخصية غلبوها علـــى الأهداف العامة للشعب، فقد كانوا يظهرون ما لا يخفون، بينما كان محمد ابراهيـــم العلي واضحا في مطالبته بتحقيق الأهداف الأساسية والجوهرية المتعلقـــة بطمـــوح الفلاحين والعمال وباقي فئات المجتمع والمتمثلة بعودة قانون الإصلاح الزراعـــي، وقوانين التأميم، فقد كان الرفيق محمد ابراهيم العلي، ومن خلال قراءتـــي للوثـــائق من أكثر المؤمنين والمهتمين بالأهداف الكبرى للوطن والمواطن معا، وكان هو مـــن الشخصيات العسكرية المهمة التي حضرت مؤتمر حمص الذي عقـــد فـــي أعقـــاب أحداث حلب من أجل الوصول إلى نتائج ملموسة ترضي جميـــع الأطـــراف، وقـــد

حضر الرفيق محمد ابراهيم العلي هذا المؤتمر بسلاحه الشخصي لأنه كـــان يعـد نفسه رقيباً على مجريات هذا المؤتمر والمؤتمن على قراراته، وأن حضوره كـــان من أجل حماية إصلاحات عديدة دعا إليها هو ورفاقه.

وحين تحول مؤتمر حمص إلى عقد صفقات خاصة بالضباط الانفصاليين، وقـد استقر رأيهم على جملة من الآراء والتوجهات التي لا تخدم أحداً ســواهم، صـرخ الرفيق محمد ابراهيم العلي بهم، أين قانون الإصلاح الزراعي؟ وأين هـي قوانيـن التأميم؟ ورأى أنه لابد من عودة قانون الإصلاح الزراعي لأنـه مطلـب جمـاهير الفلاحين، ولا بد من عودة قوانين التأميم لأنها مطلب جماهير العمال، بقولة أخـرى كان الرفيق محمد ابراهيم العلي يطالب بحقوق المجتمع كاملاً. لأنه كان من دعـاة حركة تريد إعادة وجه الوحدة وأهدافها كاملة إلى الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصادية في البلاد، بينما كان الضباط الذين حضروا مؤتمر حمص حريصيـن على تحقيق مآربهم الشخصية، وأهدافهم في المؤسسة العسـكرية. الرفيـق محمـد ابراهيم العلي لم يكن مهتماً بالمصالح الشخصية أو الفردية، وقد كان أصغر رتبـة عسكرية تحضر ذلك المؤتمر الذي اختص بالرتب العسكرية العالية، ذلك لأنه مـن الداعين إلى حركة ومشروع وحدوي. كان متميزاً بين جميع هؤلاء الضباط، لأنه لم يكن يطالب بنفوذ شخصي له، أو بترقية أو علاوة، وإنمـا كـان يطـالب بحقـوق الفلاحين والعمال معاً، ولم يتطرق في حديثه في المؤتمـر إلـى قضايـا الضبـاط وشؤونهم من أجل اقتسام المصالح، كان الوحيد الذي انتبه إلى جوهر القضايا التـي تهم المجتمع والشعب في آن معاً.

وقد اندفعت مع الرفيق محمد ابراهيم العلي في الحوار إلى نهايته، وكنت أحـسُّ في مراحل عديدة منه بأن لا نهاية لهذا الحوار الشـائق والتـاريخي الـذي يقـدم تفصيلات مدهشة. ولعل ما قدمه الرفيق محمد ابراهيم العلي في هذا الحـوار هـو ذكريات شخصية حقيقية عن دوره النضالي ضمن إطار توجـهات حـزب البعـث العربي الاشتراكي، وهذه الذكريات على درجة كبيرة من الأهمية والفائدة لأنها تلقـي

الضوء على جوانب وحقائق وأحداث ربما هي غير معروفة من تاريخ نضال حزب البعث العربي الاشتراكي، وهي ذكريات قابلة للمناقشة، والحوار، لأنـــها ذكريـــات، ولربما وجد هناك آخرون كانوا على علم أو صلة بها قد يضيفون إليها أو يحذفـــون منها، وهذه الذكريات ليست تاريخاً للحزب، وإنما هي ذكريات عن نضال عدد مـــن ضباط البعث إبان الانفصال ومن بينهم الرفيق محمد ابراهيم العلي.

إنها مادة تاريخية، وليس تاريخاً، وهي مصدراً تاريخياً لابد من الرجـــوع إليـــه لإيفاء تلك الأحداث حقها من البحث والتمحيص، وأنه من الممكن جداً والمتاح أيضـــاً للباحث المؤرخ أن يدرس هذه المعلومات، والذكريـــات، والتداعيـــات ، والأقـــوال، حسب المنهج التاريخي، فيفحصها، ويدققها مع جميع المعلومات الأخرى المتوافـــرة من أجل الوصول إلى أحسن النتائج وأفضلها.

وبودي أن أقول هنا، إنني تعرفت إلى الرفيق محمد ابراهيم العلـــي بعـــد قيـــام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس المناضل الرفيق حافظ الأسد. لأننـــي قبـــل ذلـــك التاريخ لم أكن قد تعرفت إليه، وقد حدث ذلك التعارف بعد انتخـــابي عضـــواً فـــي القيادة القطرية للحزب.

ولا أعني بأنني لم أكن أعرفه من قبل، أو أنني لم أكن أسمع به إطلاقاً، بل علـــى العكس تماماً فقد كان اسم الرفيق محمد ابراهيم العلي حين جرت أحداث حلب عـــام ١٩٦٢ على كل شفة ولسان باعتباره قائداً للحركة، والمنفذ الأول لأحداثـــها. لقـــد كان حديث الناس، وحديث الإذاعات العربية المعروفة آنذاك خصوصاً إذاعة بغـداد، وإذاعة صوت العرب، فقد كان اسم الرفيق محمد ابراهيم العلي يتصدر جميع أسماء الضباط الذين شاركوا في الحركة.

وقناعتي الأساسية حول شخصية الرفيق محمد ابراهيم العلي، تتمثـــل فـــي أنـــه إنسان وحدوي، طموح، وبسيط وعفوي، ومندفع، وشجاع، وحماسته لا تتوقف عنـــد حدود الحماسة وحسب، وإنما تتحول إلى فعل ثوري فوراً، ويصاحب هذا الفعل كـــل أشكال الشهامة والمصداقية.

والانطباع الذي لمسته حين تعرفت إليه كان مطابقاً للصورة المكونة عنه سابقاً من حيث طموحه، وللوحدة العربية، وعفويته، ووضوحه، وشجاعته، وحماسته للعمل النضالي والقومي.

وأود أن أعود إلى الوراء قليلاً لأقول إن مؤتمر حمص الذي حضره عدد كبير من الضباط كان خدعة انفصالية انطلت على كل الوحدويين آنذاك، وقد انتبه الرفيق محمد ابراهيم العلي لهذا الأمر فصرخ بالجميع، أين هي الوحدة التي قمنا بالأحداث من أجلها، وأين هي منجزات الوحدة التي سعينا من أجل إعادتها.

وقناعتي التي لا أشك فيها أن حركة حلب في عام ١٩٦٢ كانت البروفة الأساسية لثورة آذار عام ١٩٦٣، وهذا الأمر أذكره دائماً والرفاق البعثيون وعلى رأسهم الرئيس المناضل حافظ الأسد، قدروا الدور الذي لعبه الرفيق محمد ابراهيم العلي في أحداث حلب، وتألموا جداً للمحاكمات التعسفية التي قام بها ضباط الانفصال، والتي كان من نتيجتها الحكم بالإعدام على الرفيق محمد ابراهيم العلي، ولذلك قدموا موعد قيام الثورة إلى يوم ٨ آذار، وهو يوم جمعة، من أجل إنقاذ الرفيق محمد ابراهيم العلي من الإعدام لأن الأخبار التي وصلتهم كانت تؤكد بأن حكم الإعدام سينفذ بالرفيق محمد ابراهيم العلي صباح يوم ٩ آذار ١٩٦٣. وقد كانت لي الفرصة بأنني قدمت الرفيق محمد ابراهيم العلي للكاتب باترك سيل بأنه الشخص الذي حدد موعد قيام ثورة ٨ آذار عام ١٩٦٣، وشرحت له كيف أن الموعد قدم من أجل إنقاذه من حكم الإعدام الذي كان سيجري في اليوم التالي، ولي أن أشير هنا بأن تقديم موعد الثورة لم يكن من أجل الإخلال بالاتفاق مع الناصريين، وإنما كان من أجل إنقاذ الرفيق محمد ابراهيم العلي، وهذا أمر معروف للجميع.

أعتقد، بعد هذا كله، أنني حاولت أن أقدم جزءاً من تاريخ نضال الحزب في فترة عام ١٩٦٢، من خلال هذا الحوار الطويل الذي كان بيني وبين الرفيق محمد ابراهيم العلي والذي أعده وثيقة أساسية من وثائق تاريخ الحزب، وتاريخ سورية

في آن معا، وهو ثالث عمل توثيقي يكون لي شرف المساهمة به بعد اشتغالي علـــى أعمال المفكر زكي الأرسوزي، والمفكر صدقي إسماعيل.*

* - يضم هذا الكتاب نبذة عن حياة الرفيق جورج صدقي منشورة ضمن الوثائق في نهاية الكتاب.

الحديث الذي دار بين الرفيق محمـــــد إبراهـــــيم الـعـلي والرفيق جـــورج صـدقني*

* - أجري الحوار بتاريخ ١٩٨٤/٦/٣١

*** رفيق محمد، إذا سمحت أن تبدأ بالتعريف بنفسك تعريفاً موجزاً..**

** أنا محمد إبراهيم العلي، من مواليد (١٩٣٤) ولدت بقرية اسمها (أم حارتين) شرق صوران التي تبعد عن شمال شرق حماه حوالي (٤٠) كم. طبعاً نحن فلاحون، كنا نعمل عند الإقطاع، وأظن أننا وجدنا في هذه المنطقة منذ حوالي (١٢٠) سنة عند الإقطاعيين.

***في أي سنة نلت الشهادة الثانوية؟**

** أخذت الشهادة الابتدائية أولاً عام ١٩٤٧ وكنت صغيراً، وانتسبت لناد اسمه (اليقظة)، تديره جماعة الشباب، كان يشرف عليه الاستاذ علي عدي في عام ١٩٤٧ وكان يكلفنا بمهام ونحن ما زلنا صغاراً، مثل توزيع مناشير لحزب الشباب على الدراجات الهوائية. وكان عندي دراجة صغيرة آنذاك.

*** حدثنا عن ذكرياتك في حزب الشباب.**

** في حزب الشباب – أتذكر إلى الآن– أنني كنت في الصف الخامس وانتقلت إلى ثانوية ابن رشد في حماة/ القسم الداخلي/ حيث حدثت عدة مشاكل في عام ١٩٤٨ لقد بدلوا اسم حزب الشباب، فأطلقوا عليه اسم العربي الاشتراكي. أتذكر أن مشكلة الانتخابات التي حدثت سنة ١٩٤٩ في الصيف ونجح فيها أكرم الحوراني بمفرده عن العربي الاشتراكي. كنا بمدرسة اسمها المحمدية الشرعية، ونزل أكرم الحوراني بقائمة منفصلة، بعدئذ قالوا إنه من الممكن أن ينجح، فكان الصراع بينه وبين الإقطاعيين بحماة، وتحالفنا، ودخل معه الشيخ محمود الشقفة في تعاون وليس في تحالف على ما أعتقد. وقمنا بتوزيع مناشير لصالح الشيخ محمود الشقفة صاحب مدرسة المحمدية الشرعية، لأنني كنت أدرس فيها في الصف الخامس، وأتذكر في هذه الفترة أن لون المناشير كان أحمر، وقد حصلت مشكلة صغيرة كنت قد نلت الشهادة الابتدائية وانتقلت إلى الصف الأول الاعدادي وكان مدير الثانوية الأستاذ درويش العلواني. وفي هذه الفترة كان زكي الأرسوزي يدرس مادة الفلسفة للشهادة الثانوية في مدينة حماة. وكنا نضحك كثيراً لأنه كان الوحيد الذي يلبس قبعة (برنيطة) ولا يلبس طربوشاً. ومع ذلك كنا ندخل إلى مكتبه فيحدثنا

عن الثورة وعن القومية العربية. وكنا ما زلنا في فترة استقلال جديد وكنا متحمسين كثيراً للعربي الاشتراكي، أتذكر أنه في أثناء توزيع المناشير هذه حدثت مشكلة صغيرة جداً: (حيث أنهم أعطوني المناشير لأوزعها في الريف للفلاحين في مركز (معر شحور). ويبلغ عدد الناخبين في هذا المركز (٥٣٣) شخصاً، والمركز مجموعة قرى، الآن أن صاحب القرية كان إقطاعي اسمه (منذر العظم) وكنا نسكن في هذه السنة قرية اسمها (مريود) وقد حاول حصرنا في القرية حصراً بحيث لا يمكننا التحرك. وقام بمراقبة المنطقة واستطاع أن يعرف أن لي علاقة بالعربي الاشتراكي ونشاطه.

وأنه من الممكن أن تصل مناشير لي أو لأهلي لتوزيعها على الأهالي وكان يملك سيارة بيك آب (دودج)، فذهب وأخذ المخاتير بسيارته، وقال تعال يا محمد، أطلع في صندوق السيارة، فطلعت في الصندوق الخلفي للسيارة، وكان معي حوالي (٢٠٠) منشور مخبأة في صدري، وقد ربطتها تحت (الجلابية). وحين نزلوا من السيارة وأنا أصغرهم، ذهب المخاتير ليجلسوا في المضافة، نزلت من صندوق السيارة، وكنت أعرف عدداً كبيراً من الفلاحين بالاسم: فلان، أم فلان، فلانة أم فلانة، وكنت قد قدرت أن هذه الضيعة يلزمها (٢٠) نسخة من المنشور فأعطيتها للفلاحين ليوزعوها على بعضهم، فأخذوها وخبأوها إما في صدورهم أو في أحذيتهم. وعندما كانوا يدخلون إلى صندوق الاقتراع كانوا يعطونهم الورقة البيضاء الخاصة بالإقطاعيين فكانوا يدخلونها معهم. في ذلك اليوم حدث صراع من أجل الغرفة السرية، ولأول مرة تستحدث الغرفة السرية، هكذا أتذكر.

لم أذهب إلى المركز، ولكن حدثوني فيما بعد، أنهم كانوا يدخلون ويطوون الورقة البيضاء يضعوها معهم ثم يأخذون الورقة الحمراء ويضعونها في الظرف: فمن أصل الـ (٥٣٣) صوتاً كان (٥٠٠) صوتاً لصالح أكرم الحوراني والشيخ محمود الشقفة و (٣٣) لصالح الإقطاعيين. فنجحا معاً. وتركت الضيعة مدة سنة. الحادثة أتذكرها للآن كيف ركبت بسيارة (البيك) ومعي المناشير في صدري، وقد كان يظن بأنني من أتباعه.

***أذن المناشير كانت مناشير انتخابية؟**

** كانت مناشير انتخابية لونها أحمر هكذا أتذكرها.

*** لحزب الشباب؟ قبل أن ينشأ العربي الاشتراكي؟**

** أتذكر كان اسمه حزب الشباب أو العربي الاشتراكي سنة ١٩٤٨ في بدايته كان لا يوجد فاصل بين الاسمين.

*** إذا كنت لا تتذكر لا يهم أذكر لنا ما تتذكره في المنشور.**

** لا أذكر عنوان المنشور بالضبط. ولكن كان المنشور بالدرجة الأولى يشدد على الدعوة لأفكار الشيخ محمود الشقفة، لأننا عندما ندعو للشيّخ كأننا ندعو لأكرم الحوراني، وفي ذلك اليوم لم ينجح من القائمة سوى أكرم الحوراني.

***أذن الأرجح، أو بالتأكيد المناشير كانت دعاية انتخابية؟**

** نعم كانت دعاية انتخابية بالدرجة الأولى، لم تكن هناك ندوات فكرية في حزب الشباب أو أنها كانت قليلة. وأذكر للآن أن الندوات الفكرية كان يقودنا فيها الأستاذ زكي الأرسوزي، وقد كان من حزب البعث وليس من العربي الاشتراكي ولا من حزب الشباب، ثم وصل إلى حماة الدكتور جمال الأتاسي واشترك مع الدكتور فيصل الركبي وأسسا فرعاً للبعث العربي. وكان قريباً من العربي الاشتراكي لأننا كنا نستمع إلى ندوات فكرية من جمال الأتاسي وكان هو وفيصل الركبي عندهما مستشفى اسمه (المستشفى الأهلي) وكنا نذهب إليهما في المستشفى، في غرفة من المستشفى وكنا أربعة طلاب أو خمسة، أكبرنا عبد الكريم الجندي.

*** حبذا لو سرت بضع سنوات إلى الأمام لتصل بنا إلى المرحلة التي أصبحت فيها شاباً. حدثنا عنها، وعن ذكرياتك بعدما وعيت.**

** بعدما وعيت، قام الحزب العربي الاشتراكي بنشاط، وأذكر بالضبط انه مهرجان، وقد تم ذلك في قرية (تيزين)، الذي اعتبره طبعاً مهرجاناً انتخابياً للعربي الاشتراكي بعد الانقلاب على الزعيم حسني الزعيم عام ١٩٤٩. ومن المفارقات أن أمين فرع العربي الاشتراكي كان هو صاحب الضيعة واسمه (خالد طيفور).

***تعني أن أمين فرع العربي الاشتراكي كان إقطاعياً ؟**

** نعم كان الإقطاعي هو أمين الفرع. أقيم مهرجان خطابي. وكانت هناك دعاية بأن أعضاء العربي الاشتراكي كفار، ولذلك يلزمهم شيخ ليخطب فيهم. هذه نتف لا تنسى، وكان هناك شخص ليس بشيخ رسمي ولا نصف شيخ اسمه الشيخ محمد العجلاوي، وقد أتوا به وألبسوه جبة ولفة وطربوشاً، وهو لا يلبس لا جبة ولا لفة ولا طربوشاً، فلبسها وقام يخطب فيهم، وهو لا يعرف القراءة، وكسَّر بقراءة القرآن وخطب خطاباً ركيكاً، وعلى أثر هذه الخطبة بقي لابساً هذا اللباس، لم يخلعه، وأصبح خادماً في مقام (زين العابدين) شمال حماة. وحتى الآن – لا أدري إن كان قد توفي أم لا – ولكن ما أعرفه أنه حتى أربع أو خمس سنوات خلت كان كلما ذهب أحد لزيارة مقام (زين العابدين) ليذبح خروفاً يأخذ هذا الرجل نصفه، فالقضية محسومة عنده. لقد كان شيخاً مقاتلاً أكثر منه شيخ دين... كان لا بد من شيخ يخطب، فأتوا بهذا الشيخ وكلمة العجلاوي – كما تعلم – كلمة مصرية. وفي ذلك اليوم خطب في هذا المهرجان عبد الفتاح الزلط... وقد بدأ بخطابه على مبدأ: (النفس الطويل) بسم الله الرحمن الرحيم، والجماهير كان أغلبهم من الفلاحين الذين أتوا راكبين على الدواب أو بعربات تشدها الدواب ورجال حملوا (المذاري) أو الفؤوس على مبدأ أن يأتي كل فرد ومعه عصا أو فأس أو (مذراة) أو منجل، أي نوع من تظاهرة فلاحية في قرية (تيزين)، وكانت القرية سفحاً مائلاً لا يلزمه منصة ولا أي شيء آخر من هذا القبيل.

*** قرية (تيزين) بالضبط أين موقعها؟.**

** قرية تيزين غرب حماة تبعد عنها حوالي (٢٠) كم أو ١٥ كم وهي قريبة من قرية (الربيعة)، شمال الربيعة نحو ٦–٧ كم. وأتذكر أن المهرجان أقيم في السفح، والأرض كانت محروثة، وكانت هناك خيمة منصوبة (بيت شعر) وكان هناك أيضاً مكبر للصوت. وقف الأستاذ عبد الفتاح، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم (وعبد الفتاح خطيب معروف). إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس – وأشار بيده هكذا إلى

الجماهير – يدخلون في دين الله أفواجاً – ثم أشار إلى أكرم الحوراني – فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان تواباً – كان هذا ردا على الزعم بأننا ملحدون..

أتذكر للآن ذلك الخطاب!... وصرت أحلله بعدئذ ولكن يومها كنا متحمسين للحزب. وانتهى المهرجان حوالي العصر، وقد بدأ من الضحى. كان المهرجان طويلاً حيث جرى فيه سباق للخيل. فلم يكن مهرجاناً فقط بل عرضاً للقوة يقول أكرم الحوراني (بهذه المذاري سنخلع الإقطاعيين كلهم) ولكن بعد ذلك لما كبرت صرت أتذكر أنه صارت معركة عندما طبق الإصلاح الزراعي في قرى وبلدات خالد طيفور. أتذكر أن الحالة كانت هكذا، ثم بعد ذلك تطورت الأمور. في عام ١٩٥١ أخذت شهادة الكفاءة. وحدثت مظاهرات في حماة ، كانت عنيفة جداً على ما أذكر قبل عهد الشيشكلي في مهرجان تيزين بهذه الانتخابات نزل الريف كله إلى حماة، كنوع من التحدي، وبنفس اليوم أوعزوا لكل الفلاحين أن يمروا في حماة حاملين المذاري والفؤوس – لا أدري إذا كنت تعرفها، بيذروا فيها لها أربع أسنان طويلة – والمعنى أننا سنقتلع جذور الإقطاعيين من قلب مدينة حماة. في هذه الانتخابات نجح أكرم الحوراني والشيخ محمود الشقفة. وكان المرشحون في حماة سبعة مرشحين.

***تعني انتخابات ١٩٤٩؟**

** نعم انتخابات ١٩٤٩ أما في انتخابات ١٩٥٤ نجحت مجموعة العربي الاشتراكي أي قائمة أكرم الحوراني الستة وترك مكان لعبد الرحمن العظم، وعبد الرحمن العظم أتى بإيعاز من الحزب بأن يضعوا اسمه.

***تقصد أن عبد الرحمن العظم نجح من القائمة المنافسة؟.**

** نعم من القائمة المنافسة نجح عبد الرحمن العظم فقط بمفرده، ونجحت قائمة الحزب بكاملها في تلك الفترة لأول مرة، ورغم كل شيء قيل إنه ليس هناك هجرة للفلاحين، ثم لم يتثبت الفلاحون في الأرض إلا بعد تلك الانتخابات. وكانت جميع القوانين التي صدرت سابقاً تمنع هجرة الفلاح من القرية ودون إنذار. لم يكن لها ثمن. باستطاعة الإقطاعي أن يطرد الفلاح في أي وقت يشاء.

*** طيب. سؤال بسيط. واضح من الكلام الذي قلته إن الحزب العربي الاشتراكي في محافظة حماة قبل اندماجه مع البعث العربي، وحتى بعد اندماجه مع حزب البعث العربي، واضح أنه في تلك المحافظة كان حزباً للفلاحين بالدرجة الأولى، عماده جماهير الفلاحين، واستقطب جماهير الفلاحين، ولكن رغم ذلك من الواضح تماماً أنه لم يكن حركة جماهيرية بالمعنى الثوري أو الفكري، فما السر في استقطابه الفلاحين، رغم أن أمين الحزب في إحدى القرى هو الإقطاعي، ورغم هذه الحركات التمثيلية والخطابات التي تحدثت عنها؟**

** يجب أن، نأخذ خطين فاصلين. كفكر عند الآخرين لا يوجد فكر، لأن البعثيين مثل جمال الأتاسي وزكي الأرسوزي كانوا يهتمون بالفكر كثيراً، وكانت تدور في هذا الإطار، والتثقيف كان يأتي من هنا. لكن أريد أن أحلل لماذا استقطب الحزب الفلاحين؟.

تمركز الإقطاع في سورية يقع بالدرجة الأولى في ريف حماة وريف أدلب. فأي صوت يأتي عندئذ ضد الإقطاع، كان الفلاحون مستعدين أن يتضامنوا معه وبأي اتجاه كان. لا أحد يستطيع أن يتصور الإقطاع الحقيقي كيف كان. أنا قرأت عن الإقطاع الحقيقي في العصور الوسطى في أوروبا، ربما كان أقل ظلماً من إقطاع حماة أو أقل من إقطاع أدلب، لأنني أنا رأيت الإقطاع، وأنا وعيت الإقطاع شخصياً، أنا وعيته، لذلك كان أي صوت..

يأتي مثلاً ويقول أنا ضد الإقطاعيين، هذا الصوت كان كل الفلاحين الجريئين يتعاونون علناً معه، والذين ليسوا جريئين كانوا بقلوبهم معه. ماذا يستطيعون أن يقدموا له من مساعدة؟ كيف يمشون معه؟ إذا كان عندهم شعور بأنه لن يلحقهم أذى، فأنهم يكونون علناً مع هذا الصوت. لذلك لما دعا أكرم الحوراني، ووقف ضد الإقطاعيين بحماة صار جميع الفلاحين معه بشكل آلي... أما موضوع فكري يدعو الفلاحين إلى الوحدة العربية فالفلاحون لا يعرفون وحدة عربية يومذاك، ولا يعرفون حتى.. أي شيء آخر. يعرفون أن هذا الحزب مع الفلاحين وضد

الإقطاعيين، كيفما كان الأمر ... وأتذكر كلمة لفلاح أتوا به ليحدثوه عن الوحدة العربية فقال لهم: الآن البيك سيبقى أم سيذهب؟.

فقالوا له: البيك له الأرض وسيظل. قال لهم: إذا كان سيبقى أذهبوا أنتم، إذا كان لا يهجرنا، أو أنتم تحموننا فنحن معكم. أما إذا لا تحموننا، فالله معكم. أولاً الأمية كانت متفشية، فأنا أتذكر أنني كنت أول طالب تعلم في ريف حماة الشرقي بعد الصبورة والسلمية، ولكن هنا لماذا دخل قسم من الإقطاعيين في حزب العربي الاشتراكي وأصبح خالد طيفور أمين الفرع. السبب أنه كان يوجد صراع عائلي عنيف في حماة بين بيت العظم وبيت البرازي كانا محتكرين كل السلطة بحماة، فدخل بيت طيفور – كعائلة من الدرجة الثانية – مع أكرم الحوراني حتى يكون لهم نفوذ فيحلون محل بيت البرازي وبيت العظم. وإلا فهم لم يكونوا مع الفلاحين لأنهم هم إقطاعيون أيضاً.

***إذاً مع الفلاحين بالكلام، لاستغلال الفلاحين؟.**

** كانوا مع الفلاحين، لكن أنا برأيي أن الإقطاعيين أصحاب الأرض الذين صاروا في العربي الاشتراكي، وتزعموا قيادة الفلاحين، كانوا ضد بيت العظم وضد بيت البرازي لتأمين مصالحهم العائلية بحماة. أما موضوع الفلاحين، فالفلاحون يبقون فلاحين في قراهم، ويحكمونهم مثل أي إقطاعي آخر، ولا يوجد فرق.

*** السؤال (المحك): هؤلاء الذين ادعوا أنهم مع الفلاحين ماذا قدموا على الصعيد العملي للفلاحين؟. الكلام والشعارات عظيم. لكن ماذا قدم العربي الاشتراكي على الصعيد العملي بشكل موضوعي؟.**

** نعم. وهذه وثائق نحن نقولها. الحقيقة، منع هجرة الفلاحين بدأ في عام ١٩٤٩ من قبل الزعيم حسني الزعيم ثم بعد سقوطه استمر النضال لأن أكرم الحوراني أصبح وزيراً للزراعة– وميشيل عفلق وزيراً للمعارف.

***في ١٩٥٤؟ هذا ليس العربي الاشتراكي. هذا حزب البعث العربي الاشتراكي.**

** نعم أندمج العربي الاشتراكي في عام ١٩٥٢ مع البعث العربي أما في بداية عهد الشيشكلي كان العربي الاشتراكي، استمر النضال في وزارة الشيشكلي الأولى كان أكرم الحوراني وزيراً للدفاع. البعث العربي الاشتراكي. ثبت القرارات التي صدرت من البرلمان بعد سقوط الشيشكلي على ما أذكر. منع هجرة الفلاحين من الريف، هذا أقصى ما قدمه البعث العربي الاشتراكي للفلاحين وكان هذا في تلك الفترة ثورة..

وفي عهد حسني الزعيم – رغم أنني أعتبر أن حسني الزعيم (عابر) أي رجل طيب وبسيط استغله الأميركيون والإنكليز والفرنسيون، استغلوه استغلالاً لتوقيع اتفاقية التابلاين ورودس وانغلوا ريان والنقد، أي استثمروه استثماراً ثم قتلوه – ومع ذلك قال: سأمنع الإقطاعيين من طرد الفلاحين من الأرض ولكن لم يستطع أن يطبق ذلك على الصعيد العملي. أنا أذكر يوم الانقلاب كنا في مدرسة التجهيز ثانوية ابن رشد بحماة يومذاك قامت الدنيا وقعدت عندنا تأييداً له.عندما صدر البيان الذي يقول فيه إنه سيمنع الإقطاعيين من طرد الفلاحين، وإن العمال سيأخذون حقهم ويرفع كرامة المواطن. هو الكلام الذي كنا نسمعه، لكن على الصعيد العملي كان صفراً. أنا أتذكر في إحدى المرات في نيسان هاجرنا من قرية إلى قرية، وأنا أعي ذلك، كنت عند الخطيب (شيخ الكتاب) قرأت القرآن عنده كما كنت اقرأ وأكتب، وقبل أن أذهب إلى الصف الخامس في عام ١٩٤٧، في ١٩٥١ أخذت الشهادة الإعدادية، وفي عام ١٩٥٣ كنت معلماً في دير الزور، وآنذاك طردوا أهلي من القرية.

هجرّنا عدة مرات إلى الغاب في نصف السنة. فعندما كانت مصلحة الفلاح تتعارض مع مصلحة الإقطاعي أو كان الفلاح يزعجه في القرية، لم يكن هناك أي حل لأن الإقطاعي كان في أي وقت من الأوقات يمسكه ويرميه مثل أي (شغلة) ولم يثبت الفلاح إلا بعد ١٩٥٤

*** جماهير الفلاحين في منطقتكم كانت متعلقة – بحسب انطباعاتك الشخصية – بالحزب أم بشخص أكرم الحوراني؟**

** الفلاحون – برأيي – كانوا متعلقين بمصالحهم.

*** من الذين كانوا يظنون أنه سيؤمن لهم مصالحهم.**

** كانوا يظنون في هذه الفترة أن أكرم الحوراني سيؤمن لهم مصالحهم سنة ١٩٥٠ – ١٩٥١ كانت الوعود تعطى جزافاً. لكن تلك الوعود التي كانت تعطى للفلاحين لم تطبق في الواقع . ووصل الفلاحون إلى مرحلة من المراحل ضجروا فيها. ويوجد مثل مشهور على ذلك – (وإن كان لا يجوز أن نطعن في أحد لأن علي عدي صديقي وصديق الفلاحين يوجد كلام لأكرم الحوراني (الفلاحون للتصفيق) ولكن الحق يقال إن علي عدي عُرف بمواقفه النبيلة

***لم أفهم من الذي قال هذه الكلمة؟**

** أكرم الحوراني أو غيره أن الفلاحين للتصفيق، للزخم، للضجيج، هكذا ولكن عند الجد لا يستطيعون أن يعطوا قراراً لأنهم غير متثقفين. أغلبهم أميون. لكن بعد عام ١٩٥٤، صارت هناك يقظة كبيرة بين الفلاحين في ريف حماة لأسباب كثيرة. وهناك عاملان لعبا دوراً في هذه الثقافة: أهل السلمية كانوا قسمين: قسم بعثي وقسم عربي. والبعثيون بدأوا يهتمون بالناحية الفكرية، فصاروا يعملون ويدعون لحوارات وندوات فكرية، ويوضحون دور الحزب ،صار هناك وعي أكثر لأسباب كثيرة: أولاً تخرج من الكلية الحربية عدد كبير من الضباط في ريف حماة: فعبد الكريم الجندي صار ضابطاً ونزار الجندي صار ضابطاً أيضاً وهما من السلمية، وقسم آخر صار معلمي مدارس. فكانت هناك ندوات يقودها البعثيون. هذه الندوات جعلت الفلاحين يفكرون بأن لا يمشوا وراء السراب. وأن يبقوا في قلب الحقيقة. كانوا يقولون لهم: نحن لا نستطيع أن نقول لكم بأننا سنعمل (إصلاح زراعي) لكم، ونحن لا نستطيع أن نعمل (إصلاح زراعي). قال أكرم الحوراني منعنا التهجير لأن الأمور بدأت تتضح أكثر، والإقطاعيون تحجموا، حتى في البرلمان تحجموا. وصارت يومئذ مشكلة التحالف الوطني سنة ١٩٥٤– ١٩٥٦ بعد سقوط أديب

الشيشكلي. لكن لماذا أنا أقول إن العربي الاشتراكي كان حركة؟ اعتبرته حركة جماهيرية ديماغوجية أي هكذا بدأ (بالهجوم) لأنه في أيام الشيشكلي كان أغلب الذين كانوا في القيادات في العربي الاشتراكي أصبحوا في حركة أديب الشيشكلي، واذكر أنني كنت معلم مدرسة في دير الزور في تلك الفترة. فلما كنت أود الذهاب وأنا معلم صغير عمري ١٨ سنة إلى دير الزور، سألت: ألا يوجد أحد في الحزب هناك لنتصل به؟ فأعطوني ورقة للأستاذ طه حداد الذي كان مديراً المعارف في دير الزور آنذاك. كان طه حداد أمين فرع العربي الاشتراكي في دير الزور. ذهبت إلى طه حداد وإذا به أمين فرع حركة التحرير لأديب الشيشكلي. في بدء زيارتي له أعطيته الورقة، فوجئ وعبس بوجهي وقال لي: لا. لا!!. وبعد كم يوم جمعنا لنقسم لحركة أديب الشيشكلي، حركة التحرير عند طه حداد، وتفاجأت، قلت نحن نقسم للوظيفة. كان كل موظف يأتي فيقسم بأنه مخلص لوظيفته، للتعليم، وإن كان هذا انتهى فلا أحد يقسم، أليس كذلك؟.

*** للوظيفة؟ لا لم يعد يوجد شيء من هذا.**

** لا أحد يقسم، سابقاً كل موظف يأتي ... ليؤدي القسم

*** لا... أديب الشيشكلي هو الذي أخترع هذه الفكرة يومئذ.**

** ليس لحركة التحرير، يقسم للوظيفة، أنا معلم أقسم أن أكون مخلصاً كمعلم للطلاب.

*** لا أظن، لا يوجد شيء من هذا.**

** المهم – أتذكر تفاجأنا بأن فرع العربي الاشتراكي في دير الزور أصبح هو حركة التحرير. لم يكن هناك إيمان، لأنه لا يوجد فكر بينما إذا أخذنا البعثيين، فالبعثيون لم يتراجعوا. إذا لاحظت في هذه الفترة مع حركة التحرير، البعثيون الذين تراجعوا جذورهم من العربي الاشتراكي.

*** طالما الكلام ضمن إطار جماهير الفلاحين. قيام الوحدة، ماذا كان في ذكرياتك بالنسبة للمنطقة بعد أن أقر الإصلاح الزراعي مثلاً.**

** هنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أمرين.. الوعي الفلاحي تعاظم. في سنة ١٩٥٨ كان قد تخرج عدد كبير من المعلمين في الريف. والمعلمون الذين تخرجوا أغلبهم بعثيون. لأن البعثيين أخذوا قطاع التعليم في المراحل التي سبقت الوحدة، سواء في الابتدائي أو في الثانوي. أحدثت مدرسة للبعث في السلمية، ومدرسة للبعث في مصياف، ومدرسة للبعث في الغاب.وهذه المدارس لم تكن مدارس لتعليم الطلاب فقط، فقد كان نشاط المعلمين يشمل جولات في القرى، فكانوا يقيمون ندوات فكرية أحدثت توعية لدى الفلاحين. لذلك أصبح الفلاحون واعين بموضوع الوحدة العربية أو القومية العربية، فقد كانت هناك يقظة في تلك الفترة، والشعور الوطني كان نامياً كثيراً خاصة الشعور العربي ... سنعمل الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج، والشعارات، وأتت في تلك الفترة حرب الجزائر، فأحدثت يقظة كبيرة لدى الشعب. وعندما أتت الوحدة هلل لها الشعب كثيراً وهلل الفلاحون لها كثيراً أيضاً، ولما أتى الإصلاح الزراعي أعتبر الفلاحون في ريف حماة أن وراءه البعث العربي الاشتراكي، ولكن لا أعرف كيف أتى لأنني لم أكن في سورية في تلك الفترة، حيث كنت في مصر والإصلاح الزراعي بدأ في عهد الرئيس جمال عبد الناصر.

***إذن لم تشهد مرحلة الإصلاح الزراعي في الإقليم الشمالي؟**

** في مرحلة الإصلاح الزراعي، كنت ضابطاً في مصر. لكن الذي حصل – على ما حدثنا أهلنا الذين شملهم – كان تصورهم أن وراء هذه العملية حزب البعث العربي الاشتراكي، لكن عبد الناصر استثمرها لما أنقلب على حزب البعث العربي الاشتراكي. فكأنه كان يقول: هذه هي الجماهير التي يتغنون فيها؟ أنا سآخذها دفعة واحدة في كل سورية منهم، وخاصة جماهير الفلاحين، لأن البعثيين بالجذور جماهير الريف كلها معهم، بتقديري الشخصي أنه لما خطب عبد الناصر في اللاذقية، ثم أتى قانون الإصلاح الزراعي، وأظن بعد خطابه وليس قبله.

*** لا أعرف أظن العكس.**

** أو قبله.

*** أظن لما ألقى خطابه في اللاذقية كان الإصلاح الزراعي في بداياته.**

** معناه أنه مهد للإصلاح الزراعي أي أخذ الجماهير من الحزب العرب الاشتراكي ثم (كبسهم هذه الكبسة) لأنه جاءنا نحن في مصر، وكنا في تنظيمات لا نستطيع أن نقول إنها تنظيم كامل، ولا نستطيع أن نقول إننا متسيبون تسيباً كاملاً، وإن كنا في الكلية الحربية؟!

***أي سنة انتسبت إلى الجيش؟**

** أنا خدمت في الجيش عدة مراحل: خدمت مجنداً ورقيباً مجنداً، أي خدمة العلم سنتين.

***في أي سنة؟**

** أنا دخلت الجيش في سنة ١٩٥٤ كمجند، وتركت في سنة ١٩٥٦ في حرب السويس.

*** ودعيت فوراً إلى الخدمة الاحتياطية أثناء حرب السويس سنة ١٩٥٦.؟**

** دعيت للاحتياط من أجل حرب السويس، وذهبت إلى الكلية الحربية فوراً في عام ١٩٥٦.

***وأي سنة ذهبت إلى مصر؟**

** ذهبت إلى مصر في سنة ١٩٥٨ أول الوحدة.

***كل مرحلة الوحدة بقيتها في مصر؟**

** بقيت حتى بعد الانفصال بشهرين ونصف.

***طيب. هل تستطيع أن تحدثنا عن تجربتك في أيام الوحدة عندما كنت في مصر؟ وما هي أسباب انتقالك إلى مصر؟ هل كان ذلك بشكل طبيعي؟**

** أتيت إلى مصر بشكل طبيعي. فقد تخرجت من الكلية الحربية، وتعينت في كتيبة المظلات. كتيبة المظلات كانت متمركزة في مصر في اللواء ٢٥ مظلات التابع للجمهورية العربية المتحدة.

لواء واحدٌ فيه ثلاث كتائب، فيه كتيبة سورية كاملة بجنودها، وضباطها، وقائدهـــا، بكل شيء. وقد تعينت ضابطاً فيها. مكثت في مصر طوال هذه الفترة، أتذكـــر أنـــه في مصر حصلت اتصالات بنا من قبل رفاقنا البعثيين بعد خطاب عبد الناصر.

***خطاب اللاذقية...**

** في البداية كان اتصالهم بنا اتصالاً خفيفاً، نوع من التوعية، لأنـــه كنـــا فـــي حمص في الكلية العسكرية، نجمع الاشتراكات ونرسلها إلى الحزب ونحن طلبة فـــي الكلية.

***هل استمر هذا الوضع في مصر؟**

** في مصر أصبح الوضع أضعف، لكن الاتصال ظل قائماً.. وبقيـــت بعـــض صداقات البعثيين مترابطة، وأتذكر بعد أن تخرجنا من الكلية وجاءت قصة خطـــاب عبد الناصر في اللاذقية أن البعثيين بدؤوا يتصلون ببعضهم أكثر أيضاً في مصـــر. وأتذكر أنه وقعت حادثة شارع إبراهيم في مصر الجديدة.

عملت فيهم مشكلة. حققنا تحقيقاً دقيقاً ورفعنا اضبارة، وبعـــد ذلـــك بـــلا فـــائدة.. فالمخابرات المصرية أيضاً أرادت أن تلفلفها، فهم لا يريدون أن يطوروها. وأتـــت توجيهات بأن تنتهي المشكلة بسرعة هائلة.

*** أن تطفأ، أن تسحق في بيضة المهد.**

** نعم، فخلال يومين هدأت الحالة فأجروا لنا مصالحة. كـــان يوجـــد عضـــو اتحاد قومي في المجلس، في مجلس الاتحاد، اسمه شـــهيب، أحمـــد شـــهيب وهـــو مصري وكان ذو أخلاق جيدة، وأذكر أن يده كانت مقطوعة، وهو منتخب من هـــذا الشارع، شارع إبراهيم عن هذه المنطقة. فأقاموا في الشارع نفسه مظلة (ســـرادق) وقطعوا الشارع، وعملوا حفلة وقدموا حلويات وحضرها ضبـــاط الكتيبـــة وصـــف ضباطها، كما جاء الناس، وقبلوا بعضهم البعض وأكلنا حلويات، على أســـاس أنـــه انتهى كل شيء. لكن هذا كان علنا أما سراً فأن ضباط الصف الذيـــن قـــاموا بـــهذا العمل نقلوا كلهم من مصر وعادوا إلى سورية. وبعد ذلك، أي بعد فترة غير طويلـــة عاد نصف الضباط البعثيين إلى سورية مثل النقيب مصطفـــى شـــربا، وم١ علـــي

حسين. هؤلاء عادوا في البداية. وبعد ذلك صار المصريون يدققون في كل شـــيء، فمن كان له علاقة بهذه المشكلة فقد عاد إلى سورية.

***طيب. إذاً فهمنا أن الحزب بالجيش كان موجوداً في مصر.. يوجد اتصال؟ توجـد اجتماعات؟**

** أنا لا أعرف كيف كانت وما إذا كان يوجد اجتماعات.

*** أنا أتحدث من جهتك شخصياً، ما تذكره أنت بالنســبة لــك؟، إذا كــان هنــاك أشخاص يتصلون بك. كنت تحضر اجتماعات معينة؟؟**

** اجتماعات بشكل رسمي، وترديد شعار لم يكن، لا...

*** لا يوجد.**

** لا... لكن كنت أعرف....

*** هل كنت تشعر أنه يوجد أحد مسؤول عنك حزبياً؟ هل تذكر من كـــان مســؤول عنك حزبياً مثلاً؟**

** أنا أتذكر الرئيس حافظ الأسد وصلاح جديد، كانت تربطنـــي بـــهما علاقـــة طيبة، وكذلك الأمر مع كثير من الرفاق البعثيين.

*** الرفيق حافظ الأسد؟.**

** نعم الرفيق حافظ الأسد.

***ماذا كانت رتبة الرئيس حافظ الأسد؟**

** نقيب، أما صلاح فكان برتبة رائد، وكان يأتي معه نزار الجندي وهو برتبـــة نقيب أيضاً، وعبد الكريم الجندي، وشفيق عبده، هؤلاء البعثيون الذين أعرفهم كـانوا يترددون علي كثيراً. وكان يوجد ضابط اسمه عبد الغني قنوت كنا نزوره.

***هل كنتم تتعاونون مع بعضكم على أساس أنكم بعثيون؟**

** نعم، ولكن لا يوجد تعاون بشكل منظم، وسابقاً كان هناك تنظيم، ولكن الأمـر آنذاك كان يتم على أساس صداقات.

***هذا ليس فيه التباس. أنت تعتبر نفسك وتعتبر الآخر بعثياً. أي تعتبرون بعضكم بعثيين، وأنتم في حزب واحد.؟!**

** نعم، طبعاً. لأنه ان لم يكن كذلك، فلماذا يأتون إليّ ويزوروني وأنا ملازم أو أذهب إليهم في بيوتهم.

*** تعني أنها ليست مجرد صداقات شخصية.**

** حقيقة، كانت علاقات شخصية وعلاقات حزبية أيضاً ولو بشكل مبطن، مثلاً أنا من ريف حماة وعبد الكريم الجندي من السلمية، فكان يتردد لعندي عبد الكريم أكثر من مرة. نزار الجندي من السلمية وكان على صداقة مع الرئيس – كان عملهما في منطقة قناة السويس، فلما كانا ينزلان إلى القاهرة كانا يلتقيان برفاقهما. وكذلك جميع الضباط الذين كانوا في سيناء، يأتون إلينا لأنهم يعتبرونني في كتيبة المظلات مصدر المعلومات، فأنا معروف بأني بعثي، لا يوجد أحد لا يعرف. ذات مرة أتى بي قائد الكتيبة وقال لي أنت واحد بعثي!!

***من هو قائد الكتيبة؟**

** المكلف بقيادة الكتيبة الرائد بسام العسلي لأن قائد الكتيبة الأصلي المقدم فاتح ناصيف كان موجوداً في الكونغو في قوات الطوارئ الدولية . قال لي أنت بعثي وبكلمة واحدة (بشيلك). فقلت له: لا يقدر أحد أن (يشيلني) في هذه الدولة إطلاقاً سوى واحد اسمه عبد الناصر.

*** طيب. طالما أننا تحدثنا عن قصة شارع إبراهيم، ونتحدث عن الحزب في مصر، حادثة شارع إبراهيم هل هي بقرار حزبي؟**

** لا ليست بقرار حزبي.

*** ردة فعل شخصية.**

** تماماً. كانت ردة فعل.

• المهم أنك أنت الذي فكرت بأن تقوم بهذا الرد.

** نعم، لماذا؟ أقول كان يوجد تنظيم خيطي أو إفرادي. يتلقى التعليمات؟. عندما ذهب صلاح البيطار، أقالوه من وزارة الخارجية ووضعوه في القاهرة.. شبه إقامة جبرية.

***في وزارة الثقافة والإرشاد القومي؟**

** لا، لم يكن بالوزارة ولا . . . بشيء، لا أدري أين عُين!...

***وزير دولة.**

** ولا شيء.

***وزير بلا وزارة؟**

**كان مقيماً في فندق شبرد، وكنا نريد معلومات عن الحزب. ماذا صار بالحزب؟. كنت لا أزال طالباً في الكلية، سأل طلاب الكلية الرفاق. صلاح البيطار عاد إلى القاهرة، ما هذا الحزب؟ ماذا جرى بالحزب؟ ماذا جرى بالضبط؟ من الذي يستطيع أن يجلب معلومات من صلاح البيطار؟ وكرروا السؤال من يستطيع..

***هل ذهبتم لعنده؟ إلى شبرد؟**

** نعم. من يستطيع أن يجلب منه معلومات لأنه لا أحد يجرؤ على الذهاب لعنده والذي يذهب لعنده، ربما يسرحونه. قلت لهم: أخي أنا سأذهب لعند صلاح البيطار وأجلب لكم كل المعلومات. أتذكر للآن لبست، ومضيت في طريقي إلى فندق شبرد. ودخلنا، سألنا أين ينزل؟ أريد أن أعرف أين ينزل؟ قلت للبواب، للاستعلامات؟ صلاح البيطار أين ينزل؟ بأي غرفة؟ أنا أمن يا ابني، تعرف صلاح البيطار. أنا عندما قلت له (مخابرات) قال لي البواب: أطلع، فطلعت، لكن الذي كان عند باب صلاح البيطار، كنت أعرف أنه مخابرات، وهنا لا تمر، أرأيت كيف، فأمسكت يده وهززتها جيداً، وقلت له أريد أن أرى الأستاذ صلاح البيطار، فلا داعي لأن تسألني أي سؤال.

هكذا بشكل جدي صممت أن أقابله مهما كانت النتائج. فلأسرح (شو هالشـــغلة). دخلت وجلست معه، وجن صلاح البيطار، طار عقله لما رآني. من قـــال لـــك أن تأتي؟.

***طار عقله فرحاً أم خوفاً.**

** لا... خوفاً علي، وخوفاً على حاله – الله يرحمه – أنا أقول خوفاً علي وخوفـــاً على حاله. فقد زعل كثيراً. قلت له أخبرني الآن. قال لـــي فيـــه تســـجيلات هنـــا، (يخرب ديارك) نحن بودنا أن نحرص عليكم، ورغم ذلك تأتي لعندي؟ قلـــت لـــه: الآن خبرني عن وضع الحزب ماذا جرى له؟ قال لي أنت ما علاقتك بالحزب هنـــا؟ لا داع لأن تسألوا عن شيء الآن. أنتم فقط تعلموا وأرجعوا. قلت لـــه أنـــا بـــودي أعرف ما هو مصير حزب البعث العربي الاشتراكي الآن؟ أنا سأرجع، ويوجد أكثر من (٢٠٠) طالب ضابط يريدون أن يعرفوا ما هي أخبار الحزب؟ ولا أحد يخـــبرهم غير أنا. عندئذٍ، حدثني بنتف صغيرة لم يتكلم عملياً. حكى لي أشـــياء لـــو حكيتـــها حينئذ لزملائي ليس لها أي قيمة.

***أي رجعت من عنده وقد ازدادت حيرتك أكثر... صرت محتاراً أكثر من الوقـــت الذي أتيت فيه.**

** نعم. لم يعطني شيئاً، قال لي حصلت بعض المشاكل، ومثلما سمعتم بـــالراديو، ويبدو أن الحكومة لم تقبل كثيراً أن نتابع العمل الحزبي، وهذا ما حصل، وقد قـــال لي الآن أنا هنا،أنا برأيي هذا الموضوع اطووه نهائياً، اطووه نهائياً واحرصوا علـــى أنفسكم، وأملي أن يتخرج كل واحد منكم ضابطاً دون أن يلحق بكم أذى، أو تـــؤذوا رفاقكم أو يصيبكم مكروه، ولا لزوم لأن تبقى طويلاً عندي أتذكر المقابلة، رغم أنـــه حاول أن يختصرها إلى أقصى حد، ولكن كنت أنا طويل البال كثيراً ولست خائفاً.

***طيب. ذهابك إلى صلاح البيطار أيضاً كان باندفـــاع شـخصي أم أن مجموعـة الضباط أرسلتك؟**

** والله صار ذهابي إلى صلاح البيطار – كما أتذكر – أن أربعة أو خمسة طـلاب ضباط أتوا لعندي وقالوا لي بودنا أن نعرف الأخبار، وماذا حـدث بـالضبط فـي الحزب!

***هل تتذكر اسماءهم؟**

** أتذكر سليمان حداد وهو معروف بوزارة الخارجية، وأتذكر أيضاً أحمد حـداد، وأحمد نديم خديجة، وصادق حموي. هؤلاء الذين أتذكرهم والتفوا حولي. حتـى الآن ما زلت أتذكرهم. هؤلاء الذين طلبوا وقالوا لازم نعرف يا أخي، نعرف ماذا صـار بالحزب، وصلاح البيطار سمعنا أنه هنا في القاهرة ويقيم في فندق شبرد قلت لـهم أنا خلال يومي الخميس والجمعة أجلب لكم الأخبار بمجرد أن أغـادر بـاب هـذه الكلية، ولن أقف حتى أرى صلاح البيطار، حتى لو ذهبت ولـم أرجـع. وذهبـت هكذا، هم طلبوا هذا الموضوع لكن أنا أيضاً كنت متحمساً لأعـرف مـاذا صـار بالحزب . فحزب قدمنا له كل هذه التضحيات، أهكذا يكون مصـيره؟ مـاذا يعمـل قادته؟ ماذا يعملون في الشام؟ ماذا يعملون بالوحدة؟ ماذا يعملون مع عبد النـاصر؟ كان أكرم الحوراني نائب رئيس جمهورية، وصلاح البيطار وزيـر خارجيـة... لا أدري ماذا؟ هذه أتذكرها على هذا النحو. أما محمد كـامل الصـالح، وهـذه بيـن قوسين، فكان شيوعياً.

***ماذا كانت رتبته؟**

** كان عقيداً. سجنوا محمد كامل الصالح. عندئذٍ من يتجرأ بعـد هـذا أن يـزور زوجته وأولاده في القاهرة؟ من يتجرأ بعد هذا أن يعرف شيئاً عـن محمـد كـامل الصالح، أو يتجرأ أن يزور بيته؟ يا ناس!! من يذهب؟ لا أحد يذهـب . قلـت أنـا سأذهب لعنده إلى السجن، وأن شاء الله يحبسوني عنده، أريد أن أعرف. فهل يجـوز أن يكون برتبة عقيد وتظل زوجته وأولاده هكذا.. لا يعرفون عنـه شـيئاً، وهـم يعرفوننا! ؟ اعتبرتها نوعاً من الـ.

* الشهامة...

** الفروسية، معقول! ولو كان شيوعياً، يا أخي فليكن شيطاناً، بودنا نعرف عنه شيئاً. أسأله! ذهبت أنا والطالب الضابط سليمان طراف وزرناه، وزرنا زوجته وطمنتها عنه. وقال لي: في عمرك لا تأت لعندي. هو قال: في عمرك لا تأت لعندي... أنت مجنون!؟. هذه حادثة أتذكرها. وقبلها حادثة تتعلق بحكاية القوميين السوريين.

هذه في حياتي الشخصية نتف صغيرة. القوميون السوريون اعتقلوا بعد اغتيال المالكي مباشرة. من الذين اعتقلوا حسن صقر من قضاء جبلة – لعلك تعرفه – ومحمد عيد، اللواء محمد عيد، اعتقلا بتهمة أنهما من القوميين السوريين. أنا كنت مجنداً. مجند والبس (شورت)، قديماً كان اللباس (شورت). وكنت في إجازة، كنت مجنداً في قطنا. ما زلنا نعمل دورة رتباء في قطنا لم نتخرج بعد. كنا نعمل دورة عريف في مدارس الرتباء. قيل اعتقل محمد عيد، واعتقل فلان، وفلان.قابلت ابن عم محمد عيد في الشارع، واسمه محمود عيد. قال لي اعتقل محمد، واعتقل فلان، ونحن لا نعرف ما هو مصيرهم في السجن. وقال لي تعال نمر لنرى زوجته وأولاده، ونشرب قهوة عند زوجته. دخلنا فهجموا علينا (وأبوكم لأبو البعثيين) شتمونا، (اعتقلوا محمد... وإذا اعتقلوا محمد.) زوجة حسن صقر – وكان متزوجاً حديثاً – شنت هجمة مكثفة علي.. على البعث.. أنتم البعثيون... وتأتون تزورونا؟! لكن أخيراً هدأ الجو.

قال الآن نريد أن نعرف ما هو مصيرهم!!. قلت لهم أنا أذهب إليهم، وآخذ لكل واحد منهم كيلو تفاح، وأعطوني (بيجاما) أو أي شيء آخر فآخذه إليهم. أتذكر أني ذهبت وزرتهما في السجن.

لم يعطوني شيئاً، اشتريت لهما كيلو تفاح بربع ليرة. أي اشتريت لهم بربع ليرة تفاح، لأنه كان معي حوالي ليرة سورية. اشتريت بربع ليرة تفاح، لأني كنت سأعود إلى قطنا ويلزمني أجرة الطريق وربما صرفنا شيئاً، وسنبقى أسبوعاً في قطنا. زرتهما في سجن المزة، وما زالا على قيد الحياة حتى الآن وبوسعك أن

تسألهما كليهما.. وقلت لهما: الآن أخبراني. هل أنتما من القوميين السوريين حقاً أم أنه اتهام؟ قال لي محمد عيد: أنا لست منظماً. لكن عواطفي معهم. حسن صقر منظم.

***حسن صقر كان قومياً سورياً.**

** محمد عيد قال: أنا لست منظماً، لكن عواطفي معهم، لذلك أوقفوني، ظنوا أني منظم. الأمور بدأت على أساس صداقات نساء.

***بالضبط، كان محمد عيد شاباً جميلاً.**

** لكن حسن صقر كان منظماً، لذلك هذا سرح، وذاك سجن سنة ولم يسرح. أتذكر، هذه نتف صغيرة.

***لنعد الآن إلى مصر. كنتم تشعرون أنهم يعاملونكم معاملة مختلفة. ترى هل كانوا يعاملونكم معاملة مختلفة كسوريين أم كبعثيين؟ ما هي الزاوية التي كانوا يعاملونكم انطلاقاً منها؟**

** المصريون؟

***نعم، أعني في القطعات، في وحدات الجيش؟**

** في القطعات؟ والله في القطعات أقول لك كانت المعاملة عادية ولا يوجد هناك أي ضغط على أي سوري...

***هل كنتم وحدات مستقلة؟**

** نحن كنا كتيبة المظلات وحدة مستقلة. ليس لنا معاملة خاصة.

***ليس لكم معاملة خاصة؟**

** لا. لا.. قانون المصريين يطبق على الجميع بالمعاملة نفسها.

***طيب، زملاؤك. ورفاقك السوريون الذين كانوا معك في مصر، والضباط في الوحدات الأخرى هل كانوا يعاملون معاملة مختلفة؟**

** والله، أنا بتقديري الشخصي أن الضباط المصريين كانوا ينظرون إلينا باحترام كبير.

***ألم تكن هناك معاملة مختلفة؟**

** لم تكن هناك معاملة مختلفة إطلاقاً. وكل ما تحدثوا به بأن هناك معاملة مختلفة ونظرة سيئة للضباط السوريين. وأنهم يعاملونهم معاملة مختلفة، أعني معاملة دونية هذا لم يكن... طبعاً كانت المخابرات نشطيةً، مثلاً على البعثيين كان يوجد مخابرات نشطية وتراقب تحركاتهم، وهذا أمر طبيعي.

***من زاوية مصلحة نظام الحكم، أم من زاوية أمنية؟**

** تماماً. من زاوية أمنية بحتة، وليس من أي زاوية أخرى، مثلاً ضابط عادي لا يعاملونه معاملة سيئة، أو أي شيء من هذا القبيل إطلاقاً...

***طيب. لما وقع الانفصال. مَنْ مِنْ رفاقنا العسكريين – بحسب ما تتذكر – كان في مصر ولا أعني في القاهرة فقط. في مصر ككل.**

** يا سيدي كان في القاهرة. أولاً أتذكر كان الرئيس (حافظ الأسد)، وعدنان دبلغ. وقد أخذوهما حالاً. أما ضباط الكتيبة فكنت أنا، ونادر مهنا – هؤلاء هم الذين بقوا، أما حسن شهوان ومحمد حاج رحمون فقد استمرا ضابطين عاديين. سليمان حداد أيضاً، نواف حمزة كان معنا وليس في كتيبة المظليين. وكان هناك جابر الصبح، كان هناك سوريون كثيرون. أتذكر من البعثيين الموجودين هناك حسين ملحم، وعبد الغني قنوت، وصلاح جديد، ومحمود جديد. ومحمد عمران، وعبد الكريم الجندي، ونزار الجندي، وأحمد صقر.

***أي تقريباً كل الضباط البعثيين كانوا في مصر.**

** يا سيدي كان أغلب البعثيين المعروفين بأنهم بعثيون في القاهرة.

***لما وقع الانفصال ورجعوا إلى سورية، هل رجعوا ضباطاً أم مدنيين؟ أم على نوعين؟**

** يا سيدي، البعثيون الذين رجعوا في البداية رجعوا ضباطاً ثم سرحوا هنا وكان عددهم حوالي ٦٥ ضابطاً.

***سرح الجميع.**

** لا...

***أنت بقيت.**

** نعم.. لم يسرح الجميع.. لا.. أولاً لما وقع الانفصال وقع خلاف كبير بين البعثيين، فيما بينهم....

***لم أفهم.**

** حدث خلاف في وجهات النظر.

***هناك؟**

** كان رأي بعضهم أن نبقى هناك ضد الانفصال. أنا وجهة نظري كانت – بحسب ما أتذكر – أنه كان عندنا مشروع، ما رأيكم أن ننزل على الإذاعة بالصبورة، وليس باللاذقية. أنا ضد إنزال اللاذقية فلننزل بالشام. على الإذاعة، فنحتل الإذاعة وننهي الانفصال. وكتيبة قوية من السوريين، وأنا ضد إرسال المصريين. أي ينزل السوريون أولاً، وأتذكر للآن أني كنت أتحدث بحماس.

***لمن قلت هذه الفكرة؟ لرفاقك؟**

** كان عدد من رفاقنا حاضرين، أتذكر كنت أتحدث بهذا العنف وبيدي المؤشر على مخطط الرمل، قلت أنا أنزل بالصبورة وأنا جاهز أن أهبط في الصبورة. فأتى عدنان دباغ ووضع يده على فمي وقال لا يلزم أي حديث الآن حتى نعرف ماذا سيحدث – الله يرحمه – حتى الآن أتذكر ذلك لأنها كانت تجمعني أنا وإياه صداقة قوية، فوراً هكذا وضع يده على فمي، أي أن أسكت. ثم جمعونا ليعرفوا ما هو موقفنا. وهذا ما أغاظنا وكنا متحمسين كثيراً. جمعونا في القيادة العربية المشتركة. وكأننا ما زلنا في الجمهورية العربية المتحدة، أي صار اجتماع للضباط المظليين السوريين منفردين ليعرفوا ما هو موقفهم في القيادة العربية المشتركة التابعة للجامعة العربية، في المبنى، وما زال الانفصال غير واضح، كنا في اليوم الأول. بعد أن نزلنا، نقلونا من القاهرة فوراً. الكتيبة بكاملها نقلوها من القاهرة إلى أنشاص شمال القاهرة، وقالوا للضباط: من يريد أن يبقى في مصر فليرتب كل واحد عائلته وأولاده وزوجته ويسفرهم ويبقى.. ومن يريد أن يبقى مع الكتيبة في أنشاص يبقى.

نقلوا الكتيبة بكامل الجنود وصف الضباط إلى أنشاص. وأخذوا عدنان دباغ إلى السجن.

*بأي مناسبة؟

** أخذوه، لا أعرف، أخذوه، وسجن في مصر.

***في ذلك اليوم. ما هو السبب المباشر؟**

** عدنان كان لسانه – رغم أنه أسكتني – طويلاً، صار يشتم المصريين في أنشاص أصبح هناك اتجاهان، لأن الضباط الذين رجعوا في البداية صاروا يتكلمون في الإذاعة السورية على الضباط المصريين. وكنا جالسين في النادي مع الضباط المصريين، أتوا وأسمعونا الإذاعة، ماذا يتكلم فلان الذي كان بالأمس معنا. وصل إلى سورية مثلاً توفيق جدعان: تحدث بالراديو وقال كم أهانوه، كم عذبوه، وكم بهدلوه. وخلال هذه الفترة كيف أرهبوه، ولا أدري ماذا أيضاً؟! فعلاً كلام كذب، لأنني أنا كنت في أنشاص، كانوا يحترموننا احتراماً تاماً. بعدما وقع الانفصال بقينا فترة، بقيت أكثر من (٤٥) يوماً، بعد حدوث الانفصال في أنشاص، وكانوا يعاملوننا معاملة في منتهى اللطف. كنا نحن كمواطنين مصريين، لا يوجد أي خلاف لا بالطعام ولا بالشراب ولا بشيء. لكن الضباط الذين كانوا ينزلون إلى القاهرة صار عليهم قليل من المراقبة كي لا يحدثوا فوضى، هكذا بتقديري، وأن كان الذين أتوا وتحدثوا هنا تكلموا كذباً. أنا سمعت مقابلة لتوفيق جدعان من إذاعة دمشق...

***من أين توفيق جدعان هذا؟**

** من الشام وكل ما قاله كذب... وأنا خجلت من كذبه لأنه كان قبل أسبوع معنا. أي على سرعة الباخرة وصل، وقد غيّر موقفه علماً بأن الضباط المصريين ذهبوا معه إلى بور سعيد وودعوه بكل المحبة.

***يمكن يحق لغيره أن يتحدث بهذا الكلام لكن هو لا...**

كان مدللاً.

** أولاً كان مدللاً. أنا أتذكر للآن أن بعض الضباط المصريين ذهبوا وودعوه في بور سعيد ونقلوا له أغراضه وأمنوه وودعوه على ظهر باخرة، ثم وحين وصل إلى الشام بدأ يشتمهم!!.

أي أنه **بهذا العمل، أعطى للمصريين سبباً كي لا يثقوا بكم. وإلا من الأساس فصلوكم.**

** هم من الأساس فصلونا والثقة مفقودة، لكن لم يعاملونا معاملة سيئة. أي ليس هناك معاملة سيئة كي يشتمهم. لكن أنا فسرت هذا بأن الجدعان يريد أن يصل في عهد الانفصال لمنصب ما... وفعلاً وصل. فقد اعتبر من المجموعة المقربة والتابعة لعبد الكريم النحلاوي. لكنه تحدث عن المصريين حديثاً أنا خجلت منه...

طيب رجعنا إلى سورية...

** أتذكر أنه لما أتينا إلى هنا رجعنا بالباخرة، وحصل خلاف. أتينا إلى بيروت، وكنت أرى بيروت لأول مرة في عمري. رأيتها بالليل ومشيت فيها بالليل، لا أعرف لبنان في النهار. ثم أتينا إلى هنا ووضعونا في قطنا. وحاولوا أن يجروا معنا مقابلات في التلفزيون والراديو لكي نشتم فيها المصريين ولكني أنا رفضت رفضاً قاطعاً. قلت ليم لا أستطيع أن أتصور أحدهم يسمع هذا.. أي ضابط من ضباط أنشاص فتح إذاعة دمشق ويسمعني، أنا محمد إبراهيم العلي، أسبهم هذا عيب، ولا يليق بي أن أفعله.

***ورفاقنا البعثيون إجمالاً رفضوا؟**

** رفضوا تماماً.

***إطلاقاً.**

** إطلاقاً. لا يوجد واحد شتم الوحدة. أتذكر أنهم أتوا إلى هنا. وهنا حدث تسريح الـ (٦٥) ضابطاً. كانت مشهورة قصة الضباط فقد سرحوهم على الأرجح في تشرين الثاني.

*** الذين لم يسرحوا من رفاقنا، هل كانوا من غير البعثيين، أم أنهم لم يكونوا يرغبون بتسريح عدد كبير، أكثر من هذا العدد؟!.**

** لا... أنا بتقديري أولاً كانت رتبنا صغيرة، ولا يريدون أن يسرحوا أعداداً كبيرة، فسرحوا الضباط الذين يشغلون المفاصل الأساسية، الرتب الكبيرة مثل نقيب ورائد هي التي سرحوها، من رتبة ملازم أول لم يسرحوا أحداً.

***إذن من هم برتبة نقيب ورائد وما فوق سرحوا؟!.**

** مثلاً، من هو معروف بأنه نشيط ومشاكس بالكتيبة عندنا: عدنان دباغ سرحوه. عدنان دباغ وحده من الكتيبة.

***عدنان دباغ سرح**

**نعم حتى الرئيس سرحوه.

***كان برتبة نقيب؟**

**نعم نقيب.

***صلاح جديد سرحوه؟**

** صلاح جديد سرح، عمران سرح. أحمد خضور سرحوه.

هؤلاء كلهم سرحوا. عبد الكريم الجندي، ونزار الجندي، ومصطفى شربا أيضاً

***إذن، مقياس التسريح كان حسب الرتب.**

** أنا بتقديري حسب الرتب، من البعثيين تحديداً. أو إذا كان واحد نشيطاً. يمكن أن يكون بعثياً ورتبته كبيرة لكن ليس نشيطاً وليس فاعلاً.

***مصطفى طلاس استبقى في الجيش أم سرحوه؟**

** لا. سرح. سرحوه. لكن حسن شهوان لم يسرح.

***إذن عملية التسريح هذه بالتأكيد نشطت النشاط الحزبي؟**

** هذا التسريح أوجد جواً من عدم الثقة بنفوس الملازمين الأولين والبعثيين الذين كان عددهم كثيراً في الجيش، وخاصة المستجدين. كانت الأعداد، التي تخرجت من القاهرة كبيرة، وأتذكر انه كان فيها حوالي أكثر من (١٥٠-٢٠٠) ملازم أول بعثي. وهذه أكبر دورة على ما أظن كانت من البعثيين.

***أتمنى لو أنك تقول لي، كيف كان نشاطكم في الجيش خلال هذه المرحلة، بين عامي (٦١-٦٢)؟ أعني من خلال ذكرياتك الشخصية، من خلال الأحداث التي اشتركت فيها أنت؟!**

** أنا أتذكر بعد أن حصل التسريح. جئنا نحن وبقينا في قطنا، وصار اتصال هنا بين بعضنا البعض لكن الاتصال هش، أول الانفصال كان الاتصال هشاً، وما زالت المعالم غير واضحة، أين سنذهب؟ أين سنتعين؟ بعدئذ عينونا بحلب، انتقلت الكتيبة كلها إلى هناك، بقيت هنا أسبوعاً، ثم انتقلت إلى حلب، إلى منطقة رسم العبود، بعد فترة أتى تسريح عدنان دباغ أي لم يبق سوى فترة في رسم العبود.

***عفواً أحب أن اسمع شيئاً. الذين سرحوا ، سرحوا إلى بيوتهم أم نقلوا إلى وظائف مدنية)؟**

** لا، نقلوا إلى وظائف مدنية، أتذكر بعد تسريح عدنان دباغ بقينا في الكتيبة عسكريين كلاسيكيين، لكن كنا نسمع أخبار رفاقنا وأين تعينوا، فلان تعين في المكان الفلاني فلان تعين في المكان الفلاني، ثم أتى تسريح الضباط ونقلهم، وهذه أول خبطة فتحت أعيننا قليلاً.

أتذكر بعد أسبوع، من تسريح عدنان دباغ ذهب إلى حلب وأتى لزيارتي في البيت، وذهبت وتناولنا طعام الغداء معه في بيته، البيت القديم عند القلعة. أذكر أنه تغدينا (مجدرة) أنا وإياه وقال لي: فيه إعادة لتنظيم حزب البعث من جديد ويوجد اتصالات بين بعضنا، وابق على اتصال معنا.

***هذه أول مرة تسمع بإعادة تنظيم الحزب؟**

** أول مرة.

***بعد عودتك من مصر حبذا لو رويت لنا تفاصيل الأحداث التي جرت معك.**

** نحن رجعنا من مصر – الآن أتذكر – بالباخرة، نزلنا في بيروت مساء ثم أتينا إلى الشام عبر الطريق البري.. هذه نتف صغيرة... كنت قد جلبت معي أغراضاً بالسيارة، بالباص الذي نقلونا فيه، وكنت قد جلبت معي سجادة صغيرة من النوع القطني سرقت في الطريق، من بيروت إلى هنا، فقدت، ضاعت ولم أجدها. لكن

بعدما أتينا إلى هنا نزلونا في البدء في المعرض، وجرت لقاءات، جمعونا نحن الضباط مع قائد الوحدة، جمعنا رئيس الأركان، كنا ضباطاً وضباط صف، على ما أذكر، أن الذين أتوا من مصر جُمعنا في المسرح العسكري والقوا فينا خطبة حول الوحدة وأخطاء الوحدة، وأخطاء المباحث، وأخطاء المخابرات، بمعنى أن هذا الانفصال كان واقعاً لا مفر منه، ولكن لأنهم وطنيون ويهمهم الوطن قاموا بهذا العمل لتكون الخسائر بأقل ما يمكن. والمصريون هم سبب الانفصال لا السوريون وبالدرجة الأولى وضعوا اللوم على المصريين فيما يتعلق بقضية الانفصال. ورجعنا نحن، وأتذكر أنهم نقلونا بعد ذلك إلى قطنا، ووضعوا الكتيبة كلها في قطنا، ثم طلبوا من الضباط أن يتحدثوا في التلفزيون – هذه من الجملة – أي من يريد أن يسجل حديثاً؟ ماذا صار معك في مصر؟ لكني قابلت الضباط المظليين وقلت لهم: معلوماتي أنه كما أخذونا – أخذوا الكتيبة من القاهرة إلى أنشاص، عاملونا بأخلاق، وعاملونا بمودة ولم يؤذونا، ولكن سجنوا من بيننا عدنان دباغ! لا أدري ماذا تكلم حتى حبسوه! لكن في إنشاص كانت معاملتهم حسنة جداً، والضباط الذين رأيتهم وهم يسفرونهم عن طريق بور سعيد في البحر أيضاً كانت معاملتهم حسنة ولم يزعجوهم، لأن الواحد منهم كان عندما يسافر يأخذ أثاث بيته معه، وأحياناً يقدر الأثاث بصندوقين أو ثلاثة من الصناديق الكبيرة، وكانوا يشحنونها لهم كلها ومن دون أي معاملة سيئة فلا داع لأن نقول إن معاملة المصريين لنا كانت سيئة في القاهرة.

وأنه من المستحيل أن أقدر على سب المصريين لأنهم عاملوني بعد الانفصال خلال الـ (٤٥) يوماً التي قضيتها في القاهرة معاملة حسنة، وخاصة في أنشاص. وكان معي حوالي (٥٠٠) عسكري وعاملوهم جميعاً معاملة حسنة. العسكري الذي كان يقول إن له زوجة في القاهرة ويود أن ينزل ليراها تلبى رغبته... وكان عندنا مشكلة حدثت بين العساكر.. كان بعض العساكر متزوجين من مصريات – بنات مصريات، وهذه مشكلة لأنهن سيذهبن إلى أزواجهن؛ إلى سورية، الانفصال لا يوافق على مجيء المصريات مع العساكر، فوقعت مشكلة، من الذي نثبت له

زوجته لتأتي معه، ومن الذي لا تثبت له زوجته حتى تبقى في القاهرة. وأتذكر أن أغلب ضباط الكتيبة نزلوا من أجل تأمين عائلاتهم، وأنا أرسلت زوجتي مسبقاً، وبقيت في القاهرة، بقيت مع الكتيبة طوال هذا الوقت، بقيت مع العساكر بأنشاص ليلاً نهاراً، خوفاً من مشاكلهم الكثيرة، وأعتقد في هذه المدة – مدة الـ (٤٥) يوماً التي بقيتها – تعرفت فيها إلى الجنود واحداً واحداً، لأن لكل واحد منهم مشكلة في القاهرة. مشاكل عائلية، واحد له زوجة أو له طفل، وآخر له بنت، كيف سنرحل هذه المجموعة؟ وبما أنني بقيت هذه المدة مع هؤلاء العساكر فقد كسبت ثقتهم كثيراً. والعساكر كانوا يعرفون بأنني بعثي. كما أن الكتيبة كان فيها عدد كبير من ضباط الصف البعثيين، أي أغلب ضباط الصف في الكتيبة كانوا بعثيين: الأغلبية، والذين ليسوا بعثيين كانوا من الريف أي متعاونين، وهنا في قطنا كان الشيء نفسه، علاقات جيدة و(عزائم) كثيرة. عزمنا قائد اللواء العميد عبد الكريم العابد وأقام حفلة (خواريف)، تعرف هذه الحفلات، في الأزمات تكثر الحفلات وتكثر الخطابات و(المجاملات). وأنا لم اقتنع كثيراً بالشتائم على المصريين. ولست مقتنعاً بها، لأن تركيبة الإنسان المصري – ولا أقول النظام يوجد فرق – الإنسان المصري كإنسان طيب بتكوينه بسيط يحب العرب، خاصة العرب الذين في مصر. وإذا أخذنا المدن، المدن دائماً خليط من البشر تجد في القاهرة خاصة في مصر الجديدة، الارناؤوط، الطليان، الأتراك، ولكن الأغلبية الارناؤوط، ويوجد أيضاً اليونانيون لذلك لا نستطيع أن نحكم دائماً أن مصر الجديدة تمثل وجه مصر،! الحكم يجب أن يكون على الريف المصري. كيف يحب هؤلاء العرب؟ العروبة؟ وكيف عليه أن يقاتل من أجل العروبة، من أجل قضية فلسطين وليس بالشكل الذي نتصوره نحن، أنه يقاتل من أجل الإسلام، أنه يقاتل من أجل العرب. كانوا متحمسين للوحدة، لكن عندما وقع الانفصال، طبعاً، أصبحنا نرى أين السلبيات فنذكرها، ولم نذكر الإيجابيات وذلك لسببين: الأول: أن عبد الناصر شتم حزب البعث في خطابه في اللاذقية.

والسبب الثاني: الذين ليسوا بعثيين هم انفصاليون، أيضاً قائمون بالعمل الانفصالي، وأنا أقول: التقى البعثيون، فقد كان أكرم الحوراني مع الانفصاليين نتيجة حقد وليس هناك أي هدف مشترك إطلاقاً، أي إذا كنا نريد أن نحللها بخلفياتها، نرى أن أكرم الحوراني التقى مع الانفصال ضد عبد الناصر نتيجة حقده عليه، لكن بالنسبة للبعثيين لا يوجد أي إيمان بهذا الموقف إطلاقاً، وأنا عندي قناعة بأنه لم يكن هناك بعثي انفصالي، ولكن لأنه كان إما قد لحقه أذى من النظام أو لحقه أذى من المخابرات، أي كان الموقف شخصياً. فعندما وقع الانفصال كان بين البعثيين وبين بعضهم الآخر بعض المواقف ضد الانفصال، لكن أمام العالم، أي (على مبدأ الشماته) دعوا عبد الناصر يضربنا نحن ويعتمد الانفصاليين (ماذا عملوا فيه)، لأن الانفصاليين الذين قاموا هم كادر النظام، مهدوا للانفصال بسلوك السراج، بسلوك المكتب الخاص في الشام، هؤلاء الذين مهدوا للانفصال عملياً، وأساؤوا للناس بدرجة كبيرة. وعملياً لما بدأ عبد الناصر يتجه باتجاه أعمال تحويل، باتجاه الاشتراكية، بعض التحولات الاقتصادية برأيي التي لم تمس صلب التجار، أي التي لم تمس مصالحهم بعد، لكن على مبدأ (شموا الرائحة)، أي أن العمل الاقتصادي هنا في القطاع العام لم يمس التجار بعد مباشرة، لكنهم شعروا بأنه إذا بقي سائراً خطوة وراء خطوة فإنه سيصل إليهم. إذن فليقطعوا عليه الطريق سلفاً لأنني أتذكر أنه بعد (٨) آذار اجتمعنا مع رجال دين وفيهم رجل دين صاحب الطريقة الشاذلية هنا في الشام، والشاذليون كثيرون. فقالوا يجب أن نزوره في الميدان. من يزوره؟ فقيل أنت قائد حرس قومي، وصلاح الضللي، ومعنا آخرون. فمشينا إلى زيارته، طبعاً دخلنا أولاً إلى بيت ابنه وهو من وجهاء الميدان، وكنا حوالي (١٤) شخصاً. وكانوا قد جهزوا لنا (١٤) نرجيلة، وبيت مضافة، وخواريف و (هوبرة). المهم انتقلنا بعد ذلك لزيارة أبيه. وكان والده يسكن بشقة إلى جانب الجامع، في بيت عربي مفروش، تقدر مساحته بأربعة دونمات أو خمسة، وتحيط بالدار حديقة وورود. دخلنا، تحدثنا أحاديث متنوعة. حدثنا عن اجتماعه مع عبد الناصر، وعن الانفصال الذي حصل وقال: الانفصال كان سيحدث لأن عبد الناصر لم يفهم علينا... أنا لما

جاء عبد الناصر إلى قصر الضيافة وطلبنا، ذهبنا واجتمعنا إليه.. وقلت له: (اسمع يا عبد الناصر، هذه الاشتراكية لازم ما تقرب عليها)..

***(ما تقرب عليها) بمعنى لا تقمها أم لا تعتمد عليها؟**

** لا تقرب عليها إطلاقاً... لا لا تقرب عليها.. بمعنى أحذرك... لا تقرب عليها ولا تتخذ أي قرار اشتراكي...

وهذا الإصلاح الزراعي يجب أن تلغيه – لأن قانون الإصلاح الزراعي كان قد نفذ – قانون الإصلاح هذا يجب أن يلغى، وأنت إذا ما سرت بقانون الإصلاح الزراعي والتأميم وما إلى ذلك... فأنا سأقول لك كلمة، وبعدها احبسني إذا شئت أو اتركني: (لعنة الله على الاشتراكية والاشتراكيين). كان يقول هذا أمامنا ونحن عنده في بيته، ونحن نعتبر أنفسنا قادة البعث العربي الاشتراكي في (٨) آذار...

وأنا أقول لكم يا ابني، لعنة الله على اشتراكية والاشتراكيين، إذا أردتم أن تقودوا هذا البلد، أنتم سمعتكم طيبة، للآن لم تصدروا أي قرار – كان هذا بعد الثورة بأقل من شهر – هكذا قال من أجل ماذا لا أدري؟! قلت لهم: شيء جميل – وأنا أناقش صلاح الضلي– هذه أول كبسة، وبعد فترة صدر تطوير لقانون الإصلاح الزراعي عندنا فقلت له هذا من أجل الشيخ. أنا برأيي التجار هنا هم الأساس في الانفصال. وإذا كانوا يقولون أن البعثيين ساهموا بالانفصال، أنا أقول ليس لهم بالانفصال أي يد، وليس هذا القول أكثر من الدعاية أو الإشاعات ، نوع من (الشماتة) ورغم أننا أتهمنا – صلاح البيطار بأنه وقع على وثيقة الانفصال – أنا أقول أو برأيي دفع لها وغير مؤمن بها، أو يجوز أنه رأى فيها مكسباً سياسياً صغيراً. لا نستطيع أن نظلم الرجل الآن. ولكن، ولو كان قد أخذ علينا هذا " التوقيع على الانفصال" أخذ كمأخذ على البعثيين، أنا أقول من الممكن أن دوافعه كانت صغيرة جداً، لكن المفروض ألا يغلط فيه القائد بشكل عام.

***هذا توقيعه الشخصي وليس توقيع البعث.**

** لا.. ليس توقيع البعث. طبعاً من هنا، بعد قطنا انتقلنا إلى حلب في منتصف تشرين الثاني، أذكر التاريخ بدقة.

*في عام ١٩٦١؟

** نعم بعد الانفصال بشهرين بالضبط كنا في حلب، تمركزنا في (رسم العبود) لأن (رسم العبود) بالأساس مركز مدرسة مظلات عند السوريين قبل الوحدة. تمركزنا هناك في الكتيبة، وبدأنا نتردد كعسكريين على منطقة منبج في حلب كان مركز التدريب قائماً، لكن كنا نسمع أخباراً متفرقة: فقد عين وزيراً للزراعة من حلب، ثم تم إلغاء قانون الإصلاح الزراعي، إلغاء قانون الإصلاح الزراعي معناه رجعنا لعهد الإقطاعيين، هذا معنى إلغاء القانون!؟؟...

أنا هكذا فهمت، عندما قرأت الجريدة، إلغاء قانون الإصلاح الزراعي، ووزير الزراعة والإصلاح الزراعي آنذاك كان من حلب، وكان بيته قريباً إلى بيت ملازم أول من عندنا اسمه (محمد حاج رحمون) وبينما كنت آخذه صباحاً في السيارة بعد يوم من إلغاء القانون. فقلت لمحمد: هذا الزبون الذي بيته هنا، الذي اقترح إلغاء قانون الإصلاح الزراعي، وصدقوه اليوم وقرأناه في الجريدة؟؟. قال لي: هذا هو. قلت له: سيأتي وقت من الأوقات أضع هذه الجزمة على رقبته، فقال لي اسكت (الآن وقتها؟). قلت له: إلغاء قانون الإصلاح الزراعي معناها أننا رجعنا لعند (البيك) مرة ثانية، والإقطاعية. بعدما أصبحنا ضباطاً هل نرجع فلاحين بؤساء؟. الثورة بتعرفها يا محمد؟؟!.

***الضابط محمد حاج رحمون فلاح أيضاً؟**

** نعم، فلاح، فطلعنا ونحن نناقش في طريقنا قانون الإصلاح الزراعي، كان الضباط جميعاً متذمرين من إلغاء هذا القانون. هذه كانت أول بادرة بدأنا نتحدث فيها بالسياسية، وبعد ذلك بيومين أو ثلاثة أيام أتى تسريح الضباط، سرح من عندنا عدنان دباغ فقط، لم يسرح من عندنا غير عدنان دباغ، من هذه الكتيبة. وبعدما سرح عدنان ذهب إلى الشام، انتقل، وبعد حوالي عشرة أيام أتى إلى حلب، عزمني وقال لي الشباب يسلمون عليك. ولنا لقاءات متواصلة..

وهناك إعادة تنظيم للحزب، وإعادة ترتيبات مع المدنيين... سنلتقي بالمدنيين لنرى كيفية إعادة تنظيم الحزب.. هناك بعض الشكوك بين العسكريين والمدنيين، وربما

يحاولون الآن إزالة هذه الفجوة وإجراء اللقاءات. وأنا سمعت – وأتذكر للآن – الحديث وكان طويلاً، وأخذ معنا وقتاً طويلاً – كان يوم جمعة فأخذني من الساعة التاسعة إلى ما بعد الظهر. تغديت عنده في البيت، أكلت (مجدرة) وكان الحديث متشعباً.

تحدثنا عن كل ضابط نعرفه في القاهرة... ماذا كان موقفه؟.. ماذا كان فلان وفلان وهكذا؟.. ومن منهم الآن في حلب... بدأنا نستعرض ضباط حلب واحداً وحداً. من كان بعثياً... ومن كان بعثياً (نص نص) أي بعثي لكن غير مبال... ومن كانت عواطفه مع الحزبيين.. من يمكن أن يمشي مع الحزبيين. وهناك قال لي: أريد أن أعرفك في حلب على أديب النحوي، وأعرفك على عبد الفتاح زلط، فقلت له: رأيي بالمدنيين... أنا ملازم وهؤلاء يتكلمون كثيراً، وفي حلب توجد طريقة اسمها طريقة المنازيل (المضافات). فبمجرد أن يجلسوا في (المنزول) سيتم التعارف والذي يتعرف على ضابط سيحكي، والمخابرات هنا ستعرف أن لي علاقة بها، ومخابرات حلب نشيطة، فلا داع للمدنيين. قال لي: لا سأعرفك على بعض المدنيين. المهم أتذكر تعرفت على أديب النحوي. وأديب النحوي مثل ما تصورته بالضبط: قال الأستاذ أديب النحوي: أي يجب أن تأتي فتسهر عندنا. يوجد منزول بجانب منطقة (الأصيلة) نحن نسهر فيه فنعرف عليك الشباب.. ولكنني لم أعد إليها مرة أخرى، لأنني حذر والذي يعمل في حزب البعث العربي الاشتراكي، أو يشتغل في تنظيمات سرية يجب ألا يكون على السطح (هذا مبدأ) وبعد ذلك غاب عدنان ثم عاد بعد أسبوع، وعرفني على الرائد حمد عبيد. قال لي: الرائد حمد عبيد منقول... وانتقل حمد عبيد معاون مدير مركز التدريب الثاني في حلب وليس قائد مركز. وأتذكر أنه أتى لعندي إلى البيت مساء، وأنا ليس عندي إلا زوجتي والطفلة (ندى) فقط وأم ندى كانت صغيرة أيضاً. أتى عدنان دباغ وأخذني من البيت، وكانت زوجتي معتادة في البيت على خروجي، لأنني دائماً أخرج دون أن أقول إلى أين سأذهب. كنت لا أخبرها بشيء، ولم تكن هي لتسألني أين أذهب. أخذني إلى نادي

الضباط واصطحبنا الرائد حمد عبيد من النادي، وركبنا السيارة في هذا الليل بهدوء وكان يقودها عدنان دباغ.

***ثلاثتكم؟**

** ثلاثتنا. وقال له: أعرفك بالملازم أول محمد إبراهيم العلي. لقد تناقشنا في الشام مع الشباب لنتعرف عليهم، وصار لي أسبوع وأنا أبذل جهدي لألقاه، ولا أعرف كيف ألقاه، هذا جميل يا عدنان أنك عرفتني به. قلت له: لقد تذكرته.. أنت كنت دائماً في مصر الجديدة تقف على الموقف لتأخذك السيارة... وهكذا... كنت أقول لهم هذا الرائد (شو منفاخ)، أنا صرت أمزح معه، أقول لهم هذا الرائد (شو منفاخ) فعدنا وتناقشنا، وقال لي: أنا في مركز التدريب، وعدنان قال لي كلمة واحدة لا أزيدها ولا اختصرها... الرائد حمد مسؤول في حلب عن كل العمل العسكري للحزب، وترتبط أنت فيه مباشرة. وفي الكتيبة عندنا نبهني إلى أن النقيب حسن شهوان هو الأساس. ما دام النقيب حسن شهوان هو الأساس (ماشي الحال) أذن أتلقى التعليمات من حسن شهوان، ولا حاجة لأن تراني يا عدنان؟ قال لي: لا دائماً نحن نريد أن أراك، وأرى أن تظل على اتصال دائم مع الرائد حمد. وعدنان تربطني به علاقات طيبة، وكنت قد استلمت السرية منه، كنت قائد فصيلة وصرت قائد سرية. وعندما تسرح هو صرت أنا قائد السرية. بعدها مرت فترة، طبعاً، نحن قمنا باتصال، عملنا لقاء أنا والرائد حمد عبيد والنقيب صلاح نعيسة شكلنا قيادة تنظيم محلي. وفي البداية فكرنا بضم حسن شهوان لاجتماعاتنا، وبعد أسبوع ناقشنا موضوع حسن شهوان، – بحضور عدنان دباغ – فاستبعدنا حسن، مع أنه هو أقدم رتبة وبإمكانه أن يقود العمل إذا حصل أي شيء. لكن استبعدنا حسن لسبب هو أن حسن يخاف...

***صلاح نعيسة ماذا كانت رتبته؟**

** صلاح نعيسة كان برتبة نقيب. اجتمعنا في بيت النقيب صلاح نعيسة، وقيمنا الضباط الموجودين في حلب. كان عدد كبير من البعثيين برتبة ملازم أول بالتسليح. قائد سرية الخدمة للمنطقة الملازم أول أحمد نديم خديجة من السلمية، كان

ملازم أول. كلية ضباط الاحتياط فيها بعثيون، مركز التدريب الثاني فيه بعثيون، القوى الجوية فيها بعثيون، لكن تمركز البعثيين الأساسي كان في كتيبة المظليين. أي نستطيع أن نقول إن ضباط الكتيبة كلهم بعثيون ما عدا ثلاثة، منهم قائد الكتيبة العقيد فاتح ناصيف وملازم أول اسمه إيليا فهد ليس بعثياً ولكن عواطفه مع البعثيين. إيليا طوال عمره كانت عواطفه مع البعثيين، وملازم أول (أرغون دباغ) من حلب ليس بعثياً، أما بقية الضباط فكانوا جميعاً ملازمين أولين، والنقيب حسن شهوان هو أقدم البعثيين. أما بقية الضباط فهم جميعاً بعثيون، وبعثيون قدامي منذ أن كانوا في مدرسة التجهيز. صارت عملية هي نوع من السبر، أي في أول العمل التحريضي، أي التحريض ضد حكم الانفصال. مثلاً، التقي أنا ونادر مهنا (أحرضه) ضد الانفصال لكن لا أقول له لماذا... أرأيت؟ ألغوا قانون الإصلاح الزراعي، غداً سيرجع الفلاحون ويصبحون تحت ظلم الاقطاعيين، وكنت أناقش كل واحد في منطقته، مثلاً نادر مهنا أناقشه هو وعزيز زيزفون بالجبل، حسن شريتح أناقشه باعتباره من آل شريتح بموانئ ابن هاني...

***أبو هاني.**

** وحسن شريتح هذا من فقراء عائلة شريتح. كنت دائماً أقول له: يا حسن آخرتك (عتال) والحبلة على كتفك، فيما إذا بقي هذا النظام قائماً. دائما كنت أحرضهم بهذه الطريقة: سعيد دباج أشحنه من أجل القضية الفلسطينية.

***تعني تحمسهم :**

** أشحنهم. سعيد دباح كنت أشحنه من أجل القضية الفلسطينية، أقول له مثلا لو بقيت الوحدة لتحررت فلسطين، الوحدة قوة كبيرة.. شعب.. أمة، أما الانفصال ضعف، تمزق،.. هل من المعقول نحن ستة ملايين أو سبعة ملايين أن يكون بإمكاننا أن نحرر فلسطين. أي كنت أدرس وضع ضباط الكتيبة، ادرسهم من الناحية النفسية. وبعد ذلك أتى عدنان دباغ وكان ينقل لنا أخبار دمشق.

حيث حدثت مشكلة عندنا في الكتيبة في شهر كانون الثاني هي أن النقيب عزت جديد وهو ضابط مسرح أتى إلى حلب، واتصل بالملازم أول نادر مهنا من كتيبة

المظلات وأخبره بإننا نعتمد عليك في كتيبة المظلات حيث هناك فيه تنظيم. عـزت جديد ذهب إلى حلب، أتذكر كان في الجمارك، هو وم١ ووليد حمدون، ذهبـا إلـى حلب وعزت جديد أتى لعند نادر مهنا وقال لـه _ لنـادر _ أنـه يوجـد تنظيـم، والحزبيون يعيدون التنظيم وأنت شد عزيمتك. ونود أن نعمل في الكتيبـة تنظيمـاً ويمكن أن نكلفك أنت به، أنت أقدم الملازمين الأوليين. واستمع نادر مهنا من عـزت جديد إلى التفصيلات كلها عن التنظيم، القائمون بالعمل هم المسرحون، وأن هنـاك إعادة تنظيم مع الحزب لكن لم يعطه اسماء محددة، مع قيادته أخبره عـن الحـزب وإعادة تنظيمه. لكن الملازم أول نادر مهنا عقله لم يحتمل هذا الحديث في تقديـري أنا لأنه بعد يوم، أي في اليوم الثاني من هذا الحديث من شهر كانون الثـاني ١٩٦٢ جمعنا قائد الكتيبة العقيد فاتح ناصيف، وأخبرنا بأن هناك عملاً، وتآمراً ضـد هـذا النظام، وأن هناك اتصالاً بضباط الكتيبة، وأن الضبـاط المسـرحين سيسـتغلونهم، ونحن وحدة واحدة ولا أحب أن أخسر فرداً واحداً منكم، فلا أريد أن يتصل أحد بكم إلا وتخبروني ولا داع لأحد أن يتصل بكم، أنتـم عسـكريون وتعرفـون القـانون العسكري. فالضابط ممنوع عليه أن يشتغل بالسياسة. حدثنا قليلا عـن العسـكريين والتدريب. ومن خلال هذا النقاش التقطت الخيط. نظرت إلـى هـؤلاء الضبـاط واستعرضتهم: حسن شهوان؟ معقول أن يكون قد اتصلوا بحسن شهوان؟، وحسـن شهوان أخبر قائد الكتيبة؟ حسن شهوان من الممكن أن يتصلوا به لكنـه لا يحكـي، يخاف أن ينفذ، لكن إذا حكيت له حديثا يقول لك لا تكرره أمامي، لكنـه لا يحكـي، فأنا أعرفه. محمد حاج رحمون رجل شجاع، ولا يحكي إطلاقا، وإذا اتصلـوا بـه يخبرني، فنحن صديقان. أما عزيز زيزفون فلا أحد يحكي لـه.. وأنـا اسـتعرض الضباط هكذا وقائد الكتيبة يخبرنا عن هذه الاتصالات. لم يخطـر ببـالي إلا نـادر مهنا، لأن نادر مهنا أي حديث تخبره به، سيخبر به زوجته، وزوجته صديقة زوجـة قائد الكتيبة العقيد فاتح ناصيف، فقطعاً زوجته أخبرت زوجة قائد الكتيبة، وزوجـة قائد الكتيبة أخبرت قائد الكتيبة. هذا كان تحليلي للأمر وأنـا جـالس أسـمع هـذا الحديث. وبعد أن أنهى حديثه. قال: هل لدى أحدكم أي سـؤال؟ هـل مـن يريـد

السؤال؟ قلت له: أنا أريد أن أسأل.. قلت لنفسي هذه فرصة، نكسب ثقة قائد الكتيبة!.

وثانياً: نرهب الضباط كي لا يتصل بهم أحد – قلت له: أولا من حيث المبدأ أنت قلت هذا الحديث أبوي وأنا أرفضه، أرفضه جملة وتفصيلاً. هذا الضابط الذي تم الاتصال به يجب أن يعاقب، لأننا نحن الآن كلنا متهمون – وأنا أتمعن بالضباط – بمن تم الاتصال؟ لم يتصل بي أحد إذن الاتصال ربما تم بحسن شهوان؟ بمحمد حاج رحمون، بمن بإيليا فهد؟ بحسن شريتح؟ ومن الذي اتصل؟ بعزيز زيزفون؟ كان عندي قائد فصيلة ولو اتصلوا به لأخبرني – ونريد أن يعاقب هذا الضابط وأي ضابط يتم الاتصال به (وكان حديثي هذا أمامهم جميعاً). يكون هو المسؤول عن نفسه، فلا نذهب بجريرته نحن بالجملة. فقال: طيب لا توجد مشكلة بسيطة يا محمد، وأنا أنبهكم فقط. وطلعنا. بعد أن خرجنا استدعاني قائد الكتيبة وقال لي: النقيب المسرح عزت جديد اتصل بنادر مهنا ولا داعي للشوشرة.

واتصلت أنا بنفس اليوم بنادر مهنا وكبسناه، واتصلت بالنقيب عدنان دباغ وأخبرته بما حدث في الكتيبة. انقطع الاتصال بنادر مهنا انقطاعا تاما بل انقطع الاتصال بحسن شهوان!، وانحصر الاتصال بي شخصياً في هذه الكتيبة. وقلت: عندما تودون الاتصال، اتصلوا بي شخصياً في هذه الكتيبة. وكل ما تريدون من هذه الكتيبة في أي وقت فهي جاهزة لننزلها إلى حلب. هذه حادثة جرت داخل الكتيبة. وانتهت على خير.

وفي اجتماع ثان أتى عدنان دباغ وتحدث معنا. وكان عليّ، بعدئذٍ، أن أخرج خارج الكتيبة من أجل ضبط كتيبة المغاوير بحلب، ومن تحسين علاقتي بكتيبة المغاوير وهذه الكتيبة لم يكن يوجد فيها، بين الضباط، بعثيون. لكن يوجد بين صف الضباط بعثيون.

والملازم أول عبد الله عمرايا والملازم أول جابر الصبح، والاثنان لم يكونا بعثيين. حيث أحدثت في حلب لجنة حقول رمي للمنطقة الشمالية، وأرسلني قائد الكتيبة ممثلاً عن الكتيبة في هذه اللجنة.

بعد مشكلة نادر مهنا هذه أصبح قائد الكتيبة يثق بي وعينني ضابط أمن في الكتيبة. طبعاً عبد الله عمرايا ليس حزبياً، وجابر الصبح ليس حزبياً، أي عمليا لا يوجد في كتيبة المغاوير بعثيون. لكنني أعرف ضباط الصف. حسنت علاقتي مع الملازم أول جابر الصبح كثيراً، وعزمته عندي- أتذكر للآن- في البيت وتغديت معه(مجدرة) وكان هو لاعباً رياضياً بنادي الرياضة ويهمه الكمال الجسماني. كما حسنت علاقتي مع عبد الله عمرايا، وعبد الله عمرايا رجل طيب جداً، وبسيط ولا يعرف شيئا بالسياسة إطلاقاً، فقط، كنت أقول له: يا أخي ما هذا الانفصال؟ هذا الانفصال يجب أن يذهب وترجع الجمهورية العربية المتحدة. وكنت لا أقول له أكثر من هذا، هذا القول فقط، لكن جابر الصبح كان حذراً ولذلك متنت علاقتي معه من دون أن أفتح له أي موضوع. كنا نطرح مواضيع مختلفة مثل ذكرياته في القاهرة، وعنده ذكريات كثيرة فقد كان مرافق عبد الناصر، ذهب معه في كل تنقلاته، في هذا العالم، والمرافق الشخصي لعبد الناصر لديه الكثير مما أقوله فكنت أردد أمامه: لو أنك تعود وتصبح مرافق عبد الناصر، أليس أحسن لك؟ أنت مرمٍ هنا في هذه (الراموسة) مثل الواوي هكذا كنت (أنقر عليه). لكن الشيء الأهم، أنني أقمت علاقة مباشرة مع قائد الكتيبة الانفصالي، وحسنت علاقتي معه كثيراً، لدرجة أن فرع مخابرات حلب رشحني لأكون في فرع المخابرات، أن أنتقل إلى المخابرات أي في حلب، وأنا لا أحب المخابرات (لا كثيراً ولا قليلاً) حتى لو كانوا يحبونني ويحترمونني، حتى الذين يحبونني بالمخابرات لست مطمئناً لهم كثيراً. وأنا لي صداقات في المخابرات، منهم محمد نبهان، وكان في أيام الوحدة مع عبد الناصر وأتى لعندي، إلى القاهرة، واعتبرت ذهابه إلى القاهرة تجسساً على البعثيين، لذلك لم أتركه يستفد شيئاً. ولما كنت آتي إلى هنا (الشام) كان يطرح علي أسئلة كثيرة، وكنت أنام عنده في البيت حيث تجمعنا صداقة متينة، لكنني كنت حذراً منه بالرغم من أنه صديقي، فهو بالمخابرات، ومن الممكن أن يستدرجني إلى حديث ثم بعد ذلك يكتب بي تقريراً، صحيح صديقي، ولكن مصلحته تهمه أيضاً. أتذكر أن علاقتنا تحسنت مع كتيبة المغاوير، كما تحسنت مع فرع المخابرات

العسكرية، وبعد أن تحسنت علاقتنا مع فرع المخابرات العسكرية في حلب أصبحت أعرف كل ما يدور في حلب لأن كل المعلومات نأخذها من فرع المخابرات. أتذكر أنه شكلت لجنة ثانية كنت أنا عضواً فيها، وكان فيها نقيب اسمه سميح السيد من كلية ضباط الاحتياط- سميح السيد هذا من طرطوس والآن لواء - ومهمة هذه اللجنة البحث في كيفية تنظيم حقول الرمي- للمرة الثانية- ودراسة كيفية قيامنا نحن بالرمي عندهم بدلاً أن نرمي في حقل منفصل. في هذه الفترة تعرفت أيضاً إلى ضباط في كلية الاحتياط، وانتقلت إلى المطار العسكري في حلب، كنت أدردش مع المقدم نورى كيبه وار يومياً في النادي: أقول: يا سيدي هل سورية الصغيرة هذه تستطيع أن تحرر فلسطين؟ أنا رميت سهماً لأختبر رد الفعل عنده، والمقدم نورى كان ناصرياً ومتحمساً جداً للوحدة. قال لي: ماذا نعمل؟ ليس بيدنا شيء ألا ترى كيف نحن مرميون في هذا المطار لو كان بيدنا (نخرمش) لاحتللت هذه الإذاعة اليوم فأعدت الجمهورية العربية المتحدة.

وبدأت أفكر: إذاً المقدم نورى كيبه وار في المطار العسكري، النقيب صلاح نعيسة في كلية ضباط الاحتياط، الرائد حمد عبيد في مركز التدريب الثاني بحلب. وأصبحت أعرف كيفية تمركز وتوزيع القوى في حلب، ثم أتى النقيب عدنان دباغ وأعطيته التفصيلات.

في شباط أو في أواخر كانون الثاني، تضايق الرائد حمد عبيد، وأراد أن يعرف تفصيلات عن التنظيم في دمشق، وكان حذراً أيضاً حيث كان مراقباً، ومع أنه لم يرد اسمه مع الضباط المسرحين، لكن كانت العين عليه حمراء، ولكونه مبعداً إلى مركز التدريب الثاني. فقال لي: أنا لا أود أن أذهب إلى دمشق، أذهب أنت واجلب لنا كل المعلومات من دمشق، وعملنا اجتماعاً في بيت النقيب صلاح نعيسة.

في هذا الاجتماع على ما أظن قررنا فيه أن أجيء إلى الشام. في المساء اجتمعت أنا وحمد وصلاح، وقررنا فيه أن أجيء إلى الشام، وقررنا أن أنزل إلى الشام على أن يتم النزول يوم جمعة وأرجع، كي لا أحصل على إجازة، ولا أحد يعرف إنني جئت إلى دمشق ورجعت، ومن المفارقات فيما أتذكر أنه لم يكن معي نقود، فقورت

أن أستدين/٢٠/ ليرة من صلاح نعيسة. دفعت أجرة الطريق، وكانت رخيصة في ذلك الحين أظن ليرتين في نقليات شركة شوحا إلى الشام. واشترطت عليه أن أعطيه ليرة سورية لكي يقف في حمص كي أرى الملازم أول موسى العلي. كان موسى العلي من البعثيين، والمرحوم الملازم أول أدهم كنيفاتي في حمص، محمد عيد(وكان برتبة مقدم). وقفت عند الملازم أول موسى العلي فترة قصيرة، وكان هناك عقيد بالمدفعية يبدو أنه عقيد حزبي اسمه (نسيم) أخبرني بالأمور كلها، أغلب الضباط في جاهزية تامة، فقط عندما تكون الشام جاهزة، نحن لا يوجد عندنا أي مشكلة، وصلت الشام مساء وكان المطر غزيراً، توقفت في بيت محمود جديد بالمزة فترة طويلة ولكني لم أجده.

***قبل أن نتابع .. أود أن أسألك، في أي شهر كان هذا؟**

** في أوائل شهر شباط ١٩٦٢ ثم أتى الملازم أول محمود جديد، وذهبنا ليلاً لبيت أبو ناجح، المقدم محمد عمران، ومن أخذني إليه هما سليمان حداد ومحمود جديد، أخذاني لعنده في بيت قبو، كان بيت محمد عمران في منطقة القصاع.

***طبعاً كانوا مسرحين؟**

** كانوا مسرحين. هو والرئيس حافظ الأسد وصلاح جديد كانوا يعملون في مؤسسة النقل كموظفين مدنيين بعدما سرحوا، وأحيلوا إلى وظائف مدنية.

موظفون مدنيون.. أما المقدم محمد عمران ولا أعرف بالضبط في أي مكان كان يعمل أو في أي وزارة، لكن ذهبت لعنده، إلى البيت وأتذكر للآن أنه قال لي نتعشى.. قلت له: لا أريد أن أتعشى.. أريدك أن تقول لي ما هو الموقف عندكم.. أولاً: أريد أن أعرف كيفية اتصالكم بالمدنيين؟ إلى أين وصلتم في الحزب المدني؟ وكيف؟ فاستمع لي.. وقدمت له أيضاً تقريراً شفهياً عن وضعنا في حلب، الوضع كذا وكذا وكذا، وشرحت له وضع القطعات كلها في حلب. أن الوضع عندنا جاهز لكن أعطونا التفصيلات وشرحت له ماذا قال لي الملازم أول موسى العلي في حمص.. قال لي المقدم محمد عمران لا تتدخل في حمص.

هذا أولاً، لا تقرب من حمص إطلاقاً، لا بأس الملازم أول موسى العلي ابن عمك وأنت وإياه جيدان لكن لا تتدخل في حمص..

***هل هو ابن عمك مباشرة أم أنه ابن عم من بعيد؟**

** لا هو ابن عمي، أبي وأبوه شقيقان. وبيننا وحدة حال. في تلك الفترة، والده متوفى، وكان لا يزال صغيراً، ويبقى عندنا في البيت. أي بيننا وحدة حال والتحقنا بالكلية معاً ونحن في هذا الوضع. لم أعلق على الملاحظة الأخيرة وقلت له لن أتدخل في حمص. وقال لي: وضعكم في حلب جيد، وقل للرائد حمد عبيد لا داع لأن يبقى دائماً (معصب ومتنرفز) والذي يريد أن يشتغل بالعمل السياسي يجب أن يطول باله ويلزمه قليل من الصبر. نحن مطمئنون عليكم.

وعندما يحصل عندنا شيء جديد سنتصل بكم. قلت له: لم تقل لي شيئاً. ماذا أقول لهم؟ قال لي لا داع أن تقول لهم شيئاً غير هذا، وطلعت من عنده وأنا أشعر كأنني لطمت على وجهي (آكل كف) فسأذهب الآن خالي الوفاض، وأنا الذي أحسب نفسي كأنني ضابط ارتباط.

***أي كل هذا التعب ذهب هباء؟!.**

** طبعاً، كيف أعود إليهم وأخبرهم أنه لم يقل لي شيئاً؟ فعلاً رجعت إلى حلب ووصلت صباحاً، أي كنت في حلب صباحاً وذهبت إلى الدوام كالعادة وكأنني لم أكن غائباً.

وفي المساء عقدنا اجتماعاً مع النقيب صلاح نعيسة والرائد حمد عبيد، وقلت لهم: هكذا قالوا لي، (فعصب) الرائد حمد عبيد كثيراً وقال إن (أبو ناجح) المقدم محمد عمران هذا (يفشل الدنيا) وأنا أعرفه من القاهرة، فشن هجمة على المرحوم أبو ناجح فقلت له طيب انزل أنت إلى الشام، فلم ينزل ولكن- أتذكر- أن الرائد حمد عبيد قال: نحن سنقوم بالعمل في حلب بمفردنا وتدعمنا حمص. ونفرط هذا الانفصال كله على مبدأ أيام الشيشكلي عندما قام مصطفى حمدون في حلب.. إذاعة حلب معنا، وحمص تشد معنا، فأريد منك أن تذهب وتأتي بموسى العلي إلى حلب. وكنت قد اتفقت سابقاً مع موسى العلي قلت له عندما أخبرك بالتلفون بأن ندى

مريضة، تعال لعندي. فتحت لموسى هاتفاً من الثكنة. وقلت له: والله ندى مريضة بودي أن تأتوا وتأخذوها إلى حماة أو تجد لي حلاً. بحيث لا تبقى عندي هنا. فقام موسى في المساء وأخذ إجازة (٢٤) ساعة، وأتى لعندنا إلى حلب، اجتمعنا أنا والملازم أول موسى العلي والنقيب صلاح نعيسة والرائد حمد عبيد، وناقشنا العمل في حلب...

لكن الملازم أول موسى العلي بدأ يناقشه بهدوء.. إن أي عمل إذا لم يكن مصدره من الشام سيفشل حتماً، وهؤلاء أيضا رفاقنا، كيف نقوم بعمل، ونحن مرتبطون بهم، نحن لا نفرض عليهم عملاً. بعد هذا النقاش اعتبر الرائد حمد عبيد أن الملازم أول موسى العلي لا يريد أن يشتغل معنا، وهكذا، رجع موسى وقال لي نحن ننفذ إلا أوامر القيادة في الشام. هذا مبدأ..

يوجد قيادة تنفذ .. فسأله: هل تعرف القيادة يا موسى؟ فقال له: ليس ضروري أن أعرف القيادة، أعرف أحدهم في القيادة، المقدم محمد عمران، هو الذي يتصل بي، أما من معه في القيادة ليست مسؤوليتي أولاً. وأنا أعرف أن النقيب مصطفى طلاس يأتي لحمص، وهكذا تلقيت التعليمات. إذا جاء لعندك مصطفى طلاس نفذ كل أمر يصدره لك.

***مصطفى طلاس كان مسرحاً؟**

** نعم كان مسرحاً.. في حلب لم نعمل أكثر من التنظيم.. والذي أتذكره أنه كان هناك ضابط بعثي، اتصلوا بي وطلبوا مني أن أتصل به وأراه، وهو ملازم أول سعد الدين المصري في سرية الخدمات في حلب، وكان الملازم أول أحمد نديم خديجة في التسليح حيث وضعوه قائد سرية على ما أظن، والملازم أول سعد الدين المصري وضعوه في سرية الخدمة كما اجتمعت به وزرته في البيت، وتحدثت معه قائلاً: أنت حزبي قديم، وتعرف ظروف الحزب، والآن يعاد تنظيمه. وأنا أتحدث معه، تصبب منه العرق، بدأ يعرق وقال لي: توقف.. أنا حزبي قديم، كنت، والآن الذي تريدونه أنا أنفذه، لكن لا تقولوا لي ولا كلمة، أنفذ بعد أن تنفذوا، وأنا جاهز

لكل شيء، أما إذا أخبرتموني أنا لا أستطيع أن أتحمل، لا تضعوني في تنظيم، لا تضعوني في شيء.. لكن إذا نفذتم أنا جاهز معكم. فلا داع أن تكمل لي الحديث..

في شهر شباط تعرفت على الأستاذ المحامي عبد الفتاح الزلط، من قبل المحامي ابراهيم عيسى حيث دعانا إلى منزله، أنا وعبد الفتاح الزلط، عبد الفتاح الزلط كان أمين العربي الاشتراكي بحلب وكان من الرواد عندما اندمج البعث مع العربي الاشتراكي وهو محامٍ ناجح وخطيب جماهيري متميز، وفي فترة الانفصال كان مع أكرم الحوراني. وعرفني المحامي إبراهيم عيسى على الأستاذ عبد الفتاح. وتحدثنا يومها مع عبد الفتاح: كيف البعثيون يشتركون مع الانفصال بهذا النظام، وكيف يشترك أكرم الحوراني بهذا العمل؟ ألا ترى. الأمر غير طبيعي؟ ثم قانون الإصلاح الزراعي ألغي أيضاً، ألا ترون أن هذا غلط؟ على هذا المنوال كنت أناقش عبد الفتاح. في هذه الفترة.

- نسيت أن أخبرك- صارت مرحلة الانتخابات في حلب. لانتخاب أعضاء البرلمان. الانتخابات التي حرضت جميع العساكر ضد الانفصال، والعساكر لا يلزمهم تحريض. (بمرحلة الانتخابات) نزلت الكتيبة بكاملها إلى حلب، بكل عساكرها تولت سريتي منطقة (الأصيلة) من أجل ضبط الأمن. وتولت السرية الأولى منطقة (العزيزية) وكان فيها الملازم أول محمد حاج رحمون، أي نزلت من أجل الأمن سريتان، وسرية ثالثة بقيت كاحتياط في يد قائد الكتيبة، وسرية أخرى بقيت في المقر. فأتذكر وضعوا مركز قيادة السرية في مدرسة اسمها (إبراهيم هنانو) في منطقة الأصيلة، وجرت الانتخابات وكانت عنيفة جداً، ولعبت فيها الرشوة والفلوس (الدنيا قائمة قاعدة). أتذكر أن الملازم أول مصطفى الشقفة كان رئيس المباحث الجنائية في حلب. في تلك الأثناء ضبطنا نصف طن من الحشيش. وأخبرته، وقلت له: لقد ضبطنا مهربات – وكنت لا أعرف ما هي- قلت له تعال خذها يا مصطفى ألست أنت رئيس المباحث الجنائية؟ فقال لي هذا (حشيش) وقلت له- والله- لا أعرف هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها الحشيش، وكان يوجد صاحب الخان وهو مرشح

للانتخابات أيضاً وزع أموالاً عن طريق جبل سمعان، قسم الورقة فئة المئة إلى قسمين كان يقصها ويعطي الناخب النصف قائلاً: إذا نجحت أرجع وخذ النصف الثاني، وإذا لم أنجح لا أريد أن أرى وجهك وحدثت بعض المشاكل بين السكان في منطقة (الأصيلة) في مدينة حلب، فالناصريون يريدون قائمة التقدميين: ومنهم أديب النحوي وعبد الفتاح زلط، ولست أعرف بقية الاسماء. وفئة مع القائمة الانفصالية التي رشحتها الدولة، فذهبت إلى (الأصيلة) وأوقفت المشاكل بحزم، كنت حازماً جداً كي لا أخلق أي مشكلة، لأنني وضعت في الحسبان أنه سيأتي وقت من الأوقات تحصل فيه مشاكل في حلب، وسنعود مرة ثانية، نتنزل بين السكان، والحادثة التي كهربت جنودنا هي حادثة معمل الزجاج ذلك أن المغاوير دخلوا المعمل وأطلقوا النار على العمال ونحن كنا نتفرج، ضربوا العمال بالرشاشات، ووقع عدة قتلى من العمال في حلب. والمظاهرات، والدعاية الانتخابية كانت شديدة في الانتخابات، فقام العمال في معمل الزجاج وأرادوا أن يقوموا بمظاهرات، فمنعوهم.. فأتت كتيبة المغاوير فأطلقت النار رشاً مما أدى إلى قتل عدد من العمال على مرأى من جنودنا فكان الجنود يقولون في أنفسهم: هؤلاء الانفصاليون يقتلون العمال والفلاحين؟ بسيطة، وعندما حاول المتظاهرون أن يهاجموا الصناديق بالمدرسة، مركز سريتي قال لي الجنود هل نضربهم؟ قلت لهم: لا.. لا.. اتركوهم يأتون –أنا للآن وحدي– والله سأعاقب كل من يطلق طلقة واحدة، جاء الطلاب والعمال يريدون الهجوم على المدرسة، والسرية متأهبة في أماكنها. وقفت أمام المتظاهرين على الدرج، وأنا وحدي ليس معي بارودة ولا مسدس ولا شيء، وقفت، قلت لهم: هل أنتم تحبون عبد الناصر أكثر مما نحبه؟ فوقفوا ونظروا نحوي. قلت لهم: أولاً نحن ضد الانفصال. ثانياً: ألا تريدون أنتم أن تعود الجمهورية العربية المتحدة ؟ قالوا نحن مع الوحدة. لكن هل تستطيعون أن تعيدوها إذا كسرتم الصندوق؟ الآن إذا أعطيتكم هذا الصندوق وقلت لكم خذوا اكسروه، فهل تستطيعون إعادة الجمهورية العربية المتحدة بتكسيره؟ فوقفوا، قلت لهم: الجمهورية العربية

المتحدة لا تعاد بمظاهرة، ولا بكسر الصندوق، ولا بكل هـذا الكـلام، الذيـن أرسلوكم ربما أثاروكم وقالوا لكم: اذهبوا وقوموا بأعمـال تخريبيـة، كدعايـة انتخابية صغيرة، اتركوا الأمور تسير، وأنا أعدكم بأن من يعتدي على مواطـن منكم في منطقتي سأحطمه، سواء أكان انفصالياً أو غير انفصالي. فصار هـؤلاء يشيرون بأن هذا الملازم ناصري. وهدأت المظـاهرة وانتـهت مـن دون أي مشكلة، لا الصناديق حطمت، ولا طلقة أطلقت، وسر الجنود كثيراً.. ولكن، ليـلاً اختلف اثنان من المواطنين عند الصندوق، أحدهما من جماعة أديـب النحـوي والآخر من جماعة عبد الفتاح الزلط. وأتذكر الآن أنهما عضا بعضهما وجرحـا من آثار العض. جلبتهما لعندي وقلت لهما: ألستما بعثيين، ومن حزب واحـد؟ كيف تعضان بعضكما؟ هل إذا رشح أديب نفسه ضد عبد الفتاح يعض أحدكمـا الآخر؟ أتذكر أن أحدهما عض الآخر بيده وأسال دمه. أرادا أن يقيمـا دعـوة، فطلبت منهما أن يلغيا الموضوع، إذا نجح عبد الفتاح لا بأس، وإذا نجح أديـب لا بأس. أي واحد منهما ينجح ويكون في البرلمان أفضل من أن ينجح (اليـان) مرشح أو أحد من اتباع الانفصاليين. لماذا تختلفان؟ اتفقا مع بعضكمـا بعضـاً واذهبا، وإلا أنا مضطر الآن أن أعمل لجماعة عبد الفتاح وأديب النحوي (قتلـة مرتبة) بالمركز. فهل تريدان هذا؟ ثم نحن نتبهدل من أجلكم؟ أيضاً هذه الحادثـة طوقناها، لكن في أثناء فرز الصناديق تبين أن أصوات قائمة الحكومـة ليسـت كما يجب. وأديب النحوي لم ينجح يومها، وكان عند محمد حاج رحمون بعـض المشاكل وقد تدخل بالانتخابات لذلك أعادوا الانتخابات مرة ثانية في منطقتـه، وأرادوا معاقبته. قلت لحاج رحمون: من قال لك أن تتدخـل بالانتخابـات؟ (إن شاء الله ينتخبوا القرد الأحمر) أي واحد سيدخل هذا البرلمان هو انفصالي سواء أكان بعثياً أو غير بعثي. ما الفرق عندنا نحن؟ قلت له: لا أحـد يتصـور أنـه سينجح شيء من هذا البرلمان. أنا فقدت ثقتي بالجميع.. انتهت الانتخابات لكـن كان قد وقع عدة قتلى في حلب، نتيجة مظاهرات ناصرية، وتحت هذا الشـعار ومع عدة قتلى في حلب. وكانت آثار الانفصال ما تزال فـي كليـة الاحتيـاط

أيضاً، حيث وقع عدة قتلى، عدد من القتلى في كلية الاحتياط بحلب لا تزال آثارها في نفوس الناس. فنفوس الأهالي في حلب كلها معبأة، وحلب متحمسة للوحدة ولعبد الناصر. لأسباب منها، أن الذي أذاع نبأ الانفصال ارمني من حلب فصار نوع من رد الفعل ضد الأرمن في حلب.. هؤلاء الأرمن سنحرقهم في حلب. وكنت أرد عليهم: لا.. هؤلاء مواطنون جيدون وفنيون، وإذا حاربتموهم لن تجدوا من يصلح لكم سيارة أو أي آلية. وكنت هكذا آخذها بروح النكتة في حلب، كنا نعزز علاقاتنا مع كل الفئات من دون أن يعرفوا أن لنا علاقة بتنظيم سياسي.. وصارت مرحلة الانتخابات، كانت مرحلة قلقة كثيراً. وكسبت ثقة قائد الكتيبة تماماً، حتى أنني كنت في أي منطقة أتواجد فيها أسيطر عليها دون أن تقع أي مشكلة، لأنها وقعت عدة مشاكل عند محمد حاج رحمون، وأعيد صندوق الانتخابات، وهجم الناس وحطموا الصندوق، كما وقعت أيضاً في معمل الزجاج عند المغاوير بعض المشاكل وسقط عدد من القتلى، وفي شركة ثانية لا أتذكرها حدثت مشاكل وقتلى عند المغاوير أيضاً، وفي منطقة (الأصيلة) التي هي مركز البدو والناصريين والذين هم ضد النظام، قالوا إن المنطقة المتواجد فيها محمد إبراهيم العلي لم تطلق فيها ولا طلقة.. وأرضى جميع السكان، ولم يستخدم فيها القوة أبداً. كما كان يتجول بين الناس من دون مسدس، وهذا معناه أنه إنسان تفهم الأمور، تبدلت الأمور قليلاً، انتهى شهر شباط وأتى آذار. وفي آذار جاءنا إنذار بأن الأمور باتت قريبة، فكونوا جاهزين بأي وقت قد يأتيكم أمر، وعدت مرة ثانية وعززت علاقتي بالمغاوير، واجتمعت بالملازم أول عبد الله عمرايا والملازم أول جابر الصبح وقابلت عدداً من ضباط الصف وجميع هؤلاء الناس، وذهبت إلى كلية الاحتياط أيضاً واجتمعت بالنقيب صلاح نعيسة، وكذلك اجتمعت مع النقيب سميح السيد.. هكذا كان نوع من السبر لأعرف نوعية هؤلاء الضباط، تركيبتهم، قوتهم، أي كنت أدرس أوضاع كل وحدة أزورها على حدة، هل لديها قوة مقاومة أم مجرد وحدة إدارية لا قيمة لها، حتى اكتشفت أنه توجد في حلب قوتان: المغاوير،

والمظليون. أما البقية فأغلبهم أعمال إدارية، حتى مركز التدريب الثاني ليس قوة تذكر ولا أهمية له، مجرد مستودعات أسلحة لا أكثر، فلا قيمة لها، إذن نحن قوتان: أجهزة الأمن والشرطة العسكرية، ثم المظليون والمغاوير يجب أن أعرف كل العلاقات. وفي آذار جاءت تعليمات مؤداها أنه عليكم أن تكونوا دقيقين في العمل، حتى إذا ما بدأ العمل لا تقع أية مشكلة، وأية مشكلة احسموها بسرعة. فدرست أنا وصلاح نعيسة وحمد عبيد – أظن في ٢٠ آذار – الموقف أي إذا صار شيء فحمد عبيد قال: إن قائد الشرطة العسكرية النقيب جميل قباني متعاون معي يتولى عملية اعتقال كل الناس وليس عليكم إلا أن تسيطروا على المظليين، تبقى مشكلة المغاوير نحن نسيطر عليها فقط. فأنا قلت له بتقديري: المغاوير يمكن أن نسيطر عليها بسهولة كبيرة لأن في السرية ضابطين معنا، وقائد السرية الثالث رتبته صغيرة ويخاف المواجهة. ثم أن ضباط الصف بالمغاوير نحن مسيطرون عليهم وهكذا تنتهي المشكلة. ويبقى قائد الكتيبة العقيد فاتح ناصيف فيجب أن نعتقله حيثما وجد، وهذا هو الأفضل. يبقى فرع المخابرات التابع لحلب. فرع المخابرات رئيسه النقيب كامل عرنوس أيضاً. ثم أن عناصر فرع المخابرات من المدنيين لا يحسب حسابهم أمام القوة العسكرية. الشعبة السياسية أيضاً، الشرطة المدنية أيضاً. هذه كلها لم أحسب لها أي حساب، أي أن المحافظة كلها ليس لها قيمة كقوة، لأن القوة الضاربة هي قوات المظليين، وهي أقوى القوى الموجودة في حلب. ولقد أخبرنا القيادة (عمران) بهذا الواقع. ثم ذهب عدنان دباغ إلى دمشق وعاد ليقول لنا (تأجل العمل لمرحلة ثانية). سألناه لماذا تأجل فقال: تأجل العمل حتى يتم التنسيق بيننا وبين الناصريين، لأنه للآن لم تتم الاتفاقات بيننا وبين الناصريين داخل، الجيش ولم نتمكن أن نصل بها لمرحلة نهائية وسارت الأمور بشكل كلاسيكي. وفي هذه الفترة كنت قد أعدت النظر بتنظيم الكتيبة، وكل واحد حزبي شحنته بالتدريج، من دون أن أقول له إن موعد العمل اقترب. وأتذكر في أحد الأيام. وكان يوم جمعة – لم أسمح لسعيد دباح قائد فصيلة الأشارة بالنزول، ومدد لي

خط هاتف في الأسبوع الأخير من آذار، مدد لي خطا سرياً، سماعة لمكتبي، فعندما أكون في المكتب أضغط عليها بالزر فقط، وأترك السماعة عندي، وحينما ترن أضعها على أذني، لا أستطيع التحدث ولكن أسمع المكالمات إذا اتصلت الشام بقائد الكتيبة. وأتذكر كان الاتصال يومياً بقائد الكتيبة، كان يتصل به ثلاثة ضباط، وأحياناً عبد الكريم النحلاوي مباشرة. مثلاً: هذه الحكومة. هؤلاء النواب.. الأمور غير مضبوطة.. وقد تحدث بعض الأمور. ثم استدعوا قائد الكتيبة إلى الشام وأعطوه بعض التعليمات، فحواها أنه يمكن أن تقوم حركة، وهذه الحركة غير واضح من سيقوم بها، جمعنا قائد الكتيبة علناً وقال: إن الأمور في الشام قلقة ومضطربة جداً بين الجيش ممثلاً بالقيادة العسكرية وبين القيادة السياسية. وقد تتفاقم الأمور ولا نعرف ماذا سيحدث، لكن ظلوا حذرين. ثم انتحى بي جانباً وقال لي: (عبد الكريم النحلاوي يسلم عليك). هذا كان كمقدمة.

***متى كان هذا على وجه التقريب؟**

** أظن أنه قال لي هذا الحديث في (٢٤) آذار أي في الأيام العشر الأخيرة من آذار، وكنت أيضاً أسمع المكالمات مع قائد الكتيبة. كانوا يعطونه تعليمات ثم يؤجلونها.. والتعليمات واضح أنها مرمزة، أي كأن التعليمات كان فيها كلمات متفق عليها، ففي إحدى المرات استنفرنا استنفاراً شديداً، والجميع جاهزون في العربات، وبينما أنا في مكتبي، قالوا لقائد الكتيبة: (عبد الكريم النحلاوي على الهاتف) تحدث معه، وأنا كنت أسمعه بالسماعة، وبعد أن أنهى الحديث طلع وقال (الغوا الاستنفار). فأنا سجلت الحديث كله على ورقة لأعرف حل الرموز. ما هذه الشيفرة التي بين الاثنين؟ كنا مستنفرين ومن الممكن أن ننزل إلى البلد، وهذا التلفون حل الاستنفار، معنى هذا وردت كلمة متفق عليها بمعنى أنه إذا ذكرتها لك، حل الاستنفار. وأتذكر في (٢٧) آذار تحدث معه مرة ثانية. واستنفرنا. وكان من الممكن أن ننزل صباح (٢٧) وأيضاً انتهى الاستنفار بعد قليل. وقال لي سعيد دباح: (ما ينزلونا على حلب ونخلص بقى). بدأت العمل بأن أشحن الشباب، ذلك أنه

بدأ النزول إلى حلب، وأنا عندي قناعة إذا نزلنا إلى حلب، وحدث شيء ما في الشام معنى هذا أن الحزب سيجد في ذلك فرصة، فيجب أن نكون نحن أيضاً مشحونين. في (٢٨) آذار ليلاً استنفرنا بالليل، وجلبونا من حلب بالسيارة الصغيرة. جلبني قائد الكتيبة وقال لي: أنت ستكون قائد السرية المسؤولة عن الأمن، إذا حصل مشاكل بالحارات، بالأحياء، بالمفارق. وأخذني بسيارته – كان عنده سيارة فوكس صغيرة – واستطلعنا منطقة (الأصيلة) واستطلعنا باب النيرب، بعد هذا الاستطلاع رجعنا إلى الكتيبة، وكان قائد الكتيبة قد أعاد النظر بترتيب السرايا، فأعطى سريتي تسع عربات خفيفة، دودج كندي، عربات جيب صغيرة من أجل الدوريات، ووضع في كل سيارة جماعة، أتذكر أننا نزلنا، قبل الشروق إلى حلب، وكانت كتيبة المغاوير قد سبقتنا واحتلت قيادة المنطقة والإذاعة، ووضعوا سرية في الإذاعة بقيادة عبد الله عمرايا، ووضعوا سرية في المنطقة يقودها ملازم – أتذكر اسمه فيما بعد – وسرية من المغاوير احتلت باب الفرج بقيادة الملازم أول جابر الصبح، ووصلنا نحن.

(تعني أن التعليمات صادرة من قيادة النحلاوي؟

** من النحلاوي مباشرة، فنزلنا نحن ووضعنا في الملعب البلدي، اجتمعت الكتيبة في الملعب البلدي، وذهبت سرية إلى مفرق الشام، أي بقيت في المدخل، وانتظرنا، ثم صدر البلاغ بالشام، انقلاب في الشام. الانقلاب الذي حصل في (٢٨) آذار سجنوا أعضاء مجلس البرلمان، ورئيس الدولة الدكتور ناظم قدسي أنذاك ورئيس الوزارة خالد العظم لا أعرف لماذا..

***أي أن القيادة العسكرية للانفصال عملت انقلاباً على القيادة السياسية للانفصال.**

** نعم، هم أنفسهم، القيادة العسكرية للانفصال عملت انقلاباً على الانفصال. أي (الانفصال على الانفصال)، لكن نحن في حلب كنا منفذين. حاول بعض الناس أن يتظاهروا في منطقة (الأصيلة)، فذهبت أنا فعلاً إلى المنطقة بعربة، وقلت لهم لا داع لأن تتظاهروا، الانقلاب انفصال بانفصال، فما دخلكم أنتم؟ فقلت لهم (ناب كلب بجلد خنزير) وحسمتها دون أن تصدر طلقة واحدة، وعدنا، وكان قد تم الاتصال

بنا، أتذكر أنه أتى لعندنا عدنان دباغ وقال: (كونوا جاهزين) وعاد، لم يعطنا إلا هذه الكلمة، (كونوا جاهزين) ورجع. صرنا نراقب الأمور بشكل متواتر نوعاً ما، والأمور كانت تتواتر وراء بعضها. في (٢٨) آذار في الشام اعتقالات. سجن. بلاغات. (مارشات عسكرية). في (٣١) أذار تمرد اللواء الخامس المدرع في حمص ضد الانفصال. والحقيقة حدث أمران. فأنا أعتبر في تلك الفترة أن الناصريين قد خدعوا البعثيين، لأنه كان من المفروض أن المعلومات ستعطى يوم (٣١) صباحاً، ولكن أعطيت فقط للواء الخامس الذي سبق الموعد (٢٤) ساعة، أعني أن الناس فوجئوا.. حصل تمرد في حمص على الانفصال، على النظام القائم، الذي قام ولم يمض عليه سوى يومين. وبدؤوا يطالبون بالوحدة، وكان العميد بدر الدين الأعسر قائد المنطقة الوسطى.

***ومن كان قائد اللواء الخامس؟**

** قائد اللواء كان برتبة عقيد، اسمه كما أظن العقيد مصطفى الحايك.. الآن أتذكر.

***هل كان بعثياً أم ناصرياً؟**

** لا.. ليس بعثياً.

***كان ناصرياً؟**

** كان ناصرياً، لكن ليس ناصرياً متحمساً، أي كان انفصالياً أكثر من كونه ناصرياً. في البداية كان قائد اللواء انفصالياً وعندما نقله الانفصاليون لظروف طارئة إلى دمشق، فبقي محله قائد اللواء هذا الذي كان (نصف ناصري) فعمل هذه العملية، وأنا بتقديري بإيعاز من الناصريين كي يأخذوا (الواجهة) وكان تقديرهم أن هذا يفرط عقد الانفصاليين فيقومون هم بإعادة الجمهورية العربية المتحدة، ويكونون قد استبعدوا البعثيين. بتقديري لابد أن التنسيق كان ضعيفاً، ولم يكن هناك تنسيق أبداً، لكننا في حلب كنا نريد الاتصال بحمص كي نعرف ماذا جرى؟ (شو صار بالدنيا)؟ وأتذكر في (٣١) آذار كانت الأمور في حلب غير طبيعية وكنت أراقبها، وقد مر لعندي حمد عبيد وقال لي: اللقاء في بيتي – وبيته لا يوجد فيه

أحد– الساعة كذا تذهب إلى البيت، وأنا موجود في المركز. ذهبت فوجدت عنده اثنين من الضباط المسرحين، وهما الرائد محمد شنيوي من خان شيخون والرائد حسين ملحم من سرمين، كانا عنده في البيت جالسين وقد قفلا عليهما. فدخلت. عندما دخلت بادرني حسين ملحم (بمسبة) مباشرة علي وعلى الذي وضعني ضابط ارتباط ومسؤولاً. فقلت له: أنت قل لي ماذا تريد بالظبط؟ ما هي التعليمات التي عندك؟ قال لي: التنفيذ في الساعة الثانية ليلاً. وكلمة السر (كل سنة وأنت سالم) وتحتلون الإذاعة والمنطقة في الساعة الثانية ليلاً، وفي الساعة الثالثة يدخل لعندكم النقيب مصطفى شربا – كان قائد كتيبة المظلات سابقاً، وسرح في بداية الانفصال – لكي يقود الكتيبة. ويدخل لعندكم النقيب عدنان دباغ ويعود للكتيبة أيضاً.

***مصطفى شربا كان مسرحاً؟**

** كان مسرحاً. وقال لي يجب أن تنفذوا تعليمات النقيب حسن شهوان. التعليمات التي يصدرها حسن شهوان تنفذونها. وأنا كنت هادئاً جداً. قلت له: حسن ظروفه صعبة قليلاً. وأنا أفضل أن أرسله لكم. ويعود إلى بيته، وحيث أن الرائد محمد شنيوي – من خان شيخون – فليذهب إليه في البيت وليشجعه قليلاً ويشحنه ويعطيه هذه التعليمات التي تعطوني إياها، لأنه هو الذي سيقود العمل. قال: هذه مقبولة أيضاً. قلت له: أنا سأقول له أن يذهب إلى بيته الآن. لا يوجد شيء في حلب، لا منع تجول ولا شيء، الأمور هادئة، وكذلك الناس.. وأتذكر سقطت بعض حبات من المطر قليلة، الشمس طالعة، والطقس جميل جداً، ربيع، وذهبت أنا وعبد الله عمرايا لنضبط أمور المغاوير بسرعة لأن التحرك سيكون الساعة الثانية ليلاً. وأتذكر طلعت من عندهما، لعند عبد الله عمرايا، وتحدثت معه على انفراد أنه من الممكن أن تحصل بعض المشاكل. فما رأيك إذا عادت الجمهورية العربية المتحدة؟ وانتهى الانفصال؟ قال لي: لا تناقشني ولا أناقشك. هذه الإذاعة، ماذا تريد فيها أنا جاهز بدون أن تحدثني بالسياسة، أنا بالسياسة لا أفهم.

***بالمناسبة عبد الله عمرايا من أين؟**

** هو من حلب. لكن إذا بدأنا لا نتوقف إلا عندما نموت، أي لا تتوقف. غداً الناس يتراجعون هنا ويوجدون لك بعض المشاكل. قلت له: أنت لا عليك، سيطر لي فقط على الإذاعة إذا صار شيء، وإذا لم يحدث شيء فالحديث بيني وبينك لم يسمع أحد به. ولم ترني ولم أرك. ورجعت قلت لحسن شهوان أذهب إلى بيتكم، يمكن عندك ناس في البيت يريدون أن يروك.. ثم تابعت وقمت باستطلاع لسرية المغاوير التي في المنطقة، لأن سرية المغاوير بالمنطقة قد سحبوها إلى باب الفرج وسريتي أصبحت محتلة المنطقة ونصبت خياماً من الداخل لينام فيها العساكر، وكنت مقيماً، في هذه المنطقة، غرب المنطقة حوالي (١٠٠) م وأتذكر ذهب حسن شهوان وكانت الشمس قد غابت. وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً كنت قد أوصيت النادي أنني أريد أن أتعشى خلال عشر دقائق، لا أستطيع أن أطيل المدة، أي أن يتم تجهيز الطعام (على السريع).وأخبرت الملازم جابر الصبح ان نلتقي في الساعة الثانية عشرة في نادي ضباط حلب، وقلت له أنا عازمك على العشاء فقعدنا معاً، وتناقشنا حول الجمهورية العربية المتحدة، وأفهمته أنه يمكن أن تقوم مشاكل في حلب، ومشاكل في الشام. فاتفقت (على المكشوف) بيني وبينه، الاتفاق المضمون: فإذا قمنا نحن المظليون في حلب بحركة ونجحنا، عندئذ يقف هو معنا للنهاية. أما إذا فشلنا، فهو ليس له علم. هذه أول نقطة وافقنا عليها. النقطة الثانية التي وافقنا عليها هي إذا نجحنا فيما بعد لا يبقى هو في سورية وإنما يرجع لعند عبد الناصر، إلى محله السابق، يرجع إلى القاهرة. أيضاً وافقت على هذه لأنني كنت أوافق له على كل أقواله لأنه..

***لأنك لا تخسر شيئاً؟**

** (عشاء وصاير). وأتذكر أنني نسيت أن أدفع ثمن العشاء فدفعه هو وخرجنا معاً سيراً على الأقدام في الشارع باتجاه فندق البارون. ووقفت معه في محل عصير، وقد أصر أن يسقيني عصيراً قبل أن نفترق. واشترط علي، أنه في الساعة الثانية يكون نائماً.. طبعاً ليس مستغرقاً في النوم، وإنما يدخل إلى غرفته ويستلقي،

ويضع فوقه (الناموسية) فإذا نجحنا أدق له (تليفوناً) وعندئذ سيوقظه العناصر. وقلت له إذا تحدثت معك أنا بالتليفون فمعناها الأمور سائرة على ما يرام، فيقف إلى جانبنا. أما إذا لم أتحدث أنا معه بالتليفون فمعناها هو ضدنا على طول الخط لكي لا يتورط فقلت له: أنا موافق: لأنك أنت تصبح احتياطاً للمستقبل البعيد.. وأنا رجل من اليوم أريد أن أغامر. وأتذكر بينما كنا نشرب العصير مر بنا عزت جديد ووليد حمدون. (وعندما صافحني قلت له كلمة السر كل سنة وأنت سالم).

***تعني بالمصادفة طبعاً.**

** والله لقد كانا يراقبان ويتجولان في المنطقة، ورجعت إلى المنطقة واجتمعت في الباص. يوجد باص في الملعب البلدي، كان الضباط قاعدين فيه – اجتمعت بنادر وتحدثت معه بما معناه (شدوا عزمكم قليلاً)، لكنني لم أحدد الوقت لأني خفت منه فما زال هناك ساعتان لوقت التنفيذ (الساعة الثانية). عزيز زيزفون لم أخبره بتاتاً (لا كثير ولا قليل) حتى لم أذكر له شيئاً في كل هذه الفترة. جلبت حسن شربتج وقلت له: مهمتك إذا وقع شيء أن تعتقل قائد الكتيبة بالسيارة. في الساعة الثانية قائد الكتيبة سيكون نائماً بالسيارة، وما عليك إلا أن تقودها وتبعدها عن المنطقة، ثم تأتي الشرطة العسكرية فتعتقله. هذه مهمتك. وزعت المهمات لكن كل واحد على حدة، بيني وبينه سعيد دباج بما أنه مسؤول عن الإشارة، قائد فصيلة الإشارة وال (م/ط)، مهمته، أن يحتل لي المقسم، ومتى احتل المقسم يتصل بباب الفرج ويقول لجابر الصبح: (مرحباً يسلم عليك أبو الندى كل شيء تمام كل سنة وأنت سالم) فقط . ثم ليتصل بعبد الله عمرايا ويقول له (شو يا عبد الله). هذا ثانياً.

وبينما أنا في المنطقة وفي حوالي الساعة العاشرة ليلاً أتت لعندي أم ندى زوجتي إلى المنطقة وقالت لي البنت مريضة ويجب أن تذهب لتراها.. أولاً أم ندى لا تعرف المنطقة. ففهمت وأدركت على الفور أن مجيء أم الندى إلى المنطقة، وقولها إن البنت مريضة يعني أن عندها (ناس) في البيت ويريدون أن يروني فوراً. ذهبت فلقيت عدنان دباغ داخل الغرفة، وأتذكر حتى الآن أنه كان جالساً على (البلكون) والضوء مطفأ، كان قاعداً على كرسي وكانت الصغيرة ندى فعلاً أمامه، ندى لم

يكن هناك أحد غيرها – الله يرحمه كان (فهيماً) – قلت: نعم؟ ماذا؟ قال لـــي: أولاً صار اتفاق مع كل الناصريين. طبعاً حمص تمردت وسبقت، ولكن يمكن ألا يكـــون لهذا أي أثر، ويمكن أن نشد. فاليوم في الساعة الثانية كما أخبرك الشباب شـدوا ولا تتوقفوا. رفاقك معتمدون على المظليين بالدرجة الأولى، وأعتقد أن هناك اتصالاً مع القاهرة وربما يحدث إسقاط للواء من المظليين المصريين في مطار حلـب، ويـأتي لواء جوي غداً إلى حلب من مصر. قال لي هذا بيني وبينه بعد أن دخلت أم نـــدى والطفلة. واستأنف حديثه قائلاً: وأنا في الساعة الثانية بالضبط سأكون عنـــدك فـــي الكتيبة. ثم قال: وسريتي السابقة؟ قلت له: السرية جـــاهزة. أنـــا أتمنـــى أن تـــأتوا وتخلصونا. لأنكم حملتموني عبئاً أكبر من حجمي. ثم مشيت ورجعت إلى الكتيبـــة فوراً. الساعة (١٢)، حصل خلل في توزيع القوات، فكأنـــهم عرفـــوا أن المظلييـــن سيقومون بعمل ما، كان واضحاً أن هناك تمرداً ما، ولكن لم يكن واضحاً مـــن هـــم الضباط الذين سيقومون بهذا العمل. أما المظليون فوضعهم لم يكن طبيعياً. الشـــرطة العسكرية معنا. أتذكر هكذا كانت التعليمات.

مرّ الرائد حمد عبيد حوالي الساعة (١٢) ليلاً، وقال لي: كل شيء تمام؟ قلت لـــه: (خلص)، علي أنا أن أنفذ هذه العملية، ولو متنا، هل تريدون غـــير أن أحتـــل لكـــم الإذاعة والمنطقة وأعتقل لكم هؤلاء جميعاً؟ قال لي لا يوجـــد غـــير ذلـــك. قلـــت: سأعتقلهم كلهم وليحدث ما يحدث. وفي تقديري الشخصي، وأنا لا أريـــد أن أظلـــم أحداً، إنه في الساعة الواحدة حدث أحد أمرين: أما قائد الشرطة العســـكرية، الـــذي كان معنا صار عنده شعور بأن العمل فاشل، وفي هذه الحالـــة يجـــوز أن تحصـــل اعتقالات، فيعتقل هو أيضاً، ولهذا السبب أخبر رئيس فرع المخابرات بأن المظلييـــن سيقومون بعمل ما. وإما حسن شهوان خاف كثيراً ومن شـــدة خوفـــه أخـــبر قـــائد الكتيبة، وقائد الكتيبة لم يخبر رئيس فرع المخابرات بل أخبر قائد المنطقة. أنا حتـــى الآن لم أدقق هذه الفكرة، يوجد احتمالان. في الساعة الواحدة والنصف جمعنا قـــائد الكتيبة بشكل مفاجئ عنده في الغرفة، وأمر باجتماع المظلييـــن كلـــهم عنـــد قـــائد المنطقة.

***من كان؟**

** كان قائد الكتيبة فاتح ناصيف الذي أحضرنا للاجتماع.

***لا .. من كان قائد المنطقة؟ ما اسمه؟**

** قائد المنطقة كان اسمه هشام ميداني، كان برتبة عميد، وهو طويل القامة.

***ضابط برتبة كبيرة.**

** نعم.. عميد، وأتذكر أننا اجتمعنا – أعني ضباط الكتيبة – جميعاً عنده في الغرفة، وكان الاجتماع وقوفاً، وحضر معنا الاجتماع أيضاً قائد كتيبة المغاوير، ورئيس فرع المخابرات، ورئيس الشعبة السياسية، وقائد الشرطة العسكرية.

***أين كان مكان الاجتماع؟**

** في غرفة قائد المنطقة، وأتذكر الاجتماع.. الباب كان في اتجاه الشرق، والغرفة طويلة قليلاً، وقفنا جميعاً، وأنا كنت الذي شكك بالاجتماع، هل يعقل في الساعة الواحدة والنصف ليلاً يعقد اجتماع؟ قلت في نفسي نحن سننفذ عملاً، وسريتي محتلة داخل المنطقة كلها، فلا أحتاج إلى شيء، أنا شككت بالاجتماع، وخشيت من هؤلاء أن يحاولوا أن يرتبوا لنا مقلباً، فيجمعونا في الغرفة ويعتقلونا. فقلت لسعيد: سندخل – أنا وأنت بأسلحتنا، بالبواريد الرشاشة، وإذا شعرنا أنه يوجد أي غدر، لن يخرج منهم واحد من هذه الغرفة دفعة واحدة، وللآن أتذكر دخلوا هم أمامنا، ومشيت، وسعيد ورائي – أنا أقدم منه–وقفنا هكذا بالصف حسب القدم في الأول قائد الكتيبة وأنا آخر واحد وبعدي عزيز زيزفون وسعيد دباح. وتحدث قائد المنطقة فقال: أنتم جيدون، ويبدو أن الجو في الشام قد تعقد قليلاً. ولواء حمص سويت أوضاعه كلها. ولكن يبدو أن هناك في الحدود عدواناً ومشكلات، وإسرائيل تهدد، ومن الممكن أن تكلف كتيبتكم بمهمات، قد تنزلون غداً للجبهة أو بعد غد، وأنا أشكركم كثيراً لأنكم قمتم بواجبكم هنا، وكنتم مثال الانضباط. والآن اجمعوا عناصركم، وعودوا إلى (رسم العبود)، وتهيئوا كي تسافروا. على الكتيبة أن تمشي، لأن عندها مهمات في الشام. تساءلت في نفسي قائلاً: قبل ساعة لم يكن هذا، فهل خلال ساعة صارت إسرائيل تريد الهجوم، وكتيبتنا ستذهب وتحرر فلسطين؟ أنا وسعيد دباح اعتبرنا هذا

أبعاداً للكتيبة، ومن ثم يلقون القبض علينا، والأمر الذي أطار صوابي أنه لم يتحدث كثيراً، وأن الاجتماع لم يأخذ أكثر من عشر دقائق بل أقل. بعد ذلك صافحنا وكأنه يقول: شدوا عزمكم.. لكن وجوهنا كانت عادية. انا لم يتبدل وجهي، ولم يظهر أي اضطراب على وجهي، كان عادياً لأنهم لا يعرفون من.. الضابط الذي ظهر على وجهه الاضطراب إنه حسن شهوان، وجهه هو في الأصل أصفر ولكن صار مثل الحائط أبيض، وأتذكر أننا نزلنا.. نزل قائد الكتيبة أولاً، وأمسكت بيد حسن شهوان وضغطت عليه وسألته: ماذا قال لك؟ فقال: يا أخي(شايفها فاشلة، فاشلة، فلماذا نتورط؟) فقلت له: إذا طلعنا إلى (رسم العبود) سيقتلوننا، سيعتبروننا متآمرين ويعدموننا، ونكون لا عملنا شيئاً هنا وأعدمنا هناك. لن نطلع قال لي: لا سنطلع يا أخي نطلع ونتمرد هناك. قلت له: نتمرد هناك يا حسن شهوان في (رسم العبود) وهي على مسافة أربعين كم عن حلب شرقاً؟ قسماً بالله لو جلبت فرقة مدرعة، وقلت لها أن تتمرد برسم العبود سيقطعون عنها الطعام وتفشل. أأنا أطلع إلى (رسم العبود)؟ أتمرد برسم العبود؟! إما أن نتمرد هنا أو كل شيء انتهى: قال: لا، نطلع، يجب أن نطلع. إذاً قضي الأمر لا فائدة من حسن. نزلنا فوجدت أنهم قد سحبوا سريتي من المنطقة واركبوها العربات والكتيبة كلها على وشك التحرك. وكان قائد الكتيبة يتفقد: من ليس راكباً بعد؟ من بقي له سلاح؟ من له عمل آخر؟ لكي يضبط الأمر. في هذه الفترة أحضرت حسن شريتح فوراً، وقلت له: اسمع يا حسن. لن نطلع، اخلق فوضى في الكتيبة، حتى نرى.. اعمل (خناقة) مع المغاوير. كان المغاوير قد احتلوا المنطقة، وحلت مكان سريتي سرية من المغاوير خلال هذه الفترة التي دخلنا وخرجنا فيها، لأن القوات متلاصقة، فالجميع في قيلولة مع بعضهم البعض في الملعب. قال حسن شريتح: هل يصح أن نطلع نحن؟ ألسنا موضع ثقة؟ نحن يطلعوننا في هذا الليل، الساعة الثانية إلى (رسم العبود) والمغاوير يبقون في المنطقة؟ طيب فليطلع المغاوير، لماذا نطلع نحن؟ قائد الكتيبة قال له: هذه أوامر عسكرية، بدأ يتناقش هو وقائد الكتيبة.. أمر عسكري. لكسب الوقت فقط... فلو كانوا قالوا لي احسمها الساعة (١،٥)، لكنت، وهم مجتمعون، أقفلت عليهم الباب،

ومشيت في طريقي، لكن نحن صغار وكنا معتبرين الوقت أساسياً ودقيقاً، فلو فرضنا أننا قمنا بحلب قبل نصف ساعة لفشلت في الشام، والسويداء، أو لا أعرف أين.. وكنت لا أنفك أنظر إلى الساعة. وأنا حريص على الدقيقة ولا أحيد عن الساعة الثانية دقيقة واحدة. وعندما لم يعد باقياً سوى (٥) دقائق، أحضرت سعيد دباح، وقلت له: اسمع يا سعيد، سأعطيك المهمة الأساسية، أين فصائلك؟ قال لي: هنا، قلت له: فصيلة تحتل المقسم، البناء من الداخل، وفصيلة تسير شرق البناء، وتقطع لي هذا الطريق كله. قال لي: وأنت؟ قلت له: أنا سأعطي على الفور تعليمات لضباط صفي، واحتل سرية المغاوير الذين هم في الداخل. (السرية /٩٠/ فرداً يعتقلون التسعين فردا). قال: كيف سنعتقل تسعين واحداً. قلت له: أنا سأعطي تعليمات دقيقة جداً. قال لي هل لديك متسع من الوقت؟ قلت له: الآن سوف ترى كيف أعطيهم التعليمات. وناديت اجتماع ضباط صف، فنزل تسعة من ضباط الصف من تسع سيارات. قلت لهم: اسمعوا ما سأقوله لكم، كلام قاطع، بعد دقائق سأذيع الجمهورية العربية المتحدة، أنا، سامعين؟ فقالوا: نعم: نعم، سامعين. قلت لهم: و(حزب البعث) هو الأساس، واضح؟ قالوا: واضح سيدي كانوا في أغلبهم بعثيين، فلم يكن عندي غير صف ضابط واحد ليس بعثياً. قلت لهم: مهمتكم الآن، فلان في المكان الفلاني، وفلان إلخ.. وزعتهم على الحائط. قلت لهم: هل ترون كيف أن المغاوير منتشرون على الحائط وقد وضعوا بواريدهم؟ كل جندي أريده بجانب جندي من المغاوير، ثم يأخذ منه بارودته، ولا أريد أن تطلق أي طلقة. واضحة المهمة؟ قالوا: واضحة سيدي. قلت لهم إلى التنفيذ، خلال دقيقة واحدة، والذي سيقول لا، سأجعل الرصاص يخترق رأسه. أنا الذي أعطي الأوامر الآن. خافوا، فهؤلاء ضباط صف، ولم أعطهم لحظة ليفكروا بعقلهم، لأني تركت إصدار الأمر حتى آخر دقيقتين.

***إذا أعطيتهم وقتاً للتفكير، فإنهم يترددون على الأقل.**

** يبطلون.. لذلك لم أعطهم وقتاً. وكل واحد أسرع إلى سيارته، وأخذ جماعته، ونزلوا. سعيد دباح ذهب ليحتل المنطقة. خاف. فالمنطقة كان يحرسها (٦) جنود

من المغاوير ومعهم بواريدهم، فجمع سعيد دباح جماعة الإشارة، وهم (٦) جنود إشارة، لكي يدخلوا ويسطروا على المقسم. ولكنه ارتبك ولم يعد يعرف كيف يتصرف، فجئت لعنده، وقلت له: ماذا تنتظر؟ قال لي: ستحصل معركة عند الباب قلت له: ولتحصل معركة، قال لي: من سيقتحم الباب؟ قلت له: أنا! (كانت بارودتي معي وقلت في نفسي كل الناس لن يقاتلوا فمن أجل أي شيء سيقاتلون؟ فإذا ضربت طلقتين في الهواء سيهربون جميعاً) وأتذكر أنني لم أطلق طلقتين في الهواء، بل أطلقت طلقتين في الأرض، فلم يبق بتقديري الشخصي، وربك، لا مغاوير ولا مظليون. بعد أن أطلقت هذه الطلقات، أنا دخلت على المنطقة هذه المرة، وكان معي الحاجب الخاص بي. وما زلت أتذكره حتى الآن، أنه لما دخل حاجبي ورائي، كان هناك ما زال بعض الناس داخل الباب، فأرادوا أن يطلقوا النار علينا – وأنا كنت مسرعاً جداً، والحاجب قادم ورائي فأصابته طلقاتهم في ظهره. فالمسافة التي كانت بيني وبينه... ربما كانت رجلاي وأنا صاعد على الدرج في مستوى أعلى من رأسه فأصابت الطلقات – حوالي عشرين طلقة – ظهره. فالحاجب قتل، وأنا كنت قد أصبحت في أعلى الدرج. نظرت إلى الحاجب فرأيته يفتل ويتدحرج على الدرج. قتل. وفي هذه اللحظة خرج الضباط الذين هم في داخل الغرف، وهم رئيس فرع المخابرات، وقائد الشرطة العسكرية، وقائد كتيبة المغاوير، ورئيس الشعبة السياسية، الذين كانوا في الداخل. وبتقديري – كان مؤتمراً صغيراً لتنظيم كيفية اعتقال الضباط كلهم صباحاً بعد أن يطلعوا، واعتقال أغلبهم. فلما خرج الضباط كان سعيد دباح ومجموعته – بعد أن دخلنا نحن – كانوا قد دخلوا ورائي، فوجدوا هؤلاء أمامهم، فاطلاق النار أصاب الجميع وقد حاول هؤلاء المقاومة. فقتل فوراً حاجبي، وقتل جندي آخر، وجرح عدد من الناس، لكن الضباط قتلوا.

***الأربعة؟**

** الأربعة قتلوا فوراً. البعض قال لو اسعفتموهم، أو كلاماً من هذا القبيل.. ولكن لم يكن هناك إمكان لأن تسعف أحداً، فلكي تسعف تحتاج إلى دقيقتين أو دقائق لكي تنزل.. فطلعت، وكنت أحرص على قائد المنطقة كثيراً، يجب أن نحرص على قائد

المنطقة حتى لا يقتلوه. فإذا دخل الجنود فمعنى هذا أنهم سيقتلونه حتماً. فقد كان الجنود مشحونين: فبعضهم لهم أخوة عمال في معمل الزجاج وقتلوا، فصار مثل الثأر. أتذكر أنني طلعت وقلت لقائد المنطقة: انتهى كل شيء. صار انقلاب كامل في سورية كلها، ونحن مع الجمهورية العربية المتحدة. هكذا. وأطمنك بأنه لن يلحق بك أي أذى، ولن يقترب منك أحد، وأتذكر أن الجنود دخلوا لعندي وصار يطلقون النار، فخفت عليه، فأطلقت ثلاث طلقات بالباب كي لا يدخل أحد، ثم ثلاث طلقات ثانية، ست طلقات، وللآن، كلما ذهبنا إلى حلب نرى آثار الطلقات، حتى الآن لم يقلعوا البلاط، وأتذكر كان عندي حاجب آخر بالسرية، لم يكن حاجباً تماماً، بل كان عاملاً لاسلكياً، اسمه جميل حجيرة، إحدى الطلقات التي ضربت بالأرض عملت (دليف)، وانزلقت هكذا، فضربته بطرف رجله من تحت، قال لي: ذبحتني، فقلت له: لا بأس إذا كان وحدك فقط. إذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تعود بعسكري واحد، بسيطة، وما زلت أتذكر أن هذا العسكري دخل، وأخذ ولاعة قائد المنطقة، قداحة من النوع الجيد. وأتذكر أن العسكري قال للعميد: يمكن جاءتك هدية من أمريكا. فغضبت من العسكري فصفعته – فقال لي: سيدي أنت تضرب أيا كان، حتى بالزحمة تضربنا؟ قلت له: لا تتكلم مع العميد، أخرج، ودخل سعيد دباح...

***كيف كان رد فعل العميد؟**

** والله أتذكر للآن أن العميد وقف ورفع يديه، ولكن لم ينطق ولا بكلمة. فقلت له: أجلس، لأنني رأيته سيفقد وعيه. وشيء غير جميل أن يفقد العميد وعيه ويقع. فقلت له: اجلس على الكرسي، سيدي، في محلك. فجلس على الكرسي وحتى يشعرنا بأنه لا يريد أن يمد يده إلى أي شيء، وضع يديه على الطاولة، وكان معه مسدس وضعه على الطاولة. وأظن أن سعيد أخذ المسدس. دخل سعيد وقال لي: ماذا؟ قلت له: لا شيء، فقط أنزل إلى المقسم واتصل بباب الفرج بجابر، ثم اتصل بعبد الله عمرايا، وبعدها أعطيك تعليمات.

وفوراً اتصل سعيد دباح واتصل بجابر الصبح وعبد الله عمرايا. عبد الله عمرايا كان بالإذاعة. وجابر الصبح كان بباب الفرج، وعندما اتصل بهما كان عبد الله

عمرايا في الحقيقة مستيقظاً، أي عنده الفكرة كلها. أما جابر الصبح فأيقظوه وقالوا له مطلوب على التليفون. فقال له: إن الأمور كلها تمام والحال على ما يرام وسيتحدث معك محمد إبراهيم العلي بعد دقائق. وقتها قلت له: اتصل لي أيضاً بدير الزور وأخبر قائد المنطقة الشرقية (وكان العقيد لؤي الأتاسي).

*** كان برتبة عقيد في ذلك الحين؟**

** كان لؤي الأتاسي برتبة عقيد. وكان يوجد رائد – عندي معلومات عنه أنه في التنظيم. واسمه ماجد الرداوي، وملازم أول كاسر محمود، وملازم أول، أظن مصطفى وقاف، في مركز التدريب الثاني وإذا لم أنسَ، كان مصطفى وقاف عندنا في المنطقة، أو في الكتيبة شرقاً. لكن كاسر محمود وماجد الردواي كانا في كتيبة استطلاع في دير الزور، واتصلنا بهما.

*** هل تعني أن من جملة التعليمات التي كانت عندك أن تتصل بعد نجاح العملية بدير الزور؟.**

** نعم. أن اتصل بدير الزور فوراً.

***هل كان عندك في التعليمات اسم العقيد؟.**

** طبعاً. لؤي الأتاسي كان قائد المنطقة الشرقية وهو معروف من الجميع.

*** هل هكذا كان التكليف؟**

** هكذا كان التكليف: إذا سيطرتم على حلب اتصلوا بالعقيد لؤي الأتاسي. فعلاً اتصلت به في قيادة المنطقة. والحقيقة حدث إطلاق نار خارج قيادة المنطقة، حدثت فوضى أنا اعتبرتها فوضى وحدثت، لأن عناصر المظليين – لحظة إطلاق النار – اطلقوا النار في الهواء بكثافة، بحيث أن سرية المغاوير رمت أسلحتها وانسحبت، أي تركوا السلاح بالأرض وانسحبوا إلى الملعب، فاجتمعوا في الملعب، وانسحبوا إلى باب الفرج، فأخبرت جابر الصبح أن الجنود انسحبوا إلى باب الفرج التابع لسرية المغاوير، فاجمعهم عندك كلهم ولا تتركهم يخلقوا فوضى أو أي شيء. وهذا كان أول اتصال مع جابر الصبح واستدعينا طبيباً برتبة مرشح ليجد لنا سيارة صحية، ولكن للأسف بعض الذين أصيبوا كانوا ماتوا، وأخذوا بسيارة صحية على

ما أظن أو عربة عادية، لا أتذكر بالضبط: جميل قباني لم يمت فوراً، أسعف إلى المستشفى العسكري، وفي هذه اللحظة كان إطلاق النار لا يزال مستمراً.

***إطلاق النار كان مستمراً بين من ومن؟**

** إطلاق النار كان في الهواء كنوع من السيطرة لأنه كان يوجد رشاش فأخذوه العساكر ووضعوه على السطح وظلوا يطلقون النار بالهواء هكذا نوع من التهدئة والسيطرة على الموقف.

***من عناصرك؟**

** من عناصرنا، أنا أعتبرها نوع من الإرهاب حتى الناس تخاف أو شيء من هذا، لأنه لا يوجد تعليمات بهذا الخصوص. وأخذ اطلاق النار بالضبط بين خمس أو عشر دقائق.

*** في هذه الأثناء من المفروض أن تكون قد بحثت، أو رأيت حسن شهوان.**

** حسن شهوان هرب مع العقيد فاتح ناصيف منذ اللحظة الأولى. والواقع أنه حدثت حادثة بالنسبة لحسن شريتح، وكان حسن شهوان متردداً، فوضعت معه حسن شريتح. أي أني شعرت بأن حسن شهوان متردد ونحن ننزل الدرج، وأنه قرر نهائياً ألا ينفذ ولا يشترك، ويريد أن ينسحب، لكنني ساعتها كلفت حسن شريتح أن يبقى مع حسن شهوان فإذا تردد كثيراً، ينفذ حسن شريتح المهمة لكن حسن شريتح أيضاً في اللحظة التي بدأ فيها العمل فوجئ، فتردد هو أيضاً. حتى حسن شريتح، كانت البارودة معه فجاء العقيد وخطف منه البارودة وأعطاها لحسن شهوان. فحدث ارتباك بينهم الثلاثة كما أتصور، فهرب العقيد فاتح ناصيف وحسن شهوان، وبقي حسن شريتح. وأخذ حسن شريتح في ذلك الوقت بارودة من أحد المغاوير، فبقيت معه بارودة. لكن بعد أن ذهبوا حدث إطلاق النار مدة خمس دقائق... لم أعد أستطيع أن أحدد الزمن بدقة، لأنها فترة أعتبرها فترة قاسية وعصيبة. ثم أن حسن شهوان كان قد ابلغ الضباط إننا سنسحب... لا سوف نبقى... وهكذا أصبح الجميع مترددين، وكان المصممون عملياً اثنان، أنا وسعيد دباح بلا تردد، وأتذكر أنني صعدت إلى الـ (بي، تي. ر) وبالجهاز اللاسلكي اتصلت بكل العناصر الذين وزع

عليهم أجهزة لاسلكي، لكي يسيطروا على إطلاق النار ومنعها. والحقيقة استطعنا أن نوقف إطلاق النار وفي هذه اللحظة بالضبط – كان جميل قباني قد ذهب إلى المستشفى ولكن القتلى ما زالوا في الأرض – دخل النقيب مصطفى شربا، أول واحد لابساً اللباس العسكري دخل إلى قيادة المنطقة الشمالية وكنت أنا في الـ (بي. تي)، بعده بدقيقة أو دقيقة ونصف.. بدأ الضباط المسرحون يأتون وراء بعضهم. جاء عدنان دباغ. وبعد حوالي ربع ساعة وصل وليد حمدون، ووصل رئيف علواني، ووصل أيضاً الرائد شنيوي، حسين ملحم، وجاء حسين زيدان. وجاء عدد من الضباط المسرحين: صلاح الضلي، عبد الكريم الجندي، مصطفى طلاس، أي مجموعة من الضباط.

***هل أنتم مجموعة أصدقاء أم عسكريون؟ من كان أعلاهم رتبة؟ من الذي تولى القيادة؟.**

** الحقيقة لما وصل عدنان دباغ قلت له: باعتبارك أنت قائد السرية بالأساس فاستلم قيادة السرية. ونحن ملازمون أولون صرنا منفذين.

***هل كانوا يدخلون بلباس عسكري؟**

** الكل بلباس عسكري. جاء مصطفى طلاس، وأتذكر أن طلوع الفجر كان قد اقترب، بعض الجرحى أرسلوهم إلى المستشفى، والعساكر غسلوا الدم فوراً، لأن تعليماتي كانت هكذا: لا أريد أن أرى في الساحة دماً: لكن الكتيبة تمسكت بي، أعني الجنود، فالجنود الذين نفذوا العملية يعرفون أني أنا الذي أعطي التعليمات، لأنني كنت أعطيها بصوت عال لكل السرايا، وليس لسريتي فقط. مع العقيد فاتح هربت سرية من الكتيبة، وهرب حسن شهوان، وهرب ملازم أول اسمه أركون دباغ هؤلاء هربوا مباشرة، قائد سرية مع سرية بجنودها مع عربتين (بي – تي – ر) مصفحتين،. الحقيقة أنا حسبت حساب أن يقنعوا هذه السرية بشن هجمة علينا معاكسة فتخلق لنا مشكلة. فكان عندي اثنان من الرقباء أحدهما اسمه أحمد بظت – على ما أذكر – والآخر اسمه أكرم أورنة أو آغا، عثمان آغا. قالا لي: نحن سنذهب ونحضرها. فأحضرا السرية بكاملها ما عدا الضباط. الضباط هم العقيد

فاتح ناصيف، وحسن شهوان وأركون دباغ هؤلاء كانوا قد هربوا. وعادت السرية بكاملها: الجنود، مع الـ (بي – تي –ر) فلما رجعت السرية اطمأننت إلى أن الكتيبة أصبحت كلها منضبطة كجنود وصف ضباط. أما االضباط فقد ذهب ثلاثة منهم مباشرة، ثم إيليا فهد، الذي ذهب– على ما اذكر - في اليوم الثالث يبدو أنه حدثت دسيسة، فقيل له خذ حذرك، لأن هؤلاء سيضربون الأرمن بك، فذهب واختبأ، وبعد هذا أنا أرسلت في طلبه وقلت له: لا تختبئ، فأنت ضابط في الكتيبة، استمر، وفي الصباح حدثت فوضى، فقد كنا نريد أن نعين المسؤول عن المنطقة، الضابط الأقدم رتبة. دخل أحمد الأمير، وكانت رتبته أيضاً نقيب أو رائد. والله لم أعد أتذكر.

***أحمد الأمير؟.**

** أحمد الأمير من مصياف ودخل جاسم علوان، العقيد جاسم علوان، فعلى ما أذكر عقدنا اجتماعاً. جاء ضباط، أربعة عقداء من المنطقة عاملين، واحد اسمه علي البلخي، العقيد البلخي، وعقيد من مركز التدريب الثاني، ومدير كلية الاحتياط، وعقيد على ما أظن من المطار. ودخلوا صباحاً. نسيت أن أقول لك إنني دخلت في هذه اللحظة أخذت الهاتف وعملت كعامل المقسم. اتصلت بالمطار وسألت: من أقدم رتبة في المطار؟ فقالوا لي: الرائد نوري كيبه وار. قلت له: اسمع ما أقوله لك. نحن قمنا بحركة من أجل الجمهورية العربية المتحدة وإعادة الوحدة. أنت حدد لي موقفك على الهاتف حالاً. معنا وإلا سأرسل لك المظليين. (يعني كل كلمة هيك). فقال لي: لا. لا. لا ترسلهم، نحن معكم. ثم أخذت الهاتف وتحدثت مع مدير كلية الاحتياط. حدد لي موقفك على الهاتف، معنا أم أرسل لك سرية المظليين تحتل كلية الاحتياط. فأجاب: لا، لا. نحن معكم، وهذه برقية تأييد. بالهاتف، أصبح نوع من الإرهاب. فبمجرد سماعهم كلمة المظليين، كانوا يقولون: نحن معكم. لا ترسل لنا أحداً. في الصباح حضروا جميعاً وصار اجتماع للضباط. وعلى ما أذكر كان في القاعة حوالي عشرون ضابطاً أو ثلاثون منهم مسرحون، ومنهم بالخدمة.

*** هذا الكلام في اليوم الثاني؟**

** لا، لا في اليوم الأول. وكان لؤي الأتاسي لم يحضر بعد.

***أي مازلنا في (١) نيسان؟**

** مازلنا في (١) نيسان، صباحاً اجتمعنا لنقرر من سيتولى القيادة: هل الضباط المسرحون؟ أم الضباط العاملون؟ فالعاملون أنا أعرفهم، أغلبهم غير حزبيين.

*** عفواً لفت نظري عندما عددت الأسماء لم تذكر لي حمد عبيد، هل نسيته أم كان لم يأت بعد؟**

** حمد عبيد جاء في الضحى وكان هؤلاء قد وصلوا قبله. لا، لا، وصل أيضاً صباحاً، ودخل معهم، ولكن حمد عبيد أيضاً رتبته ليست كبيرة. حمد عبيد جاء في الساعات الأولى ورجع إلى المركز، لأنه أيضاً كانت عنده مشكلات في المركز من أجل السيطرة عليه. أتذكر أن الضباط اجتمعوا، فالضباط العاملون قالوا: نحن ضباط بالجيش ولا نقبل أن يقودونا المسرحون. والضباط المسرحون هم البعثيون، ونحن قمنا بهذا العمل كله، ونحن في تنظيم واحد معهم أيضاً، فلا نتقبل أولئك الذين ليس لهم علاقة بالحزب أن يقودونا. أي حصلت بعض المشكلات. وأنا لما رأيت أن الضباط العاملين مصممون ألا يقبلوا المسرحين أي يريدون طردهم، حينئذ قلت لهم: اسمعوا سأقول لكم كلمة، الذي نفذ هو الذي يعطي الأوامر، والذي لا يقبل، (سأملخ له رقبته) وينفذ غصباً عنه. رتبة كبيرة، صغيرة، أنا الذي أعطي الأوامر. وكان محمد عمران قد مر علينا، ولم يقف كثيراً.

*** مر عليكم في حلب؟**

** نعم مر علينا في حلب، وقال: سلم جاسم علوان، فقلنا جاسم علوان قائد المنطقة الشمالية وهو يعطي أوامر، والبسنا جاسم علوان اللباس العسكري، محمد شينوي قائد الشرطة العسكرية، ولكن هذا يحتاج إلى برقية تأتي رسمياً، فمن سيوقع البرقيات؟ قالوا صحيح، جاسم علوان قائد المنطقة الشمالية، ولكن هذا يلزمه قرار قيادة حتى يعتمد توقيعه. قلت لهم: أي توقيع؟ أنا قائد المنطقة الشمالية، وأنا أوقع كل البرقيات. هذه برقية: التوقيع: (محمد شينوي قائد الشرطة العسكرية)، التوقيع:

قائد المنطقة الشمالية. ووقف جاسم علوان ينظر إلي، وقال لي: ماذا توقع، قلت لـه: أعين الوظائف.

*** تحملت كل المسؤوليات.**

** نعم، دفعة واحدة. وأتذكر حتى الآن أنني عينت النقيب مصطفى طلاس رئيساً للأمن السياسي في حلب، وعينت في المخابرات العسكرية رئيف علواني ووليد حمدون، وأصبح الأمن تقريباً منظماً. وأصبح الناس يأتون لعندي، فقلت لهم: كل واحد منكم يذهب، ويسيطر لي على عناصره حتى نسيطر على البلد بشكل كامل. حصل بعض الشكوك، الناصريون يريدون أن يطردوا البعثيين.

***من هم الناصريون؟**

** الناصريون الذين كان يرأسهم جاسم علوان، ومعه من المدنيين توفيق حسن بالإذاعة ومعه ملازم أول اسمه مطصفى وقاف، وقد جاء أخيراً، ومعه ملازم أول من المركز التدريبي الثاني. كل الذين كانوا غير بعثيين، كلهم ناصريون، بما فيهم عبد الله عمرايا، عملياً غير المنظمين في حزب البعث، شدوا معنا كناصريين. فوقفوا مع جاسم علوان لكي يعرفوا ماذا سيعمل؟ في اليوم الأول حقيقة كانت الأمور مريحة جداً وصارت سيطرة كاملة على المدينة. وأتذكر بعد شروق الشمس بقليل – وكان السكان سمعوا ليلاً صوت إطلاق النار كثيراً، ومعنى هذا أنه حدث شيء ما في المنطقة – صباحاً انتشرت إشاعة بسرعة بأن فلان قتل وفلان قتل، وأن السيطرة على المنطقة الشمالية تمت من أجل إعادة الجمهورية العربية المتحدة. أتذكر المشهد، مشهد المظاهرة، وكانت خليطاً من الرجال والنساء. والنساء قسم منهن كان محجباً، وقسم غير محجب، وعجائز. جاؤوا وكان بعضهن يبكي ويقبل دواليب المصفحة، لأن المظاهرة صارت مختلطة، فالبعض رفعوا علم الجمهورية العربية المتحدة، والبعض الآخر رفعوا أعلام سورية. وفي الحارات كانت الأهازيج وأمور كثيرة. وبسرعة انتشرت في حلب: حكاية من قام بهذا العمل؟ (وكنا سيطرنا على الموقع)، فالجنود قالوا: هناك ملازم أول اسمه محمد ابراهيم العلي. أما الضباط وجاسم علوان فمزيج، هويتهم ليست معروفة، أهي

ناصرية أم بعثية؟ عند الظهر، وحوالي الساعة الثانية وصل لؤي الأتاسي من دير الزور، ومجيء لؤي الأتاسي أراحنا كثيراً جداً. لأنه حصل اتفاق عليه من قبل الناصريين والبعثيين بأن يكون قائد المنطقة الشمالية. وبتقديري يوجد اتصال معه من قبل البعثيين فكان وصوله راحة للجميع لأنه أقدم من جاسم علوان أيضاً ومازال عقيداً في الجيش، فبدأ يصدر الأوامر، فكان مجيئه بمثابة راحة بالنسبة إلينا.

***كانت الأعصاب متوترة؟**

** كانت الأعصاب متوترة بين الطرفين، وبمجيئه كل الناس انضبطوا، وصار يصدر أوامر منطقية ومعقولة، والجميع ذهبوا إلى عملهم بشكل كلاسيكي. وفي (١) نيسان أول فكرة خطرت لي صباحاً مشكلة الرواتب، ففكرت في السيطرة على المصرف من أجل رواتب العساكر. فالعسكري الذي لا تعطيه راتبه يصبح مشكلة، فسيطرنا على المصرف، وأرسلت ضابطاً برتبة رائد اسمه (جورج لبس)، لأنه ضابط إداري، وفق القانون، وصرف الرواتب لجميع عساكر المنطقة الشمالية. وقلت له: إذا حدث خلل في المصرف أو إذا سرق أحد ليرة سورية واحدة، أقسم بالله أنني سأقص رقبة مدير البنك على باب البنك. وقد لفتت هذه المشكلة انتباهي لسبب بسيط، هو أنني لم يكن معي في الصباح ليرة سورية واحدة، فسألت الرائد جورج: هل أحضرت الرواتب؟ فقال لي: لا والله، قلت له: أنت من أين تصرف الرواتب عادة؟ فقال لي: من البنك. فقلت: اذهب إلى البنك وأحضر الرواتب. هذه أيضاً كانت ملفتة للانتباه لأننا في مثل تلك الزحمة ذكرناها. أحدهم قال لي: الآن وقت الرواتب؟ قلت له: لأن العساكر إذا لم يأخذوا رواتبهم سوف نقع في إشكالية. هؤلاء عندهم عائلات ولديهم مشكلات. الشيء الثاني الذي حدث صباحاً هو النقاش الذي دار حول إقامة إذاعة. وكان رأي البعثيين إنه لا يوجد داع للإذاعة، وأنه يجب ألا نستعجل بإذاعة أي شيء، لا ضباط أحرار ولا جمهورية عربية متحدة ولا أي شيء. ولكن جاء عبد الكريم الجندي – على ما أذكر – وأصر على ذلك، فأذاعوا بيان الضباط الأحرار، بيان من إذاعة حلب فحواه أنه قامت حركة ضد

الانفصال تحت شعار الضباط الأحرار. بعد ذلك اشتغلت الإذاعة وصـــارت تذيـــع موسيقى ثم رددت هذا البيان.

قام مجموعة من الضباط العاملين والمسرحين آنذاك، بصياغة بيان الضباط الأحرار الذي أذيع في الساعة السابعة صباحاً من يوم الثلاثاء في ٣/٤/ ١٩٦٢وفيما يلي نص البيان:

بيان الضباط الأحرار

أيها الشعب الكريم!

يا ضابط وصف ضباط وجنود الجيش العربي السوري الأشاوس!

نتيجة لما آلت إليه أوضاع البلاد من فوضى وفرقة وتمزق بعد الانفصال المشؤوم الذي قامت به الزمرة المنحرفة المرتدة في ٢٨ أيلول ١٩٦١ حيث اغتالت أول تجربة وحدوية في تاريخ العرب الحديث، ولم تكتف بذلك، بل عمدت إلى اغتيال مكاسب العمال والفلاحين، فألغت قانون الإصلاح الزراعي وقانون العلاقات الزراعية، كما ألغت قوانين التأميم، وأعادت بذلك ربط سورية بشبكة الاحتكارات الصناعية والرأسمالية العالمية.. وأمام هذه الخيانة قامت فئة من الضباط الأحرار من أبنائكم بحركة مسلحة في المنطقة الشمالية والمنطقة الشرقية والمنطقية الوسطى، هدفها إعادة الوحدة بين الإقليمين الشمالي والجنوبي: على أسس مدروسة تكفل عدم حدوث نكسة في المستقبل، وكذلك إعادة المكاسب للأخوة العمال والفلاحين ومسح عار الانفصال عن جبين الجيش العربي السوري ليبقى جيشنا دائماً جيش الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.. وأننا ندعو رفاقنا في القوات المسلحة كافة إلى مؤازرة حركتنا بالوسائل الممكنة. وفي هذا

اليوم تختبر الرجولة، ويعرف من هو مع الوطن ومن هو مع أعدائـــه، والسلام

حركة الضباط الأحرار

١٩٦٢/٤/١

النص الحرفي لبعض البلاغات والبرقيات التي بثتها إذاعة حلب باسم حركة الضباط الأحرار.

إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من حلب

أيها الأخوة المواطنون

أيها الضباط وصف الضباط والجنود

عندما أعلنا ثورتنا ثورة الشعب لتطهير البلاد من طغمة قضت على مكاسب الأمـــة في غفلة من القدر وتسللت بطريق الشعارات المزيفة التي ينـــادي بـــها عمالنـــا وفلاحونا وشبابنا المثقف وشاباتنا لم يكن شعارنا إلاّ الحكمة والتعقل تجنباً لســـفك الدماء وإزهاق الأرواح لذلك لجأنا أول ما لجأنا إلى تقديم مطاليبنـــا التـــي اتفـــق عليها جيشنا في مؤتمر حمص بتاريخ ١٩٦٢/٤/١/ وذهب مندوب القيـــادة إلـــى المؤتمر حيث ناقش مع المؤتمرين مطاليب الجيش والشعب وقد اتفق الجميع على المبادئ الأساسية التالية:

١- إقصاء العناصر الفاسدة المستغلة من قيادة الجيش التـــي كـــانت ســـبباً فـــي تقويض دعائم الوحدة

٢- العمل على إعادة توحيد شطري الجمهورية العربية المتحدة على أسس قويـــة متينة وحتى يتمكن هذا المؤتمر من تنفيذ رأينا لزاماً أن نكف عن توجيه أيـــة

إذاعة حتى تنفيذ ما وعدوا به وهو إقصاء العناصر الفاسدة ولأن حرصنا على العمل لم يقابل إلاّ بالغدر وتبين لنا ما يبيته هؤلاء المأجورون من مؤامرة على هذا الإقليم من الجمهورية العربية المتحدة وما يعدونه لضرب مكاسب أبنائه من عمال وتلاميذ فنحن نؤكد تصميمنا على حماية الجمهورية العربية المتحدة مهما غلا الثمن وعز الكفاح ولا يسعنا إلا أن نحذر الجيش والشعب مما يبيته العملاء من غدر وما يبيتوه من خيانة للأمة العربية بأسرها من الخليج إلى المحيط. وأخيراً نؤكد تمسكنا بجمهوريتنا العربية المتحدة وبأهدافنا ومكاسبنا التي أعلناها مع إعلان هذه المبادئ وسنمضي قدماً حتى تحقيق أمل هذه الأمة أو نموت في سبيلها والله الموفق والنصر للأمة العربية المجيدة.

عاشت الجمهورية العربية المتحدة

٢ –الساعة السابعة والدقيقة الثلاثون:

إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من حلب.

أيها الشعب العربي في كل مكان.

إلى الوحدة العربية إلى أمة المجد الحقة إلى الأمام

عاشت الجمهورية العربية المتحدة

هذه الجمهورية العربية المتحدة من حلب أيها المواطنون. . . بقدر إيمانكم بوحدتكم وبقدر إيمانكم بمبادئكم يرجى عدم التظاهر والتمسك بالنظام وحفظ الأمن لأن الفرحة الحقيقية هي في تحقيق الأهداف وعدم إفساح المجال أمام أي عنصر للتسلل إلى صفوفكم.

عاشت الجمهورية العربية المتحدة وعاشت العروبة

٣- الساعة التاسعة وخمس دقائق:

أذاع راديو حلب أن طائرات قيادة دمشق تحاول قصف محطة الإرسال بحلب بالقنابل التعطيل لتعطيل المحطة وكرر الراديو ذلك عدة مرات وقال إن الضباط الأحرار مسيطرون على الموقف سيطرة تامة.

٤- الساعة التاسعة والنصف:

بلاغ من قيادة الضباط الأحرار

ان العقيد لؤي الأتاسي تولا استلم قيادة المنطقة اعتباراً من هذه الساعة، وأن موقف الضباط الأحرار العسكري قوي جداً ومتين وإن الموقف الشعبي أقوى وأمتن. . .

ان قائد المنطقة يهيب بوحدات الجيش أن تتحمل مسؤولياتها تجاه التاريخ.

النصر للعروبة والفوز والغلبة للقومية العربية المتحررة

٥- الساعة العاشرة:

هذه هي إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من حلب

إخواننا الأخيار. ضباطنا ضباط صفنا. جنودنا الأعزاء في كل منطقة.

نحن إخوانكم منكم وإليكم. دماؤنا في سبيلكم. أننا نقدم قلوبنا وصدورنا ولن نشهر في وجهكم سلاحاً. إننا نعمل من أجل آمالٍ عزيزة وأمان غالية، عل كل واحد منا . آزرونا أيها الأخوة ونحن معكم.

قائد المنطقة الشمالية

العقيد أركان حرب

لؤي الأتاسي

٦- الساعة العاشرة وعشرون دقيقة:

إذاعة الجمهورية العربية المتحدة من حلب.

قائد المنطقة الشمالية يعلن أن المنطقة لا زالت متمسكة بمقررات مؤتمر حمص وأذ تطلع كافة وحدات الجيش على ذلك وخصوصاً فيما يتعلق بالبند الثالث من هذه المقررات تطلب من القيادة وقف التحركات إلى حلب وإرسال وفد للتفاوض

فيما يتعلق بالبند الثالث. أن انقسام الصف لا يستفيد منه إلاّ العميل والدخيل لذلك نطلب تنفيذ مقترحاتنا حقناً للدماء وحرصاً على وحدة الصف والهدف كما نعلن أننا نشجب ونحارب كل تدخل خارجي مهما كان نوعه.

لتعش أمتنا في وحدة عربية خالدة

والله أكبر والمجد للعروبة

قائد المنطقة الشمالية

العقيد أركان حرب

لؤي الأتاسي

٧- الساعة ١٠،٣٥

إذاعة حلب

إليكم هذا البلاغ

يمنع التجول فوراً في مدينة حلب حرصاً على سلامة الجمهور لإفساح المجال أمام قيادة المنطقة لحل القضايا القومية بهدوء واتزان ويبقى هذا مستمراً إلى أشعار آخر.

قائد المنطقة الشمالية

العقيد أركان حرب

لؤي الأتاسي

٨- الساعة ١٠،٣٧

بلاغ صادر عن المنطقة الشمالية:

أيها المواطنون جميع القوات المسلحة في المنطقتين الشمالية والشرقية تطـــالب بوحدة مبنية على أسس سليمة.

قائد المنطقة الشمالية

العقيد أركان حرب

لؤي الأتاسي

٩- الساعة ١١

أيها المواطنون

إليكم هذا البلاغ.

أن قيادة المنطقة الشمالية والشرقية إذ تعلن أنه من المؤسف أن يقـــوم ســـلاحنا سلاح الجيش سلاح طيراننا بضرب المدنيين العزل الآمنين نؤكد أننـــا اســـتمراراً لمبادئنا لن نطلق أية طلقة ولن نشهر أي سلاح في وجه عربي حبيب.

وقائد المنطقة إذ يعلن ذلك يرى أن انقسام الصف لا يستفيد منـــه إلاّ الاســـتعمار والعملاء والانتهازيون، والله أكبر والنصر للحق

قائد م ش

ع.أ.ح

لؤي الأتاسي

بعد ذلك طلبوا منا في الشام التفاوض، وقالوا: نحن نجري مفاوضـــات مـــع كـــل الأطراف فلا داع لاستمرار إذاعة حلب، لأنها تسبب مشاكل كثيرة، وهنا تولى الـــرد حمد عبيد من حلب، لأن عبد الكريم زهر الدين هو الذي كان القائد العام للجيش في الشام.

***بالمناسبة ألم تكونوا تتوقعون بعد حركتكم أن يحدث شيء في الشام أو في غيرها؟**

** كنا نتوقع. فعندما تلقيت التوقيت، كان المفروض في هذا الوقت نفسه أن تتم السيطرة على السويداء، وعلى الشام، والقطيفة، وقطنا، والجبهة، والأمور منتهية. ولكن عملياً لم يحصل هذا، في السويداء حصلت محاولة وفشلت، وطلع أحمد صقر وفشل في السويداء أيضاً، وفي القطيفة كان أبو رباح الطويل وفشل، وفي الشام لم يستطيعوا أن يسيطروا على قطنا وفشلوا أيضاً. تمت السيطرة فقط في المنطقة الوسطى، على اللواء المدرع قبل حلب بيوم واحد. وتمت السيطرة على البحرية. أي تمت السيطرة عملياً من حمص وإلى الشمال، وتمت السيطرة على المنطقة الشرقية. وبما أنه لم يحصل شيء في الشام أنا أعتبرتها من تلك اللحظة أنه لا يوجد تعاون كامل (هناك خلل ما)..

***خسرتم نصف المعركة؟**

** أنه يوجد خلل.. جاء لعندنا محمد عمران، وقال أن الأمور سائرة على ما يرام، وذهب من عندنا إلى اللاذقية. قلت له: القائد يكون له مقر لكي يبقى دائماً على اتصال بالناس، ولكي نعرف رأيه. قال لي: في اللاذقية. وفي اليوم الثاني جاء لعندنا منير العبد الله.

***محمد عمران أرسله إليك؟**

** برأيي لم يرسله أحد إلينا، جاء وحيداً كنوع من الاستطلاع، أو الحماس أو شيء من هذا القبيل. وجاء منير بريخان إلى حلب، وأرادوا أن يوزعوا الأسلحة على الشعب. فقلت له: هل توجد سيطرة عليه؟ قال لي: لا. قلت له: كيف نوزع أسلحة، ونحن لا نعرف في أي ساعة ينقلبون علينا؟ لأنه من الممكن أن يأتي بعض الناس ويقولون لهم هؤلاء بعثيون ضد الجمهورية العربية المتحدة، فيقتلونا نحن. إذا لم تكن هناك سيطرة على أي شيء فلا داعي لتوزيع السلاح على الشعب. إذن، أوقفت توزيع الأسلحة، لكن قلت مع ذلك جهزوا الأسلحة. يوجد لواء احتياط استدعيته، وأتذكر أنني أنا الذي وقعت برقية الاستدعاء، هذه لا أنساها، وعينت

صلاح الضلي (كان برتبة رائد)، قائداً للواء احتياط، وبدأت عناصر منه بالالتحاق، فالتحق أكثر(١٢٠٠) عنصراً، وعينا – على ما أذكر – هنا في هذه المنطقة، مركز تجمع، أي من أجل التوزيع، ومركز تدريب والتحاق، واستنفرت شعب التجنيد، حيث وجهت دعوات احتياطية في المنطقة الشمالية كلها. وجمعت ضباط الشرطة المدنيين من أجل السيطرة على المدينة كي لا تحصل فيها فوضى أو سرقات. وكان قائد الشرطة بهاء الداغستاني برتبة عقيد وكان جيداً – الشهادة لله – وكان معه اثنان من الضباط، معاونيه، وتمت السيطرة إلى حد ما على الأمن. أنا لا أقول تمت السيطرة الكاملة ولكن السيطرة، إلى حد ما كانت جيدة تقريباً. والشعب كان متجاوباً كله لذلك كان الأمن مستتباً، فلم تحدث عمليات سطو، أو سرقات، ولم تحدث مشاكل.. هذا في اليوم الأول، هذه كانت الإجراءات الأولية. طبعاً كتيبة المظليين كانت مسيطرة على المنطقة، على مفارق الطرق، على مداخل المدينة، فقد كانت عندنا سرية في المنطقة مجمعة، وكانت عندنا سرية م/د جاهزة ضد الدروع يقودها الملازم أول محمد حاج رحمون. محمد كان (قبضاي) ومتماسكاً واستمر معنا. نادر مهنا رجع. ورجع كل الضباط ما عدا حسن شهوان وأركون وفاتح ناصيف. ضباط الكتيبة بكاملهم استمروا في الكتيبة بحماس أيضاً. وفي نهاية اليوم الأول بدأ يحدث بعض الخلل وتمت الدعوة إلى مؤتمر حمص، ودار نقاش طويل حول مؤتمر حمص: هل نذهب أو لا نذهب إليه. طبعاً في هذه الفترة كان لؤي الأتاسي وحمد عبيد يجريان اتصالات هاتفية على قدم وساق، فقد كان حمد عبيد يتردد بين قيادة المنطقة ومركز التدريب.

- **أين كان حمد عبيد؟ وماذا كانت مهمته؟**

** كان يأتي إلى قيادة المنطقة ويجلس مع لؤي الأتاسي أغلب الوقت، وصار أحياناً يرد على الهواتف. لأنه هو وعبد الكريم زهر الدين اللذان يعرفان بعضهما جيداً، فعندما يتحدث القائد العام من الشام كان حمد عبيد هو الذي يرد عليه، جرى نقاش في اليوم التالي حول مؤتمر حمص، وقيل يعقد مؤتمر في حمص لجميع العسكريين ولجميع الأطراف المتنازعة، ويرأس هذا المؤتمر مندوب عن القائد العام

عبد الكريم زهر الدين وهو اللواء وديع مقعبري من القوى الجوية، ويحضره قائد الجبهة (وهو العميد رفعت خيري، على ما أذكر)، ويحضره عن البحرية مقدم القوى البحرية عدنان العبد الله، ويحضره قادة المناطق بكاملهم. واختاروا لحضوره عن المنطقة الشمالية العقيد لؤي الأتاسي والعقيد عادل حاج مراد والملازم أول محمد إبراهيم العلي، وقد كنت أصغر رتبة في هذا المؤتمر: كما يحضر المؤتمر أيضاً ويكون الأساس فيه بدر الدين الأعسر قائد المنطقة الوسطى، لأن قائد المنطقة الوسطى كان مع الناصريين. هؤلاء الضباط الذين أذكرهم، ومن الممكن إذا اطلعت على الاضبارة التابعة للمحاكمات، أن أذكر كل الأسماء من أولهم لآخرهم، لأن الأسماء كلها مذكورة فيها. ومن الذين حضروا المؤتمر – على ما أذكر– أبو رباح الطويل – فقد أتى إلى المؤتمر باللباس المدني، بالأحرى باللباس العسكري بدون رتب، وهو طويل وسمين إلى حد ما، وله شوارب. وكان يحاول أن يتحدث معي، وكنت لا أرد عليه، فأنا لا أعرف من يكون هذا المدني، ولا أعرفه سابقاً. وبعد فترة قال لي: أنا النقيب محمد رباح الطويل، من مدفعية القطيفة، وفشلنا في المدفعية، وأتينا إلى هنا، هؤلاء هم الذين حضروا – على ما أذكر– اتفقنا على البنود المتفق عليها، والتي هي مطالب حلب.

***لماذا صارت الدعوة إلى مؤتمر حمص؟ وما هو الهدف من انعقاده؟**

** صارت الدعوة لهذا المؤتمر لأن البعض رأوا أن تعاد الجمهورية العربية المتحدة كما كانت. والبعض الآخر رأوا أن تعاد الجمهورية العربية المتحدة ولكن على أساس مشروط، وليس كما كانت سابقاً لكيلا تحدث فوضى. فكان هناك خلاف. ولكن أنا أعتبر في تلك الفترة أن جماعة أكرم الحوراني لعبوا لعبة خطيرة جداً، وكانت أخت بدر الدين الأعسر، يمن الأعسر في حلب، جاءت يمن الأعسر مع عبد الفتاح الزلط من حلب إلى حمص واتصلا ببدر الدين الأعسر وهما اللذان هدما الوضع في حلب وخلخلوا المجموعة المسيطرة على حلب، لأن الناصريين والبعثيين انقسموا في حلب وتمرد الناصريون على البعثيين.

• هل تعلم إذا كانت دفعت أموال إلى بدر الدين الأعسر؟

** والله – هذه لا أستطيع أن أضعها في ذمتي، لا أعرف، لكنني أعرف أن هذه الحادثة واقعة أن يمن الأعسر– أخت بدر الدين الأعسر– أتت وأتذكر هذا حتى الآن، أتت هي وعبد الفتاح الزلط من حلب إلى حمص وقابلا بدر الدين الأعسر. والحورانيون أيضاً جاؤوا لعندنا إلى حلب، جاء عدنان حمدون، وكنعان حديد ولكونهما من الضباط المسرحين سابقاً ومن جماعة أكرم الحوراني أيضاً.

*** ماذا طلبوا منكم؟**

** قالوا لنا لا داع لاذاعة الجمهورية العربية المتحدة، أنتم لا تعرفون ماذا عمل عبد الناصر بالبعث، أنتم لا تعرفون أنه هو الذي حرق البعثيين، وهو الذي شرد قادتهم.

• هل تعني أنهم أتوا لعندكم معتبرين أنفسهم بعثيين، وأنهم كانوا يتكلمون كبعثيين؟

** نعم هكذا. وأتذكر أنه كان يوجد بعض الناس المتحمسين ضد عبد الناصر، أعني أنني أتذكر أن بعض الناس من البعثيين كانوا ضد عبد الناصر في حلب. عبد الكريم الجندي مثلاً كان أميل إلى الحورانيين منه إلى البعثيين، أو كان في الوسط كونه ملتزماً بالتنظيم، هكذا أتذكر حتى الآن، أما الملازم أول كنعان حديد كونه ملتزماً، وعدنان حمدون فأنا أعتبر أنهما كانا مخربين.

*** أشرت إلى أنه أتى لعندكم منير العبد الله من اللاذقية. وعدنان العبد الله كان له رتبة في البحرية، واشتركت البحرية معكم في ذلك اليوم.**

** نعم، صحيح.

*** وعدنان العبد الله هل كان مكلفاً بقيادة البحرية أم كان يوجد من هو أعلى رتبة منه؟**

** لا، لا أعرف عن البحرية إلا القليل.

*** إذن منير العبد الله لم يأت إليكم من قبل أخيه.**

** لا.. منير العبد الله أخبرني، قال لي: أنا أتيت للاستطلاع، أي أتينا من اللاذقية للاستطلاع.

*** هل أشار إليكم بشيء ما؟**

** والله الحديث لم أعد أتذكره. لأنني لم أكن أعرفه سابقاً، فجلس مع الرائد حمد عبيد وجلس أيضاً مع عبد الكريم الجندي، قابل بعض الضباط في القيادة، قابل لؤي الأتاسي– على ما أذكر – وقابل منير بريخان، ثم مضى إلى حال سبيله.

***منير بريخان، ما سبب مجيئه لعندكم؟**

** منير بريخان محام في حلب، ثم أن منير بريخان أتى عن الناصريين وليس عن البعثيين. أبداً، هذه معروفة وحتى الآن أتذكرها، منها مثلاً أن الناصريين كانوا يأتون لعندي ويقولون: يا أخي، إن هؤلاء البعثيين سوف يخدعوننا ولن يعيدوا الجمهورية العربية المتحدة؟ لأن كتيبة المظليين لا يمكن اختراقها اطلاقاً، أعني أن السيطرة عليها كانت سيطرة كاملة. لذلك. ما كان يمكن لهذه الكتيبة أن تتلقى أي أمر إلا مني شخصياً . ففي اليوم الثاني لم يعد الضباط الاحتياط يسيطرون عليها، لا مصطفى شربا، ولا عدنان دباغ، ولا حسين زيدان ولا أحد آخر. فصرنا نسند إليهم مهمات أمنية في البلد، لأن الكتيبة تمسكت بالشخص الذي نفذت معه، لكون هذا الشخص هو الذي تحمل المسؤولية. فكأن لسان حالهم كان يقول: نحن، إذا كان سيحصل لنا شيء في المستقبل، فهذا هو الوحيد الذي سيبقى معنا. وأنا شجعت العساكر وقلت لهم: لا تخافوا، وإذ سئلتم عن أي شيء، فقولوا أنا المسؤول. فلا يقل أحد إنه تصرف من عنده. بل ليقل إنه تلقى أمراً ونفذ.

وبعد وصول لؤي الأتاسي إلى حلب – على ما أذكر – سأل: ما هي القوى الموجودة هنا؟ وما هي القوى التي معنا؟ قلت له: توجد كتيبة المغاوير وكتيبة المظليين. هاتان أساسيتان، وهناك المطار. كتيبة خدمات المنطقة. خدمات أي ليس لها قيمة. فقررنا ساعتها دعوة لواء الاحتياط، وكنت قد وقعت البرقية أنا. بعد ذلك أخذ الهاتف وتحدث مع دير الزور، مع ماجد رداوى، وأرسل لي سريتي

مصفحات، ومعها سرية هاون أيضاً. وكان يقود هاتين السريتين، ملازم أول اسمه كاسر محمود وهو من تنظيم البعث؛ وكان شجاعاً ومن دورتي، جاء معه من دير الزور – وحصلت بعض المفارقات. وهذه لا أظن أنني أستطيع أن أدققها بالتفصيل – مع ماجد رداوى. لأنه في اليوم الثالث – على ما أظن – حدث في دير الزور تمرد واعتقلوا ماجد رداوى، لأن الكتيبة ضعفت حيث أن قواها جاءت إلى حلب، ورأى الآخرون أن الأمور أصبحت متأرجحة فقالوا في أنفسهم: خير من أن يسجلوا علينا موقفاً بأننا نحن مع الوحدة أو مع البعثيين المتمردين. أعني أنه في اليوم الثالث – أنا بتقديري – في /٣/ نيسان بدأ الناس يبدلون مواقفهم فمثلاً كلية الاحتياط كانت متحمسة في (١و٢و٣) نيسان حماساً كبيراً، حتى أصبحوا متحمسين أكثر من المظليين. في اليوم الرابع بدؤوا يغيرون موقفهم وكذلك في المطار، وفي مركز التدريب الثاني، أي أن الضباط الذين ليس لهم موقف، والذين اتخذوا موقفاً سريعاً تراجعوا، واتخذوا موقفاً معاكساً وسريعاً في يوم /٣/ نيسان وكانت الأمور غير واضحة

*** فلنعد إلى مؤتمر حمص.**

** في مؤتمر حمص، الحقيقة، كان لنا فيه ستة شروط.

***هل عقد مؤتمر حمص في اليوم الثالث؟**

** لا أعرف، والله بدقة جئنا إلى حمص ووصلنا – على ما أذكر –عندالغروب، ودخلنا على قيادة المنطقة الشمالية، وكانوا مجهزين قاعة وسمحوا للجميع بدخولها. وطبعاً كانوا يأخذون منهم أسلحتهم، أما أنا فقد رفضت إلا أن أدخل ومعي بارودة. كان الجميع يريدون أن يعرفوا من هو الملازم أول محمد ابراهيم العلي. بما فيهم اللواء مقعبري رئيس المؤتمر. فلما دخلت إلى المؤتمر دخل أمامي لؤي الأتاسي، ودخلت وأنا أرتدي طاقية حمراء(بيريه) هكذا. وقلت لهم: الملازم الأول محمد ابراهيم العلي، وجلست على الكرسي بجانب لؤي الأتاسي. والمؤتمر كان– (هكذا اعتبرته) نوعاً من المناورة وكسب الوقت، حتى يكون عند القيادة بالشام أكبر وقت ممكن لكسبه. ثم الاتصالات كانت قائمة على قدم وساق حول المنطقة الشمالية، أي

أن الاتصالات كانت بكلية الاحتياط وبالمطار وبمركز التدريب الثاني، ومع بعض الضباط، وبالناس، بما معناه أن الأمور لن تنجح معكم في حلب. وإذا لم تتخذوا أنتم موقفاً ضد القائمين بالعمل مستقبلاً سنحاكمكم معهم. أي كانوا من طرف يفاوضون في حمص، ومن طرف ثان يحرضون الناس ضد القائمين به، طبعاً كان وديع معقبري رئيس المؤتمر. ولم يكن مؤتمراً بالمعنى الصحيح، كان الجلوس على كراسي في شبه دائرة، وكأنه ليس مؤتمراً. أي كل واحد كان يطلب الحديث ويقوم ويناقش. موقف البحرية، وموقف الجبهة. كيف إعادة الجمهورية العربية المتحدة؟ ما هي الشروط؟ ما هي شروط عودة الجمهورية العربية المتحدة؟ وكان التفاوض والنقاش حول عودة الجمهورية العربية المتحدة يدور بين طرفين رئيسين: بين وديع مقعبري من طرف، وبين لؤي الأتاسي من طرف آخر. فقد كان واضحاً كأن المؤتمر كله في طرف، ولؤي الأتاسي وأنا في طرف. طبعاً كانت هناك عواطف من الحاضرين. معنا. مثلاً عدنان العبد الله، وكثير من الضباط كانت عواطفهم معنا. لكنهم لم يكونوا يشتركون بالمناقشة. أما موضوع النقاش فكان مثلاً: كيف تتم إعادة الاتصال بالقاهرة؟ كيف سنرجع الجمهورية العربية المتحدة؟ وإذا لم يوافق عبد الناصر؟ ما هي الشروط التي يجب أن ترجع فيها الجمهورية العربية المتحدة؟ وأحاديث من هذا القبيل، لماذا حصل الانفصال؟ الجلسة أخذت وقتاً طويلاً، (قبل بداية الجلسة خرجت من المنطقة ومشيت في الشارع باتجاه مطعم البيروتي في حمص المقابل لقيادة المنطقة الوسطى وهناك شاهدت النقيب حافظ الأسد والرائد صلاح جديد، وكانا مسرحين، وأنا أعرفهما جيداً فسلمت عليهما واستفسرا مني عن أخبار حلب فشرحت لهما الموقف بإيجاز فطلب مني النقيب حافظ الأسد التأكيد على بعض النقاط الهامة في مؤتمر حمص وهي **أولاً** إبعاد الضباط الذين قاموا بالانفصال وعددهم تسعة ضباط أولهم العقيد عبد الكريم النحلاوي والعقيد مهيب الهندي وسوف أذكرهم لاحقاً وأوصاني النقيب حافظ الأسد أن أشدد على تنفيذ هذا البند وهو إبعاد الضباط الذين قاموا بالانفصال، **والفقرة الثانية** هي إعادة الضباط المسرحين، **وثالثاً:** عودة الجمهورية المتحدة، **ورابعاً:** ما نحققه من هذا المؤتمر،

ناقش فيه ولا تخشَ أحداً، وعدت إلى المؤتمر) فهذه المقابلة السريعة مع النقيب حافظ الأسد والرائد صلاح جديد كانت قبل بدء اجتماع المؤتمر، فالنقاش بدأ من الساعة الخامسة أو قبل وإلى الساعة الثامنة، أي أخذت الجلسة حوالي ثلاث ساعات والنقاش مستمر على هذا المنوال. ولكن اتفقنا على عدة شروط أولها: اعتبار الأحداث التي قامت في سورية اعتباراً من / ٢٨/ آذار. (لأن النحلاوي قام في /٢٨/ آذار، وقامت حلب في /١/ نيسان). أي كل الأحداث التي قامت ووقعت فيها مشاكل من /٢٨/ آذار، وحتى ١/ نيسان، أي حتى نهاية الأحداث، عمليات حربية، ومن قتل فيها يعتبر شهيد عمليات حربية: فلا أحد يكون مسؤولاً عن أحد، وهكذا لكي نبرر نحن عملنا. لأنهم إذا كانوا – سيحملوننا المسؤوليات غداً فنحن نستمر ولا نقف. وهذا الأمر اعتبرته أنا- فيما بعد – أنه مخدر. مؤتمر حمص هذا كان عامل تخدير، لأنهم، إذا سيطروا علينا في المؤتمر فإنهم لن يعترفوا به، وإذا نجحنا قالوا: هناك مؤتمر حمص. التزموا بقراراته.

- **هل تذكر من صاحب هذه الفكرة، فكرة مؤتمر حمص؟**

** مؤتمر حمص، كانت فكرة وديع مقعبري، وبدر الأعسر. بدر الأعسر طرح هذه الفكرة أنه لا أحد مسؤول. لأن عنده أيضاً حصل مقتل ضابط في اللواء الخامس المدرع، المرحوم الملازم أول أدهم كنيفاني. ورفعت خيري كان صامتاً لا يناقش. وهو قائد الجبهة وكان برتبة عميد، لم يناقش إطلاقاً. أتذكر أن النقاش كان دائماً يدور بين وديع مقعبري وبدر الأعسر ولؤي الأتاسي وضعوا عدة شروط، وهذه الشروط الستة التابعة لمؤتمر حمص. رقم واحد: إعفاء عن كل الحوادث التي قامت، وعودة الأمور إلى مجراها الطبيعي، تشكيل لجنة تتولى الإشراف على الاتصالات مع القاهرة، عودة الشرعية في البداية للبلاد، وتشكيل لجنة (طبعاً كان البرلمان قد حل). ومازلت أتذكر أنني قلت يومها جملة في هذا المؤتمر، وكانت مفاجأة للجميع: الجملة كانت عن عودة قانون الإصلاح الزراعي، سألت هل يجب أن يعود قانون الإصلاح الزراعي؟ وكان هذا كقنبلة في المؤتمر: ما هي علاقتنا نحن بالإصلاح الزراعي؟ يا أخي هل أتى هذا ليعمل لنا ثورة؟ ما علاقتنا نحن؟ هذه

الكلمة – على ما أذكر – عقدت الموقف بالنسبة لهم، ويبدو أنه كان هناك نوع من التآمر. فقد جاء لعندي أبو رباح، وهمس في أذني، وقال لي: النقيب حافظ الأسد والمقدم صلاح جديد يريدان أن يلتقيا بك، وهما في مطعم (البيروتي). فانسحبت من المؤتمر، وذهبت وقابلتهما مرة ثانية، فسألاني: ماذا يجري؟ فقلت لهما: والله، أنا أرى أنه مؤتمر مائع أي لا يوجد فيه شيء جديد، وأنهم يقولون كلاماً عائماً، ولا أحد مسؤول عن هذا الكلام، وعلى ما أظن لن يلتزم أحد به فيما بعد. فسألاني: ما هو الوضع في حلب؟ فقلت لهما: الوضع في حلب والله مكهرب جداً، وربما لا توجد سيطرة، إلا على المظليين والمغاوير. لكن الضباط الذين في حلب، بتقديري، يتآمرون علينا كلهم وهذا تقديري الشخصي. هكذا. قالا: طيب ارجع إلى المؤتمر وأملاني ما ذكرته سابقاً، وسألاني أين نستطيع أن نراك أطول مدة ممكنة؟ قلت لهما أنا لا أعرف الأمكنة كثيراً في حمص، أين تريدان أن أراكما؟ وأتذكر حتى الآن أنني قلت لهما: أعرف طاحونة الزهراء، فما رأيكما أن نلتقي هناك على طريق حلب. قالا: نعم، حسناً. ولما رجعت أتذكر أن (أبو رباح) جاء وهمس لي: من الممكن أن يعتقلوك في حمص ولا يتركوك.

- **تعني في المؤتمر؟**

** في المؤتمر، وأنا في المؤتمر. وكانت الساعة تقارب التاسعة أو العاشرة، فلما قال يجوز أن يعتقلوك في المؤتمر من قبل الشرطة العسكرية. وأنا ليس معي مظليون ولا أحد. (ولكن شددت على إبعاد الضباط الذين قاموا بالانفصال وعددت اسماءهم، وكان قد عدّد اسماءهم قبلي اللواء وديع مقعبري رئيس المؤتمر، وطرحوا على التصويت فصوت المؤتمر بكامله ما عدا العميد رفعت خيري قائد الجبهة وبتقديري لأسباب لأنه من الشام لكي لا يشعر الآخرون بالسبب.وكان الإصرار على أن يكون إبعاد الضباط الانفصاليين فوراً خلال أربع وعشرين ساعة. ثانياً أصررت على عودة الضباط المسرحين من الجيش وشكلت لجنة لدراستهم وعودتهم، ثالثاً عودة الجمهورية العربية المتحدة.

ثم استمعت إلى حديث النقيب محمد رباح الطويل الذي قال لي سوف يعتقلونك في حمص، ولن يتركوك.

*** طبعاً، تركت قواتك في حلب وجئت.**

** نعم، جئت وكان معي رقيب أول اسمه حسن خمسان من عرب الحديدين فقط، والله ليس معي غيره، ومعي سائق هو ابن عم بدر الدين الأعسر من بانياس، وهو مساعد. وكنا قد جئنا بسيارة قائد المنطقة الشمالية، السيارة التي جاء فيها لؤي الأتاسي، وكانت سيارة قائد المنطقة الشمالية سيارة أهداها إليه المشير عامر، سيارة شيفروليه جديدة كبيرة وطويلة، ولأول مرة كنت أرى سيارات هكذا.فلما قال لي أبو رباح سيعتقلونك، خرجت من المؤتمر، وفي الحقيقة كانت قرارات المؤتمر كلها قد أقرت من قبل المؤتمرين (وبرأيي المتآمرين). وناديت سائق العقيد لؤي الأتاسي وأخرجته معي، وتحت إلحاح محمد رباح الطويل وافقت على العودة إلى حلب فوراً وقلت للسائق: انطلق باتجاه طاحونة الزهراء.قال لي: والعقيد لؤي الأتاسي؟ قلت له: اتركه هنا، لا بأس. فذهبت، ولكن – الحقيقة بيني وبينك – لم أعرف أين طاحونة الزهراء كلها. عندما قالوا لي سيعتقلونك.

*** ألست أنت الذي اقترحت ..؟**

** أنا الذي اقترحت طاحونة الزهراء الساعة الحادية عشرة ليلاً، (ولكن أين طاحونة الزهراء هذه؟ ذهبنا على طريق حمص.. هذه الطاحونة الزهراء.. ليست هذه.. لم نهتد إليها والوقت أصبح حول العاشرة وهناك ساعة للموعد مع النقيب حافظ الأسد والرائد صلاح جديد والوقت أصبح متأخراً وما قالوه لي نفذته بحذافيره في المؤتمر وصوت عليه المؤتمر.

*** يبدو أنك توترت ..**

** توترت أعصابي، أنا يعتقلونني في حمص!... ثم لا ندري ماذا سيحصل؟.. قلت للسائق: إلى حلب، بلغوني أن حماة انقلبت علينا وأنهم سيقطعون الطريق علينا وأن قائد موقع حماة قطع الطريق باتجاه حلب. قلت له: أمشِ، وعندما تصل إلى حماة . شرطة عسكرية. شرطة مدنية تؤشر لك. أنت مهمتك أن تسيطر على هذه

السيارة وتستمر في السير. وأنا سأتعامل مع كل هؤلاء الناس. وأتذكر للآن أنني، لما وصلت حماة، فتحت النوافذ كلها كي لا يؤذينا الزجاج. وكان الرقيب راكباً من الأمام، فقلت له: أنت تتعامل مع كل ما هو على اليمين، وأنا سأتعامل مع كل ما هو على اليسار، كي لا يقف أحد في الطريق إطلاقاً، مرت السيارة – على ما أذكر – بسرعة /١٥٠/ كم رغم أن الطريق كان رديئاً، والشرطة كانوا يقطعون الطريق، ولكن الجميع ابتعدوا عن الطريق، وظلت السيارة متابعة طريقها. وكنت بعد ساعة وعشر دقائق، رغم سوء الطريق، في حلب. أخذت الهاتف: أعطوني مؤتمر حمص، أعطوني لؤي الأتاسي. قال لي: من أين تتكلم؟ قلت له: أنا أتكلم من حلب، أنا أرى أنه يوجد عندك تآمر. إنهم يتآمرون علينا. قل لهم من يريد أن يتآمر سأقطع له رأسه. قال لهم: تفضلوا من منكم يريد أن يعتقل محمد إبراهيم العلي؟ إنه يتحدث من حلب. لأنه هو شعر بكم تحاولون أن تخدعونا في المؤتمر. وقال لي لؤي الأتاسي: لكن قل لي أنت كيف وصلت إلى حلب؟ لم يمض على ذهابك إلا ساعة. قلت له: أنا أتكلم معك من قيادة المنطقة الشمالية، أنا أتكلم من حلب. قل للواء وديع مقعبري – مع احترامي له – هذه المناورة لم تمر على هذا الملازم الأول، فقد أصبح في حلب، والآن ستسمعون. وأذعنا للمرة الثانية بيان الضباط الأحرار، فقال لهم، وهم في حمص: اسمعوا، فتوتر المؤتمر كثيراً. وقلت له: هل يقبلون قرارات مؤتمر حمص بالشروط الستة كما وضعناها؟ وقلت له: اسمع، إنني أراهم يحاولون كسب الوقت ويتآمرون علينا وكل ما قررناه من شروط حمص الستة والإعفاء، أنا بتقديري، كله لن يتحقق منه شيء. لذلك قل لهم، وبلّغ اللواء إنني أريد أن أتحدث معه شخصياً – و(ورب الكعبة) سنرجع الجمهورية العربية المتحدة، والذي سيحاول أن يعترض(؟؟.) وإلا فلينفذوا هذه الشروط. أما أنت فاستمر في التفاوض، أنت فاوضهم الآن من مركز قوة، فاوض وأنت قوي. قال لي: لكن قل لي كيف رجعت إلى حلب؟ قلت له: رجعت بسيارتك. هل تريد أن أرسلها لك، أم يرسلك بدر الدين الأعسر بسيارته؟ واستمر لؤي الأتاسي بالمفاوضات.

***ألم تتحدث مع غير لؤي الأتاسي؟**

** لا. لم أتحدث مع غير لؤي الأتاسي أبداً، طبعاً تحدثت مع موسى العلي في اللواء المدرع، وعندما طلبته أخبروني بأنه منتشر في شنشار. أصررت على الحديث معه فتحدثت. قلت له: ما هو وضعكم في اللواء؟ قال لي: لا بأس الآن، حتى الآن لا بأس. فقلت له: كلمة (حتى الآن) أقلقتني. فقال لي: أقول لك حتى الآن لا بأس لأن الضباط المسرحين لم يقدروا أن يستمروا عندنا، فانسحبوا. فقلت له: جاء لعندي النقيب مصطفى طلاس وقد أصبح رئيس الشعبة السياسية. فقال لي: لو كان عندنا لكان أفضل – وعلى ما أذكر كانت هذه هي المخابرة الوحيدة التي تحدثت فيها مع الملازم أول موسى العلي – فقلت له: ولكن هل هناك سيطرة على اللواء؟ قال لي: توجد سيطرة كاملة، لا تخف. ولكن أنتم شدوا من عزائمكم. أما بدر الأعسر فلم أتكلم معه ولا كلمة واحدة، لأنني لا أعرفه. تحدثت فقط مع لؤي الأتاسي إلى المؤتمر في حمص. وكنت أتحدث معه كل فترة أي كل نصف ساعة تقريباً لدرجة أنهم جلبوا الهاتف إلى جانبه. قال لي: أحضروا الهاتف إلى جواري. مددوا خط هاتف لعندي، كي أستمر في التحدث معك. واستمر لؤي الأتاسي في حمص حتى الصباح. أي ظل المؤتمر معقوداً حتى بعد منتصف الليل. وظل النقاش مستمراً حتى توصلوا لتلك الفقرات الستة، الفقرات التي اعتبروها مقررات مؤتمر حمص: ١- عودة الجمهورية العربية المتحدة على أساس أن تكون مشروطة و ٢- كل الحوادث التي جرت من /٢٨/ آذار حتى /١/ نيسان يعفى عنها، ٣- الإفراج عن النواب المسجونين والإفراج عن رئيس الجمهورية ٤- عودة رئيس الدولة ناظم القدسي ٥- نفي الضباط الذين قاموا بالانفصال*. وأصررت إصراراً كاملاً أننا لا نتوقف. وكان الجميع معي في الرأي – حتى يتم إبعاد الضباط الذين قاموا بالانفصال، عن سورية كان الجميع موافقين على إبعادهم: رئيس المؤتمر، والقائد العام، لأنه على ما يبدو ونحن كنا نريد أن نتخلص. منهم، وهم يريدون أن يتخلصوا منهم أيضاً. ولذلك أتفق بالإجماع عليهم أن يغادروا. (ونحن لن نتابع

* – الضباط هم: الحلاوي، الهندي، الكزبري، العلي، عصاصة، حبري، المهايني، الرفاعي،

مؤتمر حمص إلا بعد أن يغادروا) فتوقف المؤتمر، وتمت مغادرتهم ليلاً، حيث جمعوهم، وهم تسعة ضباط، وأتذكر حتى الآن أنهم أرسلوهم إلى قبرص والمؤتمر منعقد. وكان القائد العام يقول نعم: أبداً، غادروا، حطت الطائرة الآن في قبرص، أنزلتهم، اطمئنوا، نحن أرسلناهم، وهم تسعة. النحلاوي، مهيب هندي، الكزبري، بسام العسلي، موفق عصاصة، المهايني فايز الرفاعي وأخرين لا أذكر اسماءهم

* الكزبري؟

** الكزبري. لا هناك شخص آخر، والله لا أعرف، نسيت اسمه الآن، بسام العسلي.

* عصاصة؟

** موفق عصاصة، وأيضاً ملازم أول، والله نسيت اسمه، إنه يعمل بالصحافة في بيروت الآن. سوف أتذكر اسمه بعد قليل. صفوان جبري، لكن قطب الرحى هو النحلاوي، استبعد هو والكزبري. والمهايني أبعد أيضاً. فهؤلاء استبعدوا، وهم تسعة، كما أكدوا لنا ذلك، ولكن كيف عرفنا أنهم أصبحوا في قبرص؟ كانت هناك اتصالات ثانية أكدت ذلك، أي أنهم غادروا وأصبحوا في قبرص. وهذا هو الشرط الوحيد الذي نفذ فوراً من مقررات مؤتمر حمص، لأنهم كانوا يعتبرون بقاء هؤلاء يشكل خطراً على جماعة المؤتمر وخطراً علينا. فكان الاتفاق أن يغادر هؤلاء، فغادروا فوراً،. أحضروهم وغادروا فوراً. الشرط الثاني، وطبعاً لم يعمل به، وهو اعتبار كل الحوادث عمليات حربية. أما إعادة الجمهورية العربية المتحدة، طبعاً، أتوا – على ما أذكر – ببشير العظمة رئيساً للوزارة حتى يعرف كيف يخرج هذه الأمور، وبشير رجل (درويش كثيراً)، فقد تعرفت إليه بعد الثورة (درويش جداً، وما خرجه هالطبخة، يعني آدمي أكثر منه سياسي).

في مؤتمر حمص صار فيه نوع من الديماغوجية. وكنت أقول إنه لم يتبين في هذا المؤتمر الخيط الأبيض من الخيط الأسود. والشيء الذي تم الاتفاق عليه حذفوه، ولم يبقَ شيء بعدما حذفوه فعادوا مرة ثانية واتفقوا مع بعضهم. أي أعيد لؤي الأتاسي قائداً للمنطقة. وجميع الضباط المسرحين عادوا ضباطاً مسرحين، ثم اتهموهم

بالتآمر وبعدها اعتقلوهم. والذين عرفوا عنهم أنهم ذهبوا إلى حلب أو إلى حمص اعتقلوهم جميعاً. وفي اليوم الثاني بعدما رجعت إلى حلب، لم تعد هناك ثقة، وبعد ذهاب النحلاوي وجماعته كلها صارت السيطرة للقيادة العامة للجيش، والجيش أصبحت ثقته بالقيادة أكبر من ثقته بجماعة حلب. والبعثيون كانوا ضعفاء، أعني أنهم هم أيضاً لم يكونوا أقوياء. والتحالف الناصري البعثي بين العسكريين تفكك حتى بين المسرحين جميعاً. وأتذكر أنه هكذا، بشكل مفاجئ وغير متوقع، كانت إذاعة حلب تذيع مارشات عسكرية، وإذا بنا نسمع إذاعة حلب ستذيع بيانها. وبدأ البيان: هنا الجمهورية العربية المتحدة. قام في حلب كذا وكذا.. تولى قيادة الجيش الأول جاسم علوان. ووضعوا نشيد (ناصر، ناصر) وقد فوجئنا، نحن أنفسنا، في المنطقة بهذا، لأنه لا يوجد أي اتفاق حوله. إذن حدث انقسام حاد مباشرة. صار انقسام حاد. وقبل هذا حصلت حادثة: فقد كان لؤي الأتاسي ذاهباً إلى حلب، فاعتقلوه في حماة. قائد الموقع اعتقل لؤي الأتاسي بحماة.

*** يبدو أنه لم يكن حذراً؟!.**

** اتصلت بالهاتف بقائد موقع حماة، وكنيته الأصفر، مقدم كنيته الأصفر، واسمه.. والله لا أعرف. قلت له: اسمع ما أقول لك. أنت قد اعتقلت لؤي الأتاسي؟ وتحدثت مع زهر الدين، وكانت أول مرة أتكلم فيها معه. وأنا لا أتلفظ بكلام شتائم عادة. حمد عبيد يشتم بالأم والأخت دائماً. فقلت له في البدء: احترامي سيدي الفريق (كان زهر الدين برتبة فريق) قلت له: أنا آسف أن تكون أنت قائد عام ولا تنفذ كلمتك لأننا نحن ملتزمون بمقررات مؤتمر حمص، فإذا لم يأتني لؤي الأتاسي، وخلال ساعة ونصف يصل لعندي، إلى قيادة المنطقة الشمالية، فإنني سأرسل سرية إلى موقع حماة، وهذا المقدم إذا لم أعلقه على نهر العاصي لا أكون أنا محمد ابراهيم العلي.

***تعني المقدم قائد موقع حماة؟**

** قائد موقع حماة، إذا لم أعلقه على جسر العاصي، لا أكون محمد ابراهيم العلي. وأنا سأكلمه، وأنت أيضاً كلمه. هل تريد أن أتحدث معه الآن؟ إذا تحدثت معه لن

أتكلم وإنما سأنفذ فوراً. فقال لي: لا. دقائق. اتصل فيه ثم قال لي: جاء لؤي الأتاسي لعندك. وللتاريخ أتذكر أن زهر الدين كان عندما يتكلم معنا كان يحاول أن يهدئنا. فكان يقول لي: يا ابني يا محمد. طول بالك. لا تغضب. وكان حمد عبيد قد شتمه، وقلت له: سيدي الفريق أنا أعتذر عن كل كلمة غلط حكيتها معك، لأنك أنت قائد عام، ولا يجوز أن أتكلم معك كلاماً غير لائق. أتذكر حتى الآن الأمر على هذا النحو. والواقع لماذا نحكي معه كلاماً غير لائق ونشتمه؟ هو بالشام، ونحن بحلب؟ لذلك رجعت سيطرت على أعصابي، لأن اعتقال لؤي بحماة كهرب الضباط كلهم. هذه الحادثة صارت قبل أن يذاع (بيان حلب). ولماذا أذيعت الجمهورية العربية المتحدة، وأغنية ناصر، أتذكر جاء لؤي الأتاسي، وفوجئنا بإذاعة الجمهورية العربية المتحدة. فقال لؤي الأتاسي لعبد الله عمرايا: أوقف الإذاعة فوراً، فسأله: لماذا؟ لأن (جاسم) هنا وتوفيق حسن. ولكن في الحقيقة بحثنا عن جاسم علوان ومن معه فلم نجدهم لأنهم ذاعوا البيان من حلب، وهربوا. أي أنهم أذاعوه و (فركوها). أوقفنا الإذاعة نحن، ولكن بعد إذاعتها. ثم عادت الإذاعة لتذيع أغاني قومية ومارشات عسكرية، وأذيع بعدها بيان الضباط الأحرار مرة ثانية. أي أصبحت إذاعة حلب متناقضة أمام الناس.

***صارت إذاعتين؟!.**

** إذاعتان، والمعنى واضح، صار هناك خلاف في حلب، وهذا يعني أن الناس انقسموا على بعضهم. فأنذرتنا القيادة العامة بأن اللواء المدرع قادم إلى حلب ليحسم الأمر. الناس انقسموا. وكان لسان حال الجيش يقول: نحن مع مؤتمر قرر إعادة الوحدة المشروطة. إعادة الوحدة ولكن إعادة الوحدة ليس على مزاج جماعة حلب، وجماعة حلب خرجوا على مقررات مؤتمر حمص. فحرض الجيش بكامله ضد حلب، أي ضدنا بما فيها البحرية. وأتذكر حتى الآن أنني اجتمعت أنا ولؤي الأتاسي وحمد عبيد وضباط مسرحون منهم صلاح الضللي، وتم توزيع المهام. وشكلنا من جديد قيادة عمليات حربية، وقد حلق الطيران. طيران اليوشن /٢٨/، مر فوق حلب، طائرة قاصفة قنابل مرت فوق حلب، وأطلق عليها النار من الرشاشات. على

أثرها انتقلنا وشكلنا قيادة عمليات: أي من المسؤول عن إدارة العمليات، من المسؤول عن الاتصالات، من المسؤول عن السيطرة على المدينة. أي أننا عدنا كما كنا في البداية وأصر لؤي الأتاسي أن أكون أنا بجانبه مباشرة، فلا أتركه ولا لحظة، لأنه قال لي. إذا تركتني، يجوز ألا يقبل هؤلاء ولا ينفذون.

*** ولكن كيف تواجد جاسم علوان في الإذاعة، والإذاعة أنتم الذين سيطرتم عليها؟**

** هؤلاء ضباط، وعندما جاء محمد عمران، جاء هو وجاسم علوان.

*** هل تعني أنه كان بينهما اتفاق؟**

** محمد عمران جاء قبل أن يصل لؤي الأتاسي و جاسم علوان، وقال: قائد المنطقة الشمالية جاسم علوان، وهو الذي يقودكم، ومعنى هذا أننا نحن اعتبرنا أن هناك اتفاقاً متكاملاً بين البعثيين والناصريين. لكن جاسم علوان – بتقديري – إما أنه غدر بمحمد عمران، أو اعتبرها فاشلة، ويريد أن يهرب إلى القاهرة، وإذن فليذع هذا من الإذاعة ويمشي. أنا هذه هي وجهة نظري للآن ولا أبدلها، رغم أن الأمور مر عليها الآن حوالي /٢٧/ سنة، أو أكثر، وإلا فماذا يعني أن محمد عمران أتى به، وهو متفق معه على كل شيء، وهو الذي جمعنا وقال لنا: قائدكم جاسم علوان؟ ومازلت أذكر أنه جمعنا في غرفة قيادة المنطقة وقال له: تفضل (شرف) أجلس، ثم إذا به يذيع هذا البيان ويمشي. فمعنى هذا أنه انقلب هو على محمد عمران، أو أن الاتفاق كان مخلخلاً، أو أنه هو لم يثق بنا، أو أنه اعتبرها فاشلة. لكن هذا البيان هو الذي..

*** خرب الدنيا!.**

** تماماً، أنا أعتبرها (القشة)، لأنه لو مضينا بدون هذا البيان، لما كانت جماعة حمص أتت إلى حلب – وعندها كانت الأمور تسير بالتدريج– ولكان موقفنا نحن أقوى. موقفنا بحلب كان قوياً والبحرية كانت متضامنة معنا. هذا البيان أنا اعتبرته عملية تحريض للجيش علينا، وهذا هو الذي حصل بالفعل. إذاعة البيان في حلب هكذا مباشرة الجمهورية العربية المتحدة، وقائد الجيش الأول، هذا يعني تحريض الجيش، فالجيش لا يقبل بجاسم علوان، أنا اكتشفت فيما بعد أن الجيش لا يقبل أن

يكون جاسم علوان قائده. جاسم علوان بعد أن عرفته على حقيقته عرفت أنه كان قائد لواء في قطنا، في أثناء الوحدة وحين وقع الانفصال، لم يستطع أن يسيطر على لوائه. وهذا معناه أنه لا أحد يثق به. لم يكن على المستوى الذي اعتقدناه عندما أتى به المقدم محمد عمران. لكن – بتقديري – أن محمد عمران يومها اعتبره أقدم رتبة، ومن الناصريين. فقال في نفسه: (هذا ضعيف. نأتي به ونضعه، وبعد ذلك نسيطر عليه). والمرحوم (أبو ناجح) كان مرنا. بعد إذاعة البيان عدنا فسيطرنا مرة ثانية على الإذاعة، وتكلمت مع عبد الله عمرايا بقسوة: كيف تسمح بإذاعة هذا؟ فقال لي: ألستم أنتم الذين وضعتم هذا العقيد الطويل العريض؟ لماذا أرسلتموه إلي؟ طيب، أليس توفيق حسن هو مدير الإذاعة؟ لماذا أرسلتموه إلي؟ غيرو هما. أنا لا أعرف كيف يذيعون، فأنا عملي مجرد حراسة المبنى وأحضر الموظف وقال له: لا تذع إلا أغاني وموسيقى. وأرسلنا عبد الكريم الجندي فاستقر في الإذاعة، وما زلت أتذكر أنه بقي فيها بعدما هرب جاسم علوان. فهذا الإذاعة، صارت وهذا قبل الأوان، وهذا يعني أيضاً أنها صارت ضدنا إذاعة الجمهورية العربية المتحدة، كانت ضدنا، وهذه عملية فيها تأليب للجيش. وتحدث معي موسى العلي من حمص وقال لي: مقررات مؤتمر حمص نحن المقتنعون بها، واللواء وكل ضباط اللواء وافقوا عليها، فلا يجوز أن تذيعوا أنتم هكذا، وهذه الإذاعة خرق لكل مقررات مؤتمر حمص، ومعنى هذا أن اللواء أصبح ضدكم، ونحن الآن سنتحرك حتى توقف كل مشاكل حلب. هكذا كان حديث موسى العلي معي.

*** طيب قد يكون هناك تفسير آخر. على سبيل المثال من الممكن أن يكون الناصريون قد اعتبروا أو اكتشفوا أن مؤتمر حمص خدعة، ولا يريدون القبول به، فألقوا بأنفسهم في هذه المغامرة.**

** لكنها ليست ناجحة.

*** طبعاً ليست ناجحة.**

** ليست ناجحة، أي عندما يريد المرء أن يقوم بمغامرة، ويعرف أنها ليست ناجحة، فمعنى هذا أنها مغامرة لهدف شخصي.

*** نعم. يجب أن تتوافر القوة اللازمة.**

** معناها مغامرة شخصية فقط، من أجله شخصياً. أعني أنه إنسان أناني، وأنا لم أعتبره أكثر من هذا، لو أنه أذاع ما أذاعه واستمر معنا، لكان لها تفسير إيجابي، لكونه لم يهرب، ولكنه أذاعها وهرب إلى القاهرة. هرب إلى بيروت، ثم وصل إلى السفارة المصرية، ومن هناك إلى القاهرة. لذلك لم أفسرها إلا بأنها نوع من تسجيل موقف وليكن ما يكون. ولأنه ليس قادراً أن يسيطر على أي شيء. فعندما يذيع ما أذاعه ويهرب إلى القاهرة، يعتبرونه أنه فشل، وسيعتبرونه لاجئاً سياسياً وسيحترمونه كثيراً في القاهرة، وهذا أمر معروف. واستمرت الأمور، وهطل قليل من المطر، وأنا اعتبرت أن المطر ليس لصالحنا. فمثلاً كنت قد وضعت دورية في نقطة فانكمشت على نفسها، التموين لم يصل، ومع ذلك كان الجنود المظليون – على ما أذكر – متحمسين كثيراً فما كلفتهم بمهمة إلا نفذوها فوراً. وبعد هذه الإذاعة عرفنا بأن اللواء الخامس المدرع بدأ يتحرك من حمص، وبدأ يتحرك على السلاسل، على السلاسل وليس على الناقلات، ومعنى هذا تحرك قتال. فشكلنا غرفة العمليات هذه، وجهزنا – على ما أذكر – مدفعية /م د/. عندنا سرية /م د/ ومن دير الزور كان يوجد سرية /م د/ . كما يوجد سرية هاون مدفعية، وكتيبة مدفعية، فجعلناها كلها عند خان العسل قبل حلب، قبل حلب بحوالي /٨-١٠/ كم، لا أستطيع أن أقدر المسافة، لا أتذكرها الآن، ولكن نشرناها على هذا المحور. نشرناها في مداخل حلب وخاصة باتجاه حمص، لأن اللواء سيأتي من حمص، فنشرنا مدفعية ضد الدبابات، ومدفعية هاون، وكان عندنا كتيبة مصفحات أيضاً وكتيبة مشاة احتلت بعض المواقع، أي صار موقع دفاعي يقدر بلواء ونصف، فقد جمعنا قوى تقدر بلواء ونصف ونشرناها عند منطقة خان العسل، ومنطقة خان العسل منطقة صخرية وضيقة، يعني القتال. لصالح المدافعين.

*** أي أنها موقع دفاعي جيد.**

** هي موقع خانق. واتصلنا طبعاً باللواء، وقلنا لهم: إذا كنتم تريدون أن تقطعوا خان العسل، سوف يحصل اصطدام مسلح، وأخبرنا القيادة العامة، الفريق عبد

الكريم زهر الدين بأننا نحن قد اتخذنا مواقع دفاعية، ولا يمكن أن نوافق إلا بعد أن نرجع وندقق شروط مؤتمر حمص واحداً واحداً. طبعاً هذا أسرده بسرعة الآن. اللواء المدرع كان قد وصل إلى سراقب؟ أوقف البث، وتوقفت إذاعة حلب نهائياً. طبعاً انتشر اللواء قبل خان العسل بحوالي /٨/ كم. واتصلوا بنا، كنوع من الإنذار، أو شيء من هذا القبيل، بمعنى أنه بدأت الطلائع. ونحن واقفون.

- **من كان قائد اللواء؟**

** كان قائد اللواء ضابط اسمه مصطفى الحايك، سأتذكره الآن، قائد اللواء الأساسي كان قد نقل إلى الشام، فقد كنا مصممين سابقاً على أن يذهب قائد اللواء الأساسي هذا مع الضباط إلى قبرص. ولكن بعد ذلك نقلوه إلى الشام واستلمه مصطفى الحايك فالقيادة أرسلت قبل اللواء المدرع، العميد مسلم الصباغ، الذي عين قائداً للمنطقة الشمالية. أرسلته قبل اللواء المدرع ومعه ثلاثة ضباط، على أن يجتمع هؤلاء مع الضباط. لؤي الأتاسي ومحمد إبراهيم العلي والضباط بخان العسل، وندقق هذه الأمور كلها معاً. وأتذكر أنه – بالرغم من المطر – مدد خط من الهاتف الآلي إلى عربة القيادة في خان العسل، ومدد خط هاتف ميداني إلى العربة مباشرة وكنا نتحدث مع الفريق عبد الكريم زهر الدين ومع حلب من خان العسل. وأحضروا عربة قيادة ميدانية، وضعوا فيها طاولة وكراسي وذهبت أنا ولؤي الأتاسي إليها، وجاء مسلم الصباغ ومعه اثنان من الضباط، وفيها أيضاً هاتف، وجلسنا نتفاوض في خان العسل، وكأنه مؤتمر صغير هذه المرة. دققنا شروط مؤتمر حمص شرطاً شرطاً، وكل شرط مدقق للاتفاق عليه كنا نخبر الفريق زهر الدين القائد العام للجيش، أي أن زهر الدين يتحدث معنا ويتحدث معهم ليبلغهم: أنا موافق هكذا. وما زلت أتذكر هذه المفاوضات كلها. هذا فيما يتعلق بمقررات مؤتمر حمص.

- **هل وصلتم إلى اتفاق في هذه المفاوضات؟**

** نعم، تماماً.

*** على ماذا اتفقتم؟**

** اتفقنا. على أن تنفذ مقررات مؤتمر حمص، الفقرات الست هذه أولاً.

الشيء الثاني: أن يجيء اللواء المدرع، ولا يدخل مدينة حلب، أيضاً هذه المدينة التي وقفت معنا لا نقبل أن يدخلها اللواء المدرع. الشرط الأول أن اللواء لا يدخل مدينة حلب، بل يتمركز جنوب حلب في منطقة خان العسل. أي يصبح اللواء في جنوب غرب حلب ونحن في شرق حلب، والمدينة لا نحن نبقى فيها ولا اللواء يدخلها. يدخل إليها فقط الأمن والشرطة والمخابرات، أي نهدئ السكان، لأن السكان بحالة غير طبيعية.

أيضاً وافق على هذا العميد مسلم صباغ والفريق عبد الكريم زهر الدين والضباط من اللواء الخامس. وعلى هذا الأساس تم كل شيء، وطبعاً كانت قواتنا متمركزة في هذا الوقت .

كان الاتفاق دقيقاً مع العميد مسلم الصباغ المعين قائد المنطقة الشمالية ومع الفريق عبد الكريم زهر الدين. وقد وافقوا على مقررات مؤتمر حمص بكاملها.

– طبعاً نحن ننسحب، ويحل محلنا اللواء المدرع في المكان الذي ننسحب منه ويعود لؤي الأتاسي إلى دير الزور، وفعلاً عاد هو والذين أحضرهم معه من دير الزور. فكتيبة المصفحات التي جاءت من دير الزور تعود مع لؤي الأتاسي إلى دير الزور. على هذه الأسس. يدخل قائد المنطقة ويتخذ مقراً له في كلية الاحتياط، ونحن نجتمع معه كل يوم كي نتخذ بعض الإجراءات الأمنية في مدينة حلب. وكان مسلم الصباغ – والشهادة لله – رجلاً دمثاً، طيب القلب، يريد أن يحل المشكلة، يريد أن يحلها بأقل الخسائر. ولكن دماثته وطيبته، بما أنه كانت رتبنا صغيرة وليس عندنا خبرات – أقول أننا خدعنا بها، إضافة إلى ذلك القيادة لم ترد عليه فيما بعد، يعني حتى القيادة العسكرية بدمشق لم ترد عليه، وخدعته أو هو خدعنا أيضاً.

*** القيادة نعتبرها أداة، وهي تريد أن تصل إلى غاياتها طبعاً.**

** وصلنا. أعطينا التعليمات: المغاوير يخرجون إلى مواقعهم، ومكانهم (بالراموسة) في حلب، فيتمركزون. وكتيبة المظليين بدلاً من أن تذهب إلى المطار،

جاءها عقيد خبيث جداً جداً وقال لهم: إن لؤي الأتاسي ذهب إلى دير الزور، وهو يقول لكم اذهبوا أنتم إلى (رسم العبود).

*** ما معنى أن يذهبوا إلى (رسم العبود)؟**

** (رسم العبود) تبعد عن حلب /٤٠/ كم فبدلاً من أن نكون بطرف حلب، نصبح على بعد / ٤٠/ كم عن حلب.

***من هذا العقيد؟ وكيف اتصل بهم؟**

** الحقيقة، هذا العقيد لو قرأت الإضبارة لوجدت اسمه. اثنان من العقداء، مدير كلية الاحتياط وعقيد ثان من مركز التدريب الثاني. هذان الاثنان لعبا لعبة مزدوجة: فعندما كنا أقوياء كانا معنا، ثم انقلبا علينا، وانضما إلى القيادة. أي أنهما كانا يخربان كل ما كان بإمكانهما أن يخرباه، ومازلت أتذكر هذا حتى الآن لأنهم أحضروهما شاهدين علينا بالمحكمة. فلما أعطينا التعليمات، الكتيبة تذهب إلى المطار رجعت أنا إلى قيادة المنطقة، وتقدم اللواء المدرع لعند خان العسل وتوقف. قيادة المنطقة كانت فارغة لا يوجد فيها بشر، لا مغاوير ولا مظليين. وأتذكر حتى الآن أنه كان يهطل مطر خفيف، والريح قوية جداً، وكان في الملعب أوراق يلعب بها الهواء، وأوساخ في قيادة المنطقة ولا يوجد غير اثنين من عمال المقسم، ولا يوجد أحد من الحرس. ولا يوجد أحد في قيادة المنطقة، فالجميع ذهبوا. فتحدثت مع المطار، فقالوا لي: إن الكتيبة ذهبت إلى (رسم العبود) جاء العقيد فلان والعقيد فلان وقالا اذهبوا إلى (رسم العبود)، وذهبت الكتيبة إلى هناك. وأنا لست في (رسم العبود) (وأنا أعرف هذين العقيدين لأنهما خسيسين، وهما من دير الزور، ولا أريد أن أذكر أسميهما حتى لا أقلق ذويهما، فقالوا لهم محمد ابراهيم العلي اعتقلوه بحلب، فتحركت الكتيبة ورجعت فوراً إلى حلب. كيف تذهبون وترجعون؟.

***من قال لكم هذا؟.**

** اجتمع الضباط كلهم، جاء سعيد دباح، وأتذكر أنه قال: أنت تعرف أنني أنا متهم بجرم القتل. وغداً سيسندون كل القتل لي، ثم أنا فلسطيني. أنا سأهرب. وإذا هربت، أنتم قولوا إننا نحن الذين نفذنا. قلت له: طيب، وإذا أمسكوا بك؟ قال لي: يا

أخي أنا مرتكب كل هذه الجرائم، فماذا أعمل؟ أنا قتلت هؤلاء كلهم. قلت لـه: مـن قال لك أنت قتلت كل هؤلاء؟ لماذا تهرب يا سعيد؟ ابق معنا. قال لي: أنا أريـد أن أهرب، وأنا مصمم على الهرب. وذهب معه عسكري أيضاً اسمه مصطفى يوسف، أخذه من عندي. قال لي: بودي أخذ مصطفى يوسف. قلـت لـه: خـذه. وهنـاك عسكريان آخران، قال هذان أيضاً أريد أن يذهب معي من فصيلتي، سآخذهما معي. وما زلت أتذكر أننا أردنا أن نجمع له /٢٠٠/ ليرة، فلم نجد معنـا قرشـاً واحـداً، فالرواتب التي قبضناها، كل واحد منا أعطى عائلته، ولم يبق منها شيء، وجمعنـا لسعيد دباح حوالي (٢٠٠) ليرة سورية بمعدل عشر ليرات من كل ضابط. وهـرب سعيد. وقبض عليه في لبنان، عند الهرمل أو لا أدري بـالضبط، وسـجنوه قبلنـا. قبض عليه اللبنانيون. واللبنانيون لأنهم كانوا ملتئمين من مصر على أثـر أحـداث /١٩٥٨/. وكميل شمعون، سلموا سعيد دباح للسوريين بحمـص. فـأوقفوه فـوراً بتهمة الفرار أي عسكري فار. بعد ذلك هدأ الناس،فأنت تعلم من /٢٨/ آذار حتـى /٦/ نيسان والعساكر أعصابهم متوترة ومستنفرة عدة أيام، ثمانية أيـام متواصلـة. فقلت لهم: وزعوا لهم العشاء وناموا. صباحاً طلبونا لنجتمع مع العميد مسلم صبـاغ – وأنا أعتبرها هذه خدعة ثانية خدعنا بها مسلم الصباغ – فذهبنا إلى حلب، ذهبـت أنا وحسن شريتح، أخذته معي. وكنا نركب سيارة (فوكس) صالون، فلم تكن هنـاك سيارات مثل الآن. وما زلت أتذكر انه لم يكن معي سوى مسدسي حتى مرافق لـم يكن معي. معي حسن شريتح فقط. قال: لنأخذ معنا عسكري قلت: لا. يـا حسـن، سأعلمك طريقة: الفرد بمفرده ليست له قيمة كبيرة في مواجهة الدولة. إذا لم نكـن جماعة. الكتيبة بكاملها. واحداً واحداً ليست لنا قيمة. ونحن ذاهبون لنفاوض ولسـنا ذاهبين لنقاتل. نحن ذاهبون لنحل مشكلة. وذهبنا، ولكن أتذكـر – قبـل أن نلتقـي بمسلم الصباغ – أنني زرت اللواء المدرع. واللواء المدرع أليس ضدنا؟ يوجد فيـه انفصاليون وفيه ضباط معنا، موسى العلي معنا، كان فيه خالد بدوي، أربعة ضبـاط أو خمسة كانوا معنا. أحد الانفصاليين قال: جاء محمد إبراهيم العلي سأطلق عليـه النار. فقال له أحدهم: اقعد عاقلاً. لأنك إذا رفعت عليه السلاح، سنطير لك رأسـك

قبل أن تطلق عليه الرصاص. وما زلت أتذكر أنني دخلت وشربت معهم الشاي، في اللواء، اجتمع ضباط اللواء المدرع وجلست معهم هكذا بشكل عادي، وقلت لهم سنعقد اجتماعاً في كلية الاحتياط.

وعدت إلى كلية الاحتياط فلما جاء جابر الصبح من المغاوير، أحضر معه فصيلة حراسة، واحتلوا كلية الاحتياط كلها. فلما دخلنا لعند مسلم الصباغ ورأى هؤلاء المغاوير. الكلية بأسرها تملكها الرعب، وكذلك الضباط كلهم. فأخذ العميد مسلم الصباغ يبكي. وهذه أيضاً اعتبرتها خدعة – خدعنا بهذا البكاء، صار مسلم الصباغ يبكي تماماً، وقال: تعالوا اقتلوني. لم يبق إلا أن نطلق النار على بعضنا. لماذا أحضرتم هؤلاء العساكر؟ أهذا بدلاً من أن نحل الأمور؟ لقد وترتموها. قلنا له: (يللا بسيطة) وأتذكر أنني أحضرت له مناديل وأعطيته إياها. قلت له: (يللا سيدي العميد بسيطة، ازرعها بدقني)، هذا جابر لا يعرف. قال جابر لي: لا، مليح، دعهم يا أخي. دعنا نرهبهم حتى في المستقبل يظلوا خائفين منا: ودار نقاش حول أنه ليس من المعقول أن نبقي البلد دائماً منقسمة، لأننا نحن قد قسمنا البلد: فحتى النقطة الفلانية لا يجتازها أحد من اللواء المدرع، وكان ما يزال يوجد لنا قسم في حلب. ليس الكتيبة كلها، إنما يوجد قسم بسيط منها. لم يبق شيء له قوة عملية. لكن جماعة مطار حلب كانوا مازالوا محددين لنا هذه النقطة لا أحد يأتي من اللواء، وإذا جاء أحد من اللواء سنخلق مشكلة. وكان هناك رائد اسمه نوري كيبوار، كان طيباً جداً ومتحمساً معنا، وهو ناصري. وجلسنا وتناقشنا فقلنا إنه لم يعد هناك داع، وأنه يجب أن نرفع الحواجز، كلها وتتولى الشرطة العسكرية بعد هذا والشرطة المدنية الأمن في البلد. وليعود المحافظ ليداوم. وصلنا إلى قناعة بأنه يجب أن يعود. وكنا قد منعنا التجول ليلاً، والآن انتهى الأمر فلم يعد يوجد شيء في المدينة، فسحبنا الأسلاك فعلاً.قلنا فلترجع المدينة طبيعية من دون أن يدخل اللواء ومن دون أن نبقى نحن، فلماذا يدخل اللواء؟ لماذا يريد اللواء أن يدخل إلى الداخل؟ فهذه الجلسة اعتبرتها نوعاً من تهدئة الخواطر. في اليوم السابع، أو في اليوم الثامن عينوا قائداً للكتيبة. لأن فاتح ناصيف قائد الكتيبة هرب من الكتيبة، والتقيت بفاتح

في اجتماع كلية الاحتياط، رأيته جالساً في الغرفة عند قائد المنطقة، فسألته لماذا هربت؟ ونظرت إلى حسن شهوان وقلت: يا حسن شهوان أنا؟..

***ألم تر حسن شهوان حتى ذلك الوقت؟**

** لا. لم أره حتى ذلك الوقت.

***هو أيضاً أتى إلى الاجتماع؟**

** نعم، أتى للاجتماع. قلت له يا حسن شهوان أنا من العقيد لست زعلان. أما أنت سوف يأتي يوم (ونتفاهم). ورجعنا إلى الكتيبة. لقد اعتبرت أن مجيئنا ورجوعنا كان نوعاً من التهدئة. وأتذكر أن الفريق زهر الدين اتصل بي في كلية الاحتياط. وفي اليوم نفسه صدر قرار نقل حمد عبيد إلى القامشلي، أو إلى الحسكة، لا أعرف بالضبط، أي إلى الجزيرة. كما صدر أمر بنقل كتيبة المغاوير بكاملها إلى القامشلي، وعين لها قائد كتيبة المقدم علي حماد. فأخذ الكتيبة وذهب. كتيبة المظليين عين لها قائد مؤقت، عقيد حالياً محمد مهنا، طلع محمد مهنا لعندنا وجمعنا، وكان يعرف الأمور فهو قريب لنادر مهنا. قال لنا: أنا لست مظلياً، تعالوا لنرى. أطلب منكم فقط أن تنضبطوا. اهدؤوا. اهدؤوا. وكان العساكر. نصفهم يريدون كل بضع دقائق أن يعرفوا أين ذهبت وإلى أين جئت، لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أيضاً متمردين، ويشملهم القانون كغيرهم، ويقولون في أنفسهم أنه لا أحد يخلصنا بعد هذا من هذا المأزق غير محمد إبراهيم العلي. فجمعت الكتيبة، وقلت لهم: اسمعوا. سأقول لكم كلمة، لن أغادر هذه الكتيبة وأنا طيب، وبعد ذلك أي شيء في هذه الكتيبة أنا مسؤول عنه. فلا يخاف أحد. ومن يسألكم أي سؤال، قولوا له نحن تلقينا أوامر من محمد إبراهيم العلي، وخاصة سريتي، أنتم السرية التي نفذت معي، أنا أعطيتكم أمراً، وقلت لكم الذي لا ينفذ سأعدمه نفذنا غصباً عنا. بعد يومين بالضبط، – على ما أذكر –قالوا يوجد تمرد بعفرين. الأكراد تمردوا في منطقة عفرين وعلى السرية الثانية والسرية الثالثة إنهاء التمرد في منطقة عفرين. فذهبت أنا بسريتي والسرية الثالثة بإمرتي، أي السريتين بإمرتي، إلى عفرين، ومعي حسن شريتح. طبعاً لم يكن يوجد تمرد، ولا أي شيء. وأي تمرد؟ أتذكر أنهم قالوا لنا يوجد تمرد بعفرين،

وأنهم أشعلوا النار برؤوس الجبال، ولا أدري لماذا هذه المشكلات. تكلم معي قائد المنطقة، العميد مسلم الصباغ. فذهبنا. وأثناء مرور السرية في حلب إلى عفرين حصلت مشكلة أيضاً جديدة. وأثناء مرورها داخل حلب رفع العساكر أعلام الجمهورية العربية المتحدة على السيارات، فخرجت حلب كلها، على يمين ويسار الطريق، ودارت التساؤلات أين تذهب هذه السرية؟ هل ستقضي على تمرد عفرين؟ إلى ما هنالك من تساؤلات. فذهبنا إلى عفرين وتمركزنا بالمدرسة، وكانت المدرسة الابتدائية معطلة، فنزلنا فيها أنا وحسن شريتح. وأتذكر أنني – لأول مرة – أنام نوماً عميقاً، وكأنني لم أعمل شيئاً. لأنني أعتبر كل شيء عملته وكأنني لم أعمل شيئاً أبداً. ولماذا هؤلاء والأكراد يتمردون الآن؟ يجب أن أعرف ما هذا التمرد. وكان يوجد عندي في السرية حوالي /٤٠/ جندياً كردياً، فقد كان أغلب سريتي من الأكراد، من منطقة عفرين. فجمعتهم عندي وقلت لهم: البسوا لباساً مدنياً، وليذهب كل واحد منكم إلى قريته، وغداً تعودون بعد أن تستطلعوا الأمور في هذه القرى وتجمعوا لي المعلومات. فذهبوا ثم عادوا وقالوا: والله ليس هناك أي شيء. فاعتبرتها نوعاً من الإبعاد. وأثناء غيابنا تعين قائد للكتيبة جديد، رائد، جاء من كتيبة المغاوير، من هنا من الشام، غاب عن بالي اسمه، لأن ليس لهذا الرائد قيمة لأنه لم يبق عندنا مدة طويلة، أو أنا لم أبق بعدها في الكتيبة مدة طويلة. وبينما السريتان في عفرين، وكان صار /١٧/ نيسان، أي مضى وقت طويل. وهدّؤوا الناس. نزلت إلى البيت في حلب. لم أجد زوجتي وابنتي ، نزلت لعند العقيد قائد اللواء الخامس. وشاهدت الملازم أول موسى العلي وأخبرني بإنه سفر زوجتي وابنتي إلى القرية كما أذكر أن الذي ساعد على ذلك السفر هو المحامي منير بريخان وكان وطنياً ومتحمساً للوحدة، وحاول أن يهربني إلى القاهرة.

وأتذكر أنهم في /١٧/ نيسان أقاموا حفلة غداء في حلب، وعزمونا عليها كلنا. ونزلنا إلى الغداء في مركز التدريب الثاني، بعدها طلبني قائد المنطقة لعنده، وقال لي يا ابني يا محمد، أنت غالٍ، لكن أنت تعرف. بعد هذه الأحداث الكبيرة التي حصلت، صار من الصعب أن تبقى في الكتيبة، لأن الأمور متوترة دائماً، وهذا

تقدير القيادة، فالآن أذهب أنت إلى الشام. وهم سيقيمون الأحداث كلها، وأنا أعـــدك بأن مقررات مؤتمر حمص كلها ستنفذ. وليس هناك أي شيء. أما من أجل ترحيـــل عائلتك وبيتك، فقل لي ما الوزن الذي عندك للحمولة؟! قلت له ليس عندي حمولـــة. فماذا يوجد في بيتي من حمولة؟ قال لي: هذا كميون بتصرفك للتحميـــل. فجلســت وتناقشت أنا وإياه وقلت له: أنت تعرف، يا سيادة العميد، نحن احترمناك هنا، فـــإذا كانت هناك خدعة قل لي، ولا تخدعوني. قال لي: لا. لا. هذا أمـــر نقلـك، وهـــذه السيارة، فحمل أمتعتك، واذهب، وأنا أفضل ألا يتم استلام وتسليم، فـــلا داع لـــهذه المسألة. اكتشفت فيما بعد، أنهم قد وضعوا فصيلة من الشـــرطة العســكرية علـــى طريق عفرين ليعتقلوني فيما إذا فكرت أن أطلع إلى عفرين. هذه اكتشفتها فيما بعـــد فقد أخبرني بها قائد فصيلة الشرطة العسكرية. قال لي: بمجرد أن دخلت أنت إلـــى قائد المنطقة، ذهبنا نحن وتمركزنا على طريق عفرين. فإذا طلعـــت إلـــى عفريـــن قبضنا عليك وأخذناك بالقوة مباشرة إلى السجن. وقد حكى لنا عنك العميـــد مســلم صباغ وقال: لما أتى لعندي كأنه لم يفعل شيئاً ولا قام بأي عمل. (فقلت له: والله أنـــا هكذا كان شعوري، وتقديري إن كل هذا العمل يفيد الوطن). ونفذ بكل هدوء. أخـــذ مهمته وقال لي أنا ذاهب، وعملياً لا يوجد عندي بيت، فأنا لا أريد لا سيارة عشـــرة طن، ولا سيارة كميون، ولا أي شيء، فأنا عندي بيت هنا، عندي هذه المرأة وهـــذه البنت، وعندي فرشة ولحاف، أستطيع أن آخذهم جميعاً علـــى ظـــهر البـــاص، أو بسيارة بيك آب، أو أي شيء. فقال لي: لا. خذهم بسيارة بيك آب، وأقفلت البيـــت، وحملت نفسي ورجعت إلى الشام.

*** أمر نقلك كان إلى أين؟**

** أمر نقلي؟ قالوا: راجع في الشام، وهناك يخبرونك إلى أين أمر نقلك.

***تراجع الأركان؟**

** أراجع الأركان، إدارة شؤون الضبـــاط. جئـــت إلـــى إدارة شـــؤون الضبـــاط وأعطوني أمر نقل لإدارة التعبئة العامة، مدير الإدارة لواء – كان يوجد فـــي الإدارة لواء – وذهبت إلى اللواء فقال لي: لا بأس الآن. خذ إجازة مفتوحة، واذهب وتـــنزه

في شوارع الشام، وتردد علينا يومياً لكي نراك. في اليوم الثاني جئت لعنده. وكنت قد نمت في بيت الأستاذ جميل حداد في منطقة الديوانية. وبيت جميل حداد كان بيتاً عربياً صغيراً في الديوانية. وقال لي جميل أنا اليوم سمعت أنهم اعتقلوا الملازم أول كاسر محمود وسجنوه. كما اعتقل صلاح جديد، واعتقل حافظ الأسد، والاعتقالات قائمة على قدم وساق، ويجوز أن يعتقلوك. قلت له: يعتقلوني أنا؟ لا؟ سأراهم الآن.

- **ألم تفكر بالاختفاء أبداً؟**

** أقول لك: حتى هذا الوقت لم أفكر. وفي المساء فكرت: هل أهرب أو لا أهرب؟ فذهبت إلى الأستاذ المحامي عبد الهادي عباس إلى بيته،وهو من منطقة مصياف ومن الكوادر القيادة في حزب البعث ومن جماعة أكرم الحوراني بالضبط وأتذكر أن الساعة كانت حوالي التاسعة مساء. من الممكن في /١٩/ نيسان وكانت معي إجازة مدتها ثلاثة أيام وذهبت بها إلى القرية.

- **ربما تقصد في أيار؟**

** لا. لا. في نيسان، مازلنا في نيسان، لأنني غادرت في /١٧/ نيسان إلى دمشق وأخذت مهمتي من شؤون الضباط إلى إدارة التعبئة، وحصلت على إجازة من إدارة التعبئة مدتها ثلاثة أيام وذهبت إلى بيت جميل حداد ونمت هناك، ثم ذهبت فوراً لعند عبد الهادي كي أعرف ماذا حصل، فأكرم الحوراني نائب رئيس وزراء، أو لا أدري ماذا كان يشغل من مناصب.

* **كان نائباً.**

** نائب. ولكن جناح أكرم الحوراني – عصام العطار كان موجوداً قطعاً، وكان أكرم الحوراني وعصام العطار من أركان النظام. فكأن النظام هو أكرم الحوراني وعصام العطار، كان هذا هو الظاهر. جلست عنده وقلت له: اسمع. أنا قمت بإعمال كبيرة في حلب إذا كان عندكم، أنتم البعثيون شعور بأنه يجب أن أهرب، فأنا عندي القدرة على الهرب الآن، لأنني في إجازة مفتوحة، وأستطيع أن أذهب أينما شئت. فقال لي: سأستشير بشأنك.

• **عبد الهادي عباس كان مع أكرم الحوراني في ذلك الحين؟**

** كان مع أكرم الحوراني، ويعمل في الإصلاح الزراعي، لا أدري أين. وعلى وجه الدقة ذهبنا إلى عبد الغني قنوت، ورجعت أنا إلى بيت الأستاذ عبد الهادي عباس. ثم ذهب عبد الهادي عباس وعبد الغني قنوت لعند أكرم الحوراني، ورجع لعندي الساعة الرابعة صباحاً، وأتذكر أنني كنت مستلقياً عنده في بيته على (الديوان). مرتدياً بذلتي (البدلة العسكرية)، وكنت نائماً. فأيقظني، وقال لي: أكرم الحوراني يقول لك لا تهرب ولو كانوا سيعدمونك، ولن يعدموك، الأمور لن تستمر إلا أياماً وتنتهي قلت له هذا واضح وأنا أعرف أكرم الحوراني شخصياً منذ كنت في الإعدادية، وهو يعرفني معرفة جيدة ويعرف أهلي أيضاً.

• **من الذي قال لك هذا؟**

** الأستاذ عبد الهادي عباس.

***رجع لعندك وحده أم مع ..؟**

** رجع لعندي وحده، لأنني كنت في بيته. قلت له خيراً. صباحاً باكراً ركبت الباص وذهبت إلى القرية: رأيت زوجتي، وأبي، وأمي، ورأيت.. وكنت كأني لا يشغل فكري أي شيء، وكنت قد ذهبت على أساس /٢٤/ ساعة، ولكني بقيت، ورجعت في /٢٢/ نيسان إلى دمشق. وفي الصباح ذهبت إلى إدارة التعبئة، فقالوا لي بأنني طلبت لقيادة المنطقة إلى القاضي الفرد العسكري. فقلت حسناً، أنا ذاهب لقيادة المنطقة. وذهبت من تلقاء ذاتي لعند الرائد عز الدين الحفار، ودخلت لعند قاضي الفرد العسكري بمفردي وقلت له: أنا فلان. ففوجيء بي، ونظر إلي هكذا شزراً وقال لي: أأنت فلان؟ قلت: أنا فلان. قال أنا لا أريد منك شيئاً كثيراً، ولكن ما دمت قد جئت من تلقاء نفسك، أكتب لي تقريراً عما حصل في حلب، من أول الحوادث حتى اليوم، وتعال لعندي غداً. قلت: نعم، حسناً وذهبت، فسهرت لإنجاز هذا التقرير، ثم وضع عدة أسئلة، وقال لي: اذهب واكتب جواباً عنها أيضاً، وتعال لعندي.

• **تذهب إلى أين؟ إلى بيتكم؟**

** نعم إلى بيتنا أي إلى بيت جميل حداد حيث أقيم. وهذا ما جعلني اذهب لعنده مرتين. وضيفني قهوة وشاياً، وجلست. ثم إنني لم أكن خائفاً من أحد. لم أكن أخشى أن يقتلني أحد. أو يأتي أحد. وهم عندهم فكرة أنني رام ماهر، وفعلاً أنا رام ماهر، فأنا إذا لمع ضوء وأطلقت عليه النار فإنني أصيبه. هذه غريزة. رمي غريزي. فأنا لا أسدد عندما أرمي. إذا أخذت مسدسي وضربت به، فالمكان الذي أسدد عليه أصيبه. في اليوم الثاني أتيت لعنده، وعلى ما يبدو قرروا أن يوقفوني. فدخلت لعنده، وقالوا إن العادة عند القاضي الفرد العسكري ألا يدخل أحد وهو يحمل مسدساً، وكان الحاجب موجوداً على الباب فقال لي: يجب أن يبقى المسدس خارجاً، فأعطيته المسدس، ودخلت لعنده.

* **فقط في هذه المرة، أم في المرات السابقة أيضاً؟**

** في كل مرة كان يقول لي: إذا كان معك مسدس، أنا قاض لا يجوز. فأنا لا أحقق مع أحد يحمل مسدساً. لا. لقد كانوا يأخذون المسدس في المرات السابقة، ولذا عندما اخذوا المسدس، اعتبرت هذا أمراً عادياً.

***وهل كانوا يعيدون المسدس إليك عند الخروج؟**

** نعم، كان يعيد الحاجب المسدس إلي. فبعد أن جلست حوالي دقيقة أو دقيقتين، دخل ثلاثة ضباط من الشرطة العسكرية أحدهم متقدمي، والآخران من دورتي. ولكن. بينما أنا أتحدث معهم، أنقلب علي، فتبدلت لهجته، وتبدلت نبرته، وتبدل شكله، لأنه صرخ بي، بمجرد أن دخلوا، وقال: اعتبر نفسك موقوفاً، ولا تأت بأي حركة، وإلا قتلت.... وصاح (وقع الذئب في المصيدة)..

• **أنت تعرفهم؟**

** أعرفهم. كلهم من دورتي. ووجدت أنهم قد طوقوا المنطقة بسرية شرطة عسكرية.

اعتقلت في /٢٤/ نيسان حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر – على ما أعتقد – من قيادة المنطقة، التي كانت عند السبع بحرات، بفرع القضاء العسكري. وكان النائب

العام العسكري رائداً اسمه عز الدين الحفار كان لئيماً وخسيساً وحقيراً وهـذا مـا اكتشفته فيما بعد. وأخذوني بحراسة كبيرة. وقد فاجأني أن بين الذين اعتقلوني اثنين ملازمين أولين، اثنين من دورتي ملازمين أولين، والثالث نقيب من متقدمينا اسـمه توفيق جدعان. واللذان من دورتي مصطفى العاصي والآخر اسمه نـواف؛ نـواف كان مساعداً وعمل دورة كلية حربية، وصار ضابط شرطة. ولكن كـانت نفسـيته سيئة أخذوني بالسيارات إلى المزة ودخلنا. وكانت أول مرة أدخل فيها سجن المـزة. زرته مرة واحدة فقط أيام القوميين السوريين كما أشرت سابقاً. فدخلنـا، واسـتقبلنا مدير السجن استقبال سجان لسجين، وهو ملازم أول، (نسيت اسمه) فـادوني إلـى زنزانة من الزنزانات العليا، أي المنفردات العليا، ووضعوني في الزنزانة رقـم /٦/ لم يكن في الزنزانة سوى سرير حديد. فأخذوه. لا بأس. وتروكوا فيـها حصـيرة فقط، فوقفت في البداية فتعبت فجلست. ثم جاء الشرطي أو.. الحارس فقـال: ابـق واقفاً أنت. ولكن صار بودي أن أعرف ماذا يوجد في هـذه الزنزانـات. سـمعت صوت كاسر محمود في إحدى الغرف. إذن كاسر محمود موجود هنـا. وصـرت كلما سمعت صوتاً أستأنس به، إذ أشعر انه يوجد بعض من رفاقنا. ومعنـى هـذه الأمور أننا جئنا كلنا. وأتذكر أنني عرفت في المساء وأنا كنت في الزنزانـة رقـم /٦/ – أنه كان يوجد– على يساري في الزنزانة رقم (٧) صـلاح جديـد وحـافظ الأسد وقد وضعوهما في زنزانة واحدة مع بعضهما. بقيت في الزنزانة واقفاً ربمـا حتى آخر الليل، وعندها أنزلوني. أنزلوني لعند مدير السجن ومدير السجن هددنـي تهديداً فقط. الحقيقة كان تهديداً ولم يضربني، أي نوع من الشتائم والإرهاب لا أكـثر ولا أقل. وقال أخبرنا كيف حصلت قضية حلب؟ القضية كنت قد كتبتها كلـها وأنـا خارج السجن بدون ضغط أو إكراه لقد قيمت القضية تقييماً على أساس أننا كنا نقيـم الموضوع الذي حصل حتى لا يتكرر. لذلك كتبت كل ما حصل، وفعلاً كنـت قـد كتبته هكذا. بقلب طيب، بدون خلفيات، أو خوف أو رعب أو شيء من هذا إطلاقـاً، أي أنني كتبت الحوادث كما حصلت. فقلت له: الذي كتبته وأنا خارج السـجن هـو الذي صار، وعدا عن ذلك أنا ليس عندي شيء جديد. وتمسكت بهذا الموقف، ولـم

أبدله، طبعاً مدير السجن ليس محققاً، ولكن اعتبرتها بتقديري من أجل التعرف علي، أعني أنه كان يريد أن يعرف من يكون هذا محمد إبراهيم العلي؟ كيف شكله؟ كيف أعصابه؟ كيف.. ؟ ثم أعادني إلى الزنزانة. في هذه الزنزانة بقيت /٣٠/ يوماً بالضبط. ثم نقلوني. كنت في الزنزانة رقم /٦/ فأصبحت في الزنزانة رقم /١٨/، ثم أصبحت في رقم /١٩/ – على ما أذكر – لأن هاتين الزنزانتين /١٨ و ١٩/ هما أسوأ الزنزانات التي في السجن فوق (أي في الطابق العلوي)، لأنه ليس لهما منافذ للهواء ولأنهما معتمتان جداً. وأتذكر أنني في هذه الفترة تعرفت على رفاقنا الذين صاروا كلهم في داخل السجن: فقد جاء حمد عبيد، وجاء جابر الصبح، وجاء حسن شريتح، وجاء عبد الله عمرايا، وربما أنه كان يوجد فوق ثلاث دورات مياه، أو اثنتان، فلم أعد أتذكر بالضبط، فحصل اتصال بين المساجين: فمثلاً كانوا يضعون في علبة كبريت ورقة، ثم يضعها السجين فوق (السيفون)، ثم يذهب سجين آخر، فيجلب الورقة ويضع أخرى، أي صار هناك اتصال (أو مراسلات). وقد خرج الرفيقان حافظ الأسد وصلاح جديد – على ما أذكر – وأنا مازلت في هذه الزنزانة، لأنهما أمضيا حوالي شهرين. شهرين بالضبط، أو أقل ببضعة أيام أو أكثر ببضعة أيام. لا أعرف. لأنهما جاءا قبلي بمدة /٢٤/ يوماً، وبقيت أنا شهراً فوق، ففي هذه الفترة خرجا معاً، وقبل خروجهما كتب لي النقيب حافظ الأسد ورقة في علبة كبريت مضمونها أن لا أذكر أحداً وأن أقلل من ذكر الاسماء التي كانت في حلب ما أمكن، وأن أكون صلباً وقال لي أطمئن وكنت ما زلت فوق. وبعدها بعدة أيام نزلت إلى الزنزانات الداخلية (أي في الطابق السفلي)، وأسوأها هي التي بين رقم /١ و٧/ فوضعوني في رقم /٧/. وهناك صارت المقابلات مع المساجين والشهود، لأنه لم يجرِ معي تحقيق. لم يجر أي تحقيق معي إطلاقاً. لم يحصل معي في السجن أي تحقيق إطلاقاً، وإنما نوع من تقييم الموقف. كلما جاء أحد، كانوا يسألونني هل تعرف هذا أم لا تعرفه؟ مقابلات كثيرة. كثيرة جداً. مقابلات السرية بكاملها. أولاً ضباط الصف الذين أعطيتهم أوامر، كلهم كانوا موقوفين، ما عدا واحداً. وهؤلاء كلهم أجروا لي معهم مقابلة. وكل واحد كان يقول لهم: هو أعطاني

أوامره وأنا نفذت، لأنني إذا لم أنفذ أوامره كان من الممكن أن يعدمني. كانوا يسألونني:هل صحيح أنك أنت أعطيت الأوامر؟! فأقول: نعم. أغلب الضباط والجنود. السرية موقوفة بكاملها، كان عدد السرية /٧٦/ عسكرياً، ضباط الصف كلهم والبعض من ضباط صف الكتيبة. من عساكر الكتيبة. مجموع الموقوفين في المزة كان حوالي /١٨٠/ – على ما أعتقد – وهؤلاء جمعوا تجميعاً، وكلهم عملوا مقابلة معي، لذلك أخذت وقتاً طويلاً، وهكذا هي حال هذا النوع من المقابلات: فمثلاً أنت هل تعرف محمد إبراهيم العلي؟ نعم أعرفه. ماذا أعطاك من أوامر؟ ما الأمر الذي أعطاه؟ فيحضرونني من جديد ويسألونني: أنت أعطيته أمراً؟ فأجيب: أنا أعطيته أمراً. أي لم أنكر أنني من أعطى الأمر. حتى أنه كان عندي ملازم، كان قائد فصيل، اسمه عزيز زيزفون (الآن عقيد تسرح أو لا يزال في الخدمة، لا أذكر) فسألوني: أنت كيف أعطيت أوامر لضباط الصف ما عدا الملازم الأول (وهو ملازم أول) عزيز زيزفون؟ قلت لهم: فعلاً. أنا أعطيتهم كلهم أوامر ما عدا هذا الملازم الأول عزيز زيزفون؟ لأنني كنت أعتبره تافهاً، لذلك لم أعطه أوامر. وهو، عندما أخذوا إفادته في الخارج، قال لهم إنه كان لا يحترمني كثيراً، وكان يعتبرني تافهاً. كيف تطابقت الكلمتان؟ لذلك لم يوقفوه بالمرة، لكنهم أحضروه موقوفاً لإجراء مقابلة لي في السجن. وسألوه أخبرنا يا عزيز زيزفون، كيف وأنت ملازم أول طويل عريض بالسرية الثانية، قائد فصيلة رقم واحد عنده، ولا تأخذ أوامر، وسألوني كيف أعطيت المساعدين الثلاثة، الرقيب حسن خمسان. مع المساعد عبد الحي، هؤلاء الناس كلهم أعطيتهم أوامر ما عدا عزيز زيزفون؟ قلت لهم: تريدون الحقيقة؟ كنت أعتبره تافهاً، لذلك لم أعطه أية أوامر. وقال لهم هو: ألم أقل لكم أنه يعتبرني تافهاً؟ وقلت: لو كان على مستوى أن أعطيه أوامر، لأعطيته أوامر. وهذا رغم أنه بعد ذلك نفذ، لأنه لا يجرؤ أن يخالف فهو – بعد أن نفذنا – نفذ، فأخلوا سبيله ولم يسجنوه بالمرة، عزيز زيزفون لم يوقف، رغم أنه قائد فصيلة عندي، لم يوقف في السجن. هذه هي إحدى من المفارقات والتي أتذكرها، والتي كانت تحصل. وقد جرت في السجن مقابلة، عندما كنا في الزنزانات الصغيرة،

(حيث يوجد في السجن عدد من الزنزانات المختلفة، كبيرة - متوسطة - صغيرة - منفردة) رأيت حمد عبيد، فقال لي: يفضل أن نورط أكبر كمية، أكبر عدد. وهو الذي أشار علي أن أتكلم عن حسن شهوان. الحقيقة أنا كان رأيي بالعكس: فمن المفروض أن أي واحد من رفاقنا البعثيين – إذا لم نكن مضطرين لذكر اسمه – فلا داع لذكره إطلاقاً. ولكن كان رأيه هو أنه كلما ازداد العدد يخف الضغط علينا أكثر. وأنا كان رأيي غير ذلك: أي كلما قل العدد في الداخل فالذين في الخارج سيعملون، ويخرجوننا فكان هناك خلاف حول هذا الرأي، وأنا أصررت على رأيي، وهو أصر على رأيه، لأنني عندما قرأت إفادته، وجدت أنه ذكر كل اسم خطر بباله – فقالوا لي: ما رأيك بإفادة حمد عبيد؟ قلت لهم: والله، هذا هو رأيه، وهو رائد، ويجوز أن تكون هناك اتصالات معه. أنا لا أعرف، أنا هذه هي حدود معلوماتي أقولها حرفياً. وجاء عز الدين الحفار وأجرى معي تحقيقاً قضائياً في بادئ الأمر لأنه أحضر لي التقارير التي كتبتها له وأنا في الخارج ناقشني فيها. كل تقرير حوله بضع أسئلة. أجبته عليها. كان تحقيقاً قضائياً بحتاً، من دون حضور محامين إذ قال لي لا داع أن يحضر لك محامون. بعد ذلك جاء دور المخابرات لتحقق معي، فأنا سألت المخابرات: أنتم كيف، وبماذا تريدون أن تحققوا؟ أعني أنتم لماذا تريدون ان تحققوا معي؟ فالمحكمة أولاً معقودة، والقضاء يحقق معي يومياً، ورئيس المحكمة العسكرية العميد درويش الزوني جاء شخصياً ليحقق معي.

كان درويش الزوني هو رئيس المحكمة؟

** نعم كان رئيس المحكمة. الواقع تشكلت محكمتان: محكمة عسكرية ثم انحلت، ثم تشكلت محكمة مختلطة، المحكمة الأولى عسكرية. ويوجد حديث مقبل عن المحكمة. الحديث الآن عما جرى في السجن فقط، قبل بدء المحكمة. قلت للمخابرات: أنتم تريدون أن تحققوا معي عن أي شيء؟ كل شيء موجود، أولاً /١٨٠/ واحداً حقق معهم من المظليين، وربما /١٨٠/ أو أكثر من بقية الناس، حوالي /٣٦٠/ شخصاً، وكلهم يعطونكم تقارير واضحة، وأشياء كثيرة، فلا داع. هل تودون أن تعرفوا الحقيقة؟ الحقيقة هي كما وردت، وأنا كتبتها عندما لم يكن

علي ضغط. تحت الضغط من المستحيل أن أتكلم. فأنا عندما أعاند لا أحكي. تريدون أن تفرموني؟ أفرموني. وكان منهم اثنان، أحدهما رائد اسمه شوقي الكيلاني، كان – على ما يبدو – قد درس علم النفس، فأجرى معي أربع جلسات تحقيق، وكأنها ليست تحقيقاً. فكأننا كنا جالسين مثل الآن ونناقش موضوع الوحدة العربية. ما هو رأينا بالوحدة العربية؟ لكن كان يبدأ معي نقاش الوحدة في الساعة الثانية عشر ليلاً، وينهيها الساعة الخامسة صباحاً. وعندما كنا نتناقش كان يحضر الشاي، والقهوة، ويسألني: هل تريد عشاء، وهكذا. كنا نجلس خارجاً حول البركة، ونتناقش عن الوحدة العربية، وعن رأيي بجمال عبد الناصر. وفي اليوم الثاني يناقشني في أخطاء الوحدة، ثم ينقلني إلى موضوع الانفصال: ماذا عن الانفصال؟ ثم ننتقل إلى حلب. وخلال هذه الفترة – على مبدأ أن يكسب آملاً أن يتوصل إلى متناقضات أو ما يخالف ذكر في تحقيقات – أي أننا نحن مواطنون سوريون كلنا، والمصلحة الوطنية أهم شيء، وحديثك يفيد كل القضايا، لأنك أنت متهم بقضية كبيرة يمكن أن تودي بحياتك. ومن الممكن أن نساعدك نحن فلا نتركك لتعدم. وكانت هناك عدة قضايا. ولأنه كان يحقق بهذه الطريقة، استفاد أكثر واحد مني، على ما أعتقد. أنا أعتبر أن المخابرات رغم أنهم استخدموا التعذيب مع سعيد دباح، واستعملوا التعذيب مع ضباط الصف، حيث استخدموا التعذيب مع قسم من ضباط الصف، ومع محمد المزاحم، ومحمد مزاحم عذبوه وجعلوني أنا أتفرج عليه. وهذا كان أصعب ما رأيت. محمد مزاحم كان بالمدرعات، وقد أوقف معنا، وكان ناصرياً. فكانت عملية تعذيب. عذبوه تعذيباً. وأنا أقول لو عذبوني بقدر ما عذبوه، لكنت مت قطعاً. وأنا لم أكن أتصور أن الإنسان يتحمل تعذيباً بهذه الطريقة،!! كانوا يضربونه (بكرابيج نايلون) حتى يدمي جلده، ثم يرمونه في بركة الماء، ثم يخرجونه ويضربونه من جديد، ثم يوقفونه مرة أخرى على الحائط عارياً، وأنا جالس أتفرج عليه وكانوا يقولون لي: إما أن تعود فتكتب الأسئلة التي سنمليها عليك، فتجيب عليها مثلما نريد، أو سنعمل فيك مثله، وفكر بذلك إلى الغد. استخدموا معي هذا الأسلوب، ثم اكتشفت مرتين أنه كانت توجد مسجلة أيضاً، أي

لم يكن هناك كل هذا التعذيب. قلت في نفسي لعلهم كانوا مسجلين أصوات أناس عذبوهم سابقاً. وقصة المسجلة هذه كانت يومياً: فكانوا يضعونها لنا في الممر من الساعة /١٢/ ليلاً، حتى الخامسة تقريباً. وتتردد الأصوات: هات واحد، أحضر واحد، عذب، اضرب.. هذه القضية كانت المخابرات تقوم بهذا الدور. وجاء لعندي ملازم أول، وحقق معي مرتين وذهب. ولم أره ثانية ولم أعرف اسمه. ثم جاء لعندي رائد. ثم جاء النائب العام بعد ذلك آخر مرة ليسألوني أسئلة عن شهود: فمثلاً الملازم أول نادر مهنا أجروا له معي مقابلة، فقلت لهم: نادر مهنا ليست له علاقة بهذا الموضوع، لم أره، ولا قلت له ولا أعرفه أبداً. لأن نادر نفذ. وقلت لهم ليست له علاقة. بهذا الموضوع كله. ثم لم يأت أحد على ذكره، فلم يحبسوه بالمرة. الملازم أول ايليا فهد أيضاً قلت لهم إنه ليست له علاقة. الملازم أول صلاح مسكي قلت لهم ليست له علاقة. فسألوني: من الذي نفذ إذن؟ قلت لهم: اسألوني عن الذين اتصلت بهم شخصياً أخبركم عنهم: سعيد دباح وجابر الصبح وحسن شريتح، هؤلاء هم الذين اتصلت بهم بنفسي، وحسن شهوان، أما البقية فقد نفذوا فقط. وكانت الكتيبة قوية، فلم تكن كتيبة صغيرة. فقد كان فيها الملازم أول صلاح مسكي قائد سرية هاون، وكان الملازم أول محمد حاج رحمون قائد سرية مدفعية ضد الدبابات، وكان يوجد ثلاث سرايا مشاة، وكان الملازم أول نادر مهنا قائد فصيل /م ط/، والملازم أول سعيد دباح قائد فصائل مختلطة: إشارة واستطلاع، وكان – على ما أظن – ايليا فهد قائد سرية هندسة، والباقي مشاة كلهم. هذا التحقيق استغرق معنا – على ما أذكر – حوالي أربعة أشهر. وطبعاً. كان النقيب عدنان دباغ أيضاً سجيناً معنا وحقق معه، وأجرينا معه مقابلة، والنقيب مصطفى شربا، والنقيب مصطفى طلاس، والمقدم محمد عمران،هؤلاء كلهم أحضروا إلى السجن، والرائد حمد عبيد. وكثيرون.

***ذكرت قبل قليل أن حافظ الأسد وصلاح جديد اعتقلا، ثم أفرج عنهما بعد شهرين. فهل كان اعتقالهما يتصل بالموضوع نفسه، أم بموضوع آخر؟**

** نعم بالتهمة نفسها، والموضوع نفسه.

***هل حقق معهما؟**

** حقق معهما، ولكن لأنهما لم يذهبا إلى حلب، لم يثبت عليهما شيء. لقد قبضوا عليهما قبل طرابلس، فاعتبروا أنهما يريدان الفرار. فقبض عليهما وسجنا. وأخيراً خرجا بسند كفالة، لأن المتهمين كانوا قسمين: قسم توقف فوراً وأحيل للقضاء، وقسم آخر أجل، أي خرج على أساس أن يحاكم في دفعة ثانية، فقد أجريت المحاكمات على دفعتين. أساليب التحقيق معروفة في العالم، وهي نوعان: الأول تعذيب، والثاني قضائي. والتحقيق معنا كان أغلبه قضائياً، كان هناك قسم كانوا يعذبونه. أنا أقول بودهم أن يعذبوه. الناصريون عذبوهم – بتقديري – أكثر من البعثيين في سجن المزة. وعذبوا قسماً من البعثيين المتهمين بأنهم ناصريون، لأنهم كانوا ملتئمين من الناصريين، وخاصة أنه كان يوجد – على ما أذكر – ضابط اسمه عمر المصري،وهو نقيب قائد سرية العشائر بتدمر، قائد سرية الخدمة بسجن تدمر، وكان المصريون قد أرسلوا إليه حوالي نصف مليون ليرة سورية – على ما أظن– على أساس أن يوزعها على عائلات العسكريين، وعلى بعض الناس، وأن يتصل بضباط الخ.. لكن ثبت أنه لم يوزع شيئاً إلا القليل، وسرق الباقي، (وسوى علينا ثورة). فأوقف معنا وتهمته أنه قبض أموالاً فأين الأموال؟ في السجن.. تحصل مشاكل بين المساجين حساسة جداً. فبقدر ما يكونون متفقين مع بعضهم، بقدر ما يختلفون، لأنه يومياً كان يدور نقاش – وطبعاً أنا لم أكن أعرف ما هو موضوع النقاش لأنني كنت في الزنزانة وحيداً. حيث حصل إضراب عن الطعام سمعت به بعد عشرة أيام، حيث لم تكن هناك إمكانية للاتصال بي، فقد منعوا عني الاتصال وبقيت في الزنزانة رقم /٧/ – على ما أذكر – لمدة /١٨٦/ يوماً دفعة واحدة. ولمدة /١٨٦/ يوماً لم أر أحداً، كنت أر ضوءاً بسيطاً، وكنت أقدر أنهم الآن يمرون. صوت مصطفى طلاس يعلو بالساحة دائماً، وكان يتكلم ويقول لي بصوت عال: (لا يهمك)، أو ما شابه ذلك. وأسمعها بصوت ضعيف جداً وكان يعرف أنني موجود في الرقم /٧/، وأحياناً كان يريد أن يرسل لي قصائد، لأنه لم يكن عندي لا ورقة ولا قلم. كان لدي قرآن شبه ممزق وكان موضوعاً على الرف فحفظت

القرآن عن ظهر قلب وخلال /١٢٠/ يوماً انتهى التحقيق مع المجموعة الأولى التي اعتبروها أنها نفذت أحداث /١/ نيسان في حلب، وبدؤوا يحاكمونها. طبعاً، عقدت أول جلسة بالمحكمة العسكرية. أخذونا بحراسة مشددة، لكن الأمن كان غير متوازن بشارع أبي رمانة، ولم يستطيعوا أن يقطعوا الطرق، فقرروا أن ينقلونا إلى قصر العدل، ونقلونا إلى قصر العدل.

في قصر العدل حصلت مشكلة، فقد كانت المظاهرات على الباب، وبينما كنا في القفص امتلأت القاعة بالناس، وصار محامو الإدعاء والدفاع يتقاتلون مع بعضهم، وكان الأمر يصل إلى (ضرب كفوف)، ورئيس المحكمة العسكرية درويش الزوني لم يستطع أن يسيطر على الجلسة فرفع الجلسة إلى اليوم الثاني. في اليوم الثاني قرروا تأجيل المحكمة لمدة شهر، ليعرفوا أين سيحاكمون هؤلاء الناس جميعاً، فقرروا أن يجلبونا إلى المسرح العسكري، لأن المسرح العسكري واقع في منطقة منعزلة وقريبة من الأركان، ويمكن حراستها وتأمينها. وأتذكر، لما أخذونا من قصر العدل ونحن نصعد إلى السيارة أخرجونا من باب جانبي، لأن الناس كانوا متجمهرين على باب قصر العدل. كانت أول مرة أدخل إلى قصر العدل، وفيما بعد تأكدت من أنهم أخرجوننا من باب جانبي، لأن الناس المتجمهرين طاردوا السيارات: ناس معنا، وناس ضدنا، وحصلت خناقة أمامنا فقد كان الناس أمامنا يضربون بعضهم بعضاً: ناس معنا، وناس ضدنا.

***في تقديرك، أو كما علمت فيما بعد. هذه المظاهرات من الذي نظمها؟**

** أنا برأيي أنه كان هناك شعور عام باتجاه الوحدة، فأنا اعتبرها عفوية أكثر منها منظمة، لأنها لو كانت منظمة لما حدثت بهذه الطريقة. في المسرح العسكري تلقى محامو الدفاع مضايقات كثيرة. في الشهر الثاني كان محامي الدفاع عني هو محمد الفاضل، فانسحب. رفض أن يتابع الدعوى. قدم لي طلباً، رغم أنه قدم بياناً بالدعوى من حوالي عشرين صفحة وألقاه في الجلسة الأولى. وأعتبره القضاة والمحامون سواء من الادعاء أو الدفاع، أنه قمة القانون القضائي كان الدفاع كبيراً، ورد عليه المحامي هاني البيطار، وهاني البيطار كان قد ألقى مطالعة إداعائية

ضدنا في تلك الجلسة، التي أخذت ست ساعات، واعتبروه أيضاً كمصدر من مصادر التشريع. فالاثنان، هما البيطار ومحمد الفاضل، كانا يتباريان، لكن محمد الفاضل كان متفوقاً من الناحية القانونية على الكل. وكان هذا واضحاً. طبعاً صار عدد محامي الدفاع أربعين وحوالي خمسين محامي ادعاء، فأصبح عدد المحامين حوالي ثمانين، أو أكثر. ربما خمسة وثمانين محامياً.

***عندما نقلتم إلى المسرح العسكري، هل بقيت هيئة المحكمة على حالها؟**

** المحكمة لا زالت هي نفسها، المحكمة العسكرية، ودرويش الزوني رئيس المحكمة ومعه اثنان عسكريان. ضابطان، وتابعوا أعمال المحكمة العسكرية، وصارت الشرطة العسكرية تدخل إلى داخل المسرح العسكري، فاحتج درويش الزوني، وأعلن: أنا لا أقبل، إما قضاء أو لا قضاء. فاختلفوا. في الشهر الثاني، العميد درويش الزوني اعتذر عن متابعة المحكمة، فتأجلت شهراً ثانياً حتى يجدوا حلاً. فشكلوا محكمة مختلطة من القاضي أحمد الراشد رئيساً من حماة، وهو بتقديري من جماعة أكرم الحوراني وأحمد الراشد كان من (العربي الاشتراكي).

***عسكري أم مدني؟**

** مدني، وسموا معه العميد عبد الكريم العابد، عسكري، واللواء مدير إدارة التعبئة. اثنان عسكريان. واثنان مدنيان ومعهم عبد الإله الخانجي مدني ومنير برمدا مدني الذي أصبح فيما بعد رئيس مجلس قضايا الدولة الأعلى. وهو مدني، ومعهم منير برمدا (قاضي رئيس محكمة الاستئناف في حلب – على ما أظن – أو في الشام، لا أعرف أين) عضواً، واثنان قضاة من كبار القضاة، واثنان عسكريان أحدهما لواء وآخر عميد، أي خمسة أعضاء وسموا في النيابة. وآخر احتياط هو اللواء فواز أبو علوان، واثنان هما من النيابة العامة هما عز الدين الحفار، وآخر نقيب اسمه سليمان لا أذكر كنيته، وهيئة الكتاب حوالي /٢٠/ كاتباً، وهؤلاء ليس لهم قيمة كلهم. وابتدأت المحكمة من بدايتها. وعاد المحامون مرة ثانية فاصطدموا مع بعضهم، وكنا قد صرنا في شهر تشرين الأول، أو هكذا تقريباً. فاصطدم المحامون مع بعضهم مرة ثانية، الدفاع والادعاء، فانسحب محمد الفاضل كما

انسحب بعض المحامين، وتعقدت الأمور. فطلبت المحكمة تعيين محامين عسكريين لنا: فأرسلوا لهم عشرين ملازماً مجنداً يحملون شهادة الحقوق، وسألوا كل واحد: من تختار محامياً عنك؟ وفيما أنا أنظر إلى هؤلاء الملازمين المجندين، رأيت أحدهم أصلع، وكبيراً بالسن، فقلت في نفسي: يمكن أن يكون هذا (فهيماً) فقلت لهم: هذا. فقال لي: غلطت: أنا معلم ابتدائي. معي حقوق. وعمري لم أدافع. وتبين أنه من (الحفة)، وقد نسيت اسمه. وسأتذكر اسمه إذا طالعت الإضبارة. لكن ما زلت أتذكر أننا كلنا، ضحكنا كثيراً. وقالوا (أبو الندى استكبرها فطلعت فجلة)، أي أنه انتقى محامياً، فاتضح أنه ليس محامياً، وإنما معلم ابتدائي. وهؤلاء بقوا اسبوعاً معنا، فلم يستطيعوا أن يسيروا بالدعوى، فتركوا أيضاً. هؤلاء الملازمون أيضاً تركوا ورجعوا مرة ثانية إلى محامي الإدعاء والدفاع الذين اشتركوا. وأنا أعتبر أن هذه كانت مناورة من خارج المحكمة: فالمحامون يؤجلون ويمددون المحاكمات أطول مدة ممكنة. لكن الفاضل استقال، فتولى عنه محام اسمه عدنان السمان، وهو من البعث العربي الاشتراكي، ومن الشام، ومحام ثان من القنيطرة اسمه محمد منصور، ومحام آخر هو سامي سركيس من يبرود. سامي سركيس أخذ القضايا الدولية، ومحمد منصور أخذ المقارنة بالوقائع، وعدنان السمان أخذ في الجزائيات.

***من الذي وكلهم؟**

** لا يوجد وثيقة لكن قال لي عبد الغني قنوت بعد أن خرجنا أنه هو الذي أرسل لي عدنان السمان.

***عدنان السمان من العربي الاشتراكي، أم من البعث العربي الاشتراكي؟**

** لا. كان من البعث العربي الاشتراكي. لكن هو قال لي: أنا أرسلت لك عدنان السمان. أما محمد منصور فناصري معروف، الياس سركيس من جماعة يبرود، جماعة قارة، أي كان بين البعث العربي الاشتراكي والعربي الاشتراكي، ولكنه يفهم جيداً بالقضايا الدولية، ثم جاء من حماة يوسف أبو حمود، (هو مشهور- وجاء مظهر العنبري، عن حسن شريتح. هؤلاء كلهم بالنقض: مظهر العنبري، يوسف أبو حمود كلهم بالنقض. وجاء منير العبد الله، لكن منير العبد الله ليس له صبر،

فألقى دفاعه وذهب، ولم نره بعد ذلك، وكانت أول مرة أعرف فيها أنه جاء. وأتذكر أن محمد منصور هو الذي قرأ دفاع منير العبد الله. وفي هذه الفترة أيضاً – على ما أذكر – أوكل إلى بعض المحامين الدفاع عن بعض العسكريين، فأضيف إلى محامي الدفاع سيف الدين المأمون، وكان من المحامين الكبار، وقد دافع عن العسكري محمد مصطفى يوسف، هذا الذي حكم معي بالإعدام وجاء محامون آخرون. كانوا أربعين محامياً، لا أتذكرهم كلهم، لكن أغلب المحامين الذين كانوا يدافعون عنا كانوا محامين لا معين، وبالمقابل كان محامو الادعاء لا يستهان بهم. فدخل ضدنا هاني البيطار، محام من حلب اسمه أنطون التونجي، وآخر اسمه عقيل، كنيته عقيل، الآن أتذكر اسمه. وهو الذي أصبح عضواً في مجلس الشعب فيما بعد. وكان ضدنا. ودخل أيضاً محامون من الشام، من هنا، أحدهم من بيت عرابي، اسمه نزار عرابي. وهذا كنت أنا أعتبره مشاغباً أكثر منه محامياً بالقضاء. فأثناء استجوابهم لنا في المحكمة (أنت تعرف كل منهم يجب أن ينزل وأحياناً ينزل من القفص ليتكلم أمام رئيس المحكمة عما حدث، حتى رئيس المحكمة يستجوبه، وهذا غير استجواب النائب العام، هذه معروفة بالقضاء. وأحياناً ينزلوننا كشهود، فأنا مثلاً شاهد على أحدهم. وأنا طبعاً شاهد على كل المتهمين، أي كل واحد ينزل أنا شاهد عليه). لكن في إحدى المرات حدثت في وسط هذه القاعة مثل المسرحية، فأنا عزلوني عن المتهمين، ووضعوني على طاولة منفصلة عن القفص، الذي يوجد فيه المتهمون، وقيدوني، ولا يجوز في القضاء، والجلسة منعقدة أن يكون المتهم مقيداً، فاحتج محامو الدفاع، وأخذت هذه القضية جلسة كاملة، لأنه لا يجوز في القانون أن يكون المتهم مقيداً. بعد ذلك أصروا، وخلافاً لكل القوانين، على تقيدي. وأتذكر في إحدى المرات كنت أريد أن أتكلم عن قضية، عن علاقة أحد المتهمين. حين وصلت إلى قوس المحكمة، وعند قوس المحكمة فكوا قيدي، لأنه لا يجوز أن أكون مقيداً وأنا أتكلم أمام رئيس المحكمة. هنا حدث ما يشبه المسرحية: فقد هرب المحامي نزار عرابي، إلى آخر المسرح العسكري، وكأنه خائف إذاً ما فكت قيودي فلربما أسبب له مشكلة ما. كيف أستطيع أن أقف وأناقشه؟ في رأيي أن المحامي في

القضايا الجزائية يكون مثل الممثل. فيروح، ويرجع، ويدور، ويناقش. وكانوا كلهم كما رأيت مرة في فيلم سينمائي فيما بعد اسمه (القتلة القانونيون). وهو فيلم فرنسي، المحكمة بكامل هيئتها تلبس (أرواب). محامو الدفاع، ومحامو الإدعاء، ورئيس المحكمة ما عدا العسكريين، فقد كانوا يلبسون لباسهم العسكري بالرتب. أما ما عدا ذلك، فالهيئة الكاملة للمحكمة. وحتى المحامي لا يجوز أن يقف أمام القوس ليدافع، إذا لم يكن يلبس (الروب). فكان للمحكمة شكل. أنا اعتبرته شكلاً مسرحياً، لأنني مرة قمت وتكلمت عن هذا الموضوع، فقلت: نحن نحاكم في هذا المسرح، وفق هذه المسرحية العظيمة، وإذا كان يوجد ممثلون فيجب أن يكون القاضي من كبار الممثلين البارعين، وكذلك المحامون، سواء أكانوا محامي إدعاء أو دفاع، من كبار الممثلين، ونحن المتهمون يجب أن نكون شيوخ الممثلين كلهم. فقالوا لي: اسكت. قلت لهم: لماذا أسكت؟ أنا أقول نحن في مسرحية على المسرح ألا تمثل مسرحية دائماً؟ نحن نحاكم في مسرح، وليس في قضاء، لسنا في محكمة، لسنا في القضاء، نحن في المسرح. وفي المسرح نمثل مسرحية. وفي هذه المسرحية لنا الحق أن نتكلم كما نشاء، فأوقفت الجلسة. واستدعاني رئيس المحكمة إلى غرفة الاستراحة، التي كانت أصلاً مكاناً لتبديل الملابس.. هذه أيضاً أحتج عليها محامو الدفاع، واعتبروها أيضاً طعنة في القضاء: أي أن يستدرج متهم من قبل رئيس المحكمة وهذا لا يجوز.

• من الذي استدعاك؟

** رئيس المحكمة.

***هذا خارج عن كل قواعد القانون؟.**

** نعم، خارج عن كل قواعد القانون، حيث يوجد قاعة استراحة في الداخل لرئيس المحكمة وهيئة المحكمة. فدخلوا إلى الداخل، وأحضرني رئيس المحكمة، وأجرى اجتماعاً منفرداً معي وحدي.

*** هذه مخالفة لكل أصول المحاكمات؟.**

** لا يجوز لرئيس المحكمة وهيئة المحكمة أن تستدرج متهماً إلى الداخل، وتستجوبه. (ومازلت أتذكر أنهم احضروا لنا فواكه) واستغرقت الجلسة عند رئيس المحكمة وهيئة المحكمة في هذه الغرفة المغلقة وحدنا حوالي ساعة وربما أكثر، والنقاش كان يدور معي حول.. إذا حكيت لنا الحقيقة، وكيف.. ؟

*** رئيس المحكمة؟**

** رئيس المحكمة..

***في الغرفة المنفردة؟**

** في الغرفة المنفردة.. كيف حصلت حادثة القتل بالضبط؟ وكيف؟ ومن؟ طبعاً أنت بلا نقاش تعرف من القاتل، نحن نعدك وعداً بأن نخفف عنك الحكم. إذا قلت لنا. قلت لهم: لكن الآن هاتوا. احضروا لنا، مادامت الفواكه قد حضرت، لنأكل فواكه، فجلست وشربت معهم الشاي، وأكلت فواكه. وقلت لهم: أنا لم أتكلم كذباً في عمري. أنا لا أتكلم غير الصدق. الآن سترون كيف سأحكي الصدق. فسرَّ هؤلاء كثيراً، وما زلت أتذكر هذا حتى الآن.

***إذن لم يكن رئيس المحكمة وحده، كانت هيئة المحكمة معه؟**

** كان هو مع الهيئة. الخمسة هؤلاء. وما زلت أتذكر أن العميد عبد الكريم العابد وضع يده في يدي، وقال لي: (برافو) يا محمد. أنت (قبضاي). لا تخف. تكلم، نحن نعدك بأننا سنخفف عنك. فلنختصر المحاكمة، فالمحاكمة طالت.

كان يوجد في قاعة المحكمة حوالي /٨٠٠/ شخص من المتفرجين، فقد كان يسمح للناس بالحضور. طلاب، وطالبات جامعة، وحضرت هيئة المحكمة. فأنا عندما أدخلوني مخفوراً إلى القاعة (صعدوا هم وأخذوا أماكنهم على القوس، لكي أجيء أنا إلى القوس للمرة الثانية وأتكلم، ثم أخرجوني) وأتذكر لما خرجت من القاعة الناس كلهم صفقوا، وحين صفقوا رفعت يدي رداً للتحية. فلما جئت إلى القاعة قلت لهم: أليس هذا ما يحدث في المسرح؟ أليس هذا ما يعمله الممثلون عندما يصعدون إلى المسرح ليمثلوا؟ في هذا المسرح، وأكرر كما قلت سابقاً، ليس عندي كلمة

زيادة أو نقصان أبداً. فحصلت مباراة في جلستين ثانيتين: كيف تدخله يـــا رئيـــس المحكمة، ويا قضاة إلى هذه الغرفة وتتحدث معه هذا الحديـــث؟ و(علـــق) رئيـــس المحكمة (علقة) ليس لها أول ولا آخر. أتذكر هذه من الحوادث التي حصلت أثنـــاء سير المحاكمة، ذلك أن المحاكمة طالت كثيراً، وأنا أروي لك نتفاً صغيرة تحصـــل وتصبح أساسيات في المحكمة.

طبعاً طلع المحامون ليقابلوني فوق، أي في السجن، فمرة طلع لعندي يوسف أبـــو حمود أجرى معي مقابلة في السجن، وطلع لعندي درويش الزوني – قبـــل تشـــكيل المحكمة المختلطة وأمر ألا أبقى وأنا أحاكم، معزولاً عن رفاقي، أي في المنفـــردة. وكان يقول: التحقيق انتهى معه، فلماذا هو مسجون منفرداً؟ وبقيت مسجوناً منفـــرداً. ثم بعد ذلك شكلت المحكمة المختلطة، وجاء رئيس المحكمة إلى الســـجن، وتفقـــدوا المساجين كلهم. وما زلت أتذكر أنه زارني في الغرفة المنفـــردة. وأنـــا احتججـــت وقلت له: لماذا أنتم تحاكمونني، وانتم تسجنونني في هذه الغرفة المنفـــردة وحـــدي؟ فقال: أنت شاهد ومتهم. لذلك نحن عزلناك كشاهد، ونحاكمك كمتهم. هكذا بررهـــا، ولكنني لم أر في ذلك مبرراً جدياً. وزارونا أيضاً من المخابرات، زارنـــي العميـــد مسلم الصباغ في السجن (وهذه كانت مفاجأة) هو رئيس شعبة المخابرات. وأتذكـــر أننا كنا نحاكم، وكان رئيس المحكمة مصراً على أن أخرج مـــن تلـــك الزنزانـــة، فوضعوني في غرفة رقم /٨/ مزدوجة بجانب الغرفة رقم ٧ وهي من نفس النوعيـــة منفردة ، وبعد الحكم كنت في سرير بدر جمعة، وكان في الغرفة أيضـــاً مصطفـــى طلاس، ومصطفى شربا، وجابر الصبح، وعبد الله عمرايا، كلهم في غرفة واحـــدة، كنا ثمانية، وكان فيها أيضاً محمد عمران. فدخل علينا إلى الغرفـــة، فقـــاموا هـــم وسلموا عليه، أما أنا فبقيت جالساً. فقال: ماذا يا محمد ألا تسلم علينا؟ فقلت له: أنـــت لا تستاهل أن أنظر إليك، لأنكم عبرتم عن نفسية حقيرة، وكل ما قلتمـــوه لـــي فـــي حلب كان كذباً، لذلك ليس هناك أي داع لأن (أنجس) يدي فيكم قال: لكن أنت غـــال علينا. وأنت تعرف أنه يمكن أن نتدخل. فقلت له: لا، لا، لا، أنا لا أقبل أن يتدخـــل أحد ليقرر مصير حياتي، حياتي يقرر مصيرها إما رفاقي، أو القدر. أما أنتـــم فـــلا

تستطيعون أن تقرروا مصير أحد، فيما بعد سنتحاسب. وهكذا لم أقف لـــه وزعـل مني رفاقي، وقالوا: يا أخي هذا عميد (وأنت تعرف أن العميد رتبة كبـيرة وكنـت برتبة ملازم أول). فقلت لهم: عميد أو غير عميد. سيان. أنـــا فـــي الســجن الآن، والمحاكمة جارية، وأعرف أنه سيحكم علي بالإعدام. (كنت أنا الوحيد بينهم الـــذي لن يفاجأ بأي حكم يصدر ضدي) فقلت لهم: لست خائفاً مـــن أي شـــيء. علـــى أي شيء سأخاف؟ فعاقبوني وأنزلوني إلى المنفردة، مجدداً وســـجنوني للمـــرة الثانيـــة منفرداً، هذه من جملة النتف في المحاكمة. والذي كان يشـــجعنا أثنـــاء المحاكمـــة ويجعل معنوياتنا قوية أمران: أن القاعة كانت تمتلئ بالناس الذين كانوا معنا أكـــثر من الناس الذين هم ضدنا. وهذا يرفع الروح المعنوية للإنسان. ومـــا زلـــت أذكـــر بعض هذه الأمور الجزئية، فقد كان هناك خمس بنات من طالبات الجامعة، وكـــان بينهن اثنتان، كانتا تأتيان فوراً لعند القفص تسألاني. هل نمت جيداً؟ كيف أحوالـــك؟ لا يهمك. الجامعة معك. إلى ما هنالك. لا تخف. لا يمكن أن يعدموك، أو يحكمـوك، فسنحكمهم قبل أن يعدموك. هذه الأمور كانت ترفع روحنا المعنويـــة، لدرجـــة أن الملازم أول شريتح أحب واحدة منهن، وطلعت وزارته في السجن. ثم إنني أتذكـــر أن المخابرات لعبت دوراً سيئاً جداً هنا. وأنا أعتبر أنهم لم يأخذوا، لا بإفـــادات، ولا بشهود ولا بتحقيقات، ولا بأي شيء. فأنت تعرف أنه في السجن تحصـــل أحـــاديث متنوعة. ونحن كنا قد اشتركنا بعمل. وبعد هذا اجتمعنا في السجن مع بعضنا. أنـــا وجابر الصبح. وسائر المجموعة. وتحدثنا: كيف؟ ماذا عملت أنت؟ ومـــاذا عملـــت أنا؟ أي كل واحد ماذا عمل؟ كيف أدخلت فلاناً؟ كيف اعتقلت فلاناً؟ لماذا صفعـــت فلاناً؟ لماذا أخذت مسدساً من فلان؟ لماذا صفعت المحافظ؟ لماذا أرسلت له الرقيب، فاعتقلته؟ إلى آخر ما هنالك من هذه الأمور الصغيرة، لأن العملية فشلت، فيصـــير كل واحد يطرح نقده: يا أخي، أليس من الخطأ أن تعتقل المحافظ؟ ترسل له رقيبـــاً اسمه أحمد بظت حتى يقول له أنت محافظ، أنت انفصالي ويصفعـــه (كفيـــن) هـــذه النتف. والمحافظ اسمه رفعت زريق أنا أتذكره، فقد كان قائد منطقة مصيـــاف، ثـــم أصبح محافظ حلب في زمن الانفصال. أرسلت له رقيباً، وقلت له: أحضر إلي هـــذا

المحافظ، فقال لي: سيدي؟ قلت له أحضره. فعندما ذهب وأحضره، صفعه الرقيب (كفين). قال له: لماذا؟ فقال له: لأنك أنت محافظ انفصالي تصفع (كفين). هذه أتذكرها، قد أخبرني بها الرقيب. هل يجوز أن تضرب المحافظ؟ طبعاً كل واحد منا، عندما نجتمع، ويروى تفصيلات دقيقة، مثلما نتحدث نحن الآن، أو كأنني لست في السجن، فأحكي عن الموضوع بكل حرية.

***هل كانوا يسجلون هذا الحديث؟**

** المخابرات سلطت علينا بالقاعة فتاة اسمها (حسن موصللي)، وجعلوها تقيم علاقات مع الملازم أول جابر الصبح، ثم بعد ذلك قامت بزيارة لجابر الصبح، وكانت الزيارة طويلة، وتكررت. زيارة أولى، ثم ثانية وثالثة، عندئذ نبهنا الملازم أول بدر جمعة إلى أن المخابرات دخلت على الخط، وقال لنا لقد أرسلوا إليكم فتاة، وهذه تأخذ جابر الصبح إلى القاعة التحتانية، وتبقى معه ثلاث ساعات أو أربع، وأنها تسجل على ما أظن، فانتبهوا من جابر الصبح. فزعلنا من جابر الصبح، وأهله سألونا: هل أنتم على خلاف مع جابر؟ فقلنا: نعم، لأنه لا يجوز يا أخي بنت تأتي إلى عندك، لا أنت تعرفها، ولا هي تعرفك، فهل هي عشيقتك؟ ليست عشيقتك. ونحن لا نعرف أنت ماذا تحكي لها وما الذي يدور بينكما من حديث.

***للتدقيق والتأكد: قبل قليل قلت (حسن شريتح)، فهل أخطأت، أم كان كل واحد منهما تزوره واحدة؟**

** لا، لا، كل واحد واحدة، أهل جابر أقنعوا أهلها خارج السجن أنهم اتفقوا مع أهلها على أن يخطبوها، فهذه خطيبته. وبودها أن تزوره، ثم أننا ذهبنا وخطبناها، ولكن عملياً كان بدر جمعة مصراً على أنها عملية مخابرات بحتة، لأن هذا غير طبيعي. وذات يوم فاجأنا رئيس المحكمة بأسئلة لا يعرفها أحد غير الذي ارتكب الحادث شخصياً، أو رفيقه الذي كان ماشياً معه. فكيف نفسر أن واحداً قام بعمل معين: وإذا برئيس المحكمة يفاجئك به؟ وكنا نقول لبدر جمعة: هكذا صار فيقول: أنه جابر الصبح، وأخيراً اكتشفنا أنهم قاموا بالتسجيل لجابر الصبح لمدة طويلة لأنهم رفعوا الجلسات حوالي /١٥/ يوماً قبل جلسة الحكم النهائي، وهذه البنت كانت

تأتي لعند جابر الصبح كل يومين مرة، فتبقى معه مدة ساعتين أو ثلاث ساعات أو أربع. فهم سجلوا كل هذا. وجابر الصبح كان بمجرد أن يرى المرأة لا يبقى عنده سر.

وفي تقديري أنهم حكمونا بناء على أسلوب المخابرات هذا، وليس بناء على التحقيقات القضائية، أو أي شيء آخر. أما جابر الصبح فقد وعدوه بأنهم سيخففون عنه الحكم إذا تكلم. وقد خففوا الحكم فعلاً عن جابر الصبح. فقد حكم بالسجن سنة ونصف فقط. أما عبد الله عمرايا فقد حكم عليه بعشر سنوات، رغم أن ما قام به جابر الصبح من أعمال ليس أقل مما عمله عبد الله عمرايا، ومع ذلك حكم بسنة ونصف فقط. تناقشنا كثيراً حول هذا الموضوع. صحيح أن هؤلاء الفتيات، كن سلاحاً استخدمت المخابرات واحدة منهن، لكنهن كن يشجعننا ويرفعن من روحنا المعنوية في المحكمة. فمثلاً كان حسن شريتح لا يأبه بشيء عندما يكون نازلاً إلى المحكمة. وذات مرة فاجأنا أحد المجندين بأن غنى (بيت عتابا) على هذا المسرح. وقف وقال: بودنا أن نغني (بيت عتابا) فكانت مفارقات كثيرة ولا أطرف. ومن جملة النتف التي من هذا القبيل، والتي كانت تدور في المحكمة أن أخت المحامي الألتونجي كانت صديقة حمد عبيد، ولست أدري إذا كان أخوها يعرف ذلك أم لا وذات مرة قام بشن هجمة مكثفة علينا قائلاً: هؤلاء المتهمون. يجب البت بقضيتهم. هذه المحكمة طالت. فسأله حمد عبيد: يبدو أنك مصمم على أن تخرجني بسرعة فهل أختك هي التي دفعتك؟ وأخته كانت حاضرة.

عجيب حمد عبيد هذا. أما أنا فطول عمري أتضايق من أن أتفوه بكلمة نابية. وتكرر الأمر ذات مرة مع هاني بيطار إذ قال له: يبدو أن بنت خالد العظم أو امرأة خالد العظم زعلانة منك. فهذا المحامي مهما ارتفعت معنويات دفاعه، كان حمد عبيد (يكبسه هذه الكبسة) أمام الناس. فكان الناس يصفقون. يصفقون كما هي العادة في المسرح. يصفقون هكذا. وما زلت أتذكر حتى الآن مثل هذه النتف، التي كانت ترفع روحنا المعنوية جداً جداً.

ومن جملة هذه الحوادث الطريفة أيضاً: أنه دخل محام من طرابلس، وما زلت أتذكر أنه كان يلبس طربوشاً، وقال: أنا المحامي فلان، جئت لأدافع عن المتهمين: فقال له رئيس المحكمة: ولكن لم يوكلك أحد. فرفع عسكري يده وقال: أنا أوكله (وهذه جائزة في الجزائيات): أن توكل محامياً وأنت في القفص فقال: خلصنا، ما اسمك؟ (فلا المحامي كان يعرف المتهم ولا المتهم كان يعرف المحامي). فقال له: أنا اسمي فلان، ولكن قل ما اسمك أنت؟ فقال له: أنا اسمي فلان.

وما زلت أذكر أنه أخرج دفاعاً، وهاجم فيه الحكومة بدءاً من ناظم القدسي رئيس الجمهورية،وكل رموز النظام آنذاك. وظل يتكلم ثلاثة أرباع الساعة وهو يوجه الاتهامات للحكم بدءاً من العمالة وصولاً إلى.. وسلم دفاعه إلى رئيس المحكمة، واختفى الرجل. والمحامي كان اسمه معروفاً وهو من طرابلس.التي عاد إليها مباشرة بعد أن أنهى دفاعه. وفي الساعة العاشرة والنصف إذا بإذاعة صوت العرب تذيع دفاع المحامي بكامله. ويبدو أن المصريين كانوا هم الذين أرسلوه وقالوا له: اشتم ونحن نذيع ما تقول. ويبدو أن نسخة من الدفاع ذهبت إلى صوت العرب، ونسخة أخرى قالها هنا.

***عملية إعلامية، لأن المحاكمة سياسية؟.**

** نعم. ماذا كان الناصريون يعملون؟ كانت المحكمة تبدأ مثلاً في الساعة العاشرة بالضبط، وتنتهي في وقت متأخر من النهار، في الساعة الثالثة أو الرابعة. فالمحكمة فيها استراحة واحدة. الجلسة الثانية ساعتان ونصف، ثم استراحة واحدة. الجلسة الأولى ساعتان ونصف، ثم استراحة نصف ساعة، ثم ساعتان ونصف. أي أن كل جلسة كانت تستمر حوالي خمس ساعات. وأنا كنت أقول أنه ربما كان هناك إعلام يوجد إعلام متفق عليه يرسل إلى بيروت، ومنها إلى إذاعة صوت العرب، لأنهم كانوا يذيعون في الساعة العاشرة والنصف كل ما دار في الجلسة التي عقدت قبل الظهر. وكانت إذاعة صوت العرب بالنسبة إلينا مركز أعلام مريح: ففي كل يوم كانوا يدققون. كيف كان شكل المتهمين في القفص؟ وكيف كانوا (قبضايات)؟ وهذا أيضاً كان يرفع من روحنا المعنوية بشكل عال جداً، فرغم أن (الراديوات) كانت

ممنوعة في الداخل، فقد استطعنا أن نسرب (راديو) صغيراً. فأنا كان عندي خفير اسمه علي من قرية اسمها (صوران) كلهم يعرفوننا. ولذلك مرر لي (راديو) صغيراً، وكان يجلب بطاريات جديدة كل /٤٨/ ساعة، وكان يجلب لي أيضاً كل أخبار أهلي. واسمه (حسن)، وكان عريفاً بالشرطة العسكرية. ولم يكتشفوه حتى النهاية، وكان هو ما يزال في هذا السجن. فأنا اعتبرت أنه أفادني طبعاً، ولذلك بمجرد أن خرجت أحدثت مدرسة إعدادية بصوران. أي أنني قررت يوم أن خرجت أنني سأحدث مدرسة لصوران، حتى أرفع مستوى كل الطلاب فيها، من أجل هذا العريف. فكانت هناك إذاعة صوت العرب، وإذاعة العراق. أما إذاعة العراق أيام عبد الكريم قاسم فكانت في البداية معنا. ثم في النهاية اتفقوا هم مع عبد الكريم قاسم وجرت مفاوضات وما إلى ذلك، فتحولت الإذاعة، ولم تعد تذكرنا، ولا تأتي على ذكر المتهمين ولا المحاكمات إطلاقاً. واستمرت هذه المحاكمات. لا أعرف بالضبط عدد الجلسات، ولكنها كانت إما /٧٠/ جلسة أو /٧٢/ جلسة، فهذا مجمل عدد الجلسات في المحكمة. وفي /١٧/ كانون الثاني صدر الحكم، وأظن أنه كان أطول قرار حكم. (النص الحرفي كما نشرته الصحف والاذاعات وكانت مدته خمس ساعات ونصف) فقد قلت لهم: ليس الحكم الذي سيصدر هو الذي يضايقني. وإنما الذي يضايقني أنكم ستجعلوننا نقف لمدة خمس ساعات. وقوفاً. (لأن المتهم يجب أن يكون واقفاً عندما يقرأ رئيس المحكمة الحكم) فما ذنبنا نحن حتى نقف خمس ساعات؟ دعونا نجلس خلافاً لكل القوانين. فطالما أن النتيجة معروفة.. إعدام بإعدام. فليخالف وليقل لنا اجلسوا، لكنه قال: اسمعوا، ظلوا واقفين. وهذا الحكم تضمن – على ما أذكر – اتهامات كثيرة لنا. وهذه الاتهامات معروفة: القتل العمد، القتل القصد، اغتصاب السلطة، التمرد. /١١/ اتهاماً، وكل اتهام منها حكمه الإعدام. وهي تدغم ببعضها ويؤخذ بالأشد حسب المادة/٥٣٥/ من قانون العقوبات العسكري. أي لا يوجد إعفاء عام. وفي المحكمة خفت أن يضجر الجنود من هذا الوقوف. والأحكام كانت تصدر تباعاً، وكل واحد كان يعرف حكمه طبعاً في نهاية المحكمة، جلس المتهمون، وجلس محامو الإدعاء والدفاع كما جلس المواطنون

جميعاً، وكان في القاعة ألف إنسان. أتذكر أن رئيس المحكمة سألني شخصياً: محمد إبراهيم العلي. وقفت وقلت: نعم.

قال لي: ما رأيك بالحكم؟ فقلت له: في الماضي قال دانتون لروبيسبير وهو يقوده إلى المقصلة وكانوا مارين بالقرب من بيته. وهنا التفت إليه وقال له: ستلحقني عما قريب. لكن أنا أقول لك يا سيدي الرئيس ستسبقوننا عما قريب. فقط هذا رأيي بالحكم، ولست معترضاً على أي شيء. قال: هل تعترض على شيء؟ قلت له: لن أعترض على شيء. وقف محام من الدفاع وقال: لا نحن سنقدم كتاباً لرئيس الجمهورية. قلت له: لن أوقع أي كتاب ولن أطلب الرحمة من أحد إطلاقاً. محامو الدفاع تصوروا أنني سوف أنهار، فالحكم هو حكم إعدامي. طبعاً عندما قلت هذه الكلمة، القاعة صفقت بكاملها.

انتهى الحكم وانتهت الجلسة في الساعة الخامسة، فخرجنا، ثم لحق بنا في المساء محامو الدفاع، الذين قالوا: ستوقع لنا طلب استرحام. فقلت لهم: أنا لا أوقع طلباً لأحد، لا لرئيس الجمهورية، ولا لغير رئيس الجمهورية. أنا رجل مؤمن بقضية (ويتذكر هذه الكلمة يوسف أبو حمود ومحام آخر هو محمد منصور وهما اللذان جاءا لعندي). أنا مؤمن بقضية قمت بها، ولا أطلب الرحمة من أحد من أجلها، عندنا تنظيم سواء استمر في الخارج أم لم يستمر، فأنا لا أعرف ظروفه، لكنني من هذا الانفصال لا أطلب الرحمة. ألا تقولون ربما أعدموك؟ إذا أعدموني سيعرف رفاقي من أجل أي شيء أعدمت. لكنني إذا طلبت الرحمة الآن من هؤلاء الانفصاليين، سيقول رفاقي في آخر المطاف انهار محمد إبراهيم العلي. وأنا لا أسجل على نفسي مثلما سجل ميشيل عفلق. هذه قلتها. قلت لهم: أنا لا أسجل على نفسي. هل يريدون أن يحضروا مسدساً ويقولوا لي إما أن توقع أو أن نطلق عليك الرصاص؟ فليطلقوا الرصاص علي، هم يعرفون أنني لا أخاف. لن أوقع. ولا شيء يمكن أن يجعلني أوقع أبداً غير قناعاتي. عندما أقتنع بعمل أنفذه، لو أنني مقتنع بالاسترحام، لكنت أنا قلت لكم قدموا لي طلب استرحام، وهاتوا لأوقع لكم. أما أنا فإنني لا أسجل على نفسي وبتاريخي كإنسان فلاح آمن بالبعث – طلب

استرحام لناظم القدسي. هذه ناقشتهم بها، وظلوا عندي ثلاث ساعات، وجاء بعد ذلك النائب العام، ثم جاء أحمد الراشد رئيس المحكمة، وطلب مني أن أوقع استرحاماً. وجاء إليّ أيضاً بعد الحكم العميد مسلم الصباغ رئيس شعبة المخابرات وطلبا مني أن أوقع طلب استرحام. أي فقط وقع طلباً. قلت لهم: لا أسجله علي أبداً. أنا إنسان مؤمن بقضية. ألا يريد هؤلاء البعثيون على الأقل رجلاً عنيفاً بتاريخ حزبهم فيقولون فلان.. في ذلك اليوم خطر على بالي فرج الله الحلو، وكم يفتخر الشيوعيون بفرج الله الحلو، ألا أجعل البعثيين يفتخرون بواحد لا يقع ولا ينهار؟ قلت لهم: لست خائفاً لا من الحكم ولا من الإعدام ولا من شيء إطلاقاً، ولا أريد شيئاً، ولا أحملّ رفاقي أيّ ضغط. لا أحمل رفاقي الذين في الخارج أكثر من طاقتهم من أجلي. في ذلك اليوم – على ما أذكر – زعل مسلم الصباغ كثيراً وقال: ستدفع الثمن غالياً إذا لم توقع الطلب. فقلت له: كيف سأدفع الثمن غالياً؟ قل لي ماذا سأدفع؟ إنني أقول لك إن الإعدام عندي هو كما لو أنني خرجت من باب الطائرة ورميت نفسي، ولم تفتح المظلة، فانتهيت. هذا هو بنظري الإعدام. هل يوجد غير هذا؟ قال لي لا يوجد غير هذا. فقلت له: كفى. أنا مصمم على هذا.

وأتذكر لما قاطعنا جابر الصبح، لأننا اعتقدنا أنه هو كان السبب في إعطاء أكبر كمية من المعلومات، فتوسط لدى أهله في السجن أن أخفف الضغط عنه، لأنني إذا بقيت مقاطعاً إياه، فإنهم سوف يخنقونه، ومما أتذكره في السجن أيضاً أن أحد المحامين دافع عن سعيد دباح (وهو من – صدد – من القوميين العرب واسمه جهاد ضاحي). جهاد ضاحي دافع سياسياً، فلم يعتبروا دفاعه دفاعاً. وكنا نحن قد كلفنا جهاد ضاحي أن يعدّ دفاعاً عن سعيد دباح. فرئيس المحكمة قال: سعيد دباح، لم يدافع عنك أحد (فجهاد ضاحي دفاعه مثل منير العبد الله، بيان سياسي) لذلك في الجزائيات لم يدافع عنك أحد. فكان يوجد معنا أيضاً محام موقوف من منطقة قارة – على ما أظن – وأصبح وزيراً فيما بعد عن الوحدويين الاشتراكيين، وكان بعثياً قديماً، أوقف معنا في تلك الفترة، واسمه سامي صوفان. ولكونه محامياً، أحضرنا كتاب القانون العسكري، وأحضرنا دفاع عدنان السمان بالجزائيات عني، فرفعت

اسمي ووضعت مكانه اسم سعيد دباح. ففي كل مكـــان ورد فيــه اســمي رفعتــه ووضعنا اسم سعيد دباح. ثم نزل سعيد دباح وألقى دفاعه هو شخصياً فسألوه: مـــن كتبه لك؟ قال لهم: كتبه لي عدنان السمان. لأنه دفاع عدنان السمان نفسه، فقط بـدّل اسمي ووضع اسمه. وهذه أيضاً من المفارقات التي أتذكرها. ومنها أيضاً أن أحدهـم خطب فينا (وهو نزار عرابي) قائلاً: هؤلاء الرعاع الذين قاموا في حلب وتجمعـوا. فوقفت (لأن المتهم يحق له أن يتدخل مع محامي الإدعاء إذا تكلم هذا كلاماً يمـــس المتهم بشكل شخصي) وقلت له: إذا كان يتصف الناس الذين في حلب هم من الذيـن ليس لهم قيمة، وهذه لا أعرف ماذا يسمونها بالعامية، فأنا والدتي من هؤلاء الرعـاع الفلاحين، الذين كانوا يتظاهرون في حلب، ويرفعون علم القوميـــة العربيـــة وعلـــم الجمهورية العربية المتحدة.

***رفيق محمد حبذا لو تابعت الحديث، فرويت لنا ماذا جرى معك في السجن بعـــد ذلك؟ كيف سمعت بحركة /٨/ آذار؟ كيف بلغتك أنباؤها؟ وهل كنت علـــى إطـــلاع بالتحركات والنشاطات قبلها؟ حبذا لو رويت لنا أحداث الفترة الأخيرة التي قضيتها في السجن.**

** الحقيقة، بعدما انتهت المحاكمة. أصبحت الحياة أمراً اضطررنا للتعايش معـــه ولا سيما أنني بلغت أن الحكم صدق. والحكم صدق – بتقديري– في /٢٩/ كـــانون الثاني، أي بعد الاحكام، فقد صدرت الأحكـــام فـــي /١٧/ كـــانون الثـــاني، ١٩٦٣ والحكم صدق في /٢٩/ كانون الثاني (وقد وقع في أول شهر رمضـــان فـــي /٢١/ كانون الثاني) أي بعد ٥ أيام من الحكم كان اليـــوم الأول مـــن شـــهر رمضـــان. وبالقانون السوري لا تنفذ أحكام إعدام في شهر رمضان.

ولكن كيف عرفنا أن الحكم صدّق؟ عرفنا لأنهم أوقفوا الرواتب.ورواتب العسـكريين لا تتوقف في السجن إلا إذا صدق الحكم عليهم، لأنه إذا نقض رئيـــس الجمهوريـــة الحكم، يظلون موظفين في الدولة. طبعاً رفاقنا الذين في الخارج، والذين في داخـــل السجن انتابهم القلق، وصاروا يتساءلون بعد تصديق الحكم: ما هو مصير محمـــد؟ كما حصل ضغط شعبي في الخارج خلال شهر رمضان، سواء في القـــرى أو فـــي

ريف حماة، أو ريف الساحل (طرطوس واللاذقية) وحتى في دمشق وريفها، وسوق وادي بردى، ودرعا، وحلب وقد كان فيها منع تجول في أكثر الأحيان قامت مظاهرات في كل المحافظات ضد هذه الأحكام. طبعاً، كانت هذه الأنباء تصل لي متواترة من الذين كانوا يزورون رفاقنا. وأنا كنت قد خرجت من الزنزانة المنفردة رقم ٧ ووضعوني مع رفاقنا في غرفة واحدة. (لقد حكيت لك من قبل أننا كنا في غرفة واحدة أنا ومصطفى طلاس ومصطفى شربا وجابر الصبح وحسن شريتح وعبد الله عمرايا وبدر جمعة) لذلك كنا نعرف الأخبار التي كانت تدور في سوريا يومياً، من تحركات جماهيرية. ولكن لا نعرف التفصيلات عن تحركات رفاقنا وأعمالهم خارج السجن. وكان قسم من رفاقنا قد خرج من السجن وظل القسم الأكبر فيه. وهذه التحركات كانت عاملاً أو دافعاً معنوياً لنا. وأتذكر أن إذاعة صوت العرب كانت تبث كثيراً عن أحداث حلب، وعن المساجين البعثيين في سجن المزة وخاصة كانوا يذكرون اسمي شخصياً. فإذا استطعنا أن نحصل على جريدة الإهرام أو أشرطة صوت العرب في تلك الفترة من الساعة العاشرة والنصف ليلاً – فقد كان يبث برنامج لصوت العرب، حوالي نصف ساعة أو أكثر بقليل – فكان نصف الوقت عن سوريا وعنا نحن بالسجن. كانت عملية شحن جماهيري أو تحريض جماهيري ضد النظام أو ضد الانفصال. وهذا كان دافعاً أو عاملاً مشجعاً يرفع من روحنا المعنوية.

طبعاً كنا نقرأ عن الشيوعيين كيف عملوا بحمص من فرج الله الحلو بطلاً ومناضلاً وكانوا يتحدثون عنه كثيراً، وكيف أن البعثيين دائماً متهمون بأن ميشيل عفلق تخلّى عن الحزب في عهد الزعيم، وعندما وقع الانفصال أيدّه. وصلاح البيطار وقع على صك الانفصال مع أكرم الحوراني، أي أن الحزب كان في وضع قلق. كان رفاقي يقولون: نحن خائفون عليك أن تعدم. فكنت أقول لهم: لا يهم أن أعدم، فليسجل بعثي واحد في تاريخ هذا الحزب أنه صمد حتى الموت ولم يرض أن يتراجع أو يتخاذل. إن الموت صعب؟ ولكن عندما تسخفف الموت يخف كثيراً، لأنك في آخر الأمر ستموت، فاختصرها منذ الآن. وبالمناسبة سأروي حكاية بين قوسين: كان لي

خال أصيب بسرطان الحنجرة فحاولوا أن يستأصلوا لـه حنجرتـه، ويضعـوا لـه قصبة، ولكنه لا يعود باستطاعته بعد ذلك أن يتكلم. قال لهم ولكن كيـف سـأتكلم؟ فقالوا له: اكتب كتابة. قال لهم: لا أعرف الكتابة فقالوا له: تعلـم ثـم تسـتطيع أن تستعمل الاشارات. فسألهم إذا استأصلتم لي الحنجرة، كم سـأعيش؟ (كـان عمـره حينئذ /٥٢/ سنة) قالوا له: يجوز أن تعيش /٢٠/ سنة، تعيش /١٠/ سنوات، /٣٠/ سنة، ويجوز أن تموت غداً. فقال لهم: دعونا نختصرها، فأنـا لا أسـتأصل هـذه الحنجرة. وبعد شهر مات ولم يرض أن تسـتأصل حنجرتـه. (اسـتخف بـالموت ورفض أن يُعذب ليطول عمره. فلنخفف الموت. لأنني مظليين ماتوا أمامي. نزلـوا بالمظلة ولم تفتح معهم. فلنعتبر أنفسنا أننا طلعنا من باب الطائرة ولم تفتح المظلـة بنا، فنموت لكننا نموت هذه المرة ونحن نسجل لقضية، أي للحزب. طبعـاً كـانت الأمور غائمة. أي هل الذين في السجن ناصريون أم بعثيون؟ وأنا بتقديري أنه كان يجب أن نستفيد منها في ذلك الحين. أي أن تظل غائمة هكذا في نظر الناس، لأنـه إذا كانت واضحة كثيراً. يجوز أن ينقلب أناس من الناصريين ضد البعثيين.

وأتذكر حادثة في السجن: كان النقاش يدور حول فيما إذا قامت ثورة، كيف يجـب أن يكون نظام الثورة. لأنه كان في السجن، معنا ناصريون أيضاً. فاختلفنـا نحـن والناصريين في داخل السجن، فصارت هذه الحادثة التي أتذكرها جيداً. فقـد كـان معنا سجين برتبة نقيب اسمه عمر المصري جرى معه نقاش حـاد: هـل سـتكون الوحدة فورية مع عبد الناصر كما حصلت سـابقاً؟ أو يجـب أن تكـون الوحـدة مدروسة، والحزب قائداً فيها؟ هل الحزب سيستمر؟ وكان نقاشاً حامياً. وأنـا كنـت جالساً أتفرج وأسمع هذا النقاش. وكنا نجلس على طرف الأسرة على شكل حلقـة. وأتذكر أن عبد الله عمرايا كان يعمل لهم قهوة. فغضب عمر المصري وشتم محمـد عمران، كما شتم البعثيين، وقام وصفع محمد عمران، أعني أنه هجم عليه وضربـه، فتدخلنا (وكانبيننا اتفاق عفوي – على أنه لا أحد يخالف محمد ابراهيم العلـي فـي السجن). فقلت لسعيد دباح وعبد الله عمرايا وجابر الصبح: امسـكوا عمـر جيـداً. فأمسكوه. وقلت لحسن شريتح: بهذا (الكلاش) اضربـه خمـس (كلاشـات) علـى

وجهه،لا يتجرأ على بعثي أو يصرخ بوجهه. هذه تربية له، والذي سيصرخ في وجه محمد عمران سأقص له لسانه، ونفذوا فوراً. ونقلوه من الغرفة. هذه حادثة حصلت في السجن. ولكن كان النقاش يدور: كيف تكون دولة الوحدة؟ إذا قامت الثورة أو قضي على النظام. كيف تنظم الوحدة مع عبد الناصر؟ وكانوا قد أحضروا لؤي الأتاسي، بعد الحكم، بعدما انتهت الأحكام الأولى، لأنه صدر قرار اتهام لدفعة ثانية لتحويلها إلى المحاكمة. لكن الدفعة الثانية كانت أحكامها أقل من أحكامنا. وفي هذه الفترة قامت ثورة العراق في /٨/ شباط.

*** أرجو أن نقف وقفة قصيرة عند موضوع أرجو أن لا تتجاوزه. قلت له أنه حصل ضغط في الشارع بعد صدور أحكام الإعدام بهذه المناسبة تخطر في بالي العلاقة القديمة بين أهلك وأقربائك مع أكرم الحوراني. ألم تستغل في التوسط معه، كصاحب نفوذ، من أجل تخفيف حكم الإعدام؟**

** ذهب والدي إلى أكرم الحوراني، وعدد من أقربائي لأن لهم علاقة شخصية معه، كما ذهب كثير من رفاقنا البعثيين، وكثير من الرجال المسؤولين في البرلمان (من الساحل السوري كان يوجد رجل مشهوراً اسمه عثمان أسبر وكان عضواً في البرلمان وهو من القرداحة) كما قام رجال الدين في كل أنحاء سورية وراجعوا ناظم القدسي رئيس الجمهورية آنذاك، وقدموا كثيراً من العرائض، وأذكر أن محافظ الرقة محمد سلمان كان طالب بكالوريا وكان يوقع عرائض، وأعتقل وسجن وكذلك كان كثير من أصدقائي من جبلة وطرطوس ومنطقة الشيخ بدر ولا سيما أن قسماً من أقربائي كانوا في العربي الاشتراكي بحماة، فالنقاش حاداً بينهم وبينه أعني (أكرم الحوراني)، ولم يعط جواباً قاطعاً، ولكنه أعطى جواباً لعبد الهادي عباس – لأنه كان معه – ولعبد الغني قنوت، بعد أن قابل أقربائي. فقال لهما: إذا اكتفوا بمحمد إبراهيم العلي وحده، فمعنى هذا أن الأمور سهلة جداً.

فأجابه أبي، وكان أبي رجلاً صلباً وعنيداً قائلاً (إذا اعدم محمد سوف يعدم الناس بالآلاف، وسوف تكون أول ضحاياها أنت يا أكرم الحوراني، وخرج غاضباً من عنده).

أما والدتي فقد سألوها ما رأيك ؟ فأجابت هذه قناعته قام بها وأتمنى أن يكون صلباً في موقفه وأنا أشجعه، وادعمه في موقفه، وإن كنت أتمنى كأم ألا ينفذ فيه حكم الإعدام حتى لا تحصل فتنة في سورية، والناس لا يعرفون بيت العلي ففرنسا تعرفهم أكثر وأنا لا أزوره في السجن إطلاقاً فإما أن يخرج بطلاً أو يموت بطلاً).

وأنا أعتبر أمي كأي شخص يحترم أمه، ولكن أمي لها في نفسي منزلة كبيرة لأنها هي التي أشرفت على تربيتي أكثر من والدي، وأصرت على تعليمي في المدرسة وكنت أول طالب من ريف حماة في مدرسة المحمدية الشرعية في حماة في الصف الخامس الابتدائي ١٩٤٧م .

وفعلاً لم تزرني إطلاقاً في السجن رغم أنها كانت مقيمة في بيت الرفيق حافظ الأسد في منطقة المهاجرين في دمشق. وبقيت مع زوجتي حتى ٨ أذار ١٩٦٣م (أي موعد قيام ثورة أذار).

***بمعنى أنه قد تخلى عنك؟**

** أكرم الحوراني تخلى عني تخلياً كاملاً. وأنا أعرف (أي أكرم الحوراني) جيداً لأنه قال لعبد الهادي عباس ورده لعبد الغني قنوت، وللمحامين الذين راجعوه. والمحامون طبعاً أوصلوها. فكانوا يقولون: أنت تعرف أننا قابلنا (أبو رشيد)، وأبو رشيد (أكرم الحوراني) هكذا يقول. إنه يقول: إذا اكتفوا فقط بمحمد إبراهيم العلي فليست مشكلة. أي أنه كان يخفف الأمر: ليست مشكلة وقد قال لهم أكرم الحوراني: هذا عمل كان مخالفاً للشيء الذي كنت أنا أريده. هؤلاء تمردوا على كل شيء أنا قلته لهم. هذا ما كان يقوله للمحامين المقربين منه. لأن أحد المحامين وهو عدنان السمان – الذي تولى الدفاع عني – بالأساس من جماعة أكرم الحوراني، وكلف من قبل عبد الغني قنوت، ولسان حاله يقول: أخي أمام الناس، إذا نحن لم نكلف محامياً من محامينا، فإننا سنتبهدل في حماة وريف حماة. سيقول الناس: حتى أنتم، أيها الاشتراكيون، قد تخليتم عن محمد إبراهيم العلي، وأهله كانوا معكم طوال عمرهم؟ هذا الرأي هو رأي عبد الغني قنوت، لذلك عبد الغني الآن (وهو في الجبهة الوطنية) كلما رآني يقول لي: أنا وكلت لك عدنان السمان.

*** حسناً، لنعد إلى ثورة شباط في العراق.**

** في هذه الفترة، قامت ثورة شباط في العراق. فحصل أمران في العراق: سمعنا بالثورة باكراً في الساعة الثامنة صباحاً من إذاعة بغداد. ومن خلال بيانات إذاعة بغداد بدا أن الثورة كانت بعثية، فالأناشيد، والشعارات والزخم واضح أنه زخم حزب البعث. طبعاً اجتمعنا، وتساءلنا ماذا نستطيع أن نعمل من داخل السجن؟ فقلت لهم: تعالوا نرسل برقية تأييد. وكتبت برقية تأييد. واختلفت الآراء. فأناس قالوا: ما دخلنا؟ نحن في السجن ولا أحد يعتب علينا. وآخرون قالوا بالعكس. لكن أنا كتبت برقية – كنوع من الاختبار – وقلت في نفسي: أريد أن أختبر هؤلاء الناس الذين في السجن. فكتبت برقية من سطر ونصف:

((نحن البعثيين والوحدويين الموجودين في سجن المزة، من خلف القضبان نحييكم ونقول لكم سيروا إن الله معكم).

حوالي سطر ونصف. ثم كتبت قائمة بالأسماء الذين سيوقعون. فبعض الضباط وقعوا والبعض الآخر رفض التوقيع.

في ذلك اليوم ولأول مرة بعد الحكم زارتني زوجتي، ومعها ابنتي ندى، وكانت البرقية قد ظلت في جيب (البيجاما) ونزلت إلى المقابلة، وبعد أن رأيتها بقليل أخذت الورقة، وفي غفلة وأعطاها من الحارس المراقب، وضعتها في جيب ندى ولكن كان البعض وقع البرقية والبعض الآخر لم يوقع، وأنا لم أكن قد كتبت بعد أسماء جميع المساجين، فالمقابلة انتهت، بعد ربع ساعة ذهبت زوجتي والبنت معها. وبعد ذهابها مباشرة أخذ أخي علي الورقة وأعطاها للدكتور جمال الأتاسي. الذي سافر إلى العراق بعد الظهر في نفس اليوم، وأذيعت هذه البرقية في الساعة الثامنة من إذاعة بغداد، وتُليت الأسماء، سواء أسماء الذين وقعوا أو أسماء الذين لم يوقعوا، وكان هناك عدد من الضباط لم أكتب أسماءهم. فعندما وعندما أذاعت بغداد البرقية البرقية البعض وخاف البعض للوهلة الأولى والبعض الآخر زعلوا: كيف تضع أسماءنا؟ لا يجوز هكذا. وصار في السجن نوع من (الشوشرة) لأن الأمن جاء ليحقق: من أرسل البرقية؟ كيف خرجت البرقية من السجن؟ وقد كانت الحادثة

مصادفة عجيبة، فقد حصل أنه في نفس اليوم الذي زارتني فيه زوجتي بالسجن وجاءت لزيارتي في الساعة العاشرة، وذهبت من عندي بعد قليل، وسافر جمال الأتاسي إلى بغداد وأخذ البرقية معه، ثم أعطاها للإذاعة فأذاعوها في الساعة الثامنة مع البرقيات التي كانت ترد إليهم، وسمعناها ونحن في سجن المزة. فصار نوع من التحقيقات في الليل: كيف طلعت البرقية؟ فقلت لهم: أنا طلعت البرقية، أنا أرسلتها. كيف أرسلتها؟ فقلت: أرسلتها بطريقتي الخاصة، فهل كلما أردت أن أرسل برقية تعين علي أن أقول لكم؟ في المساء عاتبني عدد كبير من الضباط، وصارت الحادثة مآخذاً علي: يا أخي: أنت تورطنا كل ورطة لا نعرف كيف نخرج منها إلا بعد أن "تبهدلنا". ولما لم يحصل شيء في اليوم الثاني، جاء كل واحد لم نكتب اسمه يسألني: لماذا لم تكتب اسمي؟ تعالوا نرسل برقية أطول من هذه ونرتبها. فكتب النقيب مصطفى طلاس برقية طويلة، وفعلاً وقعت بالدم عندئذٍ قلت للرفيق مصطفى أنا سوف أوقع بالحبر لأن دمي غالٍ جداً. ولم أعرف مير هذه البرقية، هذه كانت مفارقة في السجن ما زلت أتذكرها حتى الآن. أنا أعتبر ثورة /١٤/ رمضان في العراق أحد العوامل التي خلقت جواً من الطمأنينة لي، أن دور ضغط الشارع السوري هو الأساس، لكن جاءت هذه الثورة ورفعت لي، روحي المعنوية أكثر.

وكانت حياة السجن قد أصبحت روتينية. كنا نسمع ونتابع أخبار ثورة العراق: سافر وفد من العراق إلى مصر في /٢٢/ شباط وكان ذلك اليوم، يوم وقفة العيد، وترأس الوفد علي صالح السعدي، وخطب في /٢٢/ شباط في عيد الوحدة، وكان خطابه طويلاً، انتقد فيه عبد الناصر وأخطاء الوحدة وقال ما معناه أن الوحدة التي ستكون يجب ألا يقع فيها أخطاء. لكن في اليوم الثاني حصل أمر هام بالعراق: ذلك أن بعض العراقيين من رفاقنا البعثيين بحثوا وضع محمد إبراهيم العلي. وهذا خلق جواً متوتراً في العراق، إذ قامت الإذاعة العراقية بشحن الشعب العراقي ضد سورية من أجل حكم إعدام محمد إبراهيم العلي. وأتذكر أن إذاعة العراق بدأت من الساعة /٨/ صباحاً في /٢٣/ شباط تذيع البرقيات التي كانت ترد إلى إذاعة العراق ضد حكم الانفصال في سورية برقيات استنكار وتهديد بآن واحد. وكانت البرقيات

متلاحقة فكانت الإذاعة تذيع موسيقى وأناشيد والأخبار وبرقيات من الصباح حتى نهاية البث من إذاعة بغداد. ومن الذكريات التي ما زالت عالقة في ذهني (وأنا أشكر كل الشعب العراقي ولمختلف قومياته عرباً وأكراد وسريان وآشوريين ومسيحيين ومختلف القوميات والأديان على هذه الوقفة التي تبقى محفورة في ذاكرتي ما دمت حياً) أن قبائل الأكراد والتركمان في الشمال كانت تستنكر وترسل برقيات. فأنا قلت في نفسي: هؤلاء لا يعرفون محمد إبراهيم العلي (فكيف (ركبوها) جماعتنا في بغداد؟ على أثرها استدعي نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الفريق صالح مهدي عماش السفير السوري في بغداد. كان برتبة مقدم عندما قام بثورة رمضان، وأعطي رتبة فريق. وعُين وزير دفاع، وهو شخص طيب. (اسمه أبو هدى). فاستدعى السفير وقال له: أنت ترى أن الجيش العراقي في حالة استنفار، وتعرف أن الجحفل المظلي جاهز ليأخذ كل شرق الفرات، إذا حصل شيء لمحمد إبراهيم العلي. فيجب أن نجد حلاً لهذا الموضوع. وهذه طائرة لسورية اذهب وأخبرني ما رأي الحكومة السورية، لأننا لسنا قادرين على تحمل ضغط الشارع العراقي والجيش من أجل محمد إبراهيم العلي. وأعتقد أن السفير جاء إلى سورية وقابل ناظم القدسي. ويروي الفريق عبد الكريم زهر الدين في أنه أثناء نقاشه معه أحضر المراسيم الموقعة كلها، ووضعها بالدرج عنده، وقفل عليها، وقال: فيما بعد سنرى، بالرغم من أن مرسوم تصديق الأحكام قد وقع، وكذلك مرسوم تنفيذ الحكم.

***عفواً استيضاح: لمن روى الفريق عبد الكريم زهر الدين؟**

** روى لي فيما بعد عندما زارني وقال لي: صار هذا الضغط أنا حكيت مع ناظم القدسي وسحب كل الإضبارة، بكاملها، بالمراسيم ووضعها عنده بالدرج وقفل عليها، وقال لا ينفذ الحكم إلا عندما أنا أعطي الأوامر.

(وقد كتب هذه الملاحظة زهر الدين في مذكراته).

***أي بتاريخ أواخر شباط؟**

** بتاريخ أواخر شباط، قبل العيد بيوم، بعد العيد بيوم. في هذه الفترة. لأن العيد انتهى، وبدأت مرحلة التهيئة لتنفيذ الحكم. في هذه الفترة حاول الانفصاليون أن (يدغدغوا) العراقيين، ويحسنوا العلاقات مع العراق، ويبينوا لهم أنهم ليسوا ضد الوحدة، وأنهم يرغبون في قيام الوحدة ويقومون بما يريده العراق.

وفي هذه الفترة لابد أنهم شكلوا وفداً زار بغداد أو زار الموصل، أي ذهب إلى هناك وأجرى لقاء. وكانت في رأيي عملية تخدير من الانفصاليين. فأولاً هم يريدون أن يضعوا العراق جانباً، لكي يثبتوا حكمهم في دمشق. وفي هذه الفترة (التي دامت تقريباً أكثر من عشرة أيام، وأثناء هذه الفترة بدؤوا يفاوضون العراقيين، وفي أثناء المفاوضات أعطوا تعليمات بتنفيذ حكم الإعدام.

***وأنت، كيف كان وضعك في السجن؟ هل اختلف عليك شيء؟**

** أنا وضعي في السجن عملياً لم يطرأ عليه شيء إطلاقاً.

***ألم تشعر بشيء من هذا؟**

** أبداً، صاروا يقولون أنه من الممكن أن ينفذ فيك الحكم. لكن جرت محاولة للتخلص مني من دون تنفيذ الحكم.

***في ظل سلطة الانفصال؟**

** نعم، في ظل الانفصال. في شهر تشرين الثاني ١٩٦٤هذه حصلت معنا في السجن على الشكل التالي: في هذه الفترة فكروا في طريقة للتخلص من محمد إبراهيم العلي من دون تنفيذ الحكم. فأرسلوا لنا رقيب أول من قطنا، انتقل إلى الشرطة العسكرية وعين في السجن. هذا الرقيب جاء لعندي وقال لي: أنا مسؤول عن الحراسة هنا. لكن اطمئن لن نترك الحكم ينفذ بك، وسنضع لك خطة للهرب وأتذكر أنه في هذه الفترة، أو قبلها، هرب من السجن عبد الحميد السراج – على ما أظن – أو أحد غيره.

***السراج هرب من السجن بالفعل.**

** لكن عملياً من يهرب من سجن المزة، تكون الحكومة مصممة على تهريبه. أي أنها هي التي تريد أن تهربه. وإذا كانت تريد أن تبقيه فلا يستطيع الهروب من السجن. هذا مستحيل.

لكن كيف ستكون خطة الهرب؟ بدأنا ندرسها. وقال الرقيب من تريد أن يشترك معنا من خارج السجن بتنفيذ هذه المهمة؟ ثم قال: أنا إنسان فقير، وإلا سيقضى علي نهائياً، أنا أريد مبلغ /١٠/ آلاف، أو /١٥/ ألف ليرة لتأمين أولادي وعائلتي ريثما نرتب وضعنا في الخارج. فقلت له: قابل ابن عمي موسى العلي وتفاهم معه، والحقيقة أن هذا الرقيب كان قد ورط سابقاً الملازم علي الشيخ علي وعدداً من الضباط بتهمة أنه هو يهربني، وأنه سألهم ما رأيهم؟ وكيف؟ وهم ضد الانفصال. وكان قد سجل لهم هذه الأحاديث أي تآمر على الملازم علي الشيخ علي وكانوا قد اعتقلوا كلهم ووضعوا في السجن، من دون أن يعرفوا، الرقيب نفسه. فجاء الرقيب إلى السجن، ووضعوا هم فعلاً خطة ليهربوني. وطبعاً يستنتج وقتها بماذا كانوا يفكرون: عندما يحاول أن يهرب من السجن نطلق عليه النار عند الباب فيقتل وسيقولون حاول الهرب وأطلق الحرس النار فقتلوه، وانتهت، أي يكونون قد نفذوا الحكم من دون أن يكونوا مسؤولين.

***غير مسؤولين سياسياً.؟**

** أكون أنا المسؤول عن هذا العمل. سيقال هو هرب، وأطلق عليه النار.

***ألم تشعر أن هناك خدعة بالموضوع؟**

** والله في البداية لم أشعر أن هناك خدعة إطلاقاً لأن الرقيب كان ممثلاً بارعاً. ثم كان قد أحضر لي بعض الأغراض. أحضر لي جريدة، كما هرب لي أشياء صغيرة. وأنزلوني ووضعوني في الزنزانة التحتانية، أي فصلوني عن رفاقي، أصبحت معزولاً، وكنت معزولاً بتهم ليس لها قيمة، ولكن بحجة هذه التهم ستبقى سجيناً وفي الزنزانة المنفردة. وكان موسى العلي قد أنذرني، أرسل لي خبراً يقول: انتبه. هذه خدعة ويجوز أن يغتالوك عند الباب، فلا تتورط. وكانوا سيورطون في

هذه العملية ذاتها سليمان حداد وجلال الجهني أيضاً، وقد كتبت رسائل إلى موسى العلي وسليمان حداد فصارت مفاوضات بيني وبين الرقيب، على أساس أن يحضر لي بارودة روسية، عندما أكون جاهزاً للهروب من السجن، حتى إذا اعترضتني دورية ما، نقاوم، وأحضر لي البارودة فعلاً.

***إلى داخل السجن؟**

** إلى داخل الغرفة. وأحضر أربع مخازن ذخيرة، ولكن كانوا قد أتلفوا الطلقات من الداخل ورغم كل التحذيرات التي أرسلها لي موسى العلي، (وهذه للحقيقة، والآن نحن نسجل للحقيقة). رغم كل التحذيرات من الهرب: فلتعدم ولا تهرب. إياك أن تهرب حتى ولو أعدموك. لا تهرب، لأنهم أثناء الهرب سيغتالونك. ونحن معك موسى وسليمان حداد وجلال الجهني. ومعنى هذا أن هذه المواقف كلها تكون قد أخللت بها. رغم كل هذه التحذيرات، صممت على الهرب. ولكن بعد أن حذرني من الرقيب أبن عمي الملازم أول موسى العلي، صرت أفكر كيف أهرب بطريقة أخرى من دون تدخل هذا الرقيب؟ وكيف سنتعامل مع الحرس الذي على الباب؟

في هذه الفترة كان مدير السجن قد تبدل، وجاءنا مدير للسجن من جبلة اسمه النقيب سعيد صعيدي. أعتقد نقيب. وقد كان مؤدباً جداً معي، وقال لي: رغم هذه العملية التي كانوا يريدون أن يهربوك بها ويغتالوك أنت ورفاقك، لكنني إذا شعرت أنه سينفذ الحكم بك، فسوف أهربك، لو قتلت معك، ولن أقتل معك. هنا أنا اطمأننت لسعيد صعيدي. لكنني لما فحصت الذخيرة التي أتى بها الرقيب شعرت أن فيها غدراً.

***خفيفة؟**

** أنا ضابط. الذخيرة أو الطلقات التي أعطوني إياها غير صالحة للاستعمال كلها. عندئذ شعرت أن هناك غدراً يدبر لي، ورفضت. وقلت لهم: نؤجلها، مع أنهم أخبروني بأنهم حددوا لي الوقت، وأن علي أن أكون جاهزاً، وأحضروا لي لباساً من لباس الشرطة العسكرية، برتبة ملازم أول في الشرطة العسكرية، كما أحضروا كل شيء لعندي بما فيه البندقية. لكن عندما تفحصت الذخيرة رفضت. وفشلت

العملية، وكان من جراء ذلك أن انتقل الرقيب من سحن المـــزّة العســكري. هــذه حصلت معي أواخر شهر تشرين الثاني ١٩٦٢.

وفي جلسة المحكمة فاجأني رئيس المحكمة بالاتصالات بموسى العلـــي وســليمان حداد وجلال الجهني حول تهريبي من السجن وأظهر بعض الرسائل الصغيرة علــى قطع من الكرتون الصغيرة مصورة وما رأيي فيها وأنا أنكرتها وأنكــرت معرفتــي بالرقيب وكل ما يدل على ذلك ثم ألقيت كلمة مرتجلة في المحكمة رداً على النــائب العام (وقد وثقت هذه الكلمة التي ألقيتها في ملفات القضاء العسكري).

***حددتها قبل قليل تحديداً آخر، قلت في فترة المفاوضات مع العراق.**

** في فترة المفاوضات مع العراق، قرروا تنفيذ الحكم. وعرفت بتنفيذ الحكم فيمــا بعد، فبعد، /٨/ آذار، أخلي سبيلي من السجن، وفي البداية قالوا لي أن ألتحق بكتيبــة الخدمات بالقيادة، بالأركان، بالحراسة. ومن ضمن كتيبة الحراسة كان فصيل مـــن سرية موسيقى الجيش تقوم بالتدريب على مراسم الإعدام: الذي سينفذ فــي ٩/ آذار. هذه كانوا يدربون فصيل موسيقى لكي يعزف موسيقى قرار تنفيذ الحكم. وكان هــذا الفصيل سينفذ الحكم بـــ /٩/ آذار.

***إذاً كان من المقرر تنفيذ الحكم في /٩/ آذار؟**

** هذا الذي فهمته، فيما بعد، من فصيل الموسيقى الذين كانوا يتجهزون ليطلعـــوا ويعزفوا الموسيقى، ومن الذين كانوا يمرنونهم (جماعة عدد أفرادهـــا "١١") الذيــن سيطلقون النار. فلما طلعت وجئت إلى الكتيبة، كان منهم هؤلاء جميعاً في وجـــهي، واقفين ومتجهمين بما فيهم جماعة الرمي، لأنه لم يكن لديهم الوقت الكافي ليعـــودوا إلى قطعاتهم.

*** سؤال مهم ودقيق، له أهمية تاريخية قصوى، حـــول تحديـــد موعـــد /٨/ آذار: عندما حدد رفاقنا الذين قاموا بثورة /٨/ آذار موعدها، حددوا صبيحـــة /٨/ آذار للقيام بالثورة، هل كان لهذا التحديد علاقة بمعرفتهم موعد تنفيذ الحكـــم؟ أم كـــان تحديدها قبل يوم واحد من موعد تنفيذ الحكم بالصدفة.**

** إن لها علاقة بهذا الموضوع.

***إذاً سرعوا الموعد؟**

** لقد قال لي السيد الرئيس حافظ الأسد فيما بعد، وكذلك الرفيق سليمان حداد وبعض الضباط، نحن قدمنا موعد الثورة كلها حتى لا يعدم محمد إبراهيم العلي.

*** لقد ترددت أحاديث بأن الموعد كان بعد عدة أيام.**

** ما هي أسباب هذه الأحاديث؟ لقد جرى خلاف في الأركان حول موضوع محمد إبراهيم العلي: فقد كان لؤي الأتاسي قد خرج من السجن، كما أخرج أغلب الضباط من السجن أيضاً، وبقي عدد قليل من الضباط المحكومين جرى خلاف حولهم. أولئك الضباط خرجوا من السجن. وقد جرى حوار في الأركان حولي أنا شخصياً. فقيل إنه إذا خرج محمد إبراهيم العلي من السجن فإنه سيخلق لنا متاعب، لأن الشام لن ترضى، وعندئذ ستقوم في وجهنا معارضة قوية فدعونا نترك محمد إبراهيم العلي سجيناً الآن لمرحلة، ريثما نعرف كيف نهدىء الأمور. فصار نقاش وجدل حول هذه الفكرة.

***من هي الأطراف التي قالت ببقائك في السجن؟**

** كان زياد الحريري مصراً علي أن أبقى في السجن، بحجة أننا نحن في الشام غير قادرين. ونحن نريد أيضاً الذين من الشام وفي الجيش لجانبنا. لا نريد أن تترك الناس يثورون علينا من أجل ملازم أول. فليبقَ في السجن قليلاً أهم شيء أنه لم يعدم. أين المشكلة إذا بقي في السجن؟ عندئذ رفاقنا قالوا له: نحن قمنا بالثورة وأسرعنا فيها كلها وقدمنا موعدها كيلا يعدم. فهل من المعقول أن نبقيه في السجن؟ هذا الموضوع صار حوله جدل، وأثناء هذا الجدل طلع سليمان حداد الموجود حالياً في وزارة الخارجية. وعبد الكريم الجندي، طلع لعندي أكثر من ضابط. أربعة ضباط أو خمسة. طلعوا إلى السجن، وأنزلوني من دون أي أوامر، قالوا انزل وسنرى فيما بعد، ونزلنا. وحدثت مشكلة ثانية، فقيل يا أخي لا بأس، تريدون أن تنزلوهم ننزلهم، ولكن اتركونا ننزلهم بشكل قانوني، فنعيد المحاكمة.

***ومن الذي كان وراء فكرة إعادة المحاكمة؟**

** زياد الحريري، ودرويش الزوني كان أيضاً مع إعادة المحاكمة. والمقصود أنه، حتى في المستقبل البعيد، مهما حصل، يمكن القول أن هؤلاء، حوكموا وطلعوا براءة، واعتبرنا محاكمتهم محاكمة سياسية. **إما أن** نرجع ويوقفونا مرة ثانية، فهذه لم تعد تصح. ولكن كيف سيحاكموننا؟ فعقد لنا درويش الزوني جلستين متواصلتين في السجن، وأصدروا قراراً يعتبر أن العمل الذي قمنا به عملاً سياسياً، وما نجم عنه يعتبر أعمالاً عسكرية، لا علاقة لنا فيها. وطلعنا من السجن. أي أنهم حاكمونا في السجن مرة ثانية يوماً واحداً.

***تعني بعد أن خرجتم من السجن رجعتم إلى السجن لمدة يوم؟**

** أعدت إلى السجن يوماً واحداً، حوكمت فيه وخرجت. فأنا عملياً خرجت في /٩/ آذار، وعندما خرجت في فوجيء زياد الحريري عندما رآني، فسألني: من الذي أخرجك؟ قلت له: أنا خرجت. لذلك كان زياد الحريري حذراً مني منذ تلك اللحظة، فلم ينظر إليّ نظرة صديق. أما أنا فلم أنظر إليه إلا على أساس أنه ليس بعثياً. هو نظر إلي على أساس أنني لست صديقاً، ولذلك لم يكن يطمئن لي إطلاقاً، وأنا لم أكن أرتاح للجلوس معه، أي كان هناك شعور متبادل. هذه حصلت في السجن في /٨/ آذار. صباحاً طلع لؤي الأتاسي، أخذوه في الصباح، وطبعاً نحن تفرجنا من الشباك. والآليات كانت قد نزلت، وقصف الطيران الأركان. وأنا كنت أقول لهم: أخرجونا، ولا أحد يرد. أي أن عدداً من المساجين خرجوا، والباقون ظلوا في السجن. في المساء أنا بدأت أشتم كل من قام بالثورة. أتقومون بالثورة، وتتركوننا في السجن؟ ما هذه الثورة التي تجعلكم تتركوننا في السجن، وأنتم بالثورة؟ لمن الثورة إذاً؟ من الذي يسيطر على الثورة؟ فكان هناك خلل بالثورة. بعد أن طلعنا من السجن. فبالرغم من أن رتبتي كانت صغيرة، لكن كنت أرى أن التآمر كان يدور على هذه الثورة منذ اليوم العاشر. أي في /٨،٩،١٠/ آذار كانت هناك محاولة لطرد البعثيين من الثورة نهائياً. وعلى أثرها سرحوا عدداً من الضباط في /١١/ أو /١٢/ آذار، ومنهم ضابط عقيد من بيت مخلوف، اسمه توفيق مخلوف من

الجملة وهؤلاء كانوا ناصريين ومرتبطين بالمخابرات المصرية، بتقديري الشخصي، أي أن هؤلاء سرحوا في الأسبوع الأول من الثورة.

***عفواً، الحقيقة لم أفهم بدقة، التآمر كان على البعثيين؟ ومن قبل أي جهة؟**

** التآمر كان على البعثيين من قبل الناصريين.

***لكنك قلت إن الناصريين كانوا مسرحين.**

** البعض من الناصريين كان قد أعيدوا إلى الجيش. فالذين سرحوا في /١٢/ آذار، بعد أربعة أيام كانوا ناصريين. فالبعثيون كانوا المبادرين، على مبدأ (قبل أن يبدؤوا بك ابدأ بهم). في تلك الفترة، طرحت فكرة اللقاء مع القاهرة، كما حصل لقاء مع العراق. ففي /١٢/ آذار جاء لسورية صالح مهدي عماش وزير دفاع العراق، وعلي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء العراقي، والعقيد مصطفى نصرت من قيادة الثورة في العراق. وأتذكر أنني اجتمعت معهم في بيت ميشيل عفلق، وجاء المرحوم محمد عمران، وحضر هذا الاجتماع. كما حضره صلاح البيطار. وكانت مدة هذا الاجتماع طويلة، فقد امتد لآخر الليل. وكان مدار البحث هو كيف يجب أن يتولى البعث كامل الثورة؟ ومحمد عمران إنسان مرن، أي يختلف عن العراقيين، بينما أنا كنت عنيفاً مثل العراقيين، لذلك صالح مهدي عماش قال لي: (ما ضاع التعب فيك). ومازلت حتى الآن أتذكر كلمته هذه. ثم خرجوا، وجاؤوا لعندي إلى البيت، وتعشوا، ولم يكن عندي في ذلك الحين بيت مناسب، كان بيتاً صغيراً في المزة. لأحد أصدقائي. يجب أن يستلم البعثيون كل شيء، ولو كان عددنا الآن قليلاً، فبالرغم من قلتنا، فواحد بعثي يعادل كتيبة. نسيطر عليها، والناس تخاف. ومن أسباب مجيئهم – على ما أذكر – التفاوض أيضاً حول كيف سيتم ذهابنا – نحن البعثيين في سورية والعراق – إلى القاهرة؟ أي أنهم جاؤوا أولاً ورأوا وضعنا كله. فقد كانوا اثنين من العسكريين، ومعهما نائب رئيس مجلس الوزراء: علي صالح السعدي، صالح مهدي عماش، مصطفى نصرت. وبعدها جاء في هذه الفترة حمدي عبد المجيد وبقي هنا مدة طويلة.

***هذه الفترة معروفة. ولكن أود أن نرجع رجعة صغيرة لفترة السجن. في فترة السجن، قلت إنك عرفت أنهم سينفذون الحكم. هل عرفت أنت شخصياً، وأنت في السجن، أم عرفت بعد أن خرجت أنهم كانوا قد قرروا تنفيذ الحكم؟**

** لا .. عرفت وأنا في السجن.

***كيف عرفت؟**

** عرفت أولاً لأن مدير السجن كان قلقاً، قلقاً جداً.

***أي أنك استنتجت استنتاجاً.**

** قلت له: سعيد. احك لي. ماذا يوجد من تفصيلات؟ فقال لي: اطمئنك. إذا كانوا سينفذون الحكم بك، فسوف أهربك. فقلت له: هل ترى أنها قريبة أم بعيدة؟ فقال لي: لا أكتمك، الوضع غير مريح. وكان هو متقدمي في الكلية الحربية. أما رفاقنا في الخارج، فقد كان يهمهم كثيراً أن يكتموا عني هذا الموضوع، فلم يكونوا يريدون أن يخبروني سينفذ بي حكم الاعدام . كانوا يعرفون ذلك.

***كانوا يعرفون طبعاً، طالما أنهم سرعوا الموعد. لكن رفاقك الذين كانوا في السجن معك، هل وصل إليهم أي خبر حول هذا الموضوع؟**

** والله لم يبحثوا معي أبداً هذا الموضوع، لأنني أنا كنت هادئاً، فلم يرغبوا إثارة هذا الأمر أمي. وإذا كان أحدهم قد علم بالخبر، فلا بد أنه لم يرد أن يذكره أو يقوله لي، لأن هذا خبر مزعج جداً. ثم أنه كان معي أيضاً عسكري جندي، وسيقلق ويجن جنونه فهو قد كان قد طار صوابه من الحكم وفقد اتزانه لم نستطع تهدئته. فإذا سمع مثل هذا الخبر، فإن عقله سيختل. لذلك كانوا يحاولون ألا يوصلوا لي أي خبر، إلا قولهم: (طول بالك. سوف تفرج).

***هذا الأمر مفروغ منه. ويمكن استنتاجه سلفاً. ولكن هل أنت متأكد أن رفاقنا الذين كانوا خارج السجن قد عرفوا بالتأكيد بأن التنفيذ سيكون في /٩/ آذار؟**

** لأنهم بلغوا القطعات.

***والرفاق الذين قاموا بالثورة هل كانوا يعرفون؟**

** كلهم يعرفون، حتى رفاقنا الذين كانوا في الجبهة. لأن التنفيذ كان سيتم في حقل المنصورة بالقنيطرة. فكل من كان بالجبهة كان يعرف. لأنه تم تبليغ كل من سيأتي عن كل قطعة. وبما أن التنفيذ سيكون في /٩/ آذار فقد أصدروا تعميماً، يوم الخميس ٧ آذار وفي اليوم الفلاني يذهب فلان إلى حقل المنصورة. لحضور تنفيذ حكم الاعدام الذي لم يبق سراً.

***تنفيذ الحكم بالعسكريين يعمم، وينتقى واحد من كل قطعة ليشكلوا فرقة الإعدام، إذن عرفت منذ يوم الخميس؟**

** عرفت منذ يوم الخميس. أن يوم السبت هو يوم التنفيذ فاستنفر كل رفاقنا في الجيش، ولسان حالهم أنه لا يمكن أن يعدم ونحن أحياء، ولو أعدمنا كلنا. لذلك صارت ثورة /٨/ آذار. كان قد صدر قبلها قرار بتعيين زياد الحريري ملحقاً عسكرياً في العراق ملحقاً عسكرياً في العراق . وقد روى لي، فيما بعد سليمان حداد، ما حدث، قال: دخلنا عليه، وقلنا له: أما أن تمشي معنا، أو نعزلك، ونحن ماضون في طريقنا. فقال: مادام الوضع هكذا، هيا، فلنمش. وأنا برأيي أن زياد الحريري استثمر البعثيين، فهم لم يكن لهم رتب كبيرة في داخل الجيش على رأس القطعات. ونحن أيضاً استثمرناه في ذلك اليوم. غير أن زياد الحريري من جهة أخرى آفاقه قصيرة فليس هو بقائد سياسي، فهو أقرب إلى ضابط مخابرات من تلاميذ الشيشكلي لا أكثر ولا أقل.

***أي نستطيع أن نقول إن الثورة كانت مقررة خلال وقت قريب. ولكن العامل المباشر لتحديد الموعد وتقديمه كان تعميم تنفيذ حكم الإعدام.**

** لذلك يقول رفاقي لي حتى الآن: لولاك ما صارت الثورة في /٨/ آذار في اليوم نفسه، ولربما كانت صارت – كما هو مفروض – في /١٢/ آذار، أو /١٦/ آذار. لكنها صارت في /٨/ آذار، لأنه تقرر تنفيذ الحكم بك في /٩/ آذار. أقول لك أن هذه الواقعة مازلت أفتخر بها حتى الآن: حكمي بالإعدام حدد يوم القيام بالثورة.

***طبعاً. ليست فقط هذه يحق لك أن تفتخر بها فلك أن تفتخر بموقفك بحركة حلب، وموقفك بالمحاكمة، وصلابتك وعنادك، واستمرارك بموقفك.**

** في السجن حدثت مفارقات، مازلت أتذكرها حتى الآن. منها أنها سجنوا معنا محامياً من القوميين العرب اسمه جهاد ضاحي. سجنوه لأنه سب الانفصال، ودافع عن سعيد دباح. وعملياً لم يدافع، وإنما سب الانفصال فقط. فالدفاع كان عبارة عن شتائم. ولذلك قال رئيس المحكمة لسعيد دباح: يا سعيد، نريد محامياً ليدافع عنك. جهاد ضاحي تحدث حديثاً سياسياً. وهذا ليس له علاقة بالقانون والقضاء. نحن نريد واحداً يدافع. ومرة أعطوني استراحة. كيف زرت بمهجعه أثناء الاستراحة لعند جهاد ضاحي؟ لا أعرف كيف. فأنا لم أر نفسي إلا وأنا بالمهجع عنده. قلت له: جهاد لا تتكلم. وغطيت نفسي بالبطانية. ثم عاد الحراس إلى الغرف بعد التنفس ليجروا التفقد، حيث يجري التفقد بعد كل عملية (تنفس عشر دقائق). بحثوا عني، أين محمد إبراهيم العلي؟ فتشوا السجن كله. محمد إبراهيم العلي اختفى. فاستنفر السجن، وأخبروا المخابرات، فاستنفرت المخابرات في أجهزة الأمن كلها في دمشق. بودهم أن يعرفوا أين محمد إبراهيم العلي. وبعد ذلك خرجت ورجعت إلى الغرفة. وعلى أثر هذه الحادثة وبخوا جهاد ضاحي، وأنزلوني وحبسوني في الأسفل يومين عقوبة.

***إلى الزنزانة؟**

** هذه يسمونها عقوبات فورية، حتى لو لم تحاكم، تعاقب فتسجن سجناً انفرادياً يومين من أجل هذا الموقف. هذه مواقف وأحداث صغيرة كانت تحدث في السجن. ومثلاً لؤي الأتاسي كان يتحدث دائماً عن الإعدام، يقول لي إذا جاؤوا لإعدامك هل تخاف أم لا؟ فكنت أقول له: (لوقتها فرج، لوقتها فرج).

***تقصد في ذلك الوقت كان يود أن يعرف إذا كنت ستخاف أم لا.**

** قلت له مبدئياً الآن لست خائفاً، وأنا لا أخاف من شيء. ولكن إلى ذلك الوقت (فرج). لا يوجد إنسان لا يخاف. وكنت أناقشه وأقول له إذا سيطر عليك الخوف ستخاف.

***الجبان هو الذي يخاف ويسيطر عليه الخوف. أما الشجاع فهو الذي يخاف ولكنه يسيطر على الخوف.**

** أنا قلت له: لن أخاف "سوف أنتصر على الخوف". بل لن أخاف. لن أنهزم لا من الرصاص ولا من أي شيء. فلا تخف.

*** على كل حال الحمد لله على السلامة. هاقد خرجت من السجن، وقامت ثورة /٨/ آذار.**

***** شكراً إلى اللجنة العسكرية الخمس المؤلفة من: محمد عمران وأحمد الأمير وعبد الكريم الجندي وصلاح جديد وحافظ الأسد التي كانت لها الدور البارز والمميز في ثورة الثامن من آذار.**

وشكراً إلى دينمو الثورة الرفيق الملازم الأول سليمان حداد والملازم أول موسى العلي الذي أذاع البيان الأول للثورة وأذاع بيان عودة الضباط المسرحيين بصوته وقد أعد البيان في بيت الرفيق جميل حداد كما أتوجه بالشكر إلى كافة الرفاق والأصدقاء والضباط الذين ساهموا وسرعوا في تنفيذ ثورة الثامن من آذار من أجل مصلحة الوطن والمواطن معاً وكي لا يتم تنفيذ الإعدام وسوف أفرد بحثاً خاصاً في الجزء الثاني عن الظروف العامة للرفاق وكيف قامت ثورة الثامن من آذار وكيف جرت الاتصالات والتحضيرات آنذاك.

الفصل الثاني

- مذكرات دفاع المحامين عن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ورفاقه.
- مذكرة دفاع المحامي سامي سركيس.
- مذكرة دفاع المحامي محمد ديب منصور.
- مذكرة دفاع المحامي مظهر العنبري.

اشترك عدد كبير من المحامين في قضية أحداث حلب للدفاع عن المتهمين وأيضاً من جهة الادعاء نذكر منهم :

(من جهة الدفاع)

- المحامي سامي سركيس
- " مظهر العنبري
- " عبد اللطيف حمزاوي
- " حسن دياب
- " عدنان المجركش
- " حسن اسماعيل عبد العظيم
- " محمد ياسين عقيل
- " صفوت الحريري
- " نزير الجرد
- " عادل طيفور
- " عبد الحميد خليل
- " فؤاد جبارة
- " منير عبد الله
- المحامي محمد ديب منصور
- " عدنان السمان
- " سيف الدين المأمون
- " يوسف أبو حمود
- " محمد الفاضل
- " أحمد اسماعيل عبد العظيم
- " جهاد ضاهي
- " مظهر الشربجي
- " موفق الأتاسي
- " سعيد الزعبي
- " مأمون الدنوشي
- " زهير نزار
- " سامي صوفان

(من جهة الإدعاء)

- المحامي هاني البيطار
- " عاكف برمده
- " هيثم حمزاوي
- " سليم عقيل
- " نجدة بازرباشي
- " طاهر خياط
- " نوري حجو الرفاعي
- " فاروق سياف
- " الميداني
- " محمد أمين
- " محمد قيني
- المحامي صياح مطروي
- " نزار نحلاوي
- " يوسف الطحان
- " عبد السلام انطونجي
- " ساطع اسماعيل آغا
- " نزار عرابي
- " الياس عبيد
- " ياسين دركزلي
- " بوكسي حسن
- " لوقا لوقا
- " نزار بقدونس

مذكرة دفاع المحامي سامي سركيس
عن الملازم أول محمد ابراهيم العلي

(دمشق في ٦ - كانون أول ١٩٦٢)

سيدي الرئيس، سادتي المستشارين.

في الأساطير أن ملك الإغريق هكتور استعمل العنف والتهديد مع زميله بوزيرس في حرب طروادة إذ كان يعتقد بأن إعمال الحق والإقناع لا يجدي لأن الحق هو من أقوى مواطن الخيال ولأنه ما من شاعر تصرف في التعبير عن الطبيعة بالحرية التي يتصرف فيها الحقوقي في تأويل الوقائع..

ويجب علي أن أقر بأن السادة الزملاء في جهة الاتهام - ولا أقول الادعاء الشخصي- لما لهذه التسمية من وقع ناشز في محكمة أمن دولة عليا استثنائية. قد أضفوا على أسطورة هكتور لباس الحقيقة والصحة، وراحوا يترجمون وقائع هذه القضية بشكل قد يكون ساحراً آخاذاً، وبعبارة قد تكون بليغة، حلوة السمع أو الإلقاء.. ولكنها أشكال وتعابير ابتعدت بهم عن قاعة المحكمة إلى قاعة المحاضرات، وأنستهم أنهم في بلد عاش وعاشوا معه انقلاباً عسكرياً وقع صبيحة ٢٨ آذار من العام الجاري، وقع وما زلنا كلنا نعيش عهداً نشأ عنه ونتقاسم في هذه القاعة أدواراً في قضية ولدت فيه.

إني عاتب على زملائي لهذا المزيد من حرية التصرف، إذ أنهم زادوا بذلك في مشقة زملائهم وكلاء الدفاع وجعلوا مهمتهم مزدوجة: فبالإضافة إلى واجبهم الطبيعي في الدفاع عن موكليهم، أضحى عليهم أيضاً وقبل كل شيء أن يعودوا بزملاء الاتهام إلى أرض هذه المحكمة.

ولعل للزملاء عذراً في أنهم حذوا حذو قرار الاتهام. ففي هذا القرار جاء عن وقائع القضية أنها ترجع إلى ما قبل ٢٨ آذار بكثير، وأنها "مؤامرة" سلك أبطالها "أسلوب الخلايا" وان الهدف منها "ضرب القيادة" و "شل الأمن" و "زعزعة كيان الوطن السوري" وحمل البلاد على أن "تجثو على ركبتيها" أمام الرئيس المصري. وفي قرار الاتهام عزل لحوادث حلب عن الحوادث التي كانت البلاد برمتها مسوحاً لها بين ٢٨ آذار و ١٥ نيسان ١٩٦٢. وفيه بوجه خاص تحميل بليغ، إن لم أقل تشويهاً بليغاً، لتصرفات موكلي الملازم الأول محمد إبراهيم العلي عقب مؤتمر حمص.

ما قبل ٢٨ آذار

وأعود إلى مرحلة ما قبل ٢٨ آذار مما أطلق عليه قرار الاتهام اسم المؤامرة أو "حصيلة المؤامرات" أو "رأس المؤامرات"، سعياً وراء معرفة الأهداف والأشخاص وأماكن اجتماعاتهم وتواريخها وأسلوب عملهم وتمويل فعالياتهم، وطبيعة اتصالاتهم بالدولة أو الدول الأجنبية التي قيل أن التآمر يجري لحسابها سعياً وراء فهم أي شيء عن هذه الخلايا التي اكتشف قرار الاتهام تشكيلها، فإذا بي أجدني وسط تيار قوى من التعابير والمترادفات بدءاً من قرار الاتهام حتى مطالعة النيابة العامة دون ذكر أي واقعة موصوفة أو إعطاء أي مدلول جدي. ومن البديهي أن تعابير الاستعمار والصهيونية والغدر والخيانة والفتنة والاغتصاب والعصيان والكيد والتشكيك وخلق الشقاق.. وأوصاف المتآمر والماكر والمخادع والمستغل.. وأفعال

دس وحرض وآثار وتنكر وأفسد.. إلى ما هنالك من تعابير ومترادفات طفحت بها مذكرات الاتهام - ومن البديهي أن ذلك كله لا يخلق مؤامرة، وإنما، على العكس، يستدعي ذكر وقائع يمكن أن تنطبق عليها تلك المسميات.

ولعل أغرب ما في قرار الاتهام أنه لا يستقيم مع نفسه في أكثر من موضع. فبعد أن يصف وقائع حلب بأنها مؤامرة، هي "حصيلة سلسلة من التآمرات الاستعمارية الصهيونية".. إذا به في نفس الصفحة يقول إن المؤامرة المذكورة هي " رأس " السلسلة وأن الجذور "لا تزال متشعبة في أكثر من منطقة في سورية".. ثم ينتهي إلى هذه النتيجة العجيبة بأن المتآمرين لم يكونوا مطلعين على القصد من المؤامرة ولا على الأمكنة والمواعيد التي يرتقب تنفيذها فيها ولا على أساليب التنفيذ ! فقد جاء حرفياً في الصفحة ١٥ وما يليها:

"عندما قامت ٦٣/٣/٢٨ أبلغت الخلايا في كافة المناطق (من قبل من؟) بأن هذه الحركة ليست هي الحركة المقصودة وأن هناك حركة أخرى ستقع بعد أيام.. وقامت الحركة بحمص بتاريخ٦٢/٣/٣٠ ليلاً ". إلا أن العميد بدر أعسر فوت على المتآمرين فرصة السيطرة على الحركة في حمص " ففكروا بإثارة مؤامرة حلب.. وتوجهت عناصر المتآمرين إلى حلب وأرسل توقيت الحركة للرائد حمد عبيد وبلغه هذا لخلايا الشبكة (؟) وحددت الساعة ١٢ من صباح الأحد في ٦٢/١/٤ موعداً لبدء التنفيذ. وكان تخطيط المتآمرين فتح الإذاعة في حلب فور نجاح الحركة، وإعلان الجمهورية العربية المتحدة، ولكن خطتهم هذه لم تقف على قدميها لأنها لم تجد التأييد عند كافة ضباط وعسكريي المنطقة، حتى القسم الأكبر من المتآمرين لم يوافقوا عليها".

وفي مكان آخر (الصفحة ١٩):

"عندما وقعت حركة ٢٨ آذار ٦٢ كان المدعي عليه الرائد حمد عبيد في دمشق وفهم من بعض الضباط المسرحين الذين كان يجتمع معهم بأن هذه الحركة ليست

الحركة التي يريدونها وأن هناك حركة ستقوم في حمص يتزعمها العميد بدر أعسر. وأن عليه أن يهيء نفسه للقيام بحركة مرافقة في حلب. لذلك، فبعد عودته إلى حلب اتصل مباشرة بالملازم الأول محمد إبراهيم العلي وطلب منه أن يزوره في داره وأخذ الاثنان يتباحثان في موضوع القيام بحركة خلال أيام معدودة، وتدارسا وضع القوات في حلب بعد ٢٨ آذار ١٩٦٢ حيث كانت كتيبة المظلات تحتل مبنى القيادة وسرية من المغاوير بإمرة الملازم عبد الله عمرايا تحتل مبنى الإذاعة وسرية ثانية من المغاوير بإمرة الملازم الأول جابر الصبح تحتل منطقة باب الفرج.."

ويستطرد قرار الاتهام في وصف اتصالات المتهمين بعضهم ببعض فيقول أنها تمت " خلال اليومين الذين سبقا الحركة " حيث اتصل الملازم الأول الصبح " ليضمن تأييده للحركة" (أين الخلية؟).. كما يقول أن الاتفاق (؟) تم على أن تتولى كتيبة المظلات " الخلاص من الضباط الذين يخشى منهم وبالأخص العقيد فاتح ناصيف والرائد نصوح النعال.. لأنهم من الموالين إلى عبد الكريم النحلاوي..

ويذكر قرار الاتهام بوجه خاص عن العلي - الصفحة ٢٥- أنه "عندما قامت حركة ١٩٦٢/٣/٢٨ وتحركت كتيبة المظلات إلى حلب كان يحلم باعتقال قائد المنطقة حيث شوهد يدخل إلى قيادة المنطقة بشكل منفعل وهو يسأل: أين قائد المنطقة، ثم فهم بأن هذه الحركة ليست هي الحركة المقصودة. وبعد حركة ٢٨ آذار اجتمع مع الرائد حمد عبيد وتدارسا موضوع القيام بحركة خلال أيام..

ولئن كان قرار الاتهام يضيع على هذه الصورة بين " الحركات "، إلا أنه واضح من هذه المقاطع التي أوردتها حرفياً ومن مواضيع أخرى كثيرة في ملف الدعوى أنه لم تصدر عن محمد إبراهيم العلي قبل ٢٨ آذار أية أفعال أو تصرفات ذات صلة بما يسند إليه في هذه القضية لا منفرداً ولا مجتمعاً أو مشتركاً مع رفاقه

المتهمين. أما ما قيل عن اجتماعاته السابقة بالرائد حمد عبيد في نادي ضباط حلب وعن " تجاوبه " معه في الحديث عن أوضاع البلاد والجيش.. فإنه لا يعدو - إذا صح وقوعه - الأعراب المتواضع عن الرأي في مجلس خاص. وكذلك الأمر عن "نتف" الحديث التي قيل إن العلي تبادلها مع سعيد دباح. أما علاقته بالعقيد جاسم علوان أو سواه من الضباط المسرحين فمن الثابت أنها نشأت بعد ٢٨ آذار واستوت في طبيعتها ومراحلها مع علاقة سائر الضباط الآخرين بهم، سواء منهم العاملون في الجيش أو في الشرطة.

الشكوى السورية في شتورة

ولو كان ما سمي بمؤامرة حلب يرجع فعلاً إلى ما قبل ٢٨ آذار لكانت الشكوى السورية التي عرضت في مؤتمر الجامعة العربية في شتورة بين ٢٢ - ٣٠ آب ١٩٦٢ تضمنت شيئاً من ذلك. فلقد كانت هذه الشكوى تستهدف إدانة حكومة مصر بالتدخل في شؤون سورية الداخلية عن طريق " شن الحملات الخطابية عليها وتسخير الصحافة المؤممة وأجهزة الإذاعة والإعلام لتركيز حرب دعائية شعواء على الكيان السوري والدعوة السافرة والتحريض الصريح على الفتنة.. " كما جاء في مذكرة الشكوى. وتستطرد المذكرة إلى القول أن حكام القاهرة لم يقفوا " عند حد الدعوة والتحريض على الفتنة والثورة بل تجاوزوها إلى التآمر على الكيان السوري"

وأبرز الوفد السوري تأييداً لشكواه وثائق عديدة ليس بينها وثيقة واحدة على أن ما جرى في حلب كان نتيجة مؤامرة محبوكة في القاهرة. وفي نطاق عرض الشكوى لم يرد اسم الموكل العلي أو أي من رفاقه على أن له اتصالاً بمصر بأي وجه أو شكل كان، مع أن المجال اتسع لذكر العسكريين الذين اتصلوا بالقاهرة خلال الفترة الواقعة بين مطلع عام ١٩٦٢ و ٢٨ آذار والاتصالات التي جرت بعد

ذلك أيضاً، مما تحدث به مطولاً كل من السيدين أمين النفوري وأكرم الخطيب. بل أنه، على العكس، يفهم من مذكرة العميد الخطيب أن الاتصالات جرت قبل ٢٨ أذار وبعده من قبل القيادة العامة بالذات إذ قال:بتاريخ ٦٢/٤/٥ وتنفيذاً لأوامر القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة جرت في بيروت مقابلة بيني وبين السفير المصري عبد الحميد غالب حضرها كل من العميد طه نور الله وشخصية لبنانية والملحق العسكري المصري في بيروت. وكانت هذه المقابلة استمراراً للاتصالات التي قام بها الجيش العربي السوري قبل حركة ٦٢/٣/٢٨ واعتماداً على تشكيل القيادة الجديدة في هذا الجيش. ولقد بدأ طه نور الله الحديث في منزل السفير المصري فقدمني على أنني من أعضاء القيادة الجديدة في الجيش ثم شرح كيفية القضاء على فتنة حلب وما تقرر في مؤتمر حمص من حيث السعي لإقامة وحدة مع الدول العربية المتحررة وفي طليعتها مصر على أسس تحفظ للبلاد كيانها وكرامتها وأكد بأن القيادة الجديدة قد أخذت على عاتقها التمسك بكافة المقررات المتخذة في المؤتمر المذكور. وانتهى العميد طه بعد ذلك إلى القول بأنه إذا كان لا بد من حدوث تقارب بين سورية ومصر، فيجب أن يتم ذلك من قبل مصر أولاً، وذلك بوقف الحملات الصحفية والإذاعية التي تشوه سمعة سورية العربية وتعرقل حتى مجرد التفكير بهذا التقارب.. وهنا تدخلت في الحديث وطلبت من السفير المصري أن لا يصدق ما تقوله الصحف والإذاعات المصرية لأن الجيش في وضع متين جداً واستشهدت على ذلك بما قالته بعض الصحف والإذاعات المصرية من أن العميد موفق عصاصة أدخل قوات أردنية إلى الجبهة السورية وأنه قد احتل القيادة وسيطر عليها..

هذا ما جرى في ٥ نيسان، أي بعد يومين اثنين من عودة قطعات حلب إلى ثكناتها، يرويه في مؤتمر رسمي أحد أعضاء القيادة الجديدة المنبثقة عن مؤتمر حمص. ومع أن هذه الوثيقة سمت ما وقع في حلب بالفتنة، إلا أنه يتبين منها أمور على غاية من الأهمية بالنسبة للدعوى الحاضرة، ليس فقط في كون الفتنة المذكورة

لا تمتد في جذورها إلى ما قبل ٢٨ آذار وإنما أيضاً في كونها انطفأت في مؤتمر حمص، وفي عدم قيام اتصال بين أصحابها والقاهرة، فضلاً عن أنه لو صح أن تمرداً وقع في حلب بعد مؤتمر حمص لكانت الصحف والإذاعات المصرية تلجرت بذلك، ولكان العميد الخطيب أتى على ذكره.

٢٨ آذار

لا بد إذن من التخلي عن رواية الخلايا وارتباطاتها قبل ٢٨ آذار والعودة بالوقائع إلى يوم ٢٨ آذار فحسب. في هذا اليوم طالعتنا الصحف والإذاعة بأنباء تشير إلى أن الجيش تسلم مقاليد الأمور في البلاد. قيادة الجيش تعلن في بيانها وبلاغها أن حركتها تعتبر امتداداً لانتفاضة أيلول - الجيش يتولى زمام الأمور ويقبل استقالة رئيس الجمهورية والوزارة ويحل مجلس النواب - برقيات التأييد تنهال على القيادة العامة...

وصدرت على الأثر سلسلة من البلاغات عن القيادة العامة للجيش بدءاً بالبلاغ رقم ٢٦ الذي أعلنت فيه القيادة أن الجيش استلم زمام الأمور في البلاد. وأذاعت القيادة في البلاغ ٣١ ما يلي:

" بعد أن تم حل المجلس التأسيسي والنيابي وقبلت استقالة السيد رئيس الجمهورية والسادة رئيس وأعضاء مجلس الوزراء، وريثما يتم تشكيل حكومة انتقالية تتولى زمام الأمور في البلاد فإن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تعلن أنها تولت مهام السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد."

وأعقب ذلك في ذات اليوم بيان صدر عن القيادة العامة تضمن أن هنالك عناصر متآمرة "استطاعت أن تتسلل إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية - بعد ٢٨ أيلول ١٩٦١ - وأن تتحكم فيهما إلى حد بعيد.. وأن تبتعد بهما عن مهمتهما

الأساسية.. لذلك فإن القيادة العامة للجيش تحقيقاً لرغبات الشعب وحفاظاً على مكاسب الثورة ونأياً بها عن الانحراف ومنها لاستغلالها من أي كان وحماية لسورية وأمانيها في الوحدة ترى نفسها مضطرة لاقصاء المسؤولين من الحكم وإبعاد العناصر المتآمرة على السلطة وإحالتها إلى القضاء ليقول كلمته فيها وتسليم زمام الأمور إلى حكومة مؤقتة. وقبل أن تنتهي القيادة من بيانها ١٦ أعلنت عن سياستها في الحقلين الداخلي والخارجي فضلاً عن الحقل العربي دون أن تتريث حتى وقت تأليف الحكومة التي وعدتها في القسم الأول من البيان. ومما جاء تحت عنوان الحقل العربي، إن من أهداف القيادة:

" اتخاذ الخطوات الإيجابية لتحقيق وحدة عربية شاملة مبنية على أسس واضحة وصحيحة مع الأقطار العربية المتحررة لاسيما مصر الحبيبة والعراق الشقيق.."

الذي تآمر على البلاد إذن قبل ٢٨ آذار - حسب رأي القيادة - هو من رأت القيادة: إقصاء عن الحكم، هو غالبية أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد وقع التآمر حسب رأي القيادة في عدة مجالات، على رأسها مجال الابتعاد عن مصر..

أيها السادة القضاة

رجعة إلى مستودعات مديريتي الدعاية والأنباء والإذاعة تبسط أمامنا أو تعيد إلى ذاكرتنا كيف كان رد فعل الشعب والجيش بالنسبة لضربة ٢٨ آذار، كيف كانت المشاعر وكيف جرت الأمور على حقيقتها وموضوعيتها دون تزويق ولا تخريج ولا تلاوة لبرقيات التسلسل:

١- هنالك فئة كبيرة من المدنيين والعسكريين تمثلت قول مونتسكيو في كتابه" روح القوانين" تحت عنوان: "كيف تؤدي أية مخالفة للدستور إلى الإطاحة

بالمبادىء". -حيث جاء أن جمهورية قرطاجنة كانت جمهورية مستقرة حسنة الإدارة إلى أن أطيح بمجلسها أثناء غياب هانيبال في حملته على روما قبل مئتي سنة من الميلاد. وعندما عاد هانيبال إلى قرطاجنة وجد المتسلطين يعبثون بالخزينة العامة ويسيؤون استعمال السلطة. ويخلص مونتسكيو إلى القول بأن فضيلة الحكم تسقط بسقوط الشرعية.

هذه الفئة العظمى من الشعب والجيش تمثلت هذا القول وذعرت لما وقع. وإذا شاءت هيئتكم الموقرة أن تتلمس آثار الذعر حتى يومنا هذا، يكفيها سؤال مصرف سورية المركزي عن حركة الأموال في البلاد إذ فيها يكمن معيار الثقة الأول.

٢- وهنالك فئة ثانية كبيرة أيضاً عادت تعيش "الأزمة الوجدانية" في موضوع الوحدة. وليست هذه التسمية مني بل من نائب رئيس الوفد السوري إلى مؤتمر شتورة إذ شرح الظروف التي أحاطت بصدور البلاغ الخطير رقم ٩ إبان ثورة ٢٨ أيلول وما تلا ذلك من صراع الانفصال والاتصال هذا الصراع الذي قال عنه نائب رئيس الوفد أنه قائم بين الشعب العربي كله، وأعلن حرفياً ما نصه موجهاً كلامه إلى المؤتمرين:

"يريد عبد الناصر بالعناد والمكابرة أن يفرض عليكم الاقتناع بوجود صراع شعبي موهوم كاذب يجري في سورية لإرضاخها من جديد للحكم الديكتاتوري الناصري. وقد تسلح عبد الناصر في تبرير زعمه هذا ببعض خطابات فخامة الرئيس الدكتور ناظم القدسي وبعض خطابات قائد الجيش ورئيس مجلس الوزراء (وهي الخطابات التي صدرت عقب انقلاب ٢٨ آذار). ونحن نعود فنقول، إن ما يراه عبد الناصر من تناقض في هذه الأقوال والتصاريح والخطب يبرر فيه لنفسه تدخله وعدوانه إنما هو تناقض في دراسته ومعتقداته فقط. هذا الرئيس في سورية وأي رئيس، وهذه الحكومة في سورية وأية حكومة، وهذا القائد للجيش وأي قائد.. كلهم.. كلهم في سورية لا يصدرون ولا يمكن أن يصدروا إلا عن قناعة ووجدان

وتعلق الشعب بالقومية العربية وبالوحدة. فإذا دعا هذا أو ذاك من المسؤولين في قول له أو فعل إلى وحدة مع مصر الشقيقة، فليس يعني هذا أبداً، أنه يدعو إلى تسليط عبد الناصر من جديد أو تحكيمه في رقاب الشعب مرة أخرى.."

هكذا ذهب وفد سورية الرسمي إلى مواجهة الواقع بصدق وصراحة فقال عن الشعب (بمفهومه الشامل) إنه يعاني أزمة الوحدة ليس في جماهيره فحسب بل في مسؤوليه أيضاً. وتتجلّى هذه الأزمة كلما حلّت مناسبة. والمناسبة الكبرى هنا هي إطاحة قيادة الجيش بالشرعية الدستورية في سبيل أمور على رأسها التقرب من "مصر الحبيبة والعراق الشقيق". وعليه، إن من هتف للوحدة، ومن نادى بعودة الجمهورية العربية المتحدة، إنما ينصرف هتافه ومناداته إلى جمهورية عربية متحدة، إلى تحقيق مبدأ قومي، لا إلى سلخ سيادة الدولة لمصلحة دولة أجنبية وإزالة كيان البلاد. ولئن صح هذا بالنسبة لعامة الناس، بما لا يقبل النقاش، فإنه يصح بوجه خاص على من أيّد وهتف ورفع العلم في أوج انقلاب ٢٨ آذار.

وإن "من" هذه لا تعني فقط بعض المتهمين في هذه القاعة بل تشمل حلب ودير الزور وحمص وادلب والقلمون والجنوب ومناطق أخرى.. فلا سبيل لتحميل واقع قومي بأمور إجرامية، ولا سبيل للتجني على غالبية شعبنا العظمى واتهامها بالعمل لحساب الأجنبي وطعنها في أعز أمانيها. ثم هل نسينا إن يوم ٢٢ شباط، يوم إعلان الجمهورية العربية المتحدة، هو عيد وطني رسمي تعطل فيه الحكومة والمؤسسات السورية بموجب مرسوم صدر بعد انفصال سورية عن مصر؟

وعن موكلي محمد إبراهيم العلي بالذات، لا أقول فقط أنه لم يكن بين الهاتفين أو المنادين للمتحدة أو رافعي أعلامها، ولكن أضيف بأنه حتى لو كان بين المذكورين، فاعلاً أصلياً أو مشتركاً، فإن ثبوت عدم قيام اتصال بينه وبين مصر، من أي شكل كان وفي أي وقت كان، يجعل فعله في حال وقوعه من باب الإعراب عن عاطفة

قومية هي التعلق بمبدأ الوحدة العربية، شأنه في ذلك شأن أي مواطن آخر، مسؤولاً كان أو غير مسؤول، ممن عناهم الوفد السوري في شتورة.

٣- والفئة الثالثة في نطاق ردة الفعل على انقلاب ٢٨ آذار كانت محصورة في الجيش. وقد مر التحقيق عليها مرور الكرام، وورد عنها في مطالعة النيابة العامة المقطع التالي:

" وأطاحت حركة الثامن والعشرين من آذار بالقيادة السياسية والسلطة التشريعية بتأييد من المتهمين أنفسهم وقامت القيادة العسكرية تسد الفراغ. وكانت ردة الفعل في الأوساط العسكرية، وهنا تحرك جاسم علوان وصحبه للبطش بالقيادة والإطاحة بها وإشاعة الفوضى ومن ثم إعادة الوحدة .."

وواضح أن هذه المطالعة جاءت أمينة منسجمة مع خطوط الاتهام عامة، سواء من جهة تجنب البحث في انقلاب ٢٨آذار – في إبطاله، وأسبابه، ونتائجه الخطيرة جداً – أو من جهة تقديم الهيئة العسكرية التي تسلمت زمام الأمور على أنها وحدة اعتبارية لا ثمرة فيها ولا خلاف بين أعضائها، هيئة من السلطان والقانون جاءت لتسد فراغاً شرعياً لا علاقة لها في إحداثه. أمرت فلم يخالف لها أمراً سوى المتهمين – بعد أن أيدوها حسب مطالعة النيابة – وقد خالفوا لأنهم كانوا يريدون إعادة الوحدة مع مصر..

ويبدو أن النيابة العامة ذهلت عند هذه النقطة عن أن برنامج القيادة لممارستها السلطة الذي أعلنته صبيحة ٢٨ آذار يتضمن أنها عاملة – خلافاً للحكومة الشرعية التي قلبتها – على تحقيق الوحدة العربية الشاملة مع الأقطار العربية المتحررة ولا سيما مصر! ولو أنها تنبهت إلى ذلك لكان ظهر لها على الأقل طرف من الخلاف بين العسكريين على تفسير مبدأ الوحدة، على تفسير المبادئ وربما على أساليب تحقيقها.. ولكان اتضح لها – كما اتضح للسيد رئيس الجمهورية يوم ١٤ نيسان – أن الخلاف هو على الاجتهاد لا على مبدأ الإخلاص لهذا الوطن.

وللإستزادة من بيان الواقع، يجب أن أضيف أن الخلاف في الاجتهاد لم يقع بين قيادة وعصابة – حسب تصوير الاتهام – وإنما وقع بين كتل من العسكريين بعد أن خرقت إحداها قانون البلاد الأساسي. ويؤسفني جداً أن يضطرني واجب الدفاع المقدس أن أنوّه هنا، ولو بإيجاز، بما كان عليه الجيش من تكتل بين يمين ويسار، بين حزبي ولا حزبي، بين تدخل في الحكم واعتدال في مراقبة السياسيين.. كتلة تسرّح كتلة، وفئة تبعد أخرى عن مراكز القيادة، وثالثة تهدد أو تتهم معارضيها. تسوية حسابات تتلو تسوية حسابات وممثلو الشعب تحت المراقبة أو وراء أبواب السجون.

٢٨ آذار – ١٥ نيسان: مفهوم السلطة الفعلية

سادتي القضاة:

لقد كان بديهياً أن تترجم خلافات الكتل العسكرية إلى وقائع وأفعال. وكلنا نعرف كيف جرت هذه الترجمة وكيف تعاقبت الأحداث بعد ٢٨ آذار، وليس هناك، في اعتقادي نزاع جدّي على وقائع القضية الحاضرة بالرغم من أن مرحلة التحقيق فيها شابها الكثير من النقص والتسوية، لاسيما فيما يتعلق بموكلي إبراهيم العلي، مما بينه وسيبينه زملائي في جهة الدفاع.

وإنما يقوم الخلاف الرئيسي على تجاهل حلول سلطة فعلية في البلاد محل السلطة الشرعية، من صباح ٢٨ آذار حتى مساء ١٤ نيسان على الأقل. الخلاف هو على صاحب السلطة الفعلية وعلى صلاحياته ومدى خضوعه للأحكام القانونية النافذة، وما لم يعلق هذا الخلاف حلاً على ضوء المبادئ التي استقرت في البلاد المتمدنة وأوضحت جزءاً من الحقوق العامة، لا سبيل إلى طرح أسئلة من قتل، ومن عصى أو حرّض على العصيان، ومن اغتصب القيادة أو أثار الفتنة أو سعى

لدفع دولة أجنبية إلى العدوان.. لا سبيل إلى طرح مثل هذه الأسئلة ولا، بالتـــالي ، للإجابة عنها.

وتتلخص مبادئ القانون العام بصدد السلطة الفعلية بما يلي:

١- تعتبر السلطة الفعلية قائمة وتعتبر أعمالها صحيحة إذا كانت تملـــك رقابـــة فعالة وتلقى قبولاً من السكان.

ويسري هذا المبدأ في داخل البلاد التي قامت فيها السلطة الفعلية وفي علاقاتـــها الدولية أو علاقاتها مع رعايا الدول الأجنبية، على السواء.

يقول "كيلسن" أستاذ الحقوق الدولية في النمسا ومنشئ المدرسة النمساوية للحقوق العامة، يقول في مؤلفه " نظرية الحق الصافي ":

" theorie du droit pur – kelsen – vienne 1934 p.147 هناك قاعدة معترف بها نظريـــاً وعملياً في القانون الدولي العام تقضي بأن تعتبر الحكومة، ولو كانت نتيجة ثـورة أو انقلاب، بمثابة حكومة شرعية بمفهوم الحقوق العامـــة إذا تمكنـــت مـــن أن تطـــاع باستمرار. وإن مبدأ الممارسة الفعالة المشار إليه هو مبـــدأ يطبـــق علـــى النظـــام الحقوقي الداخلي بتفويض من القانون الدولي العام ".

٢- يجب أن تتصف رقابة السلطة الفعلية وطاعتها من قبل السكان بالاســـتمرار – كما يقول "كيلسن" نفسه. – وبمعنى آخر يجب أن يمر بعض الوقت على ممارســة السلطة الفعلية.

وهذا واضح ومفهوم لسببين:

أ- أن علة اعتبار السلطة الفعلية أعمالاً صحيحة تكمن في الحرص على حفـظ النظام والأمن بين السكان، من جهة، وفي تحقيق مبدأ استمرار الدولة، مـــن جهـــة

أخرى. ولابد لهذه الغاية من مرور فترة من الزمن، تبرهن خلالها الهيئة الحاكمة المهيمنة على قدرتها على حفظ النظام والأمن وتمثيل الدولة تمثيلاً فعلياً.

ب-ولكي تبرز أشكال هذه الهيئة المهيمنة ويتعرف السكان على من بيده القوة فعلاً، فضلاً عن تعرف الأسرة الدولية عليها، لابد أيضاً من مروره فترة زمنية على شرارة الانقلاب الأولى.

٣-أما عن تحديد هذه الفترة الزمنية، فالأمر ليس سهلاً وهو يختلف بين بلاد وأخرى وبين نظام حكم ونظام حكم آخر.

فانقلاب في إنكلترا مثلاً – التي لم تعرف الانقلابات منذ ثلاثمئة سنة مضت على حكومة كرمويل – يتطلب لمعرفة المسيطر عليه وقتاً أطول بكثير مما يتطلبه انقلاب يقع في كوبا التي لم تعرف سوى الحكومات الثورية. وانقلاب في رقعة شاسعة كالصين مثلاً يدعو إلى التريث والترقب زمناً أطول مما يقتضيه انقلاب في جزيرة قبرص. وكذلك الأمر بين نظام جمهوري يحل محل نظام ملكي، كما يجري حالياً في اليمن السعيدة، حيث لم تكف فترة تنوف عن الشهرين لمعرفة حقيقة القوى.

٤-وقد أدت المبادئ والمصاعب الملمح إليها إلى مبدأ رابع هو إمكانية تعدد السلطات الفعلية ضمن البلاد الواحدة.

والأمثلة كثيرة على تطبيق هذا المبدأ ليس في تاريخنا الحاضر فحسب حيث سمعنا ما جرى في الجزائر إثر إعلان استقلالها بين ولايات أو قطاعات الجيش الست، وما جرى ويجري في اليمن والكونغو مثلاً.. وإنما أيضاً في أزمنة فائتة. ففي الولايات المتحدة الأميركية عندما ثارت دول الاتحاد بعضها على بعض وقامت حرب الانفصال عام ١٨٦١ حدثت في ولاية فيرجينيا التي تمردت على السلطة المركزية قضية شهيرة عرفت باسم قضية " بروفي" williams v. bruffy وملخصها أن

بروفي هذا كان أحد رعايا ولاية فيرجينيا وتوفي عن دين لأحد سكان الولايات الشمالية المعادية.إلا أن تركته لم تسدد هذا الدين للدائن بل لحكومة فيرجينيا الثورية تنفيذاً لقانون صدر عنها يقضي باعتبار أموال رعايا الشمال من حق الحكومة الثورية. وبعد عودة الشرعية إلى ولاية فرجينيا، أقام الدائن الدعوى ضد التركة معتبراً أن ذمتها لما تزل مشغولة قبله وأن القانون المذكور هو تصرف مادي لا يتمتع بالآثار القانونية. فما كان من المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأميركية التي وضعت يدها على القضية إلا أن ردت المطالبة واعتبرت أن القانون الصادر عن السلطة الفعلية المحلية ينتج آثاره كاملة. ومما جاء في حيثيات الحكم التي أصبحت أساساً ثابتاً للاجتهاد والفقه الأميركيين منذ عام ١٨٧٧، ما يلي:

".. هناك نوع من الحكومة الواقعية أو الفعلية يمكن أن يقوم في جزء من الأراضي انفصل سكانه عن الدولة الأم وألفوا حكومة مستقلة بهم. وأن تقرير صحة أعمال مثل هذه الحكومة سواء منها المتخذة ضد رعاياها أو ضد الدولة الأم يتوقف على نجاحها النهائي. فإذا لم تنجح بصورة مستمرة، تسقط أعمالها بسقوطها. أما إذا نجحت فإن أعمالها تعتبر صحيحة منذ صدورها تماماً كأعمال أية دولة مستقلة ".

وكذلك في فرنسا، أخذ الاجتهاد والفقه بالأسس ذاتها لتقرير صحة أعمال الحكومة الفعلية المحلية قياساً على الحكومة الفعلية العامة أو المركزية.

٤- لا تحتاج أعمال الحكومة الفعلية لكي تعتبر صحيحة ونافذة إلى توثيق من الحكومة الشرعية السابقة أو اللاحقة.

فالمهم في الأمر أن تصدر تلك الأعمال كما تقدم عن حكومة مسيطرة فعلياً على الأوضاع ولا تلقى معارضة من السكان. وإذا ما صدرت على هذه الصورة وجب أن تكون نافذة فوراً لأنه -كما يرى "زاكاي" zachariae أستاذ الحقوق الدستورية في جامعة غوتنجن بألمانيا في مقال نشره عام ١٨٥٣: لا يمكن أن يطلب إلى السكان أن يحكموا بأنفسهم على شرعية السلطة القائمة واقعياً وتعليق تنفيذ أوامرها

وقراراتها على موافقة سلطة شرعية غير موجودة. بل إن الأستاذ "زاكارى" يذهب إلى أبعد من ذلك، فيقول بعد أن عادت حكومة هانوفر في ذلك الحين إلى ممارسة سلطاتها الشرعية: " ليس لهذه الحكومة الشرعية أن تمارس سلطتها بشكل رجعي، سواء أكان بالنسبة للمواطنين أم بالنسبة للأجانب، عن الفترة التي سادها سلطان الحكومة الفعلية السابقة. ليس لها أن تعود ثانية لاستيفاء الضرائب والرسوم والخدمات.. ولا أن تلغي بصورة رجعية أعمال تلك الحكومة. وإذا كان الأمر يتعلق بحقوق الأفراد، لا يمكن إدخال تعديل أو تغيير للمستقبل إلا في حدود التشريع الناظم للحقوق المكتسبة بوجه عام".

وحذا حذو الأستاذ زاكاي فيما بعد الحقوقيون الدستوريون الألمان دون استثناء فأكّد الأستاذ "لينينغ" loening في قاموس العلوم السياسية الصادر سنة ١٩١١، أكد هذه المبادئ كما أكدها الأستاذ جورج يلينيك gellinek . ومما له مغزاه في هذا الشأن أن الحقوقيين الألمان يطلقون تعبير حكومة الوسط gouvernement intermediaire على الحكومة الفعلية، دلالة على أنها تقوم بين مرحلتين من الشرعية.

وفي فرنسا عبّر الأستاذ روجيه بونار bounard في مؤلفه عن الحقوق الإدارية عام ١٩٤٣- عبّر عن رأي الفقهاء الفرنسيين في هذا الخصوص فقال:

" في مجال التطبيق العملي في فرنسا، اعتبرت الحكومات الفعلية على الدوام حكومات شرعية ولو أنها غير نظامية في وصولها إلى الحكم. وينتج عن ذلك أن أعمالها هي صحيحة وليست بحاجة إلى توثيق لاحق".

٥- وأخيراً، أن الحكومة الفعلية تملك أوسع الصلاحيات التشريعية والتنفيذية.

بعد مرحلة من التردد في تحديد صلاحيات السلطة الواقعية ومحاولة تقييدها تارة بإصدار القراءات التنفيذية فقط دون التشريعة، وطوروا ببعض المبادئ الاجتماعية والحقوقية أجمع فقهاء الحقوق العامة على أن الحكومة الفعلية تتمتع بأوسع

الصلاحيات في حقلي التشريع والتنفيذ على السواء. فقال الأستاذ "بونّار" في معرض تبريره وصف الحكومات الفعلية بالشرعية: "إن هذه الحكومات وإن كانت غير قانونية في مصدرها، إلا أنها شرعية في فعاليتها، وشرعية بما تنتجه من آثار حقوقية، وشرعية لأن هناك ضرورة وعجلة في تنصيب هيئة تحكم البلاد، من ناحية، بينما لا يتسع الوقت، من ناحية أخرى، لإقامة نظام سياسي وفقاً للأصول القانونية. غير أن هذه الشرعية لا تتعدى الأعمال التي تقتضيها الضرورة والعجلة". ويضيف بونار على الفور: "ولكنه صحيح أن تلك الحكومات الفعلية تبقى نفسها الحكم في تحديد العجلة".

إن هذا الرأي الذي أعرب عنه الأستاذ بونار في كتابه "الصكوك الدستورية لعام ١٩٤٠" في فرنسا يماثل رأي الأساتذة الفرنسيين برليا berlia عام ١٩٤٤ وكاسين essin عام ١٩٤٥ وبوردو burdeau عام ١٩٥٠. وقد حاول الأستاذ ديفرجيه duverger تشبيه اعمال الحكومة الفعلية في القانون العام بأعمال الفضولي في القانون المدني، وذلك بصدد بحث صلاحيات الحكومة الفرنسية الفعلية التي كان يرأسها الجنرال ديغول أثناء الحرب العالمية الثانية (مع وجود حكومة شرعية برئاسة الماريشال بيتان). إلا أن الأستاذ كاسين، نائب رئيس مجلس الدولة في فرنسا، قال إن مثل هذا التشبيه لا يقف على قدميه لأن من أولى المهام التي اضطلع بها الجنرال ديغول هي متابعة العمليات الحربية، مما يستلزم أوسع الصلاحيات ويؤدي إلى نتائج خطيرة جداً على مستقبل فرنسا وشعبها.

وكذلك انتقد الأستاذ بوردو الرأي القائل بأن صلاحيات الحكومة الفعلية تقتصر على تسيير الأمور العادية، مبيناً في مؤلفه عن العلوم السياسية "إن هذه النظرة الضيقة لا تتفق لا مع التجارب العملية ولا مع طبيعة السلطة الفعلية"، ومؤكداً ان الحكومات الفعلية تتمتع بأوسع الصلاحيات.

g. burdeau traite de science politijue t.iii 1950. P.560

وفي أميركا اللاتينية – القارة التي أخذنا علـى عاتقنـا مزاحمتـها بالانقلابـات العسكرية – تكثر الشواهد في هذا المضمار. ففي الأرجنتين مثلاً، تمكست المحكمـة العليا بادئ ذي بدء برأي مؤداه أن الحكومة الفعلية تتمتـع بالسـلطتين التشـريعية والتنفيذية، إلا أن ما تصدره من مراسيم تشريعية يخضع لمصادقة السلطة الشـرعية فيما بعد مع مفعول رجعي. غير أن المحكمة ما لبثت أن تخلت عـن هـذا الـرأي اعتباراً من الحكم الصادر عنها في ٢ نيسان ١٩٤٥ في قضية السيد ماير ضد بلدية بونس ايرس حيث اعتبرت مرسوماً صادراً عن حكومـة فعليـة بتعديـل قـانون الإستملاك السابق – اعتبرته تشريعاً سليماً نافذاً.

وفي تشيلي، ذهبت المحكمة العليا منذ البداية إلى اعتبـار الأعمـال التشـريعية الصادرة عن الحكومة الفعلية أعمالاً صحيحة نافذة منذ صدروها، وذات آثار كاملة، أياً كان موقف الحكومة الشرعية اللاحقة منها.

مؤتمر حمص:

وعلى هدى هذه القواعد القانونيـة المسـتقرة، إذا رجعنـا الآن إلـى قضيتنـا الحاضرة، لوجدنا أن الهيئة التي قامت بانقلاب ٢٨ آذار لم تملأ الفراغ الدسـتوري الذي أحدثته بل ملأت البلاد بالفوضى. لم تتوفر لها أية رقابة علـى البـلاد، ولـم تستمر في سلطانها في العاصمة أكثر من أيام ثلاثة، هي المدة الدنيا التـي وصلـت خلالها أنباء معارضة حمص ودير الزور وحلب والجبهة الجنوبية (محافظـة لـواء دمشق نفسها كانت ضد العاصمة).

هنا أيضاً لابد من رجعة إلى مستودعات مديرية الدعاية والأنباء لنقرأ في جريـدة الحياة – العدد ٤٨٩٩ الصادر في ٥ نيسان ١٩٦٢ – ملخصاً للأحداث مستقى مـن وكالات الأنباء العالمية جاء فيه المقطع التالي حرفياً:

".. قرر النحلاوي أن يضرب ضربته فأجرى الانقلاب المعروف فجر الأربعاء وأطاح بالحكم المدني واعتقل الرؤساء وكبار الساسة. ووقع الانقلاب وقع الصاعقة على الشعب السوري فاستقبله باستنكار شديد، ولم يحظ قادة الانقلاب بأي تأييد شعبي في أي مكان بل انصب عطف الناس على الحكم المدني بصورة علنية. وكان النحلاوي ورفاقه يظنون أن عملهم سيلاقي صدى شعبياً، فخاب ظنهم. وكانوا يتوقعون أن يؤلفوا بسهولة حكومة مدنية برئاسة إحدى الشخصيات السياسية المائعة التي اعتاد العسكريون التلاعب بها منذ انقلاب الشيشكلي ولكنهم فوجئوا بصدود مطبق من الجميع، فالانقلاب جعل كل سياسي أياً كان لونه ينتزع ثقته من ضباط القيادة ويرفض التعاون معهم. ولم يستقبل الانقلاب بارتياح إلا الناصريون، أملاً منهم في أن يكون مقدمة لعودة الوحدة مع مصر.

ومرت أيام الأربعاء والخميس والجمعة، وضباط القيادة في حيرة من أمرهم فلا هم قادرون على تأليف حكومة منهم، ولا حكومة من السياسيين. وفي هذه الأثناء كانت عناصر اليمين واللاحزبية في الجيش قد بدأت تتحرك، وتستنكر انقلاباً يطيح بالحكم على هذا الشكل بعد الوعد الذي قطعه الجيش بعدم التدخل، وزاد في النقمة أن الانقلابيين اعتقلوا أركان الدولة والصقوا بهم تهماً ملفقة. ثم إن اتجاه الانقلابيين أساساً إلى التعاون مع مصر جعل خصوم الوحدة في الجيش ينظرون إلى الحركة بريبة.

الخلاصة، بدأت منذ يوم الجمعة ترد اعتراضات من ضباط المناطق على الانقلاب، وبرزت اعتراضات مماثلة ضمن القيادة نفسها في دمشق.

أيها السادة القضاة:

كل من يستعيد ذاكرته بصدق ويرجع إلى صوت وجدانه، سيرى في هذا الملخص الصحفي صورة أمنية لواقع البلاد بين ٢٨ و ٣١ آذار. سوف يرى أن هناك قيادتين عامتين للقوات المسلحة (وهذا أمر ثابت بما لا يقبل الجدل في

محفوظات الأركان العامة): قيادة في دمشق ٢٨ آذار حتى مؤتمر حمص، وقيادة ثانية انبثقت عن مؤتمر حمص. وبتعبير أوضح، انتقلت السلطة المركزية في الجيش خلال أيام ثلاثة من القيادة الأولى إلى القيادة الثانية مروراً بمؤتمر حمص. فالسؤال المطروح هو: أية هيئة عسكرية تتمتع بخصائص السلطة الفعلية أو الحكومة الواقعية، القيادة الأولى أو القيادة الثانية التي أحدثها مؤتمر حمص (مما سأسميه فيما بعد اختصاراً: قيادة حمص)؟

لقد عرضت أن أفعال القيادة الأولى صادفت استنكاراً شديداً في الأوساط المدنية والعسكرية على السواء، ولقي خرقها الدستور وتمردها على الإدارة الشعبية واغتصابها السلطة – لقي معارضة عامة تجسّدت في الأمور الآتية:

١)- هبت ضدها علانية قطعات الجيش ف يحمص ودير الزور وحلب والجبهة الجنوبية وأخذت عناصر عسكرية في مناطق أخرى تتأهب لمقاومتها أيضاً.

٢)- عارضها صراحة شخصيات كبيرة من السياسيين والاقتصاديين، ممن لم يكونوا أعضاء في السلطتين التشريعية والتنفيذية اللتين حلتهما، فكان نصيبهم السجن.

٣)- انكمش عنها سائر السياسيين وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية ورفضوا بحث أي تعاون معها.

٤)- انكمشت عنها فئات الشعب بأسره، ولم تنخدع هي نفسها ببعض برقيات التأييد الهزيلة التي جهدت إلى إرسال معظمها عن طريق فلول المباحث.

٥)- إن أهم الأعمال التي صدرت عنها بشكل بلاغات أو مراسيم لم تنفذ أو تنتج أثراً ما، إلا في الحدود التي أقرها فيما بعد مؤتمر حمص وقيادته. وما لم يقره مؤتمر حمص وقيادته، فقد أبطل مع مفعول رجعي:

- البلاغ رقم ٢٨ تضمن حل المجلس النيابي والتأسيسي. فلم يحل هذا المجلس إلا من قبل الحكومة الحاضرة، أي من قبل سلطة عملت قيادة حمص على إيجادها، كما سيأتي بيانه.

- البلاغ رقم ٢٩ أعلن عن استقالة السيد رئيس الجمهورية وقبولها. فجاء بيان قيادة حمص بتاريخ ١٣ نيسان يعلن رفض الاستقالة حيث جاء:

".. أمام هذه الحقائق الخمس الكبيرة (وهي: ابتعاد الجيش عن الحكم – الوحدة المدروسة – الوزارة الانتقالية – الاستقرار – الحكم الديمقراطي النظيف) سيرت هيئة القيادة الجديدة ليالي الأسبوعين الماضيين وانتهت بعد الدراسة إلى أن وحدة الجيش والشعب تتجه بالثقة والأمل نحو شخصية وطنية كبيرة تجمع الإخلاص العميق والخبرة الطويلة والعلم والكفاءة وهي شخصية السيد الدكتور ناظم القدسي رئيس الجمهورية العربية السورية. عند ذلك أجمعت كلمة الجيش العربي السوري على أن المصلحة الوطنية العليا تفرض عليه أن يعلن الجيش والشعب استقالة رئيس الجمهورية.."

وتجدر الإشارة إلى انه يفهم من بيان السيد الرئيس الصادر في اليوم التالي – ١٤ نيسان – أنه كان قبل ذلك يمارس صلاحياته كرئيس للجمهورية عندما كان يتلقى استقالات السادة النواب. أما إنه لم يستطع ممارسة كامل تلك الصلاحيات، ففيه الدلالة على أنه كان محتجزاً أكثر منه مستقيلاً!

- البلاغ رقم ٣٠ أعلن عن تقديم استقالة حكومة الدكتور الدواليبي وقبولها. فلم يعتبر صحيحاً لا تقديم هذه الاستقالة ولا قبولها كما دلت مراسيم تشكيل الحكومة الانتقالية برئاسة الدكتور العظمة.

- البلاغ رقم ٣١ أعلن عن تولي القيادة العسكرية الأولى مهام السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهو البلاغ الذي استندت إليه في إصدار المرسوم رقم ١

بتفويض الأمناء العامين بصلاحيات الوزراء والمرسوم ٢ بتولية قادة المناطق كافة السلطات العسكرية والمدنية.. فلم ينتج عن هذا البلاغ وما تبعه من مراسيم سوى الآثار التي أقرها فيما بعد مؤتمر حمص وقيادته.

وهذا شأن البلاغات والأوامر الأخرى (إغلاق الحدود والمطارات ومنع التجول) فإنها لم تنفذ في ذاتها في القسم الأعظم من الأراضي السورية. وإذا كانت الحدود والمطارات في مناطق القطعات المعارضة قد أغلقت أو كان منع التجول قد فرض، فإن ذلك تم بإرادة هذه القطعات، بإرادتها المستقلة. وليس أدل عليه من أن القيادة الجديدة أصدرت بلاغاً برقم ٤٠ جاء فيه: "تغلق الحدود والموانئ عدا المطارات في الجمهورية العربية السورية اعتباراً من صدور هذا البلاغ وحتى إشعار آخر". فلو أن بلاغ إغلاق الحدود رقم ٢٧ الصادر عن القيادة السابقة كان نافذاً، لما كانت ثمة حاجة للبلاغ الجديد. أما التقيد برقم التسلسل في البلاغات فلا يبدل من الوجهة الحقوقية شيئاً، ولا شك أن القيادة الجديدة استهدفت منه إظهار الجيش بالمظهر الواحد وعدم إعطاء فرصة لأحد للصيد في الماء العكر. ولعل هذه الأهداف بالذات أملت إبقاء اللواء زهر الدين على رأس القيادة الجديدة أيضاً.

أما التصريحات والبيانات الأخرى الصادرة عن القيادة الأولى، لاسيما منها ما يتعلق بتشكيل لجان في الوزارات لإعادة النظر في ما صدر من قوانين وأنظمة في العهد الدستوري، وتأليف محكمة باسم محكمة الشعب لتحاكم من وصف بالمتآمرين والعملاء من الوزراء والنواب.. فقد بقيت حبراً على ورق لأن من أدلى بها لم يملك تنفيذها، ولأن قيادة مؤتمر حمص لم تعتبرها تعهداً قطعه الجيش على نفسه أمام البلاد وأمام جمهور الصحفيين العرب والأجانب الذين حضروا المؤتمر الذي عقدته القيادة الأولى في يوم الجمعة الواقع في ٣٠ آذار.

من المؤكد إذاً أن القيادة الأولى لم تكن تسيطر على البلاد ولم تكتسب صفة السلطة الفعلية. ولئن قيل إنه كانت لهذه القيادة سيطرة فعلية في العاصمة وبعض

المناطق المحيطة بها، مما يجعل لها على الأقل صفة الحكومة الفعلية المحلية، لوجب أن يستتبع هذا القول الاعتراف بسلسلة من الحكومات الفعلية المحلية في حمص وحلب ودير الزور.

على أن فترة الأيام الثلاثة التي سبقت مؤتمر حمص كانت الفترة الدنيا – كما سبق وبينت – ليصحو الناس من مفاجأة الخطوة الانقلابية ويتبلور الموقف بين السياسيين والعسكريين ويتلمس الجمهور حقيقة الواقع، لذلك، لا تصلح في رأيي أية من القوى المذكورة لوصف الحكومة الفعلية المحلية.

وعلى العكس، إن مؤتمر حمص الذي تضافرت تلك القوى العسكرية برمتها من اجله ولقي تأييد السياسيين، وعقد عليه الناس الآمال قد نجح في المهام التي اضطلع بها:

- فقرر إقصاء أعضاء القيادة الأولى وترحيلهم خارج البلاد قبل الساعة الخامسة من يوم الاثنين ٢ نيسان، فأبعدوا في الوقت المحدد.

- وقرر تشكيل قيادة جديدة عن طريق الانتخابات لا عن طريق التعيين، فشكلت بدون إبطاء في ٥ نيسان وفقاً للأصول الجديدة ومارست صلاحياتها كاملة.

- وقرر تشكيل حكومة انتقالية جديدة، فعمدت قيادته الجديدة على إعادة رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الدكتور العظمة.

- وقرر السعي لتحقيق وحدة مشروطة مع مصر، يستفتى فيها الشعب (ومعلوم أن هذه أمور أكثر من تشريعية) فسعت قيادته الجديدة فوراً إلى ذلك – كما هو ثابت من مذكرة العميد أكرم الخطيب في مؤتمر شتورة التي تلوت بعض مقاطعها آنفاً – وجعلت الحكومة الانتقالية تسعى إليه أيضاً.

- وقرر عدم إعادة الضباط المسرحين الحزبيين، فلم يعادوا (بالرغم من أن القيادة التي أقصيت كانت، على ما قيل، قد وافقت على هذه العودة لدرجة وصلت معها إلى طبع قرار إعادتها على ورق الحرير تمهيداً لتعميمه).

- وقرر العفو العام عن العسكريين الذين اشتركوا في الحوادث في مختلف المناطق العسكرية مع تسوية أوضاع العسكريين الذين توفوا أو أصيبوا في أثناء هذه الحوادث باعتبار إصاباتهم ناتجة عن الخدمة أو العمليات أيهما أفضل. وسأتكلم عن تنفيذ هذا القرار فيما بعد.

فمؤتمر حمص يتمتع إذن بسائر خصائص السلطة الفعلية كما تتمتع بها القيادة الجديدة التي انبثقت عنه وآلت إليها صلاحياته. وقبل أن أختم هذا البحث في صفة مصدر قرار العفو وصلاحياته، أود التنويه بأن القيادة العسكرية الأولى لم تكن مهيمنة على مؤتمر حمص بأي حال من الأحوال. فلقد عرفنا كيف شكل هذا المؤتمر من الضباط المسيطرين فعلاً، كل في منطقته بقطع النظر عن الرتب والوظائف، كيف انتدبت إليه قوات حلب الفعلية العقيد عادل حاج مراد والملازم الأول محمد إبراهيم العلي– مع أنهما ضد قيادة دمشق، كيف كانت لكل فئة مطاليب معينة، ولم يكن على كل فئة تنفيذ برنامج مرسوم من قيادة مركزية. ولا يجوز تفسير اقتراح العقيد أتاسي على اللواء مقعبري في بداية مؤتمر حمص بالاتصال بالقائد العام بأنه يدل على هيمنة دمشق، وإنما للتعرف على نوايا دمشق ومدى صحة تمثيل من أوفدتهم إلى حمص، تماماً كما تعرف المؤتمرون على نوايا بعضهم بعضاً في المناطق الأخرى.

انبثاق المحكمة نفسها عن سلطة فعلية:

وعند هذا الحد من دفاعي أرى لزاماً علي أن أفتح معترضة كبيرة لأقول أن محكمتكم الموقرة بالذات هي وليدة سلطة فعلية لأنها تستمد قواعد تشكيلها وأصول محاكماتها من قانون الطوارئ رقم ١٦٢ تاريخ ١٩٥٨/٩/٢٧، وهو قانون صادر عن سلطة فعلية. وإليكم البيان:

لقد قرر هذا القانون رئيس الجمهورية آنذاك بمفرده، متجاوزاً صلاحياته، إذ لم يكن يملك سلطة التشريع وتظهر هذه الحقيقة بما لا يقبل النقاش من استعراض سريع للنصوص. ففي ٥ شباط ١٩٥٨ أعلن كل من رئيس الجمهورية السورية ورئيس الجمهورية المصرية في المجلس النيابي الخاص بكل من المجلسين بالإجماع، ووزعت فيها السلطات على الوجه الآتي:

" المادة ٤- يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الأمة، يحدد أعضاؤه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية. ويشترط أن يكون نصف الأعضاء على الأقل من بين أعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري.

المادة ٥- يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.

المادة ١٤- تبقى المصالح العامة والنظم الإدارية القائمة معمولاً بها في كل من سورية ومصر، إلى أن يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

المادة ١٦- تتخذ الإجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

المادة ١٧- يجرى الاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة في يوم الجمعة ٢١ شباط.

وإذا توسعنا في تفسير المادة ١٤، أمكن القول إن رئيس الجمهورية يتمتع إلى جانب السلطة التنفيذية بحق التشريع فيما يتعلق بدمج المصالح الحكومية فقط. وما سوى ذلك من تشريع فهو من اختصاص مجلس الأمة.

وليس هناك نص على دستور مؤقت، وإنما على دستور دائم تتخذ الإجراءات لوضعه. وهذا يعني في لغة القوانين والمبادئ الدستورية قاطبة أن تعمد السلطة التنفيذية لاتخاذ الخطوات اللازمة بموافقة مجلس الأمة العتيد، أما لتقديم مشروع دستور دائم يستفتى فيه الشعب وإما لدعوة الناخبين لانتخاب جمعية تأسيسية.

وقد دعي الناخبون وجرى الاستفتاء فعلاً في ٢١ شباط، لا من أجل الدستور، ولا لانتخاب جمعية تأسيسية، وإنما للتصويت على وحدة وعلى انتخاب رئيس للجمهورية تطبيقاً للمادة ١٧ من وثيقة إعلان الوحدة، وتلبية لمرسوم الدعوة (وهذا مؤكد بمرسوم إعلان نتائج الاستفتاء في سورية بتاريخ ٢٢ شباط).

وإذا اعتبرنا أن الاستفتاء على الوحدة يعني الاستفتاء على المواد السبع عشرة من وثيقتها – مع أن فقهاء الحقوق الدستورية متفقون على أن ما يطرح على الاستفتاء الشعبي يجب ان يفسر تفسيراً ضيقاً – إذا اعتبرنا ذلك، خرجنا بنتيجة لا جدل فيها، وهي أن رئيس جمهورية الوحدة يتمتع بالسلطة التنفيذية، وله حق التشريع في شؤون توحيد مصالح الدولة بين القطرين المتحدين، وليس من حقه أن يضع أي دستور كان.

ونحن نعلم كيف تتاليت الأحداث. فلم يمض أكثر من عشرة أيام حتى طلع الرئيس الجديد على الشعب بدستور مؤقت في ثلاث وسبعين مادة ضارباً بالإرادة الشعبية مباشرة وبإدارة ممثليها في مجلس النواب عرض الحائط. وبعد أن ضمن دستوره في المواد ١٣ و ٤٤ و ١٥٤ نصوصاً تماثل المواد ٤ و٥ و١٤ من وثيقة الوحدة (السلطة التشريعية لمجلس الأمة – السلطة التنفيذية لرئيس الجمهورية –

رئيس الجمهورية يصدر القرارات اللازمة لترتيب المصالح العامة والإشراف على إدارتها) خوّل نفسه في المادة ٥٣ مشاركة مجلس الأمة في التشريع بالنص الآتي:

"مادة ٥٣ – لرئيس الجمهورية أن يصدر أي تشريع أو قرار مما يدخل أصلاً في اختصاص مجلس الأمة إذا دعت الضرورة إلى اتخاذه في غياب المجلس على أن يعرض عليه فور انعقاده. فإذا اعترض المجلس على ما أصدره رئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي أعضائه، سقط ما له من أثر من تاريخ الاعتراض".

سادتي القضاة

ليس بخاف أن محكمتكم المقرة تقع، والحالة هذه، في حرج شديد إذا لم تأخذ بمبادئ السلطة الفعلية. فإما أن تأخذ بها وتعتبر أن مقررات مؤتمر حمص صدرت عن هيئة ذات صلاحية، وإما أن لا تأخذ بها، فيستتبع ذلك حتماً إسقاط قانون الطوارئ كقانون والتخلي فوراً عن رؤية هذه الدعوى.

في العفو العام

وأمام هذه النتائج الحتمية، لابد أنكم ستسلكون سبيل القانون العام وتعتبرون أن لمؤتمر حمص صلاحية أكيدة لإصدار العفو.

ولمحكمتكم الموقرة بعد هذه الخطوة أن تتساءل عما إذا كان المؤتمر قرر فعلاً العفو العام، ولكن ليس من حقها أن تكتفي كجواب من هذا السؤال بكتاب صادر عن القيادة العامة الجالية معطوف على كتاب آخر. فلا أقول فقط أن هذه القيادة لا تملك صلاحية تفسير ما جرى على يد مؤتمر حمص، بل إنها لا تملك لا هي ولا أية هيئة أخرى، تشريعية كانت أو تنفيذية، الرجوع عن قرار من هذا النوع، وذلك تطبيقاً لقواعد الحقوق العامة التي أشرت إليها فيما تقدم، فضلاً عن مراعاة مبدأ احترام الدولة لما قطعته على نفسها من عهود، حفاظاً على شرفها. وإذا ما حصل هذا الرجوع فإنه يكن عملاً سياسياً لا عملاً قانونياً.

إن تكوين القناعة حول صدور قرار العفو أو عدمه، لا يكون بالتفتيش في إعداد الجريدة الرسمية عن قرار لم ينشر، أسوة بقرارات حمص الأخرى، ولا باللجوء إلى ملف اتهام مشّوه أغفل حمص ومقرراتها، ولا باستفسارات توجه إلى القيادة العامة بكثير من الإبهام والتواضع، ولا بطويل التردد في دعوة وسؤال شاهد دفاع من بين قائمة ضمت من كان يجب على قاضي التحقيق نفسه دعوتهم والاستماع إليهم كشهود حق عام.

هذا الشاهد، العقيد لؤي الأتاسي، بطل تهدئة الخواطر في الشمال وبطل جمع شمل العسكريين، كاد يتحول إلى متهم قبل أن يشرع في الإدلاء بأقواله، لمجرد أنه صدّ من طريق بابه للانحراف عن الحقيقة. وبعد الإدلاء بشهادته سمعنا بحقه من حضرة النائب العام وصفاً غريباً إن هتف في جلسة ٦٢/١١/٢١ قائلاً:

"من الذي طلب العفو: هم المجرمون أنفسهم: العلي، عادل حاج مراد، الأتاسي.."

إن طلب تقرير العفو لم يصدر فقط عن المناطق الشرقية والوسطى والشمالية – حسب تعبير اللواء وديع مقعبري في كتابه المرسل إلى المحكمة عن طريق القيادة العامة – وإنما صدر عن سائر ممثلي القطعات وأقر من قبلهم جميعاً بالإجماع.

ومن المستغرب أن يكون طلب العفو قدم إلى المؤتمر دون أن يبت به المؤتمر على غرار ما فعله بالنسبة للطلبات الأخرى. ومن المستغرب أكثر أن يصدر المؤتمر بشأنه توصية غير ملزمة، مع أنه لم يصدر سوى قرارات بالنسبة للأمور الأخرى، ومن غير المعقول أخيراً أن يأمر المؤتمر بتشكيل قيادة جديدة وحكومة انتقالية، ويرجو في الوقت ذاته من هاتين الهيئتين أن تشملا طلب العفو بعين العطف وكريم الموافقة.

إن دمشق، لم يكن لها الخيار أمام مقررات حمص، بل كان عليها الرضوخ، وقد رضخت فأبعدت صاحب السلطان فيها ودعت لتشكيل قيادة جديدة ونفذت سائر المقررات الأخرى كما تقدم.

وفي الواقع أن قرار العفو صدر نافذاً، شأنه شأن قرارات المؤتمر الأخرى، واستمر تنفيذه حتى ١٤ نيسان، تاريخ صدور أول أمر تحقيق في هذه القضية. ولا يدل عليه فقط عدم الشروع بالتحقيق والكشف على مبنى القيادة إلا بدءاً من التاريخ المذكور – بالرغم من أهمية الأشياء الحسية هنا – وإنما يدل عليه أيضاً أن القيادة الجديدة أذاعت من إذاعة دمشق في الساعة العاشرة وخمس وعشرين دقيقة من يوم ٣ نيسان الإنذار التالي:

"إن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تنذر كافة العسكريين من ضباط وصف ضباط وجنود في المنطقة الشمالية بوجوب الاستسلام والعودة إلى الثكنات قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم. وفي حال عدم تقيدهم بهذا الإنذار يعتبرون من العصاة وتطبق بحقهم أقصى العقوبات المسلكية والجزائية".

فلو كانت أفعال العسكريين الذين عددهم هذا الإنذار تعتبر من باب العصيان منذ حدوثها، لما كان هذا الإنذار فرّق بين تلك الأفعال على أساس ما وقع قبل الساعة ٢١ من ظهر ٣ نيسان وما وقع بعد هذا الميعاد، وعلى اعتبار أن الأفعال الأولى لا تقع تحت طائلة العقاب، والأفعال الثانية وحدها تشكل عصياناً.

وهذا ما يثبت صراحة نفاذ قرار العفو العام.

ومع ذلك، إذا رغبت المحكمة بالمزيد من القناعة، ليس من حرج عليها بفتح تحقيق جديد يستدعى إليه للشهادة المعززة باليمين كل من اشترك بمؤتمر حمص وصوت على قرار العفو. وليس هذا بكثير في خدمة العدالة وفي سبيل عدم تعريض نفس بشرية للهلاك، بقطع النظر عن أن الأمر يتعلق بضابط مغوار.

العلي هو أحد أعضاء السلطة الفعلية

ثم إن للقضية وجهاً آخر، مستقلاً عن أمر العفو، وعن صحة الوقائع ذاتها التي وقف عندها الاتهام مما سيناقشه مفصلاً زملائي وكلاء الدفاع. أما هذا الوجه الآخر، فهو أن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ليس عسكرياً مرتكباً أو متمرداً، وإنما هو أحد أعضاء السلطة الفعلية التي أوصلت البلاد إلى شاطئ السلامة. لقد رأيناه مسيطراً في حلب ومنتدباً من قطعات حلب إلى مؤتمر حمص، وعضواً في مؤتمر حمص. ورأينا السلطة الفعلية لا تعرف رتباً ومناصب، قد يمارسها رئيس جمهورية (عبد الناصر مثلاً) بمواجهة الشعب بأسره وقد يمارسها رئيس شعبة في الأركان ضد رئيس الجمهورية.. لا تعرف سوى السيطرة الفعّالة، والسيطرة الفعّالة ليست مقيّدة بجدول أعمال ولا بأصول في اللباس أو حمل السلاح ولا بدوام ساعوي معلوم..

وإن من كان مسيطراً بارزاً، كان عضواً في هيئة قررت، في جملة ما قررت، تشكيل قيادة جديدة وحكومة انتقالية. فكيف يسوغ لهذه القيادة تحريك الدعوى ضد من ساهم في تشكيلها استناداً لوقائع تجمعت فيها الخصائص اللازمة لصفة الاشتراك في ذلك التشكيل؟

العلي تقيّد بمقررات حمص

وأخيراً، إن ما أورده الاتهام بشأن عصيان الموكل بعد تنفيذ مقررات حمص لا يستند لأية وقائع جدية. وقد أتت أقوال العقيدين عادل حاج مراد ولؤي الأتاسي قاطعة في أن محمد إبراهيم العلي لم يعارض البتة بعد مقررات حمص والشروع

في تنفيذها، بل ساهم مع زملائه في إعادة الأمور إلى نصابها مما جعل القيادة العامة تصدر في ٤ نيسان البلاغ ٤٣ الآتي نصه:

" نظراً لعودة الأمور الطبيعية إلى البلاد وحرصاً على مصلحة الأهلين يعدل البلاغ رقم ٤٢ الصادر بتاريخ ٦٢/٤/٣ ويسمح بالتنقل بين مختلف المدن السورية ما بين الساعة الخامسة والساعة العشرين يومياً وذلك حتى إشعار آخر".

لقد هدأت الأوضاع فعلاً وحمدنا الله على مرور العاصفة بكثير من السلام، وهللنا لأقدام رجالات البلاد على وضع نزعاتهم الخاصة جانباً وترك المصلحة الضيقة الفورية من أجل نظرة أشمل وأسمى. وتجلت النية الحسنة في ائتلاف كان من أهم آثاره عودةٌ إلى حكم في ظلال الدستور وإلغاء لحالة الطوارئ.

فما بال السياسية تعود مجدداً إلى مطاردة العدالة؟

مساء ١٤ نيسان زفّ السيد رئيس الجمهورية بشرى العودة إلى الشرعية قائلاً في بيانه القومي:

"لا مجال لأن أتبسط معكم في الأحداث التي مرت بها البلاد خلال الفترة الأخيرة. وفي اعتقادي أن هذه الأحداث بجوهرها وبما ترمز إليه ليس الدافع إليها سوى اختلاف في الاجتهاد حول الطرق الموصلة إلى أماني كل عربي سوري في الوحدة والحياة الديمقراطية والاشتراكية. ومهما اختلفت وجهات النظر ومهما قيل في تفسير الأحداث وتأويل الحقائق. فإننا نحمد الله على أن الاختلاف كان من أجل الوصول إلى مثل عليا..."

..هذه المثل العليا ليست غريبة عن محمد إبراهيم العلي "الضابط السبع" الذي شبّ عصامياً يقدّس الرجولة، وافتتح حياته العسكرية في معركة طبريا – لا وراء الكواليس – وتكّونت له خلال ثماني سنوات من الخدمة إضبارة هي خير شاهد على إخلاصه وانضباطه ومزاياه العسكرية (خالي العقوبة إطلاقاً).

على أنه، أياً كان نصيب العلي من حكم القضاء، فإن الحكم لن ينتج آثاره بالنسبة لشخص العلي فحسب، بل سيتعدى الأشخاص إلى القيم، فيكون له الصدى البعيد في تثبيت دعائم استقلال القضاء، وإعلاء كلمة الحق، وقطع العشب تحت أقدام مسببي الفرقة، والحيلولة دون تطاحن وتفكيك جيش البلاد من جديد.

هكذا ترتسم في حرم هذه المحكمة جسامة مسؤوليتكم. وإني لا اشك لحظة بأنكم أهل لهذه المسؤولية الضخمة، فتعلنون عدم مسؤولية محمد إبراهيم العلي، بالجرأة التي أعلن فيها قضاة مجلس الدولة الفرنسي منذ بضعة أسابيع بطلان إجراءات الجنرال ديغول لمحاكمة خصومه. ستعلنون ذلك، انتصاراً للعدل واحتراماً للميثاق وتمثلاً بقول مونتسيكو: "عندما تتمكن الجمهورية ممن تمكنوا من الإطاحة بها، يجب أن يعجل في وضع حدٍ للأعمال الانتقامية والعقوبات وحتى المكافآت" (روح القوانين – الباب ١٢– الفصل ١٨).

المحامي سامي سركيس

مذكرة دفاع*

المحامي محمد ديب منصور

عن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس، سادتي القضاة، مقام النيابة العامة

لقد كلفت من قبل نقابة المحامين بدمشق بالدفاع عن المتهم الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في هذه القضية دون أن يؤخذ رأيي أو اطلع على التكليف.

وكنت في بادئ الأمر عارفاً لهذه المهمة متحرجاً منها.

وقد تغيبت مدة ليست بقليلة بعد التكليف عن الحضور، وما ذلك تقصير مني ولا إهمال، ولكن لإيماني العميق بان مرتكبي حوادث حلب مهما كانت دوافعهم وأغراضهم لن تكون مبرراً لهم على ارتكاب مثل هذه الجريمة الوحشية كما صورتها لنا الصحافة.

وعلى هذا تغيبت وفي نيتي الاعتذار وعدم الحضور.

ثم علمت أن المحامين المتطوعين لا يحضرون الجلسات إلا لماما ولهذا كلفنا نحن، فقلت في نفسي فلأبحث الموضوع.. فحضرت جلسات المحاكمة وسمعت الشهادات وقرأت المحاضر فوجدتني أقتنع شيئاً فشيئاً بخطر ما صورته الصحافة، وعدم مسؤولية المتهمين أو بعضهم.

* - مقدمة إلى محكمة أمن الدولة الاستثنائية بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٦

وآلمني عدم حضور بعض الزملاء قاعة الجلسات (ولهم العذر في ذلك، فالمحاكمة يومية وعديدة وتستغرق النهار بكامله)

وهكذا ازداد شعوري بالمسؤولية تجاه المتهمين وشعرت بثقل الواجب الملقى على عاتقي فقررت المضي لأخر المرحلة مؤدياً بذلك واجبي كمحام سوري نذر نفسه ووقته للدفاع عن وجهة الحق ونصرة المظلوم.

سيدي الرئيس، سادتي القضاة، مقام النيابة

اسمحوا لي قبل أن ابدأ مرافعتي بأن استمطر شآبيب الرحمة على الشهداء الأربعة الذين هم من خيرة ضباط جيشنا الباسل، والذين قضوا نحبهم في هذه الفترة القلقة المضطربة من حياة أمتنا المجيدة. قضوا نحبهم في سبيل وصول بلادنا الحبيبة وأمتنا العزيزة إلى طريق أفضل وحياة أسمى.

وأن أدعو الله العلي العظيم أن يسكنهم جميعاً فسيح جناته آمنين مطمئنين.

وأن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان.

وبعد:

فإنني في مرافعتي هذه لم استلهم معنى سياسياً ولا وضع فئة معينة، فقد كنت ولا أزال أبعد الناس عن تفهم السياسة وتقلباتها، كما لم أستلهم فكرة معينة مخصوصة.

وإنما كان هدفي الأول والأخير هو الحقيقة كما تبينت لي والعدالة كما رأيتها.

وعساني أكون مخطئاً فليس من البشر من لا يخطئ.

ولكن عزائي أني بذلت جهدي وطاقتي ووقتي في سبيل مبدئي وراحة ضميري.

<u>وأخيراً:</u>

هذا جهد المقلّ أضعه بين أيديكم الكريمة الطاهرة، لعلي به أكون قد ألقيت ضوءاً على هذه القضية، ينير لكم طريقكم في حكمكم العادل والرأي السديد.

سادتي:

إن مرافعتي اقتصرت على جزء واحد من هذه القضية وهو الجزء المتعلق بحوادث إطلاق النار والقتل فقط، ولم أتطرق إلى غير ذلك من المواضيع إلا بقدر ما يمس الموضوع ذاته، تاركاً لزملائي الأكارم البحث في بقية الوقائع والبحث في التطبيق القانوني.

هذا وقد قسمت بحثي إلى الأقسام التالية:

أولاً – الوقائع في إطلاق النار والقتل فيما بين الساعة الثانية والثالثة من صباح الأحد ١٩٦٢/٤/١

ثانياً – مؤيدات هذه الوقائع في شهادات الشهود وأقوال المتهمين.

ثالثاً – مناقشة شهادات الإدانة بحق الملازم محمد إبراهيم العلي.

رابعاً – وأخيراً: المرور على بعض النقاط التي رأيت إيرادها بعد إطلاق النار.

وهنا لابد لي من الإشارة إلى قضية هامة في مطلع هذا البحث وهي (استعمال الوقت) وقد وصلت إلى جدول صغير عن هذه الفترة التي لم تتجاوز الساعة الواحدة، أرى أنه لا بد من ذكره أولاً لأن الوقائع كلها لا تتضح كاملة إلا في ضوء هذا التوقيت وقد ذكرت هذا الجدول في مكان آخر من مرافعتي مؤيداً بالأدلة والبراهين.

<u>الجدول</u>

<u>الساعة</u> **<u>الدقيقة</u>**

٢– ٣–بدء إطلاق النار داخل مبنى القيادة في الفترة الأولى. الطابق السفلي.

٤–بدء إطلاق النار داخل مبنى القيادة الفترة الثانية. الطابق السفلي.

٥–بدء إطلاق النار داخل مبنى القيادة الفترة الثالثة. الطابق العلوي.

٧-بدء إطلاق النار داخل مبنى القيادة الفترة الرابعة. الطابق العلوي

٨- انتهى إطلاق النار داخل مبنى القيادة.

٩- أنزل العميد الضابط المناوب وخروج الملازم العلي لإيقاف النار.

٢٠- انتهى إطلاق النار في الخارج.

٢٢- أخذ الجرحى إلى المشفى.

٢٨-وصل الجرحى إلى المشفى.

٣٠ - هاتف العقيد عدنان المدرس من المشفى بوصول النقيب جميل القباني.

٤٠ - أخذت الجثث من القيادة إلى مستوصف مركز التدريب الثاني.

٥٠- أرجعت إلى المستشفى العسكري.

٦٠- أجري الكشف على الجثث وكانت بحالة الوفاة.

القسم الأول – الوقائع

اتجهت نية العقيد النحلاوي وجماعته في شهر آذار من عام ١٩٦٢ وعلى أثر الحوادث التي جرت حينذاك وخاصة تل النيرب إلى تقوية قبضتها على زمام الأمور في البلاد.

وفعلاً بدأت بحركة تنقلات واسعة وتلتها بتحركات لقطعات الجيش تمهيداً لذلك (ولا يهمنا من الموضوع سوى حلب)

ففي ١٩٦٢/٣/٢٧ طلبت من الرائد نصوح النعال قائد كتيبة الفدائيين في حلب احتلال القيادة لشمالية بكتيبته وعززته بكتيبة المظليين بإمرة العقيد فاتح ناصيف

وهما القطعتان في الجيش اللتان تعتبران في المراتب الأولى من قطعاته قوة وتنظيماً ولياقة جسمية وعقلية وتسليحاً.

واللتان كانتا (وهذا من غريب الصدف) لهما الدور الأول في حركة ٢٨ أيلول في حلب.

وفعلاً نفذ الأمر..

ولنترك الحديث عن المظليين يرويه الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في جلسة ١٩٦٢/٨/١١ قال:

(بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٧ كنت في مركز كتيبتي وكان آمر الكتيبة العقيد فاتح ناصيف بدمشق فحضر إلى مركز الثكنة وأمر بجمع ضباط الكتيبة فاجتمعنا بنادي الضباط فتكلم فينا قائلاً: (إن الحكومة تملك سلوكاً رديئاً، وبعض الوزراء خونة، وعدد بعض أعمال الوزارة، وانتقدها وقال في الأخير: من الممكن أن يقوم الجيش باعتقال الوزارة) ثم ذهب نصف ضباط الكتيبة وبقي النصف الأخر. وكنت أنا وإيليا فهد وحسن شهوان من الضباط الباقين في مركز الكتيبة مع العقيد فاتح. وفي الساعة الخامسة عشرة والنصف من يوم ٣/٢٧ جاءت مخابرة هاتفية من دمشق للعقيد فاتح يتكلم بسماعة المقسم وكنت أنا اسمع الكلام بسماعة أخرى كانت في المقسم وكان المتكلم العقيد عبد الكريم النحلاوي، وقد فتح المخابرة بالتسليم ثم قال له: (الأغراض التي وصيت عليها كلها جاهزة، وإنني سأرسلها لك غداً مع أخيك في الساعة الخامسة والنصف وسيصل أخوك في الساعة الخامسة والنصف صباحاً). ثم أمر العقيد فاتح بمراقبة المقسم وأمر المختصين بأن أية مخابرة ترد إليه يجب استدعاؤه إلى المقسم من أجل الكلام من المقسم ولا يجوز تحويل المخابرة إلى هاتف آخر ضمن الثكنة. ثم أمر العقيد فاتح باستنفار الكتيبة ٧٦ وتجهيز الكتيبة بقصد النزول إلى البلد وكلفني الإشراف على تجهيز الآليات، وقد انفردت به وسألته عن سبب النزول إلى البلد وتجهيز الكتيبة ولفت نظره إلى أنني فهمت أن المخابرة بينه وبين عبد الكريم النحلاوي تتضمن تجهيز الكتيبة وإنزالها

إلى البلد. وقلت له: "لا يجوز أن تستنفر الكتيبة وتنزل إلى البلد بأمر من عبد الكريم النحلاوي". فأجابني: "إن أوامره تقضي بأن تقوم الكتيبة ٧٦ باحتلال قيادة المنطقة وأن ذلك تم بالاتفاق مع العقيد نحلاوي وقال إن الغاية من احتلال قيادة المنطقة منع المظاهرات لأنه يخشى أن يقع ضغط من القيادة على الأهلين. وتقوم الكتيبة بواجبها بمنع الضغط على مقر المنطقة ". وقد بينت له أن أوامر الحركة والاستنفار لا بد أن ترد من القيادة، فضحك مازحاً وقال: " هؤلاء يوقعون بريد فقط".

سئل فأجاب: "نعم أن العقيد فاتح أبلغني أن الجيش سيقوم بانقلاب وأن كتيبتنا ستقوم باحتلال قيادة المنطقة لمنع الضغط الذي يحتمل أن يقوم به المتظاهرون على قيادة المنطقة". ثم تابع قوله:

"ثم جاءت مخابرة من دمشق فذهب العقيد فاتح فلحقته، وسمعت المخابرة بسماعة الهاتف وكنت إلى جانبه فكلمه الملازم الأول إحسان حمور، ثم كلمه النقيب زهير حموي، ثم المقدم عثمان صالح آغا، ثم العقيد عبد الكريم النحلاوي وقد قال له هذا الأخير: "الأغراض لسع ما تكملو وعندما يتكملوا بخبرك عنهم". فأجابه العقيد فاتح: " ضباطي يغلون غليان".

فأجابه العقيد عبد الكريم "طمنهم جميعاً فلا يكون إلا الخير" فالتفت إليّ العقيد فاتح وقال: " الموضوع تأجل اكتموا هذا الأمر" وأظن أن بعض الضباط كإيليا فهد وسعيد دباح قد سمعوا هذا الكلام. ثم أمر بالكف عن تجهيز الكتيبة وإعادة كل شيء إلى وضعه الطبيعي.

وفي الساعة الواحدة والنصف من صباح ١٩٦٢/٣/٢٨ أخبرنا العقيد فاتح بتجهيز الكتيبة والنزول إلى حلب. وقال لنا إن هاتفاً ورده من دمشق بهذا الصدد، وقال لنا إنه أخبر أن أحمد قنبر في حلب وليس في دمشق وسيجري اعتقاله وقد وصلنا إلى قيادة المنطقة نحو الساعة الخامسة، فأمرني العقيد فاتح بأن أذهب أنا لأستطلع بعض النقاط وهي باب النيرب. باب الحديد. المسلخ. ومنطقة القلعة وقال

لي: "إذا حدثت تظاهرات ستتولى أنت حماية هذه النقاط وفقاً للمهمة التي توليتها أيام الانتخابات".

وفعلاً قمت بالمهمة وبلغته تنفيذ أمره.

وبقيت سريتي حول قيادة المنطقة وأمام بابها ثم أذيعت البلاغات من محطة دمشق".

ولنترك الحديث عن الفدائيين إلى الملازم الأول مصطفى الشحنة ص١٤٠ محاكمات قال " في الصباح الباكر من يوم ١٩٦٢/٣/٢٨ حوالي الساعة الواحدة تقريباً استدعاني المرحوم الرائد نصوح النعال وجمعنا الكتيبة وقال إن الجيش عازم على استلام مقاليد الحكم وطرد المجلس النيابي والحكومة . ووزع الكتيبة فأمر عمرايا باستلام الإذاعة وأرسل جابر الصبح للتمركز في باب الفرج، والسيطرة على مركز الشرطة، وأبقاني أنا معه في مركز قيادة المنطقة. واستمر الوضع هادئاً حتى يوم ١٩٦٢/٣/٣١ "هذا وقد كان الرائد النعال استشارنا في هذه المعركة فوافق الضباط ومنهم جابر الصبح وعمرايا وغيرهما".

ولنترك الحديث إلى الملازم الأول سعيد دباح يقول ص٣٤ محاكمة " وفي الساعة العاشرة حضر العقيد فاتح وجمعنا نحن الضباط في النادي وقال سأحدثكم عن أمرين: أحدهما عسكري، والثاني سياسي، وقد تكلم من الناحية العسكرية عن موقعة تل النيرب، أما من الناحية السياسية فتكلم عن الوزارة والمجلس النيابي وقال إن الجيش غير راض عنهما ومن المحتمل أن يقوم الجيش بحركة وفي هذه الأثناء كانت ترد مخابرات من دمشق، فأوصاني العقيد فاتح أن أبعد العناصر عن المقسم فأمرت عسكرياً بأن يبعد العناصر، ثم أمرت الرقيب خمسان بذلك، ثم طلب مني العقيد بأن أراقب المقسم بنفسي وحال وجوده فيه كنت أسمع المخابرات الجارية بين قيادة الكتيبة ودمشق. جرت مخابرة بين العقيد فاتح وبين العقيد عبد الكريم نحلاوي وقال إن أخاك جاء إلى ما شابه ذلك، وأن أخاك سيحضر في الساعة الثانية، وما إلى ذلك، وكان العقيد فاتح قد أخبرنا بأن العقيد نحلاوي يعتمد علينا وأنه يعتبر

قوى المناطق موظفي مكاتب، وأن كل عبء يجب أن يلقى على عاتقنا، وفي الساعة الثانية تقريباً أو الواحدة جاءتنا الأوامر بالنزول إلى البلد، وكانت السيارات جاهزة فجهزنا الكتيبة، ونزلنا إلى البلد بعد أن وزعنا الذخائر على العساكر، وبقينا حتى الصباح".

إذن نفذ أمر الاحتلال لقيادة المنطقة الشمالية الذي ورد من دمشق رأساً وبالهاتف متخطياً الأوامر العسكرية.

ولندع الحديث في هذا المجال إلى العقيد بلخي.. يقول في الصفحة ٨ تحقيق: "بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٨ الساعة الرابعة صباحاً استدعاني العميد هشام الميداني قائد المنطقة الشمالية إلى القيادة وعند وصولي إلى مبنى قيادة المنطقة شاهدت كتيبة المغاوير بإمرة الرائد نصوح النعال متمركزة بالقيادة فقابلت العميد وسألته عن سبب تمركز الكتيبة في قيادة المنطقة: فأعلمني بأن المغاوير والمظليين قد أخذوا أوامرهم من دمشق إنه أعلم من القيادة بهذا الإجراء. ثم حضرت كتيبة المظليين حوالي الساعة السادسة والنصف صباحاً وبقيت الكتيبتان متمركزتين حول القيادة حتى تاريخ السبت ٣/٣١ دون أن يقع أي حادث".

رأى الضباط في حلب هذه الأمور من تخطي الأصول والقواعد العسكرية في الأمر والاحتلال المباشر دون رأيهم وغير ذلك من الأمور ما يوحي بأن هناك اتجاهاً لفرض ديكتاتورية عسكرية، فاعترضوا على ذلك. وقد تحقق العقيد النحلاوي وجماعته من أن هناك اعتراضات كثيرة على أوضاع خاصة في الجيش بجميع قطعاته وخاصة بعد ورود أنباء من حمص تفيد بأن حركة في حمص ستقع ضد الوضع في دمشق فأرسل العميد عصاصة والعميد مسلم الصباغ لمعرفة مطالب قطعات المنطقة الشمالية: " نقل الرائد نصوح من حلب" وقد ورد هذا في أقوال مرافق الرائد نصوح الرقيب الأول سمير عزام ١٦٥ تحقيق/ قال " وفي المساء حضر العقيد عصاصة والعميد مسلم الصباغ وجرى اجتماع ضباط المنطقة. وبعد الاجتماع ذكر لي الرائد نصوح بأن بعض الضباط طلبوا نقلي من حلب".

ولنرجع إلى حديث الملازم الأول العلي يقول في إفادته بجلسة ١٩٦٢/٨/١١ محاكمة ما يلي:

"سمعت بحوادث حمص يوم السبت عند الظهر من العقيد فاتح ناصيف نفسه باعتبار أن المخابرات الهاتفية بين دمشق وحمص قد انقطعت وقد مر المرحوم النقيب جميل على قيادة المنطقة وتحدثت معه بشأن عقوبات انضباطية ومخالفات كانت وقعت في كتيبتنا، وعند العصر مر ثانية النقيب جميل على قيادة المنطقة فسألته عن موضوع حركة حمص فقال: إن حركة قامت بحمص، وأيدتها بعض المناطق مثل الجبهة وأن سببها هو الفساد القائم في قيادة دمشق. وقال جميل: إننا نحن في حلب نؤيد حمص ويسير معنا مركز التدريب الثاني وكلية ضباط الاحتياط، وطلب مني النقيب جميل أن أؤيده في موقفه وأن أساعده في حركة تقوم في حلب بقصد تأييد حركة حمص وقال لي إن من أهداف حركة حمص إعادة الوحدة المشروطة بين سورية ومصر وأنني وافقت على ما طلبه مني واتفقت معه على أن أسمح لأفراد الشرطة العسكرية بدخول قيادة المنطقة لتنفيذ المهمة التي سيقوم بها وسيكلفهما النقيب جميل بتأييد حركة حمص فقلت للنقيب جميل سأتصل ببعض ضباط كتيبتي لأخذ رأيهم أو الحصول على تأييدهم فوافق، وبعد انصراف النقيب جميل اتصلت بالملازم سعيد دباح وعرضت عليه ما قاله لي النقيب جميل فوافق فوراً، وقال إني أؤيدك لأجل القيام بالحركة. وعند الغروب مر النقيب جميل على قيادة المنطقة وحدد لي ميقات الحركة وقال " هي في الساعة الثانية من صباح ١٩٦٢/٤/١ " وأن كلمة السر هي: كل سنة وأنت سالم.

ولنسمع ما يقوله الملازم سعيد دباح في إفادته أمام المحكمة صفحة ٣٥ قال:

" أخبرني العقيد فاتح بوجود حركة حمص، وقال إنهما ضد حركة دمشق وعصر النهار قابلني الملازم العلي وقال إنه التقى مع النقيب جميل القباني، وكنت أعرف أن جميل قائد الشرطة العسكرية في حلب وقال لي الملازم العلي إن النقيب جميل أخبره بوجود حركة حمص وإن بعض الضباط في حلب يؤيدون هذه

الحركة، وطلب منه موافقته على ذلك فاستمهله حتى يتصل ببعض رفاقه، فقال لـــه جميل على كل حال لا تعلم إلا رفاقك المخلصين وليكن كلامك مقتصراً على بعـض الضباط المقربين إليك، وأعلمه أنه يوجد ضباط في مركز التدريب الثـــاني وكليـــة ضباط الاحتياط يؤيدون ذلك وقد سألني محمد العلي عن رأيي فقلـــت لـــه إنـــي لا أعرف شيئاً عن الحركة وقد أعلمني أن مبادئ الحركة تقوم ضـــد تســلط بعـض الضباط على القيادة وأن من مبادئها إعادة الوحدة. وبما أني كنت أعرف ما يـــدور في هذا البلد فقلت له إني موافق وقد أعلمني أن العقيد فاتح هو من أنصار الحركـــة وأن النقيب جميل سيقوم بجميع المهمة وأنه سيدخل إلى الموقع ويطلب من الضبـــاط الموافقة على تأييد حمص فإذا امتنع بعض الضباط فإنه سيقوم باعتقالهم وأن علينـــا أن نسهل مهمته وذلك بأن لا نتعرف لعناصره إذا دخلت الموقع بقصد تنفيذ المهمـــة وذلك باعتبار أننا كنا نقوم بحراسة الموقع وأن حديثنا هذا الأخير قد جرى حوالـــي المغرب وقد أعلمني الملازم العلي بهذا الحديث أن توقيت الحركة هو الساعة الثانية صباحاً وأن كلمة السر هي " كل سنة وأنت سالم".

كل هذا يبين بوضوح أنه لم تجر مؤامرة مبيتة ولم تكن إلا أحاديث نتجت يـــوم السبت نفسه لتأييد حمص وكان هذا الموضوع في ذلك الحين على كل لسان وشـــفة في سوريا في المدن والقرى وكان أيضاً في كل قطعات الجيش فمن مؤيد لهؤلاء أو مؤيد لأولئك.

وفي الساعة الثالثة والعشرين والنصف من يوم السبت نفسه حدث اجتمـــاع فـــي قيادة المنطقة كان حاضراً فيه السادة " وأعتذر عن ذكر الرتب خوفاً مـــن الخطـــأ": الداغستاني والعنبري، والبلخي، وناصيف، وحللي، والقباني، ونعـــال، وعرنـــوس، وذلك استعداداً لما سيطرأ من حوادث بحلب في اليوم التالي على أثـــر ورود أنبـــاء عن حركة حمص وورود بعض الأنباء عن حركات في قطعات الجيش غير حمـص ولكنها غير واضحة.

ولنترك الحديث في هذا للعميد الميداني. يقول العميد في تقريره المؤرخ في ١٩٦٢/٤/١٨ والمحفوظ بالاضبارة ما يلي:

" وفي الساعة الثالثة والعشرين والنصف من يوم السبت ١٩٦٢/٢/٣١ كان عندي العقيد بهاء داغستاني مدير الشرطة والأمن في حلب وطلب قوة من أجل حفظ الأمن في حلب وكان حاضراً العنبري. القباني. البلخي. ناصيف. نعال. وحللي وعرنوس وكنا نبحث الترتيبات لمنع قيام المظاهرات في حلب في اليوم الثاني خاصة بعد أن تسربت أخبار عصيان حمص وأخبار المظاهرات التي قامت هنا، تأييداً للوحدة. عند ذلك ناديت العقيد فاتح الذي كان موجوداً وطلبت منه قوة من المظليين لمؤازرة رجال الأمن فكان جوابه: "إن الكتيبة خرجت من يدي وأخشى أن ينضم عناصر المظليين إلى الأهالي " عند ذلك حاولت صرف العقيد داغستاني لاستوضح منه الأمر فذكر لي بأن النقيب جميل أبلغه خبر مؤامرة تحدث وطلب من النقيب جميل الحاضر أن يشرحها لي فقال المرحوم جميل: اتصل بي بعض الضباط المسرحين وطلب بعض الضابط الآخرين القيام بحركة تؤازر حركة عصيان حمص، وقالوا لي إن حلب تسير معنا، ويمكن اعتبار القضية منتهية في حال اعتقالك العقيد فاتح والرائد نصوح.

وقد وردت جملة طلب مني بعض الضباط الآخرين في إفادة العقيد فاتح ص ١٥ تحقيق إذ قال فاتح:" أذكر أنه عندما كنا في مبنى القيادة وذكر لي النقيب جميل أن بعض الضباط المسرحين يريدون القيام بحركة وأنهم على اتصال مع ضباط الكتيبة سألته مثل من؟ ذكر أمامي عدداً من الضباط حسن شهوان. محمد إبراهيم العلي. نادر مهنا. حسن شريتح. سعيد دباح.

ولكن العقيد ميداني يقول في تقريره أيضاً: " والمعلومات التي استقيتها من هناك أن عدداً كبيراً من كتيبة المظليين من: ضباط وضباط صف وأفراد هم على إطلاع على الحركة وسيشتركون بها".

ونعتقد أن هذه الجملة ليست بحاجة إلى إيضاح فـالعدد كبـير وكلمـة ضبـاط وضباط صف وأفراد تعني كافة العناصر وأن الموضوع لم يكن مؤامرة وإنما هـو رأي عام.. نعم هو رأي عام.

وهنا تتقطع معلوماتنا عن هذا الاجتماع الذي انتهى في السـاعة ١،٤٠ صبـاح الأحد كما قال الداغستاني وعما حدث بعده مباشرة.

ولكن الموقف يقضي بأن يثور الرائد نصوح لهذه الحـوادث كلـها ويضطـرب اضطراباً شديداً كما جاء في إفادة سمير عزام محضر /١٥٦/ تحقيق.

فأولاً – خبر مؤامرة من الرقيب عبد الله عدرة لاغتياله وهو من كتيبة الفدائيـين أيضاً وقد اعتقل المتآمرين. إفادة سمير عزام صفحة /١٥٦/ تحقيق.

ثانياً – خبر المؤامرة من البيلوني ورفاقه وهو من كتيبة الفدائيين أيضـاً، وقـد اعتقل المتآمرين. إفادة عيسى عبد الحي صفحة /١٤٥/ تحقيق.

ثالثاً – خبر طلب ضباط القيادة الشمالية من العميدين عصاصة وصباغ نقله مـن حلب، إفادة سمير عزام محضر ١٥٦ تحقيق.

رابعاً – خبر حركة حمص ضد دمشق والمظاهرات التي قـامت فيـها تـأييداً للوحدة.

خامساً – خبر نية اعتقاله من بعض المسرحين واتصالهم بالرقيب شـقرا إفـادة سمير عزام محضر ١٥٦ تحقيق.

سادساً وأخيراً – خبر حركة حلب تأييداً لحركة حمص ونية اعتقاله مـن كتيبـة المظليين أو الشرطة العسكرية وكتيبته نفسه (الفدائيين) كل هذا جعلـه يضطـرب اضطراباً شديداً. وعلى الأثر تمت الترتيبات لا ندري كنهها ولكن مدلولـها يظـهر بجلاء ووضوح بما حدث بعد ذلك مـن أفعـال. فبعـد أن انصـرف الداغسـتاني والعنبري أولاً ثم لحقهم البلخي كما يقول.

ثانياً – لم يبق عند العميد ميداني سوى الشهداء الأربعة وفاتح ناصيف فقط. والمرجح هنا أنه طلب من الحللي والقباني الانتظار في القيادة ريثما يتم الاتصال مع دمشق لإنهاء الموضوع.

وقد بقي المرحوم نصوح وعرنوس مع الميداني في غرفة قائد المنطقة.

ولنترك الحديث فيما جرى هنا إلى العميد الميداني نفسه.

يقول في تقريره (اتصلت باللواء نامق وأخبرته بذلك وأن الحركة تأييد لحمص وهو الذي أخبرني بالحشود الإسرائيلية) إلى .. وليس كما قال العقيد فاتح إذ قال: " عند ذلك كلمت سراً قائد المنطقة أن السبيل الوحيد لتلافي حركة من الضباط المسرحين هي سحب كتيبة المظليين إلى ثكناتها برسم العبود بحجة أن هناك تحشدات يهودية فأقرني العميد الميداني على هذا الاقتراح"؟

الواقع إذن: تم الاتصال باللواء نامق وأخبر اللواء العميد بوجود التحشدات الإسرائيلية أي أنه اتخذت ترتيبات لإنهاء هذا الوضع القلق. ما هي هذه الترتيبات ؟ وما تهدف؟

أولاً– العناصر المسيطرة على القيادة عملياً في هذه اللحظة سرية واحدة من المغاوير بأمرة نصوح، وكتيبة المظليين الكاملة التي خرجت من يد قائدها فاتح ناصيف.

أما سرية المغاوير الفدائيين فمؤمنة من قبل الرائد نصوح وأما كتيبة المظليين والتي تقدر بأربعة أضعاف سرية المغاوير فخارجة من يد قائدها ويخشى أن ينضم أفرادها وليس ضباطها فقط إلى المتظاهرين في الغد للوحدة فيجب إبعادها عن المسرح.

وهناك عنصر ثالث (بسيط نسبياً) وهو الشرطة العسكرية ممثلة بقائدها النقيب جميل قباني الذي يطالب باعتبار الرائد نصوح والعقيد فاتح ناصيف تحت الاعتقال سلمياً تأييداً لحمص وكان بانتظاره عناصره من الشرطة العسكرية الخمسة

الجالسون في السيارة خارج بناء القيادة في تلك اللحظة والذي كان يجلس مع الرائد الحللي في غرفة من غرف القيادة.

رسمت الخطة وبدئ بالتنفيذ فوراً.

استدعي العقيد فاتح بسرعة وأفهم الخطة (حجة تحشدات إسرائيلية كبيرة على الحدود تستدعي انسحاب كتيبة المظليين إلى الثكنة وإبعادها عن مسرح الأحداث).

وهنا وفي هذا الحال أترك الحديث للعقيد فاتح: قال (وبالفعل فقد قمت بجمع ضباط الكتيبة فوراً أمام مدخل بناء القيادة وأبلغتهم الأوامر التي تقضي بانسحابهم إلى الثكنات لخطورة الوضع في الجبهة واحتمال تكليفهم بمهمة جديدة).

ولننتقل الآن إلى طرف آخر من تنفيذ هذه الخطة. ولنترك الحديث إلى الرقيب سمير عزام محضر ١٥٦ تحقيق قال: (ذهبت لأنام وما كدت أخلع ألبستي حتى استدعاني السائق العريف محمد كامل، وطلب مني أن أذهب إلى عند الرائد نصوح فوراً. فذهبت وشاهدت الرائد نصوح مضطرباً لوحده في الغرفة وقال لي: (إن هناك بعض الضباط المسرحين ينوون اعتقالي، فسألته من هم؟! فذكر لي حسين زيدان، مصطفى شربا وعدنان دباغ وهؤلاء الثلاثة أعرفهم عندما كنت في كتيبة المظليين، فسألته كيف عرفت بذلك؟! فقال العقيد فاتح هو الذي أبلغني الخبر، وطلب مني أن استدعي السرية لتقوم بتعزيز الحراسة حول البناء. وبالفعل فقد قمت بإيقاظ السرية وجرى توزيعها حول مبنى القيادة وحاولت أن امركز فصيلة على مبنى القيادة فلم يوافق وقد لاحظت أن عناصر المظليين كانت تراقب هذه العمليات بانتباه وشاهدت من بين ضباط الصف الرقيب وليد عثمان، وتقدم مني وسألني عن الإجراءات التي نتخذها، فقلت له هل شاهدت أحداً من الضباط المسرحين حول القيادة، فقال مثل؟! من فذكرت له الضباط الثلاثة الذين ذكرهم لي الرائد نصوح، فلاحظت أن الرقيب وليد عثمان ينفعل ويقول لي (ما بيصر أنت تحكي هالحكي) وقد كانت ثورته هذه مبعث استغراب لديّ. وأدركت أن في الأمر شيئاً، وأخبرت الرائد نصوح بأن وضع المظليين لا يطمأن إليه).

إذن بدء بتنفيذ الخطة كما ذكرنا على الشكل التالي:

أولاً – استدعى الرائد نصوح سرية الفدائيين من نومها وعزز الحراسة حول مبنى القيادة ونفذ الأمر فوراً.

ثانياً – استدعى العقيد فاتح ضباطه وأبلغهم أمر الحركة إلى الثكنة.

فالموضوع: فدائيون يحتلون قيادة المنطقة فجأة بالليل بعد إيقاظها من النوم.

مظليون يؤمرون بالانسحاب إلى الثكنة بنفس الوقت وبالليل.فما هو رد الفعل عند المظليين؟

لنترك الحديث عن ذلك إلى العقيد فاتح يقول محضر /٦/ تحقيق (لاحظت أن أمر الحركة كان مفاجأة لهم وقد بدأ على وجه كثير منهم (ملاحظة كثير منهم وليس فقط العلي والدباح) الوجوم (علماً بأني في ذلك اليوم كنت ألمس بعض الوجوم على وجوه ضباط الكتيبة دون أن أشعر بأن هناك مؤامرة مدبرة وقد فسرت معنى هذا الوجوم بعد الخبر الذي سمعته من النقيب جميل وقد جمعت ضباط الصف أيضاً رغم أن الملازم العلي قال لا حاجة لجمعهم ونحن نبلغهم ولكن رغبت معهم لأطمئن إلى تبليغ الأمر). ومع هذا فالجميع لم يفد لأن الموضوع كان رأياً عاماً وليس من الضباط فقط.

هذان الاجتماعان، اجتماع العقيد فاتح قائد كتيبة المظليين (الذي قال قبل ساعات من مساء ذلك اليوم أن الكتيبة خرجت من يده، وأنه يخشى أن ينضم أفرادها إلى المتظاهرين تأييداً للوحدة) هذان الاجتماعان مع الضباط وضباط الصف لكامل الكتيبة وليس لبعضهم فقط يستدعيان السؤال ما هو الجو الذي كان يسودهما؟.. يجيبنا على ذلك العميد ميداني الذي يقول في تقريره ما يلي: "طلبت من فاتح تنفيذ الأمر بالانسحاب (فذهب وعاد) فأجابني بأنه لم يتمكن من السيطرة على ضباط أو ضباط صفه، وأنهم لم ينصاعوا لنصائحه وأوامره وأنهم أخذوا يوجهون إليه أسئلة غريبة وخاصة عن وضع حمص (أكرر وخاصة عن وضع حمص) فطلبت إليه:

حينذاك جمع ضباطه وإحضارهم إلى مكتبي لتوجيه بعض النصائح بالموضوع (هكذا يقول العميد نصائح وليس أوامر) وفعلاً عاد فاتح وضباطه ووجهت إليهم النصائح وأخبرتهم بالحشود اليهودية).

مؤامرة مدبرة من شخصين أم رأي عام للكتيبة؟ لم ينصاعوا ضباطاً وضباط صف.

أي أنهم لم يظهروا قبولهم ثم نقضوا ذلك ثم كانوا صريحين فلم يقبلوا جميعاً إلا تأييد حمص.

ولندع الحديث مرة أخرى إلى العقيد فاتح محضر ٦ تحقيق قال: (وعقب ذلك استدعى العميد قائد المنطقة ضباط الكتيبة وأبلغهم نفس التعليمات تأكيداً للوضع كما أنه أتاه هاتف من حمص بأن الوضع استتب هناك، وأبلغه للضباط المجتمعين بعد أن أشار لهم باحتمال تحركهم في مهمة جديدة).

ولننظر الآن ما هو رد الفعل عند الضباط المظليين بعد هذا الاجتماع الأخير. إنهم:

١-يعرفون ما هي الأوضاع العامة في البلاد، ويريدون الوحدة المشروطة مع مصر.

٢- لاحظوا تصرف دمشق وتخطي قيادة المنطقة الشمالية.

٣-سمعوا بحركة حمص وعصيانها على دمشق كما سمعوا بمظاهرات الشعب فيها تأييداً للوحدة.

٤-شاهدوا إيقاظ سرية المغاوير " الفدائيين " ليلاً وتمركزها حول القيادة من دونهم.

٥- أخيراً جاءهم الانسحاب إلى الثكنة بحجة تحشدات عشرة ألوية يهودية.

كل هذا تفاعل في نفوسهم وخرج الشك على ألسنة بعضهم فهذا أحد الضباط يقول: (شو معقول عشرة ألوية يهودية في هذا اليوم، وهذا اليوم بالذات؟). وهذا إبراهيم العلي يقول: (لواءان مظلات يهودية، وأنا أعرف أنه ليس عندهم لواءان).

ثم جاءت النقطة الثانية فأحالت الشك والتساؤل إلى يقين ففي اجتماع ضباط المظليين لدى العميد قائد المنطقة حدثت قضية الهاتف.

لنترك الحديث إلى سعيد دباح يرويها:

يقول في إفادته ص٣٦ محاكمة: (أثناء الاجتماع رن جرس الهاتف فتناول العميد هشام السماعة وأخذ يقول: ألو حمص كيفك بدر إنشاء الله انتهت الحادثة وكلاماً من هذا القبيل وكنت أعرف كما يعرف جميع الضباط أن الهاتف مقطوع بين حلب وحمص منذ الصباح لذلك فقد رأيت أن القضية مفضوحة). وانقطاع الاتصال الهاتفي بين حمص وحلب أمر معروف لكافة الضباط حين كانوا يريدون الأخبار عن حمص، ولم يتمكنوا من ذلك لانقطاع الهاتف.

فالعقيد البلخي يقول في إفادته محضر ٤ تحقيقات:

(وفي صباح السبت علمت من العميد هشام بأن بعض الاضطرابات وقعت بحمص. وحوالي الظهر انقطع الاتصال الهاتفي مع حمص).

وسعيد الدباح اتصل بعمرايا مستفسراً عن حوادث حمص فافاده أن الاتصال الهاتفي مقطوع مع حمص من حوالي الظهر.

وعمرايا نفسه يقول في محضر ٢٣/٢٩ تحقيقات: (زارني سعيد الدباح الساعة الثانية من بعد ظهر السبت ٦٢/٣/٣١ الخ.. وحتى يقول: بصفتي كنت في الإذاعة اطلعت على الجهاز الذي يشير إلى انقطاع المخابرات الهاتفية فقد أشار هذا الجهاز منذ الساعة العاشرة من صباح السبت إلى انقطاع الاتصال مع حماة وحمص، واتصل معي النقيب كامل عرنوس الساعة العاشرة والنصف وطلب مني أن اصله

بالقيادة بدمشق عن أي طريق مهما كلفه الأمر فاضطررت إلى تأمين الاتصال عن طريق بيروت، ولكن الاتصال كان مشوشاً فألغى المخابرة.

وكذلك يقول المدني علي حداد الموظف في مصلحة الهاتف محضر ١٥٥ تحقيق قال: (وأريد أن أفيدكم هنا هو أن الاتصال بين دمشق وحلب وحمص وحلب كان متوقفاً ولا أعلم متى توقف لأن هذا الاتصال بالأصل كان مؤمناً في أثناء النهار كما أعلم ولاحظت أنه في أثناء فحصي للخطوط الخارجية أنها معطلة فأصلحتها بأن قلبت الجهاز إلى خط آخر صالح).

إذن خرج ضباط المظلات من هذا الاجتماع يؤكدون أنها حيلة عليهم المقصود منها إبعادهم عن المسرح. ولنترك الحديث مرة أخرى إلى سمير عزام يقول في صفحة /٣٤٥/ تحقيقات محضر ١٥٦ (عند ذلك أجرى العميد هشام اجتماعاً لضباط المظلات طلب فيه كما فهمت بعد ذلك الانسحاب إلى رسم العبود وأثناء نزول الضباط من غرفة العميد لاحظت بعض التكتل بينهم، وكانوا يسيرون بسرعة فاجتمعوا بسراياهم حيث كانت كافة سرايا الكتيبة كل سرية بجانب سيارتها.

وفي هذه الأثناء فهمت أن المظليين يريدون جلب بطانياتهم وخيمهم من الفسحة خلف بناء القيادة وشاهدت الملازم سعيد دباح يدخل على رأس عناصره بالرتل الثلاثي إلى داخل بناء القيادة وكان يقف بجانب الملازم مصطفى شحنة فقال لي " الله يجيرنا من هذه اللحظة ".

وشاهدت عناصر الملازم دباح تدخل خلف البناء. وبعد لحظة بسيطة خرجت رشة نارية لا تقل عن مخزن. نقف هنا لنصف الأوضاع كلها:

١- سمير عزام يقول نزلوا من عند العميد ولاحظت تكتلاً واجتمعوا بسراياهم. كيف كان هذا الاجتماع؟

لنترك الحديث مرة أخرى إلى الملازم إبراهيم العلي يقول ص ٣م:

وقد خرجت من غرفة العميد هشام إثر الاجتماع وأنا مقتنع بأن هذا الكلام من جهة التحشدات الإسرائيلية هو كلام غير صحيح وأن المقصود بذلك (هي أن يلعبوا علينا) فجمعت ضباط الصف من سريتي عند الباب الشمالي للحديقة وعلى الطريق العام وأبلغتهم أننا سنقوم بتأييد حركة حمص وأمرتهم بأن ينتشروا فوراً بين جنود المغاوير ليمنعوهم من إطلاق النار وأمرتهم بعدم فتح النار فانتشروا باتجاه الخيم التي كانت موضوعة خلف البناء فلحقتهم من عند البناء ووقفت في نقطة ضمن الحديقة تقع ما بين باب الحديقة، وكان العقيد فاتح أثناء ذلك يقف على الطريق العام بين السيارات قريباً من الباب الجنوبي للحديقة.

والملازم سعيد الدباح يقول في ص ٣٦ محاكمة ما يلي:

ولما نزلنا من غرفة العميد كنت أتكلم مع نفسي على السلم فشاهدني النقيب حسن شهوان وحاول أن يقنعني أن القضية صحيحة، وأنه سمع الهاتف فلم أقنع، وقلت له إذا كانت القضية صحيحة فلماذا لم ينسحب المغاوير. وأعتقد أن الحديث بيني وبين حسن شهوان كان بحضور الملازم محمود والملازم عادل عبد الكريم نصر ولا أعرف أيهما كان حاضراً على الضباط وغيرهم. ويقول وقد شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي فسألته فقال- لا أعرف وأن الساعة قاربت الواحدة والنصف ولا أعرف ما تم فقلت له ما سيصنع فقال: (ماني طالع) فقلت له: وأنا (مالي طالع). وقال الملازم العلي بأنه سيدخل عناصر سريته بين عناصر المغاوير بحيث يختلط المظليون والمغاوير فلا يستطيع المغاوير الرمي فيما إذا أرادت عناصر الشرطة العسكرية اعتقال الضباط، فوافقت وفعلاً جاء بسريته وأدخلها بين المغاوير وذهبت وأحضرت عناصري.

فالمنظر الخارجي في هذه اللحظة هو كما يلي:

سرية من الفدائيين تقدر /واستأذن في ذكر العدد/ بمائة عسكري بقيادة الملازم مروان سبيني تحتل القيادة وتتمركز في جميع جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية وعلى النوافذ والأبواب. وسرية من المظليين تقدر بنفس العدد أيضاً انتشرت بين

الفدائيين وقائدها العلي يقف في الحديقة بين البابين الخارجين للقيادة ينتظر جميل القباني ليعمل. وفصيلتين من المظلات بإمرة الملازم سعيد الدباح تقدر بثلاثين عسكرياً مجموعين في الزاوية الشمالية من بناء القيادة وسرايا الملازم إيليا وحسن شريتح ورحمون وارغون دباغ منتشرة بالشارع أمام مبنى القيادة والعقيد فاتح يقف مع حسن شهوان والرقيب شقرا في الشارع أمام المبنى الخارجي لمبنى القيادة وسمير عزام يقف أمام باب الآليات في القيادة كل هؤلاء العساكر يقارب عددهم السبعماية عسكري وستماية مظلي ومائة فدائي مغوار مجتمعين في هذه البقعة الصغيرة حول بناء القيادة وكلهم على الإطلاق مسلحون بالبواريد الروسية الرشاشة عيار ٧،٦٢ وكلهم يحملون معهم ذخيرتهم.

لنترك هذا المنظر الخارجي مؤقتاً ونرى ماذا يحدث بالداخل – داخل مبنى القيادة للمنطقة الشمالية.

ولنعد مرة أخرى منذ انتهاء الاجتماع الذي عقد لدى قائد المنطقة والذي حضره الداغستاني وانتهى في الساعة ١،٤٠ كما جاء في إفادته. أن الرائد نصوح كان في نهاية هذا الاجتماع مضطرباً اضطراباً شديداً ومن الطبيعي أن يكون كذلك.

فأولاً – مؤامرة الرقيب عدرا **وثانياً** – مؤامرة البيلوني **وثالثاً** – طلب نقله **ورابعاً** حركة حمص ضد دمشق **وخامساً** – قضية اعتقاله من بعض المسرحين.. وأخيراً حركة حلب تأييداً لحركة حمص ومن المغاوير نفسها، ومن الطبيعي أيضاً، وهو قائد الفدائيين المسؤول عن حلب أن يرسم خطة، وقد تم الاتصال مع اللواء نامق كمال، قال العميد الميداني وهو الذي أخبرني بالحشود الإسرائيلية .. إلخ إذن رسمت خطة وبديء بتنفيذها فوراً، ومن الطبيعي جداً أن ينفذ الرائد نصوح القسم الخاص به وقد نفذه فعلاً. إذ استدعى الفدائيين من نومهم وعززوا الحراسة حول بناء القيادة كما جاء في إفادة سمير عزام محضر ١٥٦ تحقيق وقد انتهيت هذه الترتيبات بين الفدائيين عندما جاءه ملازم المغاوير "ولا يوجد سوى مروان سبيني"

وهو في الصالون العلوي من القيادة وأخبره (بأن العساكر جاهزين) إفادة عبد الرزاق رضا صفحة ٢٧٨ تحقيق.

وبدأ بعد ذلك يراقب تنفيذ الشق الثاني من الخطة الخاص بالمظليين.

فلاحظ عدم انصياع الضباط وضباط الصف والأفراد من كتيبة المظليين لقائدهم وسمع قائدهم يحدث العميد عن ذلك كما لاحظ استغرابهم من الحشود الإسرائيلية التي تظهر فجأة في هذا اليوم.

وسمع من سمير عزام أن عناصر المظليين كانت تراقب عملية توزيع المغاوير في قيادة المنطقة بانتباه.

وسمع عن ثورة وليد عثمان وقول سمير بأن وضع المظليين لا يطمأن إليه.

وراقب اجتماع المظليين مع قائد المنطقة وسمع الهاتف وعرف أثره على المظليين.

وعلى أثر نزول الضباط المظليين من مكتب العميد طلب من النقيب جميل والرائد الحللي أن ينتظرا في غرفة الشعبة الثانية، وبقي هو وعرنوس وفاتح.

ثم نزل فاتح ليشرف على انسحاب المظليين، وقف على باب السور الخارجي للقيادة مع بعض العناصر.

وطلب الرائد نصوح من النقيب عرنوس أن ينزل ويراقب القباني والحللي الموجودين في غرفة الشعبة الثانية الداخلية فنزل عرنوس وبدأ يتمشى في الغرفة الخارجية للشعبة الثانية وباب الداخلية مغلق. وفي هذه الفترة بالذات دخل جلجول سائق الحللي ونبه رئيسه الحللي إلى حركات المظليين ولم يشاهد في الغرفة سوى الحللي والقباني وكان عرنوس يتمشى في الغرفة الخارجية إفادة ص ٩٨ محاكمة.

وأما الرائد نصوح وهو في حالته الانفعالية هذه فقد بقي في القسم العلوي من بناء القيادة يراقب الانسحاب فشاهد أن تحرك كتيبة المظلات غير طبيعي. فمن نوافذ الصالون العلوي المطلة على الساحة الأمامية للبناء لاحظ أن السيارات في

الخارج لم تمتلئ بالجنود كما شاهد اجتماع الملازم العلي مع ضباط صفه وتفريقه عناصره بين المغاوير. ومن النوافذ المطلة على الساحة الخلفية شاهد أن عناصر المظليين التي دخلت إلى خلف البناء لم يأخذوا بطانياتهم، ولم تقلع خيامهم وإنما على العكس اجتمع العناصر، وجاؤوا ركضاً باتجاه القيادة، وعلى رأسهم سعيد الدباح.

كل هذا دفعه للاعتقاد بأن الحركة التي سمع عنها بدء بتنفيذها. وأنه إذا جرى صدام فإن نصيبه من النجاح ضئيل إذ أن المغاوير سرية واحدة، بينما المظليون ثلاث أو أربع سرايا والسلاح واحد. فغلى الدم في عروقه، واعتمد على عنصر المبادهة والهجوم.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن النقيب جميل على ما يبدو كان موقفه لهذه اللحظة سلمياً، وكان يحاول الحفاظ على حياة وكرامة الرائد نصوح منذ البدء أي منذ الساعة الحادية عشر والنصف عندما أخبره بالحركة، وأنها تأييد لحمص فقط وأنه كان يطلب منه قبول الاعتقال في عهدته والمرجح أنه كان ينتظره مع الرائد الحللي في غرفة الشعبة الثانية لذلك.

نعود فنقول إن الرائد نصوح اعتمد على عنصر المبادهة والهجوم وتصور موقفه من العقيد نحلاوي وهو معتقل فآثر وهو المعروف باندفاعه وفدائيته وعصبيته آثر أن يبدأ هو قبل أن يعتقل من قبل غيره خاصة وأنه مطمئن إلى أن المغاوير هم الذين يحتلون قيادة المنطقة في تلك اللحظة (والعساكر جاهزين) وأن القيادة في دمشق من صفه وكانت في صفه بعد ٢٨ أيلول ١٩٦١.

فأسرع نازلاً إلى غرفة الشعبة الثانية ليظهر الداخل ويبدأ بالدفاع تجاه القوة الخارجية بعد ذلك.

وبمروره السريع من الصالون اتجه إلى الحرس من الفدائيين الذي كان على باب القيادة الداخلي "باب الصالون" ويدعى الرقيب سامي محمد علي وأخذ منه بارودته الروسية وفيها مخزن واحد. وبذلك ارتكب أول خطيئة في تنفيذ خطته.

وكانت هذه الخطيئة هي الثغرة التي أحدثها بنفسه في دفاعه الذي نظمه قبل دقائق (ولكن ليقض الله أمراً كان مفعولاً) إذ لو بقيت بارودة هذا الرقيب معه وهو واقف يحرس باب القيادة الداخلي (الصالون من الخارج) وهو معروف بفدائيته أيضاً لما تمكن الملازمان العلي والدباح وعناصرهما من بعد الدخول من دون مقاومة.. نتابع فنقول:

أخذ البارودة واندفع من باب الغرفة الأولى وهو يصيح صيحة المغاوير "الفدائيين" المعروفة إشارة لعناصره ببدء تنفيذ خطته. فالتقى به الرقيب غلام غطيش عند مدخل باب – الغرفة الأولى الجهة اليسرى من الداخل ولكنه لم ينتبه له أو انتبه ولكنه لم يعره التفاتاً، وأطلق رشة على باب الغرفة الداخلية المغلق ثم دفع الباب برجله فلم يجد أمامه سوى الرائد الحللي فصاح ثائراً "أنا الآمر هنا" فشهر الحللي مسدسه وقال: هذا مسدسي.. هذا مسدسي.. وقدمه له غير أن رشة البارودة الروسية بيد نصوح ألقت به أرضاً مكباً على وجهه، وانتهى المخزن الواحد.

أما الرشة الأولى والباب مغلق فقد أصابت النقيب جميل وقد كان يجلس على الكرسي إلى يمين الداخل من باب الغرفة الداخلية، وأما الرشة الثانية فكانت على ما يظهر تبغى الجرح لا القتل حيث صوبت إلى أسفل الجسم فأكبت الحللي مكباً على وجهه في الأرض.

وقد جاء هذا في شهادة الرقيب محمد الخطيب على لسان الرقيب غلام غطيش في الصفحة ٦٩ محاكمة.

أما الرقيب غلام فقد وصف الحادثة تماماً ولكنه قال إن الشخص الذي يشبه الرائد نصوح وتراجع عما كان ذكره أمام الخطيب ص ١١٣ محاكمة.

لنعد مرة أخرى إلى المنظر الخارجي وهو كما تركناه آنفاً.

الملازم إبراهيم العلي يقف بمفرده قريباً من باب الصالون من الخارج بين البابين الحديديين الخارجيين للمبنى.

الدباح وعناصر فصيلته يقفون في الزاوية الشمالية وسبعماية عسكري تقريباً منتشرون حول البناء المؤلف من بضعة غرف.

سمع الجميع صدور رشات داخل المبنى. حدث هرج ومرج فالجو مشحون متوتر والسرايا مستنفرة والمغاوير انتشروا حول البناء منذ دقائق. ما هو رد الفعل الأول لسماع إطلاق النار هذا إن رد الفعل يمكن تقسيمه إلى أقسام، في المنظر الخارجي أولاً وفي المنظر الداخلي ثانياً.

المنظر الخارجي: في اللحظة التالية لإطلاق النار مباشرة.

١- سرية إبراهيم العلي الموزعة في الساحة الخلفية وحول البناء بين الفدائيين تحترس بالخنادق واتجاه السور فوراً.

٢- الفدائيون المنتشرون حول البناء من الجهة الشمالية يحترسون في الخندق المجاور.

٣- فصيلتا سعيد الدباح تتمترسان على الأرض وقد ظن عناصرهما أن الإطلاق موجه نحوهم، وقسم منهم احترس بالخندق المجاور وبالسيارات الخ.

٤- المظليون في خارج البناء احترسوا بمداخل الأبنية وخلف السيارات، وفي الزوايا، وقسم منهم صعد إلى البناء المقابل للقيادة، وقسم منهم في الملعب المجاور.

٥-الملازم إبراهيم العلي كان أول من تمالك نفسه من عنصر المفاجأة وكان أقربهم إلى الباب فاتجه نحو باب الصالون وقد ظن أن جميل بدأ التنفيذ وحدث إطلاق النار.

٦- الملازم سعيد الدباح يشاهد إبراهيم العلي يندفع داخلاً فيسرع بالدخول وراءه ويأمر بعض عناصره باللحاق بهما.

٧- الملازم الفدائي مروان سبيني قائد سرية الحرس المغوار يركض من المرآب إلى بناء القيادة.

٨- جلجول وغيره يندفعون إلى البحرة.

٩- الملازم مصطفى الشحنة يقفز من فوق السور ويحترس الخ.

المنظر الداخلي: الطابق العلوي في اللحظات التي تلت الرشة الأولى ثم الثانية:

١-العميد الميداني يسمع الرشة الأولى وهو في غرفته. يتجه نحو الدرج وفي مسيره هذا يسمع الرشة الثانية.

٢- الآذن عبد الرزاق رضا يسمره الخوف على كرسيه.

٣- المساعد بياس سائق العميد يذهب ليشاهد إطلاق النار من النافذة فيخاف ويطفئ النور ويختبي وينصح العميد بالابتعاد عن الدرج فيرجع العميد إلى غرفته في الطابق الأرضي.

١- الضابط المناوب يستيقظ من نومه ويبدأ بلبس ثيابه.

٢- الملازم العلي يدخل إلى الصالون، ويندفع نحو الدرج للطابق العلوي فهو منذ أقل من خمس دقائق ترك الضباط في غرفة العميد. فأول ما تبادر لذهنه أن إطلاق النار وقع في الطابق العلوي فاجتاز الصالون والدرج ركضاً حتى وصل إلى قرب غرفة العميد. ولأترك الملازم العلي يصف هذه اللحظة يقول في ص ٤ محاكمة: سمعت رشتين متتاليتين تصدران ضمن مبنى القيادة فدخلت والبارودة في يدي اليمنى ودخلت من باب القيادة وأنا أركض صاعداً إلى فوق، وورائي محمد سعيد الدباح وعند الدرجة الأخيرة العلوية من السطح أمرت محمد سعيد الدباح بالعودة إلى الأسفل والبقاء مع جنوده، ودخلت غرفة العميد هشام فشاهدته واقفاً في وسطها واقفاً رافعاً يديه من تلقاء نفسه فقلت له أين الضباط فقال: "لقد خرجوا معاكم ولم يعودوا إليّ "فقلت له تفضل اقعد وراء منضدتك، فاستدار ليقعد وراء منضدته وهنا فتحت النار مجدداً ضمن البناء من الأسفل".

٣- الرائد نصوح النعال يلقي بالبارودة وقد فرغ مخزنها ويتجه نحو باب الغرفة الأولى المؤدي إلى الصالون ويتبعه عرنوس عن يساره.

هذه الفترة الزمنية بين إطلاق النار الأول والإطلاق الثاني وهي أقل من دقيقة فترة ضئيلة هي الفترة التي قطع فيها الملازم العلي المسافة بين الباب الخارجي وغرفة العميد ركضاً. هي الفترة التي قطع بها العميد الميداني الميداني المسافة من غرفته إلى أول الدرج ورجوعه ثانية إلى الغرفة.

إذن الملازمان العلي والدباح من خلفه يركضان ويدخلان القيادة ويتجهان ركضاً إلى الأعلى يقول العلي لسعيد إنزل لتحت فينزل سعيد ويتابع العلي إلى غرفة العميد وسعيد يصل إلى الدرجة الثانية من اليسار وبعد فسحة الدرج الوسطى ويبدأ اطلاق النار مجدداً.

ماذا حدث في الطابق الأسفل في هذه الفترة الزمنية الضئيلة. الذي حدث أن عناصر سعيد الدباح التي اندفعت وراءه انتشرت في الطابق الأول ودخل بعضها الغرف بسرعة.

وقد التقت بالرائد نصوح وهو يخرج، وبعضها أصبح وراءه وشاهد الجثث في الداخل.

وما إن تقابل نصوح مع العناصر حتى أخرج مسدسه الحربي برونينغ.

لنقف هنا قليلاً حتى نوضح الصورة كاملة.

الرائد نصوح يمسك مسدسه الحربي بحالة الإطلاق ومسدداً إياه نحو العناصر. عرنوس خلفه إلى اليسار منه، العناصر من كل الاتجاهات يمسكون بناديقهم بحالة الرمي الغريزي.

الملازم مروان سبيني وصل إلى قرب النافذة اليمينية للصالون من الخارج يسدد على سعيد.

الملازم سعيد الدباح يهبط على الدرجة الثانية من الدرج الأيمن للداخل. هنا بدأت العجلة تدور. فقد رأى أحد العناصر (محسن خضير) الملازم سبيني يسدد على سعيد فصاح (انتبه سيدي) وظن نصوح أنه المقصود فأطلق المسدس. فانطلقت

البنادق الروسية الرشاشة من كل الاتجاهات وبغـزارة وكـان حصادهـا نصـوح وعرنوس وسعدون. نصوح وعرنوس برصاص العنـاصر، وسـعدون برصـاص الملازم سبيني.

ثم ما هي الحركة في هذه الصورة في أثناء ذلك، وبعد ذلك بقليل.

رجع سعيد بسرعة إلى فسحة الدرج واحترس فوراً. منذ أن سمع التنبيه. الملازم سبيني وقد رأى الحادث على الشكل المار ذكره يرجع إلى المرآب وآثر السلامة.

الملازم العلي يسمع النار وهو في الأعلى فيعتقد أن الفدائيين هـاجموا المبنـى وأنهم سيدخلون عليه غرفة العميد ففتح الأخمس ولقم سلاحه واحـترس بالبـاب. " وظن العميد الجالس على طاولته أن تلقيم السلاح وفتح الأخمص هذا هـو تغيـير للمخزن كما ظنه آذن العميد الجالس على الباب". ثم سمع الملازم العلي أشـخاصاً يتجهون نحو الغرفة فأطلق النار على الأرض إرهاباً لهم وصـاح " ميـن هـون " أصيب حجيرة وقال قتلتني سيدي". وقال بديوي الذي كان وراءه بديـوي سـيدي، فقال العلي تقدم مع النجار وتساعدا على إدخال حجيرة إلى غرفة العميد. وبعد قليـل دخل الحوراني والدباح وهنا سمع الملازم العلي طلقات كلينوف تصدر عـن ناقلـة للجنود في الشارع فأسرع الملازم العلي حماية للميداني فأنزله بنفسه إلـى الأسـفل لغرفة ناظر الموقع، وأدخله الغرفة ثم خرج مهوولاً إلى خارج البناء.

ولنسمع الملازم الدباح يصف هذه اللحظات في الصفحة ٣٦ محاكمة يقول:

ولما وصلت إلى الزاوية الشمالية من مبنى القيادة سمعنا رشات من البنادق علـى الأثر اختبأ العسكريون من مظلات ومغاوير منهم من نزل إلى الخندق، ومنهم مـن انبطح على الأرض، ومنهم من اختبأ خلف السيارات فصحت بهم (مظلات مغـاوير ماحدى يرمي) ثم دخل إبراهيم العلي المبنى ودخلت وراءه ورأيته يصعد الدرج إلـى الطابق الثاني فلحقت به فوجدته أمام غرفة العميد فنظرت من فوق كتفـه فرأيـت العميد واقفاً فسألته ما الخبر فقال العلي لا أعرف انزل لتحت، فنزلت ولما وصلـت إلى منعطف الدرج في الوسط بين الطابقين وكنت نـازلاً فسـمعت كلمـة (انتبـه

واحترزكما صدرت في نفس الوقت رشات من البنادق فاحترزت وكـــانت النـــيران تصدر من الطابق الأول من المبنى فصحت (ولك لا حد يرمي) الخ.. ويقول بنـــاء على طلب جهة الادعاء ص ٤٢ م أن محمد إبراهيم العلي لم يطلـــق النـــار عنـــد دخوله المبنى وأن باب المكتب الثاني كان مغلقاً عندما دخلت خلف محمد إبراهيـــم العلي مباشرة.

لنرجع مرة أخرى إلى المنظر الخارجي بعد هذه الحوادث على أثر إطلاق النـــار الغزير في المرة الثانية داخل القيادة.

لقد كان رد الفعل عنيفاً جداً بين العناصر الخارجية. لقد كانت هستريا عســـكرية بكل معنى الكلمة. فالمغاوير أطلقت النار ص ١٩ تحقيق، والمظليون أطلقوا النـــار، ومدافع كلينوف أطلقت النيران على كل هذا. وأصوات تصيح من كل جانب ما حـــدا يطلق النار، المغاوير معنا، المظليون معنا الخ..

هذه الفوضى الكبيرة جعلت محمد إبراهيم العلي يهرول مســـرعاً إلـــى الخـــارج ويقف على ناقلة الجنود التي كانت تطلق بعد أن أمرها بالكف عن إطـــلاق النـــار، ويوزع أوامره بعدم إطلاق النار من كل الأطراف حتى تمكن بعد فترة عشر دقـــائق أو اثنتي عشرة دقيقة من إيقاف النار في المنطقة. وكانت الساعة الثانية والعشـــرين دقيقة تقريباً.

القسم الثاني

مؤيدات الوقائع في شهادات الشهود وأقوال المتهمين انتشار عناصر المـــلازم العلي وأمره إياهم بعدم فتح النار.

شعر الملازم العلي وقد اقتربت الساعة الثانية موعد تنفيذ النقيب جميل القبـــاني لحركة تأييد حمص، شعر بأن الموضوع خطير وأن الفدائيين بطبيعتهم ســـيطلقون

النار. لذلك لجأ إلى نشر عناصره جميعاً بين المغاوير بحيث يتعذر إطـــلاق النـــار منهم.

وقد تأيد هذا بإفادة الشاهد يوسف حمام محضر /٢٤٤/ تحقيق إذ قال:

أمرنا الملازم العلي بالتغلغل بين المغاوير كل واحد بجانب واحد.

وكذلك الشاهد عبد الكريم وطفة يقول في المحضر /٢١٢/ تحقيق: أن المـــلازم العلي أمر بتوزيع العناصر بين المغاوير.

وكذلك الشاهد حسين دياب محضر /٩٢/ تحقيق قال: أمرنا بأن ننتشـــر حـــول الخيم وننتظر حتى يعود. فنفذنا الأمر. كما قال الشاهد نفسه فـــي ص ٨ محاكمـــات أن الملازم العلي عندما أوعز إلينا بالذهاب إلى الخيم قال: إنه ممنوع إطلاق النـــار والسبب في هذا أن المغاوير أي الفدائيين هم أكثر اندفاعاً من بقية عناصر الجيـــش ولهذا اختيروا فدائيين. فالمفروض أن أقل هزة لهم ستدعو إلى إطلاق النـــار منـــهم فورا.

ما يؤيد وقوف الملازم العلي بين البابين الخارجي لسور المبنـــى عنـــد صـــدور الرشتين في الفترة الأولى. قال الملازم العلي: فانتشروا وتغلغلوا بين المغاوير وأنـــا أراقبهم ثم عدت من عند الخيم ومررت من شمال البناء ووقفت في نقطـــة ضمـــن الحديقة تقع ما بين بابي الحديقة. وبينما كنت أتجول كما بينت في هذه اللحظة بيـــن البابين سمعت رشتين متتاليتين تصدران ضمن مبنى القيادة.

يؤكد هذا الشاهد سامح بديوي محضر /١١٢/ تحقيق حيث قال:

فأوقفنا عند الحائط " أي سعيد دباح" وقال لنا (..) وقد لمحت فـــي هـــذه الوقفـــة وعندما كان الملازم سعيد يتكلم أن الملازم العلي كان يقف قريباً من جـــدار البنـــاء وقريباً من باب الموقع الداخلي وأثناء الكلام سمعنا رشة وطلقات نارية.

وكذلك حسن خمسان في ص ١٨ محاكمة سئل فقال: إنني شاهدته (أي الملازم العلي) متجهاً للدخول إلى مبنى القيادة وقد وصل الباب ونحن نزلنا في الخندق، وقد سمعت إطلاق النار قبل دخوله.

وكذلك جميل حجيرة في ص ٣٣ محاكمة: أمرنا الملازم سعيد أن نلحقه وشاهدنا محمد إبراهيم العلي عند باب مبنى القيادة وسمعنا إطلاق النار ونزل قسم منا بالخندق، وقد دخل محمد إبراهيم العلي مبنى القيادة بعد إطلاق النار.

وكذلك الملازم الدباح يقول في ص ٣٦ محاكمة.

ولما وصلت إلى الزاوية الشمالية من مبنى القيادة سمعنا رشات من البنادق وعلى الأثر اختبأ العسكريون من مظلات ومغاوير منهم من نزل إلى الخندق ومنهم من انبطح على الأرض ومنهم من اختبأ خلف السيارات. فصحت بهم: (مظلات مغاوير ما أحد يرمي) ثم دخل محمد إبراهيم العلي المبنى فدخلت وراءه ورأيته يصعد الدرج إلى الطابق الثاني فلحقت به.

وأجاب على سؤال جهة الادعاء بقوله: أن محمد العلي لم يطلق النار عند دخوله المبنى وأن باب المكتب الثاني كان مغلقاً عندما دخلت خلف محمد إبراهيم مباشرة.

وكذلك الشاهد نهاد إسماعيل يقول في ص ١١٠ محاكمة خلافاً للتحقيق ومع أنه موقوف: وقبل أن نصل باب القيادة شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي داخلاً من الباب الخارجي واجتمع مع الدباح قليلاً، ولا أدري ما هو الحديث الذي دار بينهما، وإذا بنا نسمع صوت إطلاق نار ولا أعرف مصدره ولا أعرف نوعه.. وعند ذلك دخل محمد إبراهيم العلي إلى مبنى القيادة ولحق به سعيد دباح.

وسئل في ص ١١١ محاكمة عما جاء في أقواله بالتحقيق من أن إطلاق النار إنما صدر بعد وصول محمد العلي مبنى القيادة فقال: لم أقل هذا الكلام إلى المحقق وإنما قلت له ما ذكرته لكم.

وكذلك الشاهد المجند موفق أدلبي في المحضر (٧) تحقيق: إنـي لـم أشـاهد إبراهيم العلي يطلق النار من ناقلة الجنود ولكن أثر سماعي الطلقات ركضت باتجـاه الموقع، شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ينزل من الناقلـة واتجـه نحـو الموقع، وكان إطلاق النار مستمراً.

ما يؤيد وجود الشرطة العسكرية بالقرب من باب الموقع واشتراك النقيب جميـل. لقد أتى النقيب جميل قباني إلى قيادة المنطقة الشمالية بسيارة جيب ضمن عنـاصر من الشرطة العسكرية، وقد وقفت هذه السيارة جيب كاز قرب بناء القيادة وقـد ورد على لسان الملازم العلي والدباح أن النقيب جميل القباني هو الذي سـيقوم بكـامل المهمة. ويؤيد هذا ما جاء في تقرير العميد ميداني حيث قال نقلاً على لسان ضـابط مسرح يخاطب النقيب جميل " ويمكن اعتبار القضية منتهية في حال اعتقالك الرائـد نصوح والعقيد فاتح ناصيف".

فالكاف في كلمة اعتقالك للخطاب أي لجميل، وكان هو الذي سـيعتقل وإلا فمـا بقاؤه في قيادة المنطقة منذ الحادية عشرة والنصف حتى الساعة الثانية صباحاً. وقـد جاء في ص ٩ محاكمات في استجواب الملازم العلي:

سئل بطلب البازرباشي فقال: كان يوجد سيارة داخل المبنى للشرطة العسـكرية ولا أعرف ماذا يوجد ضمنها وهي سيارة جيب كاز وإنني لا أعرف التدبير الـذي هيأه النقيب جميل قباني. والملازم العلي يؤكد أنه كان ضمن السيارة خمسـة مـن عناصر الشرطة العسكرية. ما يؤيد أخذ الرائد نصوح البارودة من سـامي محمـد علي الرقيب الأول المغوار سامي محمد علي. من سرية الملازم مـروان سـبيني. اعتقل مع سمير عزام في اليوم التالي. كان يقف حرساً على بـاب الصـالون مـن الخارج الساعة الثانية كما يؤكد الملازم العلي. وكان معه كغيره بارودته الروسـية الرشاشة.

ويجب أن نلاحظ هنا أن كتيبة المغاوير وكتيبة المظليين قـادةً وضبـاط صـف وأفراداً كلهم يتسلحون بسلاح واحد هو البارودة الروسية الرشاشة وكان الجميع بمـا

فيهم الضباط أثر حوادث حمص تلقوا أمراً بحمل بواريدهم، أما القادة فكان يحملها لهم المرافق أو بالسيارة.

فضباط المظليين: العلي والدباح وشريتح ورحمون وإيليا فهد وأرغون دباغ وحسن شهوان وعادل نصر وعزيز زيزفون ونادر مهنا. كلهم كانوا يحملون بواريدهم الروسية الرشاشة.

وضباط المغاوير الصبح عمرايا، سبيني شحته والرائد النعال كلهم لديهم بواريد روسية ويحملونها منذ صباح السبت ١٩٦٢/٣/٣١.

كان الرائد نصوح هو الضابط الأساسي الذي يعتمد عليه العقيد نحلاوي في حلب. وقد اخذ أوامره كما سمعنا في إفادة العقيد بلخي على لسان العميد ميداني: أن المغاوير أخذوا أوامرهم من دمشق.

ويؤكد سمير عزام هذه السلطة بقوله في المحضر (١٥٦) تحقيق.

وأقدر أن الرائد نصوح قد اقترح على العميد تحريك المظليين إلى الثكنة وهكذا فإن ما سمعه المجند عكو وجاء على لسانه في الصفحة ١١٦ محاكمة من أنه سمع صوتاً يصيح أنا الآمر هنا ولم يكن هذا الصوت صوت عرنوس.

إذن واحد من ثلاثة نعال، وحللي، وقباني. أما الحللي والقباني فكانا ضيفين غريبين، ولم يبق إلا النعال، وهو الذي يعقل أن يقول مثل هذا القول.

ولا شك في أنه جواب على اقتراح النقيب جميل قباني السابق بقبول النعال للاعتقال وكان جواب هذه الصيحة أنا الآمر هنا. جواباً عملياً من الحللي هذا مسدسي هذا مسدسي. وقدمه. ولئن كان الشاهد الذي سمع هذه الجملة قالها على أنها صادرة عن عرنوس إلا أن المنطق يقضي بأن عرنوس ليس بحاجة إلى هذا القول مطلقاً.

ما يؤيد أن الداخل إلى الشعبة الثانية في الفترة الأولى من إطلاق النار هو الرائد نصوح قال الرقيب غلام غطيش:

ليلة الحادث كنت واقفاً ضمن غرفة الملازم بدوي (أي الغرفة الخارجية للشعبة الثانية) وكنت مستنداً تقريباً إلى الجدار الكائن بين باب هذه الغرفة وبين الباب الموصل لغرفة القلم وفجأة سمعت صوت شخص يصيح " كالصاعقة" وكانت صيحة رهيبة لم أعد أميّز فيما إذا كان قد قال كلمة مفهومة أو مجرد صياح ودخل مسرعاً كالبرق واتجه فوراً إلى الباب الموصل إلى غرفة رئيس الفرع ودفشه برجله وكنت قد شعرت بالفزع وتهيأت للهرب إلى غرفة القلم وفي هذه اللحظة سمعت إطلاق عيارات نارية من قبل هذا الشخص الذي وصفته والذي كان حاملاً بارودة مصوبة إلى الأمام وأطلق رشاً، وفي هذه اللحظة كان نصفي إلى الداخل تقريباً وأكملت هربي.. ويقول بعد ذلك عندما سئل عما جاء في إفادة الشاهد محمد الخطيب من أنه كان تحدث وقال إنه شاهد الرائد نصوح النعال أطلق الرشاش على الباب فأجاب قلت في حديثي أنه يشبه الرائد نصوح.

وهنا عرضت الصور على الشاهد فتعرف على صورة عرنوس وقال عن صورة النعال بأنه يشتبه بأن الصورة صورة النعال.

وقد طلب إلى الشاهد أن يتفحص المتهمين الحاضرين وبين فيما إذا كان أحد منهم يشبه الشخص الذي أشار إليه في بدء إفادته. فتفحص المتهمين ثم عاد وقال إنه لا يذكر أحداً منهم ولا يتعرف على أحد، تعرف على صورة النعال، ولم يتعرف على أحد من المتهمين. أما جلجول فقد قال في المحكمة إنه دخل فلم يجد في الغرفة سوى الحللي رئيسه، والقباني، وكان النقيب عرنوس يتمشى خارج الغرفة أي في غرفة الملازم بدوي. ولم يشاهد الرائد نصوح لأنه كان خارجاً.وكان ذلك قبل فترة وجيزة من إطلاق النار.

مذكرة دفاع إلى محكمة أمن الدولية الاستئنافية الموقرة من المحامي مظهر العنبري

عن الرائد حمد عبيد، والملازمين الأولين محمد الحاج رحمون وحسن شريتح

القضاء رسالة تستهدف إقامة العدل بين الناس فهي مهمة قدسية تستمد وجودها من النيابة عن المجتمع الإنساني في إعطاء كل ذي حق حقه والانتصاف للضعيف والمظلوم.

قال تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل "(سورة النساء الآية٥٨)

وقال تعالى " يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب" (سورة ص الآية ٢٦).

ومنذ وجد القضاء في المجتمعات المتحضرة وجدت المحامات، فليس سهلاً على القاضي أن يتبين وجه الحق فيما يثار أمامه من خصومات ذات شأن إلا إذا وجد العون من المحامي الذي يشرح حقائق الدعوى وأسرارها، ومن هنا كانت المحاماة عون القضاء في الوصول إلى الحكم بالعدل، كلاهما يسهم بقدر معلوم في إقامة العدل في المجتمع.

ولئن كان القضاء ظل الله في الأرض فإن المحاماة، ولا شك، صناعة الجبابرة فهي مرؤة ورجولة، ونجدة للمحتاج، ودفاع عن المظلوم، وفيها شيء من روح الله، قال تعالى " إن الله يدافع عن الذين آمنوا ".

وكان موسى عليه السلام يدعو ربه أن يدافع عنه هارون " قال رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً

من أهلي، هارون أخي، أشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً " (سورة طه الآيات ٢٥-٣٥).

وقال تعالى يهدي المحامين إلى كيفية مخاطبتهم الناس " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين " (سورة النحل الآية ١٢٥).

وقال تعالى لموسى وهارون " اذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً ليّنا لعله يتذكّر أو يخشى، قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى، قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى" (سورة طه الآيات ٤٣-٤٦).

كان اناطول فرانس يقول: " إن الجيش مؤسسة كمؤسسات الزراعة أو المالية أو التربية والتعليم، ولا يصح وجود قضاء عسكري طالما أنه لا يوجد قضاء زراعي أو مالي أو جامعي، وإن كل قضاء استثنائي يخالف مبادئ الحقوق الحديثة، وإن القضاء العسكري ظهر لأجدادنا من الغوتيين والبرابرة كما ظهرت لنا محاكم النبلاء والمحاكم الكنيسة " (كلود بيكار ص ١٣)

وجاء في مقدمة مشروع القانون المتضمن إلغاء المجالس الحربية الدائمة في البر والبحر والمقدم في عام ١٩٠٧ من السيد بيكّار picquart وزير الحربية والسيد تومسون وزير البحرية: "إن كل تشريع يعتبر فاسداً إذا لم يكن له صلة بالأخلاق أو الدستور السياسي، وإن المحاكم الاستثنائية تعتبر صورة حقة لطغيان السلطة، وتختفي عندما يستيقظ الشعب ويطالب بحرياته ويفرض أن يكون جميع المواطنين متساوين أمام القانون وأمام القاعدة الدستورية ".

أقول بالرغم مما قاله هؤلاء وقاله غيرهم، وبالرغم من أن بعض السلطات المسؤولة في البلاد صرحت بأن قانون الطوارئ الحالي يعتبر أعتق قانون للطوارئ في العالم، وبالرغم من أن المحكمة قد شكلت بالاستناد إلى هذا القانون، فإنني مطمئن إلى أن المحكمة الكريمة ضمت بين جنباتها خيرة رجال القانون والسيف.

وإنني سأذكر بعد السنين الطوال، إذا كان في العمر فسحة وفي الأجل تأخير، إنني رافعت أمامكم، وإنني واثق بأن التاريخ سيقول عندما تلفظ هذه المحكمة قرارها ببراءة الموكلين بأنها تحلت برفعة الخلق، وعمق الفهم، وتفتح الإدراك، ونزاهة القصد، وإن العدالة سارت في مجراها السليم وإن القضاء سلم إلى أيد أمينة تخاف الله وترعى حرمة القانون.

لقد عرفت أن دستور القضاء مستقى من كلمة الرسول العربي (ص): "سوِّ بين الخصمين في لحظك ولفظك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول فإنه أحرى أن يتبين لك وجه القضاء".

ومن كلمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "القوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ الحق له".

ولا شك فإن هذه المحكمة صبرت وصابرت، ودأبت وسافرت، لاستجلاء الحقيقة، وإنني واثق أنه تبين لها وجه القضاء، وأن الموكلين في هذه الدعوى سيقوا سوق الضعفاء لتهم هم منها براء، وأن المحكمة وجدتهم من الأقوياء وأنها ستأخذ لهم حقهم، وتحكم باسم العروبة والقانون والعدالة ببراءتهم جميعاً.

لقد سمعنا مرافعات الأساتذة وكلاء الادعاء الشخصي وممثلي النيابة العامة، وبكينا مع أسر الشهداء بدموع القلب، واستمطرنا شآبيب الرحمة على الضباط الأبرار قوة الوطن ودرعه الحصين، والذين كانوا يعدون ليوم الكريهة وسداد الثغر، وشكرنا أدب ساحة القضاء نظافة عبارة وعفة لسان، وأن المتهم بريء حتى يدان، وانه لا يصح أن تكون هناك مغالطة أو محاورة أو تحريف أو تضليل، وإن الأطراف جميعاً يتعاونون مع القضاء في شرف إظهار الحقيقة.

ولكننا عجبنا من بعد أن يمطر الموكلون بوابل من نار وبحجارة من سجيل تجعلهم كعصف مأكول، وما علموا أن الموكلين ليسوا أصحاب الفيل، وليس لهم كيد ولا تضليل، فقد كانوا أبداً ويبقون أبداً أوفياء للوعد مخلصين للعهد، يحمون حياض

الوطن ويذودون عن أرضه بكل ما أوتي العربي العريق من شمم وكبرياء ، ومن رجولة ووفاء، وهم هم اللجنة والرداء والعدة والغطاء.

لقد كانوا منذ بدء التحقيق نموذجاً حقاً للبطولة، فما كتموا أمراً،ولا حفظوا سراً، وإنما كانوا واضحين وضوح الشمس، صريحين صراحة الرجال، تكلموا بكل صدق وأمانة، كلام الابن إلى أبيه والأخ إلى أخيه.

ولو اقتصر الهجوم على المتهمين باللغة المقذعة والعبارة الرديئة وطلب الرؤوس دون محاكمة واستثارة القضاء والتمسك بخيوط العنكبوت والقول بأن من كان متفقاً على إعادة الحياة الدستورية للبلاد يجب أن يهدر دمه، لقلنا سبق لسان وسوء بيان، ولكن اشتط الأمر وتجاوز حده بالتهجم على وكلاء الدفاع ونعتهم بصفات مؤذية يأباها الخلق الرفيع والعقل الراجح، الأمر الذي لا يصح أن يبقى دون جواب، ولكنني حرصاً على نظافة العبارة وعفة اللسان، وتمسكاً بآداب المحاماة الرفيعة، طويت على ذلك كشحا وجعلته خلف أذني، راداً ما وجه من كلمات نابية إلى قائليها.

أيها السادة:

لن تطير نفسي شعاعاً ورهبة من الاتهامات المتجهمة وسحر البيان والبراعة اللماحة لأنني أشعر في هذه القاعة برهبة الناسك الواقف في محراب مقدس، هو محراب العدالة، وسأبقى أبداً مطمئناً إلى أن الحق في جانب الموكلين، بينما للمحكمة الكريمة إيماني الراسخ بالعدالة، وأنني سأحاول رفع منار الحقيقة وسط دياجير الظلام، راجياً أن يلقى جهدي الضعيف طريقه فيسر في ركب جهود الأساتذة الزملاء وكلاء الدفاع فينير السبيل لناشد العدالة وظامئ الحق.

شرح سقراط قديماً لتلاميذه نظريته الاجتماعية في احترام الإحكام القضائية بغير مناقشة، كائناً ما كان وجه الحق في الحكم، وأيا كانت التضحية الشخصية التي تنجم عن هذا الاحترام للأحكام، فالحكم النهائي عادل واجب الاحترام ولو لم يكن من العدل في شيء، فهو إذ يصدر في أية قضية ينبغي أن ينسلخ تماماً عن البواعث

التي تولّد عنها وانبعث، نطق به القاضي فصار عنوان العدالة والحقيقة وانقطعت صلته بالتيارات والعوامل التي تفاعلت فانتجته، فلتكن تلك التيارات والعوامل عادلة أو غير عادلة، حقة أو باطلة، فليس ذلك بذي موضوع في احترام الوثيقة التي صارت حجة المجتمع النهائية، يستنطقها ويستوحيها الناس عندما يرغبون في معرفة كلمة العدالة في الموضوع.

إن شعوري في هذه الدعوى شعور سقراط، وقبولي لما ستصدره المحكمة من حكم هو قبول سقراط، وإنكم لتعلمون أن حكمكم يتوقف عليه مصير الموكلين ومصير أسرهم وكل ما يعتزون به من كرامة ونبالة، وإنني قانع من بعد أنكم ستحكمون بالعدالة فتقررون براءة الموكلين.

سيدي الرئيس

بعد هذه المقدمة يحسن بي أن أوضح خطة دفاعي عن الموكلين، إنني سأبحث في الوقائع المعزولة لكل واحد من الموكلين حمد عبيد وحسن شريتح ومحمد الحاج رحمون على حدة، والأدلة التي وردت بالدعوى بشأنها، ثم ابحث في التطبيق القانوني بالنسبة لكل جريمة وسأخص بالدراسة مواضيع العصيان والمؤامرة والاشتراك الجرمي وقيمة مقررات حمص من الناحية القانونية.

الرائد حمد عبيد:

يعزى للموكل حمد عبيد التحريض على عدم إطاعة الأمر والاعتداء عليه، وجناية التحريض على اغتصاب قيادة عسكرية، وجناية التدخل في القتل عمداً، والاشتراك في اغتصاب قيادة عسكرية، والاشتراك في سلخ جزء من سوريا، والتدخل بإثارة الفتنة وتهديد الأعلى رتبة بالعنف والسلاح ، وحجز الحرية الشخصية، والتدخل بالخيانة، والتحريض على العصيان المسلح، وجناية الشروع في تجنيد فصائل مسلحة، كما ظن قرار الاتهام على الموكل بست جنح هي التداول بقصد الفساد في الجيش وتحقير الأدنى رتبة أثناء الخدمة والتدخل في تحقير الشعارات الوطنية، وإثارة النعرات المذهبية وتعطيل أشياء الجيش، وتحقير الجيش.

التحريض على عدم إطاعة الآمر والاعتداء عليه والتداول بقصد الفساد:

يقول قرار الاتهام: إن قيام المدعى عليه حمد قبل تاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ وبعد هذا التاريخ بانتقاد تصرفات القيادة وإجراءاتها، وإضعاف روح الطاعة وبث الفساد في الجيش مع الملازمين الأولين محمد إبراهيم العلي وصبحي رشيد وغيرهما، والتداول معهم في الاعتداء على قادتهم وعدم إطاعة أوامرهم بشكل بحقه جنحة التداول بقصد الفساد وجناية التحريض على عدم إطاعة الآمر والاعتداء عليه.

وقال الموكل أمام المحكمة الكريمة: إنني كنت يوم الأربعاء ٢٨ آذار ١٩٦٢ في دمشق وذهبت إلى حلب فوصلت مساء وثابرت على عملي أيام الخميس والجمعة والسبت، وكان يتردد عليّ في مركز التدريب المرحوم جميل قباني والمرحوم صفوة حللي وكنا نتداول في أمر الحوادث التي وقعت في دمشق في ٢٨ آذار، وصرت أتداول مع جميل قباني في موقف القيادة وكنا نعتبر وقتئذ أن عبد الكريم النحلاوي ورفاقه قاموا بالانقلاب دون رغبة القيادة وأنهم فرضوا هذا الأمر على القيادة فأصبحت قيادة الجيش أمام أمر واقع. وقد علمت بحوادث حمص في يوم

السبت صباحاً من العقيد علي البلخي رئيس أركان المنطقة وكنت أميل إلى تأييد حركة ضد عصيان دمشق.

وبعد أن سمعت بحركة حمص صرت أتداول أنا والنقيب جميل قباني باتخاذ موقف يؤيد حركة حمص وقد اجتمعنا مع العقيد عادل حاج مراد فانضم إلينا واتفق،معنا على تأييد حركة حمص، أم الرائد صفوة فلم أتفق معه شخصياً ولكن سمعت من النقيب جميل أنه على موقف يشبه موقفنا، وبعدئذ لم أقابل محمد إبراهيم العلي شخصياً ولا محمد الحاج رحمون ولا سعيد دباح ولا حسن شهوان بتاتاً. وهكذا استمر الوضع إلى الساعة الثامنة عشرة من يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ حيث زارني الضابط المسرح حسين ملحم في داري وأخبرني أنه كان في دمشق وأنه مر على العميد بدر الدين الأعسر في حمص فطلب منه العميد بدر الدين الأعسر أن يبلغ وحدات حلب بأن جميع الوحدات في سورية تؤيد حركة حمص، وقد جاء يبلغني هذا الخبر، ثم انصرف حسن ملحم وانصرفت إلى مكتبي في المركز وبقيت في شغلي حتى الساعة الثانية من يوم ١٩٦٢/٤/١ وقد جمعنا العقيد نجاة الشوا حوالي الساعة العاشرة من يوم السبت وأبلغنا أن حركة حمص انتهت.

ويتضمن أقوال الموكل أثناء المحاكمة أنه لم ينتقد أعمال القيادة، ولم يضعف روح الطاعة ويبث الفساد في الجيش ولم يتداول مع محمد إبراهيم العلي وصبحي رشيد وغيرهما في الاعتداء على قادتهم وعدم إطاعة أوامرهم وبالتالي فإنه لم يحرض على عدم إطاعة الآمر والاعتداء عليه، لا بل على العكس تداول مع النقيب جميل قباني عن تسلط بعض الضباط على القيادة وأن القيادة لم ترغب بالانقلاب، وإنما فرض عليها فرضاً من العقيد النحلاوي ورفاقه.

وأما أقوال الموكل لدى القاضي المحقق فبالرغم من عدم إقراره لها في المحاكمة وإيضاحه بأنها إما أنها كانت إيحاء أو من القاضي المحقق وأنه لا يقبل بها، فقد ذكر فيها أنه كان يتكلم مع بعض رفاقه من الضباط عن تعيينات الضباط وتنقلاتهم، وأنه تباحث مع محمد إبراهيم العلي عن إمكانياته بالقيام بحركة قريبة.

وقال إن العقيد نجاة الشوا جمع الضباط بعد الإفطار وذكر لهم أن هناك حركة في حمص وأن الموضوع بسيط، وعند اجتماع الضباط في مركز التدريب للعشاء كان الحديث يدور بين الضباط عن موقف مركز التدريب من أحداث حمص وقد أثير موضوع الوحدة مع مصر، وكان كثيرٌ من الضباط ممن اشتركوا في حوادث ٢٨ أيلول موجودين، ولذا كان النقاش حاداً وقد اقترح بعضهم إجراء تصويت لمعرفة من مع حمص ومن ضدها فقلت ليس الوضع وضع تصويت وموقفنا مرتبط بقيادة المنطقة لأننا نشكل قوة، وقد لاحظت في هذا الاجتماع أن الملازم الأول صبحي رشيد متحمس للفكرة أكثر من رفاقه وقال (أنا أصوت أن أكون مع حمص) وسألني الملازم صبحي عن رأيي فلم أشأ التصريح عن اتجاهي بحضور الضباط ولكن بعد انتهاء العشاء استدعيت الملازم صبحي لغرفتي وأفهمته اتجاهي وأننا سنعمل على تأييد حمص وطلبت منه أن يكون يقظاً.

ومن أقوال الموكل لدى القاضي المحقق يتبين أنه لم يحرض محمد إبراهيم العلي وصبحي رشيد أو غيرهما على عدم إطاعة القيادة أو الاعتداء عليهم ولم ينتقد أعمال القيادة، لا بل على العكس عندما تكلم الضباط بشأن موقف مركز التدريب من حركة حمص لم يبد الموكل رأيه.

أما محمد إبراهيم العلي فيقول أمام المحكمة الكريمة أن معرفتي مع حمد عبيد بسيطة وكنت أتقابل معه في نادى الضباط ولم أتذاكر معه في أمر هذه الحركة.

وقال محمد إبراهيم العلي أثناء المحاكمة برئاسة العميد الزوني إنني لم أتذاكر بموضوع أحداث حركة في حلب لا مع المتهم حمد عبيد ولا مع المتهم سعيد دباح، ولقد مر حمد عبيد عليّ في السيارة ولم أكلمه بتاتاً.

ولم يذكر محمد إبراهيم العلي لدى القاضي المحقق أن الموكل حمد قد تداول معه بشأن عدم طاعة القادة أو بث الفساد في الجيش.

وأما الملازم الأول صبحي رشيد فلم يذكر في أقواله أمام القاضي المحقق أن أي حديث جرى بينه وبين حمد بشأن عدم طاعة الرؤساء أو أن حمداً قد حرضه لعدم إطاعة القادة، كما أن حمداً لم يتداول معه بشأن الفساد في الجيش.

إن اتهام الموكل بالتحريض على عدم إطاعة الآمر والاعتداء عليه والتداول بقصد الفساد ليس له ظل من الحقيقة ولم يرد على لسان أحد في الدعوى ما يشير إلى أن الموكل قام بأي فعل من هذه الأفعال المعزوة إليه.

التحريض على اغتصاب قيادة عسكرية والاشتراك باغتصاب القيادة العسكرية والتدخل بالقتل:

يقول قرار الاتهام:" إن الرائد حمد عبيد قد طلب من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي احتلال مبنى القيادة في المنطقة الشمالية بوحدات عسكرية مسلحة والإطاحة بالقادة أصحاب السلطة العسكرية الفعلية، وأن طلبه وتشجيعه هذا شدد من عزيمة الفاعل ، وإن احتمال استخدام القوة المسلحة كان ملحوظاً في سبيل تحقيق هذا الهدف،ة وانه تم له ما أراد بمهاجمة قيادة المنطقة بفتح النيران واستخدام السلاح بالقتل دون وجه حق أو وجه مشروع، ومقتل الرائد نصوح النعال ورفاقه الضباط الثلاثة وكان ارتكاب جريمة القتل قصداً في هذه المرحلة تمهيداً وتقدمة لاحتلال القيادة العسكرية وتنصيب قيادة عسكرية جديدة مكانها بوضع العقيد المسرح جاسم علوان قائداً عسكرياً جديداً مما يقتضي اعتبار جناية القتل مشددة لأنها ارتكبت تسهيلاً وتمهيداً لارتكاب جناية اغتصاب السلطة والقيادة العسكرية.

" وإن المدعى عليه حمد كان يصدر الأوامر أثناء اغتصاب القيادة وبعدها وكان يقوم بتوجيه التعليمات ويسلم بالقول وبالفعل بإدارة القيادة الجديدة الغاصبة سواء بفرض رقابة على كافة المخابرات السلكية واللاسلكية الداخلية والخارجية أو اشتراكه مع الضابط المسرح جاسم علوان في إعداد بيان لإذاعته على المواطنين بعد تسليم واحتلال الإذاعة بحلب ".

رجعت إلى أقوال الموكل حمد أثناء المحاكمة برئاسة العميد الزوني والتي كررها أمام محكمتكم فلم أجد ما يشير إلى أنه طلب من محمد إبراهيم العلي احتلال مبنى القيادة بوحدات عسكرية والإطاحة بالقيادة أصحاب السلطة العسكرية الفعلية أو أنه شدد من عزيمة أحد، ولم أجد ما يشير إلى أن الموكل أراد فتح النيران واستخدام السلاح بالقتل ومقتل الضباط الأربعة أو ساعد في تسليم القيادة للعقيد جاسم علوان.

وغنما توجد كلمة قال فيها إنني عندما قمت بحركتي في مركز التدريب الثاني لم أكن على اتفاق سابق مع أحد اللهم إلا المرحوم جميل القباني الذي كان له علم بأنني سأقوم بالحركة وكان متفقاً معي على أن يقوم هو في سريته بحركة مماثلة، وليس في هذا الكلام ما يشير إلى أنه حرض أحداً على اغتصاب قيادة عسكرية أو شدد من عزيمة أحد للقتل أو لتسليم السلطة لجاسم علوان.

أما إعطاء الأوامر والتعليمات والمساهمة في إدارة القيادة الجديدة فإن الموكل يقول إنني أمرت بعض الضباط أن يلتزموا غرفهم لأنني أعلم أن هؤلاء الضباط لا يؤيدون حركة حمص وأن الدكتور فائز سالم ترك حراً فور وصول الحرس وان باقي الضباط تركوا أحراراً في الساعة الثامنة من يوم ١٩٦٢/٤/١،

وقال:" قبل ظهر يوم ١٩٦٢/٤/١ أصدرنا برقية من قيادة المنطقة عممت على جميع الوحدات والمصالح الرسمية وطلبنا فيها أن يبقى العلم العربي السوري مرفوعاً وأن تبقى جميع شعارات الجمهورية العربية المتحدة محترمة على حالها السابق وقد قمت بنفسي بتوقيع هذه البرقية. وقد جرى اتفاق من بينهم العقيد علي البلخي والعقيد نادر مهنا والعقيد نافع عبيد وأنا وآخرون ممن لا أذكر أسماءهم واستناداً إلى هذا الاتفاق عممت هذه البرقية بعد أن وقعتها لأن العقيد علي البلخي كان غائباً، وقال إنني وقعت البرقية بسبب الضرورة والسرعة.

وقال إن توقيعي على البرقية يعتبر تجاوزاً مني وأنني وقعت البرقية الأصلية وأما تثبيت البرقية فقد وقعها العقيد علي البلخي، ولا أعد نفسي مشتركاً في قيادة المنطقة.

وقال يوم الاثنين بينما كنت موجوداً في قيادة المنطقة أنا وبعض الضباط سمعت إذاعة حلب تذيع باسم الجمهورية العربية المتحدة فاتصلت بالمتهم عبد الله عمرايا وطلبت منه الكف عن الإذاعة فلم يجبني وقطع المخابرة وبعدئذ اتصل به غيري من الضباط وذهب العقيد الحاج مراد إليه وهو في الإذاعة بقصد إسكات إذاعة حلب عن الإذاعة باسم الجمهورية العربية المتحدة، وليلاً اتصل بنا العميد مسلم الصباغ هاتفياً وطلب إلينا إسكات الإذاعة فذهبت أفتش عن المهندس الذي يعيد فتح الإذاعة لأنها كانت مغلقة وقتئذ وكذلك أحضرنا المذيع توفيق حسن وفتحنا الإذاعة ليلاً وأذيع باسم الجمهورية العربية السورية من جديد وأن قيادة المنطقة الشمالية والشرقية تخضع لمقررات حمص وتضع كل ثقتها بالقيادة وتنصاع لأوامرها. كما أذيع أيضاً باسم الجمهورية العربية السورية بلاغ آخر ألغي فيه ما كان أذيع باسم الجمهورية العربية المتحدة.

وقال بعد انعقاد مؤتمر حمص واتخاذ مقررات فيه جمعت جنودي وأبلغتهم مضمون مقررات حمص وبينت لهم أننا نخضع لهذه المقررات، ثم جمعتهم يوم الثلاثاء التالي أي ١٩٦٢/٤/٣ حوالي الساعة العاشرة صباحاً وشرحت لهم الوضع وقلت لهم إننا نخضع للقيادة الشمالية وللقيادة العامة بدمشق، وبينت لهم عزمي على عدم توزيع الأسلحة على المقاومة الشعبية.

وقال لست مساهماً في إذاعة البلاغات التي أذيعت باسم الجمهورية العربية المتحدة، ولا أعرف دور جاسم علوان في إذاعة النشرات التي أذيعت من إذاعة حلب التي كان يحرسها الملازم الأول عبد الله عمرايا ولكن الذي سمعته من الناس وسمعته يوم الثلاثاء أن العقيد جاسم أخذ برقية وذهب إلى الإذاعة فأذاعها باسم قائد الجيش الأول وسمعت من الناس بأن الذي أذاع البرقية هو جاسم علوان.

نعم أنا الموكل أمر بعض الضباط بالبقاء في غرفهم وقد بقوا عدة ساعات، ووقع البرقية القاضية بإبقاء العلم السوري مرفوعاً على المؤسسات العامة وطلب من عمرايا الكف عن الإذاعة باسم الجمهورية العربية المتحدة وأتى بالمذيع وأذاعت الإذاعة بناء على تدخله بأن قطعات حلب تخضع لمقررات حمص وتضع ثقتها بالقيادة وألغي جميع ما أذيع باسم الجمهورية العربية المتحدة، وجمع جنوده وأبلغهم مضمون مقررات حمص وأنه يخضع للقيادة وبين عزمه على عدم توزيع السلاح.

فماذا يؤخذ على الموكل من كل هذه الأقوال، ومتى كان الإبقاء على الشعارات السورية من أدلة اغتصاب القيادة العسكرية، ومتى كان الخضوع لمقررات حمص والثقة بالقيادة السورية والسعي لإلغاء ما أذيع باسم الجمهورية العربية المتحدة، وعدم الرغبة بتوزيع الأسلحة. متى كان كل هذا من أدلة التحريض على اغتصاب القيادة العسكرية والاشتراك باغتصاب القيادة العسكرية.

ومتى كان عدم البحث مع الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بأي موضوع دليلاً من أدلة التدخل بالقتل عمداً.

إن هذا كثير.. اتهامات دون دليل ودون سند في القانون.

لقد ذكر الموكل أمام محكمتكم جواباً على سؤال الأستاذ سليم عقيل عما فعله تنفيذاً لمقررات حمص فقال: إن العقيد عادل حاج مراد عاد صباح الأحد وعدت أنا إلى مركزي ولم اعد أتداخل باعتباره هو رئيس المركز.

ومن كلامه هذا يتضح أنه لم يغتصب قيادة عسكرية ولم يشترك باغتصاب قيادة عسكرية.

يقول الموكل حمد في إفادته أمام القاضي المحقق: إنني كنت أشعر بدافع للقيام بحركة منذ أعلنت التسريحات حتى على الأصح منذ ٢٨ أيلول ١٩٦١ لأنني كنت غير راض عن تسلط القيادة وكنت أجتمع مع محمد إبراهيم العلي ونتدارس إمكانية

القيام بحركة وكنت أشعر أنني في مركز التدريب الثاني لا أملك قوة فعلية في تلك الظروف.

وقال:" وبعد ٢٨ آذار ١٩٦٢ أصبحت أشعر أن الحركة يجب أن تبدأ.. فبالنسبة للمظليين كنت أعتمد على محمد إبراهيم العلي، وكان يطمئنني بأنه متفاهم مع سعيد دباح وبقية ضباط الكتيبة، أما بالنسبة لكتيبة المغاوير فقد فهمت أن جابر الصبح كان تخاصم مع الرائد نصوح النعال،.. وأما بالنسبة للملازم عمرايا فقد سمعت أنه زار أحمد أبا صالح.. أما بالنسبة لكلية ضباط الاحتياط فلم يكن عندي فكرة في إقحامها".

وقال:" أما بالنسبة للشعور بان حركة انقلابية ستقع في الجيش فقد كنت أشعر أن هذه الحركة قد تفيدنا من ناحية تخليصنا من الحكومة والبرلمان ولكنها من ناحية أخرى قد تؤدي إلى اشتداد قبضة القيادة وتحكمها بالوضع وقد يؤدي ذلك إلى تسريحي وأن مناقشتي لحركة الانقلاب كانت نتيجة ما لاحظته من التهيئة لحركة كهذه في صفوف الجيش، هذا ما كان يجول في ذهني قبل حركة ١٩٦٢/٣/٢٨، وكنت لا أعلق كبير أهمية على المظليين لأنهم كانوا برسم العبودية وتدخلها سيكون متأخراً.

وقال من بعد:" وصلت حلب يوم الأربعاء ١٩٦٢/٣/٢٨ ليلاً واتصلت مساء الخميس في الساعة السادسة بالملازم محمد إبراهيم العلي إذ صادفته عند دخولي للموقع حوالي الساعة الثانية بعد ظهر الخميس وطلبت منه أن يزورني في الدار في الساعة السادسة مساء. وفي الساعة السادسة حضر الملازم العلي وبقي عندي قرابة ربع ساعة سألته فيها عن إمكانياته للقيام بحركة قريبة فذكر لي أن الكتيبة جاهزة بصورة عامة عدا قائد الكتيبة العقيد فاتح ناصيف. فهو معروف أنه من جماعة النحلاوي، وذكر لي أنه بحث الموضوع مع الضباط المظليين وتفاهم معهم وقد استعرضنا بعض الضباط فذكر لي بأن الملازم الأول سعيد دباح يعتمد عليه تماماً وأما الملازم محمد رحمون فهو إذا لم يكن مع الحركة فلن يقاومها أما حسن شهوان

فهو متردد ويخشى من جبنه كما حدث معه بالفعل، أما بقية ضباط الكتيبة فلم أكن أهتم بموضوعهم إفرادياً لأني كنت أعتمد على الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في تأمين الكتيبة، وكان من الأشياء المناقشة قبلاً هو أن للسيطرة على كتيبة المظليين يكفي اعتقال قائد الكتيبة وهو نائم وضمان تأييد بعض الضباط.

" لقد بحثت مع إبراهيم العلي موضوع كتيبة المغاوير فأعلمني بان الملازم جابر الصبح موثوق وعبد الله عمرايا يمكن أن يسير معنا، أما الملازم الأول مصطفى الشحنة فهو من الأخوان المسلمين ولم يكن موضوعه يهمنا لأن مركزه كان في سراقب".

" لم يجر بيننا في هذا الاجتماع بحث موضوع أمان الكتائب فقد ترك لكل كتيبة أن تعتقل آمرها والضباط الذين لا يسايرون الحركة مع التشديد بتحاشي إطلاق النار واستعمال العنف، ولم يجر في هذا الاجتماع تحديد توقيت الحركة ولا وضعت كلمة السر وذلك لأنني أعلمت محمد إبراهيم العلي بأن توقيت الحركة سيأتينا من حمص".

وقال الموكل في إفادته الثانية: " إن العمل الذي قمت به لم يكن عصياناً وإنما كان كما أشعر واجباً بالنسبة لي لتخليص الجيش من تسلط فئة إقليمية عملت على تهديم الجيش.. وإنني أعني بالإقليمية النحلاوي وجماعته فقط وإنني مؤمن بأن النحلاوي وجماعته لم يكونوا يشكلون كتلة شامية وإنما كتلة للتسلط على القيادة.

وقال:" أما بالنسبة لتسلم القيادة فإني لم أصدر أي أمر بصفتي آمر مركز التدريب..

وإنني بعد أن قمت بالحركة اتصلت بالعميد بدر الدين الأعسر وأبلغته انضمام حلب إليه، وإنني أبلغت العميد بدر بصفتي الشخصية أهداف الحركة، وإنني لم أتسلم قيادة المنطقة، وما أعطيت أي أمر إطلاقاً، ولا اتخذت أي إجراء.

وقال:" إن كافة العمليات التي جرت ليست من تخطيطي ولا أعتبر نفسي مسؤولاً عنها وخاصة كيفية احتلال القيادة، وإنني لم أشترك بأي تخطيط يتضمن التخلص من أي ضابط لا من نصوح النعال ولا من غير نصوح النعال.

وقال:" إني لم أشترك بأي تخطيط في كيفية احتلال القيادة، وكان المهم لي هو احتلال الإذاعة لأني أعرف أن الموضوع هو الإذاعة فقط.

إن الموكل حمد قد أوضح أثناء المحاكمة أنه لا يؤيد أقواله أمام القاضي المحقق لأن الأقوال كانت بالإيحاء، وأن الأسئلة والأجوبة كانت من خيال القاضي المحقق.

وقال إن إفادته الأولى كانت طويلة وشعرت بالتعب ولا أعرف ماذا دوّن على لساني والإفادة الثانية كنت خلالها مرهقاً أيضاً، وأما الثالثة فكنت في المستشفى مصاباً بوهن عصبي وأن الأجوبة التي كنت اردها لم أكن في حالة مناسبة ولست واثقاً من صحة أجوبتي ولا واثقاً مما كتب عن لساني، والإفادة الرابعة كنت مضرباً عن الطعام مدة أربعة عشر يوماً.

بالرغم مما ذكره الموكل من عدم تأييده لما دون عن لسانه في الضبوط من قبل القاضي المحقق فإن أقواله لدى القاضي المحقق لا تدينه من حيث التحريض على اغتصاب قيادة عسكرية ولا اشتراك باغتصاب قيادة عسكرية ولا التدخل في القتل، إذ لم يرد على لسانه أنه حرض أحداً لاغتصاب قيادة عسكرية، وقد كان حديثه مع محمد إبراهيم العلي استعراضاً لوضع كتيبة المظليين، وأنه يكفي للسيطرة على الكتيبة اعتقال قائد الكتيبة وهو نائم، وان الحركة لا تعتبر عصياناً وإنما كانت للتخلص من النحلاوي وجماعته الذين لا يشكلون كتلة شامية وغنما لم يتسلم قيادة المنطقة ولم يعط أي أمر ولم يتخذ أي أجراء، وانه لم يشتركك في أي تخطيط يقصد منه احتلال القيادة أو التخلص من أي ضابط.

بماذا يمكن أن يؤاخذ الموكل على أقواله أمام القاضي المحقق.. هل يعتبر اجتماعه مع إبراهيم محمد العلي وحديثه العام معه تحريضاً على اغتصاب القيادة العسكرية، وما هي الكلمات التي تعتبر تحريضاً؟ وهل كان يعتبر عدم إصدار الأمر

وعدم استلام قيادة المنطقة ولا اشتراكه في أي تخطيط لاحتلال القيادة، اشتراكاً في اغتصاب قيادة عسكرية أو التدخل في القتل.

إننا في واقع الأمر لا نجد واقعة واحدة صحيحة من جميع الوقائع التي وردت في قرار الاتهام حتى يصح من بعد مناقشتها.

ولكن مع ذلك بالرغم من كل أمر يحسن بنا أن نبحث بالأدلة التي ساقتها النيابة للتدليل على التحريض على اغتصاب القيادة العسكرية والاشتراك في اغتصاب القيادة العسكرية والتدخل في القتل.

إن النيابة العامة لم تورد غير أقوال الملازم الأول محمد إبراهيم العلي والعقيد علي البلخي والملازم عمرايا والرائد نوري كبه وار.

يقول محمد إبراهيم العلي أمام القاضي المحقق أن حمد عبيد كان يتجول بسيارة جيب ويتحدث مع ضباط الكتبة إفرادياً ويطلعهم على ما يجري في حمص ويفهمهم بأن العقداء في المنطقة وضباط مركز التدريب وضباط كلية الاحتياط مقتنعون بتأييد حمص في حركتها. وان الرائد حمد عبيد كان يجتمع مع عناصر القيادة ويبدي رأيه في الاجتماعات والمناقشات.

وجاء محمد إبراهيم العلي إلى المحكمة وقال إن رجال المخابرات قد ضربوني فلقاً وظلوا يعذبونني مدة أربع ساعات لأقول أقوالاً معينة وقد أملي عليه ضابط المخابرات وقائع التقرير ووقعتها. وقال إن لم أقل في ضبط القاضي المحقق أنني أخذت التوقيت من المتهم حمد عبيد ولم أتذاكر بموضوع أحداث حركة حلب لا مع المتهم حمد عبيد ولا مع المتهم محمد سعيد دباح، ولقد مرّ حمد عبيد عليّ في السيارة ولم أكلمه بتاتاً، ولقد أشار علي من بعيد ولم أكلمه بتاتاً.

ويقول العقيد علي البلخي أمام القاضي المحقق: إن الملازم الأول دباح أعلمني بأن قيادة المنطقة قد احتلت وقد اتصلت بالعميد نجاح حرفوش وأعلمته بالنبأ فكلفني بصفتي رئيس أركان المنطقة أن أتدارك الوضع بمعرفتي، واتصل بي العقيد نافع

عبيد وطلب مني المجيء لعنده، وبعد أن أتيت لعنده ذهبت وإياه لقيادة المنطقة حيث شاهدنا مصطفى شربا، كما حضر في هذه الأثناء الرائد حمد عبيد وأخذ يتصل مع القيادة بدمشق ويملي عليها بعض الشروط، وعند دخولنا مبنى القيادة شاهدنا دماء على الأرض دون أن نشاهد جثثاً، وحاولت التوسط من أجل الإفراج عن العميد هشام لعلمي بان حالته الصحية لا تساعده على تحمل هذه المواقف فأصروا على إبقائه موقوفاً حتى يحضر جاسم علوان، بعد ذلك بفترة حضر جاسم علوان واستلم قيادة المنطقة وأخذ يصدر أوامره منها..وقد رجوت جاسم علوان أن يسمح للعميد بالذهاب إلى بيته فرفض بادئ الأمر ثم وافق.

وقال :" إن القيادة في حلب كانت عملياً بحالة فوضى فجاسم علوان كان يصدر أوامر والعقيد لؤي يصدر أوامر والضباط المسرحون يصدرون أوامر، وعملياً لم يكن هناك مسؤول مسيطر على الوضع، فالملازم عمرايا مثلاً كان يستقل في إذاعة البلاغات دون أن يستطيع السيطرة عليها.

إن أقوال العقيد علي البلخي أمام القاضي المحقق تتلخص بأنه عندما أتى للقيادة جاء حمد واتصل بالقيادة بدمشق وصار يملي بعض الشروط، وإن القيادة في حلب كانت فوضى فجاسم ولؤي والضباط المسرحون يصدرون أوامر، وعمرايا كان مستقلاً بالإذاعة.

وعندما جاء العقيد البلخي إلى المحكمة سئل عن مخابرة الرائد حمد للقيادة في صباح اليوم الأول للحركة فأجاب بأن حمد عبيد كان يطلب على ما أذكر تأمين قيادة نظيفة وإعادة الضباط المسرحين ولا أذكر تفاصيل الحديث وهي الشروط التي كان يطالب بها القيادة.. وقال أن العقيد جاسم تسلم قيادة المنطقة في بادئ الأمر ثم جاء العقيد لؤي أتاسي فاستلم هو القيادة ولكن لا نستطيع أن نقول أن هناك قيادة فقد كان الأمر شبه فوضى إذ أن العقيد جاسم يصدر أوامر أيضاً وأن بعض الضباط الآخرين كانوا يصدرون أيضاً الأوامر سواء كانوا من المسرحين أو العاملين.

وقال: في اليوم الثاني أو الثالث من نيسان عندما أعلنت إذاعة باسم الجمهورية العربية المتحدة لاحظت أن أكثر الضباط أبدوا استياءهم وخاصة حميد عبيد وإنني لا أستطيع تحديد الأسماء.

وقال: لا اعرف ما إذا كان مركز التدريب أرسل قوات إلى المدينة أم لا ولكن باعتبار أن الرائد حمد عبيد هو المسيطر على مركز التدريب وكان من جملة الضباط المسيطرين لذلك ذكرت أن مركز التدريب من المسيطرين.

أخلص من كلام العقيد البلخي أمام المحكمة أن حمد عبيد لم يمل شروطاً على القيادة بدمشق وأنه لم يستلم القيادة وأن العقيد جاسم استلم القيادة ثم جاء العقيد لؤي فاستلم القيادة، وأن الرائد حمد أبدى استيلاء لإعلان الإذاعة اسم الجمهورية العربية المتحدة، وأن قوله بان مركز التدريب كان مسيطراً لأن حمد عبيد كان مسيطراً على مركز الترديب.

فإذا بقي من السند الثاني للاتهام، إن شهادة العقيد البلخي لا تؤيد بأي شكل من الأشكال أن الموكل حمد قد حرض على اغتصاب سلطة عسكرية أو اشتراك في اغتصاب السلطة أو تدخل في القتل.

لم يبق من سند في الاتهام غير أقوال المتهم عبد الله عمرايا.

يقول قرار الاتهام عن لسان المتهم عمرايا أذكر أن الرائد حمد عبيد والعقيد علي البلخي طلبوا مني أن أهيئ إذاعة لإعلان الجمهورية العربية المتحدة فقلت لا يمكن إذاعة شيء قبل وصول مندوب حمص للتفاهم معه.

ورجعت إلى أقوال الملازم الأول عمرايا فوجدت أنه يقول أذكر أن الرائد حمد عبيد أو العقيد علي البلخي طلبوا مني أن أهيئ الإذاعة لإعلان الجمهورية العربية المتحدة فقلت لا يمكن إذاعة شيء قبل وصول مندوب حمص للتفاهم معه، ثم عندما خشيت أن يحاول بعضهم احتلال الإذاعة طلبت مندوبين عن القيادة للتباحث معهم فحضر الرائد حمد عبيد والمذيع توفيق حسن وثلاثة من الضباط المسرحين هم

النقيب عزت جديد وحسين زيدان وكانا يرتديان لباساً عسكرياً ومعهما نقيب ثالث مسرح لا أعرف اسمه وكانوا يحملون سلاحاً (بواريد بأخمص معدني) من سلاح المظلات وكان يحمل هذه الأسلحة الضباط الثلاثة أما الرائد حمد فكان يحمل مسدسه الخاص وكان الوقت الساعة السادسة صباحاً.

أخلص من كلام الملازم الأول عمرايا إلى أن الذي طلب إذاعة الجمهورية ليس بالتأكيد حمد وأن الذي طلب هو حمد أو العقيد بلخي، وأن الرائد حمد جاء بعد فترة. ويتضح من أقوال حمد والشهود الآخرين أن حمد جاء وأعلن بالإذاعة بناء على طلبه الجمهورية العربية السورية لا المتحدة.

إن كلام الملازم عمرايا لا يؤيد بصورة من الصور تحريض الموكل لأحد على اغتصاب القيادة العسكرية أو الاشتراك باغتصاب القيادة أو التدخل في القتل.

وبهذا ينهار السند الثالث للاتهام.

يقول قرار الاتهام أن الرائد نوري كبه وار قال: عند ذلك قلت له (لقد قررت الانضمام إلى المنطقة واتخذت الإجراءات اللازمة ثم أخذت الهاتف واتصلت بالمنطقة فأجابني الرائد حمد عبيد من المنطقة فقتلت له والله خلص المطار وانضمينا إليكم.)

وجاء الرائد كبه وار إلى المحكمة فقال حوالي الساعة السابعة والنصف صباح الأحد طلبت المنطقة وطلبت من عامل المقسم أن يوصلني بقائد المنطقة كائناً من كان فسألني عمن أريد فسألته عمن هو موجود في قيادة المنطقة قال لي إن الرائد حمد عبيد موجود ووصلني معه ولم أطلبه بصورة خاصة وقد طلبت منه أن يخبر المسؤول بأننا انضمينا إلى المنطقة ولا أقصد أن أنضم إليه بالذات لأنه أحدث مني ولا أقبل بقيادته ولأنني لم أكن أعرف من هو المسؤول عن قيادة المنطقة في ذلك الوقت.

ومن كلام الرائد كبه وار يتضح أن حمد لم يكن مستلماً لقيادة وأنه لا يقبل بقيادته.

وبهذا يسقط السند الرابع في الاتهام.

يرى قرار الاتهام أن من أدلة اغتصاب السلطة والاشتراك باغتصابها أن الموكل فرض رقابة على المخابرات الهاتفية، ومن الرجوع إلى أقوال النقيب نجيب الريشاني (ص٩١محاكمة) وهو ضابط الإشارة بحلب والمطلع على رقابة المخابرات قال لم أتلق أمراً ما من الرائد حمد عبيد بمراقبة الاتصالات الهاتفية السلكية واللاسلكية.

ومن هنا يتضح أن الموكل لم تكن له أية صلة بمراقبة الاتصالات الهاتفية، ويتبين من بعد أن الموكل لم يغتصب قيادة عسكرية ولم يشترك باغتصاب قيادة عسكرية.

سلخ جزء من سوريا والتدخل في إثارة الفتنة والتدخل في تحقير الشعارات الوطنية:

يقول قرار الاتهام:" إن الرائد حمد عبيد هيأ للجرائم التي ارتكبها المدعي عليهم الملازمون الأولون محمد سعيد دباح ومحمد إبراهيم العلي وعبد الله عمرايا وساعدهم فيما اقترفه هؤلاء من أفعال بتسلم أمور الإذاعة من قبل الملازم الأول عمرايا وإذاعة البيانات والنداءات الداعية إلى سلخ جزء من اراضي الجمهورية العربية السورية لضمه إلى دولة أجنبية بقوله (هنا الجمهورية العربية المتحدة) وسوى ذلك من الشعارات الجديدة التي نجم عنها ازكاء الحمية في نفوس بعض جموع المواطنين التي أخذت تجوب شوارع المدينة الرئيسية وتنادي بقتل وتدمير كل مواطن لا يؤيد الحركة ثم بتسيير ناقلات الجنود التابعة لهؤلاء الضباط في الشوارع الكبيرة وإطلاقها النيران بقصد نشر البلبلة وإثارة الفتن لتأليب السكان

بعضهم على بعض للوصول إلى حالة الاقتتال الطبقي والطائفي التي عبرت عنها بتسلق بعض عناصر الشغب أسوار إحدى الكنائس في حي العزيزية للإسراع في إشعال الفتنة بين طوائف الأمة.

"وأن موافقة المدعى عليه الرائد حمد عبيد على قيام الضابط بإنزال علم الجمهورية العربية السورية من مبنى القيادة والإذاعة ورفع علم دولة أجنبية وتخطيطه لهم أعمالهم وتصرفاتهم بالاشتراك مع سواه يشكل جناية الاشتراك في سلخ جزء من سوريا وجناية التدخل في إثارة فتنة والتدخل في تحقير الشعارات الوطنية.

إن الإذاعة كان يحرسها ويشرف عليها الملازم الأول عمرايا قبل الحادث بثلاثة أيام وقد استلم الإذاعة بناء على أمر العقيد فاتح ناصيف، وكيف يعقل أن يكون الموكل قد ساعد عمرايا في تسلم الإذاعة وقد كان في دمشق عندما استلم عمرايا حراسة دار الإذاعة، وهل يوجد في الدعوى بكاملها ما يشير إلى أن الموكل كانت له يد بتسليم عمرايا الإذاعة.

وهل قال إنسان إن الموكل حمد قد ساهم في قضية إذاعة البلاغات التي أذيعت باسم الجمهورية العربية المتحدة، وهل لحمد ناقلات جنود يمكن ان يأمر بتسييرها في الشوارع وهل أمر أو وافق على إنزال علم الجمهورية العربية السورية من مبنى القيادة والإذاعة، وهو المتهم بتوقيعه برقية عممت على جميع الوحدات والمصالح الرسمية طلب فيها أن يبقى العلم العربي السوري مرفوعاً وان تبقى جميع الشعارات السورية محترمة على حالها السابق، وقد برر توقيعه البرقية بأنه تجاوز صلاحياته، ولكنه وقع البرقية بعد أن جرى الاتفاق بين الضباط على تعميم البرقية وعندما لم يجد العقيد البلخي سارع فوقعها.

وأما المتهم عبد الله عمرايا فقد استند قرار الاتهام إلى كلمة قال فيها اذكر أن الرائد حمد عبيد والعقيد علي البلخي طلبا مني أن أهيئ الإذاعة لإعلان الجمهورية العربية المتحدة فقلت لا يمكن إذاعة شيء قبل وصول مندوب حمص للتفاهم معه.

وقد حرّف قرار الاتهام عبارة أذكر أن الرائد حمد عبيد أو العقيد علي البلخي طلبا مني أن أهيئ الإذاعة فقال إن الاثنين طلبا تهيئة الإذاعة.

إن عبد الله عمرايا لم يذكر أثناء المحاكمة أن علي البلخي أو حمد عبيد قد طلب أي منهما تهيئة الإذاعة لإعلان الجمهورية العربية المتحدة.

وعلى كل حال فهل يعقل أو يدخل في الإفهام أن حمد عبيد قد طلب تهيئة الإذاعة لإعلان الجمهورية العربية المتحدة في صباح يوم الأحد وهو الذي وقع البرقية صباح الأحد بالإبقاء على الشعارات السورية.

وبعد كل هذا ما هو الفعل الذي قام به الموكل حمد لإثارة الفتنة وتحقير الشعارات الوطنية.

إن سند الاتهام واه لا يمكن أن يطمئن إليه أو يركن إلى وجوده.

ومهما يكن من أمر فإن جابر الصبح (ص٢٤ محاكمة) يقول إنه سمع أن حمد عبيد شاهد علم الجمهورية العربية المتحدة مرفوعاً فطلب إلى قائد الشرطة إنزاله.

وقال الملازم شرف بيطار (ص ٤١ ضبط ملحق) أن العلم السوري كما أعتقد لم يجر رفعه صباح الأحد على الثكنة حسب الأصول ولم أشاهد علم الجمهورية المتحدة يرفع على الثكنة.

وقال الملازم سعادة الفرا (ص ٩٦ محاكمة) أنه شوهد علم مرفوع على بناء مقابل للمركز عائد لمؤسسة رسمية لا اعرف ما هي وهو علم الجمهورية العربية المتحدة وبجانبه علم الجزائر وقال حمد عبيد إن الشعب هائج ولا يستحسن الآن تنزيل العلم تجنباً لتحدي إرادة المتظاهرين ولكن بعد يومين ثلاثة تهدأ الحالة ويمكن الوصول إلى حل ولم يفعل أكثر من ذلك.

ويتضح من أقوال الملازم الفرا أن الموكل لم يأمر بإنزال العلم لأن الشعب هائج، وهذا أمر طبيعي إذ قد تحدث فتنة من جراء مقاومة الجماهير ولكن بعد أن تهدأ الأوضاع، تعود الأمور إلى حالتها الأصلية.

والعقيد بهاء الدين الداغستاني قائد شرطة حلب قال (ص ٩٩ محاكمة) إن موقف حمد عبيد خلال الأيام الثلاثة بالنسبة إلينا كان موقفاً جيداً يدعمنا بالقوى العسكرية التي نطلبها.

وإنني كنت اتفقت مع علي البلخي أن ترسل القيادة ضابطاً للاجتماع معنا على التدابير الواجب اتخاذها لحفظ الأمن وقد أرسل الرائد حمد عبيد مع ثلاثة ضباط، وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على أن يرسل الجيش سرية مشاة وسرية مصفحات لدعم الشرطة، ثم جئت إلى القيادة لتنفيذ ما اتفقنا عليه فشاهدت حمد عبيد وطالبته بتنفيذ الاتفاق، فاتصل هاتفياً مع عدة جهات حتى تم التنفيذ ولا أدري بأية صفة استطاع أن ينفذ هذا الطلب.

فالرائد حمد كان يدعم أذن رجال الشرطة لاستتباب الأمن، وباعتبار أن رجال الشرطة كانوا يحافظون على الشعارات السورية، فالرائد حمد إذن كان حريصاً على الحفاظ على الشعارات السورية.

والعقيد علي البلخي يقول (ص١٢٧ محاكمة) في اليوم الثاني أو الثالث من نيسان عندما أعلنت الإذاعة اسم الجمهورية العربية المتحدة لاحظت أن أكثر الضباط أبدوا استياءهم وخاصة حمد عبيد.

والملازم عبد القادر مهملات يقول (ص ١٢٨ محاكمة) أنه عندما جاء من مركز التدريب إلى القيادة يوم الأحد ١ نيسان حوالي الساعة السابعة أو السابعة والنصف التقى بمظاهرة كانت تهتف بحياة جمال عبد الناصر وكانوا يقولون (ناصر ناصر ناصر).

أذكر أن حمد عبيد كان يشير بإصبعه قائلاً (وحدة وحدة وحدة).

ومن شهادة هذا الشاهد يتضح أن الموكل حمد يؤيد الهتاف للوحدة لا لعبد الناصر.

والسيد أحمد دليل يقول (ص١٥٨ محاكمة) إنه عندما كان لدى الرائد حمد عبيد في مركز التدريب وبحضور العقيدين حاج مراد والبلخي ورد هاتف أجاب عليه الرائد حمد عبيد وفهمت بأن المتكلم قال للرائد حمد أنه أذيع إعلان الجمهورية العربية المتحدة فقال حمد لماذا أذعتموها لقد أعطيت وعداً إلى دمشق على أساس أن لا تفتح باسم الجمهورية العربية المتحدة، وفور هذه المخابرة لبس الضباط ونزلوا ونزلنا، وأن الضباط كانوا جالسين ولم ألاحظ ما يدل على رغبتهم في مغادرة المكان ولكن على أثر المخابرة قال حمد عبيد للعقيدين تفضلوا سيدي لقد فتحت الإذاعة، ثم نزلوا على هذا الأساس، وكانت الساعة الحادية عشرة تقريباً.

وعندما استوضح من الشاهد قال إنني أعتقد أن حمد قال (ليش فتحت الإذاعة) لقد اتفقنا مع دمشق على ألا تفتح الإذاعة باسم الجمهورية العربية المتحدة وأنني لا أذكر الألفاظ بالضبط ولكن هذا هو المعنى. وأن الرائد حمد خابرني بعد ذلك في الساعة الثانية والربع بعد منتصف الليل وقال لي اسمع إذاعة الجمهورية العربية السورية ففتحت الراديو وتحققت من صحة ذلك.

ويقول العقيد لؤي الأتاسي (ص ١٧٢ محاكمة) إنني عندما طلبت من حمد عبيد من دير الزور هاتفياً عدم تشغيل الإذاعة فقد وافق وبالفعل فإن الإذاعة لم تعمل وقال (ص١٧٤ محاكمة) لاحظت أن حمد عبيد كان من المتعاونين في موضوع وقف الإذاعة.

ماذا بقي من موضوع سلخ جزء من سوريا والتدخل في إثارة الفتنة والتدخل في تحقير الشعارات الوطنية؟

إنه لم يبق شيء.

جنحة إثارة النعرات المذهبية:

يقول قرار الاتهام: " إن الرائد حمد عبيد تباحث وتداول مع الملازم الأول صبحي رشيد باعتقال الضباط المسيحيين في مركز وحدته واستعرض أسماءهم وحددهم وأوضح أشخاصهم بالاستناد إلى معتقداتهم دون أي اعتبار آخر، وأن تمييزهم بهذا الشكل يعتبر مؤلفاً لجنحة إثارة النعرات المذهبية".

ورجعت إلى بحث الأدلة لأرى الدليل على الاتهام فلم أجد شيئاً، عدا أن القاضي المحقق لم يسأل الموكل عن هذا الجرم ولذا اضطررت للرجوع إلى أقوال الملازم الأول صبحي رشيد لدى القاضي المحقق فقد قال أمرني النقيب مقصود أنا والملازم محمد بنقسلي باعتقال عدد من ضباط مركز التدريب وقد اعتقلنا فعلاً كلاً من الملازم الأول مصطفى أبيض والملازمين حنا كريمستي وسعادة الفرا وإبراهيم بطرس والدكتور المرشح فايز والمساعدين الأولين الياس ووهبة شكور، وقد جرى توقيف هؤلاء مع العقيد نجاة".

ومن أقوال الملازم الأول صبحي رشيد لا يتبين أنه أوقف هؤلاء الضباط لاعتبارات عقائدية إذ أن الموقوفين من أديان مختلفة فالمصطفي أبيض مسلم والعقيد نجاة مسلم.

أما الموكل فإنه ذكر أمام المحكمة الكريمة: لقد أمرت بعض الضباط أن يلتزموا غرفهم وأن لا يبرحوها وأمرت النقيب محمد مقصود بتنفيذ هذا الأمر والضباط الذين أمرت بحجزهم في غرفهم هم الدكتور فائز سالم والملازم الأول مصطفى معروف أبيض والملازمون حنا كريستي وإبراهيم بطرس وديمتري، وقد امرت بحجز هؤلاء بغرفهم لأنني كنت اعلم بأن هؤلاء الضباط دون باقي ضباط مركز التدريب. ثم إن رئيس قلم الموكل وسائق سيارته مسيحيان وقد احتفظ بهما أثناء الحوادث، ولو كان يرى ضرورة إيقاف العسكريين لاعتبارات طائفية لاستبدلهما في ذلك الظرف بالذات، ولكنه لم يجد منهما أو من غيرهما من الضباط وضباط

الصف المسيحيين الموجودين في مركز التدريب أية معارضة لحركة حمص فاستبقاهم جميعاً في وظائفهم.

ومن الرجوع إلى أقوال الضباط الذين حجزوا في غرفهم بضع ساعات لم أجد أي منهم قال إن توقيفهم كان لاعتبارات طائفية، لا بل على العكس فإن الملازم حنا كريستي (ص ٩٤ محاكمة) قال في أثناء المحاكمة إن الرائد حمد قال له صباح يوم الأحد أنه لم يكن يقصد توقيفي وأنه يراعي كبر سني ولكن صدر الأمر من الشعبة الثانية بتوقيفي وقد أبدى الرائد حمد عبيد أسفه لمقتل الضباط الأربعة وقد كرر أسفه أثناء الاجتماع العام. وأنه عندما أفرج عنا من المستوصف قال لنا حمد عبيد ليذهب كل إلى عمله، ولا تعملوا على إثارة العصبيات وحذرنا من الفتنة.

فالرائد حمد، حسب أقوال الملازم كريستي، لا يرغب بإثارة العصبيات، ويحذر من الفتنة.

والملازم سعادة الفرا قال أثناء المحاكمة (ص٩٥): عن حمد عبيد أبدى اسفه لنا أكثر من مرة لاعتقالنا وقال إن الأمر ليس بإرادته وقد قال لي بأن توقيفي كان بأمر من الشعبة الثانية وعندما أفرج عنا طلب إلينا أن نلتزم الهدوء وكرر أسفه بحيث طيب خاطرنا.

والرائد حمد، حسب أقوال الملازم الفرا، أبدى اسفه للتوقيف وطيب خاطرنا.

وعلى كل حال إن إبقاء ثلاثة ضباط بضع ساعات في غرفهم لا يمكن أن يعتبر إثارة للنعرات الطائفية.

الملازم الأول محمد الحاج رحمون:

يعزى للموكل التدخل بالقتل عمداً والاشتراك باغتصاب قيادة عسكرية والاشتراك بالسعي لسلخ جزء من سوريا والعصيان المسلح والتحريض بالاعتداء على القادة وعدم إطاعة أوامرهم والتدخل بإثارة الفتنة، وجنحة التداول بقصد الاعتداء على القادة والفساد في الجيش.

وقد ساقت النيابة العامة لدعم دعواها تجاه الموكل أقوال الموكل بالذات، وتقرير الملازم دباح، وإفادة الموكل العلي والعسكري عبد الله النجار.

ومن الرجوع إلى أقوال الموكل نجد أنه قال أمام القاضي المحقق: " في مساء السبت ٣١ آذار ١٩٦٢ جمعنا العقيد فاتح وأعلمنا بان هناك تحشدات إسرائيلية وطلب منا أن نستعد للعودة إلى رسم العبود ثم جمعنا العميد ميداني للسبب نفسه وبعد أن فض الاجتماع لاحظت أن الملازمين الدباح والعلي كانا يصرحان بان عملية انسحاب الكتيبة إلى رسم العبود ليست سوى لعبة وكانا يقولان: هذه عملية غير صحيحة وكنت سمعت منهما بعد الظهر بعض الأخبار عن حركة حمص وانفصالها فعند ذلك قال النقيب حسن شهوان للملازم دباح (يا سعيد ما بدها مشاكل وتروحوا ضحايا هاي المغاوير في المنطقة بتصطدموا معهم) كما أني أمسكت الملازم العلي وقلت له (يا محمد أي شيء تطلبونه يمكن حله بالتفاهم) وبعد ذلك ذهبت لسريتي ولم يمض غير وقت قليل حتى سمعت طلقات نارية غزيرة في بناء قيادة المنطقة وبعد قليل سمعت طلقات تخرج من بناء الإذاعة وصياح فأمرت جنودي بالانبطاح حتى لا يصابوا بأذى ثم أمرتهم بالانسحاب إلى الخلف، وأخذت بعد ذلك أبحث عن قائد الكتيبة لتلقي أوامره فلم أجده في بادئ الأمر، ثم سمعت أنه انسحب باتجاه الشمال بنفس الشارع المتمركز فيه السرية الثالثة، وحاولت ثلاث مرات أن أصل إليه، ولكني خشيت أن يكون هناك جنود من المغاوير وقد لاحظت

وجود بعض الجنود هناك، وعندما لم تجد محاولاتي الثلاث رجعت إلى سريتي ولم أقترب أو أدخل المنطقة قبل الساعة الثامنة صباحاً.

وقال ليس لدي علم بالحركة ولم يطلعني الدباح أو العلي عليها.

وسئل (حضر ٣٤ تحقيق) لماذا قلت لمحمد إبراهيم العلي (يا محمد أي شيء تطلبه يمكن حله بالتفاهم) فدون على لسانه أنه قال بعد أن خرجنا من الاجتماع فهمت من الحديث الذي دار بين سعيد ومحمد إبراهيم العلي بأنهما يرغبان احتلال قيادة المنطقة وتأييد حركة حمص وأن موضوع التحشدات لعبة.

وعندما سئل ثانية من القاضي المحقق (محضر ١٩٠ تحقيق) عن الموضوع نفسه قال بعد مغادرتنا غرفة قائد المنطقة عقب الاجتماع الذي حدثنا فيه بشأن الانسحاب إلى رسم العبود أثناء نزولنا من على الدرج سمعت الملازم دباح والملازم العلي يتحدثان مع بعضهما بأن تحركنا إلى رسم العبود عبارة عن مؤامرة لإبعادنا عن قيادة المنطقة وأن موضوع حمص لم ينته بعد فقلت للملازم العلي (يا محمد موضوع حمص انتهى يرضى عليك خلينا نطلع عالثكنة وإن دخولكم إلى الموقع بعد تطويق سرية المغاوير له سيكلف ضحايا وأن أي شيء تريدونه نتفاهم عليه بالثكنة) وكان حسن شهوان يسير معنا ويتحدث معهما بنفس المعنى، ثم شاهدت الدباح وشهوان ينفردان ويتابعان الحديث مع بعضهما واتجهت أنا نحو سريتي اعتقاداً مني أن العلي اقتنع مني.

ثم قال إنه قبل الاجتماع الذي عقده العقيد فاتح لإبلاغنا أمر الانسحاب إلى رسم العبود شاهدت سرية المغاوير تحيط بقيادة المنطقة وقد استاء من الضباط المظليين واعتبروا ذلك عدم ثقة بهم فذهبت للعقيد فاتح وقلت له يظهر أنه لا يوجد ثقة بنا لأنكم سمحتم للمغاوير بحراسة المنطقة وأنه (حرس على حرس ما بيصير) وأن ضباط الكتيبة مستاؤون، فأجابني (ما عليش القضية ما فيها شيء) واستدعى ضباط الكتيبة وتحدث إليهم.

وقال إنني لم أتصل بالرائد حمد عبيد ولا أعرفه وأن الملازم العلي لم يذكر لي أن مجموعة من الضباط تريد القيام بحركة لإعادة الجمهورية العربية المتحدة ولا يوجد علاقة وثيقة بيني وبين العلي وأنا أقدم منه بدورتين.

وقال: كنت اسمع أن هناك حركة ستقوم بحلب ولكنني لم أكن أعرف كيف سيكون التنفيذ وكنت أجهل أن كتيبة المظليين ستقوم هي بتنفيذ الحركة وأني لم أشعر أن التنفيذ سيكون على كتيبة المظليين إلا بعد اجتماع العقيد مع الضباط فقد لاحظت وفهمت من الحديث الذي دار بين الملازمين العلي والدباح أنهما سينفذان الحركة فوراً عند ذلك رجوت العلي رجاء حاراً أن يعدل عن فكرته بعد أن نبهته إلى أن سرية من المغاوير تطوق الموقع وأن كل حركة لاحتلال القيادة ستكلف ضحايا ولكن العلي قال (أنا ما بطلع على الثكنة).

وقال الموكل أن العقيد عادل حاج مراد طلب مني يوم الاثنين الركوب معه بالسيارة لكي يستطلع طريق دمشق فركبت معه والملازم الأول مصطفى القواف وأثناء الطريق كان العقيد يحدد الأماكن التي يجب أن تتمركز فيها العناصر المضادة للدرع والأماكن التي يجب أن تتمركز فيها ناقلات الجنود ثم عدنا إلى حلب وسلمت عناصري للملازم قواف وأبلغت ضابط صف السرية أن ناقلات الجنود ستأتي وانهم سيرافقون ناقلات الجنود ويتلقون الأوامر من الملازم قواف. وفي يوم الثلاثاء استدعاني العقيد حاج مراد وكلفني بإرسال بعض عناصري إلى طريق دمشق بسيارة من الكتيبة وبالفعل جهزت قسماً من السرية ووضعتهم في سيارة من الكتيبة وأمرتهم تنفيذاً لأمر العقيد عادل بان يذهبوا إلى نفس الأماكن التي حددت لهم في اليوم السابق وفهمت بان بعض قطعات من ناقلات الجنود قد ذهبت وتمركزت هناك.

هذه هي أقوال الموكل فماذا يؤخذ عليه؟

هل يؤخذ عليه محاولة تهدئة العلي وثنيه عن رغبته في البقاء في القيادة مهما كان السبب: إن كان السبب رغبته في عدم الاصطدام مع المغاوير طالما ان

المغاوير أحاطوا بمبنى القيادة، أو كان السبب رغبته في عدم احتلال قيادة المنطقة سواء كان عالماً بالحركة أو غير عالم.

وهل يؤخذ على الموكل أمره لجنوده بالانبطاح لئلا يصابوا بأذى وأمرهم بالانسحاب إلى الخلف، وهذا أمر غريزي أن لا يبقى الإنسان عرضة للنيران، وهل يدل هذا على أنه ساهم بمساندة الداخلين إلى مبنى القيادة، أم أنه يدل أنه لم يساهم بمؤازرة الذين دخلوا القيادة وأنه غير متفق معهم، ولو كان من المتفقين على احتلال القيادة لقدم جنوده وأطلق النار لحماية الداخلين، أما انه أمر جنوده بالانبطاح وأمرهم بالرجوع إلى الخلف ولم يطلق أي من جنوده أية طلقة، كل هذا يدل دلالة واضحة على عدم مؤازرته الداخلين لاحتلال المنطقة.

ثم هل يؤخذ عليه عدم علمه بالحركة وعدم إعلام العلي والدباح له بها.

وهل يؤخذ عليه أنه ذهب برفقة العقيد حاج مراد على طريق دمشق وسلم عناصره إلى الملازم القواف بأمر العقيد حاج مراد، وقد كان يشغل العقيد وظيفة رئيس عمليات اللواء.

إن واقع الأمر أن الموكل بريء من جميع التهم المعزوة إليه ولا يوجد في أقواله ما يصح أن يكون سنداً في الاتهام أو طلب الحكم.

أما السند الثاني الذي استندت إليه النيابة فهو تقرير الملازم سعيد دباح الذي يقول فيه عندما أصبحت خارج المبنى كانت الساعة في ذلك الوقت قد بلغت الواحدة والنصف أو الثانية إلا ربعاً وتلاقيت مع الملازمين محمد إبراهيم العلي ورحمون وشريتح ومهنا وقررنا دخول الموقع.

ومن الرجوع إلى إفادات الملازم دباح الكثيرة أمام القاضي المحقق وجدت أنه قال (محضر ٣٨): إن الملازم الأول محمد الحاج رحمون مطلع على الحركة كما تبين لي من أحاديثه ولكني لا أعرف كيف وصل الخبر إليه وأرجح أن حمد عبيد هو الذي أعلمه.

وقال في إفادة أخرى (محضر ١١١): كنت اعرف أن الملازم الأول محمد الحاج رحمون معنا وان الملازم الأول نادر مهنا معنا وكانت معلوماتي هذه مستقاة من محمد إبراهيم العلي وكنت أضمن أن الملازم رحمون إما أن يكون مرتبطاً بمحمد إبراهيم العلي أو أن يكون مرتبطاً مع حمد عبيد باعتبار أن رحمون صديق النقيب شهوان ومن بلدة واحدة لذلك فيمكن أن يكون الارتباط مع حمد عن هذا الطريق.

ويستخلص من أقوال الملازم الدباح أنه تبين له من أحاديث رحمون أنه مطلع على الحركة وأنه يخمن أن رحمون مرتبط مع العلي أو عبيد.

فالملازم دباح إذن لم يتفق مع رحمون على أي عمل وكلامه مبني على التخمين. وعندما جاء الملازم الدباح إلى المحكمة أنكر جميع ما ذكره أمام القاضي المحقق وأدلى بإفادة مطولة لم يأت بها على ذكر الموكل رحمون إطلاقاً.

ومن هنا يتضح أن السند الثاني في الاتهام وطلب الحكم منهار وغير وارد.

أما السند الثالث في الاتهام فهو قول الملازم الأول محمد إبراهيم العلي أمام القاضي المحقق (محضر ١٢) بأنه سمع من الملازم رحمون بأن النقيب جميل قباني قد أخذ على عاتقه مهمة اعتقال الرائد نصوح النعال لأن كتيبة المظليين لم تكن مطمئنة إلى أن كتيبة المغاوير ستؤيدها في حركتها طالما أن الرائد نصوح النعال موجود.

إلا أن الملازم العلي نفسه قال (محضر ١٠٦ تحقيق) أن محمد حاج رحمون أقدم مني وكنت أعرض رأيي أمامه على سبيل العرض وكان حاج رحمون حسب مشاهداتي على اتصال مع النقيب جميل قباني كما اقدر ولا أستطيع أن اجزم بهذا الموضوع.

وعلى كل حال عندما جاء الملازم العلي إلى المحكمة قال (ص٥ محضر العميد الزوني) أنه بعد إطلاق النار وخروجي من بناء القيادة كانت ناقلة الجنود تطلق

النار فأوقفت النار وصعدت إلى الناقلة نفسها فجاء الملازم شريتح فطلب منه أحد الجنود في الناقلة أن يرفع يديه إلا أنني طلبت من حسن شريتح أن يتقدم وقلت له يوجد جريح ضمن البناء وأقصد جميل حجيرة فخذوه إلى المستشفى، وفي الوقت نفسه تقدم من الناقلة نفسها الملازم الأول محمد الحاج رحمون فصاح به أحد الجنود فوضع بارودته على الأرض ورفع يديه سألني محمد الحاج رحمون عن الخبر فقلت له نحن دعمنا موقف حمص فامنعوا جنودكم من إطلاق النار.

فلو كان الموكل على علم بما سيتم من احتلال للقيادة لما سأل عن الخبر وسبب إطلاق النار.

والملازم العلي بالذات قال أثناء المحاكمة (ص ٩ –العميد زوني) أن النقيب القباني لم يقل لي شيئاً عن المتهم حاج رحمون ولم أكن على اطلاع بأن المرحوم القباني كان على اتصال دائم بالمتهم حاج رحمون.

وعندما جاء الملازم العلي أمام محكمتكم الكريمة قال إن النقيب القباني سمى لي المشتركين بالحركة من ضباط حلب العقداء نافع عبيد وحاج مراد والبلخي والرائد حمد عبيد ولا أعرف تفاصيل الحركة، وإنني أطلعت سعيد الدباح على هذا الاتفاق.

ولم يقل الملازم العلي أن الملازم حاج رحمون كان مطلعاً على الحركة أو أنه أخبره بها.

وأخلص من كلام الملازم العلي أنه لم يكن مطلعاً عما إذا كان النقيب القباني اتصل بالموكل وعندما سمى النقيب المشتركين بالحركة لم يرد ذكر الموكل، وطالما أن الموكل جاء يسأل الملازم العلي عن الخبر فمعنى ذلك أن الملازم العلي أيضاً لم يطلعه على الحركة.

وبهذا يسقط السند الثالث في اتهام الموكل.

أما السند الرابع للاتهام فهو قول العسكري عبد الله النجار الذي قال: بعد وصولنا إلى ثكنة رسم العبود كنا قد توزعنا على المهاجع وأخذ كل منا بخلع

ألبسته... وفي هذه الأثناء وجدنا باب المهجع يفتح بقوة ويدخل الملازم دباح ويطلب منا الاجتماع فوراً بسلاحنا وذخيرتنا فقط فخرجنا وشاهدنا بقية السرايا يتراكضون باتجاه الطريق العام فذهبنا معهم وشاهدنا ناقلات الجنود مصفوفة على الطريق وكان الملازم الأول محمد الحاج رحمون واقفاً قرب ناقلات الجنود هو وملازم أول لا اعرفه وبيده محفظة حمراء وقد صعد بعض العناصر على ناقلات الجنود وبعد ذلك أمر العناصر التي ركبت بالنزول وأمرنا بالعودة إلى المهاجع... وعندما وصل إلى الثكنة شاهد على الطريق داخل الثكنة الملازم دباح فسأله دباح (ليش رجعتوا) فقال الملازم الحاج رحمون (ما في لزوم).

وقد أوضح الموكل هذه الناحية إذ قال إن الملازم قواف دخل الغرفة حيث يجتمع الضباط وقال إن معي ناقلات جنود وإذا بتريدوا تنسحبوا معنا إلى دير الزور وقد ذكر أن القيادة ستحاسب على الأعمال المرتكبة فقلت للضباط الحاضرين أنا مستعد للذهاب معه إلى دير الزور وأيد الملازمان دباح وشريتح الذهاب، وعندها أعطيت الأوامر إلى السرية بأخذ تجهيزاتها والركوب في ناقلات الجنود واتجهت نحو الناقلات ولكن حضر الملازم الأول كاسر محمود وأبلغنا أنه تلقى أمراً بالعودة إلى حلب والتمركز بالمطار فعدت مع عناصر السرية إلى الثكنة، وإن فكرة الانسحاب إلى الدير غير مبنية على فكرة واضحة وأنه إذا انسحبنا إلى الدير يقوم العقيد لؤي الأتاسي بمفاوضات جديدة مع القيادة.

إن أدلة النيابة لا تكفي للاتهام بله طلب الحكم.

ولو أردنا أن نستعرض ما قاله الشهود الآخرون ممن لم تستند النيابة العامة إليهم في الاتهام لوجدنا الرقيب الأول محمد أنور بدر الدين (ص ١٠٨ محاكمة) يقول: عندما كنا نستعد للحركة إلى رسم العبود تنفيذاً لأمر قائد الكتيبة مساء ١٩٦٢/٣/٣١ دعانا آمر السرية الملازم الأول محمد الحاج رحمون للاجتماع فاجتمعنا وقبل أن يوضح لنا الغاية من الاجتماع سمعنا إطلاق النار من مبنى القيادة

فأمرنا بالتمركز باتجاه الموقع أي باتجاه إطلاق النار وقد سألت الملازم رحمون عن سبب إطلاق النار فقال لا أعرف شيئاً.

وقال: إنه عندما دعينا إلى الاجتماع أخذت أجري التفقد بفصيلتي وكان الملازم الأول على طرف وأثناء إجراء التفقد من قبلنا صار إطلاق النار.

وقال: إن يوم الأحد وحتى الساعة الرابعة أو الخامسة من يوم الاثنين حيث عقد اجتماع، كانت الحالة فوضى ولا يستطيع أحد أن يكلم أحداً ولم تكن عناصر فصيلتي مجتمعة ولا أعرف إذا كانوا اشتركوا في المظاهرات او لا، أما بعد أن عقد الاجتماع يوم الاثنين حوالي الخامسة مساء فإن عناصر الفصيلة أصبحت تحت تصرفي ولم يشترك أحد منهم في المظاهرات.

ويستخلص من أقوال هذا الشاهد أن الموكل لا يعرف شيئاً عن سبب إطلاق النار في مبنى القيادة ،وأن التفقد كان يجري للذهاب إلى رسم العبود، وأن من المؤكد أن العسكريين التابعيين لرحمون بعد الاجتماع يوم الاثنين لم يشترك أي واحد منهم بالمظاهرات، وأنه لا يعرف إذا كان اشترك بعضهم قبل الاجتماع لأن الحالة فوضى.

ويتضح أن موقف الموكل كان في غاية السلامة: تلقى أمراً بالذهاب إلى رسم العبود فتفقد سريته، ولو كان يعلم أن هناك حركة لاحتلال القيادة أو أنه كان مسانداً للداخلين إلى بناء القيادة لما أجري التفقد.

وهو من بعد لا يعرف شيئاً عن سبب إطلاق النار، ولو كان يعلم لكان من الضرورة بمكان إعلام الشاهد ليشارك في مساندة الداخلين.

وقد أمر الملازم رحمون العسكريين بالتمركز باتجاه إطلاق النار، وهذا امر طبيعي لحماية جنوده إذ خشي أن يكون هناك صدام بين القوات، ولو كان يعلم أن هناك حركة لأدرك رأساً أن الداخلين لمبنى القيادة أكثر بكثير من الموجودين فيها ولا خطر من القيادة على عسكريه ولا لزوم للتمركز.

إن هذا الشاهد يوضح بما يؤدي إلى اليقين أن الموكل لا علم لـــه بالحركـــة ولا يساند أحداً من الداخلين لاحتلال مبنى القيادة.

أما الشاهد الرقيب الأول عيسى ثابت (ص ١١٠ محاكمة) فقد قال: عنـــد بـــدء الاجتماع قبل إطلاق النار بدأ قواد الفصائل بالتفقد، ولم يكلموه بسبب إطلاق النـــار، ولم يكن الحاج رحمون قد أوضح الغاية من الاجتماع ولم نكن نعرف الغايـــة مـــن الاجتماع.

حقاً إن الموكل لم يوضح الغاية، ولكنه تلقى أمراً بالذهاب مع سريته إلى رســـم العبود، ومن الطبيعي أن يجري التفقد، ولو كان على إطلاع على الحركة لما أمـــر بإجراء التفقد.

وأما ما كان هذا الشاهد قد ذكره لدى القاضي المحقق (ص ٥٥ جزء ٤) من أنـــه بعد إطلاق النار وخروجي من الخندق وقفت عند السيارات فشـــاهدت الملازميـــن الحاج رحمون ومهنا وزيزفون ومسكي يقفون سوية وسمعت الرقيب طـــه دعيبـــس يصيح بان العقيد فاتح يطلب السرية للاجتماع خلف مبنى المقاومة، فلم يصغ لأمـــره أحد. وشاهدته يذهب فلحقت به ثم شاهدت الملازم آرغون دباغ يكلم الرقيـــب طـــه ويؤكد عليه بدعوة عناصر السرية الثالثة كما قال لي أنه إذا شـــاهدت أحـــداً مـــن الكتيبة فيجب أن أطلب منه أن يلتحق به، ثم عدت إلى سريتي دون أن أبلـــغ أحـــداً لأن عناصر السرية كانوا متفرقين.

إن أقوال الشاهد هذه لا تغير من تصرفات الموكل شيئاً طالما أن الموكـــل كـــان مع الضباط الآخرين ولم يسمع أي منهم نداء دعيبس، ولم يبلغ الشاهد الموكـــل مـــا طلبه الملازم دباغ وأما الشاهد الرائد جورج لبس (محضر ١٠٨ تحقيق) فإنه قـــال: دخلت مكتب الملازم الأول محمد حاج رحمون حيث كان يوجد الضباط، فقال لـــي الحاج رحمون: تفضل سيدي نحن أتينا والأوامر التي تريدها ننفذهـــا) فقلـــت أنـــا بانتظاركم بغرفة القائد، وعاد الحاج رحمون يطمئن العناصر وبعد أن تكلمـــت مـــع العميد صباغ أعلمت الجميع أن العميد أقسم أن حديثه مع القائد العام صحيح، وهنـــا

حضر الملازم قواف وصرخ (قوموا يا شباب على الدير) فقام الضباط عدا الملازمين مسكي ومهنا واتجهوا إلى سراياهم، فأمرت المساعد عطري بجمع السرايا وطلبت من الضباط الاجتماع بمكتبي وأفهمتهم محاذير سفرهم وبعد ربع ساعة دخل الملازم كاسر محمود وسأل (شو الحكاية) فقلت له أن الرائد كبه وار اتصل معي وقال يجب أن تعودوا إلى المطار حيث أعطيتهم أمراً بالمبيت فوافق القواف وكاسر ووافق الجميع وعادت الكتيبة إلى مهاجعها.

ويستخلص من أقوال الرائد لبس أن الموكل أوضح أنه ينفذ أوامره وكان يتكلم بجدية وأن نصيحته أثرت في ضباط الكتيبة ومن بينهم الموكل فعدلوا عن الذهاب لدير الزور.

فأقوال لبس توضح تقيد الموكل بالنظام وطاعة الرؤساء.

وأما الشاهد الرقيب عمر الحلاق (ص ١٠٧ محاكمة) فقد قال إن الملازم حاج رحمون كان يقول للجنود بعد العودة من رسم العبود لا يكون لكم فكر ليست المسؤولية عليكم وإنما هي علينا. وقال إنه بعد أن سمع بعضهم الإذاعة تتكلم عن المتمردين والعصاة حصلت اجتماعات غير نظامية وتنادي بعض العسكريين للعودة إلى حلب ومتابعة العصيان وأذكر أن الملازم حاج رحمون قال (إنه لا مسؤولية على العسكريين وإنما المسؤولية علينا) عندما كنا في قاعة المطالعة وكان العساكر ملتفين حوله بشكل غير نظامي ومعظمهم يشير إلى الأعلى وكانوا بحالة هياج تقريباً ولا أذكر ما كانوا، يقولون له.

فالرقيب الحلاق إذن يقول بأن الموكل كان يهدئ العسكريين لئلا يعودوا إلى حلب ويتابعوا العصيان.

أما الشاهد الملازم الأول مصطفى قواف (ص ١٦٠ محاكمة) فقد قال أن العقيد لؤي الأتاسي كلفني يوم الاثنين ٢ نيسان ١٩٦٢ حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة بمرافقة العقيد عادل حاج مراد وقد رافقنا الملازم الأول محمد الحاج رحمون بطلب العقيد حاج مراد فذهبنا إلى خان العسل وقد حدد العقيد حاج مراد الأماكن التي

تصلح لوضع المدافع فيها وأمرني بوضع المدافع في الأماكن التي حددها ونفذت الأمر بعد ذلك، وإن محمد الحاج رحمون لم يشترك بشيء بهذا الموضوع ولم يقترح اقتراحاً وقد تعجبت لماذا رافقنا.

وقال: إن المدافع التي نقلت إلى هذه الأمكنة عائدة للسرية التي يترأسها الحاج رحمون وقد فهمت هذا فيما بعد، وإنني عندما عدت إلى حلب وجدت السرية جاهزة ولم أكن أعرف من هو آمر السرية.

ويتضح من كلام الملازم القواف أن الموكل حاج رحمون رافق العقيد حاج مراد بناء على أمره، وأنه لم يشترك بتحديد أماكن المدافع، ولم يقدم اقتراحاً مما كان مدعاة استغراب الشاهد، واتضح له فيما بعد أن المدافع التي نقلت كانت عائدة لسرية الحاج رحمون.

من مجمل أقوال المتهمين والشهود يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الموكل حاج رحمون لم يكن مطلعاً على الحركة، ولم يتفق مع أحد ولم يساند الداخلين لاحتلال بناء القيادة، وقد مركز جنوده خشية العدوان، وأنه كان يهدئ من روع الملازم العلي ويثنيه عن البقاء بجانب القيادة رغبة منه في تنفيذ أوامر العقيد فاتح، وقد جاء إلى ناقلة الجنود يستطلع الخبر لعدم معرفته سبب إطلاق النار، وأن جنوده لم يشتركوا بالمظاهرات، وأنه ذهب برفقة العقيد حاج مراد بإمرة الملازم قواف، وأن الفكرة في الذهاب لدير الزور لم تكن واضحة وأنه قبل نصيحة الرئد لبس بعدم الذهاب وقد كان يهدئ من روع العسكريين لئلا يعودوا إلى حلب ويقاوموا اللواء المدرع.

فالموكل لم يتدخل في القتل، ولم يشترك في اغتصاب قيادة عسكرية، ولم يسع لسلخ جزء من سوريا، ولم يقم بالعصيان، ولم يحرض بالاعتداء على القادة وعدم طاعة أوامرهم، ولم يتدخل في الفتنة، ولم يتداول مع أحد بقصد الاعتداء والفساد.

إن الموكل بريء ولذا التمس إقرار براءته.

الملازم الأول حسن شريتح:

يعزى للموكل جنايات التحريض على عدم إطاعة الآمر ومقاومته، وتسلم قيادة عسكرية دون سبب مشروع، والاشتراك في القتل عمداً والاشتراك بحجز الحرية الشخصية والعصيان المسلح والسعي لسلخ جزء من سوريا والفتنة والتحريض على القتل قصداً والتحريض على إتلاف أشياء الجيش، كما يعزى له جنحة التداول بقصد الفساد وتحقير الشعارات الوطنية.

ومن الرجوع إلى أقوال الموكل (محضر ٢٨ تحقيق) يتبين أنه قال إنه قبل خمسة عشر يوماً من حركة ٢٨ آذار باحثني الملازم دباح بأمر إعادة الوحدة فقلت له هل هذا معقول فقال مثل ما انفكت تعاد فقلت له إن انفصام الوحدة كان يدعمه الرأي العام والجيش، فأخذ يتظاهر بأنه يمزح، ولم يحاول أن يقنعني أو يعرض أمامي أية رغبات. ويوم السبت استدعانا العقيد قائد الكتيبة وأمرنا بالاستعداد للعودة إلى رسم العبود وكان ذلك حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً ثم جمعنا العميد ميداني، وأبلغنا نفس التعليمات وجمع العقيد فاتح ضباط الصف وأبلغهم ذلك أيضاً، وحوالي الساعة الثانية إلا قليلاً شاهدت الملازمين العلي والدباح. يدخلان قيادة المنطقة وبدأ إطلاق النار ثم شاهدت الملازم العلي على ناقلة الجنود وهو يقول احتلينا قيادة المنطقة، المغاوير والشرطة والجبهة وحمص معنا.

وقال إنني غير عالم بالحركة أو التوقيت أو كلمة السر، وقد قلت للملازم إيليا فهد آمر سريتي (ما في مانع بإمكانك أن تستأذن خمس دقائق من قائد الكتيبة لترى زوجتك) ولم أقصد إعطاءه أي أمر، وإنني كنت واقفاً بجانب العقيد فاتح عند بدء إطلاق النار فطلب مني بارودتي فأعطيته إياها ثم ذهب مع النقيب شهوان والرقيب شقرا باتجاه سرية الملازم آرغون دباغ، وإنني لم أطلع على الحركة وتوقيتها من الملازم العلي.

وقال (محضر ١٣٧ تحقيق): إنني عندما شاهدت العقيد فاتح يذهب بقيت مع آمر سريتي ومع سريتي، وإنني كنت أقف بجانب العقيد عند إطلاق النار ولم يطلب مني

العقيد فاتح أن أرافقه ولا سمعت الأمر الذي يقضي بانسحاب عناصر الكتيبة، وأن الذي كان يصيح بان المغاوير والجبهة والمناطق الأخرى معنا، هو الملازم العلي، على ناقلة الجنود، وإنني لم أستلم أمرة السرية، ولم آمر بأن لا تنفذ غير أوامري. وإنني لم أقل إن محمد رحمون جبان وجاء يعمل نفسه بطل حركة.

وقال (محضر ٢٢٠ تحقيق) إنني لم أبحث مع أحد من العسكريين إطلاقاً بشأن القيام بحركة وإني لم أعط أي أمر لأحد بعدم إطاعة رئيسه، ولم أتسلم أمرة السرية، وأن قائد السرية كان موجوداً وكان يمارس صلاحياته وإنني لم أحقر الشعارات الوطنية ولست مسؤولاً عن الإذاعة ولا عن تصرفات الملازم عمرايا.

وقال الموكل أثناء المحاكمة (ص٢٠) إنني لم أشاهد الملازمين العلي والدباح يدخلان مبنى القيادة، إذا كنت مع سريتي وأن القاضي المحقق سألني طبعاً أن الدباح والعلي دخلا مبنى القيادة فقلت يجوز أنهما دخلا.

وقال: أخذت من الرقيب عزام البارودة إذ خشيت من الاصطدام بين المظليين والمغاوير، وإنني لم اشترك في إرسال عناصر المظليين للاشتراك بالمظاهرات في أنحاء المدينة لأنني كنت مسؤولاً عن سريتي المسؤولة عن حراسة الباب الجنوبي لقيادة المنطقة. وإنني لم أوعز بعدم التقيد بأوامر إيليا فهد وبالعكس فإنني لم اصدر أي أمر وإنني لا اعرف من انزل العلم السوري ولا علاقة لي بذلك ولم أنتبه لتبديل العلم،وإنني سألت في اليوم الثاني للحركة الملازم العلي عمن له علم بالحركة فذكر لي النقيب شهوان، ولم يذكر الملازم حاج رحمون ولا ادري كيف ذكر اسمه في إفادتي.

وقال: عندما تقدمت نحو ناقلة الجنود وسمعت إيعازاً من محمد إبراهيم العلي (ارفع يديك) رفعت يدي، وإنني لم أوعز بضرب الطائرات وعلى العكس صفعت أحد الجنود الذي كان يضرب إحدى الطائرات، وأنه لم يجر حديث بيني وبين الملازم دباح تضمن أنه سيجري شيء في حلب، وأنه لم يطلعني على الحركة وتوقيتها ولم أتلق أي أمر منه.

إن أقوال الموكل واضحة فهو لم يعلم بالحركة ولم يحرض على عدم إطاعة الآمر، ولم يتسلم قيادة عسكرية دون سبب مشروع، ولم يشترك بالقتل والعصيان المسلح، ولم يسع لسلخ جزء من سورية ولم يحقر الشعارات الوطنية.

إن الملازم دباح كان قال لدى القاضي المحقق إنه اطلع الموكل على الحركة وتوقيتها، وإنني كنت مطمئناً عندما دخلت القيادة بأن السرية الأولى التي هي بإمرة الملازم إيليا فهد لن تستطيع القيام بأي عمل ضد حركتنا اعتماداً على الملازم شريتح.

ولكن الملازم الدباح قال أمام المحكمة إنه لا يقر بما ورد على لسانه من تحقيقات لدى القاضي المحقق، وبالرغم من أنه قال إن الملازم العلي اعلمه بالحركة، فإنه لم يأت على ذكر الملازم شريتح إطلاقاً.

أما الملازم الأول إيليا فهد فقد قال (محضر ١٨ تحقيق) عندما شاهدت المغاوير تقوم بتطويق الموقع الذي كان بحراسة سريتي وذلك حوالي الساعة الثانية عشر قابلت أنا والنقيب شهوان العقيد فاتح وذكرت له ذلك فقال لا حاجة للتشكيك ببعضنا، وإننا نعمل متعاونين مع المغاوير. وبعدئذ صدرت أوامر العقيد بالانسحاب إلى رسم العبود بسبب التحشد اليهودي كما جمعنا العميد ميداني للسبب نفسه، وفي الساعة الواحدة والنصف ليلاً أمرت الملازم شريتح بتجهيز فصيلته للحركة وهي الموجودة شمال الموقع وكنت أقف مع العقيد فاتح على الرصيف المقابل لقيادة المنطقة وفي هذه الأثناء حضر الرقيبان وليد عتمان ومهيدي العبوش وقالا جاهزين، وفي هذه الأثناء سمعت صوت من داخل قيادة المنطقة يصيح (ارفع يديك) وأعقبه رشه من بندقية آلية. وبعدها دخل الملازم دباح مع فصيلته إلى القيادة وتتابع إطلاق النار، ثم انسحبت إلى الخلف للاحتماء بالآليات وصحت بالعقيد لينسحب ويحتمي من النار بين المظليين والمغاوير ولكن شريتح قال إن الحركة تأييد لعصيان حمص فأردت أن استفسر فقال بعدين بفهمك.

وقال الشاهد أمام المحكمة إنني لم أسمع أية طلقة من ناقلة الجنود في تلك الليلة.

ويستخلص من كلام الملازم فهد أن الملازم شريتح جهز قطعته للانسحاب إلى رسم العبود، وبعد إطلاق النار واحتماء الشاهد بالآليات قال له شريتح أن الحركة لتأييد حمص.

إن الموكل قال هذا القول بعد ان صعد الملازم العلي على ناقلة الجنود وتقدم الموكل منه فأفهمه هذا أن الحركة لتأييد حمص، وباعتبار أن الموكل ليس مطلعاً على الحركة بكل وقوعها ولا يعلم شيئاً غير ما قاله له الملازم العلي لهذا قال للملازم فهد (بعدين بفهمك) ولو كان الموكل مطلعاً على الحركة لما جهز السرية. ويمكن القول إن الموكل لا علم له بالحركة وإنه لا صلة له بموضوع القتل أصلاً ولم يشارك أحد في اغتصاب قيادة المنطقة.

أما موضوع إطلاق النار على الطائرة، فإن المتهم محسن خضير ذكر أمام المحكمة الكريمة (ص١٣) أنه عندما مرت الطائرة في سماء حلب كان الملازمان دباح وشريتح والنقيبان المسرحان حسين زيدان ومصطفى شربا واقفين وكان واحد منهم يصيح (ارموا على الطائرة) ولم أميز الصوت لأن كل الرشاشات والبواريد كانت تطلق على الطائرة، وأن أحد الضباط الذين ذكرتهم قال لنا بعد مرور الطائرة، كل طائرة لا تحمل علم الجمهورية العربية المتحدة أطلقوا عليها النار، وإنني لم أطلق على الطائرة.

ومن كلام المتهم يتبين أنه لم يميز الصوت القائل بضرب الطائرة وهل هو صوت الموكل أو صوت غيره.

وجاء العسكري عبد الله النجار فقال حوالي الساعة الثامنة صباحاً حضر لعندنا الملازم شريتح وأمر النقيب رجوب بإطلاق النار على كل طائرة تمر عدا طائرات الركاب علماً بأنني لم أشاهد شريتح عند حضوره، وقد مرت طائرة ولكن لم يطلق عليها أحد سوى مدفع علي جولاق. وبالفعل فقد جاء الرقيب رجوب فقال إن الملازم شريتح أمر بضرب الطائرات واستثنى طائرات الركاب. ويستخلص من

شهادة الرقيب رجوب أن الأمر يشمل ضرب جميع الطائرات بما فيها طائرات الجمهورية المتحدة ولم يستثن غير طائرات الركاب.

إن هذا الشاهد غير صادق في أقواله وفيما رواه للعسكري عبد الله النجار إذ أن الرقيب مصطفى شعار (ص ١٣١ محاكمة) قال: قبل مجيء الطائرة رافقت الملازم شريتح إلى مدرسة اللاييك وكان يريد أن يتفقد عناصر سريته فصعدنا إلى السطح فشاهدنا عبد اللطيف رجوب فحيا الملازم وعدنا لأن الملازم شريتح لم يجد أحداً من عناصر سريته ولم يصدر أمراً.

فالرقيب الشعار يقول إذن إن شريتح لم يصدر امراً لرجوب، مما يؤيد أن رجوب غير صادق في قوله. ومما يؤيد أيضاً كذب الرقيب رجوب قول الرقيب الأول هاشم كبريت (ص١٣٢ محاكمة) الذي قال إن الملازم شريتح أوعز بعدم إطلاق النار على الطائرات، وأن أحد العسكريين أطلق النار على الطائرة السورية فصفعه حسن شريتح كفين وهو العسكري سمير ملص.

وأما المجند فضل الله زيتون (ص ١٣٣ محاكمة) فقد قال: بعد مرور الطائرة مر الملازم شريتح وقال ممنوع إطلاق النار، وكان يدور على العساكر ويعطي هذا التنبيه وأن الملازم شريتح شاهد فوارغ على السطح وظن أنني أطلقت النار فوبخني ولم يضربني.

وأما المجند سمير ملص فقد قال: بعد مرور الطائرة بحلب كنا أمام الموقع ولوجود تجمعات أطلقنا النار في الهواء فجاء شريتح وصفعني كفين ولا أذكر من كان موجوداً.

وقال الموكل موضحاً سبب الضرب: إنني ضربت الشاهد لأنه أطلق النار في الهواء خلافاً للأوامر، وكانت الطائرة قد ذهبت، وأن البارودة لا تصيب الطائرة.

ويستخلص من أقوال الشهود أن الموكل كان يمنع إطلاق النار وقد ضرب من أطلق النار، وهذا يدحض أقوال الشاهد الرقيب رجوب.

أما الرقيب الأول سمير عزام فيقول إن الملازم شريتح اعتقلني وجردني من السلاح إذ هددني من الخلف بسلاحه ومسك سلاحي فسلمته إياه فنادى أحد جنود المظلات وكلفه بحراستي. وقد سألني العقيد فاتح عن سلاحي فذكرت له أن الملازم شريتح أخذه مني، وأعطاه إلى الرقيب الأول أكرم أورنه.

وقد بين الموكل أن سبب أخذ البارودة من الشاهد كان منعاً لوقوع مشاكل بين المظليين والمغاوير.

وأما الشاهد الرقيب الأول أكرم أورنه فقال إنني شاهدت الملازم الأول شريتح شاهراً سلاحه على الرقيب الأول سمير عزام وطلب مني أن أستلم سلاحه وان أوقفه فأخذت بارودة الرقيب عزام وقلت للملازم شريتح إنني أريد أن الحق بالعقيد فكلف أحد العساكر بحراسة الرقيب عزام، وبعد قليل جاء الرقيب عزام وطلب من العقيد أن يعيد إليه سلاحه فذكرت للعقيد كيف أمرني الملازم شريتح باستلام السلاح فقال له العقيد انتظر قليلاً، ثم ذهبنا إلى سرية الملازم آرغون دباغ وعند وصولنا لشركة الكهرباء أمرني العقيد بإعادة السلاح إلى الرقيب الأول عزام، وعلى كل حال فإن العقيد فاتح أخذ بندقية الموكل وبقي الموكل دون سلاح فاخذ بندقية الرقيب أكرم أورنة وعندما الح هذا عليه بإعادة البندقية أخذ بندقية سمير عزام وأعطاها لأورنة هذا برفقة العقيد فاتح الذي أمره بإعادة بندقية عزام إليه.

إن أخذ السلاح إذا كان هدفه استبعاد المشاكل بين المظليين والمغاوير كما يقول الموكل فلا مجال لمساءلة الموكل عنه، وإن كان ليحتفظ الموكل ببندقية ليدافع بها عن نفسه بعد أن أخذ البندقية العقيد فاتح فلا ملام عليه.

يقول الرقيب الأول أورنة أن الملازم دباح استدعاني وشاهدته عند قيادة المنطقة وكان معه الملازم شريتح فأركبني بالسيارة مع الرقيبين جلال الدين ومحمد خير كيكي وأخذونا إلى مركز الشرطة العسكرية حيث أخذوا منا سلاحنا، وكان مع الملازم شريتح المساعد عجنجي والرقباء خمسان وبظت ومصطفى الشعار.

إن الموكل ذكر أن هذه الاعتقالات لم تكن بأمره وأنه كان ينفذ أوامر الملازم دباح وعلى كل حال فإن توقيف أورنة وغيره كان من تدابير السلامة لا من قبيل الاعتقال المفضي لحجز الحرية.

أما موضوع إسعاف النقيب جميل القباني فإن الرقيب نزهة دامرجي يقول: كنت أنام مع الطبيب المرشح صبحي دبابو في العربة الصحية المجهزة بالإسعافات الأولية ولما سمعت صوت العيارات النارية المتزايد حوالي الساعة الثانية إلا عشر دقائق صعدت مع الطبيب إلى بناية قريبة للاحتماء بها وبعد ساعة تقريباً سمعت من ينادي، (الطبيب يتقدم) فتقدم الطبيب ولحقت به.. وشاهدنا نقيب وعسكري مصابين ولما أراد الطبيب أن يأتي بالعربة الصحية لحمل المصابين انبرى له الملازم الأول شريتح وكان راكباً على ناقلة جنود وأوعز للطبيب ولي بان نحمل الجريحين في عربة جيب غاز حربية ولم يقبل أن نستدعي العربة الصحية فحملت بمساعدة الطبيب الجريحين.

ولكن عندما جاء هذا الشاهد إلى المحكمة (ص ٧٠) قال إنه لم يجر بحث باستعمال السيارة الصحية ولا بمنع صريح من استعمالها، وأن الملازم شريتح كان أمام باب المنطقة وكان يصيح بأعلى صوته الطبيب يتقدم للإسعاف وقد سمعناه ونحن بالبناية التي كانت أمام سيارة الإسعاف.

وأما الطبيب محمد صبحي دبابو فقال: على إثر إطلاق النار التجأت إلى بناء مجاور كان يضم خمسين أو ستين عسكرياً من المظليين، وإنني حوالي الساعة الثالثة سمعت الملازم إيليا فهد ينادي ويعلمني بأن هناك جريحاً، وكان إطلاق النار قد توقف فلحقت به إلى بناء قيادة المنطقة.. وبعد أن يصف الشاهد وضع النقيب القباني، قال: أركبناه في سيارة جيب باور القريبة منا وقبل أن نتحرك أعلمونا بوجود عسكري مصاب اسمه جميل حجيرة أركبناه في السيارة أيضاً ونقلناهما إلى المستشفى فاتصلنا بالعقيد مدرس فحضر على الفور، ولم يكن الدم متوفراً في المستشفى.

ثم روى الشاهد ما سمعه عن كيفية القتل وقال إنه بعد عودة القطعات إلى ثكناتها كنت جالساً بغرفة الملازم العلي وكان الملازمان شريتح وزيزفون حاضرين وكان الحديث يدور حول الملازم دباح فقال شريتح (ليش أخذ العساكر وغرر بهم).

وعندما جاء إلى المحكمة كرر أقواله لدى القاضي المحقق وقال: لم أستعمل السيارة الصحية لنقل الجريح لأنها كانت ملأى بصناديق الأدوية وكانت بعيدة نوعاً ما عن الحادث، ولأن الجريح نازف تماماً ولا ضرورة لتثبيته في السيارة الصحية الأولى الإسراع بنقله بالسيارة الجاهزة ولم يمنعني أحد من الاستعمال السيارة الصحية.

أخلص من شهادة الشاهدين الطبيب دبابو والرقيب دامرجي أنهما لم يكونا بالسيارة الصحية وأن الملازم شريتح كان يصيح بأعلى صوته (الطبيب يتقدم للإسعاف) وأنهما نقلا الجريحين بسيارة جيب باور ولم يمنعهما أحد من نقل الجريحين بالسيارة الصحية وأنهما لم يستعملا هذه السيارة لأنها كانت ملأى بصناديق الأدوية ولأنها كانت بعيدة نوعاً ما.

ومن أقوال هذين الشاهدين يتضح أن الموكل كان يرغب بإسعاف الجريحين وأنه لم يمانع في استعمال السيارة وبالتالي فإنه لا صلة له بوفاة النقيب جميل القباني.

أما موضوع إطلاق النار من ناقلة الجنود فقد قال المتهم وليد عثمان أثناء المحاكمة (ص ٢٦) إنني لم أقل لقاضي التحقيق بأن حسن شريتح هو الذي أعطى الأمر بإطلاق النار ولأني لم أكن موجوداً في ناقلة الجنود والتي يقال بأنها أطلقت النار. وقال إنني لم أتلق أمراً ما من الملازم دباح خلال فترة الحركة وليس لي علاقة شخصية معه وأن آمر سريتي إيليا فهد كان لا يزال وكنت أتلقى الأوامر منه وكان يشرف على التوزيع ولم يصدر أوامر معينة.

وإن من الثابت أن الموكل لم يكن على الناقلة أثناء انطلاق النار وإنما جاء بعد أن توقف عن إطلاق النار، وكان الملازم العلي عليها وقد جاء الموكل ليستفسر عن الخبر فسمع إيعازاً من الملازم العلي بأن يرفع يديه، فرفع يديه ثم تقدم إلى الملازم

العلي، فهو لم يكن موجوداً على القافلة، ولم يأمر أحداً بإطلاق النار منها، وبالتالي فإن الموكل لم يساند الداخلين لاحتلال القيادة.

أما موضوع الاعتقالات فإن المساعد محمد عجنجي يقول(محضر ٩١ تحقيق) أنه استدعى بعض ضباط الصف بواسطة الرقيبين شعار وبظت وأركبوا بالسيارة من أمام القيادة وأن الملازم شريتح كان بالسيارة وأنه كان يصدر الأوامر قائلاً (لا تأخذوا أوامركم من غيري) وكان ذلك بحضور مهيدي العبوش ووليد عثمان آغا وجميل صقر وكان الملازم إيليا في السرية، وأن الملازم دباح مسيطر على الكتيبة وأن الملازم شريتح عالم بالاعتقالات.

ومن الرجوع إلى أقوال الشهود الآخرين يتبين أن الملازم شريتح لم يصدر أي أمر ولم يقل بان الأوامر لا تصدر إلا منه.

وقد أوضح النقيب عمر شماع (ص ٤٧ محاكمة) إن الذي نقلنا إلى سجن الشرطة العسكرية هو الملازم الأول حسن شريتح وكان معه بعض الحراس وكان وضعه نظامياً.

وأما الملازم مروان سبيني فإن الذي اعتقله هو الملازم الأول سعيد دباح، كما أوضح بأقواله.

أنه لا يوجد في الدعوى ما يشير إلى أن الموكل أنزل العلم السوري عن المباني الرسمية أو أنه هتف للجمهورية العربية المتحدة أو شارك في المظاهرات الشعبية أو نادى بشعارات دولة أجنبية، أو أشاع الفوضى أو حقر الشعارات الوطنية أو عمل على سلخ جزء من سوريا أو أثار الفتنة.

إن الموكل بريء ولذا التمس إقرار براءته.

١-في بحث إصدار العفو عن المؤتمرين في حمص:

إن القيادة العامة للجيش كانت إذاعة بلاغاً برقم ٣٤ ينص على أنه بعد أن تم حل المجلس التأسيسي والنيابي وقبلت استقالة رئيس الجمهورية والسادة رئيس وأعضاء مجلس الوزراء وريثما يتم تشكيل حكومة انتقالية تتولى زمام الأمور في البلاد فإن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تعلن أنها تولت مهام السلطتين التشريعية والتنفيذية في البلاد.

وقد اجتمع الضباط في حمص وهم يمثلون جميع قطعات الجيش في البلاد وقرروا العفو العام عن حوادث ٣١ آذار ١٩٦٢ وصدرت بتاريخ ١٩٦٢/٤/٢ برقية تتضمن " إن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة توافق على جميع مقررات حمص وتعتبرها نافذة المفعول من تاريخه".

وقد أوضح العقيد لؤي الأتاسي وهو الشاهد الرئيسي في الدعوى والذي حفظ للبلاد كيانها بتهدئة حوادث حلب بالرغم من عدم إنفاذ بعض المقررات والوعود من قبل الضباط.

قال **العقيد الأتاسي**: قبل أن نبدأ بالبحث في مؤتمر حمص اقترحت أن يتصل رئيس المؤتمر بالقيادة العامة للتأكد بان المقررات التي يوافق عليها المؤتمرين تعتبر نافذة فذهب اللواء مقعبري وعاد فأعلم المؤتمرين أنه خابر القائد العام فأجابه بأن المقررات التي يتفق عليها المؤتمرين تعتبر نافذة، وقد بحث المؤتمرون عدة أمور منها: العفو عن الذين اشتركوا بالحوادث الأخيرة باعتبار أنه كان قد بلغنا أنه حصلت حوادث أريق فيها الدم في السويداء وحمص وحلب وقد تمت الموافقة على هذا البند بالإجماع.

ويقول العقيد الأتاسي أنه بعد أن تقرر إرسال اللواء المدرع عدت لحلب وأفهمت الضباط أن اللواء المدرع قادم وحذرتهم من وقوع أي صدام أو مقاومة فوافقوا ولم اسمع أي صوت معارض. ثم اتصلت بالقائد العام وطمأنته بعدم وجود نية للمقاومة

وطلبت منه إذاعة بيان يتضمن تنفيذ مقررات حمص وقد استجاب لطلبي وأذيع بيان بذلك بالراديو على ما أذكر.

وقد أوضح العقيد الأتاسي أن المؤتمر قرر العفو ولم يكتف بأن يطلب طلباً وأن العفو شمل جميع الحوادث ولم يخصص بحوادث القتل.

وأجاب على سؤال عما إذا كان من صلاحية مؤتمر حمص أن يقرر العفو قال: إن اللواء مقعبري اتصل مع قائد الجيش فوافق على اعتبار مقررات حمص النافذة، وأن مؤتمر حمص كان يمثل كل وحدات الجيش وأن الجيش كان في ذلك الوقت حسب الأمر الواقع مسؤولاً عن البلاد وكانت السلطة الوحيدة التي تتحمل المسؤولية عن البلاد.

وأخلص من كلام العقيد الأتاسي أن المؤتمر قرر العفو بعد أن علم بوجود الدماء وان قائد الجيش قد أقر العفو مع باقي مقررات مؤتمر حمص.

وأما التطمين الصادر في ١٩٦٢/٤/٥ عن قيادة الجيش المتضمن النظر بعين العطف والرحمة إلى مرتكبي الحوادث الواقعة ما بين ٦٢/٣/٣١ و ١٩٦٢/٤/٣ وأن القيادة ستعمل جاهدة لدى السلطات الشرعية لاستصدار العفو على ضوء التحقيقات اللازمة على أن تبدأ من تاريخه وأن ينصاعوا للأوامر العسكرية ويتقيدوا بأسس الانضباط اعتباراً من تاريخه ويعودوا إلى ثكناتهم لأداء واجبهم العسكري المقدس.

فإن هذا التطمين وإن كان يعتبر تراجعاً عن مقررات حمص إلا أنه يدحض بشكل لا يدع مجالاً للمناقشة، التعميم الصادر برقم ١٦ وتاريخ ١٩٦٢/٥/٢٢ عن قيادة الجيش والذي يقول بأن بقية الحوادث لا يمكن للقيادة ولا لأية سلطة أخرى أن تسمح بالتغاضي عنها.

إذن فلماذا التطمين؟ ولماذا تسعى القيادة جاهدة لدى السلطات التشريعية لاستصدار العفو؟ وهل تسعى القيادة لدى السلطات الشرعية للعفو عن مخالفات

انضباطية تملك هي عدم معاقبتها، أو تسعى لدى السلطات الشـــرعية للعفـــو عـــن جرائم؟.

وهل يريد بعضهم أن يقول وان تقنع معه أن القيادة العامـــة للجيـــش والقـــوات المسلحة لم تكن سلطة شرعية في١٩٦٢/٤/٥ وقد استمرت في إصـــدار المراســـيم التشريعية عشرة أيام أخرى فأصدرت بعد صدور هذا التعميـــم مراســـيم تشـــريعية تتعلق بأوضاع مراقبي الأمن وإعطاء تعويضات بعض الموظفين الاخصائيين فـــي الشرطة والأمن وتعديل نظام هيئة الشرطة وإلغاء المراتب والدرجـــات الاســـتثنائية الممنوحة لموظفي وزارة الخارجية وإعادة الموظفين المعنيين أو المرافعين بصـــورة استثنائية إلى مراتبهم ودرجاتهم السابقة.

هل يعني السيد النائب العام ما يقوله من أن القيادة ليست سلطة شـــرعية، وهـــل يريد أن يقول من بعد أن القيادة سلطة غاصبة ليصل إلى حرمـــان المتـــهمين مـــن مفاعيل العفو؟ إنه لا يهمنا من أشار بصياغة التعميم لتطمين القطعات بالشكل الـــذي صيغ فيه.

ونحن نعلم أن التعميم صدر في ٥ نيسان ١٩٦٢ بينما قـــرر المؤتمـــرون فـــي حمص ما قرره في ١ نيسان واعتبر ما قرروه نافذاً من حينه، وقـــد أســـقط العفـــو الدعاوي التي يمكن أن تقام ولا مجال لإحياء الموتى وإعادة ما سقط.

أما أن يقال بأن كتاب القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة رقـــم ٠٢/٦٥٧ س ض تاريخ ١٩٦٢/٩/٢٦ وبتوقيع اللواء مقعبري رئيس المؤتمر واللواء القائد العـــام للجيش والقوات المسلحة والذي ورد فيه أن العفو كان طلباً، وهذا الطلب بـــالتحديد عن حوادث ٣١ آذار ١٩٦٢، والقول بأن القتل جـــرى فـــي صبـــاح ١٩٦٢/٤/١ وبالتالي فلا يشمل الطلب أو العفو الحوادث.

لقد كنت تعرضت في بدء المحاكمة برئاسة العميد الزوني، وهـــو مـــن عرفتـــم جميعاً دقة فهم وكبر وجدان، إلى عدم ســـلامة تشـــكيل المحكمـــة وأن الأعضـــاء العسكريين يجب أن يحلفوا اليمين قبل تسلمهم مهام عملهم القضائي، وبحثـــت فـــي

موضوع تشكيل المحكمة في المنطقة ذات النظام القضائي الخاص وغير ذلك من الأمور.

وردت المحكمة طلباتي فيما يتعلق بتشكيل المحكمة وصدر نص تشريعي جديد وعينت هيئتكم الموقرة للنظر في الدعوى.

إن قرار المحكمة برئاسة العميد الزوني قد بحث في جملة ما بحث ودون تعرض مني لهذه الناحية، ولعله أراد أن يقطع عليّ الطريق سلفاً أو أن أحد الزملاء أثار الدفع فقال إن الخلل الذي تعاني منه المادة الثالثة من الأمر رقم ٥ المتضمن تشكيل المحكمة لا يؤثر في الغاية التي هدفت إليها السلطة من تشكيل هذه المحكمة ففي يوم ١٩٦٢/٣/٣١ على ما يظهر لم يرتكب في حلب جرائم القتل والعصيان وقد يكون قد ارتكبت بعد الساعة الثانية من يوم ١٩٦٢/٤/١ وحيث إن للمحكمة سلطة واسعة في تفسير النصوص ومن حقها أن تتلمس المعنى الحقيقي الذي يرمي إليه المشرع من العبارات والألفاظ التي يستعملها وحيث إن غاية القيادة العامة للجيش أن تخضع الجرائم التي ترتكب في حلب عقب حوادث ١٩٦٢/٣/٢٨ إلى محكمة أمن دولة عسكرية عليا، وقد حددت هذه الجرائم وحددتها في المادة الثانية.. لذلك تقرر رد الطعن المشار من هذه الناحية وتابعت المحكمة النظر في الدعوى.

أما العميد مسلم الصباغ فقد قال أنه في اليوم التالي لدخول اللواء المدرع إلى حلب استدعيت الضباط المظليين والمغاوير وطمأنتهم إلى أنني لم أتخذ أي إجراء ضد أحد وأنني سأسعى مع القيادة العامة لتطمين القطعات والضباط بأن القيادة لن تتخذ أي إجراء تعسفي أو انتقامي، وعدت إلى دمشق مساء اليوم نفسه وأخبرت القائد العام بما تم وأبلغته رغبة الضباط في إصدار ما يطمئنهم بعدم اتخاذ إجراءات بحقهم فقال إنه لن يأخذ هذه المسؤولية على عاتقه، وإنه سيجتمع مع مجلس القيادة ثم اجتمع مع مجلس القيادة على ما علمت بعد ذلك واصدر بياناً بتطمين العسكريين.

فماذا تم من بعد؟ يقول السيد النائب العام أنه لا يوجد شيء اسمه تدابير انتقامية أو تعسفية وأنه طالب باتخاذ التدابير القانونية، وفسر أن ما وعد العميد به الضباط هو حمايتهم من ثأر أصدقاء وذوي الشهداء أو الانتقام.

لا أدري كيف تفسر الأمور ومتى كان الضابط في قطعته يخشى أحداً؟

ولكن الذي أراد العميد الصباغ أن يحمي الضباط المظليين والمغاوير منه لم يقره عليه اللواء القائد العام وبالتالي فقد أحيل الضابط إلى القضاء، فالعميد الصباغ كان يعني بالتدابير التعسفية أو الانتقامية هي عدم الإحالة إلى القضاء ولكن الإحالة تمت.

يقول الرائد نوري كبه وار أن العقيد كامل رضا حضر إلى المطار وطمأنني باسم القيادة بأنه لن يتخذ أي إجراء بكل الحادثة التي حدثت وزيادة في التطمين فقد اتصل هاتفياً مع القائد العام للجيش الذي خابرني أنا بالذات وطلب إليّ أن أبلغ رفاقي وأطمئنهم مقسماً بشرفي بأنه لم يتخذ أي إجراء بسبب الحوادث التي حصلت في حلب.

وقال العميد كامل رضا أنه طمأن الضباط، وانه ظهر من الرائد كبه وار أنه غير مطمئن للوعود التي سمعها منا فأفسحت له المجال ليخابر القائد العام بالذات فخابره ولم أسمع المخابرة على أنني لاحظت أن الرائد كبه وار ارتاح لنتيجة المخابرة.

إن شهادة العقيد لؤي الأتاسي والعميدين مسلم الصباغ وكامل رضا والرائد نوري كبه وار تشير إلى أن العفو قائم وأن السلطات لا ترغب باتخاذ أي إجراء بسبب حوادث حلب.

ولكن المؤسف حقاً أن المحكمة ردت طلب الدفاع بجلب مجلس القيادة ليشهد على ما تم في مؤتمر حمص تأييداً ودعماً لما قاله هؤلاء الشهود، واكتفت بكتاب

صادر عن أحد أعضاء مجلس القيادة يقول فيه أن المؤتمر طلب العفو ولم يقرره كأنما يراد منا أن نقنع بكتاب غير معزز بيمين تجاه الشهود الآخرين.

ولعل من المؤسف أيضاً أن لا يفكر بما قرره المشترع في مؤتمر حمص وتحور النصوص بعد الاستشارات لغير صالح الحقيقة، وكأن التعميم يبدل مما قرره المشترع شيئاً.

أخلص من جميع ما أوضحت إلى أن مؤتمر حمص قرر العفو العام عن جميع الحوادث المرتكبة في ١٩٦٢/٣/٣١ وما تلاها، وأن ما يصدر من تعميم أو تفسير لما قرره المؤتمر لا قيمة له تجاه العفو الواضح عن جميع الحوادث.

إن مقررات حمص الصادرة عن الضباط المؤتمرين تعتبر شبه دستور يقوم النظام الجديد وفقاً له، ولولا هذه المقررات لما كانت هناك قيادة للجيش ولا حكومة تحكم البلاد. ومهما اختلفت الآراء فإن مقررات حمص إن لم تكن شبه دستور فهي تشريع نافذ من تاريخ صدوره.

أما موضوع النشر فهو إجراء لاحق لا يعدوا تسجيلاً لما تم، فلا يرتد أثره إلى المقررات ولا يمس صحتها.

وطالما أن مقررات حمص قد صدرت فهي نافذة وواجبة التطبيق بالنسبة للقيادة، وإنما يمكن أن يمسك الناس بعدم نشرها بداعي أنها لم تصل إلى عملهم، وأما إذا كان من مصلحتهم التمسك بها فمن الواجب تطبيقها عليهم.

وأعتقد أن منطق الحوادث يلزم تطبيقها بشأن حوادث حلب، إذ أن المقررات اطلع عليها الضباط المؤتمرون وهم الممثلون لقطعات الجيش وأذيعت الموافقة عليها بالإذاعة وأبلغتها القيادة هاتفياً إلى كثير من الضباط وتعهدت بأنه لن يتخذ إجراء بشأن حوادث حلب، وأن المتهمين في الدعوى يتمسكون بتشميلهم بالعفو العام.

إن مقررات حمص والبرقية ٣٤ التي وافقت على هـــذه المقـــررات تعتـــبر تشريعاً صادراً عن سلطة تشريعية واجب التطبيق بالنسبة للمتهمين الذين يتمســـكون بوجوب تطبيق العفو بحقهم.

ولذا ألتمس تشميل الموكلين بالعفو وإسقاط الدعوى العامة عنهم.

سادتي القضاة

لا بد لي في ختام دفاعي من أن أشكر لكم جميل صبركم في الاستماع إلـــيّ وألتمس براءة الموكلين مردداً قولة الرسول العربي محمد صلى الله عليـــه وســـلم: "ادرؤا الحدود بالشبهات، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ فـــي العفو خير من أن يخطئ في العقوبة " وأترك الموكلين أمانة لديكم.

١٩٦٢/١٢/٥

الفصل الثالث

التحقيقات التي أجرتها الحكومة الانفصالية مع الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ورفاقه

إفادة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي

أحضر من مكان التوقيف الملازم أول محمد إبراهيم العلي المأخوذة إفادتـــه ســـابقاً وسئل على الشكل التالي:

س – لقد تبين أنك دخلت إلى بناء قيادة المنطقة قبل أن يدخل أي شخص، ودخلـــت مباشرة إلى الغرفة اليمينية، وأطلقت النار وعلى أثر الطلقات النارية كان المـــلازم الأول سعيد دباح يقف مع عناصره عند الزاوية الشمالية فلما سمع طلقات النار لحق بك مع عناصره وقد شوهدت عند وصوله تصعد الدرج فماذا تقول:

ج – لقد سبقني في الدخول إلى مبنى القيادة ثلاثة عناصر مـــن عنـــاصر المـــلازم الأول سعيد دباح وكان سعيد دباح خلفي، وصعدت الدرج، وصعد أمامي عســـكري واحد أعتقد أنه كما ذكرتم عبد الله النجار، ودخلت إلى غرفة العميد هشام، وقبـــل أن أصل إلى غرفة العميد هشام بدأ إطلاق النار في الطابق الســـفلي، فدخلـــت غرفـــة العميد هشام أنا وعبد الله وكان عبد الله قد سبقني وأطلق النار على غرفة العميـــد، وصحح كلامه قائلاً إن عبد الله النجار قد صعد على الدرج أمامي كما ذكرت لكـــم، وأثناء صعوده رش باتجاه غرفة العميد فأمسكته خوفاً أن يرش على العميد، وكـــان العميد هشام يقف في وسط الغرفة فقلت له [شرفوا سيدي واقعدوا خلـــف الطاولـــة] فجلس ووضع يديه على الطاولة، وكان إطلاق النار مستمراً، ووقفت أنا إلى يميـــن الباب في الداخل، وأخذت أتكلم مع العميد وسلاحي بيدي، وعبد الله نجار دخل معـــي ووقف في الجهة المقابلة من مدخل الغرفة أي يسار المدخل ثم سمعت جميل حجيرة يصيح [صوبتني سيدي] فقلت له [تابع لهون] وبقي في الغرفة بجانب طاولة العميـــد، وعندما توقف إطلاق النار أنزلت العميد، وكان إطلاق النار لا يزال مستمراً خـــارج البناء فخرجت من مبنى القيادة إلى ناقلة الجنود، وأوقفت إطلاق النار.

س- أفدنا كيف كان توزيع المهمة بالنسبة للحركة:

ج- إن الرائد حمد عبيد كان مر علينا وقت الظهر كما ذكرت في إفادتي وكان يركب سيارة جيب نيسان وقال أثناء مروره [خذ تعليماتك من حسن شهوان] وقال إن حسن وجميل هما المسؤولان عن تنفيذ الخطة ومهمتكم أنت وبقية الضباط دعم الحركة إذا كان التخطيط منظم على أن يكون وقت الحركة عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل بحيث يكون الضباط نائمون وكنا نعلم بحسب المعلومات التي لو خططنا لاحظناها خلال فترة وجودنا من ١٩٦٢/٣/٢٨ أن العميد هشام يغادر المبنى في الساعة العاشرة وينام في داره، والعقيد فاتح يغادر في عربة جيب كاز، والرائد نصوح ينام في غرفة النقيب عرنوس في مبنى القيادة، والنقيب كامل يذهب إلى بيته بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ولم نكن نعرف شيئاً عن الرائد صفوت حللي ولا نعرف أن له علاقة في القيادة، وكان من المقرر أن يقوم النقيب جميل مع مفرزة من عناصر الشرطة العسكرية باعتقال الرائد نصوح نعال. وكنا في اليوم السابق أي يوم الجمعة فطرنا صباحاً في غرفة الرائد نصوح وكان نائماً فيها وأيقظه العقيد ولاحظت كيف كان وضع الكراسي التي كان ينام عليها وأين كان يضع مسدسه حيث شاهدته على الطاولة وكان ينام بغرفة كامل عرنوس وبعد أن فهمت بأن الخطة هي مع النقيب حسن شهوان اجتمعت مع النقيب حسن شهوان عند الخيم بعد أن مرّ الرائد حمد عبيد وكانت مهمته أن يقوم هو مع جميل باعتقال الرائد نصوح وكان هذا الترتيب على أساس أن حركة حمص قد قامت، ويحتمل أن يرد التوقيت الحركة من حمص في الليل لذلك رأينا أن نبحث في التخطيط حتى إذا ورد توقيت للتنفيذ في نفس الليلة أن يكون التخطيط قائماً وبالفعل فقد مرّ الرائد حمد عبيد بعد المغرب بسيارة جيب نيسان، وأبلغني أن التوقيت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وقد لاحظت أن النقيب جميل قباني كان يدخل إلى بناء القيادة بسيارته، ويخرج بصورة متواصلة وغير طبيعية وكانت سريتي خدمة حراسة على مبنى القيادة، فوزعت المهمات على عناصر السرية.

في الساعة الواحدة والنصف قبل أن يجمعنا العقيد فاتح شاهدت سرية مغاوير تدخل وتطوق بناء القيادة وأن العقيد فاتح بعد ذلك أمر باجتماع الضباط بعد أن كلفنا بأن يجمع كل آمر سرية سريته بجانب العربات الواقفة على الرصيف مقابل مبنى القيادة وقد قمت فعلاً بجمع العناصر وفي هذه الأثناء كانت سرية المغاوير تطوق مبنى القيادة ثم ذهبنا إلى الاجتماع الذي عقده العقيد فاتح لضباط الكتيبة أمام الباب الخارجي المخصص لدخول الأفراد على رصيف الشارع وفي نفس الوقت أعطى أمراً بتوزيع ناقلات الجنود حول مبنى القيادة الخارجي، وأذكر أنه أثناء الاجتماع بعد أن قال العقيد فاتح بأننا سنتحرك إلى رسم العبود بسبب تحشدات اليهود قلت له إنه ليس من المستحسن أن تحتل عناصر المغاوير بناء القيادة ونحن لا نزال نحتله.

وأثناء اجتماعنا كلف أحد المساعدين أو أحد صف الضباط الذين كانوا يرافقونه ربما هو ربما هو المساعد فائق العطري أو الرقيب الأول أحمد شقرا أو غيرهما.

وطلب جمع ضباط الصف، وقد أعطى أوامره لضباط الصف بالتحرك، وبالوضع كما شرحه لنا وذهب ضباط الصف إلى وحداتهم ثم دعانا العميد هشام للاجتماع ثانية وكانت الساعة قد قاربت الثانية.

بعد أن خرجنا من مبنى القيادة ذهبت أنا إلى سريتي وكانت متجمعة عند العربات على الشارع العام وأمام الباب المخصص لدخول السيارات فجمعت ضباط صف السرية وهم الرقيب الأول جلال الدين والمساعد عيسى عبد الحي والرقباء الأولين حسن دياب وعبد الكريم وطفه وحسن أزمشلي وحسن العدي ويوسف حمام والرقيب سليم شاويش وقلت لهم [كلام العقيد ما له أثر من الصحة وهناك حركة بحمص/ ونحن سنقوم بدعمها/ وإذا بدهم يوجهونا نحو الجنوب فسيكون ذلك لحمص] ثم طلبت منهم وقلت لهم [في حركة هلق رح تقوم وكل واحد بياخذ فصيلته وبنتشر بين جنود المغاوير لمنعهم من إطلاق النارعلينا] وقلت لهم يمنع إطلاق النار منعاً باتاً من السرية وطلبت منهم التنفيذ فوراً وسارت الفصيلة الأولى أمامي ووقفت أمام باب مدخل القيادة حتى دخلت السرية بكاملها وتم التنفيذ فوراً بمشاهدتي ثم تابعت طريقي نحو الخيم، فشاهدت الملازم الأول سعيد دباح مع

عناصر فصيلته، وكان هناك بعض جنود المغاوير موزعين في المنطقة فسألني الملازم الأول سعيد [سريتك نفدت] فقلت له إن سريتي انتشرت، عند ذلك أمر فصيلته باللحاق به وخطر ببالي موضوع اعتقال العميد هشام خوفاً من أن يساء إليه من الجنود، فدخلت مبنى القيادة دون أن انتبه إلى الطريقة التي وزع بها الملازم الأول سعيد دباح عناصره، فدخلت المبنى، ودخل أمامي ثلاثة عناصر من الجنود من فصيلة الملازم الأول سعيد دباح، ولم ألتفت إلى خلفي وشاهدت أحد العساكر يصعد الدرج أمامي فلحقت به أما العسكريان الآخران فبقيا تحت بعد أن اجتزتهما، وأثناء صعودي عند ملف الدرج صدرت طلقات نارية في أسفل الدرج، وبقيت متابعاً طريقي إلى غرفة العميد، وعند وصولي إلى الباب كان العسكري الذي أمامي قد رش رشة بسلاحه فصحت به (اصحَ العميد) وعندما كنت أصيح بالعسكري الذي أمامي لا تطلق النار أمامي لا تطلق النار صاح العسكري الذي لا يزال على الدرج عند المنعطف [سيدي قتلتوني] وتبين أنه مصاب وتابع صعوده على الدرج ودخل لغرفة العميد وجلس بجانب الطاولة وكان العميد واقفاً في وسط الغرفة.

وكان إطلاق النار لا يزال مستمراً داخل البناء لذلك بقيت أنا والعميد والمصاب ثم حضر الملازم الأول سعيد دباح حتى هدأ إطلاق النار ثم أنزلنا العميد هشام إلى غرفة ناظر الموقع وقد استمر اطلاق النار عشرة دقائق داخل المبنى، كما استمر عشر دقائق أخرى خارج المبنى.

س- من أين كانت تطلق النيران من خارج المبنى:

ج- لقد كانت تطلق النيران من ناقلة الجنود وكانت تطلق برشات متواصلة في الهواء وبقيت تطلق حتى خرجت أنا من البناء وصحت به أوقف الرمي وأخذت أصيح لا أحد يُطلق النار.

س- لقد فهم من التحقيق بأن التخطيط عند التنفيذ كان قائماً على أن تطوق سريتك البناء ويدخل سعيد دباح لاحتلال البناء وأن يقوم حسن شريتح بحماية الاحتلال من ناقلة الجنود.

ج- إنه لم يجر بحث دعم الهجوم برشات من مدفع كرينو

س- هل تعرف أسماء العساكر الثلاثة الذين ذكرت أنهم دخلوا أمامك

ج-إنني لا أذكرهم ولكنهم من عناصر الملازم الأول سعيد دباح.

س- كيف كان ارتباطكم مع بعض:

ج- أن الرائد حمد عبيد كان يتصل معي ومع حسن شهوان، وكنت أنا أتصل مع سعيد دباح ومحمد حاج رحمون وحسن شهوان وباعتبار أن محمد حاج رحمون هو أقدم مني فقد كنت أعرض رأيي أمامه على سبيل العرض، وكان حسب مشاهداتي محمد حاج رحمون على اتصال مع النقيب جميل قباني كما أقدر، ولا أستطيع أن أجزم بهذا الموضوع، أما النقيب حسن شهوان فكان على اتصال مع جميل، وكانا واقفين أمام مبنى القيادة بعد المغرب، وإني عند تنفيذ الحركة بحثت عن حسن شهوان فلم أجده، وبالنسبة لجميل قباني فكان مفروضاً أن تكون جاهزة عناصره في الساعة الثانية ليقوم بالاعتقالات اللازمة ولما حلت الساعة الثانية ولم يجر التنفيذ اعتقدنا أن عناصر النقيب جميل قد تأخرت، لذلك قمنا بحركتنا لدعم جميل قباني.

س- لقد ورد في التحقيق أنك عندما دخلت مبنى القيادة اتجهت إلى الغرفة اليمينية وصحت بالضباط الموجودين في الغرفة الداخلية تطلب منهم الاستسلام ورفع الأيدي فهل ذلك صحيح.

ج- إنني اتجهت مباشرة نحو الدرج ولم أدخل الغرفة اليمينية.

س- متى شاهدت القتلى داخل الغرفة:

ج- إنني أثناء تنزيل العميد هشام الميداني شاهدت شخصاً باللباس المدني مقتولاً عند مدخل بناء القيادة، وإنني بعد أن وضعت العميد في غرفة الضابط المناوب خرجت من المبنى، وأوقفت النار التي كانت تطلق من ناقلة الجنود، ولم أدخل مبنى القيادة ثانية، وجرى نقل القتلى والجرحى دون حضوري وأنا خارج المبنى.

س- هل علمت بوقوع قتلى داخل الغرف. ومن أخبرك

ج- إنني عند نزولي من الدرج بعد اعتقال العميد، شاهدت الجثة الممدودة وكان صاحبها يرتدي اللباس المدني فلم أنظر إلى وجهه، ولم أحاول أن أعرف من

المقتول، ثم خرجت من البناء، وبقيت خارج البناء وحضر العقيد بلخي والضباط المسرحون ودخلوا إلى مبنى القيادة وغرف القتلى، ولم أدخل أنا ولم أحاول أن أسأل عن القتلى إطلاقاً.

س- إن الجثة التي كانت ممددة خارج البناء هي جثة النقيب كامل عرنوس وأنت تعرفه، فكيف لم تتعرف عليه.

ج- إنني لم أحاول أن أتطلع إلى وجهه وإنما خرجت من البناء مباشرة.

س- لقد كانت جثة نصوح نعال ممددة عند مدخل الغرفة ويمكن ملاحظتها بمجرد التفاتة بسيطة من خارج الغرفة، فكيف لم تنتبه إليها.

ج- إنني وضعت العميد في غرفة الضابط المناوب، ولم أحاول أن أنتبه أو أنظر إلى الغرفة اليسارية عند خروجي من مبنى القيادة وذلك لأن إطلاق النار لا يزال مستمراً خارج البناء.

س- تقول إنك أدخلت العميد هشام إلى غرفة الضابط المناوب وهذه الغرفة مقابلة للغرفة التي قتل فيها الضباط وأنه عند تركك غرفة الضابط المناوب لتخرج من المبنى لا بد لك من أن تواجه الغرفة التي قتل فيها الضباط وبالتالي لا بد لك من أن تلمح جثة الرائد نصوح النعال الممددة بداخل الغرفة وكان بلباسه العسكري والرتبة ظاهرة إلى الناظر الواقف خارج الغرفة فكيف لم تلمحه:

ج- إنني بعد نزولي والعميد هشام أمامي قلت للعميد هشام شرف إلى غرفة الضابط المناوب وتابعت طريقي إلى خارج بناء المنطقة دون أن انتظر دخوله إلى الغرفة أو أكلف أحداً بحراسته.

س- لقد كان موضوع اعتقال الرائد نصوح أساسياً ورئيسياً بالنسبة لنجاح حركتكم فهل سألت عن مصير الرائد نصوح.

ج-باعتبار أن النقيب جميل كان مكلفاً باعتقال الرائد نصوح لذلك لم أحاول أن أبحث مصير الرائد نصوح أو أسأل عنه.

س- هل سألت عن النقيب جميل ومدى نجاحه في تنفيذ المهمة الموكولة إليه

ج- إنني سمعت بأن النقيب جميل مطعون ولم أحاول أن أقابله أو اجتمع به لأن الحركة لم تستقر بعد

س- من الغريب أن يكون النقيب جميل رفيقاً لكم في هذه الحركة وتسمع بأنه مطعون ولا تحاول أن تشاهده أو تتفقد مصيره أو تهتم لأمره خصوصاً وأنه ثبت أن النقيب جميل بقي قرابة الساعة ودماؤه تنزف وهو يصيح مستغيثاً، وكان صوته يسمع خارج البناء فكيف طاوعك وجدانك أن تتركه بهذا الشكل.

ج- إنني لم أستطع أن أطمئن إلى الوضع لذلك كلفت الملازم الأول إيليا فهد بأنه [إذا في جرحى يأخذوهم على المستشفى] ولم يتسع لي الوقت للدخول لمشاهدته.

س- هل قال لك سعيد دباح أن جميل مصاب.

ج- إن سعيد دباح لم يخبرني أبداً بأن جميل قباني جريح، ولم يذكر لي من قتل إلا بعد أن نقلوا وعند الصبح تقريباً

س- كيف تفسر حادث قتل الضباط ومن باعتقادك أقدم على ذلك

ج- إنني لا أستطيع أن أعطي جواباً على هذا السؤال لأن حادث القتل وقع ورائي.

س- لقد ذكرت أن أحد العساكر قد صعد أمامك إلى الدرج وبقي العسكريان الآخران تحت وأن العسكري الذي وصل إلى باب غرفة العميد كان مصاباً فكيف جرى ذلك.

ج- إن العسكري الذي كان أمامي لم يصب وكان يرش على غرفة العميد بينما العسكري الذي أصيب كان خلفي ويصعد على الدرج وقد أصيب، وبعد إصابته تابع الصعود إلى غرفة العميد.

س- إن العميد هشام قد ذكر أن أول من وصل إليه هو أنت وبعد ذلك صعد العسكري الذي كلفته بحراسته

ج- إن العسكري صعد أمامي ووقف على باب غرفة العميد وهو الذي كان يطلق النار على الغرفة وبعد ذلك لحقنا العسكري المجروح.

س- ما هي قرابتك بالملازم الأول موسى العلي.

ج- إنه ابن عمي ويوم الثلاثاء عندما علمت أنه قادم مع اللواء الخامس باعتباره من أحد ضباط اللواء قلت للعقيد لؤي الأتاسي والعميد مسلم الصباغ إنني لن أقاتل ونحن تحت تصرفكم.

س- أفدنا ماذا جرى بعد عودتكم إلى رسم العبود.

ج- بعد أن انسحبت الكتيبة إلى رسم العبود تأخرت أنا في حلب لمشاهدة أهلي ثم مررت على مطار النيرب، واجتمعت بالرائد نوري كبه وار وكان عنده عدد من ضباط الطيران لا أعرف أحداً منهم فدعاني لتناول فنجان شاي وكان يتكلم مع قائد الجيش وطمأنني من أجل أن أطمئن الجنود، ثم استأذنت بالانصراف إلى منزلي وودعني إلى باب الغرفة وفي الطريق قابلني العقيد عادل حج مراد والعقيد نافع عبيد والعقيد كامل رضا وطلبوا مني تطمين الجنود وتابعت طريقي إلى الكتيبة وكان الجنود في قاعة المحاضرات والضباط معهم يطمئنوهم فطمأنتهم أنا أيضاً وخبرتهم عن مخابرة قائد الجيش ونوري كبه وار ثم انصرف الجنود إلى مهاجعهم واجتمعنا نحن ضباط الكتيبة جميعاً في غرفة القيادة وأثناء اجتماعنا حضر الملازم مصطفى قواف وكان معه ناقلات الجنود ودخل إلى غرفتنا وقال لنا [إذا بتشرفوا على دير الزور كما قال العقيد لؤي الأتاسي فهذه ناقلات الجنود جاهزة لنقلكم] وتداولنا الأمر وفي هذه اللحظة جرى جدال حول سفرنا إلى دير الزور وكان الرائد جورج يحاول تهدئة الوضع وذكرت للضباط أننا إذا ذهبنا إلى دير الزور فإنها ستجري مفاوضات جديدة ولا داعي لها ونحن قد وعدنا العميد مسلم صباغ وقائد الجيش والضباط بأن نعود إلى الثكنة ولا يجوز أن نتصرف مثل هذا التصرف ونسافر إلى دير الزور، وفي هذه الأثناء حضر الملازم الأول كاسر محمود وقال سفركم إلى دير الزور ضرب من الجنون، وقد اتصل معي قائد الجيش شخصياً وطلب مني البقاء في مطار النيرب وحراسته، وأنا وضعت نفسي تحت تصرف القيادة فسأنفذ أوامرها، وقفل راجعاً بناقلات الجنود إلى مطار النيرب

س- كيف أذيع إعلان الجمهورية العربية المتحدة في حلب.

ج- صباح الثلاثاء كنت جالساً بدعوة من الرائد نوري كبه وار في بيته أنا والملازم الأول نادر مهنا وضباط آخرين، دخل أحد الضباط الصف لم أذكر اسمه حالياً وقال الآن ستعلن الجمهورية العربية المتحدة وكان ذلك مفاجأة لنا واستغربت ذلك ولكن العساكر قالوا إن العقيد جاسم سيذيع ذلك.

س- من رفع علم الجمهورية العربية المتحدة على مبنى القيادة

ج- كان هناك مجموعة من الضباط المسرحين وقد رفع العلم وأنزل أكثر من مرة ولم أنتبه من رفعه وأعتقد أن الذي رفعه هو رباح شريف وقد حضر العقيد لؤي الأتاسي

س- من أحضر تمثال جمال عبد الناصر

ج- حضر العقيد لؤي الأتاسي وشاهد العلم مرفوعاً وسأل من رفعه فلم يجب أحد فأمر بإنزاله ثم في اليوم الثاني شاهد العلم مرفوعاً أيضاً وسأل أيضاً، من رفعه فلم يجبه أحد، فأمر بإنزاله وأن العقيد الأتاسي كان إذا حضر إلى مبنى القيادة وخاصة في اليوم الأخير كان يطلب مني دوماً أن أكون بجانبه، وكان يقول لي احرس المدخل بعناصرك وامنع أي أحد من الدخول لعندي إلا بموافقتي، وقد اتخذ مبنى نادي ضباط الصف مقراً لقيادته، وجلس معه نافع عبيد وعلي البلخي وجاسم علوان.

س- ما هي معلوماتك عن علاقة نوري كبه وار بالحركة

ج- إن الرائد نوري كبه وار لم أكن أعرفه قبل الحركة أبداً، ولم يذكر لي الرائد حمد عبيد إذا كان لنوري كبه وار علاقة بالحركة، ولكني صباح الأحد عرفت أنه هو الذي احتل المطار.

س- أفدنا عن اتصال الرائد حمد عبيد معك.

ج- إنني تقدمت بتقرير مؤرخ ١٩٦٢/٤/٢٤ وإنني أؤيد ما جاء فيه وأن الرائد حمد عبيد اتصل معي في نادي ضباط حلب في حدود تاريخ ١٠ شباط وأفادني بأن مجموعة من الضباط سيقومون بحركة لإعادة الجمهورية العربية المتحدة وذكر لي عدداً من الضباط وقد ذكرت ذلك للملازم الأول محمد حاج رحمون الذي أعتقد أنه

أعلمها لرئيس عمليات الكتيبة كما إني ذكرت ذلك للملازم محمد سعيد دبـــاح وقـــد ذكر لي اسم العقيد المسرح جاسم علوان من بين العناصر المنظمة للحركة كما ذكـر أن هناك مجموعة من الضباط المسرحين لم يذكر أسماءهم وأن الرائد حمـــد عبيـــد زارني بعد ظهر يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ وأعلمني بأن التعليمات تعطى من النقيب حسن شهوان رئيس عمليات الكتيبة، وأعتقد أنه أبلغ بقية ضباط الكتيبة مـــن الذيـــن لهم علاقة بالحركة

س- من أعطى كلمة السر وتوقيت الحركة.

إن الرائد حمد عبيد عندما حضر لعندي وكان راكباً بسيارة جيب نيسان وأن ســـرايا الكتيبة كانت موجودة رتل آلي على الطريق على الرصيف المقابل لقيـــادة الموقـــع فكان كلما مر من أمام سرية ذكر لآمرها التوقيت وكلمة السر وقـــد ســـمعت منـــه التوقيت [الساعة الثانية ليلاً] أما كلمة السر فكانت غير واضحة وإني لـــم أكـــترث لكلمة السر لأنه لا حاجة لها تقريباً على أن بعض رفاقي قد أخـــذوا كلمـــة الســـر بوضوح

س- من هم الضباط من كتيبة المظليين الذين لديهم إطلاع على توقيـــت الحركـــة وعلى علم بها

ج- إن الرائد حمد عبيد كان هو الذي يتصل مع ضباط الكتيبة افرادياً وكان يقـــول لي تعليماتكم خذوها من النقيب حسن شهوان وإني لا أستطيع أن أجزم من ضبـــاط الكتيبة لديه علم بالحركة ومن ليس على اطلاع بها لأن ذلك كان يرتبط بالرائد حمد عبيد شخصياً وهو يعرفهم أما أنا فأعرف أن حسن شهوان كان على إطلاع بـــالأمر لأن الرائد حمد قال لي خذوا تعليماتكم من النقيب حسن شهوان.

س- هل تباحثت مع النقيب حسن شهوان في الموضوع

ج- إنني سألت النقيب حسن شهوان [شو قلك الرائد حمد] فأجابني [أنا أشـــرح لكـــم الموضوع بعدين وابعدوا عن الرائد حمد لأنه مراقب]

س- هل تعرف الملازم الأول محمد أوس

ج- إنه رفيق دورتي ولكن لم يجر أي حديث بيني وبينه ولم أشاهده منذ تخرجي من الكلية حتى تمام انعقاد مؤتمر حمص حيث شاهدته هناك فقال لي شو الوضع عندكم فأجبته [فوضى] ولم نتباحث أكثر من ذلك لأنه لا يوجد علاقة بيني وبينه.

س- هل قال لك الملازم محمد الحاج رحمون بعد انفضاض الاجتماع المسائي الذي جرى عند العميد هشام الميداني مساء السبت [يا محمد أي شيء تطلبوه يمكن حله بالتفاهم]

ج- إني لا أذكر إني سمعت منه ذلك ويحتمل أن يكون قالها ولم أنتبه لها.

س- هل قمت بهذه الحركة معتمداً على ثقتك بالرائد حمد عبيد لوحده فقط.

ج- إن الرائد حمد عبيد كان محبوباً من الضباط وموثوقاً منهم وكان يقول لنا إن مجموعة العقداء الموجودين في المنطقة متفقين معنا في الحركة وكنت المس من العقداء شيئاً من التردد عند مرورهم بالكتيبة أو عندما ندخل لمكتب أحدهم دون أن يجري حديث بيني وبين أحد منهم في هذا الموضوع وكان هذا التودد غير الطبيعي هو الذي حملني على الثقة بأقوال حمد والاندفاع بالشكل الذي جرى

س- هل كان يجري بينك وبين الملازم الأول سعيد الدباح أحاديث خاصة بشأن الحركة وهل كنت تطلعه على ما يجري بينك وبين حمد وهل كان بالمقابل يشرح لك ما يجري بينه وبين حمد

ج- عندما كان يحادثني حمد عبيد عن الحركة في الفترة الأولى كان يقول لي إن هناك عقداء ويذكر لي أسماءهم وهذا كان في شهر شباط وما بعده بقليل كما ذكرت في تقريري المحفوظ لديكم، ولكن في الفترة الأخيرة لم يعد يذكر لي أحد من العقداء ولكنني كنت كما ذكرت لكم المس هذا العطف منهم ثم انكشفت قضية حمص؛ الأمر الذي جعلني أثق بصحة ما كان يقول لي علماً بأن الملازم الأول سعيد دباح عندما كنت أتباحث وإياه لم نكن نذكر أسماء ولكنني كنت ألمس أنه كان أكثر اطلاعاً مني على مجريات وتطورات الحركة إذ أنه كان على صلة بمحمد أوس، وكان يذهب كل خميس وجمعة إلى حمص وكان يذكر أحياناً أمامي بأن في

حمص ملازم أول اسمه محمد أوس والاسم ليس غريباً عني إلا إني كنت نسيته تقريباً لذلك لم أكن أعيره أي اهتمام.

س- هل ذكر لك سعيد دباح شيئاً عن اتصالاته مع محمد أوس.

ج- لقد كان يذكر لي أحياناً بعد حضوره من حمص بعض نتف مثل ان هناك ضابطاً طيباً اسمه محمد أوس، ويقول لي إنه ضابط نشيط وكويس وممتاز، ولكني كما ذكرت لكم لم أكن أعيره اهتمامي لأني لم أكن أعرفه بوضوح.

س- هل أطلعت الملازم أول عزيز زيزفون عن الحركة.

ج- إن الملازم الأول عزيز زيزفون لم أطلعه أنا على الحركة، ولا أدري إذا كان قد اطلع عليها من غيري إن الذي أذكره هو أن الملازم الأول عزيز زيزفون قد حضر صباح السبت علماً بأنني شخصياً لم أحاول إطلاعه لأني كنت آمر السرية ومسيطراً عليها، ولم أكن بحاجة إلى إشراكه في هذا الموضوع لأنه تابع لي.

س- أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة في قيادة المنطقة الشمالية.

ج - بتاريخ ٣١/٣/ ٩٦٢ ظهراً أخذت حوادث انفصال حمص تتسرب بين عناصر كتيبة المظليين وأخذت الاشاعات تتناقلها بسرعة وبشكل خاص فإن الرائد حمد عبيد يتجول بسيارة جيب وتحدث إلى ضباط الكتيبة افرادياً ويطلعهم على ما يجري في حمص ويفهمهم بأن الضباط العقداء في المنطقة وضباط مركز التدريب وضباط كلية الاحتياط متفقون على تأييد حمص في حركتها علماً بإنني شخصياً قد لمست بأن العقيد علي البلخي والعقيد عادل حاج مراد والعقيد نافع حاج عبيد والمقدم نجيب غادري كانوا يتحدثون إلى الضباط ويتفقون معهم ويسلمون عليهم أثناء مرورهم بشكل لم نعهده خلال فترة تمركزنا في المنطقة، الأمر الذي جعلني مع أغلب ضباط الكتيبة أصدق ما كان يرويه الرائد حمد عبيد من ان الضباط في مختلف مراكز حلب كانوا مجمعين على تأييد حركة حمص حتى إني شخصياً كنت واقفاً عند سريتي عندما مرّ العقيد عادل حاج مراد والعقيد نافع عبيد وسلما علي بمودة استغربتها لأني أعرفهما شكلياً، ولم أجتمع معهما إطلاقاً، ولا أعرف بأنهما

يعرفاني ومع ذلك فإن العقيد نافع قد هزّ يدي بشدة وذكر اسمي وقال لي عرفتني وكان يرتدي اللباس المدني ويركب سيارة تاونس هذه الأمور مجتمعة جعلتني أنا وضابط المظليين نتصور أن موضوع تأييد انفصال حمص متفق ومثبوت فيه حتى أن الرائد حمد عبيد كان يقول لنا [خذوا المعلومات من حسن شهوان]. وقد أردت أنا شخصياً أن أستفسر من النقيب حسن شهوان فقلت له [شو قلك حمد عبيد] فقال لي ابتعدوا عن حمد عبيد فهو مراقب وهذه الملاحظة من حسن انتشرت بين ضباط الكتيبة بشكل أن حمد عبيد كان يحاول أن يختلط مع الضباط ويتحدث معهم فكان الضباط في الكتيبة ينكمشون خشية المراقبة كما ذكر لهم وهكذا كان الوضع من الساعة الواحدة بعد ظهر السبت حتى الساعة الثامنة مساءً سمعت من الملازم محمد حاج رحمون بأن النقيب جميل قباني قد أخذ على عاتقه مهمة اعتقال الرائد نصوح نعال لأن كتيبة المظليين لم تكن مطمئنة إلى أن كتيبة المغاوير ستؤيدها في حركتها طالما أن الرائد نصوح نعال موجود، وكان النقيب حسن من مفروض أن يتولى عملية التخطيط لإنجاح العملية دون أراقة الدم إلا أن النقيب حسن عند ابتداء، العملية ترك وذهب.

وحيث إن النقيب جميل كما فهمنا كانت مهمته اعتقال الرائد نصوح لذلك بعد الساعة الثامنة إن كل منا في السيارات، وفي مراكزه نترقب بدء العملية من النقيب جميل عندما يعتقل الرائد نصوح.

ذلك أن القوات التي كانت تحتل حلب هي كتيبة المظليين وكتيبة المغاوير فالنسبة للمظليين كان التفاهم بيننا نحن ضباط المظليين قائماً لذلك لم نكن نخشى شيئاً من العقيد فاتح لأنه لا يستطيع أن يعمل لوحده شيئاً إذا نحن لم ننفذ تعليماته إلا أن الشيء الذي كنا نخشاه كتيبة المغاوير لأن هذه الكتيبة قوية والرائد نصوح نعال أ مرها ذو سلطان فعال عليها ولا نستطيع السيطرة عليها بوجوده لذلك كانت الفكرة اعتقاله، وان كتيبة المغاوير كان قسم منها متمركزاً في الموقع وقسم منها متمركزاً في الإذاعة والقسم الثالث في باب الفرج، وبالنسبة للمركز في باب الفرج كان بأمرة الملازم جابر الصبح وهو صديقي ومدربي في دورة المغاوير وقد اجتمعت معه في

نادي الضباط مساء وقت العشاء، وجرى حديث بين وبينه فذكرت له وضع حمص، وكان يعرفه فأشعرته بأن الضباط في حلب قد يقومون بحركة وأن هذه الحركة مؤيدة من قبلهم جميعاً كما لمست بمطالعتي وملاحظاتي، وسألته ماذا سيكون موقعه فيما لو حدث مثل هذا الأمر فقال لي أنتم في الموقع وأنا في باب الفرج لا تأتوا لعندي ولا أتي لعندكم وقد أشعرته من حديثي بأنه قد نعتقل الرائد نصوح فقال أنا في باب الفرج لا تمسوني ولا أمسكم.

هكذا كان الوضع بالنسبة للقوات الموجودة في باب الفرج، أما بالنسبة للقوات التي كانت تحتل الإذاعة في قلب البلد فقد كانت هذه بأمرة الملازم الأول عبد الله عمرايا فإني لم أفاتحه بالموضوع على اعتبار أنه كان متقدمي صفي بالكلية فلم تكن بيني وبينه صلة وثقى لذلك تركته على اعتبار أن هناك آخرين متصلين به وأنه باعتباره محتل الإذاعة، ولا أعرف عن وضعه شيئاً، أما بالنسبة للقطعات المتمركزة فقد كانت عائده الرائد نصوح الذي يأخذه عناصره إلى مبنى يبعد حوالي /١٢٠/ م عن القيادة لأن عناصره تنام هناك والقيادة تبقى بحراستنا ليلاً لذلك كان موضوع عناصر المغاوير الموجودة حول القيادة موضوعاً غير ذي شأن على اعتبار أن القيادة بحراسة عناصر المظليين، والمغاوير لم يتمكنوا من عمل شيء بعد اعتقال الرائد نصوح، وبالفعل فإن عناصر المغاوير كانوا قبل بدء الحركة بنصف ساعة نائمين في البناء القريب من القيادة ولم يكن أحد من عناصرهم في مبنى القيادة إلا أنه فجأة سمعت أحد الرقباء يقول للرائد نصوح نعال إن عند المظليين حركة غير طبيعية، عند ذلك أمر الرائد نصوح باستنفار المجموعة الموجودة في البناء من عناصر المغاوير وبعد استنفارها حضرت هذه العناصر إلى الموقع وأحاطت به حينئذ جمعنا العقيد فاتح وأبلغنا بأمر قيادة المنطقة بالانسحاب إلى رسم العبود بسبب التحشدات اليهودية وأنه قد نعطى أمر مهمة نحو الجنوب، وبعد ذلك جمعنا العميد هشام ميداني وأبلغنا نفس التعليمات.

بعد انتهاء الاجتماع اجتمعنا خارج المبنى في الشارع وكان النقيب جميل في هذه الأثناء يتهيأ لاعتقال الرائد نصوح ثم لاحظت أن عناصر الملازم سعيد أخذت

طريقها إلى الخربة الكائنة خلف مبنى القيادة وهذه مقدر لها حسب ما خمنت أنها ستحتل القيادة، لذلك وخشية أن يقع تبادل إطلاق النار بين عناصر المظليين والمغاوير المحتلين لبناء القيادة وتفادياً لهدر الدماء فقد أمرت عناصر سريتي وصف الضباط منهم بأن يدخلوا بناء، القيادة وينتشروا حوله بصورة أن يتخلخلوا مع عناصر المغاوير ويقف كل مظلي بجانب مغوار بحيث لا يعود مجال لإطلاق النار لأنهم يكونون قد اختلطوا مع بعضهم ولا يعود بإمكانهم تشكيل جبهة ضد جبهة وأريد أن أذكر هنا بإنني قبل أن أعطي الأمر هذا بحثت عن العقيد فاتح ناصيف والنقيب حسن لكي أطلعهما على أن الموضوع قد أصبح واقعاً، لا مجال لهم لكي يتداركوا الموقف. فلم أجدهما حيث إنهما على علم لأني كما فهمت أن ضباط الكتيبة قد كلفوا النقيب حسن بإبلاغ مقرارتهم للعقيد فاتح وقد كان النقيب حسن مجتمعاً مع العقيد فاتح من الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية عشرة فقررنا أنه لابد أن يكون قد اطلع العقيد على الأمر.

إنني عندما أعطيت أوامري لعناصر السرية كانت الطلقات قد بدأت تصدر من داخل القيادة عند ذلك أسرعت إلى غرفة العميد هشام وكان قد سبقني إليها عسكري من المظليين فصحت به وهو على أهبة دخول باب العميد إياك أن تطلق على العميد فانحرفت بندقيته إلى الأسفل فخرجت منها مجموعة طلقات لا تزال آثارها قائمة على باب غرفة العميد في هذه الأثناء شاهدت جندياً من المظليين يصعد على الدرج خلفي فصحت به إياك أن تطلق النار فإذا به يصيح [ذبحتوني سيدي] وكان قد أصيب وهو على منعطف الدرج من الطلقات التي تصدر فتابع صعوده على الدرج فقلت له [ما عليه شيء] ثم جلس بجانب طاولة العميد بعد ذلك طلبنا من العميد النزول، فنزل معنا، وجلس في غرفة ناظر الموقع ثم خرجت من مبنى القيادة والطلقات لا تزال مستمرة وان إطلاق النار قد استمر قرابة عشرين دقيقة. وان إطلاق النار ابتدأ حوالي الساعة الثانية والثلث، وان الرقيب الأول الذي أعلم الرائد نصوح بأن في كتيبة المظلين حركة غير عادية أعلمه بذلك حوالي الساعة الثانية إلا ربعاً تقريباً بينما الاجتماع الذي جرى عند قائد المنطقة كان حوالي

الساعة الواحدة والنصف ليلاً: في الساعة الثالثة والنصف تقريباً حضر العقيد علي البلخي ثم تبعه عدد من الضباط المسرحين أذكر منهم مصطفى شربا وحسين زيدان وعدنان دباغ وهؤلاء كانوا سابقاً في كتيبة المظليين وكانوا يرتدون ألبسة عسكرية، وحاولوا تسلم القيادة في الكتيبة. ثم حضر بعدهم العقيد جاسم علوان ثم حضر وليد حمدون وحسين ملحم وعزت جديد وأخذت حتى الصباح تتوافد عناصر الضباط المسرحين إلى القيادة بعضهم بألبسة عسكرية وبعضهم بألبسة مدنية وأذكر إني شاهدت العقيد جاسم يرتدي اللباس العسكري دون وضع شارات الرتب وإني لا أعرفه سابقاً إلا أنهم قالوا لي هذا العقيد جاسم وفي الصباح كان جمع كبير مزيج من الضباط المسرحيين والضباط العاملين من مختلف المراكز بحلب يهنئون بعضهم ويقبلون بعضهم واستلم العقيد جاسم قيادة المنطقة. بينما قمنا نحن ضباط المظلات بتشكيل سياج حول القيادة بعناصرنا لمنع المدنيين الاقتراب من القيادة، وفي الظهر وصل العقيد لؤي الأتاسي من دير الزور وقد فهمنا بأنه قبيل وصول العقيد الأتاسي وقع خلاف بين الضباط العاملين والضباط المسرحين بشأن القيادة ثم تسلمها العاملون حيث تسلم العقيد علي البلخي قيادة المنطقة ثم جرى مؤتمر حمص وانتدبت لمرافقة وفد المنطقة الشمالية إلى حمص وهناك حضرت جزءاً من الاجتماع ثم انسحبت وعدت إلى حلب فوصلتها حوالي الساعة التاسعة مساء وفي صباح الاثنين تفقدت عناصر سريتي فوجدت أن أربعة من ضباط الصف وهم المساعد عيسى عبد الحي والرقيب الأول جلال الدين والرقيب الأول حسن أزمشلي والرقيب الأول عبد الكريم وطفه قد اعتقلوا وقيل بأن الضباط قد اعتقلوهم على أثر إشاعة انتشرت حولهم .

في صباح الحادث أي يوم الأحد صباحاً كان النقيب جميل لا يزال حيّاً وأحد العساكر المصابين لا يزال حياً أيضاً فحضر الطبيب أحمد دبابو طبيب كتيبة المظليين وأخذهم إلى المستشفى ثم حضرت سيارة أخرى وجرى نقل الضباط المستشهدين إلى مركز التدريب الثاني كما أشيع.

عاد العقيد لؤي من مؤتمر حمص يوم الأحد ليلاً وأطلع الضباط على ما دار، ويوم الاثنين عزم على السفر إلى دمشق من أجل تشكيل القيادة وانه غادر حلب مساء الاثنين بعد أن تمكن من تهدئة الجو إلى حد ما طول نهار الاثنين، وقد كان يبلّغ الضباط علناً عاملين ومسرحين بأنه لا يجوز لأحد أن يذيع من الإذاعة أي بلاغ أو بيان وبعد أن سافر ليلاً إلى حمص كنت أنا في القيادة وكان بعض الضباط المسرحين قد أخذوا يحاولون بث التشوش والفوضى فيوعزون للإذاعة إذاعة بعض البلاغات، الأمر الذي اضطر القيادة من دمشق وحمص بالاتصال لوقف الإذاعات وبقي هذا التشوش حتى الصباح، وفي الصباح، صباح الثلاثاء دعاني الرائد نوري كبوار لتناول طعام الفطور عنده، وأثناء وجودنا أنا والملازم نادر مهنا سمعنا إذاعة حلب تقول [هنا محطة الجمهورية العربية المتحدة] وكان ذلك مفاجأة لنا وسمعت بأن جاسم علوان خرج إلى الإذاعة وأذاع بياناً باسم الجيش الأول وأخذ يطلب نجدة، واستمرت الحالة حتى عاد العقيد لؤي الأتاسي حيث عدل الوضع فنقلوا القيادة إلى بناء نادي ضباط الصف وقد حاول الضباط المسرحون الضغط على العقيد لؤي الأتاسي والتشويش عليه، وان الوضع في حلب كان رهيباً لدرجة أن أحداً من الضباط أو غير الضباط لم يكن أمنياً على نفسه، الأمر الذي حدى بالعقيد لؤي الأتاسي بعد تعديله مركز القيادة بأن طلب مني أن أبقى لديه لحمايته وعدم السماح لأحد بالدخول أو الاتصال به عدا العقداء النظاميين وجاسم علوان ثم ذهبت مع العقيد نافع إلى سراقب حيث تم تسليم محطة الإذاعة وانسحبنا إلى الثكنات.

س-ماذا كان دور الرائد حمد عبيد في الحوادث

ج- كان الرائد حمد عبيد يجتمع مع عناصر القيادة ويبدي رأيه في الاجتماعات والمناقشات.

س- لقد ورد بإحدى الإفادات بأن بعضهم سمعك تناديه يا جابر احتل الإذاعة فهل ذلك صحيح.

ج-كلا إنني لم أقل شيئاً من ذلك

س-هل كانت هناك فكرة لاعتقال العقيد فاتح ناصيف أو الخلاص منه.

ج- لم تكن هناك أي فكرة لاعتقال العقيد فاتح ولم أسمع بذلك.

س-هل اعتقلت الملازم مروان سبيني قائد سرية المغاوير.

ج-إنني لم أعتقل أحداً من الضباط سوى ما جرى بيني وبين العميد هشام الميداني.

س-هل كان الرائد نوري كبوار يتردد على القيادة أثناء الحوادث ويصدر أوامره.

ج-كان يحضر إلى القيادة كبقية ضباط المنطقة ولا أعرف أن كان يصدر أمـــراً أم لا

س- لقد حضرت سريتان من ناقلات الجنود من دير الزور بـــأمرة المـــلازم الأول كاسر محمود فكيف كان تصرفه في المنطقة.

ج-ان الملازم الأول كاسر أعرفه، وقد حضر مع سريتي ناقلات جنود وان الـــذي لمسته منه هو أنه كان ينفذ أوامر العقيد لؤي الأتاسي فقط.

س- هل شاهدت الرقيب الأول وليد عثمان وقت الحادث وقد فـــهم بأنـــه خرجـــت طلقات من سلاح آلية.

ج- نعم لقد شاهدت الرقيب الأول وليد عثمان آغا في الآلية وقد شـــاهدت طلقـــات نارية صدرت من سلاح الرشاش مدفع كلينوف المركب على ناقلته ولا أعلـــم مـــن كان يطلق النار، ولكني شاهدت النار تخرج من مدفع هذه الآلية.

س- هل شاهدت الرقيب الأول سمير عزام وقت الحادث.

ج- إنني لم أشاهده.

س- هل شاهدت العريف خالد جاسم العلي وقت الحادث.

ج-إنني لم أشاهده.

س- لقد أفاد بعضهم بأنك كلفة بحراسة قائد المنطقة أو ناظر الموقـــع فـــهل هـــذا صحيح.

ج- إنني لا أذكر إنني أصدرت إليه أي أمر.

س- هل شاهدت الملازم الأول حسن شريتح أثناء الحادث. وهل تدخل مـــن أجـــل وقف اطلاق النار بين المغاوير والمظليين.

ج- ان كافة الضباط كانوا يتدخلون من أجل وقف إطلاق النار ومنع هدر الدماء.

س–هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج– كلا وهذه إفادتي. تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الملازم الأول محمد سعيد دباح

استحضر موجوداً الملازم الأول محمد سعيد بن مسعود دباح من مرتبات الكلية ٧٦ مظلات وموقوف حالياً في سجن المزة العسكري، والدته مديحة متزوج، وليس لـــه أولاد، ومن أهالي حيفا فلسطين، ومقيم بحمص، جورة الشياح.

عملاً بالمادة /٧٠/ من قانون الأصول الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب الســرعة تم استجوابه من دون محام.

س- يسند إليك جريمة العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سوريا والقتــل ومخالفة التعليمات العسكرية، فماذا تقول.

ج- قال إنني أؤيد ما جاء بتقريري المحفوظ لديكم رقم /١٥/ ، وان ما جـــاء فيــه صادر عني / بملئ ارادتي واختياري، وتفصيل الحادث هو أن الملازم الأول محمـد إبراهيم العلي كان قبيل الحادثة بأكثر من شهر أو شهر ونصف يــتردد علـــي فـــي مكتبي ويبحث معي في الأوضاع السياسية بما جعلني لا أرضى بـــالوضع القـــائم، وكنت أشاركه أفكاره هذه وكنت أحاول أن استوضح منه عندما يذكر لي أن هنـــاك شبكات تشاركنا هذا الرأي، كنت أحاول أن أتعرف على هذه العناصر فيقول لـــي إن هذه الأشياء، سرية، ولم أستطع أن أفهم منه سوى أنه هو صلة الوصل بيني وبيـــن بقية العناصر إلا أنه كان يطمئنني ان هناك ضباطاً آخرين يسيرون معنا وقد بقـــي متكتماً عني حتى أنه قال لي ان ذلك أفضل بحيث أنه إذا صـــدف وأمســكت فـــلا تستطيع أن تدل على سواي وإذا أمسكت أنا فسأرشدهم إليك وأعطيهم كلمـــة ســـر بحيث تستطيع أن تتعرف عليهم وتثق بهم ورغم محاولاتي لم أســـتطع أن أحصـــل على معلومات أكثر، وقد كنت أثق بالملازم الأول محمد إبراهيم العلـــي بالإضافـــة إلى أنه كان متقدمي في الكلية وهكذا بقي الحال حتى كان يوم الأحـــد ١٩٦٢/٣/٢٥ حيث كنت ضابطاً مناوباً فبلغت من الموقع أن هناك مظروفاً ســـرياً، وأنـــه يجـــب استدعاء الضباط ففهمت بأنه إعلان حالة استنفار وأذكر أن المـــلازم الأول محمـــد

إبراهيم العلي ذكر لي بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٧ أي قبيل الانقلاب بيوم بعد ان جمعنا العقيد فاتح وشرح وضع البلاد قال لي ان الجيش سيعتقل الحكومة فاستفسرت منه إذا كانت هذه الحركة هي نفس الحركة التي نعمل لأجلها فأجاب بالنفي إلا أنه طمأنني بأن الوضع يسير لصالحنا وحتى تاريخ السبت ظهراً ١٩٦٢/٣/٣١ لم يكن توقيت الحركة قد أطلعنا عليه إلا أنه بعد الظهر من نفس النهار حضر لعندي الملازم محمد إبراهيم العلي وأعلمني بأن توقيت الحركة هو الساعة الثانية بعد منتصف ليل السبت وبعد ذلك أخذ ضباط الكتيبة علماً بهذا التوقيت من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وقسم أخذ التوقيت من الرائد حمد عبيد كما فهمت من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وقد صار الضباط في الكتيبة يتهامسون فيما بينهم بالموضوع، وقد كانت كلمة السر هي [كل سنة وأنت سالم] وقد فهمت بأن كافة ضباط الكتيبة المظليين على اطلاع بالحركة وتوقيتها عدا الملازم الأول إيليا فهد والملازم الأول أرغون دباغ لعدم اطمئناننا إليهما أما بالنسبة للملازم الأول صلاح مسكه فإني أعتقد بأنه بلغ بواسطة الملازم الأول محمد الحاج رحمون، أما بالنسبة للمغاوير فقد قال لي الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ان جابر الصبح معنا، والملازم مصطفى الشحنة [بيمشي معنا] أما عبد الله عمرايا [فشخص كويس ولازم نتصل به] وقد ذهبت أنا إلى الإذاعة واتصلت مع الملازم الأول عبد الله عمرايا وأطلعته على التوقيت فتبين لي أنه على اطلاع بالحركة فأعطيته التوقيت وكلمة السر، أما بالنسبة لضباط الصف فقد اجتمعنا نحن الضباط وقت الغروب ورأينا أن نبلغ بعض ضباط الصف فانتقينا المساعد فيليب مقدسي والرقباء الأولين حسن خمسان وعلي جولاق وحسن دياب والرقيب أحمد بظت والرقيب الأول مهيد العيوس علما بإني قبل ذلك التاريخ كنت تكلمت بموضوع الحركة مع الرقيب الأول حسن خمسان وعلي جولاق لأنهما من سريتي، ولكن في ذلك اليوم أعطينا التوقيت أيضا وكما أظن أن بعض الضباط لم يبغلوا ضباط الصف وهم يبلغون بعضهم، وكنا واثقين بأن النقيب جميل قباني معنا وكنا نعتمد على سرية الشرطة التي بأمرته لتنفيذ الاعتقالات، أما بالنسبة للرائد نصوح نعال والعقيد فاتح ناصيف فقد اتفقنا

باجتماعنا المسائي على اعتقالهما. وبعد ذلك أي حوالي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل جمعنا العقيد فاتح وأمرنا بالحركة إلى رسم العبود، ثم جمعنا العميد هشام الميداني لنفس الموضوع، فشعرنا كأن حركتنا قد كشفت وإن إبعادنا هو ضرب للحركة لذلك فبعد نزولنا من قيادة المنطقة اجتمعت أنا والملازم الأول محمد إبراهيم العلي والملازم الأول حسن شريتح وقررنا تنفيذ الحركة واحتلال المنطقة.

عند ذلك، أسرع الملازم أول محمد إبراهيم العلي إلى سريته وشرح لهم الوضع بكلمات موجزة وشكل بسريته حركة التفاف حول الموقع بشكل أن يقف كل مظلي بجانب مغوار حتى يشل حركة تطويق المنطقة بواسطة المغاوير وبعد ذلك دخل مبنى قيادة المنطقة وصعد إلى الطابق العلوي وبيده بارودة روسية وأطلق عدة طلقات أثناء دخوله للإرهاب ولحقت به على الفور، وصعدت الدرج خلفه والتقيت به وهو في باب غرفة العميد ويقوم باعتقاله وأمرني أن أنزل إلى الطابق الأسفل لأحتل بقية البناء فنزلت، ولم يكن أحد من الجنود قد بدأ بإطلاق النار بعد إلا إنني قبل أن أدخل البناء قسمت فصيلتي إلى قسمين قسم تركته على السور الخارجي للحماية، وقسم دخل خلفي وان الذين دخلوا خلفي إلى داخل البناء هم العساكر مصطفى يوسف نهاد اسماعيل وعبد الله نجار ومحمد علي سعدون وجميل حجيرة وسامح بديوي وعبد الكريم حوراني والرقيب الأول حسين خمسان هؤلاء العشرة دخلوا خلفي إلى داخل بناء القيادة، وان العسكري مصطفى يوسف، ومعه العسكري عبد الحميد إبراهيم اتجها إلى الغرفة الواقعة يمين الموقع حيث كان الضباط الذين قتلوا، فأقدم العسكري مصطفى يوسف على إطلاق النار على النقيب جميل قباني والرائد صفوت حللي وقد برر إطلاقه النار بقوله إنه شاهدهما يحاولان الانبطاح على الأرض فخشي منهما وان إطلاقه النار تم داخل الغرفة ثم أمر الرائد نصوح والنقيب كامل عرنوس بالخروج من الغرفة، وأدعى بأن الرائد نصوح أثناء خروجه من الغرفة حاول إطلاق النار فأطلق عليهما النار كما أطلق النار بعض العساكر الموجودين في بناء القيادة، وقد ادعى بعض العساكر بأن الرائد نصوح أطلق النار على أحد عساكر المظليين فأطلقوا عليه وعلى رفيقه النار علما بأن عسكريين من

المظليين قد أصيبا وهما محمد علي سعدون قتل على الفور وسقط على الدرجتين الأوليين من درج القيادة والثاني جميل حجيرة أصيب في اسفل الدرج وتابع صعوده وجلس في غرفة قائد المنطقة، وعند نزولي من درج القيادة وسماعي إطلاق النار كنت عند المنعطف فأعطيت الأمر بوقف إطلاق النار، ولكن استمر إطلاق النار فترة وبذلت مجهوداً لوقف إطلاق النار وعند نزولي إلى صالون القيادة شاهدت جثة النقيب كامل عرنوس رأسه خارج الغرفة وبقية جسمه داخل الغرفة، وكان يرتدي اللباس المدني ولا أذكر إني شاهدته يحمل أي سلاح وكان إلى الداخل قليلاً الرائد نصوح نعال وكانت جثته متمددة بنفس وضع تمدد جثة النقيب كامل ولكن إلى داخل الغرفة ورأسه كان يبعد عن باب الغرفة قرابة المتر تقريباً على مستوى قدمي جثة كامل عرنوس وأذكر على وجه الترجيح أن مسدس براونيغ كان موجوداً على الأرض قريباً من جثة الرائد نصوح وأما على باب الغرفة الداخلية فقد كان النقيب جميل قباني ممدداً على جنبه الأيمن ولا يحمل أي سلاح ولم يكن قد فارق الحياة وكان وسطه تقريباً عند عتبة الباب أما الرائد صفوة حللي فقد كانت جثته ممددة داخل الغرفة ورأسه باتجاه الباب وممدداً على ظهره ويحمل مسدساً بيده ويرتدي اللباس المدني وقد سألني النقيب جميل عندما شاهدني وكان مجروحاً الست تعرفني قلت أعرفك، قال أين النقيب حسن شهوان؟ فقلت له موجود، فطلب نقله إلى المستشفى، وعندما هدأت الحال وضعناه في سيارة من الكتيبة ونقلناه مع رقيب ممرض إلى المستشفى، وأذكر أن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي قاد العميد هشام إلى الطابق الأسفل وأوقفه في الغرفة المجاورة لغرفة ناظر الموقع، وكنت في هذه الأثناء لم أدخل غرفة الضباط القتلى بعد، ثم لحقت بالملازم محمد إبراهيم العلي وأخبرته بأن النقيب جميل جريح فوافق على إرساله إلى المستشفى بعد ذلك جرى اعتقال بعض العناصر الموجودة في القيادة، وبعد توقف إطلاق النار بعشر دقائق تقريباً أو ربع ساعة شاهدت الضابطين المسرحيين مصطفى شربا وكان يرتدي اللباس العسكري ويضع رتبة نقيب، وحسين زيدان ويرتدي اللباس المدني، ثم حضر بعد عشر دقائق النقيب عدنان دباغ وهو مسرح وبعد ذلك حضر العقيد

بلخي والعقيد نافع عبيد وتوسطوا في إخراج العميد هشام وطلبوا نقل العميد هشام إلى داره، ثم أخذ الضباط المسرحون يتوافدون إلى قيادة المنطقة.

س- من أين استحصلت على هذه المعلومات المفصلة عن حادث إطلاق النار.

ج- إنني كنت أراقب دخول العسكر إلى مبنى القيادة وأصيح عليهم بوقف إطلاق النار وفي صباح الأحد قمت بجمع العساكر الذين اشتركوا معي في دخول مبنى القيادة وحققت معهم عن كيفية إطلاق النار فذكر لي العسكري مصطفى يوسف بأنه أطلق النار على النقيب جميل والرائد صفوت وذلك عندما كنا في طريقنا إلى لبنان وسمع ذلك العساكر نهاد اسماعيل والعسكري محمد قطنة، وكان التحقيق الذي قمت به تحقيقاً شفهياً.

س- هل كنت على اطلاع بأن هناك ضباط مسرحين لهم علاقة بالحركة ومطلعون على توثيقها.

ج- لقد ذكر لي الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بأن هناك بعض الضباط المسرحين مطلعون على الحركة وأرجح أنهم يعرفون توقيتها وقد يلتحقون بمبنى القيادة وقد ذكر لي عند إعطاء كلمة السر وذكر أمامي من بين الضباط المسرحين حسين زيدان ومصطفى شربا وعدنان دباغ وهؤلاء كانوا من كتيبة المظليين سابقاً ثم تبين لي بعد ذلك بأن عدداً كبيراً من الضباط المسرحين انضم إلى الحركة.

س- لقد فهم بأن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي عندما فتح باب العميد لاعتقاله صعد أحد الجنود الدرج فأطلق عليه النار أيضاً عند ذلك صاح به أحد العسكريين وأعلن اسمه فسمح له بالصعود وأوقفه على باب العميد لحراسته فما هي معلوماتك حول هذه الوقائع؟!.

ج- إنني أول شخص صعد الدرج خلف الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ووقفت بجانبه وكان العميد هشام خلف مكتبه جالساً وكان محمد إبراهيم العلي يصيح [ما حدا يتحرك] ثم قال لي محمد إبراهيم العلي انزل لاحتلال بقية البناء وأثناء نزولي وقع إطلاق النار من العساكر على الضابط وأن العميد هشام نزل من مكتبه إلى الغرفة المجاورة لغرفة ناظر الموقع وأن الحوادث كانت تمر بسرعة كبيرة.

س- عندما نزلت من على الدرج هل شاهدت أحدا جريحا؟.

ج- عند نزولي من على الدرج وعند وصولي إلى المنعطف بدأ إطلاق النار وشاهدت العسكري محمد علي سعدون يسقط على الدرجات الأولى وعند وصولي إليه شاهدته يرفع رأسه إلي وكان باديا عليه الألم ثم لوى برأسه على الدرج وكنت أصيح على الجنود بوقف إطلاق النار أما بالنسبة للجريح الثاني جميل حجيرة فعند نزولي من على الدرج لم يكن أحد من المظليين قد صعد على الدرج وعند وصولي إلى أسفل البناء أمرت بعض العناصر بالصعود إلى الطابق الأعلى ويحتمل أنه أصيب تحت ولم يشعر بإصابته إلا أثناء صعوده على الدرج فتابع صعوده وجلس في غرفة العميد.

س-لقد أفاد العقيد بلخي بأنك اتصلت به في داره وأبلغته باحتلالكم للقيادة فهل ذلك صحيح.

ج-نعم بعد وقوف إطلاق النار كلفني الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بالاتصال بالعقيد علي البلخي والرائد حمد عبيد والعقيد نافع عبيد فاتصلت بهم وأبلغتهم الحادث.

س- فهم بأنك أمرت باعتقال بعض العناصر من سرية الملازم الأول محمد إبراهيم العلي.

ج-نعم لقد اعتقلت بعض عناصر ضباط الصف من مختلف سرايا الكتيبة والذين لم نرتح لموقفهم.

س- فهم بأن ناقلة الجنود التي كانت تقف لحماية القيادة قد غيرت وجهتها ووجهت أسلحتها نحو القيادة فمن أتخذ هذا الأجراء.

ج- إن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي هو الذي كان يشرف على هذه الآلية ويحتمل أن يكون هو الذي أعطى الأمر لها بتغيير وجهتها.

س- سمع البعض طلقات من مدفع كلينوف المركب على ناقلات الجنود فهل تعرف من أطلق النار.

ج-إني لا أذكر إني سمعت طلقات من مدفع كلينوف ولكن بعد أن احتلينا مبنى القيادة ولم يستغرق ذلك أكثر من خمس دقائق وكان أنزل العميد إلى الطابق السفلي خرج الملازم أول محمد إبراهيم العلي من مبنى القيادة وركب إحدى ناقلات الجنود المتمركزة عند مفرق الشارع وغير اتجاهها ولا أذكر إني سمعت طلقات مدفع كلينوف وقت الحادث.

س- لماذا سافرت إلى لبنان بعد الحادث.

ج-ان العقيد جاسم علوان قبل إعلان التسليم أخذ يتحدث إلى العسكريين من مختلف الرتب مشككا بوعود القيادة ومهددا إياهم بأنهم سينالون جزاءهم الأمر الذي جعل بعض العسكريين يبحثون موضوع مغادرة البلاد وكنت أنا منهم ونفذت ما عزمت إليه بالفرار إلى لبنان ولكن ألقى القبض علي وسلمت إلى القوات السورية.

س- هل ارتدى العقيد المسرح جاسم علوان اللباس العسكري أم لا.

ج-أنه يوم التحاقه كان يرتدي اللباس المدني ثم ارتدى اللباس العسكري بعد ذلك واستلم قيادة المنطقة فترة.

س- يبدو من أقوالك بأن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي كان هو كل صلتك بالحركة.

ج-نعم إنني لم أكن أعرف من عناصر الحركة سوى الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وهذا كان يطمئنني بأن فيها ضباطا [كويسين] وقد أطلعني على اسم حمد عبيد قبل الحركة بعدة أيام ولكني لم أكن أعرفه مطلقا، ولكني حضرت بعض الاجتماع التي كان فيها أثناء الحركة وهذه كل صلتي به.

س-هل شاهدت العقيد محمد النسر.

ج- كلا ولكني سمعت بأنه اتصل مع العقيد جاسم وطلب منه إعلان الجمهورية العربية المتحدة.

س_ ما هي معرفتك بالملازم الأول محمد أوس.

ج_ إني أعرف أن الملازم الأول محمد أوس هو رئيس الشعبة السياسية بحمص وقد ذكر لي الملازم محمد إبراهيم العلي مرة أن في حمص ملازم أول اسمه

محمد أوس وهو من الجماعة (الكويسين ومع الحركة) وأذكر أن الملازم محمد إبراهيم العلي قال (شي مرة إذا كنت فاضي مر عليه) ولم أزره، وأذكر أنه مرة ورد ذكر عبد الله عمرايا ومحمد أوس على لسان بدر الصباغ وهو طالب ضابط في الكلية الحربية حالياً وسبق أن سرح منها لعدم لياقته الصحية وأحيل إلى الاحتياط هذا المرشح ذكر لي بأن عبد الله عمرايا صديق محمد أوس لذلك فيوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ تذكرت هذه العلاقة وكنت مضطراً لإقناع عبد الله عمرايا بالسير معنا فزرته في مبنى الإذاعة وعرفته على نفسي وكان في الغرفة بعض ضباط الصف فانتظرت ثم خرجت معه إلى الممر وأثناء نزولنا على الدرج ذكرت له معرفتي بمحمد أوس وقلت له هذا الشخص متحمس لسانه فلتان فأيدني، وقال لقد نصحته مراراً بالاحتراس في كلامه وقد جرى هذا التمهيد أثناء وجودنا في الغرفة فأدركت بأن محمد أوس لا بد قد ذكر شيئاً أمامه عن الحركة لذلك وبعد خروجنا من الغرفة وعلى الدرج قلت له (هل قال لك محمد أوس شيئاً) فحاول المواربة فجابهته بقولي هل أستطيع أن أعتمد عليك (وإن الطيبين ببينوا من عيونهم) وتمكنت بدقائق معدودة أن أنال تأييده، وقال توكلنا على الله رغم أنه لم يسبق وجود معرفة بيني وبينه.

س_ لقد فهم من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بأنك كنت تنزل كل يوم خميس وجمعة إلى حمص وأنك كنت أحياناً تذكر أو تمدح محمد أوس فما صحة ذلك.

ج_ نعم كنت أذهب إلى حمص ولم أكن أجتمع بمحمد أوس ولكن كان محمد بدر الصباغ يمدحه أمامي وكنت أذكر أحياناً أمام محمد إبراهيم العلي بمحمد أوس أكثر من معرفتي به لأنه وإياه من دورة واحدة.

س_ هل أخذت كلمة السر والتوقيت من الرائد حمد عبيد.

ج_ إنني كما ذكرت لكم لا أعرف الرائد حمد عبيد، ولكن أعرف أنه أعطاها لمحمد إبراهيم العلي، ومحمد إبراهيم العلي هو الذي أعطاني كلمة السر والتوقيت، ولا أعرف إذا كان قد أعطى الرائد حمد كلمة السر إلى حسن شهوان

ومحمد إبراهيم العلي وأخيراً ذكر لي بأن هناك رائد اسمه حمد عبيد ولم أكن أعرفه حتى شكلاً وقد تعرفت عليه صباح الأحد بعد الحركة.

س_ كيف اندفعت مع الحركة بهذا الشكل وأنت تجهل كل شيئاً عنها.

ج_ في الواقع أني اندفعت دون أن أعرف شيئاً سوى الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وإني عندما شاهدته يطوق بسريته قيادة المنطقة والمغاوير ويندفع داخل الموقع سرت معه دون أن أقدر أي نتيجة.

س_ لماذا اتصلت بالعقيد علي البلخي في داره.

ج_ عقب الحركة مباشرة طلب مني الملازم الأول محمد إبراهيم العلي أن أتصل بكلية ضباط الاحتياط، وأذكر أني اتصلت مع العقيد بلخي لأني أعرفه ضابطاً لا يمانع ولست أذكر إذا كان محمد إبراهيم العلي كلفني بالاتصال به أم لا.

س_ من اعتقل الملازم مروان سبيني قائد سرية المغاوير.

ج_ إنني بعد توقف إطلاق النار شاهدت الملازم مروان سبيني واقفاً مع بعض ضباط الصف من المغاوير فناديته فحضر لعندي فطمأنته بأننا لا نريد شراً، ثم عاد إلى مكانه، ثم ناديته مرة ثانية بإفهامهم بعض تعليمات فذكر لي بعض ضباط الصف من المغاوير بأنه كان يحاول إطلاق النار علي عند ذلك أمرت باعتقاله. أما بعض ضباط الصف فقد اعتقلتهم لأني لم أطمئن لسلوكهم.

س_ من هم الضباط في كتيبة المظليين الذين لديهم إطلاع على الحركة يقيناً.

ج_ إن النقيب حسن شهوان مطلع على الحركة /لأن بيني وبينه علاقات/ بل وأعتقد أن حمد عبيد هو الذي أطلعهم عليها أما حسن شريتح فإن بيني وبينه علاقات وثيقة ولا أخفيه شيئاً حتى في الأمور الداخلية، كما أنه لا يخفي علي شيئاً أيضاً، وقد كنا نتباحث في موضوع الحركة دون ذكر أسماء إلا أنه يوم السبت بعد الظهر اجتمعت به وقلت له (أعتقد أن الحركة اليوم) فهزّ برأسه مؤيداً مما يفهم منه بأنه صار لديه علم.

ربما الملازم الأول محمد إبراهيم العلي قد أخبره بالتوقيت، ولكني أرجح أنه على علم وأن الملازم الأول ممد الحاج رحمون مطلع على الحركة كما تبين لي من

أحاديثه، ولكني لا أعرف كيف وصل الخبر إليه وأرجح أن حمد عبيد هـــو الـذي أعلمه، أما نادر مهنا فلا أستطيع أن أجزم ما إذا كان قد علم في اللحظة الأخـيرة أم لا وهذه معلوماتي.

س- أفدنا مفصلاً عن أ ول تخطيط للحركة.

ج- قبل ٢٨ آذار كان يجري بيني وبين محمد إبراهيم العلي أحاديث فقط ولم يكـن هناك أي تخطيط للتنفيذ وقد كانت كتيبتنا محصورة في رسم العبود. بعـد ٢٨ آذار حتى السبت ٣١/آذار ظهراً كنا نجتمع أنا ومحمد إبراهيم العلي ونتـدارس الوضـع على اعتبار أن وجودنا في حلب حول القيادة يساعد على القيام بالحركة ولكن هـذا البحث بقي في نطاق الأحاديث فقط.

ظهر السبت سمعنا بحركة حمص بل على الأصح سمعنا بها منذ الصبـاح تقريبـاً. ولكن لم يجر بيننا حديث جدي بموضوع تنفيذ الحركة إلا بعد الظـهر، إلا عندمـا حضر لعندي محمد إبراهيم العلي وقال لي [محتمل أن ننفذ الحركة اليـوم] وكـان التنظيم قائماً على أن أتلقى معلوماتي من المـلازم الأول محمـد إبراهيـم العلـي، ومحمد إبراهيم العلي يتلقى معلوماته من حمد عبيد وكان يذكر لي أنه على ارتبـاط بحمد عبيد وهذه معلوماتي بشكل عام، ولكني كنت أعرف أن النقيب جميل قبـاني، وان النقيب حسن شهوان معنا ولكني لم أكن على اطلاع على حقيقة ارتباطهما هـل هما يرتبطان بحمد عبيد أم بمحمد إبراهيم العلي وكنت بل أعرف أن المـلازم الأول محمد رحمون معنا وان الملازم الأول نادر مهنا معنا أيضاً وكانت معلوماتي هـذه مستقاة من محمد إبراهيم العلي وكنت أخمن أن الملازم الأول رحمون إما أن يكـون مرتبطاً بمحمد إبراهيم العلي أو أن يكون مرتبطاً مع حمد عبيد باعتبار أن رحمـون صديق النقيب حسن شهوان ومن بلد واحدة لذلك فيمكن أن يكون الارتباط مع حمـد عن هذا الطريق أما جابر الصبح فلم أكن أعرف عن وضعه شيئاً ولكن كان يقـول لي محمد إبراهيم العلي أنه معنا.

أما بالنسبة لي فقد كان حسن شريتح على ارتباط معي بعتبارنا كنا أصدقاء من أيـام الكلية وكنت أطلعه على بعض الأشياء التي تصل إلي بصورة غامضة كمـا كنـت

أجتمع إلى حسن خمسان وعلي جولاق وأتباحث معهما بشكل عام وكان اعتمـــادي على حسن خمسان اعتماداً كلياً بينما كان اعتمادي على الرقيب الأول علي جـــولاق نص نص.

ذكرت لكم أنه ظهر السبت قال لي محمد إبراهيم العلي [يمكـــن أن نقـــوم اليـــوم بالحركة وكان التخطيط العام الذي فهمته من محمد إبراهيم العلي هـــو أن النقيـــب حسن شهوان ومحمد إبراهيم العلي ومحمد رحمون سيدخلون ليلاً إلى قيادة المنطقـــة بشكل وفد وقد يصطحبون معهم أشخاصاً آخرين مثلي أو بعض الضباط الآخريـــن فنفرض رأينا على الضباط بأننا نرغب تأييد حمـــص وبديـــهي أن الطريقـــة التـــي سنعرض بها الموضوع لن تنال قبولهم فنقوم باعتقالهم، وكـــان مقـــرراً أن يتولـــى الاعتقال النقيب جميل قباني بواسطة عناصره من الشرطة العسكرية علماً أنني كنت أعرف أن جميل معنا ولكني لم أكن على اطلاع جازم بأن اتصاله مرتبط مع حمـــد عبيد أو مع عقيد لا أستطيع أن أحدد هذه الناحية لأني أذكر أن حديثاً جرى بينـــي وبين محمد إبراهيم العلي ذكر فيه أن النقيب جميل قباني اعترض علـــى أن يكـــون هو مشتركاً في الحركة والقوة التي معه محدودة إذا قيست بقوة المغاوير والمظليين فقيل له [ما تخاف، المظليون والمغاوير معنا] وأني كما أذكر ولا أستطيع أن أجـــزم بذلك ان محمد إبراهيم العلي ذكر لي أن الحركة ستكون بعد منتصف ليل السبت في الساعة الثانية أتذكره أن كلمة السر والتوقيت أعطيت لنا معاً والوقت الذي أعطيـــت فيه كلمة السر والتوقيت لا أستطيع أن أتذكره بالتحديد وقـــد يكـــون بعـــد الســـاعة السادسة من مساء السبت في الساعة التاسعة تقريباً جلست بالبـــاص أنـــا ومحمـــد رحمون وحسن شهوان ولا أذكر إذا كان معنا أيضاً نادر مهنا أو عادل عبد الكريـــم وان محمد رحمون طلب في هذه الجلسة أن نبحث الموضوع جديـــاً فقـــال [تعـــوا لانشوف كيف بدنا نرتب الحركة وشو بدنا نقول] وبعد جدال لم نصل إلى نتيجة وقد لاحظنا بعض العساكر وضباط الصف أخذوا يحومون حول الباص باعتبـــار أنـــهم اعتادوا النوم فيه لذلك لم نجد الحرية الكافية للحديث فافترقنا.

كنت قد أخذت على عاتقي بحث موضوع عبد الله عمرايا وذكرت لكم أنـــي زرتـــه ظهراً وباحثته في الموضوع بسرية، واستطعت أن أستوثق من مســـايرته للحركـــة وفي الساعة التاسعة والنصف تقريباً ذهبت لعنده في الإذاعة وبلغتـــه كلمـــة الســـر والتوقيت وأذكر أنه قال لي [لقد فهمت عناصري] وقد سألني [شو رح تساووا مـــع عقيدكم والرائد نصوح] فقلت له [على الغالب اعتقال] ثم عدت إلى السرية. ذكـــرت لكم أني طلبت من عناصري في الساعة السادسة مساءً أن تنام لترتاح وبين الســـاعة العاشرة والثانية عشرة أخذت أتجول في قطاع الكتيبة بشكل عادي لعدم اســـتطاعتي النوم وفي هذه الفترة قمت بإيقاظ العساكر وطلبت منـــهم أن ينـــاموا فـــي الخيمـــة المخصصة للسرية الثانية والواقعة قرب الشارع وقد جمعت عناصري وأخذتهم إلـــى الخيمة بنفسي، وطلبت منهم أن يبقوا فيها، وكان في الخيمة بطانيات تعود للســـرية الثانية، كما أن بعض عناصري كانوا قد أحضروا بطانياتهم علماً أنني لا أجد فرقـــاً بين ما يخص عناصر سرية محمد إبراهيم العلي وعناصري باعتبارنا متفاهمين فـــي العقيدة والعمل. قمت أنا شخصياً بعد عودتي من الإذاعة ونقل عناصري إلى الخيـــم لإبلاغ الرقيب أحمد بظت عن الحركة وتوقيتها وأعتقد أن محمد إبراهيم العلي خـــبر كل من وليد عثمان وحسن دياب كما أعتقد أن الرقيب أحمد بظت قد خبر المســـاعد فيليب مقدسي وان مهيدي العبوش قد خبره وليد عثمان أو محمد إبراهيم العلي وهـــو الاحتمال الأقوى فقد حاولنا اطلاع الرقباء الذي نثق بهم عن الموضوع وطلبنا منـــهم أن يطلعوا بدورهم من يثقون بهم من بقية العناصر في السرية كما أني أطلعت كـــل من حسن خمسان وعلي جولاق عن ذلك أيضاً بين الساعة الثانية عشرة والواحـــدة والنصف جرت اجتماعات الضباط مع العقيد كما جمع العقيد ضباط الصف أيضـــاً ثم جمعنا العميد هشام الميداني وقد لاحظت أن الضباط الذين قتلوا كانوا جميعاً فـــي غرفة العميد وحضروا الاجتماع. بعد أن خرجنا من اجتماع العميد كانت عنـــاصر الكتيبة مجتمعة عند السيارات عدا عناصري فقد كانت لا تزال في الخيمـــة حيـــث تركتها وقد وقفت أنا ومحمد إبراهيم العلي بجانب الحائط المقابل للمدخل الخـــارجي للقيادة أي خلف السيارات وعلى الرصيف وقلت لمحمد إبراهيم العلي[شـــو رأيـــك]

فقال [شو رأيك إنت] واتفقنا على أن نتابع التنفيذ عند ذلك جمع الملازم محمد إبراهيم العلي ضباط صف سريته وقال لهم [يلي قاله العقيد غير صحيح وسنقوم بحركة] وبعض كلمات مشابهة ثم طلب من ضباط الصف أن يأخذ كل واحد منهم عناصره وينتشروا بين المغاوير، وكنت أقف على بعد قليل منه، وكنت اسمعه وهو يوجه تعليماته لضباط الصف ولما وجدت أن التنفيذ قد بدأ أسرعت إلى الخيم الكائنة خلف القيادة واستدعيت عناصري واتجهت بهم نحو مدخل القيادة وعندما وصلت إلى الزاوية الشمالية للبناء كنت قد شرحت لعناصري أثناء وجودهم في الخيمة وفي الطريق أننا نبغي احتلال قيادة المنطقة وان حركتنا وحدوية، وتابعت طريقي حتى وصلت إلى الزاوية الشمالية لمبنى القيادة، وفي هذه الأثناء صدرت رشة داخل بناء القيادة وأعقبها رشة مقطوعة. عند إطلاق النار جلس عناصر المغاوير والمظليين بوضع الإحتراس وكان يقف بجانبي الملازم الأول مصطفى شحة من كتيبة المغاوير وشاهدته عقب إطلاق النار يقفز إلى الخندق /الواقع شمال البناء ولم يبقَ واقفاً غيري وغير بعض العناصر التي بقيت معي وهي العناصر العشرة التي دخلت معي إلى بناء القيادة وقد أدركت أن عناصر المغاوير لن تطلق النار علماً أني كنت أصيح [ما حدى يرمي من المغاوير. ما حدى يرمي من المظليين]. كنت أخشى أن يحدث إطلاق النار ولكني بفترة / توقفي البسيط أحسست أن عناصر المغاوير لن تطلق النار– فاندفعت باتجاه مدخل بناء القيادة وطلبت من عناصري أن تلحق بي. وأني عندما دخلت البناء لم يكن قد دخل أحد غير الملازم الأول محمد إبراهيم العلي علماً أني لم أشاهده عندما دخل ودخلت البناء بسرعة وبعد ان اجتزت المدخل بأمتار كانت عناصري قد لحقت بي وكانت أبواب الغرف مغلقة عند ذلك وزعت عناصري بالإشارة على الغرف واتجهت إلى الدرج وصعدته بسرعة وأثناء صعودي سمعت صوت محمد إبراهيم العلي يصيح [لا تتحرك] وكلمات أخرى فأدركت أنه قد سبقني لغرفة العميد وعند وصولي إلى غرفة العميد وجدت محمد إبراهيم العلي واقفاً بباب الغرفة باتجاه العميد فمددت رأسي داخل الغرفة فشاهدت العميد هشام جالساً وراء مكتبه ووجهه شاحب، وقسمات وجهه

جامدة فظننت أنه قد قتل فالتفتت إلى محمد إبراهيم العلي لاستفسر منه فحرك العميد رأسه فأدركت أنه لا يزال حياً عند ذلك قال لي محمد إبراهيم العلي [يا سعيد انـــزل لتحت] فنزلت وبعد أن وصلت إلى منعطف الدرج كان إطلاق النار فـــي الطـــابق الأرضي قد ابتدى علماً بأني منذ أن صعدت حتى نزلت لم تطلق أية طلقة ولكنـــي عند المنعطف وكنت أريد متابعة النزول سمعت صوتاً يصيح [انتبه يا سيدي] وفـــي هذه اللحظة بالذات خرجت طلقات وشاهدت العسكري سعدون يقع على الدرج وكان صاعداً عليه فشاهدته يترنح ويقع على الدرجة الثالثة وكاد يقع على رأسه على بعـد مسافة قريبة من قدمي عند ذلك رجعت فوراً إلى الوراء واحتميت بطرف الـــدرج بحيث كنت أشاهد العسكري بين العساكر وأصيح بوقف إطلاق النار واستمر إطلاق النار عشر إلى خمس عشرة ثانية ثم توقف عند ذلك تابعت طريقي إلـــى الأســـفل وأذكر أن الذي صاح بي انتبه هو العريف محسن خضير بل أنني اجزم بأنـــه هـــو الذي صاح بي انتبه وكان واقفاً قرب النافذة الواقعة على يمين المدخل ومن الداخـــل وشاهدت القسم الأعلى من كامل عرنوس ممدداً خارج الغرفة فوقفـــت برهـــة فـــي وسط المبنى وشاهدت النقيب كامل عرنوس ممدداً عند مدخل الغرفة وخلفه الرائـــد نصوح نعال فوقفت عند مدخل القيادة متأثراً دون ان أدري ماذا أفعل ولاحظـــت أن الجنود توترت أعصابهم بسبب إطلاق النار الذي جرى فأمرتهم بان يتوقفـــوا فـــي الطابق الأعلى والأسفل وأن يعتقلوا من يجدوه في غرف المبنى وفي وقفتـــي هـــذه سمعت صوتاً (يئن) يا حسن فسألت من أين يأتي هذا الصوت فلم يجب أحد وعندمـــا كررت السؤال ثانية أجاب أحدهم لا أذكره هذا نقيب في الشرطة العسكرية عند ذلـك دخلت إلى الغرفة فشاهدت النقيب جميل ممدداً على عتبة البـــاب والرائـــد صفـــوة حللي ممدداً داخل الغرفة وقد قال لي النقيب جميل (ولك خيو ما بتعرفوني) فقلت لـــه نعم أعرفك فقال (فين النقيب حسن) فقلت له موجود فقال خذوني إلى مستشفى، فـــي هذه الأثناء كان الملازم الأول محمد إبراهيم ينزل العميد هشام الميداني إلى غرفـة التوقيف هو وبعض العساكر وشاهدته وهو يدخله إلى الغرفة ثم يخرج من المبنـــى /فخرجت خلفه/ فشاهدته يصعد على ناقلة الجنود وكان في هـــذه الأثنـــاء المـــلازم

الأول حسن شريتح قد حضر ووقف بجانب ناقلة الجنود فقلت للملازم الأول محمد إبراهيم العلي أن النقيب جميل مجروح ويجب نقله إلى المستشفى بن ولاحظت أنه شارد الفكر وأنا أحدثه بهذا الخبر وقد أجابني (إي إي خذوه، ثم طلبنا الإسعاف وجرى نقله بسيارة من الكتيبة إلى المستشفى / وبعد ذلك بدأ الضباط يتوافدون

س- من هي العناصر التي دخلت البناء معك وما هي الأماكن التي شاهدتهم فيها

ج- لقد دخل معي حسن خمسان ومصطفى يوسف ونهاد اسماعيل وسامح بديوي وعبد الحميد إبراهيم وجميل حجيرة ومحمد علي سعدون وعبد الله النجار ومحسن خضر وعبد الكريم حوراني هذه هي العناصر التي دخلت معي إلى القيادة أما بقية العناصر فلم أشاهدها واغلب الظن أنها تفرقت خارج البناء عند سماعها طلقات النار وقد بقوا في أماكنهم حتى بعد أن دخلت البناء، وأذكر أني عند وصولي وزعت العناصر بشكل سريع واندفعت على الدرج ولم أشاهد العسكري جميل حجيرة كيف صعد ولا كيف أصيب ولا أذكر أني شاهدته عندما نظرت داخل غرفة العميد ويحتمل أن يكون جالساً خلف الباب وبعد نزولي أذكر أني شاهدت العساكر موزعين بالشكل التالي حسن خمسان كان يقف قرب النافذة اليسارية للمدخل من جهة الداخل وقريباً من باب غرفة الضابط المناوب ومصطفى يوسف كان قريباً من باب غرفة القتلى وأذكر أني شاهدته بأم عيني يرش النقيب كامل عرنوس وهو ممدد على الأرض وكان يرش إلى الداخل أما محسن خضر فكان يقف بين النافذة اليمينية للبناء وباب الغرفة القتلى التي فيها وعبد الكريم الحوراني على الأغلب كما أذكر كان يقف قريباً من باب غرفة الضابط المناوب ولجهة الدرج أما بقية العناصر وهم عبد الله نجار وعبد الحميد إبراهيم وسامح بديوي فلا أتذكر أين كانوا، وأذكر أن مصطفى يوسف قال لي بأنه دخل مع عبد الحميد إبراهيم إلى غرفة القتلى (أوضح أمكنة العساكر بمخطط نظمه لمبنى القيادة وحدد عليه أماكن العسكريين وأيده بتوقيعه)

س_ هل أنت متأكد من أنك أبلغت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي عن أسماء القتلى وهل ذكرت له أن النقيب جميل قباني جريح وفق ما جاء بإفادتك قبل أن يتم نقل أحد من المصابين

ج_أنني متأكد وأجزم بأني خرجت وراء الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يصعد على ناقلة الجنود فذكرت له أسماء القتلى وأن النقيب جميل جريح وذكرت له أيضاً عن جميل حجيرة وأن الملازم حسن شريتح كان واقفاً وأرجح أنه سمع الحديث بكامله وأن ما ذكرته في إفادتي صحيح تماماً .

س_هل تذكر من انزل العميد هشام الميداني ومن كان يحرسه من الجنود .

ج_ لقد شاهدت العميد هشام الميداني ينزل الدرج وبجانبه الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ومعهما عسكريان أرجح أنهما عبد الله نجار وعبد الكريم الحوراني والذي يجعلني أؤكد أن عبد الكريم حوراني كان يرافق العميد هشام الميداني أنه خنقني بسيكاره وشاهدت أنها من نوع فاخر وغير مستعمل فسألته من أين لك هذه السكاير فقال من غرفة العميد ففهمت أنه سرق الباكيت من العميد .

س_ كيف رفع علم الجمهورية العربية المتحدة على بناء القيادة ومن أمر برفعه ومن أحضر تمثال جمال عبد الناصر

ج_لقد كنت واقفاً عندما أحضر بعض العساكر علم الوحدة وقد انزلوا العلم السوري ورفعوا علم الوحدة وأطل النقيب المسرح مصطفى شربا من النافذة المطلة على الساحة من الطابق الأعلى وقال (هذا ما وقته) عند ذلك قمنا بتنزيله وربطه في أسفل السارية أما الذي أحضر تمثال عبد الناصر فهو مساعد من قيادة المنطقة مربوع القامة شعره أسود وممشط إلى الخلف دون فرق أسمر اللون في وجهه آثار ندب ولا أعلم من أين أحضره وأعتقد أنه أحضره من مستودع من داخل البناء.

س_ أفدنا ماذا بعد عودتكم إلى رسم العبود في مساء الثلاثاء.

ج_ بعد عودتنا إلى رسم العبود كنا جالسين في غرفة قيادة الكتيبة أنا وبقية ضباط الكتيبة وإذ دخل علينا الملازم الأول مصطفى قواف وقال (يا جماعة وعد القيادة لا أعتقد أنه صحيح /أوموا روحوا/ أنا رايح على دير الزور ومعي ناقلات الجنود)

فشعرنا بأنه يرى أن نذهب معه عند ذلك تجاوبنا وقررنا أن نركب في ناقلات الجنود ونسافر إلى الدير ولكن بعد قليل وكان الجنود قد خرجوا للركوب حضر الملازم الأول كاسر محمود وقال (نحن لسنا بذاهبين إلى الدير وأن الأوامر صدرت بأن نعود إلى المطار) عند ذلك عدلنا عن فكرتنا وعادت ناقلات الجنود إلى حلب.

س_ لقد تبين أن عناصر الكتيبة بقيت بحالة عصيان ولم تحاول أن تسلم أسلحتها وذخيرتها بعد الإنذار الذي وجهته القيادة وحتى بعد الوعود التي أعطتها القيادة كما فهمت بعدم التعرض للمخالفات الانضباطية التي وقعت فهل كنت ترى أن في تصرف عناصر الكتيبة هذا ما يساعد على ضمان روح الانضباط في الجيش والاطمئنان إلى القادة في أن هذه الكتيبة يمكنهم الثقة والاطمئنان لوضعها كقطعة عسكرية مفروض أن تطيع الأوامر التي تصدر إليها فماذا تقول.

ج_ أنني مقتنع بأن بقاء السلاح والذخيرة بين الجنود كان تصرف غير سليم من قبل عناصر الكتيبة وأن الرائد جورج لبس قد طلب مني ومن ضباط الكتيبة بأن نعيد السلاح والذخيرة للمستودعات وهدد بأن يترك الثكنة /إلى/ بل إذا لم تعد الكتيبة إلى انضباطها وقد صدرت الأوامر بإعادة السلاح والذخيرة إلى المستودعات ولكن لم يشرف أحد من الضباط على تنفيذ الأمر وأن هذا الوضع يمكن أن يغير على أنه نوع من السلبية ولكنها كانت غير مقصودة وإني كما تعلمون قد تركت الكتيبة ولم أعد أدري ماذا كان وضعها بعد ذلك.

س_ أريد أن أستوضح منك وضع العسكريين الذين رافقوك إلى لبنان كيف ذهبوا معك وهل ضغطت عليهم بشكل من الأشكال ليذهبوا معك وهل كانوا على بينة من أنهم ذاهبون إلى لبنان. أطلب منك أن تجيب على هذا السؤال بصراحتك التي شهدتها في تحقيقاتك التي قمت بها.

ج_ بالنسبة للعسكري مصطفى يوسف فإنه قد أصرّ على الذهاب معي إصراراً جعله أن يهدد بالانتحار إذا لم أصحبه معي وقد فهم بأني ذاهب إلى لبنان وكان إصراره على مرافقتي قائماً على توضح طريق الهرب وقد ذكر لي بأنه عرف عنه

أنه قتل النقيب جميل قباني وأن أخوة النقيب جميل لن يغفروا له ذلك كما أنه كـــان يخشى أن ينتقم منه الملازم الأول إيليا فهد أما بالنسبة للعسكري نهاد اسماعيل فقـــد أصر هو الآخر على مرافقتي وهدد بالانتحار إذا لم أصحبه معي مع علمـــه بـــأني ذاهب إلى لبنان.

أما العسكري محمد خير قطنة فقد رغب من تلقاء نفسه أن يذهب معي قائلاً (شـــو مقعدني أنا هون) وأن الرقيب الأول حسن خمسان قد سمع بنفسه إصرار العســكري مصطفى يوسف والعسكري نهاد اسماعيل والعسكري محمد خير قطنة وقد حـــاول أن يعترض على سفر نهاد وقطنة ولكنهما أصرا وقد أجبته (طالمـــا أنـــهما أصـــرا فيسطفلوا).

س_ بماذا تفسر عدم اهتمام الملازم الأول محمد إبراهيـــم العلـــي بـــأمر القتلـــى والجرحى إطلاقاً وعدم محاولته استطلاع أخبارهم أو مشاهدتهم بـــأي وجـــه مـــن الوجوه.

ج_ أنه كما أستطيع أن أتصور أراد أن يسيطر على القوات وإيقاف اطلاق النار ثـــم أهتم وأمر بنقلهم إن كان مشوش الفكر ورغم ذلك بدا الألم على وجهه وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة العقيد فاتح ناصيف

العقيد فاتح مصطفى ناصيف قائد كتيبة المظليين سابقاً وحالياً تحت تصرف القيادة العامة من أهالي حلب محلة السبيل والدته سامية متزوج وله أولاد وبعد تحليف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأحوال الجزائية.

س- أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة في حلب وتمرد كتيبتك.

ج- في الساعة الحادية عشر والنصف من يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ مساءاً دخلت لمكتب قائد المنطقة الشمالية العميد هشام ميداني وكان عنده العقيد داغستاني والعقيد علي البلخي والرائد نصوح نعال والنقيب كامل عرنوس والرائد صفوت حللي والمقدم شكري عبري وبعد جلوسي كلمني سراً النقيب جميل قباني على مسمع من الرائد نصوح نعال الذي كان يجلس بقربنا قائلاً لي [لقد اجتمعت مع بعض الضباط المسرحين وطلبوا مني اعتقالك واعتقال الرائد نصوح نعال ذلك لأنهم يرغبون القيام بحركة، وان هذه الحركة لن تكون مضمونة النجاح إلا باعتقال هذين الاثنين] وأذكر أنه ذكر لي أيضاً بأنه قال لهم [ان كتيبة المظلين تحب العقيد فاتح وتعبده فقالوا له لقد أمنا بعض الضباط في الكتيبة] عند ذلك قلت له كيف تسمح لنفسك بالاجتماع لضباط مسرحين وتتباحث معهم في أمور كهذه دون أن تعتقلهم بصفتك رئيس الشرطة العسكرية في حلب؟! فأجابني لقد كنت أبغي معرفة خطتهم واطلاع قيادة المنطقة عليها. عند ذلك كلمت سراً قائد المنطقة ما سمعته من النقيب جميل واقترحت على قائد المنطقة ان السبيل الوحيد لتلافي حركة من الضباط المسرحين هي سحب كتيبة المظليين إلى ثكناتها برسم العبود بحجة أن هناك تحشدات يهودية ووافقني العميد ميداني على هذا الاقتراح وطلب مني إبلاغ الكتيبة ذلك والاستعداد للانسحاب، وبالفعل فقد قمت بجمع ضباط الكتيبة فوراً أمام مدخل بناء القيادة وأبلغتهم الأوامر التي تقضي بانسحابهم إلى الثكنات لخطورة الوضع في الجبهة واحتمال تكليفهم بمهمة جديدة فلاحظت أن أمر الحركة كان مفاجأ لهم وقد بدا على وجه كثير منهم الوجوم علماً بإني في ذلك اليوم كنت ألمس بعض الوجوم على

وجوه ضباط الكتيبة دون أن أشعر بأن هناك مؤامرة مدبرة وقد فسرت معنى هذا الوجوم بعد الخبر الذي سمعته من النقيب جميل قباني وقد جمعت ضباط الصف أيضاً رغم ان الملازم محمد إبراهيم العلي قال لا حاجة لجمعهم نحن نبلغهم ولكني رغبت جمعهم بنفسي لأطمئن على تبليغ الأمر عقب ذلك استدعى العميد قائد المنطقة ضباط الكتيبة وأبلغهم نفس التعليمات تأكيداً للوضع كما أنه أثناء الاجتماع أتاه هاتف من حمص لأن الوضع استتب هناك وأبلغه للضباط المجتمعين بعد أن أشار لهم باحتمال تحركهم في مهمة جديدة.

بعد ذلك أطللت من النافذة فلاحظت تلكؤاً في تنفيذ الأمر وميوعه – فعند ذلك نزلت إلى مدخل القيادة وناديت رئيس عمليات الكتيبة النقيب حسن شهوان وسألته عن سبب التلكؤ في تنفيذ الأوامر فأبلغني بأن بعض الضباط يتهامسون بأن عملية الانسحاب ليست سوى مؤامرة لإبعادهم عن قيادة المنطقة، عند ذلك سألته عن هؤلاء الضباط فذكر لي الملازم الأول سعيد دباح فأرسلت الرقيب الأول أحمد شقرا لاستدعائه وغاب الرقيب فترة ولم أشعر إلا ورشات نارية تصدر في مبنى القيادة وأعلمني الرقيب الأول شقرا بأنه لم يشاهد الملازم الأول دباح وفي هذه الأثناء سمعت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ينادي [يا جابر احتل الإذاعة] وفهمت بأن جابر المقصود هو الملازم الأول جابر الصبح الذي هو من كتيبة المغاوير عند الرائد نعال، وأذكر أنني عندما سمعت طلقات الرصاص التفت فشاهدت الملازم الأول حسن شريتح واقفاً بجانبي ومعه بارودة روسية فجذبتها منه وهيأتها ورميت بها إلى النقيب حسن شهوان قائلاً له بدل أن تقتلوا الأبرياء أقتلوني أنا على اعتبار ان اسمه ورد من بين الضباط الذين ذكرهم النقيب جميل قباني بأنهم موثوقون من الضباط المسرحين، وفي هذه الأثناء كان موقف النقيب حسن شهوان موقفاً شريفاً فقال لي برجاء [والله يا سيدي ما في عندي خبر وأرجوك أن تبتعد عن المدخل حتى لا يصيبك شيء من الطلقات عند ذلك اطمأننت إليه ووقفنا ملتجئين إلى جدار تحاشياً من الطلقات وكان قريباً مني الملازم الأول حسن شريتح والرقيب الأول سمير عزام والرقيب الأول أحمد شقرا وبعد فترة وجدت أن خير السبل الاتجاه نحو

السرية الثالثة التي كانت على بعد مائة متر تقريباً وكانت بأمرة الملازم الأول أرغون دباغ وعند وصولي سألت الملازم أرغون [أنت معنا ولا معاهم] فسألني ما الخبر فقلت له ان بعض الضباط المسرحين قد اندسوا للسيطرة على الكتيبة فقال [أنا معك] عند ذلك أمرته بالانسحاب مع ناقلات الجنود، ومع العناصر التي انصاعت إلي باتجاه شركة الكهرباء ووقفنا هناك فترة بانتظار التحاق أكبر عدد من عناصر الكتيبة وفي هذه الأثناء شاهدت سيارته جيب آتية من كلية ضباط الاحتياط بداخلها النقيب بكري منجونه فسألني عن الوضع فقلت له بأن بعض العناصر تريد احتلال القيادة . فطلبت منه البقاء خشية أن يصاب بأذى إلا أنه أصر على الوصول إلى القيادة لأنه مكلف بمهمة استطلاع ما حدث في القيادة ثم حضرت سيارة أخرى تحمل النقيب تحسين عبد الوهاب وعرض علي الركوب معه للذهاب إلى كلية ضباط الاحتياط فركبت معه وكان معنا النقيب حسن شهوان والملازم الأول أرغون دباغ وذهبنا إلى كلية ضباط الاحتياط بعد أن أمرنا عناصر السرية الثالثة بالاتجاه إلى كلية ضباط الاحتياط أيضاً.

وأذكر أنه عندما كنا في مبنى القيادة ذكر لي النقيب جميل ان بعض الضباط المسرحين يريدون القيام بحركة وأنهم مع اتصال مع ضباط الكتيبة سألته مثل من ذكر أمامك؟ عدد من الضباط حسن رضا شهوان والملازم الأول محمد إبراهيم العلي والملازم الأول نادر مهنا والملازم الأول حسن شريتح والملازم الأول سعيد دباح وهذا هو السبب الذي دفعني إلى عدم الاطمئنان إلى حسن شهوان خلال الفترة التي مرت بين سماعي حديث النقيب جميل وفترة إطلاق النار رغم انه رئيس عمليات الكتيبة إلا إنني وثقت به بعد إطلاق النار عندما أقسم أمامي أنه لا يعرف شيئاً عن الحركة؟! أما بالنسبة للملازم الأول حسن شريتح فإني لم أكن على بينة من وضعه ولم استطع معرفة ما قام به لأنني بعد إن انسحبت إلى السرية الثالثة عقب إطلاق النار لم أعد أشاهده وبعد أن انسحبنا إلى كلية ضباط الاحتياط وأثناء وجودي هناك دخل علينا النقيب إحسان طهماز وأعلن نبأ استشهاد الرائد نصوح عند ذلك أدركت بأن ما تكلم به النقيب جميل صحيح وان الحركة تبغي اعتقالي

فحاولت ترك كلية ضباط الاحتياط فأصر الضباط فيها على بقائي وحمايتي إلا أنني لاحظت بأن النقيب تحسين عبد الوهاب يغمزني بحاجبه بعدم البقاء فصممت على ترك الكلية أنا والملازم الأول أرغون والنقيب حسن شهوان والرقيب الأول أحمد شقرا والتجأنا بعد ذلك إلى دار خال الملازم أرغون.

س- عندما وصلت إلى كلية ضباط الاحتياط هل كان العقيد بلخي موجوداً أو أنه حضر بعد وصولك.

ج-أذكر ان العقيد علي بلخي وصل أثناء وجودي في الكلية ومما أذكره بالنسبة إليه هو أنه عندما بلغه خبرا احتلال المنطقة واعتقال العميد هشام اتصل هاتفياً بالعميد نجاح حرفوش وأبلغه الخبر وطلب إليه استسلام المنطقة وفهمت بأن العميد نجاح رفض النزول إلى المنطقة وجرى الحديث بحضوري حول ذهاب العقيد بلخي إلى المنطقة باعتباره أصبح الضابط الأقدم بعد العميد نجاح إلا أنه بعد أن فهم ان هناك ضباطاً مسرحين احتلوا المنطقة امتنع قائلاً [طالما ان هناك ضباطاً مسرحين أنا مالي دخل]

س- من هي العناصر التي تعتقد أنها كانت موجودة وقت إطلاق النار، ويمكن أن يكون لديها اطلاع أو علاقة.

ج- أذكر أن هناك مجنداً مظلياً يدعى موفق ادلبي كان من العناصر التي انسحبت معي إلى كلية ضباط الاحتياط وقد فهمت منه مؤخراً بأنه سمع بأن الرقيب أحمد بظت الذي كنت كلفته عند وصولي إلى عند شركة الكهرباء بأن يذهب ويبلغ العناصر من الكتيبة بالالتحاق لعندنا سمع عن لسانه بأنه قال للضباط الذين احتلوا القيادة بإني كنت أجمع عناصر الكتيبة عند شركة الكهرباء للإرتداد عليهم. كما إني سمعت من الرقيب الأول أحمد شقرا بأنه سمع من الرقيب الأول مهدي عبوش بأن أحد الضباط ولم يذكر اسمه أمر الرقيب الأول وليد عثمان آغا الذي كان يقف على إحدى مدافع ناقلات الجنود بأن يطلق النار علي فرفض كما سمعت بأن سائق سيارتي العسكري المتطوع صبحي بدوي قال بأن الملازم الأول نادر مهنا لحق بي إلى شركة الكهرباء ليقتلني، ولم يتمكن من الوصول إلي.

س- هل لاحظت شيئا على أوضاع ضباط الكتيبة قبل الحادث بما يدعو للشبهة.

ج-بعد ان سمعت خبر المؤامرة المدبرة من النقيب جميل قباني جمعت الضباط وأبلغتهم أمر الحركة كما جمعهم العميد أيضا في مكتبه وقد لاحظت بأن ضباط الكتيبة كان منهم الملازم الأول محمد إبراهيم العلي والملازم الأول نادر مهنا والملازم حسن شريتح والملازم سعيد دباح يحملون أسلحتهم (بارودة روسية) خلافاً لبقية الضباط الذين حضروا الاجتماع.

س-كيف كان موقف الملازم الأول حسن شريتح عند إطلاق النار باعتباره كان قريباً منك

ج- أذكر أن الملازم الأول حسن كان يحذرني من الاقتراب من القيادة عقب بدء إطلاق النار وأذكر أنه قال لي [يصطفلوا سلامتك أفضل] وأنه لم ينسحب معنا إلى السرية الثالثة وكان مفروضاً أن يبقى معي.

س-هل لديك معلومات أخرى يمكن أن تفيد التحقيق.

ج-سمعت بأن بعض العسكريين داهموا دار شقيقتي بحلب ليلاً بحثاً عني شاهرين السلاح وليس لدي معلومات مفصلة عن هذه الواقعة. وهذه إفادتي .

إفادة الشاهد العسكري المجند موفق ادلبي

العسكري المجند موفق بن سامي الادلبي رقم ١١١٤٨٦ من كتيبة ٧٦ جنود مظلات عمره ٢٢ ومن أهالي دمشق شارع بغداد جادة سعيد القهوجي بناية الادلبي طابق رابع رقم /٢٣/ أعزب والدته عزيزة وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية.

س_ أفدنا عن معلوماتك ومشاهداتك عند إطلاق النار في مبنى قيادة المنطقة الشمالية ومقتل الضباط الأربعة.

ج_ كانت التعليمات أن ينام نصف الكتيبة ويبقى النصف الآخر يقظاً وكنت من النصف المكلف بالاستيقاظ بعد الساعة الثانية من منتصف ليلة الأحد وقد أوقظنا قبل الوقت المحدد لنوبتنا وأخبرنا بأن الكتيبة يجب أن تتهيأ للعودة إلى معسكر رسم العبود.

وبعد استيقاظي وكنا نستعد لتهيئة تجهيزاتنا سمعت رشة نارية من مدفع كلينوف المركب على ناقلات الجنود فركضت فوراً نحو الموقع حيث صدرت الطلقات فشاهدت على منعطف الطريق ناقلة الجنود موجهة مدفعها نحو مدخل القيادة ويركب عليها الملازم الأول إبراهيم العلي وعند وصولي شاهدته ينزل من ناقلة الجنود وبيده بندقية روسية ويحمل مسدساً على جنبه واستلم مكانه الرقيب الأول وليد عثمان آغا وعند وصولي شاهدت الملازم الأول محمد سعيد دباح يحمل بارودة روسية وعلى وسطه مسدساً وسكينه شاهدته يتسلل إلى داخل الموقع حيث كان واقفا على السور الخارجي وقبل أن يتسلل إلى داخل الموقع سمعت طلقات نارية داخل بناء الموقع اذكر أن الطلقات الأولية طلقات بارودة روسية ثم طلقات مسدس برونيغ أعقبها رشات متواصلة ومتكررة من بارودة روسية وفي هذه الأثناء كنت أقف مقابل باب الموقع الرئيسي على الرصيف المقابل للشارع خلف رتل من السيارات بمختلف الأحجام كانت واقفة على الرصيف استعداداً لنقل الكتيبة إلى رسم العبود وأثناء وقوفي هذا شعرت بأشخاص يركضون خلفي على الرصيف فالتفت فشاهدت العقيد فاتح والنقيب حسن رضا شهوان والرقيب الأول احمد شقرا

يركضون باتجاه المنعطف المقابل للمكان الذي صدرت منه طلقات ناقلة الجنود عند ذلك لحقت بالعقيد فاتح وعند وصولنا للمنعطف شاهدنا الملازم الأول دباغ حيث صدرت الأوامر بالركوب في ناقلتي جنود متمركزتين هناك ثم انسحبنا إلى قرب شركة الكهرباء وتوقفنا هناك وأعطى العقيد أمره إلى كل من الرقيب الأول هاشم كبريت والرقيب احمد بظت بإبلاغ ضباط الكتيبة الانسحاب بأكبر قوة من الجنود إلى مركز التجمع ولكن الرقيبين لم أشاهدهما إذا كانا قد عادا، واذكر إني شاهدت الرقيب الأول سمير عزام من المغاوير اخبر العقيد بما يفيد بان بعض الضباط يريدون قتله، وفي هذه الأثناء أعطى العقيد أوامره بالتوجه نحو كلية ضباط الاحتياط وذلك بعد ان حضر النقيب تحسين عبد الوهاب بسيارة جيب وعرض عليه الذهاب إلى كلية ضباط الاحتياط لأنها مكان أمين.

س_ كيف علمت بان الملازم أول محمد إبراهيم العلي هو الذي أطلق النار من ناقلة الجنود

ج_ إني لم أشاهده يطلق النار ولكن اثر سماعي الطلقات ركضت باتجاه الموقع فشاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ينزل من ناقلة الجنود ويصعد مكانه الرقيب الأول وليد عثمان آغا واتجه نحو الموقع وكان إطلاق النار لا يزال مستمرا وقد شاهدته يأمر العريف خالد جاسم العلي من الكتيبة ٧٦ مظلات بحراسة غرفة قائد المنطقة أو ناظر الموقع لا اعلم أما الملازم الأول سعيد دباح فقد كان قائد فصيلة الإشارة وكانت فصيلته متمركزة في الموقع في الطابقين وعند وصولي شاهدته يمر من أمام محرس القيادة دون أن أستطيع جزم ما إذا كان سابقا داخل السور أم خارجه إلا إني شاهدته يتجه نحو مدخل الموقع مسرعا ويحمي البارودة وأذكر جيدا انه أثناء طريقي إلى القيادة بعد أن سمعت طلقات ناقلة الجنود وبعد ذلك بدقيقتين تقريبا صدرت طلقات من المغاوير وقد علمت بأن هذه الطلقات صادرة عن المغاوير ومن فصيلة الرقيب الأول علي مزرعاني لأني سمعت صوته ينادي بصوت عالٍ جدا (يا مغاوير لا تضربوا) (المسؤول من المظلات يتقدم) وفي هذه الأثناء تماما سمعت الملازم الأول حسن شريتح يقول بصوت عالٍ أيضا (لا

تضربوا المغاوير المغاوير معنا) عند ذلك شاهدت العقيد فاتح يركض مسرعا وبيده بارودة فأدركت أنه قد يكون بخطر فلحقت به دون أن أعلم ماذا جرى بعد ذلك

س_ كيف تمكنت من مراقبة ومتابعة كل هذه الحوادث وكان الوقت ليلا وتمكنت من تمييز كل هذه العناصر

ج_ أولا أن قيادة الموقع والشارع العام مضاء إضاءة جيدة والناحية الثانية فإني قد ميزت الأصوات وإني واثق من صحة معرفة الصوت وإني وقد مضى علي سنة وثمانية أشهر في المظلات وأستطيع تمييز الأصوات بوضوح ودقة علما بأن رجل المظلات يتوجب من صفاته أن يكون متمتعا بميزات سمعية وحسية قوية وأن هذه الحوادث التي تتالت أمام ناظري كانت تمر كلها بسرعة شديدة

س_ هل لاحظت يوم الحركة وضعاً غير طبيعي في الكتيبة مما يستشف منه أن هناك بعض العناصر كانت على اطلاع بما سيحدث

ج_ إنني قبل حادث إطلاق النار لم انتبه إلى أي حركات مريبة في الكتيبة ولكن في اليوم التالي أخذنا النقيب تحسين عبد الوهاب من كلية ضباط الاحتياط لنلتحق بكتيبتنا

وعند وصولنا إلى الموقع أوقفنا الملازم الأول حسن شريتح وأمرنا بالنزول ونلتحق كل بسريته أما أنا والعريف حسن أبو الفخر فقد كنا بلا سلاح لأن الرقيب الأول أحمد شقرا أخذهما منا وأعطاهما للنقيب حسن شهوان والملازم الأول أرغون دباغ كما أخذ جعبة مخازن فيها ثلاثة مخازن ملآنة وقد لاحظت يوم الأحد صباح ١٩٦٢/٤/١ أن الرقيب بظت والرقيبين الأولين مهدي العبوش ووليد عثمان آغا كانوا يبدون نشاطا ملحوظا وقد قاموا كما فهمت باعتقال بعض الرقباء والرقباء الأولين بأمر من الملازم الأول سعيد دباح والذين علمت بأنهم اعتقلوا من قبلهم هم المساعد عيسى عبد الحي والرقيب الأول حسن ازمشلي والرقيب الأول محمد جلال الدين والرقيب الأول أكرم أورنة والرقيب الأول عبد الكريم وطفة والرقيب محمد صباغ والرقيب محمد خير كيكي

وأن المساعد الفخري فيليب مقدسي كان دوما يتصل بالرقيب بظت ومـــع الضبـــاط القائمين بالحركة وهو معروف منذ أن كنا بمصر باتصالاته مع النقيـــب المصـــري محمد نبيل سالم

س_ هل لديك معلومات عن كيفية مقتل الضباط ومن هو الذي أطلق النار؟

ج_ إنني لست على اطلاع على كيفية استشهادهم وإني لم أسمع بمقتلهم إلا في اليوم التالي بعد عودتي إلى الكتيبة في الموقع، وقد كان من المتوفيـــن بالإضافـــة إلـــى الضباط الأربعة عسكري متطوع أسمه سعدون من فصيلة الإشـــارة كمـــا جـــرح العسكري المتطوع جميل حجيرة وموجود في المستشفى العسكري وقد سمعت بـــأن عسكري آخر من المغاوير مجروح

س_ هل لك ما تضيفه

ج_ كلا وهذه إفادتي تليت عليه إفادته وأيدها بتوقيعه.

إفادة العقيد علي البلخي

العقيد علي بن موسى البلخي من مرتبات هيئة التدريب حالياً وسرية خدمات المنطقة الشمالية سابقاً رئيس أركان المنطقة الشمالية عمره ٣٨ والدته نزهة متزوج وله أولاد وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٣/ الأصول الجزائية.

س_ بصفتك رئيس أركان المنطقة الشمالية عند وقوع حوادث حلب أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة واستشهادهم في قيادة المنطقة

ج_ بتاريخ ٩٦٢/٣/٢٧ الساعة الرابعة / من ٩٦٢/٣/٢٨ الساعة الرابعة صباحاً استدعاني العميد هشام الميداني قائد المنطقة إلى القيادة وعند وصولي إلى مبنى قيادة المنطقة شاهدت كتيبة المغاوير بإمرة الرائد نصوح نعال متمركزة بالقيادة فقابلت العميد وسألته عن سبب تمركز الكتيبة في قيادة المنطقة فأعلمني بأن المغاوير والمظليين قد أخذوا أوامرهم من دمشق وانه أعلم من القيادة بهذا الإجراء ثم حضرت كتيبة المظليين حوالي الساعة السادسة والنصف صباحاً وبقيت الكتيبتان متمركزتين حول القيادة حتى تاريخ السبت ٩٦٢/٣/٣١ دون أن يقع أي حادث وفي صباح السبت علمت من العميد هشام بأن بعض الاضطرابات وقعت بحمص وحوالي الظهر انقطع الاتصال الهاتفي مع حمص ثم فهمت بأن لجنة من القيادة تمر على المناطق لاطلاعهم على الوضع العام وقد وصلت هذه اللجنة مساء السبت وسألت قيادة المنطقة والضباط عن مطالبهم، وحوالي الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً استأذنت من العميد هشام ميداني وذهبت إلى الدار حيث نمت فيها وحوالي الساعة الثالثة إلا عشر دقائق اتصل معي هاتفياً ملازم أول لم أحفظ اسمه آنذاك وأعلمني بأن قيادة المنطقة قد احتلت من قبلهم وانهم اعتقلوا قائد المنطقة وانقطعت المخابرة دون أن أتمكن من الاستفسار عن الوضع وحاولت الاتصال بالملازم الذي اتصل معي فلم أتمكن من الاتصال إلا أنه في اليوم التالي قابلني ملازم أول وهو المدعو سعيد دباح وذكرني بأنه هو الذي اتصل معي ليلا وأعلمني

بالنبأ بعد هذا الاتصال الهاتفي اتصلت بالعميد نجاح حرفوش وأعلمته بالنبأ الذي سمعته فكلفني بصفتي رئيس أركان المنطقة أن أتدارك الوضع بمعرفتي بعد ذلك اتصل معي العقيد نافع عبيد من كلية ضباط الاحتياط، وأعلمني بأن المغاوير والمظليين مصطدمين مع بعضهم بعضا، وأن المنطقة قد احتلت من قبلهم وطلبني للذهاب لعنده فأعلمته بأنه لا يوجد لدى سيارة فأرسل لي سيارة من عنده وحوالي الساعة الثالثة والنصف وصلت إلى كلية ضباط الاحتياط وهناك شاهدت ضباط الاحتياط مجتمعين ومعهم العقيد فاتح ناصيف ونقيب لا أذكر أسمه وكانت قطعتا ب ث ر، وفهمنا أن المنطقة محتلة وأدركنا عند ذلك أن هناك حركة تمردية في المنطقة وقد أجمع الضباط الموجودون على ضرورة نزولي إلى المنطقة لدراسة الوضع وحقن الدماء فأجبتهم ربما اعتقلت أو قتلت فقالوا إن الموضوع يحتاج إلى بعض للتضحية وفي الساعة الخامسة ذهبت أنا والعقيد نافع إلى المنطقة حيث تمكنا من مقابلة الضابط الذي ادعى بأنه قائد كتيبة المظليين وفهمنا فيما بعد بأنه ضابط مسرح أسمه مصطفى شربا كان يرتدي لباسا عسكريا خاصاً بالمظليين دون أن أنتبه إلى رتبته كما حضر في هذه الأثناء الرائد حمد عبيد وأخذ يتصل مع القيادة ويملي عليها بعض الشروط وعند دخولنا مبنى القيادة شاهدنا دماء على الأرض دون أن نشاهد جثثاً وحاولت التوسط من أجل الإفراج عن العميد هشام لعلمي بأن حالته الصحية لا تساعده على تحمل هذه المواقف فأصروا على إبقائه موقوفا حتى يحضر جاسم علوان، بعد ذلك بفترة حضر جاسم، واستلم قيادة المنطقة، واخذ يصدر أوامره منها كما أخذ العسكريون المسرحون يتوافدون على مبنى قيادة المنطقة وأذكر إني شاهدت منهم عبد الكريم الجندي وحسين ملحم وأحمد الأمير ومصطفى طلاس وعزت جديد ومحمد شنيوي ومحمد عمران وعدنان حمدون وبلال ووليد وظللي وهؤلاء الثلاثة لا أذكر بقية أسمائهم كما كان يوجد عدد آخر غير قليل من العسكريين المسرحين الذين التحقوا بقيادة المنطقة وأذكر أن أحمد الأمير وحسن ملحم وعزت جديد ومصطفى طلاس ومحمد شنيوي كانوا يرتدون الألبسة العسكرية وأن محمد شنيوي كان يلبس لباس شرطة عسكرية وقد طلبت من

جاسم علوان أن يسمح للعميد هشام بالذهاب إلى بيته فرفض بادئ الأمر ثم وافق وأعتقد أنه على أثر المحادثة الهاتفية بين الرائد حمد عبيد والقيادة حضرت لجنة من العميد مسلم الصباغ والعميد هاشم هاشم آغا وطلبت من العميد هشام بموافقة جاسم علوان أن يعود ويستلم قيادة المنطقة فرفض وبقي جاسم علوان مستلما قيادة المنطقة طوال نهاري الأحد والاثنين وكان موقعنا أنا والعقيد نافع والعقيد عادل حاج مراد موقف تسوية وتهدئة للوضع وحمامة سلام طوال هذه الفترة خشية وقوع دماء بين القوات العسكرية وبين المدنيين وأذكر أن العقيد بهاء داغستاني قائد شرطة المحافظة بحلب ومحافظ أدلب منير سلطان كانوا يتصلون بالمنطقة وكنت أكلمهم ويسألوني عما يجب أن يعملوه من أجل تهدئة الأمر وحفظه فكنت أنصحهم باستعمال الحكمة ومن الحوادث البارزة لهذه الفترة أن الملازم الأول عبد الله عمرايا الذي كان قائد سرية مغاوير ويتمركز في مبنى الإذاعة قد أخذ يتصرف ويقف موقفاً شاذاً عن كافة ضباط المنطقة مصرا لوحده عدا بقية ضباط المنطقة على إعلان الوحدة دون قيد ولا شرط وكان مركزه حصينا بالإذاعة بحيث كانت كل مغامرة للضغط عليه تستوجب تضحيات كبيرة وكان يمتنع عن إذاعة البلاغات التي توافق عليها المنطقة وقد كان عند الاتصال به يرفض ان يتكلم إلا مع عناصر ينتقيها هو وهم الملازم سعيد دباح والملازم أول محمد إبراهيم العلي والملازم جابر صبح والمدني المذيع توفيق حسن وقد حاول عدد كبير من الضباط أو من الوفود المدنيين في إقناعه بضرورة إذاعة موافقة قيادة المنطقة على مقررات حمص وإعلان اسم الإذاعة بأنها الجمهورية العربية السورية بدلا من إذاعته هنا الجمهورية العربية المتحدة فكان يركب رأسه ويصر على الرفض وأذكر بإنني تمكنت حوالي الساعة الرابعة من صباح الثلاثاء بإعلان أن كافة البلاغات السابقة ملغاة وأخيرا انصاع بعد أن نبهته للمسؤولية التي تلحق به نتيجة عناده وبعد إذاعة هذا البلاغ طلب إلي جاسم علوان أن اذهب إلى البيت وأن أعود في اليوم التالي وفي الصباح سمعت إذاعة حلب تعود لتطلب النجدات مجددا من مصر وتعلن أن مطاراتها مفتوحة وجاهزة لاستقبال النجدات إلا أنه بعد ذلك عادت المفاوضات بين

لؤي الأتاسي والقيادة ووافق الضباط على الاستسلام تنفيذا لطلب القيادة وأخذت القطعات تنسحب إلى ثكناتها وقمت مع رئيس أركان اللواء الخامس بتوزيع القوات في البلد بناء على أوامر قائد المنطقة

س_ ما هي المعلومات التي توفرت لديك حول مقتل الضباط

ج_ ليس لدي أية معلومات خاصة حول استشهاد الضباط الأربعة وإني لم أشاهد الضباط مقتولين في قيادة المنطقة وإنما أذكر أن قائد المنطقة العميد مسلم صباغ رغب بإرسال الجثث لذويها وكلفني بالاتصال بالقاضي الفرد العسكري بحلب لإجراء كشف على الجثث لتقرير أسباب الوفاة والسماح بدفنها وقد نفذت الأمر

س_ تبين أن سرية ب ث ر من الكتيبة /٣٧/ المتمركزة في دير الزور قد تحركت إلى حلب وأن آمرها تقدم إليك وأعطيته الأوامر بالأمكنة الذي يجب أن تتمركز بها آلياته في المدينة

ج_ نعم إنني عندما حضرت إلى قيادة المنطقة في صباح الأحد ١٩٦٢/٤/١ مع العقيد نافع عبيد لم تكن هناك ناقلات جنود متمركزة حول القيادة إلا أنه في المساء أبلغني جاسم علوان أو لؤي الأتاسي لا أذكر أيهما بأن ناقلات جنود ستصل إلى حلب وأن علي أو أوزعها في المدينة في النقاط الحساسة وكان ذلك بالرغم عني وقد قمت بالفعل في ليل الأحد الاثنين بأخذ الملازم كاسر ومعه ضابط آخر وحددت له النقاط التي يجب أن نمركز بها الآليات وذلك رغبة مني في المحافظة على الأمن وعدم إفساح المجال لوقوع فوضى بين المدنيين

س_ لقد حددت فصيلة من ناقلات الجنود للتمركز في المطار فهل كان هناك ما يستدعي ذلك

ج_ إنني لم أكلف أحد بوضع فصيلة ناقلات جنود بالمطار وليس لي علم بتمركز فصيلة بالمطار وأن غايتي كانت حفظ الأمن في المدينة فقط

س_ من كانت السلطة التي تقوم بإصدار الأوامر خلال هذه الفترة

ج_ إن القيادة في حلب كانت عمليا بحالة فوضى فجاسم علوان كان يصدر أوامر والعقيد لؤي يصدر أوامر والضباط المسرحون كانوا يصدرون أوامر وعمليا لم

يكن هناك مسؤول مسيطر على الوضع فالملازم مثلاً عبد الله عمرايا كـــان يســـتقل في إذاعته البلاغات دون أن يستطيع أحد السيطرة عليه

س_ هل لاحظت يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ قلاقل وحركة تبغي التمـــرد وبصفتـــك كنت رئيس عمليات المنطقة

ج_ إنني بقيت في قيادة المنطقة حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ولم أشعر بأيـة أشياء يمكن أن يشتم منها بأن هناك حركة مدبرة وإني حسب اعتقادي أن الحركـــة التي وقعت لا بد أنه كان متفقا عليها لأنه من الصعب أن يقتنع الإنســـان باحتمـــال تجمع هذا العدد الكبير من الضباط المسرحين صباح الحركـــة مباشـــرة والتحاقـــهم جميعاً بقيادة المنطقة الشمالية وارتداء بعضهم الألبسة العسكرية

س_ عندما وصلت السبت ليلاً إلى كلية ضباط الاحتياط هل لمست أن بعضهم كـــان على علم بالحركة

ج_ إن الذي لمسته هو أن ضباط كلية الاحتياط كانوا متفاجئين بهذه الحركة، وانـــهم كانوا يعتقدون بأن الموضوع هو مجرد تصادم بين المغاوير والمظليين ثم بعد ذلـــك عرفوا بأن المنطقة قد احتلت وقائد المنطقة معتقل

س_ هل لديك معلومات أخرى

ج_ كلا وهذه إفادتي

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة العقيد نجاة الشوا

العقيد نجاة بن رشيد الشوا من مرتبات المنطقة الشمالية عمره ٣٦ سنة والدته مكية من دمشق ساروجة ورد رقم ٣ متزوج وله ولد وبعد تحليفه اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة ٧٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية سئل فأجاب

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول استشهاد الضباط الأربعة في حلب

ج_ بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٨ صدر أمر نقلي إلى حلب رئيسا لمركز التدريب الثاني محل العقيد عادل الحاج مراد وبالفعل فقد التحقت بالتاريخ المذكور بحلب وتقدمت إلى قائد المنطقة العميد هشام الميداني كما اتصلت بالعقيد عادل الحاج مراد من أجل استلام المركز وقد باشرنا بالاستلام وقد استمرت عملية الاستلام حتى تاريخ السبت ١٩٦٢/٣/٣١ وفي هذا التاريخ سمعنا بوجود بعض حركات في حمص وقد استدعيت أنا والضباط في المنطقة إلى قيادة المنطقة و أبلغنا العميد عن الحوادث في حمص وأن القيادة ساهرة على دراسة طلبات الضباط والنظر في أوضاعهم بصورة جدية وعادلة وفي هذا الاجتماع لاحظت أن العقيد نافع عبيد والعقيد عادل حاج مراد يبديان استياءهما من بعض الأوضاع وخاصة فيما يتعلق بالنقيب كامل عرنوس الذي كان يتولى أمرة الشعبة الثانية في المنطقة وكان ذلك بحضور بعض أعضاء اللجنة الموفدة من دمشق لهذه الغاية والمؤلفة من العميد مسلم الصباغ العميد سمير جبور والعميد موفق عصاصة وقد انتهى الاجتماع بشكل عادي وقد أمر قائد المنطقة كل من العقيد عادل حاج مراد والمقدم نجيب غادري للذهاب إلى القيادة وبالفعل فقد سافرت اللجنة حوالي الساعة العشرين مساء وبرفقتها العقيد والمقدم المذكورين وحوالي الساعة الحادية عشرة والربع ليلاً استأذن مني الرائد حمد عبيد بالذهاب إلى المدينة بحجة أن لديه مشكلة وبالفعل ذهب بسيارته وغاب قرابة نصف ساعة وعاد وقد فهمت من العميد هشام ميداني فيما بعد بأن العقيد علي البلخي حوالي هذا الوقت استأذن من العميد هشام ميداني للذهاب إلى داره بحجة أنه تعب وفي الساعة الثانية عشر والنصف اتصل بي العميد هشام الميداني وأعلمني بأن المنطقة الوسطى انصاعت لأوامر القيادة وأن علي أن أعلم الضباط للاطمئنان على

الوضع العام وعلى وضع الجيش وأثناء مخابرتي لاحظت أن الرائد حمد عبيد الـذي كان ينام بغرفة قريبة مني كان متنبهاً وقد حضر فور المخابرة فأوعزت له باعتبـاره الضابط المعاون في المركز لجمع الضباط لإعلامهم تعليمات قائد المنطقة وبـــالفعل جمع ضباط المركز وبلغهم عودة الهدوء إلى حمص وحوالـــي الســاعة الواحـــدة والنصف بعد منتصف الليل اتصل بي العميد هشام ميداني وأبلغني بأنه أبلـــغ بـــأن بعض الحوداث وقعت في ادلب وطلب مني إرسال سرية إلى ادلب بحيـــث تكـــون جاهزة للحركة الساعة الخامسة صباحاً من يوم الأحد ١٩٦٢/٤/١ وبالفعل أصدرت أمري الخطي إلى الملازم الأول صبحي رشيد بتهيئة سريته للقيام بهذه المهمة وبعـد ذلك بحوالي نصف ساعة أو أكثر أي حوالي الســـاعة الثانيـــة أو الســـاعة الثانيـــة والنصف تقريباً فتح علي فجأة باب الغرفة وبرز أمامي كل من الرائد حمـــد عبيـــد يحمل مسدساً رشاشا والملازم الأول صبحي رشيد شاهرا مسدسا نمرة /٩/ برونتيـغ وقد قال لي الرائد حمد أنك موقوف وفتشوني على الفور وطلبوا مني عـــدم القيـــام بأي حركة وقطع الهاتف ولم أتمكن من مناقشتهم إلا أن الرائد حمد عبيد بعد انتـــهاء التحري وقطع الهاتف قال لي (لقد استولينا على حلب وحمـــص واللاذقيـــة وديـــر الزور والجبهة وأن كل شيء انتهى) وطلب مني أن انضم إلى الثـــورة فقلـــت لـــه أعلمني ما هي الحركة وأهدافها والقائمين عليها عند ذلك امتنع عن الإجابـــة وقـــال أنت معتقل وكان في هذه الأثناء دخل النقيب محمد مقصود دون أن يكـــون مســـلحاً وأخذ يلطف الجو وأمر الملازم صبحي رشيد الذي كان يقف موقفاً فيه تحد ووقاحـــة وطلب منه الخروج من الغرفة باعتباره موجوداً وهكذا تم توقيفي من قبلهما، وفـــي هذه الأثناء سمعت الرائد حمد عبيد يخاطب أحد العسكريين لا أذكره لأنه كان واقفـــاً خارج الغرفة قائلاً له لم يبق أمامنا سوى العقيد فاتح ناصيف فقد هرب اثنتين مـــن عربات الـــ ب ت ر ويجب اللحاق به، بعد ذلك طلبوا مني مرافقتهم إلـــى ســـجن الثكنة وبقيت هناك حتى الصباح حيث نقلت بعد ذلك إلى مستوصف الثكنة

ويوم الاثنين ٩٦٢/٤/٢حوالي الساعة العاشرة حضر لعندي مـــلازم أول لا أذكـــر اسمه وطلب مني مقابلة العقيد عادل حاج مراد في مكتبه فذهبت بالســـيارة وهنـــاك

فهمت من العقيد عادل بعد أن أبدى بعض الاعتذارات عن توقيفي وانه لم يبلغه ذلك وقال دوماً في مثل هذه الحوادث يقع بعض الاعتقالات ولا تؤاخذنا فطلبت منه الذهاب إلى المنزل فخرج من الغرفة وأقدر أنه اتصل بالرائد حمد عبيد الذي كان موجوداً في الغرفة الثانية ثم عاد وابلغني بأنه يمكنني الذهاب إلى الدار أو إلى أي مكان أشاء . فذهبت إلى منزلي وفي يوم الأربعاء حضر العميد مسلم واجتمعت به ورافقته إلى دمشق

س_ كيف كان وضع الرائد حمد عبيد أثناء الاجتماع الذي عقد في قيادة المنطقة مساء السبت

ج_ إن الرائد حمد عبيد لم يحضر الاجتماع الذي عقد في قيادة المنطقة ولكنهم أثناء الاجتماع الذي عقد في مركز التدريب لإبلاغ الضباط بأن الوضع في حمص قد استقر أذكر انه في نهاية الاجتماع أمر الرائد حمد عبيد الضباط والمرشحين الذين حضروا الاجتماع ان يتركوا أبواب غرف المنامة كلها مفتوحة بحجة تسهيل تكليفهم ببعض المهمات المستعجلة .

س_ ما هي معلوماتك حول استشهاد الضباط الأربعة.

ج_ إنني لا أعرف كيف تم إطلاق النار على الضباط المذكورين وقد سمعت من العقيد عادل حاج مراد ومن الرائد حمد عبيد بأن النقيب جميل قباني دخل إلى الغرفة التي فيها كل من الرائد نصوح نعال والرائد صفوت حللي والنقيب كامل عرنوس فظن الرائد عرنوس بأن النقيب جميل يريد اعتقاله وأطلق النار عليه فشاهد العسكري الذي كان يرافق النقيب جميل وهو يطلق النار على الضباط الثلاثة نصوح وصفوت وكامل وهذه معلوماتي

تليت عليه إفادته وأيدها بتوقيعه.

إفادة النقيب حسن رضا شهوان

النقيب حسن رضا بن إبراهيم شهوان من مرتبات هيئة التدريب حالياً وسابقاً من الكتيبة /٧٦/ مظلات والدته صالحة عمره ٢٨ من أهالي خان شيخون محافظة ادلب متزوج وله ولد وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها من الأصول الجزائية .

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول حادث استشهاد الضباط الأربعة في حلب.

ج_ إنني كنت أعمل رئيس عمليات كتيبة المظليين، وان كتيبتنا المذكورة كانت أثر حوادث ٢٨/٣٠/٩٦٢ قد نزلت إلى مدينة حلب ووضعت تحت تصرف قيادة المنطقة الشمالية للمحافظة على الأمن، ويوم السبت مساء سمعنا بحوادث حمص والقلاقل التي حدثت بها وقد سمعت بها من العقيد فاتح ناصيف وعلى أثر هذه الشائعات وتفشيها بين عسكريي الكتيبة توقع العقيد كما فهمت منه احتمال وقوع بعض القلاقل في البلدة .لذلك عمد العقيد فاتح إلى أخذ الاحتياطات التي تحول دون مفاجئته بحوادث وقد اتصل مع العقيد هشام ميداني وكانت قد حضرت لجنة من الضباط من القيادة بدمشق لغاية توضيح الوضع وقد جمع بعد ذلك العميد هشام ضباط المظليين وأوضح لنا بان الوضع في الجبهة دقيق ويحتاج إلى انتباه وان الأوامر تقضي بأن تعود الوحدات إلى الثكنة لتكون جاهزة للحركة نحو الجنوب فيما إذا استدعت الظروف وبعد أن انفض الاجتماع من عند العميد قائد المنطقة قام العقيد فاتح بجمع ضباط وصف ضباط الكتيبة وكرر نفس تعليمات قيادة المنطقة وأمر بالإسراع بتجهيز الكتيبة للعودة إلى الثكنة في رسم العبور وأثناء الاجتماع تلقى هاتفاً من دمشق فترك الاجتماع ثم عاد فتابع الاجتماع معنا وأكد على نفس التعليمات وقد جرى الاجتماع هذا في الشارع الكائن أمام قيادة المنطقة الشمالية وبعد انفضاض الاجتماع بقي العقيد فاتح في الشارع يراقب تنفيذ الأوامر وذهبت أنا مع الضباط لتوزيع السيارات عليهم ومراقبة التنفيذ وفي هذه الأثناء انبرى الملازم الأول سعيد دباح وقال إن هذه العملية مؤامرة علينا لنترك حلب بدليل أن كتيبة المغاوير لا تزال تحمي قيادة المنطقة عند ذلك اعترضت على قوله بشدة بأن هذه

ليست لعبة وإني سمعت المخابرة التي تؤكد وجـــود تحشـــدات إســـرائيلية تركتـــه وتوجهت نحو قائد الكتيبة العقيد فاتح الذي كان لا يزال في مكانـــــه فـــي الشـــارع وأخبرته بما سمعته من الملازم دباح عند ذلك أرسل العقيد فاتح بطلب الملازم دباح بواسطة الرقيب الأول أحمد شقرا ومضت حوالي خمس دقائق ونحن ننتظر مجـــيء الملازم سعيد عندما سمعنا طلقات نارية داخل مبنى القيادة فالتجأنا إلى بـــاب مبنـــى قريب بانتظار ترقب الوضع وكانت طلقات الرصاص لا تزال تتوالى داخل مبنـــــى قيادة المنطقة ترافقها صرخات وقد تبادر لذهني في هذه الأثناء أن تبـــادل إطـــلاق النار جرى بين عناصر المغاوير الموجودة حول مبنى القيادة وعلى سطحها وبيـــن عناصر المظليين ولم نجد الجرأة التي تساعد على دخول مبنى القيـــادة لاســـتجلاء الوضع واستمر إطلاق النار حوالي خمس دقائق وقد سمعنا في هذه الأثناء صوتـــا من داخل المبنى يصيح (يا جابر احتل الإذاعة) دون أن نتمكن من معرفة ما يجـوي داخل القيادة ثم انسحبنا باتجاه الشمال أنا والعقيد والرقيب الأول أحمد شـــقرا الـــذي رجع إلينا عقب إطلاق النار لأنه لم يعثر على الملازم سعيد وانســـحبنا كمـــا قلـــت باتجاه شركة الكهرباء وكان إطلاق النار لا يزال مستمراً وعند نهاية الشارع كـــانت تتمركز السرية الثالثة من المظليين العائدة لكتيبتنا فشاهدنا قـــائد الســـرية المـــلازم الأول أرغون دباغ الذي سأله العقيد فاتح هل أنت معنا أم معهم فاستفســـر المـــلازم أرغون عما يقصده العقيد من ذلك فأفهمه بأن هناك مؤامرة فقال له أنا معك وعنـــد ذلك أخذ بسحب عناصر سريته وكان معه ناقلتا جنود (ب ث ر) فحركها مع بعـــض العناصر الموجودة فيها باتجاه شركة الكهرباء بقصد سحب أكبر عدد من العنـــاصر وقد كلفني العقيد فاتح بالمناداة على أفراد الكتيبة أنا والملازم أرغـــون بالانســـحاب بسرعة فأخذنا بالصياح لأن الدخول لمبنى القيادة كان مغامرة بسبب الليـــل وعـــدم تبيين العناصر وإطلاق النار ثم تابعنا الانسحاب باتجاه مرآب حافلات حلب وتوقفنـــا بانتظار العناصر التي ستلتحق من الكتيبة وفي هذه الأثناء حضرت سيارة من كليـــة ضباط الاحتياط لتستطلع الوضع وفيها النقيب بكري منجونة فســـألنا عـــن الوضـــع فأعلمناه بالمعلومات التي ذكرتها فتابع طريقه باتجاه قيادة المنطقة وبقينا ننتظر فـــي

مكاننا حيث حضرت سيارة ثانية من كلية ضباط الاحتياط يركب فيها النقيب تحسين عبد الوهاب، وكان هذا سابقاً في كتيبتنا ويعرفنا وبعد أن سألنا عن الوضع ركبنا معه في سيارة الجيب وأمرنا بقية العناصر باللحاق بنا وتوجهنا نحو كلية ضباط الاحتياط وهناك دخلنا لعند العقيد نافع عبيد وكان جامعاً ضباطه في المكتب وقد جلسنا فترة كان خلالها ذهب النقيب تحسين عبد الوهاب إلى قيادة المنطقة واستطلع الوضع وعاد وأعلمنا بأن الرائد نصوح نعال قد استشهد، وأن عدداً من الضباط المسرحين موجودين في قيادة المنطقة عند ذلك أدرك العقيد بأنه في خطر وفضل عدم البقاء في كلية ضباط الاحتياط لأنه لم يكن مطمئناً إلى أنها ستتمكن من حمايتنا، وقررنا الخروج من كلية ضباط الاحتياط سراً وبالفعل فقد تسللنا خارج البلدة وكان معنا الملازم الأول أرغون دباغ والرقيب الأول أحمد شقرا وتمكنا من الوصول إلى دار خال الملازم أرغون المتطرفة في البلدة وبقينا بحالة اختفاء حتى صباح الأربعاء حيث التحقنا بكتيبة الصواريخ التي كانت على مشارف حلب بجانب كلية الهندسة وأثناء اختفائنا في دار خال الملازم أرغون بلغ العقيد فاتح بأن عناصر مرسلة من قبل الذين قاموا بالحركة قامت بتفتيش دار شقيقة العقيد فاتح بحثاً عنه كما إني علمت أيضاً من زوجتي بأن بعض العناصر ذهبت إلى أرمناز حيث يقيم أخي للتفتيش عني، وهنا أضاف قائلاً بعد أن تقدمنا لقائد المنطقة الشمالية في حلب العميد مسلم الصباغ استأذناه بالسفر إلى دمشق فوافق على أن نسافر بالطائرة معه في الساعة الثامنة عشرة والنصف وعندما توجهنا إلى المطار في الساعة السادسة عشرة والنصف، لاحظنا أن كتيبة الاستطلاع وهي التي أتت من دير الزور لا تزال تحتل المطار فخشينا أن يمنعونا من السفر أو يعتقلونا فعدنا وسافرنا إلى دمشق بالسيارة نحن الأربعة

س_ هل بلغك تفصيلات أوسع عن حادث استشهاد الضباط الأربعة

ج_ لقد سمعنا بخبر استشهاد الرائد نصوح نعال من النقيب تحسين عبد الوهاب أثناء وجودنا في كلية ضباط الاحتياط أما بالنسبة لبقية الضباط فقد كان خال الملازم

أرغون دباغ الذي التجأنا إلى داره يستقصي الأخبار ويعلمنا عما يسمعه عن الحادث وليس لدي معلومات مفصلة عن كيفية استشهادهم

س_ بصفتك ضابط عمليات كتيبة المظليين أفدنا عن العناصر التي كانت مصدر الاضطراب والبلبلة في الكتيبة

ج_ إن الملازم الأول محمد سعيد دباح والملازم الأول محمد إبراهيم العلي هما اللذان شعرت بأنهما كانا يحاولان عدم تنفيذ الأوامر بالانسحاب ويبديان انتقاداً، وان الملازم سعيد دباح هو الذي أخذ يناقش ويعترض على قرارات قائد المنطقة ،وكان الملازم محمد إبراهيم العلي يقف بجانبه هذا ما لمسته مساء يوم السبت، وإنني لم أكن على احتكاك مع ضباط الصف لأتبين العناصر التي كانت تساعد على انتشار الفتنة

س_ متى شعرت بأن بعض العناصر تحاول انتقاد أعمال القيادة

ج_ لم ألمس ذلك إلا عقب انتشار أخبار تمرد حمص وصدور الأوامر للكتيبة بالانسحاب ففي الاجتماع الذي جرى للضباط وصف الضباط من قبل العقيد فاتح وعقب تبليغهم الأوامر الصادرة من القيادة بالانسحاب سمعت بعض ضباط الصف يسأل العقيد عن الاتفاق الذي جرى في حمص، وما هو الاتفاق الذي تم

س_ من تذكر من ضباط الصف الذين كانوا يناقشون العقيد فاتح في موضوع انصياع القيادة بحمص

ج_ أذكر أحد اثنين إما المساعد أحمد العطري أو الرقيب الأول محمد جلال الدين فأذكر أن أحدهما سأل العقيد فاتح (على إيش اتفقوا)

س_ هل لديك معلومات أخرى تريد أن تدلي بها

ج_ كلا وهذه إفادتي وأضيف بأن النقيب تحسين عبد الوهاب قد ذكر أمامي أنه شاهد عند ذهابه إلى قيادة المنطقة أنه شاهد كل من النقيبين المسرحين مصطفى شربا وحسين زيدان وهذه إفادتي

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه .

إفادة الملازم الأول صبحي رشيد

الملازم الأول صبحي بن رشيد عبد العزيز من مرتبات مركز التدريب الثاني سابقاً وحالياً إدارة التعبئة العامة عمره ٢٧ والدته ومن أهالي حلب محلة الجميلية متزوج وله ولد وحلف اليمين القانونية المنصوص عليها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة في حلب أثناء الحوادث

ج_إنني ضابط في مركز التدريب وقائد الكتيبة الثانية في الساعة الواحدة والنصف من مساء ليل السبت الأحد جمعنا العقيد نجاة الشوا قائد المركز في مكتبه نحن كافة الضباط في المركز وذكر لنا بأن هناك تحشدات يهودية وتحشدات أردنية وتحشدات تركية وأن الوضع في حمص قد سوي بين القيادة وضباط المنطقة وانتهى كل شيء وطلب منا أن نعود إلى مكاتبنا ونبقى يقظين وجاهزين فقد يحتمل أن تكلفنا القيادة بالتدخل في الجبهة وانصرف بعد ذلك كل إلى مكتبه وفي الساعة الثانية والنصف انتبهت على حركة غير طبيعية في المركز فخرجت واتجهت عفوياً نحو غرفة العقيد بعد أن تطلعت إلى غرف الضباط الذين كانوا خارج غرفهم وشاهدت باب غرفة العقيد نجاة مفتوحاً فدخلت إلى غرفة العقيد فشاهدت الرائد حمد عبيد وليس بيده أي سلاح إلا أن مسدسه كان معلقاً في نطاقه وشاهدته يفتش العقيد نجاة فدخلت ولم يكن بيدي أي سلاح، وإنما كان مسدسي معلقاً في نطاقي ودخل معي النقيب محمد مقصود وبعد ذلك قال الرائد حمد موجهاً كلامه لنا إن العقيد موقوف، وكلفنا نحن الاثنين بحراسته وعندما أمرنا الرائد حمد بتوقيف العقيد شهرت سلاحي خوفاً على حياتي من أن يهجم علينا العقيد أنا والنقيب مقصود، وبقينا واقفين على باب الغرفة قرابة نصف ساعة حيث سقنا العقيد إلى سجن الأفراد، وأوقفناه هناك وذلك لأن الرائد حمد عبيد قال لنا اعتقلوه وبديهي أن ذلك يعني توقيفه في السجن وأن النقيب محمد مقصود الذي كان واقفاً معي لم يشهر سلاحه واكتفى بشهر سلاحي ثم

بعد ذلك أمرني النقيب مقصود أنا والملازم محمد بنقسلي باعتقال عدد من ضباط مركز التدريب وقد اعتقلنا فعلاً كلاً من الملازم الأول مصطفى الأبيض والملازمين حناكريمشي وسعادة الفرا وإبراهيم بطرس والدكتور المرشح فايز والمساعدين الأولين الياس ووهبة شكور وقد جرى توقيف هؤلاء جميعاً في سجن الأفراد مع العقيد نجاتي ونظراً إلى أن الرائد حمد قد تم اعتقال العقيد بحضوره وبوشر باعتقال بعض الضباط فقد ترك المركز ولم نره في ذلك اليوم، وقد تم اعتقال بقية الضباط بأمر النقيب محمد مقصود، وكان النقيب مقصود بعد ذهاب الرائد حمد صلة الوصل بين مركز التدريب وقيادة المنطقة وقبيل الظهر من يوم الأحد حضر العقيد عادل ومعه الرائد حمد وأمر بإخراج جميع الضباط الموقوفين من السجن إلى المستوصف ثم أخلي سبيلهم فوراً، أما نهار الاثنين أو الأحد لا أذكر على وجه التحديد شكلنا سريتين من مركز التدريب واحدة توليت أمرتها، والثانية تولى أمرتها الملازم الأول نذير نيال، وقد أرسلنا فصيلتين من سريتي إلى ادلب، كما أرسلنا فصيلة من السرية الثانية إلى حلب بأمر النقيب مقصود بناء على طلب قيادة المنطقة وقد وزعنا بنادق على عناصر السريتين كما وزعنا ذخيرة ثم صحح قائلا لقد أرسلت الفصيلتين من سريتي إلى ادلب بعد ظهر يوم الأحد ويوم الاثنين بعد الظهر أمرني النقيب مقصود بأن أكون مرافقاً للرائد حمد عبيد فنفذت الأمر وصرت أرافق الرائد حمد حيثما ذهب، وسرت أحمل باوردة روسية بدلاً من مسدس وفي هذه الفترة تيسر لي النزول إلى القيادة والتعرف على الضباط فشاهدت هناك عدداً من الضباط العاملين وعدداً من الضباط المسرحين كانوا يرتدون الألبسة العسكرية ومن الذين أذكر إني شاهدتهم في قيادة المنطقة من العسكريين العاملين هم العقيد نافع عبيد والعقيد لؤي الأتاسي والعقيد عادل حج مراد والمقدم نجيب غادري والعقيد علي البلخي والملازم الأول محمد حج رحمون والملازم الأول مصطفى شحنة والملازم الأول محمد إبراهيم العلي والملازم الأول محمد جابر الصبح وغيرهم كما إني شاهدت من الضباط المسرحين عدداً كبيراً كان أكثرهم يرتدي اللباس العسكري ومنهم جاسم علوان وعبد الكريم الجندي ومحمد شنيوي وثابت بلال وحسين ملحم

ورباح شريف وهؤلاء كلهم كانوا يرتدون الألبسة العسكرية عدا عبد الكريم الجندي وثابت بلال الذين شاهدتهما بلباس مدني وغيرهم وبقيت مرافقاً للرائد حمد عبيد حتى حضور اللواء الخامس إلى حلب وانسحاب القطعات إلى ثكناتها

س_ لقد فهم بأن الرائد حمد عبيد عندما دخل لاعتقال العقيد نجاتي كان يحمل مسدساً رشاشاً فهل شاهدته يحمل مسدساً

ج_ إنني شاهدته ومعه مسدس معلق بنطاقه ولم يكن شاهراً أي سلاح كما إني عندما دخلت لم أكن شاهراً أي سلاح

س_ هل قطعت هاتف العقيد نجاة

ج_ نعم

س_ هل حاول العقيد نجاة التفاهم معكم والاستفسار عن الحركة وأعضائها

ج_ لقد سأل العقيد نجاة عن الحركة والقائمين عليها وأهدافها وأبدى استعداده للسير معنا فلم نجبه لأني عملياً كنت أجهل أي شيء عن الحركة وأهدافها أما الرائد حمد فلا أعرف إذا كان يعلم شيئاً عن الحركة أم لا.

س_ ما هي الأسباب التي دعتك إلى الاشتراك في الاعتقال للعقيد نجاة شوا طالما أنك لم تكن مشتركاً في الحركة ولا تعرف عنها شيئاً .

ج_ لأنه أمرني الرائد حمد عبيد والنقيب مقصود.

س_ لقد فهم بأنك دخلت أنت خلف الرائد حمد عبيد مباشرة على العقيد ثم بعد فترة دخل النقيب مقصود فهل ذلك صحيح.

ج_ لا صحة لذلك .

س_ هل لاحظت أن الرائد حمد عبيد الذي كان يتولى الحركة في مركز التدريب على الاتصال ببعض العناصر.

ج_ لم أكن أعرف شيئاً عن غاية الرائد حمد أو أهدافه وأنا كضابط صغير لم أكن أتطلع على تصرفاته.

س_ هل كان الرائد حمد يتردد على الضباط يوم السبت ويبدي نشاطاً معهم لتهيئتهم يوم الحركة.

ج_ لم ألحظ شيئاً.

س_ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج_ إن الذي لاحظته هو أن النقيب مقصود يلعب على الحبلين ويعطي أوامر متناقضة وقد أمر باعتقالي بعد دخول اللواء الخامس وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته وأيدها بتوقيعه.

إفادة الشاهد الملازم الأول إيليا فهد

حضر الشاهد الملازم الأول ايليا قسطنطين فهد من مرتبات الكتيبة ٧٦ ومفرز حالياً لسرية خدمات المنطقة الشمالية عمره ٣٠ سنة من أهالي اللاذقية الشيخ ضاهر روم ومقيم بحلب وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول استشهاد الضباط الأربعة في قيادة المنطقة الشمالية

ج_ يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ حوالي قال لي الرائد جورج لبس عن لسان العقيد فاتح (دير بالك وشوف شو عما يصير بين صف الضباط وانتبه من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي كما طلب مني أن أنبه المساعد عيسى عبد الحي أن ينتبه لما يجري بين ضباط الصف) وفي الساعة الحادية عشر مساءً والنصف قال الرقيبان الأولان وليد عثمان آغا ومهيدي العبوش بأن الرقيب الأول سمير عزام مرافق الرائد نصوح نعال قد سأله عن سبب عدم توقيفهما مصطفى شربا وحسين زيدان الضابطين المسرحين وتركهما يمران أمام الموقع وأنكر مشاهدتهما وعندما شاهدت المغاوير تقوم بتطويق الموقع الذي كان بحراسة سريتي وذلك حوالي الساعة الثانية عشر قابلت أنا والنقيب حسن شهوان العقيد فاتح و ذكرت له ذلك فقال لا حاجة للتشكيك ببعضنا وأننا نعمل متعاونين مع المغاوير ثم لاحظت أنه يريد أن يستبقيني ليكلمني حديثاً خاصاً فتأخرت فقال لي بحضور النقيب المرحوم كامل عرنوس أنه فهم أن حسين زيدان ومصطفى شربا الضابطين المسرحين اللذين كانا سابقاً في المظلات يقومون باتصالات مع بعض العناصر لاعتقال العقيد فاتح وطلب مني أن انتبه فطلبت من عناصري تشديد الرقابة وبعد ذلك صدرت أوامر العقيد بالانسحاب إلى رسم العبود بسبب التحشد اليهودي كما جمعنا العميد هشام ميداني للسبب نفسه وبعد الساعة الواحدة والنصف ليلاً أمرت الملازم الأول حسن شريتح الذي هو من سريتي بتجهيز فصيلته للحركة الموجودة شمال الموقع وكنت أقف مع العقيد فاتح على الرصيف المقابل لقيادة المنطقة، وفي هذه الأثناء حضر الرقيبان وليد عثمان

ومهيدي العبوش وقالا جاهزين في هذه الأثناء سمعت صوت من داخل قيادة المنطقة يصيح (ارفع يديك) وأعقبه رشة من بندقية آلية فسألني العقيد فاتح مستفسراً فقلت له هذا صوت الملازم الأول محمد ابراهيم العلي ثم شاهدت فصيلة سعيد دبلح تسرع نحو المنطقة وهي فصيلة الإشارة وتتابع إطلاق النار عند ذلك انسحبت إلى الخلف للاحتماء بالآليات كما صحت بالعقيد لينسحب ويحتمي من الطلقات النارية وقد سمعته يقول لحسن شهوان (شو هادى يا حسن بعد العشرة الطويلة هيك بتسووا أحسن ما تقتلوا بعضكم اقتلوني) أجابه حسن (خسى ما في حدى يقتلكم) ثم انسحب وإياه إلى الخلف ثم حاولت أن أجمع ضباط الكتيبة لأني ظننت بادئ الأمر أن إطلاق النار وقع بين المظليين والمغاوير، ولكن حسن شريتح قال لي إن هذه الحركة تأييد لعصيان حمص فأردت أستفسر منه، فقال لي بعدين بفهمك وقد حاول أخذي معه فطلبت أن أستفسر منه عما يجري فصاح قائلاً [بعدين بخبرك] ثم تركني وذهب وقد شاهدت ناقلة الجنود بعدئذ كان تجاه مدافعها باتجاه الشارع إلى اتجاه المنطقة وجه رشاشتها نحو قيادة المنطقة ثم عاد مصححاً قوله أن ناقلة الجنود كلها قد غيرت إتجاهها بواسطة السائق، وأصبحت وجهتها نحو قيادة المنطقة علماً بأن آمر هذه الآلية هو الرقيب الأول وليد عثمان آغا، واستمر إطلاق النار في المنطقة بعض الوقت ثم شاهدت بعض الضباط المسرحيين يتوافدون على قيادة المنطقة منهم من كان يرتدي اللباس المدني، ومنهم من كان من يرتدي اللباس العسكري، وأذكر أن أول من حضر هما مصطفى شربا وحسين زيدان وقد كان قبل تسريحهما في كتيبة المظلات كما تردد على المنطقة في صباح الأحد بعض المدنيين أذكر منهم المحامي أديب النحوي والمحامي الشعباني والمحامي إحسان كيالي وقد لاحظت يوم الاثنين أن بعض ضباط الصف بدأوا يختفون وفهمت فيما بعد بأنهم اعتقلوا كما فهمت أيضاً من الدكتور أحمد حسن طويل مساء الاثنين بأن النية كما فهم من بعض الضباط متجهة نحو اعتقالي لذلك قابلت صباح الثلاثاء الملازم نادر مهنا وقلت له إذا كنتم ترغبون اعتقالي فإني موجود ولا حاجة لأن يكون ذلك

بواسطة جنود فأخذ يعتذر ثم وافق على أن أذهب إلى داري حيث بقيت حتى انتهاء الحوادث.

س – هل لوحظ بأن حسن شهوان كان له علم بالحوادث قبل وقوعها ومتفق مع المتآمرين

ج – لقد فهمت في اليوم الثاني لاحتلال قيادة المنطقة بأن ضباط الكتيبة جميعاً كانوا على علم بالحركة وحسن شهوان من ضمنهم وقد أكد ذلك حسين زيدان ومحمد إبراهيم العلي وحسن شريتح وقالوا إن الذين كانوا يجهلون الحركة في الكتيبة هم أنا والملازم الأول أرغون دباغ والملازم الأول صلاح الدين مسكي.

س – من الذين قاموا بالاتصالات كما فهمت

ج – لقد أمر الملازم دباح بالاعتقال ونفذه المساعد محمد عجنجي والرقيب مصطفى شعار والرقيب أحمد بظت كما فهمت من الذين اعتقلوا.

س – هل لديك معلومات أخرى.

ج – كلا وهذه إفادتي.

الشاهد الملازم الأول عصمت إبراهيم باشا

حضر الشاهد الملازم الأول عصمت بن صادق إبراهيم باشا من مرتبات سرية خدمات المنطقة الشمالية ضابط إدارة المقاومة الشعبية عمره ٣٣سنة والدته عليه من أهالي حلب محلة الإسماعيلية متزوج وله أولاد حلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب.

س_أفدنا عن الأمر الذي صدر إليك باستلام أسلحة وتوزيعها على عناصر المقاومة الشعبية

ج_إن الرائد حمد عبيد أعرفه منذ عام ١٩٥٥حيث خدمت بإمرته كمرشح ويوم الاثنين الواقع في ١٩٦٢/٤/٢بعد الظهر كنت في مكتب المقاومة الشعبية كنت أنا و الملازم الأول صلاح الدين شبط والملازم الأول يوسف كنعان عندما رن الهاتف وكان المتكلم من قيادة المنطقة طلب مني شخصياً أن أحضر إلى قيادة المنطقة ثم صحح قوله موضحاً عندما كنا جالسين نحن الثلاثة رن الهاتف وطلبني عامل المقسم وأبلغني شخصياً بأني مطلوب من قبل قيادة المنطقة فذهبت فوراً إلى قيادة المنطقة دون أن أسأل عن من طلبني بالهاتف وسألت عن الرائد حمد عبيد فخرج واستقبلني وكان عنده عدد من الضباط و استقبلني في الغرفة المجاورة وكانت خالية ولحق به النقيب المسرح حسين ملحم وأخذ الرائد حمد يحدثني عن امكان تسليح المقاومة الشعبية وطلب مني إمكانية تسليح العناصر الناصرية فقلت له أنني أستطيع أن انتقي العناصر الناصرية ولكن عاد فقال لقد قلت للرائد حمد أن لدي ألف وستمائة مقاوم ذو ميول مختلط، ولدينا اتجاهاتهم في القوائم المنظمة للمقاومة الشعبية، ولكني لا أستطيع أن أضمن لك العناصر الناصرية فقد يسيئون استعمال السلاح الذي سيسلم إليهم فقال لي: [بدي عناصر تؤيد الحركة] وهو يقصد عناصر ناصرية وقال لي [روح ادرس الوضع أنت ورفاقك الضباط في [المقاومة] فعدت إلى مكتب المقاومة وأنا أشعر بصعوبة توزيع السلاح وتشاورت مع رفاقي فأجمعوا على صعوبة توزيع السلاح فقال [طيب روح]

ويوم الثلاثاء حوالي الساعة العاشرة صباحاً وردت برقيه هاتفية من قيادة المنطقة موجهة إلى اللواء /٥٠/ وسرية خدمات المنطقة المالية ومركز التدريب الثاني والمقاومة الشعبية تتضمن العمل على تسليح عناصر المقاومة الشعبية فوراً وإعلامنا التنفيذ والتوقيع كان باسم قائد المنطقة الشمالية وقد استلم البرقية الملازم الأول صلاح الدين فسلمني إياها وأخرج مفاتيح المستودع وسلمني إياها قائلاً [خذ هذه البرقية وهذه هي المفاتيح وافعل ما تريد] فأخذت المفاتيح وذهبت للمنطقة وكانت قد انتقلت إلى نادي ضباط الصف فسألت عن الرائد حمد فلم أجده، وشاهدت النقيب حسين ملحم فعرضت له الصعوبة التي تعترض توزيع السلاح، وقلت له إذا كنتم مصرين على الأمر فسأوزع، عند ذلك اجتمع مع عقيد كان هناك وبعد أن تحدث معه خرج وقال [طيب روح هلق] فعدت إلى المكتب و لم يتصل بي أحد بعد ذلك.

س_ألم تكن على اتصال مع الرائد حمد عبيد قبل التاريخ الذي ذكرته حتى قبل تاريخ ١٩٦٢/٣/٢٨ بقليل.

ج_ إن بيني وبين الرائد حمد صداقة متينة وزيارات عائلية وأني كنت أكن له تقديراً لأني خدمت بأمرته كمرشح، وأعرف أنه كان يتفوه أحياناً ضد عبد الناصر إلا أنه لم تكن تجري بيني وبينه أحاديث سياسية وبالأحرى ما كنت أرغب أن أخوض معه أو مع غيره بالمواضيع السياسية، وإني في يومي الخميس والجمعة اللذين سبقا الحادث كنت بزيارة أهلي بالضيعة ويوم الجمعة مساءً حوالي الساعة الثامنة و النصف زارني نورس قبلاوي وهو صديقي وصديق حمد و كنت في البيت أبلغني بأن الرائد حمد عبيد حضر لعندي يوم الجمعة، ولم يجدني وأنه سيسافر إلى القامشلي لأنه منقول ويريد أن يراني ثم بعد ذلك قام نورس واتصل به في الثكنة وفي البيت فلم يجده ويوم السبت حوالي الساعة العاشرة حضر لعندي نورس وأعلمني بأنه اتصل بالرائد حمد ولم يجده في اليوم السابق، عند ذلك ركبنا سوية بالسيارة وذهبنا لعنده في المركز، و قابلته في غرفته وأبلغني بأنه سيسافر إلى القامشلي وأوصاني بعائلته فيما إذا احتاجت لشيء خلال فترة غيابه ثم دخل

العقيد عادل حج مراد ولم يجر حديث ذو شأن وانسحبت إلى مكتبي في المقاومة الشعبية وأني لم أتصل معه بعد هذه المقابلة لا يوم السبت ولا يوم الأحد ويوم الاثنين جرت المقابلة التي ذكرتها أمامكم.

س_ أفهم بأن الرائد حمد عبيد كان معتمداً عليك لتدعمه بعناصر المقاومة الشعبية.

ج_ أنه ليس بيني وبين الرائد حمد أي اتفاق سابق ولا أطلعني على عملية، واني لم اجتمع به بعد الحادث إلا عندما استدعيت من قيادة المنطقة.

س_ لقد فهم أن الرائد حمد كان يعتمد عليك في دعم الحركة بعناصر المقاومة الشعبية التي تترأسها فهل كان ذلك صحيحاً.

ج_ إن بيني وبين الرائد حمد عبيد كما قلت لكم صداقة وصداقة متينة وزيارات عائلية و لكن لم يطلعني على فكرته بالقيام بحركة وقد يكون معتمداً عليَّ بما يعرفه عني من أحاديث خاطفة أو عابرة كانت تجري ولكني أؤكد بأنه لم يكن أي اتفاق بيني وبينه ولم يفاتحني بالموضوع حتى أني لم أذهب لعنده إلا عندما استدعاني.

س_ غريب جداً أن تكون بينك وبين الرائد حمد هذه الصداقة والصلة المتينة بالإضافة إلى أنه يقيم على مقربة من دارك وتقع هذه الحوادث بحلب وتسمع بمقتل جميل قباني ورفاقه ولا تأخذك الحمية بالاستفسار عن صديقك الحبيب حتى يبادر هو أو غيره إلى استدعائك للمنطقة دون أن تعمد للاتصال به أو السؤال عنه على الأقل.

ج_ أنني لم أسأل عنه .

س_ هل بلغك بأن أديب النحوي كان يجمع بعض العناصر للتطوع لأخذ الأسلحة والمقاتلين.

ج_ نعم لقد تردد على قيادة المقاومة الشعبية يطلبون استلام أسلحة فرفضت، وقلت لهم لم تصدر أي أوامر لتوزيع السلاح وكان ذلك يوم الثلاثاء بعد أن وردت برقية من قيادة المنطقة بتوزيع السلاح وإن بعض ضباط الاحتياط وأذكر منهم شنوان عيسى وإبراهيم العيسى قد حضرا لعندي في مكتب القيادة و طلبا استلام سلاح فقلت لم يصدر أمر التوزيع بعد فقالا إذن الشباب مجتمعون عند عبد الرحمن

النحوي وهو أخ أديب النحوي وعبد الرحمن وأخوه في مكتب واحد ويقصد بالشباب بعض الضباط المسرحين والاحتياط وأخذت عنوان إبراهيم العيسى وهاتفـــه علمـــاً بأني كنت داخلياً مصمماً على عدم توزيع السلاح لأني كنت أقدر مسؤولية ذلك .

س_ هل لك قول آخر .

ج_ كلا، وهذه إفادتي أوقعها.

إفادة الشاهد الملازم الأول أرغون دباغ

حضر الشاهد الملازم الأول أرغون بن مصطفى دباغ من مرتبات الكتيبة ٧٦مظلات سابقاً وحالياً من الورشة /٦٣١م ط/ عمره ٢٨سنة والدته خديجة من أهالي حلب محلة السويقة متزوج له أولاد وبعد تحليفه اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب.

س_ ما هي معلوماتك حول قتل الضباط الأربعة في مبنى قيادة المنطقة الشمالية.

ج_ ان سريتي هي السرية الثالثة كانت متمركزة بعيداً عن قيادة المنطقة قرابة ٢٠٠ أو ٢٥٠ متراً وقد جمعنا العقيد وأمرنا بالانسحاب إلى رسم العبود ولاحظت في الاجتماع أن الملازم محمد إبراهيم العلي والملازم الأول محمد سعيد دباح كانا يحاولان خلق إثارة في الاجتماع عن ان ثقة القيادة ممنوحة للمغاوير أكثر منا وانتهى الاجتماع وذهبت إلى سريتي وحوالي الساعة الثانية بعد منتصف ليل السبت ١٩٦٢/٣/٣١ سمعت طلقات نارية صادرة من مبنى قيادة المنطقة فحاولت التوجه نحو المنطقة لرؤية العقيد فاتح إلا أن رشة مرت قريباً مني ففضلت أن أعود إلى سريتي وأنتظر تبلور الموقف ثم حضر العقيد فاتح وبادرني بالاستفسار [هل أنت معنا أو علينا]فأبديت استغرابي لهذا السؤال فأعلمني بأن بعض الضباط المسرحين يريدون القيام بحركة فقلت له هذا موضوع لا أؤمن به وانضممت إليه فأمرني بسحب أكبر عناصر من سريتي وبالفعل تمكنت من سحب آلية لناقلات الجنود وتجمعنا قريباً من بناء شركة الكهرباء حيث حضر النقيب تحسين عبد الوهاب من كلية ضباط الاحتياط وبعد اطلاعه على الخبر طلب منا أن نذهب معه إلى كلية ضباط الاحتياط حيث أن الحماية مؤمنة هناك وبقيت بعد ذلك مع العقيد فاتح.

س_ هل لديك علم بالمؤامرة قبل وقوعها.

ج_ لم يصل إلى علمي شيء من ذلك ولا أحسست في السرية ما يوحي بأن الوضع غير طبيعي.إلا أني في أواخر شهر آذار قبل حادث الانقلاب وبعد التحاقي من الدورة شعرت أن جو الكتيبة فيه تبدل شديد من حيث نفسية الضباط ووجود

بعض التكتلات و الحزازات الأمر الذي حدى بي أن أطلب من الرائد جورج لبس مساعدتي على الانتقال من الكتيبة إذ أن العقيد فاتح كان مأذوناً.

س_ هل لديك معلومات أخرى تفيد التحقيق ؟

ج_ بعد انتهاء الحوادث الأخيرة ذهبت إلى حلب لإنهاء علاقتي بالكتيبة فقابلني صدفة المساعد عيسى عبد الحي وأثناء الحديث أعلمني بأنه فهم بأن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي هو أول من دخل القيادة لاحتلالها واعتقال من فيها، وكان يلحق به عسكريان أحدهما يدعى سعيد السعدون الذي قتل والثاني جميل حجيرة وقد فهمت بأنه جرح وأن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي صعد رأساً إلى غرفة قائد المنطقة لاعتقاله وكان يلحق به الملازم الأول سعيد دباح لمساعدته باحتلال المنطقة مع فصيلته و بينما كان إبراهيم العلي يرتقي الدرج وهو يطلق النار بالهواء التفت العسكري سعدون فشاهد الرائد نصوح نعال يخرج من غرفة النقيب كامل عرنوس الكائنة في الطابق السفلي فصاح العسكري سعدون بالملازم سعيد [سيدي الملازم الرائد بدو يقتلك] عند ذلك أطلق الرائد نصوح النار على العسكري سعدون عند ذلك أطلق الملازم سعيد النار على الرائد نصوح فأصابه ولكنه تمكن من الانسحاب إلى الغرفة و لكن لحق به الملازم الأول سعيد واطلق عليه وعلى الضباط الموجودين في الغرفة النار وقتلهم وقد فهم بأن النقيب جميل قباني لم يفارق الحياة فوراً وأنه قال للملازم الأول سعيد [هيك بتقتلوني مو أنا معكم] وقد فهمت أيضاً بأنه في صباح الأحد وكان الضباط المسرحون يتوافدون على قيادة المنطقة، جمع الملازم الأول سعيد دباح بعض عناصر الكتيبة وخطب بهم وقال لهم هذا قائدكم مصطفى شربا..

وهذه المعلومات أبلغني إياها كما قلت لكم المساعد عيسى عبد الحي وهذه إفادتي.علماً بأن الرائد جورج لبس أبلغني بأنه سمع بأن النقيب حسن شهوان كان على اتفاق مع بقية ضباط الكتيبة على الحركة وقد سمع ذلك من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي. وهذه إفادتي

تليت عليه إفادته أيدها بتوقيعه.

إفادة الملازم الأول حسن شريتح :

حضر الملازم الأول حسن بن خالد شريتح عمره ٢٩سنة من مرتبات الكتيبة ٧٦مظلات ومن أهالي اللاذقية الصليبه متزوج وله بنت وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب.

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة والعسكري في قيادة المنطقة الشمالية وكيف قامت كتيبة المظلات باحتلال قيادة المنطقة ومن هم الضباط الذين كانوا على اتفاق للقيام بهذه الحركة .

ج_ أن الذي أعرفه أن الملازم سعيد دباح عندما كنت في مصر في حوادث ٢٨/أيلول /١٩٦١كنا جميعاً قد أبدينا تحمسنا لحركة ٢٨أيلول وكنا جميعاً نشعر بالامتهان الذي نلاقيه من الضباط المصريين حتى أني ورفاقي كنا نخجل أن نقول سوري لأن ذلك عند المصريين كان يعني [سوري. يعني وسخ] ولكن الملازم الأول سعيد دباح كان في موقفه يختلف عن بقية ضباط الكتيبة إذ كان يميل لبقاء الوحدة وأذكر أنه عندما عرض المصريون على ضباط الكتيبة الذهاب إلى سوريا تباحثنا الأمر نحن ضباط كتيبة المظلات وقررنا مساندة حركة ٢٨ أيلول أما الملازم الأول سعيد دباح فقد صرح أمامي وأمام الملازم محمد حاج رحمون [أنا مستعد انزل بحلب ودبح كل شي موجود ما بدو الوحدة] وقد حاولت إقناعه بالسير معنا وعدم التنكر لسوريا التي آوته واحتوته بين ذراعيها ثم عدنا إلى سوريا وبعد العودة وقبل خمسة عشر يوماً من حادث ٢٨/آذار/١٩٦٢ كنت عند الملازم محمد سعيد دباح فأخذ يباحثني بأمر إعادة الوحدة فقلت له هل ذلك معقول فقال مثل ما انفكت الوحدة تعاد الوحدة فقلت له ان انفصام الوحدة كان يدعمه الرأي العام والجيش فأخذ يتظاهر بأنه يمزح ولم يحاول أن يقنعني أو يعرض أمامي أي مرغبات ويوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ استدعاني العقيد قائد الكتيبة و أمرنا بالاستعداد للعودة إلى رسم العبود كان ذلك حوالي الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً ثم جمعنا العميد هشام الميداني وأبلغنا نفس التعليمات ثم جمع العقيد فاتح ضباط الصف

وأبلغهم نفس التعليمات وحوالي الساعة الثانية إلا قليلاً بعد منتصف الليل شـــاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يدخل قيادة المنطقة ويتبعه الملازم الأول ســـعيد الدباح وكل منهما معه سريته وبدأ إطلاق النار داخل بناء قيـــادة المنطقـــة وكـــان إطلاق النار لا يزال مستمراً عندما شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يقـف على ناقلة الجنود العائدة للرقيب الأول وليد عثمان وكان يمسك مدفع كرينوف بيـــده دون أن ألحظ إذا كان قد أطلق طلقات من المدفع أم لا وقد أعلن في وقوفـــه [لقـــد احتلينا قيادة المنطقة والمغاوير معنا والشرطة معنا والجبهة معنا وحمص معنا..] ثـم حضر بعد ذلك النقيب المسرح مصطفى شربا وكان يرتدي لباساً عسكرياً والنقيـــب المسرح حسين زيدان الذي كان يرتدي اللباس المدني ثم دخل على الفور إلى قيـــادة المنطقة وارتدى اللباس العسكري وأعلن بعد ذلك الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ان النقيب مصطفى شربا أصبح قائد كتيبتنا والنقيب حسين زيدان رئيـــس عمليـــات الكتيبة.

س_ لقد أفاد ضباط الكتيبة بأنك كنت على علم بالحركة وإنك قد بلغت كلمة الســـر [كل سنة وأنت سالم] وتوقيت الحركة الساعة الثانية بعد منتصف الليل فماذا تقول.

ج_ إن ذلك لا صحة له وإن الذي فهمته بعد ذلك بأن الذين لديهم علماً بالحركـــة و توقيتها هم النقيب حسن شهوان والملازم الأول محمد حاج رحمون والمـلازم الأول نادر مهنا

س_ لقد فهم أثناء الحركة أنك كنت من المتعاونين كلياً مع عناصرها وأنـــك كنـــت تصدر أوامرك إلى الملازم الأول إيليا فهد آمر سريتك وأن فكرة اعتقال المـــلازم الأول إيليا كانت مقررة فماذا تقول ؟

ج_ أنني لم أكن أصدر أوامر لآمر سريتي وأما قلت له بإمكانك أن تستأذن خمـــس دقائق لترى زوجتك من قائد الكتيبة ولم أكن أقصد إعطائه أي أمر أما فيما يتعلـــق باعتقاله وكان ذلك يوم الاثنين مساءً فقد فهمت من ضباط الكتيبة بأن هنـــاك فكـــرة لاعتقال عدد من ضباط الصف وذكر الملازم الأول إيليا من ضمـــن الذيـــن يفكـــر باعتقالهم وقد شاهدت ذلك في اللائحة التي كان يحملها الملازم الأول محمد ســـعيد

دباح وقد اعترض بعض الضباط على اعتقاله لإنه لم يبد نشاطاً معادياً للحركة عند ذلك قال الملازم الأول محمد حاج رحمون للملازم الأول نادر مهنا أبلغه بالذهاب إلى داره.

س_ لقد فهم أنه عند إطلاق النار كنت واقفاً بجانب العقيد فاتح ناصيف وقد أخذ منك بارودتك وطلب من حسن شهوان أن يقتله بدل أن تقتل الكتيبة.

ج_ نعم كنت واقفاً بجانب العقيد عند بدء إطلاق النار وطلب مني بارودتي فأعطيته إياها ثم ذهب هو والنقيب حسن شهوان والرقيب الأول شقرا باتجاه سرية الملازم الأول أرغون دباغ

س_ لماذا لم تعلن انضمامك لآمر الكتيبة وسحب سريتك ؟

ج_ أنني كنت أجهل موضوع الحركة وأنني آمر فصيلة ولست آمر سرية وكان الملازم الأول إيليا آمر السرية لا يزال واقفاً.

س_ لقد ذكر الملازم الأول سعيد دباح بأنك اطلعت على الحركة وتوقيتها من الملازم الأول محمد إبراهيم العلي فماذا تقول؟

ج_ لا صحة لذلك.

س_ لقد فهم بأنك عندما حضرت الاجتماع الليلي عند العميد كنت تحمل بارودة روسية فهل ذلك صحيح.

ج_ نعم كنت أحمل بارودة روسية وان بقية ضباط الكتيبة كانوا يحملون بارودة روسية أيضاً.

س_هل لك ما تضيفه لأقوالك

ج_ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الرائد حمد عبيد

أحضر الموقوف الرائد حمد عبيد المأخوذة هويته سابقاً

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأحوال الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة استجوب بدون حضور محامٍ.

س_ يسند إليك جرم العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سوريا واغتصاب قيادة عسكرية وحجز حرية الضباط والتحريض على القتل. فماذا تقول

ج_ أن العمل الذي قمت به لم يكن عصيان وإنما كان كما أشعر واجباً بالنسبة لي لتخليص الجيش من تسلط فئة إقليمية عملت على تهديم الجيش أما بالنسبة لجرم إثارة الفتنة فإني لم أعمل على إثارة أي فتنة أما بالنسبة لتسلم القيادة فإني لم أصدر أي أمر بصفتي آمر مركز التدريب أما بالنسبة لاعتقال الضباط فقد كانت هذه محاولة لحمايتهم من أن يسيء إليهم العساكر أو غير عساكر باعتبارهم معروفين بأنهم اشتركوا في حوادث ٢٨ أيلول ١٩٦١

س_ لقد تبين من إفادتك بأن فكرة القيام بانقلاب كانت تراودك بعد عودتك إلى سوريا وقبل أن يبدو شيء من العصبية الإقليمية التي تدعيها

ج_ أن فكرة القيام بحركة انقلابية بعد تسريح الضباط أي أوائل الشهر الثاني عشر من ١٩٦١ وفي الوقت الذي سلمت فيه قيادة البلاد لأصحاب الشركات لضرب مكاسب الشعب.

س_ ان ضباطاً كثيرين سرحوا أيام الوحدة وإعدادهم تفوق كثيراً العدد الذي سرح بعد الانتفاضة علماً بأنه كما تبين من رفاقك الذين اشتركوا بالحركة بأن كثيرين منهم حزبيون فلماذا كان الموضوع عندك يحتاج إلى هذه النقمة.

ج_ أنني لم أسكت على تسريحات الوحدة، أما العناصر التي سرحت بعد الانتفاضة فانهم ليسوا حزبيين.

س_ ان النظام العسكري يجعل القيادة هي التي تقدر الأوضاع و ماذا سيكون وضع الجيش لو أن كل ضابط استغل القوة التي بيده لتأديب القيادة حسب مفهومك و فرض الآراء التي يريدها!

ج_ ان القيادة لم تكن تتصرف بحرية وان فئة كانت تتصرف بالقيادة.

س_ لقد ذكرت أن القيادة كانت تسلك طريق إقليمي فماذا تقصد بذلك؟

ج_ أنني اعني بالإقليمية النحلاوي وجماعته فقط وأنني مؤمن بأن النحلاوي وجماعته لم يكونوا يشكلون كتلة شامية وإنما كتلة للتسلط على القيادة.

س_ أن رتبتك لا تساعدك على أن تكون على تماس وتفهم لوضع القيادة وما إذا كان هناك تسلط من فئة أم لا لأن هذا الأمر يشعر به أمار القطعات وأمار المناطق أما أنت فرتبتك هي دون رتبة عبد الكريم النحلاوي ولا يحق لك أن تناقش تصرفاته وان مناقشة تصرفاته يجوز أن يبحثها الضباط الذين يشعرون بهذا التسلط وهم أعلى رتبة منه.

ج_ أنني مواطن وضابط في الجيش وان القرارات عندما تردني من القيادة أشعر ما إذا كانت هي للصالح العام أو للصالح الخاص.

س_ غريب أن تعطي للمرؤوس مبدأ مناقشة الأمر الصادر إليه من القائد وإذا كنت تؤمن بهذا المبدأ في الجيش فهو مبدأ خطير جداً في السلم فأحرى أن يكون خطيراً في الحرب.

ج_ إني لا أؤمن بهذا المبدأ ومن حقي أن أناقشه بصورة عادية دون اللجوء إلى العنف أما إذا كان الأمر في غير واجب الخدمة وفي غير صالح الوطن فيجب مقاومته بالقوة.

س_ من يستطيع أن يقدر إذا كان الأمر في صالح الوطن والجيش غير القيادة وهل تريد ان تبقى قرارات الدولة والجيش والرئاسات على مستوى مناقشة الأفراد والجنود يقدرون علاقتها بالوطن حسب أهوائهم وهل ان البلاد التي وضعتك ضابطاً وسلمتك قوة للدفاع عنها خولتك صلاحية الوصاية عليها لكي تبحث أنت مطابقة الأمر لمصلحة الوطن أم لا.

ج_ أنني في سنة ١٩٥٥ أسقطت وزارة لأنها كانت تريد أن تنضم إلى حلف بغداد
س_ كنت من العناصر التي تشعر بأن لديها مواهب سياسية وتستطيع أن تناقش السياسة العامة للبلاد وتحددها فلماذا انتسبت إلى الجيش ولم تدخل السلك السياسي
ج_ إن هذا الموضوع ليس سياسياً وإنما هو كان يمس أمن البلاد وأمن الجيش
س_ هل تعتبر نفسك أكثر وطنية وأكثر محبة لهذا الوطن وتستطع أن تتفهم الأمور السياسية وأوضاع البلاد واتجاهاتها أكثر من القادة الذين يقودونها وهل تعتبر أولئك القادة أقل إخلاصاً منك و أقل تفهماً لواجبات الوطن ومسؤولياته.
ج_ كلا
س_ باعتبارك كنت مؤمناً بضرورة إجراء انقلاب في الجيش وكنت تخطط لهذه العملية بالنسبة لمنطقة حلب وكنت عملياً العقل المفكر فيها فما هي أهدافك من هذه الحركة.
ج_ كانت أهدافي إقصاء فئة النحلاوي المتسلط على الجيش وإعادة تشكيل القيادة وجعل الضباط كافة بيد لجنة الضباط وإعادة الضباط المسرحين بعد ٢٨/أيلول/١٩٦١ وإعادة بحث الوحدة مع مصر والدول العربية المتحررة بشرط يضمن عدم انتكاس الوحدة
س_ بالنسبة لموضوع إقصاء النحلاوي فقد ناقشناه معك أما بالنسبة لإعادة تشكيل القيادة فهو موضوع أعلى من مستواك لأنه لا يحق لكل ضابط أن يطلب تشكيل القيادة على كيفه ومهما استطاعت القيادة من تطبيق العدالة بين الضباط فلا بد من وجود عناصر ناقمة وهذا يعني أن القيادة كل يوم تشكل على رأي جماعة إذا أخذنا بمبدئك وهو أن يبحث كل ضابط مهما صغرت رتبته في عناصر القيادة ويطلب تشكيلها على كيفه أما فيما يتعلق بتنقلات الضباط فإن القانون /٢٣٢/ جعل تنقلات الضباط القادة بيد لجنة الضباط لأنها على اطلاع بأوضاعهم أما الضباط الأعوان فبديهي إن اشغال لجنة الضباط بتنقلاتهم أمر يعطل القيادة بالإضافة إلى أنها لا تستطيع أن تعرف أوضاع هؤلاء الضباط بالتفصيل أما فيما يتعلق بإعادة المسرحين فأستغرب حصرك الضباط المسرحين بعد الوحدة كأن الضباط الذين سرحوا أيام

الوحدة لا محل لهم في حسابك ولا يمكن أن ينتقي منهم بعض العناصر بينما يوجد حتماً من العناصر التي سرحت

جـ أصبحت أشعر بأن الحركة يجب أن تبدأ لذلك أخذت أبحث في القوة التي أستطيع استخدامها و كان مركز التدريب خالياً إلا من سرية الخدمات و الأغرار موعد التحاقهم ١٩٦٢/٤/١ لذلك فكرت في البحث بالنسبة للقيادات الأخرى الموجودة في حلب وقد كان في حلب كتيبة مظليين و كتيبة مغاوير و كلية ضباط الاحتياط.

فبالنسبة للمظليين كنت اعتمد على الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وكان يطمئنني بأنه متفاهم مع سعيد دباح وبقية ضباط الكتيبة لذلك فقد كنت من جهة كتيبة المظلات مطمئناً، وأني كنت أعرف وضع هذه الكتيبة فالعقيد فاتح لم يكن مسيطراً على هذه الكتيبة لا بالنسبة للضباط ولا بالنسبة لضباط الصف ولا بالنسبة للعساكر . لذلك كان موضوعها مفروغاً منه أما بالنسبة لكتيبة المغاوير فان الرائد نصوح نعال كان بالنسبة للكتيبة فعالاً ولكن هناك عناصر ممكن كسب تأييدها وقد فهمت بأن الملازم الأول جابر الصبح كان تخاصم مع الرائد نصوح نعال فأردت أن أتحقق من ذلك فسألت النقيب جميل قباني عن هذا الخلاف وهل نظم به تقريراً فذكر لي أن الموضوع حل وان نصوح نعال قد حرض كامل عرنوس على استدعائه إلى الشعبة الثانية للضغط عليه لذلك فلا يقدر أن يكون الوضع صحيحاً تماماً بين الاثنين أما بالنسبة للملازم الأول عبد الله عمرايا فقد سمعت بأنه زار أحمد أبو صالح وهذا أعرفه ناصري لذلك طلبت من صديقي خالد الجندي أن يتأكد لي عن صحة هذه الزيارة ومدى علاقتهما مع بعضهما فلم يستطع إعطائي خبراً أكيداً وان أحمد أبو صالح هو نائب سابق أيام الوحدة وقد تصادم مع عبد الحميد السراج ومع أنور السادات من أجل مشروع تحويل مجرى الأردن وقانون نقابات العمال في سوريا فقد طلب هذا إثارة الموضوع في المجلس ومناقشته وكانت الحكومة غير راغبة في فسح المجال لمناقشته من النواب وبقي مصراً على طلبه ونوقش الموضوع ونال تعليقات الصحافة علماً أن أخي كان عضواً في مجلس

الأمة أيام الوحدة وكنت على خلاف معه أما بالنسبة لكلية ضباط الاحتياط رأينا أنا ومحمد إبراهيم العلي وكان عندي فكرة في إقحامها بهذه الحركة لسببين الأول أن ضباط الكلية لديهم اتجاهات متباينة وكذلك الوضع بالنسبة للطلاب لذلك فان الخلاف بينهم يلزمهم البقاء على الحياد.

أما بالنسبة للشعور بان حركة انقلابية ستقع في الجيش فقد كنت اشعر أن هذه الحركة قد تفيدنا من ناحية تخليصنا من الحكومة والبرلمان ولكنها من ناحية أخرى قد تؤدي إلى اشتداد قبضة القيادة وتحكمها بالوضع وقد يؤدي ذلك إلى تسريحي وان مناقشتي لحركة الانقلاب كانت نتيجة ما لاحظته من الثكنة لحركة كهذه في صفوف الجيش هذا ما كان يجول في ذهني قبل حركة ٩٦٢/٣/٢٨ وكنت لا أعلق كبير أهمية على المظليين لأنهم كانوا برسم العبود وهي تبعد قرابة ستين كيلومتر وتدخلها سيكون متأخراً وهذه تقديراتي كما قلت فيما لو كنت ابقي الاقتصار على حركة يقوم بها مركز التدريب لوحده. وكنت اقدر أن بإمكان مركز التدريب أن يهيئ ثلاث كتائب وهي إمكانياته العادية في فترة السوق فكنت اقدر أن أوجه كتيبة إلى القيادة الشمالية وكتيبة إلى الإذاعة وكتيبة لسد مداخل المدينة بحيث يمكن السيطرة على الوضع والتفاهم مع كتيبة المظليين والمغاوير قبل أن يتمكنوا من القيام بحركة.

ولكن بعد أن عدت إلى حلب بعد حركة ٩٦٢/٣/٢٨ تبدل الوضع كلياً وأصبح يستوجب وضع تخطيط جديد فان كتيبتي المغاوير والمظلات موجودة في القيادة لذلك كان العمل يستوجب الاستعانة بهما وقد ذكرت بان الملازم الأول محمد إبراهيم العلي كان على تفاهم معي وكان سعيد دباح مطمأناً إلى اندفاعه وكنت أعلم أنه من فلسطين أما عبد الله عمرايا فكنت أسمع بأنه متحمس ومندفع وجابر الصبح فقد كان معروفاً بأنه من العناصر التي تؤيد الحركة وان معلوماتي هذه كنت استقيها من أحاديثي مع الضباط ومن بعض المدنيين الذين كنت اجتمع معهم أحياناً في مقهى بلانجيان وكما ذكرت لكم فإن أحد الضباط المستقلين المدعو عبد الوهاب الحسن سألني مرة (هل حقاً أن جابر تزاعل مع نصوح) وقد استفسرت عن ذلك من

النقيب جميل كما ذكرت لكم في مطلع إفادتي وقد ذكر لي عبد الوهاب المذكور أنه فهم بان الخصام جرى أمام الجنود.

بعد ٩٦٢/٣/٢٨ عدت إلى حلب وكنت أعيش في دوامة من التفكير والقلق ذلك أني كنت مطلعاً على أن حمص تتهيأ للقيام بحركة وكنت عارفاً أن حركة ٩٦٢/٣/٢٨ ليست هي الحركة التي تريدها حمص وان هناك حركة جديدة تعد. وكنت كما ذكرت لكم أفهمت بأن العميد بدر أعسر من العناصر التي ستتزعم هذه الحركة ويمكن الاطمئنان إليه.

وصلت حلب يوم الأربعاء ٩٦٢/٣/٢٨ ليلاً واتصلت مساء الخميس الساعة السادسة مساءً بالملازم الأول محمد إبراهيم العلي إذ صادفته عند دخوله للموقع حوالي الساعة الثانية بعد ظهر الخميس وطلبت منه أن يزورني في الدار في الساعة السادسة مساءً.

وفي الساعة السادسة حضر الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وبقي عندي قرابة ربع ساعة سألته فيها إمكانية للقيام بحركة قريبة فذكر لي بان الكتيبة جاهزة بصورة عامة عدا قائد الكتيبة فاتح ناصيف فهو معروف بأنه من جماعة النحلاوي وذكر لي بأنه بحث الموضوع مع ضباط المظليين وتفاهم معهم وقد استعرضنا بعض الضباط فذكر لي بأن الملازم الأول سعيد دباح يعتمد عليه تماماً. الملازم الأول محمد رحمون فهو إذا لم يكن مع الحركة فلن يقاومها، أما حسن شهوان فهو متردد ويخشى من جبنه. كما حدث معه بالفعل أما بقية ضباط الكتيبة فلم أكن اهتم بموضوعهم إفرادياً لأني كنت اعتمد على الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في تأمين الكتيبة وكان من الأشياء المناقشة قبلاً هو أنه للسيطرة على كتيبة المظليين يكفي اعتقال قائد الكتيبة وهو نائم وضمان تأييد بعض الضباط.

فقد بحثت مع محمد إبراهيم العلي موضوع كتيبة المغاوير فأعلمني بأن الملازم جابر الصبح موثوق وعبد الله عمرايا يمكن أن يسير معنا، أما الملازم الأول مصطفى الشحنة فهو من الإخوان المسلمين ولم يكن موضوعه يهمنا لأن مركزه كان في سراقب .

لم يجر بيننا في هذا الاجتماع بحث موضوع آخر، أما الكتائب فقد ترك لكل كتيبة ان تعتقل آمرها والضباط الذين لا يسايرون الحركة مع التشديد بتحاشي إطلاق النار واستعمال العنف

لم يجر في هذا الاجتماع تحديد توقيت الحركة ولا وضعت كلمة السر ذلك أنني أعلمت محمد إبراهيم العلي بأن توقيت الحركة سيأتينا من حمص.

وأنني لم أحاول أن استبقي محمد إبراهيم العلي طويلاً في بيتي تحاشياً من إثارة الشبهة ولأنه مستنفر وكنت أعرف أن بيتي وهاتفي مراقبان.

بقيت يوم الجمعة في مركز التدريب ونزلت إلى حلب حوالي الساعة الثانية بعد الظهر وتناولت طعامي في الدار وعدت إلى المركز ونمت فيه دون أن اجتمع بأحد.

أما يوم السبت فقد علمت بعصيان حمص واستبشرت وقلت في نفسي إنها منطلق إلى حركتنا.

واذكر أني سمعت بعصيان حمص من العقيد علي البلخي ولم يكن الوضع فيها قد توضح بعد وقد فهمت بأنه عرف ذلك من قائد المنطقة وان قيام حركة حمص يوم الجمعة كان مفاجأة لأنه كما أعرف كان توقيت الحركة يوم السبت ثم صحح قائلاً إنني عندما حضرت من دمشق ذكر لي بأن حركة ستقوم بها حمص يتولاها العميد بدر أعسر وأن توقيت هذه الحركة سنطلع عليه لكي نقوم بحركة مشابهة في حلب وبذلك تكون حركة حمص وحلب في وقت واحد لذلك فعندما أعلمني العقيد بلخي أن حركة عصيان قامت في حمص كان ذلك مفاجأة لي باعتبار أنه كان مفروضاً أن نعلم بتوقيت الحركة قبل قيامها لنشترك بها سوية وكنت قد اطلعت على حركة حمص عند وجودي في دمشق من المقدم المتقاعد محمد عمران. وقد تبين لي بعد ذلك أن حركة حمص كان محدداً لها أن تقوم يوم السبت ولكن حدثت بعض الحوادث التي لا أعلمها فاضطروا للإسراع بإعلانها فجرى تنفيذها يوم الجمعة بدلاً من السبت وقد كنت متأكداً أن حركة العصيان في حمص هي الحركة المتفق عليها

وقد قدرت أن يكون اللواء المدرع في حمص قد وجد بإمكانياته كفاية للسيطرة على الوضع.

كان مقرراً أن أسافر إلى دير الزور يوم السبت وأخذت أمر المهمة وفي صباح السبت كان مقرراً أن نجتمع ضباط المنطقة لتناول طعام الإفطار بمناسبة انتقالي وانتقال العقيد عادل ولكن العميد هشام لم يحضر ومعه ضباط القيادة ثم بعد تناول طعام الفطور جمعنا العقيد نجاة وذكر لنا أن هناك حركة في حمص وأن الموضوع بسيط وطلب العقيد نجاة أن أضيف على سرية الطوارئ ثانية وبعد ذلك نزلت أنا إلى حلب وشاهدت بطريقي حسن شهوان فقلت له هل سمعت ما جرى بحمص قال كلا قلت له (كيف همتك؟ قال كويس) فقلت له (شلون مليح) فقال (عال. قلت له هكذا قد قال محمد ابراهيم العلي) فقلت له (طيب إذا صار شيء أنا بخبرك عن طريق محمد ابراهيم العلي) وإني مطمئن وجدانياً إلى أن حسن شهوان مطلع على أن حركة ستقوم بحلب وأن كتيبة المظلات ستكون رأس الحربة في هذه العملية وأن ما يجعلني مطمئناً وواثقاً من أن حسن شهوان مطلع على الحركة هو أنه كان مكلفاً باعتقال قائد الكتيبة وقد فهمت ذلك من محمد إبراهيم العلي وغيره من ضباط الكتيبة كما أني من ناحية ثانية أقول أن حسن شهوان هو قريب محمد شنيوي وقد جرى حديث بيني وبين محمد شنيوي يوم السبت مساءً بشأن كتيبة المظلات ومدى الاعتماد عليها في تنفيذ الحركة فطلبت من محمد شنيوي أن يستدعي حسن شهوان ويتأكد منه عن موقفه وأن محمد شنيوي ذهب لبيت حسن شهوان وداره قريبة من بناء قيادة المنطقة واستدعاه بواسطة الخادمة فحضر إلى الدار وسأله محمد شنيوي عن موقفه صراحة فقال (أنا معكم للآخر) وقد ذكر لي هذا الحديث محمد شنيوي بالذات يوم الأحد عندما قابلته وقلت له (مو اني رحت حاكيت حسن شهوان) فذكر لي الواقعة التي ذكرتها. وأذكر أنه عندما اجتمعت مع حسن شهوان يوم السبت أو الجمعة سألته هل سمعت عن العقيد راشد قطيني بأنه معتقل فقال كلا. قلت له بلغني بأنه معتقل. وهل تعرف سبب اعتقاله. فقال كلا ولكن بسبب خلافه مع القيادة وعلى كل فحسن شهوان حسبما أتصوره شخص ضعيف.

تابعت طريقي بعد ذلك إلى الدار فتناولت طعام الغذاء ثم عدت إلى المركز. وعند اجتماعنا لتناول العشاء كان يدور الحديث بين الضباط عن موقف مركز التدريب من أحداث حمص وقد أثير موضوع الوحدة مع مصر وكان كثير من الضباط الحاضرين ممن اشتركوا في حوادث ٢٨أيلول، لذلك كان النقاش حاداً وقد اقترح بعضهم إجراء تصويت لمعرفة من مع حمص ومن ضدها فقلت الوضع ليس وضع تصويت وموقفنا مرتبط بقيادة المنطقة لأننا لا نشكل قوة وقد لاحظت في هذا الاجتماع أن الملازم الأول صبحي رشيد متحمس للفكرة أكثر من رفاقه (وقال أنا أصوت أن أكون مع حمص) وسألني الملازم صبحي عن رأيي فلم أشأ التصريح عن اتجاهي بحضور الضباط ولكن بعد انتهاء العشاء استدعيت الملازم صبحي لغرفتي وأفهمته اتجاهي وأننا سنعمل على تأييد حمص وطلبت منه أن يكون يقظاً وبدأنا نستعرض أسماء الضباط في المركز فتوقفنا أمام ثلاثة ضباط هم إبراهيم بطرس وحنا كريمشي وقره متري وقد وجدنا من الأفضل اعتقالهم وذلك لاطلاعي على علاقتهم بالشعبة السياسية وقول الرائد حللي رئيس الشعبة السياسية بأنه يعتمد عليهم ويرغب أن يكونوا من جملة العناصر التي تسافر إلى ادلب... أما العقيد نجاة فكان مفروضاً أن يحجز ويمنع من الاتصال بالهاتف قلت إن حركتنا كانت مرتبطة بحركة حمص وأن التوقيت متفق على أن يرد من حمص وبالفعل فحوالي الساعة الخامسة حضر النقيب المتقاعد حسين ملحم إلى داري وأبلغتني عائلتي بوجوب حضوري إلى الدار فاجتمعت به وأبلغني بأن التوقيت هو الساعة الثانية بعد منتصف ليل السبت.. أما بالنسبة لكلمة السر فقد ذهبت إلى كلية ضباط الاحتياط من أجل أخذ خرائط وهناك على الدرج اجتمعت بالنقيب بكري منجونة وبالنقيب رباح الشريف وكان قد حضر من حمص حديثاً وقد سألته عن الوضع بحمص وعن احتمال تبليغنا توقيت الحركة خلال اليوم فقال إنني لا أستطيع أن أجزم ولكن من قبل الاحتياط لنتفق على كلمة سر بيننا وقد اقترحت أن تكون كلمة السر (جحش) باعتبار أن كلمة السر كما أعتقد كانت في ذلك اليوم تبدأ بحرف الجيم ولكنهم وجدوا أن تكون كل سنة وأنت سالم. وقد جرى ذلك على درج كلية ضباط الاحتياط

وقت العصر تقريباً وبعد هذا الاجتماع بحوالي ساعة أي الساعة السادسة تقريباً أبلغتني عائلتي وجوب الحضور إلى الدار واستلمت التوقيت من حسين ملحم.
أخذت التوقيت وتركت حسين في الدار ولم أحاول أن أمر على القيادة لتعميم التوقيت خوفاً من أن يثر ذلك الشبهة ولكنني تركت حسين في الدار وقد اجتمعت في مركز التدريب بجميل قباني وقلت له أن حسين في الدار اذهب وقابله وأني لم أشأ تبليغ جميل كلمة السر لأني لم أكن مطمئناً إلى موقفه بوضوح لذلك فضلت أن يجتمع مع حسين ملحم وهذا ابن دورته وبذلك يكون التفاهم أقرب كما فهمت بأن عدنان دباغ ومصطفى شربا قد مرا على الدار وأخذا كلمة السر من حسين وأن مصطفى شربا وعدنان دباغ قاما بإبلاغ التوقيت وكلمة السر لكتيبة المظليين بواسطة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي أو وزعوها على الضباط كما أني مررت على بناء الإذاعة وقابلت عبد الله عمرايا وكان عنده جابر الصبح وكانا يتجادلان فاستفسرت عن سبب الخلاف فقال لي عبد الله أن سعيد دباح اتصل بي ووافقت على السير معه وأن جابر الصبح لا يطمئن لوعدي ويطلب مني أن أقسم له وأني قد أعطيت وعداً ولا أزال عنده وها أنت حاضر فاشهد على أني مصمماً على السير معكم. عن ذلك وبعد هذه المقابلة الخاطفة خرجت وتركت جابر عند عبد الله وعدت إلى المركز.. حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل جمعنا العقيد نجاة وأبلغنا نبأ انتهاء عصيان حمص ثم جمعنا بعد الساعة الواحدة ثانية إثر هاتف ورده من القيادة وأبلغنا أن هناك تحشدات يهودية وكنت أنام في الغرفة المجاورة لغرفة العقيد وبديهي أن أعصابي كانت متيقظة لكل حركة وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة عشرة دق جرس الهاتف وتلكأ العقيد عن الإجابة فرفعت السماعة وسألت عن المتكلم فقال سعيد دباح وكان الحديث يجري مع العقيد وانقطع الحديث وكان الملازم سعيد يسأل عن العقيد عادل حج مراد. وبعد عشر دقائق دق الهاتف واتصلت أنا وكان المتكلم سعيد دباح وأعلمني بأن العملية نجحت ولكن العقيد فاتح فرّ مع ناقلتي جنود باتجاه شركة الكهرباء وأنه يخشى أن يقوم بقطع التيار الكهربائي عن حلب وإحداث بلبلة وطلب مني أن أتدارك الموقف عند

ذلك دخلت غرفة العقيد نجاة وأبلغته قيام حركة في حلب وأنه محجوز وطلبت منه عدم الاتصال بأحد وكان الملازم الأول صبحي رشيد قد لحق بي إلى الغرفة فطلبت منه أن يراقب العقيد واتجهت نحو غرفة النقيب مقصود وأن النقيب المذكور كان على إطلاع بحركتنا وأنها ستجري في الليل ولكنه لم يكن على علم بالتوقيت لعدم ما يستدعي إبلاغه ذلك لأني موجود بالمركز وأن حركتنا بالمركز متوقفة على احتلال كتيبة المظليين للقيادة وقد طلبت من النقيب مقصود الجلوس في غرفة العقيد وإدارة الأعمال لأني أعرف أن الملازم الأول صبحي غير مكتمل النضوج ولا يعتمد عليه لتوتر أعصابه وأن الملازم رشيد قد أخذ مسدس العقيد وأخذ البارودة الروسية التي كانت موجودة في غرفته وأن غلاف المسدس بقي عند صبحي وأمرته بتسليمه للنقيب مقصود. بعد ذلك اتصل معي العقيد نافع عبيد وأبلغني أن فاتح ناصيف عنده فأبلغته بأنه لا يجوز فسح المجال لأحداث انشقاق وطلبت منه إبقاء الجميع عنده عنده والاحتفاظ بفاتح وبعد ذلك اتصل معي العقيد علي البلخي وجرى بيني وبينه نفس الحديث وإني قبل اتصال العقيد نافع والعقيد علي خشيت أن يقوم فاتح بالهجوم على المركز ووضعت الحواجز عند المدخل ونبهت سرية الطوارئ واحترست خوفاً من المفاجأة ثم اتصل بي الملازم سعيد دباح وقال لي (بعت لك الجماعة) وقد فهمت بأنه يقصد بالجماعة العميد والضباط المحجوزين فطلبت من النقيب مقصود تهيئة أمكنة لهم في مستوصف المركز ثم بعد فترة وصلت سيارة بيكاب وفيها عسكري مظلي وسأل عني وعندما قلت له أنا حمد قال أعطني هويتك لأتأكد منك فأبرزت له هويتي فقال (استلموا الجماعة) وقال لي أنهم في البيكاب فأمرت بإدخالهم للمستوصف ثم ذكر أحدهم بأن في السيارة شخص جريح كما فهمت بأن هناك قتلى فقلت للنقيب مقصود خذ سيارة البيكاب وانقلهم للمستشفى ولم أكن حتى هذه اللحظة أعرف أحداً منهم حتى عاد النقيب مقصود وكان الوقت عند ذهاب محمد مقصود الثالثة بعد منتصف الليل وعند عودته من المستشفى كان الوقت لا يزال ظلمه ولم يبزغ الفجر بعد...

عند بزوغ الفجر نزلت إلى القيادة وكان قد حضر لعندي النقيب المسرح عزت جديد حوالي الساعة الثالثة وعند وصولي للقيادة كان فيها العقداء نافع عبيد وعلي البلخي ومحمد مهنا واثنين من الضباط المسرحين هما مصطفى شربا وعدنان دباغ وإني قبل أن أنزل إلى القيادة اتصل بي في مركز التدريب العقيد نافع وأبلغني أن العقيد فاتح غادر كلية ضباط الاحتياط ولا خطر منه لأنه أعزل أما بالنسبة للعقداء الموجودين في منطقة حلب فقد سمعت من النقيب جميل قباني بأن حمص اتصلت بالعقيد نافع ورفض مباحثتها وقال أنا سأعلم القيادة ولا أعرفكم وأعتقد أن العقيد نافع كان يتوقع حدوث حركة في حلب وأعتقد أيضاً أنه يعرف بأني من العناصر التي تنظم الحركة ولم أتباحث معه أو مع العقيد علي أو مع العقيد مهنا بموضوع الحركة.

أما بالنسبة للعقيد عادل حج مراد فقد كانت تجري بيني وبينه أحاديث حول ضرورة القيام بالحركة وكنا نتباحث في الموضوع وكان يعرف بأني من العناصر المنظمة فيها وأني أعتمد عليه بصفته في مركز التدريب ولكني لم أطلعه شخصياً على التوقيت لأنه لم يكن موجوداً يوم السبت بل إنه ذهب إلى دمشق لحضور المؤتمر.

عند وصولي إلى القيادة طلب مني العقداء نافع وعلي ومهنا شرح بيان أهداف الحركة فأوضحتها لهم كما اتصلت باللواء مقعبري والعميد عصاصة وأبلغتهم تأييد حلب لحركة حمص كما أبلغت حمص تأييدنا لها فطلب مني العميد بدر عدم استعمال الإذاعة كما أن العقيد لؤي الأتاسي طلب نفس الطلب كما اتصل معي اللواء مقعبري وطلب نفس الشيء أيضاً جرى بحث قيادة المنطقة فعرضتها على العميد هشام فرفض ورفض العميد نجاح تسلم قيادة المنطقة عند ذلك قام العقيد بلخي بتسيير أعمال قيادة المنطقة الشمالية باعتباره الأقدم وكان جاسم علوان لم يصل بعد إلى حلب.

بعد ذلك غادرت قيادة المنطقة إلى مركز التدريب وجمعت الضباط وضباط الصف وأبلغتهم أهداف الحركة ولم أشأ إحراجهم بالاشتراك بها ولكني تركت لمن يود الاشتراك بها أن يبين وضعه. ثم قابلت الضباط وضباط الصف المحجوزين

وسمحت بتركهم ولم أوافق على سفر السرية إلى ادلب يوم الأحد بل أحلت ذلك إلى الاثنين خوفاً من حدوث مضاعفات في حلب عدت بعد ذلك إلى قيادة المنطقة فوجدت جاسم علوان فجلس في غرفة رئيس أركان المنطقة علماً بأن علي البلخي تسلم قيادة المنطقة بعد ذلك نزلت إلى حلب وتفقدت سرية جابر الصبح وزرت عبد الله عمرايا وطلبت منه عدم فتح الإذاعة وقد فهمت بأن محمد عمران حضر برفقة جاسم علوان وسألتهم عن حمص فأبديا ارتياحهما، وأعلمني جاسم بأن العميد بدر طلب منه الذهاب إلى حلب وأني قد طلبت من مقسم قيادة المنطقة عدم إعطاء أي مخابرة خارجية دون إطلاعي عليها.

بعد عودة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي من حمص حوالي الساعة الثانية بعد منصف ليل الأحد قررنا فتح الإذاعة وأذعنا بيان يتعلق بأهداف الحركة وقد اتخذ هذا القرار باجتماع ضمني وضم جاسم علوان وجابر الصبح وأن جاسم علوان كان مستمعاً.

عقب إذاعة البيان اتصل معنا العميد بدر والعقيد لؤي وعدد من الضباط وكانوا غير راضين عن فتح الإذاعة علماً أننا قررنا فتح الإذاعة على أثر ما سمعنا بأن اللواء العاشر قد أخذ أمراً بالتحرك. أما يوم الاثنين فقد حضر العقيد لؤي وأطلعنا على مقررات حمص وكنا غير متأكدين من تسفير الضباط وحاولنا أن نتصل بدمشق للتأكد من هذه الناحية وفرح الناصريون في هذه المنطقة بإعلان الجمهورية المتحدة وأذكر أنه حوالي الساعة الخامسة والنصف تكلم عبد الله عمرايا مع العقيد لؤي واتهمه بالخيانة ثم رفض التكلم إلا مع أحد ثلاثة سعيد دباح أو محمد إبراهيم العلي أو توفيق حسن وكان أن تكلم معه سعيد دباح وعرفه على نفسه بأن أعطاه كلمة السر ثم قال له (أعلنها) وبعد ذلك أعلن عبد الله عمرايا الجمهورية العربية المتحدة وقد لاحظت أن رباح شريف كان متحمساً لإعلان الوحدة ويحاول استغلال المخابرات لإثارة عدم اطمئنان للقيادة. بعد ذلك عادت الاتصالات تعلن استياءها من فتح الإذاعة وتطلب تكذيبها وبقي عبد الله عمرايا متشدداً متصلباً في رأيه حتى الساعة الثالثة من بعد منتصف ليل الاثنين رغم محاولاتنا المشتركة لحمله على

إذاعة بلاغات معاكسة وأخيراً وقفنا ذهبت ليلاً قبل الساعة الثانية من منتصف ليل الاثنين إلى الشرطة المدنية وحضرت مؤتمراً لتنظيم العمل يوم الثلاثاء حضره العقيد داغستاني وضباطه.

أما جاسم علوان فكان نائماً في مبنى القيادة وفي صباح الثلاثاء اتصل معي الساعة الثامنة والنصف حسين ملحم وكنت نائماً في داري وطلب مني الحضور إلى القيادة فلم أجد أحداً وتبين أنهم نقلوا القيادة إلى نادي ضباط الصف وهناك وجدت جاسم علوان وعبد الكريم الجندي وصلاح الضللي ومحمود قوشجي وقد فهمت من عبد الكريم بأن إذاعة حلب عادت فأعلنت الجمهورية العربية المتحدة وأن جاسم علوان أذاع بلاغاً موقعاً باسم قائد الجيش الأول وقد فهمت بأن جاسم علوان هو الذي طلب ذلك. وفي هذه الأثناء دخل العقيد لؤي والعقيد عادل وكانا مستاءين من الإذاعة.

و لا بد من الإشارة هنا إلى أن الملازم صبحي رشيد قد اتصل بي هاتفياً مساء الاثنين يهنئني بإعلان الوحدة كما اتصل بي أحمد دليل وهو صاحب كازية وقد أبلغتهما أن هذا الإعلان لا يعبر عن إرادتنا كما أني اتصلت مع الملازم المجند عبد القادر مهملات رئيس الشعبة السياسية بحلب بالوكالة.

أما بالنسبة لموضوع عناصر المقاومة الشعبية فإني قد اتصلت بالملازم الأول عصمت إبراهيم باشا يوم الاثنين وطلبت منه أن يعلمني عن العناصر التي يمكن دعوتها واتجاهاتها فغاب فترة ثم عاد ومعه لوائح تجيب على طلباتي فطلبت منه صرف النظر.

أما فيما يتعلق بدعوة اللواء /٥٠/ احتياط فقد درسنا يوم الأحد فكرة استدعاء كتيبة المدفعية وسرية م/د إذا استدعت الأمور ولم تستجب القيادة للمطالب.

وفي الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء كنت في مركز التدريب وردت برقية عن القيادة تأمر بتوزيع أسلحة على عناصر المقاومة الشعبية.

أحضرها الملازم صديق بيطار فرفضت التوزيع وكان ذلك بحضور النقيب محمد مقصود في غرفة الانضباط. كما أنه حضرت سيارة مدنية جيب بيكاب فيها ثلاثة

مدنيين عرفت منهم زهيرعقاد وعبد الرحمن النحوي وهما ضابطان احتياط وطلبا استلام الأسلحة فرفضت.

في الساعة الثانية بعد ظهر الثلاثاء نزلت إلى القيادة وأبلغني العقيد لؤي بأن اللواء المدرع وصل سراقب وبعد ذلك تم التفاهم بين القيادة في حلب مع القيادة العامة على أن تنسحب القطعات إلى ثكناتها وتم ذلك، وقد ساعدت مع العقيد مسلم صباغ في إعادة الاطمئنان إلى نفوس المغاوير والمظليين وإقناعهم في العودة إلى ثكناتهم.

س_ هل لك ما تضيفه لأقوالك.

ج_ ليس لدي أشياء أضيفها في الوقت الحاضر وسأعرض ما يعرض لي في جلسات قادمة إذا استدعت الضرورة. وهذه إفادتي، تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الملازم الأول عزيز زيزفون

حضر الملازم الأول عزيز بن علي زيزفون عمره ٢٣ سنة من الكتيبة ٧٦ مظلات ومن أهالي اللاذقية محلة الشيخ ضاهر متزوج وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية.

سئل فأجاب.

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة في قيادة المنطقة وحركة كتيبة المظليين.

ج_ كنت في إجازة وحضرت مساء الجمعة، ويوم السبت داومت كالمعتاد، وفي المساء بعد الاجتماع الذي عقد عند العقيد ثم الاجتماع عند العميد خرجت من بناء القيادة وبعد قليل سمعت إطلاق النار فحاولت أن أفهم الموضوع فصادفت أولاً الملازم الأول صلاح الدين مسكي فأبدى جهله وقال سمعت بأن المغاوير يطلقون على المظللين ثم بعد ذلك تركت الملازم صلاح الدين ووقفت على الرصيف المقابل لقيادة المنطقة فشاهدت الملازم الأول حسن شريتح يحمل بارودة روسية وآتياً باتجاهي على الرصيف فسألته [شوفي] فوجه سلاحه إلى صدري وقال لي [بتتركني ولا بفرغ المخزن فيك] فأزحت فوهة السبطانة عن صدري وقلت له أمرك رغم أني أقدم منه، وأني قد سمعت صوت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وهو واقفاً على ناقلة الجنود وذلك عقب توقف إطلاق النار.

س_ من هم الضباط المسرحون الذين شاهدتهم يرتدون الألبسة العسكرية و يترددون على قيادة المنطقة ؟

ج_ لقد شاهدت كل من حسين ملحم ومحمد شنيوي وحسين زيدان وجاسم علوان ورفيق علواني كلهم يرتدون الألبسة العسكرية، وكان بعضهم يخلعها أحياناً ويرتدي الألبسة المدنية كما شاهدت ثابت بلال يدخل إلى قيادة المنطقة ولم أشاهد ه يرتدي اللباس المدني.

س_ بصفتك آمر فصيلة في سرية الملازم الأول محمد إبراهيم العلي، هل كنت على إطلاع بتوقيت الحركة وهل لمست الاستعدادات التي كان يتخذها آمر السرية أم لا

ج_ أنني لم أطلع على شيء من ذلك

س_ بعد انتهاء الاجتماع هل سمعت محمد سعيد دباح ومحمد إبراهيم العلي يصرحان بأن عملية سحب الكتيبة هي مؤامرة وإنهما يرغبان باحتلال المنطقة ؟

ج_ كلا لم أسمع شيئاً من ذلك.

س_ بعد انتهاء الاجتماع ما هي الإجراءات التي اتخذتها لجمع السرية وبشكل خاص فصيلتك؟

ج_ إن الأسلوب الذي كان يتبع هو أن وكيل السرية هو الذي يجمع السرية ويقدمها لآمر السرية.

س_ لقد تبين أن فصيلتك كانت من جملة عناصر السرية التي قامت بتطويق المنطقة لمنع المغاوير من إطلاق النار.

ج_ أنني لم أشاهد الملازم الأول محمد إبراهيم العلي عندما أعطى الأمر باحتلال المنطقة علماً بأن فصيلتي من ضمن عناصر السرية التي احتلت قيادة المنطقة.

س_ إنك برتبة ملازم الأول ومن الأجوبة التي تعطيها يبدو كأنك كنت غريباً عن السرية ولا تعرف شيئاً عنها ؟

ج_ نعم إن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي لا يسمح لي بالتدخل بشؤون السرية سوى الأشياء البسيطة التي لا تدخل في القيادة .

س_ هل سمعت أثناء الحادث بأن الملازم الأول محمد حاج رحمون لحق بالعقيد فاتح ناصيف لاعتقاله ؟

ج_ لم أسمع بذلك.

س_ لقد فهم بأنك كنت على علم سابق بالحركة وتوقيتها.

ج_ لا صحة لذلك .

س_ هل لك ما تضيفه لأقوالك ؟ ج: كلا

إفادة الملازم الأول محمد حاج رحمون

حضر الملازم الأول محمد بن إبراهيم عيسى الحاج رحمون عمره ٢٨ سنة من مرتبات الكتيبة /٧٦/ جنود مظلات ومن أهالي خان شيخون محافظة ادلب والدته ماري متزوج و له ولد

أقرر استناداً للمادة /٧٠/ من الأحوال الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة، استجوابه بدون حضور محام

س_ يسند إليك جريمة العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سوريا فماذا تقول ؟

ج_ في مساء السبت ١٩٦٢/٣/٣١ جمعنا العقيد فاتح، وأعلمنا بأن هناك تحشدات إسرائيلية طلب منا أن نستعد للعودة إلى رسم العبود، ثم جمعنا العميد ميداني لنفس السبب وبعد أن فض الاجتماع لاحظت أن الملازم الأول محمد سعيد دباح والملازم الأول محمد إبراهيم العلي كانا يصرحان بأن عملية الانسحاب (انسحاب الكتيبة) إلى رسم العبود ليست سوى لعبه وكانا يقولان هذه عملية غير صحيحة، وكنت سمعت منهما بعد الظهر بعض الأخبار عن حركة حمص وانفصالها فعند ذلك قال النقيب حسن شهوان للملازم سعيد دباح [يا سعيد ما بدها مشاكل] بتروحوا ضحايا وهاي المغاوير في المنطقة بتصطدموا معهم] كما أني أمسكت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وقلت له [يا محمد أي شيء تطلبوه يمكن حله بالتفاهم] وبعد ذلك ذهبت إلى سريتي ولم يمض غير قليل حتى سمعت طلقات نارية بغزارة في بناء قيادة المنطقة وبعد قليل سمعت طلقات تخرج من بناء الإذاعة وصياح فأمرت جنودي بالانبطاح حتى لا يصابوا بأذى، ثم أمرت جنودي بالانسحاب إلى الخلف خوفاً من أن يصابوا وأخذت بعد ذلك أبحث عن قائد الكتيبة لتلقي الأوامر فلم أجده في بادئ الأمر ثم سمعت بأنه انسحب باتجاه الشمال نفس الشارع المتمركزة فيه السرية الثالثة، وحاولت ثلاث مرات أن أصل إليه ولكني خشيت أن يكون هناك جنود من المغاوير لأني لاحظت بعض الجنود ولما لم تجد محاولاتي الثلاث رجعت إلى سريتي ولم أقترب أو أدخل المنطقة قبل الساعة الثامنة صباحاً

وقد شاهدت هناك عدداً من الضباط النظاميين من كلية ضباط الاحتياط وعدداً كبيراً من الضباط المسرحين أذكر منهم حسين ملحم ومحمد شنيوي وثابت بلال و حسين زيدان ورباح شريف وجاسم علوان ورئيف علواني ووليد حمدون و قد كان جميعهم يرتدون الألبسة العسكرية عدا ثابت بلال فأذكر أني لم أشاهده يرتدي اللباس العسكري .

س_ ما هو دور الرائد حمد عبيد في الحركة ؟

ج_ إن الرائد حمد عبيد كما تبين كان لولب الحركة وكان يقوم باتصالاته مع القيادة.

س_ فهم بأن الملازم الأول سعيد دباح و الملازم الأول محمد إبراهيم العلي قد أطلعاك على أنهما يودان القيام بحركة لتأييد حمص .

ج_ ليس لدي علم بالحركة ولا أطلعاني عليها .

س_ لماذا قلت لمحمد إبراهيم العلي [يا محمد أي شيء تطلبه يمكن حله بالتفاهم] وقلت إنك فهمت منهما أنهما يرغبان تأييد حمص فكيف تفسر ذلك؟

ج_ إنني بعد أن خرجنا من الاجتماع فهمت من الحديث الذي دار بين سعيد دباح ومحمد إبراهيم العلي بأنهما يرغبان احتلال قيادة المنطقة وتأييد حركة حمص .

س_ من سمع الحديث الذي تفوها به بعد خروجهما من الاجتماع الذي عقده العقيد فاتح مع ضباط الصف؟

ج_ بعد انتهاء اجتماع ضباط الصف خرج الملازمان الأولان سعيد دباح ومحمد إبراهيم العلي وصرحا بأنهما يريدان احتلال المنطقة وان موضوع التحشدات لعبة وكان ذلك بحضور النقيب حسن شهوان.

طالما أنك فهمت أن نية الملازمين احتلال قيادة المنطقة لماذا لم ترجع فوراً إلى العقيد فاتح أو العميد هشام وتعلمه بالأمر بدلاً من أن تذهب إلى سريتك وتتركهما ينفذان الخطة.

ج_ إنني لم أقم بذلك.

س_ فهم أنك حاولت مع بعض عناصرك احتلال الإذاعة كما أنك كنت تبحث عن العقيد فاتح لاعتقاله أو قتله فماذا تقول؟

ج_ لم يحصل ذلك.

س_ لقد تبين أنك بعد قيام الحركة كنت من العناصر المنفذة وكنت تنفذ بعض الاعتقالات.

ج_ لم يقع ذلك.

س_ هل تبين لك بأن الحركة كانت مدبرة وان بعض العناصر في الكتيبة كانوا مطلعين على توقيت الحركة وعلى كلمة السر منذ بعد ظهر السبت أم لا؟

ج_ لم يتبين لي شيء من ذلك.

س_ هل سمعت بأن كلمة السر كانت [كل سنة و أنت سالم] ؟

ج_ أذكر أن عبد الله عمرايا متمركز بالإذاعة ويرفض الانصياع لأوامر أحد وأخيراً تكلم معه سعيد دباح فقال له عبد الله [أنت مو سعيد] فذكر له [كل سنة وأنت سالم] عند ذلك اطمأن إليه وقد سألت بعد ذلك سعيد دباح عن معنى هذه الكلمة فقال إنها كلمة السر بيننا قبل قيام الحركة.

س_ هل فهمت بعد ذلك بأن حسن شهوان كان على علم بالحركة وهل سمعت الضباط عندما قالوا أراد أن يلعب على الحبلين فهرب؟

ج_ أذكر أن بعد الحادث سمعت الملازم الأول سعيد دباح أو الملازم الأول محمد إبراهيم العلي قد ذكر بأن حسن شهوان كان متفقاً معهما.

س_ لقد فهم بأنك كنت على اتصال مع النقيب جميل قباني وأنك بلغت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بأن النقيب جميل قباني قد أخذ على عاتقه مهمة اعتقال الرائد نصوح نعال.

ج_ ليس هناك معرفة بيني وبين النقيب جميل قباني.

س_ لقد تبين بأنك عندما حضرت الاجتماعات المسائية عند العقيد والعميد كنت تحمل بارودة روسية أنت وبعض الضباط مع أن الأوضاع لم تكن تستدعي حضور الاجتماع بالسلاح فما السبب؟

ج_ إنني دوماً بعد حوادث ١٩٦٢/٣/٢٨ كنت أحمل معي بـــارودة روســية ولــم أتركها من يدي حتى عندما كنت أذهب لتناول طعام الغذاء في البيت.

س_ إن سلاح الضباط هو مسدس فهل كنت تشعر بعد ١٩٦٢/٣/٢٨ ما يســتدعي هذا الحذر في حمل بارودة بشكل دائم؟

ج_ إن العقيد فاتح هو الذي استفسرت منه هل نحمل بارودة في البلد فقال احملــوا وأنني عندما كنت أنام كنت أبقي الباوردة معي.

س_ هل لك ما تضيفه على أقوالك ؟

ج_ كلا وهذه إفادتي

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الملازم الأول عبد الله عمرايا

حضر الملازم الأول عبد الله بن محمد عمرايا عمره ٢٥ سنة من الكتيبة ٤٦ سابقاً ومن مدرسة الرياضة حالياً أعزب من أهالي حلب محلة سيف الدولة والدته فاطمة وبعد تحليفه اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب.

س_ أفدنا مفصلاً عن معلوماتك حول مقتل الضباط الأربعة وإذاعة إعلان الجمهورية العربية المتحدة من حلب.

ج_ أنني مع سريتي كنت منذ ليل ١٩٦٢/٣/٢٧ مكلفاً بحراسة الإذاعة في حلب ويوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ حوالي الساعة الثانية بعد الظهر حضر لعندي في الإذاعة الملازم الأول محمد سعيد دباح وجلس عندي في المكتب وكان موجوداً عدد من ضباط الصف وقائد فصيلة عندي هو الملازم أحمد حلبي وطال جلوس الملازم سعيد دباح ولاحظت أنه يريد أن يبحث معي موضوعاً على انفراد فقلت أنا ذاهب لتناول طعام الغذاء فقام معي وأثناء هبوطنا على الدرج قال لي [حمص قايمة بثورة ونحن هنا في حلب وبقية القطعات نريد أن نؤيد الوحدة] ودعاني لكي أنضم إليهم قائلاً لقد اضطررنا أن نلجأ إليك باعتبارك تحتل الإذاعة فقلت له [توكلنا على الله] عند ذلك أعطاني كلمة السر وهي [كل سنة وأنت سالم] كما أعلمني بأن هناك عناصر سيقومون باعتقالها فسألته كيف سيكون التنفيذ فقال لي إن الحركة ستبدأ الساعة الثانية بعد منتصف الليل وسنسيطر على كل شيء ونعتقل من نرى موجباً لاعتقاله ثم ذهبت إلى داري وتركته علماً أنه لا يوجد معرفة سابقة بيني وبين الملازم الأول دباح وقد عرفني على نفسه في هذه الزيارة وقدم نفسه فعرفته على نفسي علماً بأني كنت بصفتي بالإذاعة مطلعاً على الجهاز الذي يشير على انقطاع المخابرات الهاتفية وقد أشار هذا الجهاز منذ الساعة العاشرة من صباح السبت إلى انقطاع الاتصال مع حماه وحمص وقد اتصل معي النقيب كامل عرنوس الساعة العاشرة والنصف وهو رئيس الشعبة الثانية في حلب وطلب مني أن أصله بالقيادة

بدمشق عن أي طريق مهما كلف الأمر فاضطررت إلى تأمين الاتصال عن طريق بيروت ولكن الاتصال كان مشوشاً فأنهى المخابرة.

وفي الساعة الخامسة والنصف من مساء السبت حضر لزيارتي في مبنى الإذاعة الملازم الأول جابر الصبح من كتيبة المغاوير وبعد حضوره بقرابة خمس دقائق أعلموني بأن أحد الرواد يريد مقابلتي فتبين أنه الرائد حمد عبيد فاجتمعنا نحن الثلاثة في المكتب و عند ذلك سألني الرائد حمد عبيد بحضور الملازم الأول جابر عما إذا كنت لا أزال مصمماً على الاشتراك معهم في الحركة فقلت له [نعم وتوكلنا على الله] ثم ذهب وبعد أن خرج حاولت أن أفهم من الملازم الأول جابر الصبح علاقته بالحركة فشعرت بأنه يحاول عدم بحث الموضوع معي تاركاً الاتصال مع حمد عبيد مباشرة ثم تركني وذهب، وبقيت متيقظاً وأتفقد عناصر سريتي وحوالي الساعة الواحدة و النصف حضر لعندي الملازم الأول مصطفى شحنة رئيس عمليات كتيبة المغاوير و أبلغني عن لسان آمر الكتيبة الرائد نصوح نعال أن هناك حشوداً إسرائيلية ويتوجب أن نكون متيقظين ثم تركني وفهمت بأنه ذاهب لعند جابر الصبح لإفهامه نفس الأوامر وفي الساعة الثانية إلا عشر دقائق كنت على سطح بناء الإذاعة وهو يشرف على بناء المنطقة سمعت طلقات رصاص ثم بعد ذلك وحوالي الساعة الثانية وعشر دقائق عندما بدأ إطلاق النار يخف شاهدت بعض العناصر آتيه باتجاه الإذاعة فخفت أن تكون ترغب احتلال الإذاعة وخدافي فأمرناها بالوقوف وأطلقنا بعض العيارات من على سطح بناء الإذاعة فرجعوا وحوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل حضر الملازم الأول جابر الصبح والمذيع توفيق حسن وأعلنا انضمام حلب إلى حمص وقبيل بزوغ الشمس كنت في قسم الكاريير حيث يمكن الاستماع على المخابرات الخارجية فسمعت مخابرة تجري بين العميد بدر أعسر من حمص إلى العقيد بلخي قال له فيها [لا تساووا شيء حتى يصل مندوبنا جاسم علوان] فقال العقيد بلخي [هذا لا يكفي] أرسلوا معه مندوباً آخر فطلبوا تعيين شخص ثم اتفقوا على مصطفى عمران مندوباً ليرافق جاسم علوان عند ذلك أذكر أن الرائد حمد عبيد أو العقيد علي البلخي طلب مني أن أهيئ الإذاعة

لإعلان الجمهورية العربية المتحدة فقلت لا يمكن إذاعة شيء قبل وصول مندوب حمص للتفاهم معه ثم عندما خشيت أن يحاول بعضهم احتلال الإذاعة طلبت مندوبين عن القيادة للتباحث معهم فحضر الرائد حمد عبيد والمذيع توفيق حسن وثلاثة من الضباط المسرحين هم النقيب عزت جديد وحسين زيدان وكانا يرتديان لباساً عسكرياً ومعهما ثالث مسرح لا أعرف اسمه وكانوا يحملون سلاحاً [بواريد بأخمص معدني] من سلاح المظلات، وكان يحمل هذه الأسلحة الضباط الثلاثة المسرحون، أما الرائد حمد فكان يحمل مسدسه الخاص، وكان الوقت الساعة السادسة صباحاً تقريباً.

وكانوا عندما حضروا محترسين فمسكت سلاحي ورميته على الأرض تأكيداً لحسن نيتي وعدم وجود ما يستدعي هذا الاحتراس مني كما أمرت الرقباء الذين كانوا يرافقونهم بالخروج وكان هذا الاجتماع لإزالة سوء التفاهم بيني وبين قيادة المنطقة وكانت أوامري هي عدم السماح لأحد بالدخول إلى الإذاعة قبل تقديمه إليّ، إلا الملازم الأول جابر الصبح باعتباره من المغاوير أو بقية ضباط المغاوير وبقي الوضع بالإذاعة عادياً يومي الأحد و الاثنين تقريباً دون أن نذيع شيئاً. وأذكر أنه صباح الأحد عندما حضر الذين ذكرتهم مع الرائد عبيد طلبوا مني جلب بعض عناصر المظليين للمساعدة في حماية الإذاعة فرفضت وقلت لهم إن سرية الملازم مروان سبيني قد اعتقلت آمرها الملازم سبيني لذلك أطلب ضم سريته إلي وبالفعل التحقت سرية الملازم سبيني إليّ ووزعت عليها المهمات، ويوم الاثنين حوالي الساعة الثانية بعد الظهر اتصل معي العقيد لؤي الأتاسي وطلب تحضير الإذاعة للبث فسألته عن السبب فقال سنعلن الجمهورية العربية المتحدة فاتصلت مع دير الزور وسراقب للاستعداد للبث فأجابني في دير الزور الرائد ماجد رداوي، وأبلغته الخبر أما بسراقب فكان المساعد وائل قصاص وهو من عندي فأبلغته الخبر وانتظرت حتى الساعة الخامسة والنصف دون أن يرد أمر إعلان الجمهورية المتحدة رغم اتصالاتي المتكررة مع قيادة المنطقة للاستفسار عن سبب التأخر وكان العقيد لؤي يجيب انتظر ولكن في الساعة الخامسة والنصف فرغ صبري عند ذلك

صممت على أن أعلن أنا خبر إعلان الجمهورية العربية المتحدة فجمعت ضباط الصف وكان موجوداً عندي في البناء الملازم الأول مصطفى شحنه من كتيبة المغاوير وأبلغته ما عزمت عيه فقال [أنا بأيدك بس ما بدي هالشغلة] وتركني وغادر بناء الإذاعة رغم أني ألححت عليه بالبقاء ثم أعلنت الجمهورية العربية المتحدة من الإذاعة وقد كلفت المذيع بدر المهندس بإذاعة النبأ وكتابة كلمة ووضع أناشيد الوحدة.

بعد إعلان هذا النبأ أتصل معي العقيد لؤي وقال [يا عبد الله استعجلت وقف لا تذيع] واتصل العقيد بلخي والملازم الأول محمد إبراهيم العلي لإقناعي فرفضت التحدث معهما بعد ذلك حضر إلى الإذاعة جاسم علوان وعادل حج مراد وتوفيق حسن و الملازم الأول جابر الصبح وطلبوا توقيف الإذاعة فأوقفتها و بعد منتصف ليل الاثنين اتصل معي من حمص العميد وهيب الرفاعي والعقيد لؤي والنقيب نهاد عبد الرزاق وقد خدمت بأمرتهم وأخذوا يضغطون عليّ لإذاعة بلاغ إعلان الجمهورية السورية واعتبار البلاغات السابقة لاغية وكان يتصل معي من حلب العقيد بلخي والرائد عبيد والرائد المسرح عبد الكريم الجندي ويطلبون مني إذاعة بلاغات يملونها عليّ وكان كل من حمص وحلب يطلب مني إذاعة بلاغات تختلف عن بعضها عند ذلك أذعت كافة البلاغات وقد أذاع بعضها الملازم الأول جابر الصبح ثم أوقفنا الإذاعة وفي صباح الثلاثاء حضر إلى الإذاعة جاسم علوان وتوفيق حسن وكانت الساعة السابعة صباحاً وقد سألتهما عما يريدان إذاعته فقال جاسم نريد أن نذيع الجمهورية العربية المتحدة لأننا اختلفنا مع حمص وأخذوا يطلبون النجدات من مصر وعندما دخلوا على الإذاعة تركتهم لشأنهم يذيعون ما يشاؤون وفي الساعة الحادية عشرة أخبروني سراقب بأن طائرة ألقت عليهم قنابل تدريب ثم مرت طائرة فوق حلب سورية فأخذ العساكر يطلقون عليها بغزارة ثم عادت فأطلقوا عليها ثانية في هذه الأثناء اتصل معي المساعد وائل من سراقب وأبلغني بأن العميد مسلم حضر على رأس قوة وقد تفاهم معه وأخذ فيوزات البث وكان توفيق حسن معي وقد طلب مني رقيب لإيصال جهاز بث محلي لمواصلة البث بعد تسليم

سراقب وقد بعثت معه الرقيب محمد عوض من سريتي ثم صدر أمر الانسحاب فانسحبت مع عناصري إلى مركز الكتيبة في ثكنة الأنصاري.

س_ من هي العناصر التي اعتقلت من كتيبة المغاوير ومن أصدر أمر اعتقالها.

ج_ فهمت بان الملازم مروان سبيني قد اعتقل بالقيادة بأمر الملازم سعيد دباح أما عندي في مبنى الإذاعة فقد اتصل بي الملازم سعيد وأعلمني أن الرقيب الأول سمير عزام الذي كان يرافق الرائد نصوح قد التجأ لعندي وطلب اعتقاله ثم اتصل بي ثانية وطلب مني اعتقال المساعد عازار ضابط إشارة الكتيبة و الرقيب الأول سامي محمد علي من السرية الثالثة وكانا التجأ إلي بعد الحركة فاعتقلتهم وسمعت بأن الرقيب الأول علي حموي من سرية الملازم الأول جابر الصبح قد اعتقل.

س_ لقد فهم بأن الملازم الأول سعيد دباح كان قد تباحث معك ومع جابر الصبح موضوع الرائد نصوح نعال لإبعاده عن الكتيبة فوافقتهما على اعتقاله فماذا تقول.

ج_ نعم لقد جرى بحث اعتقال بعض الضباط في القيادة الشمالية أيمكن السيطرة عليها وكان موضوع اعتقال الرائد نصوح مدروساً من قبل حمد عبيد وسعيد دباح ومحمد إبراهيم العلي.

س_ لقد فهم بأن إذاعة إعلان الجمهورية العربية المتحدة كانت مفاجأة وصدمه لقيادة المنطقة وقد حاولوا إقناعك بشتى الأساليب للعدول عن إعلان الجمهورية العربية المتحدة فأبيت وكنت ترفض أن تتحدث مع أحد إلا مع توفيق حسن أو مع محمد إبراهيم العلي أو جابر الصبح أو سعيد دباح وإن سعيد دباح اضطر لإعطائك كلمة السر حتى تمكن من محادثتك.

ج_ إن ما ذكرتموه جرى فعلاً وكنت متحمساً لإعلان الجمهورية العربية المتحدة.

س_ أفدنا كيف نشأت عندك فكرة المناداة بالجمهورية العربية المتحدة بعد أن كنت كما من الشاعرين بمساوئ الوحدة والأسباب التي دعت لقيام الوحدة حركة ٢٨/أيلول/١٩٦١.

ج_ أنني كنت أيام الوحدة أشعر بالتصرفات التي كانت تصدر عن الضباط المصريين والإساءات وإني عندما قامت حركة ٢٨/أيلول كنت مؤمناً بها أكثر من

أي إنسان آخر إلا أن الذي حدث هو أني اجتمعت بالمدعو محمد أوس وهو ضابط برتبة ملازم أول في الجيش كان في المدرعات وأفرز أيام الوحدة إلى المباحث في حمص .اجتمعت به في حلب في نادي الجمال الجسماني حيث كنت منتسباً لهذا النادي فشاهدته هناك وفهمت بأنه حضر لرؤيتي وزارني في الدار فلم يجدني وأعلموه بأني في النادي فحضر إلى النادي لمقابلتي وبعد أن انتهيت من الرياضة اصطحبني في سيارة تابعة للشعبة السياسية وأخذ يسألني عن الأوضاع العامة وكنت أنا بحكم طبيعتي لا أميل لبحث هذه المواضيع فاخذ يذكرني بأن حيدر الكزبري يتآمر مع الأردن وعبد الكريم نحلاوي يشكل عصابة حوله وان الأوضاع سيئه والحكومة نهب وسلب وذكر لي بأن الوحدة أحسن وان الاستعمار لعب وطلب مني أن أكون مطلعاً على الأوضاع مفتحاً عيني فذكر لي بأن في الجيش عناصر من الضباط مؤمنون بهذه الفكرة ويجب التعاون معهم فسألته مثل من فذكر لي سعيد دباح وقال لي يجب أن تتصل معه وتتفهم الأمور منه وبعد أن افترقنا لم أحاول أن اجتمع بسعيد دباح أبداً حتى يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ كما ذكرت لكم علماً بأن اجتماعي محمد أوس كان في أواخر شهر شباط وقبل عيد الفطر بقرابة خمسة عشر يوماً كما أذكر أن محمد أوس قد زارني في العيد وكان عندي بعض الزوار فلم يجر حديث بيني وبينه كما أذكر أن بدر الدين صباغ وقد كان سابقاً طالب ضابط في الكلية الحربية بمصر وسرح لأسباب صحية وأحيل إلى كلية ضباط الاحتياط ثم تقدم بأوراق للمرة الثانية وقبل في الكلية الحربية بحمص وهو الآن طالب ضابط فيها أذكر أنه دعاني في العيد لتناول طعام الغذاء وذكر لي بأن الملازم الأول سعيد دباح مدعو عنده ومعه رضا بيلوني وهو طالب ضابط في الصيدلة وفي السويداء حالياً ولم ألب الدعوة وفهمت بأنه لم يحضر أحد للدعوة .

لذلك فإن اجتماعي بمحمد أويس هو الذي بدأ يبعث في نفسي الريبة في حركة ٢٨/أيلول وعندما حضر محمد سعيد دباح لعندي في الإذاعة وعرفني على نفسه تفاهمت معه بسرعة.

س_ عندما حضر سعيد دباح لزيارتك في الإذاعة واطلاعك على الحركة قلت إنك لم تتعرف عليه سابقاً فهل حاول أن يستميلك بأن يذكرك بمحمد أوس والحديث الذي جرى بينك وبينه.

ج_ إن محمد سعيد دباح أشعرني بأن هذه الحركة غير غريبة عن الحديث الذي جرى مع محمد أوس وهذا ما سهل موضوع التفاهم بيننا إذ أن مقابلتي لسعيد دباح لم تستغرق أكثر من خمس دقائق.

س_ هل ذكر أمامك أسماء عناصر آخرين لهم علاقة بالحركة ؟

ج_ كلا .

س_ هل لك ما تضيفه على أقوالك ؟

ج_ لقد ذكرت لكم كل ما لدي من معلومات وإني أقدر الظروف السيئة التي مرت بسوريا وخاصة في بلدة حلب والتي كادت أن تودي بمجازر شبيهة بمجازر الموصل وقد فتحت لكم قلبي وأطلعتكم على كل ما لدي مقدراً خطورة هذا العمل والمسؤولية ولكني أعتبر مصلحة البلاد تستدعي وتتطلب مني أن لا أكتم شيئاً وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة العميد هشام الميداني

حضر الشاهد العميد هشام الميداني والده محمد أمين عمره ٤٢ سنة من أهالي دمشق المهاجرين والدته خيرية متزوج وله ثلاثة أولاد وبعد تحليفه اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية سئل فأجاب .

س_ أفدنا مفصلاً عن حادثة احتلال قيادة المنطقة وما سبقها من أحداث وكيف جرى إطلاق النار، ومن قام بشهر السلاح عليكم وكيف تم احتجازكم كل ذلك بالتفصيل.

ج_ أنني أؤيد ما جاء بتقريري المحفوظ لديكم والمؤرخ في ١٩٦٢/٤/١٨، وقد ورد فيه اسم عدنان دباغ وهذا الاسم خطأ والواقع أنه الملازم الأول سعيد دباح.

س_ متى أبلغكم العقيد فاتح ناصيف والنقيب جميل قباني أن بعض المدنيين من الضباط المسرحين يريدون القيام بحركة في حلب.

ج_ كان عندي العقيد بهاء داغستاني وطلب قوة من أجل حفظ الأمن في حلب بعد أن تسربت أنباء عصيان حمص وكان يخشى قيام مظاهرات عند ذلك ناديت العقيد فاتح الذي كان موجوداً بالغرفة هو والرائد نصوح نعال والنقيب جميل قباني والنقيب كامل عرنوس والرائد صفوت حللي عند ذلك همس العقيد فاتح في أذني قائلاً أن الكتيبة قد خرجت من يدي، وأخشى أن ينضم عناصر المظليين إلى الأهالي عند ذلك حاولت صرف العقيد داغستاني لأستوضح منه عن الأمر فذكر لي بأن النقيب جميل أبلغه خبر مؤامرة تحاك وطلب من النقيب جميل الحاضر أن يشرحها لي.

س_ هل ذكر لكم قبلاً العقيد فاتح أن في كتيبة بعض العناصر التي تحاول خلق تكتلات داخل الكتيبة ضده.

ج- أذكر أني صباح السبت بعد اطلاعي على حركة حمص استدعيت العقيد فاتح وسألته عن وضع الكتيبة فقال إن الكتيبة معي تماماً رغم أن هناك ضابطاً أو ضابطين لا يطمئن لهما لذلك استغربت كلامه في المساء عندما قال أن الكتيبة خرجت من يدي.

س_ كيف تفسرون هذا التناقض الذي وقع بالنسبة لكتيبة المظليين هل هو نتيجة عدم اطلاع العقيد على حقيقة الوضع في كتيبته أم أنه كان يشعر أن هناك أشياء تجري في الخفاء وكان يحاول إخفاءها

ج_لقد التحقت بقيادة المنطقة في ٩٦٢/٣/١٨ أي قبل حادث العصيان هذا بأقل من أسبوعين لذلك لم اكن على اطلاع على حقيقة وضع هذه الكتيبة ويحتمل أن يكون العميد مسلم الصباغ على علم بحقيقة وضع هذه الكتيبة على أنه بما أذكره جيداً هو ان النقيب كامل عرنوس ذكر لي مرة أخرى أن اخباريات تردد بشأن حدوث بعض الاجتماعات مشبوهين بين بعض عناصر الكتيبة وان هذه الاجتماعات كانت تضم بعض الضباط الصف والعساكر وسألته إذا كان أخبر العقيد فاتح بذلك فقال أخبرته ورغم ذلك فقد ذكرت للعقيد فاتح ما سمعته من النقيب كامل فقال لي بأن الوضع جيد في الكتيبة ولكن يوجد ضابط أو ضابطان يشك بهما ولم أحاول أن أتوسع أكثر من ذلك اعتماداً على أن العقيد فاتح صار على علم بذلك

س_ هل طلبتم من النقيب جميل قباني أن يذكر أسماء العناصر التي اتصلت به من الضباط المسرحين

ج- ومزيداً من التفصيلات عن المعلومات التي أذكر ان النقيب ذكر بأن شخص يدعى أبو سعيد اتصل به أثناء غيابه وطلب مقابلة الخ في ذلك وذكر أن اسمه أبو سعيد وقد فسرنا بعد ذلك من يحتمل أن يكون هذا الاسم واعتقد أنه محمد شنيوي حسب التفسيرات الذي ذكرها بعض الضباط الحاضرين

س_ هل يمكن أن تشرح لنا حادث إطلاق النار بالتفصيل:

ج_ كنت في غرفة المكتب بعد انصراف الضباط المظليين من عندي سمعت إطلاق نار من داخل المبنى وكان صوت الطلقات النارية قريباً عند ذلك خرجت من الغرفة واتجهت نحو الدرج وحاولت أن أنظر للطابق السفلي لأتبين الطلقات فطلب مني المساعد رفيق بياسي سائق سيارتي بأن أبعد لأن إطلاق النار بدأ يتجه نحو الطابق الأعلى ولم أستطيع أن أشاهد شيئاً في الطابق الأرضي لأني تراجعت إلى الخلف ودخلت إلى غرفتي كما ذكرت في تقريري وبعد أن دخلت الغرفة بلحظات قليلة

شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يقف في باب الغرفة شاهراً سلاحه نحوي وهو يصيح (ارمِ سلاحك – لا تتحرك–)

س_ذكرت في تقريرك أن أحد العسكريين من الطابق الأرضي حاول أن يصعد فأطلق عليه الملازم محمد إبراهيم العلي النار فقتله هل ممكن توضيح هذه الناحية وهل شاهدت العسكري وهو يقع قتلاً وأين وقع وهل تعتقد أن العسكري الذي قتل في اسفل الدرج وشاهدته عند نزولك قتل من قبل الملازم محمد إبراهيم العلي عند إطلاقه النار؟

ج_ كنت واقفاً في وسط الغرفة والواقف في مكاني لا يتيسر له رؤية إلا القسم الثاني من الدرج وأنني قد شاهدت شبحاً ثم جرى إطلاق النار من قبل الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ثم توارى الشبح لذلك قدرت أنه قتل لأني لم أشاهده بعد ذلك أما بالنسبة للعسكري سعدون الذي وجد قتيلاً في أسفل الدرج فلا يعقل أن يكون قتل من هذه الطلقات.

س_ هل تتذكر العسكري الذي دخل إلى الغرفة وطلب منك أن تنزل إلى الأسفل.

ج_ أنني لا أتذكر هذه الواقعة بالذات هل الملازم الأول محمد إبراهيم العلي هو الذي طلب مني أن أنزل أو عسكرياً آخر ولكني أذكر أن الذي نزل خلفي هو الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ومعه عسكري.

س_ هل تتذكر حادث إطلاق النار وأثناء وجود الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في غرفتك.

ج_ إنه بعد أن صعد الملازم الأول محمد إبراهيم العلي إلى غرفتي شعرت أن إطلاق النار متواصل وأني لم أنتبه إلى فترات توقف إطلاق النار لأنه منذ أن سمعت صوت إطلاق النار في الطابق السفلي شعرت أنه بقي مستمراً /قرابة عشر دقائق/ وإني أعتقد أنه جرى إطلاق النار خارج بناء القيادة أيضاً إذ كنا أثناء وجودنا في غرفة الضابط المناوب نسمع طلقات متفرقة من خارج البناء.

س_ هل يمكنكم معرفة الضابط الذي رفع علم الجمهورية العربية المتحدة.

ج_ إني أذكر جيداً أن ضابطاً لا أعرف اسمه كان يحمل علم الوحدة وقد جرى رفع العلم أمام مبنى القيادة وكان عدد كبير من العسكريين موجودين.

س_ هل سمعت المخابرة التي جرت مع الرائد حمد عبيد.

ج_ إن العقيد بلخي كان اتصل مع الرائد حمد عبيد وطلب منه أن يسمح لي بالذهاب إلى الدار ولكن الرائد حمد بقي مشدداً وأعتقد أنه قال للعقيد علي البلخي أنا لا أستطيع البت في الأمر قبل وصول العقيد جاسم.

س_ هل كان حسين حدة العميد المتقاعد يرتدي اللباس المدني أم اللباس العسكري.

ج_ لقد كان يرتدي اللباس المدني.

س_ لقد ذكر أن العقيد نافع عبيد أطلعكم على اتصال العميد بدر أعسر به وأنه طلب منه الانضمام إلى حركة حمص فرفض فمتى أطلعكم على هذا الأمر.

ج_ أذكر أنه صباح السبت اتصل معي العقيد نهاد عرنوق من اللاذقية وسألني عن الوضع في حلب فقلت له طبيعي فقال لي (انتبه لا يكون في شيء عندكم لأن حمص وقعت بها حركة وقد أمسكنا مخابرة من العميد بدر إلى الرائد) يخبره فيها بسيطرتهم على حمص ويطلب منه أن يؤمن الوضع عنده، عند ذلك جمعت ضابط المنطقة وذكرت لهم ما جرى بحمص، عند ذلك قال لي العقيد نافع أن العميد بدر أعسر اتصل به وطلب منه تأييد الحركة فأبلغه أن الكلية لا تتدخل، وأن عليه أن يتصل بقائد المنطقة، وكان الوقت حوالي الساعة الثامنة صباحاً عند ذلك وضعت مراقبة على الخطوط فأبلغت بأن العميد بدر حاول الاتصال بالعقيد عادل حج مراد فلم يتمكن، وقد أبلغني العقيد عادل هذه الواقعة وذكر لي بأن العميد بدر حاول الاتصال به ولم يفهم منه شيئاً.

س_ هل لك ما تضيفه إلى أقوالك.

ج_ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة العسكري المتطوع عبد الله النجار

حضر بالجلب العسكري المتطوع عبد الله النجار المأخوذة إفادته سابقاً وسئل على الشكل التالي:

س_ لقد تبين أنك كنت من العناصر التي دخلت قيادة المنطقة مع الملازم الأول سعيد دباح وصعدت إلى الطابق الأعلى مع الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ودخلت غرفة العميد فماذا تقول.

ج_ أنني أريد أن أشرح لكم الحقيقة كما جرت تفصيلاً وهي أن الملازم الأول سعيد دباح حضر لعندنا بالخيمة وقال اجتماع، ولم يشاهد الملازم الأول محمد إبراهيم العلي في تلك المنطقة، وبعد أن اجتمعنا سار الملازم الأول سعيد للأمام ولحقناه حتى وصلنا بين الحائط الشمالي لقيادة المنطقة والخندق، ولم نكن ندري إلى أين ذاهبين، وفي هذه الأثناء سمعنا إطلاق نار شديد في قيادة المنطقة عند ذلك التجأ قسم من العسكريين إلى الخندق وقسم منهم بقي واقفاً بوضعية الاحتراس واستمر إطلاق النار فترة، ثم توقف وإن استمرار إطلاق النار لم يتجاوز العشر /سوا/ بل ثواني.

بعد توقف إطلاق النار بلحظة بسيطة صاح الملازم الأول سعيد دباح (الحقوني) فلحقناه إلى مبنى قيادة المنطقة فدخل الملازم الأول سعيد دباح وخلفه عبد الحميد إبراهيم وسامح بديوي وأنا ذلك أننا دخلنا نحن الثلاثة سوية وراء الملازم سعيد لأن باب قيادة المنطقة واسع فدخلت أنا من يسار المدخل وعلى يميني عبد الحميد إبراهيم وسامح خلفه. وشاهدت الملازم الأول سعيد دباح يقف على الدرجة الثالثة للدرج اليساري وكنت أقف فصاح بي الملازم الأول سعيد (إطلع لفوق بسرعة) فصعدت من على الدرج الذي كان يقف عليه الملازم الأول سعيد إلى الطابق الأعلى /ودخلت غرفة/ بل إني قبل أن ألف الدرج لأصعد على القسم الثاني من الدرج صدرت رشات نارية علي فصحت (أوقف الرمي) بل ما حدا يضرب أنا نجار) كما صاح الملازم الأول سعيد دباح معي أوقفوا النار بعد أن سمع صوت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي (مين طالع) وتوقف إطلاق النار فعلاً وتابعت

صعودي إلى غرفة العميد هشام الميداني فشاهدت العميد جالساً وراء طاولته والملازم الأول محمد ابراهيم العلي شاهراً سلاحه وواقفاً على الباب اليساري محترساً بشكل يستطيع أن يراقب العميد ويطلق النار على من يأتي ثم شاهدت بعد ذلك العسكري سامح بديوي يأتي خلف ويدخل الغرفة فطلب منه الملازم الأول محمد إبراهيم العلي أن يحترس على النافذة ولكن سامح بقي واقفاً عند الباب داخل الغرفة وفي هذه اللحظة شاهدت الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يرش ببندقيته رشة كاملة أفرغت المخزن بكامله بالنسبة لعدد الطلقات التي صدرت ثم سمعت صياح العسكري جميل حجيرة (سيدي قتلتني) وقذف نفسه نحو الباب وهو يصيح فأمسكه سامح بديوي وأدخله الغرفة وأجلسه بجانب طاولة العميد وبندقيته بقيت عند الباب وبعد ذلك مباشرة خرج الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وطلب منا أنا وسامح أن لا نسمح لأحد بالدخول لعند العميد وقال لنا احترسوا وبعد خروج الملازم الأول محمد إبراهيم العلي سمعنا إطلاق شديد في الطابق الأسفل وبعد توقف إطلاق النار شاهدنا العسكري مصطفى يوسف يصعد على الدرج ثم يدخل ويعتقل المساعد رفيق بياسي سائق العميد ويأخذ سلاحه وهو عبارة عن مسدس، ثم شاهدته يدخل إلى الغرفة ويطلب من العميد بصياح قوي ويأمر (أوم سيدي العميد) وأشار بيده للتنفيذ ونهض العميد وطلب أن يأخذ عمره فناولته إياها ثم قاده العسكري مصطفى يوسف إلى خارج الغرفة ثم نزل إلى الطابق الأسفل وبقيت في الغرفة أنا والعسكري سامح بديوي وجميل حجيرة فترة قصيرة بعد خروج العميد حيث شاهدت الملازم الأول سعيد دباح يدخل الغرفة ويتكلم بالهاتف وسمعته يتكلم مع كلية ضباط الاحتياط لأن الجرس كان يرن عندما دخل الملازم الأول سعيد دباح وقد فهمت من المخابرة أن كلية ضباط الاحتياط كانت تسأل عما حدث في القيادة فأخبرهم بأن القيادة تحت تصرفهم، وأن العقيد فاتح ناصيف فرّ مع النقيب حسن شهوان والملازم الأول أرغون دباغ وتسعون عسكرياً مع مدرعتين نحو شركة الكهرباء ليقطع النور عن حلب وطلب منهم حلاً لذلك فقالوا له نحن لا نتدخل فأغلق الهاتف.

بعد ذلك أخرجنا من الغرفة جميعاً وأغلق بابها /وبقيت في الطابق الأعلى/ ثم نزلت إلى الطابق الأسفل وشاهدت العسكري سعدون مقتولاً ثم خرجت من الموقع.

س_ لماذا كتمت هذه المعلومات ولم تدل بها عندما أدليت شهادتك في الموقع السابق.

ج_ لقد خشيت أن يقال إني فسدت على رفاقي لذلك لم أشأ أن أتطرق لموضوع دخولي بناء القيادة حتى لا أذكر الوقائع التي جرت وأفسد على رفاقي.

س_ من رفع علم الجمهورية العربية المتحدة على بناء القيادة.

ج_ لا أعرف ولا أعرف من نزل العلم السوري.

س_ لقد ورد في إفادة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي أنك صعدت على الدرج قبله وأنك قمت بإطلاق النار وكان يخشى على العميد من أن تقتله فكان يصيح عليك بعدم إطلاق النار.

ج_ أنني عندما دخلت بناء القيادة لم أشاهد الملازم أول محمد إبراهيم العلي وعندما صعدت الدرج بعد المنعطف صدرت طلقات نارية علينا وأنني لم أطلق النار أبداً وإنما اطلقت النار علي وإني قد صعدت على الدرج إلى الطابق الأعلى بناءً على أمر الملازم الأول محمد سعيد دباح الذي كان يوزع العناصر داخل البناء.

س_ لقد ذكر الملازم الأول سعيد دباح أنه أثناء الطريق من الخيم حتى الخنادق كان قد ذكر لكم /بأنه يبغي احتلال قيادة المنطقة وأن حركته وحدوية.

ج_ أنني لم أسمع الملازم سعيد دباح يذكر لنا أنه يبغي احتلال القيادة وأن حركته وحدوية ولكني كنت أسمع أنه يجتمع ببعض العساكر ويسألهم (بيريدوا الوحدة وإلا لا) وكان عبد الحميد إبراهيم ونهاد اسماعيل يجتمعان به كما أنه كان يجتمع به أيضاً العسكري محمد الأحمد وكان هذا يقول له صراحة أنا لا أطيق الوحدة لأننا لم نستفيد شيئاً منها فكان الملازم الأول سعيد يضطهده ويعاقبه.

س_ لقد شاهدت الملازم الأول سعيد دباح يدخل القيادة لاحتلالها والملازم الأول محمد إبراهيم العلي يشهر السلاح على العميد لاعتقاله ويطلق النار بشكل جنوني على عناصر الكتيبة فكيف قبلت تنفيذ مثل هذه الأوامر التي لا تعتبر أوامر قانونية.

ج_ أنني عسكري وغير مسؤول عن الأوامر التي صدرت إلي وأن المسؤول عنها هو الضابط الذي أصدرها ولو أني امتنعت عن تنفيذ الأمر لنالني العقاب.

س_ هل لك ما تضيفه لأقوالك وهل يجيز لك الانضباط العسكري أن تشهر السلاح على من هو أعلى منك رتبة.

ج_ أنني كنت معلقاً سلاحي على كتفي ولم أشهره على العميد إطلاقاً وانه لو شهرت السلاح على العميد فإني أتحمل مسؤولية هذا العمل.

س_ هل لك ما تضيفه لأقوالك.

ج_ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها ببصمة إبهام يده اليسرى.

قبل أن ينصرف الشاهد سئل ما يلي:

س_ هل سمعت وشاهدت العسكري سامح بديوي يطلب من العسكري مصطفى عدم الصياح.

ج_ نعم لقد شاهدت مصطفى يوسف يصعد على الدرج ويصيح بشكل جنوني عند ذلك خرج سامح بديوي وشتمه /هو/ وشتم عبد الحميد إبراهيم الذي كان يصيح أيضاً وإني قد شاهدت عبد الحميد إبراهيم يصعد إلى الطابق الأعلى بعد توقف إطلاق النار نهائياً في قيادة المنطقة وهذه إفادتي.

إفادة الملازم أول موسى العلي

حضر بالدعوة الملازم الأول موسى بن علي محمد والدته فضة من مرتبات إدارة الحرب الكيميائية تولد ١٩٣٤ ومن أهالي قرية عمورين التابعة لمصياف متعلم أعزب وحلف اليمين القانونية المنصوص عنها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية.

س ــ ما هي معرفتك بالملازم ١ محمد الأوس.

ج ــ إن الملازم أوس من رفاق دورتي وعينت واياه في سلاح المدرعات في اللواء الخامس ثم نقل للمباحث وكنت أجتمع واياه في النادي كبقية الضباط من زملائي.

س ــ هل تعرف الضابط المسرح محمد عمران.؟

ج ــ أذكر أني كنت مرة في مقهى الهافانا وقالوا لي هذا محمد عمران ولا أذكر وقت ذاك من كان جالساً معي وبعدها أصبحت أجتمع مع المقدم محمد عمران.

س ــ هل اجتمعت بابن عمك محمد إبراهيم العلي.؟

ج ــ لقد اجتمعت مع ابن عمي الملازم١ محمد إبراهيم العلي أكثر من مرة وقد اجتمعت معه بحلب، وزارني بحمص، واجتمعت معه بحماة وإن صلتي به صلة قرابة وصداقة وكان يجري بيننا أثناء اجتماعي به أحاديث عامة تتطرق أحياناً إلى الأمور السياسية، وكنت شخصياً من غير الراضين عن الحكومة السابقة.

لقد شملت حركة الضباط الأحرار أغلب المحافظات السورية ففي مدينة دير الزور التي انطلق منها العقيد لؤي سامي الأتاسي قائد المنطقة الشرقية لمؤازرة الملازم أول محمد إبراهيم العلي في حلب وكي يترأس حركة الضباط الأحرار وحتى ينهي إشكالية الضباط المسرحين والضباط العاملين بعد أن احتدم الخلاف بينهم على تولي القيادة. عند ذلك أشار الملازم أول محمد إبراهيم العلي قائلاً" الذي نفّذ هو الذين يعطي الأوامر".

حاسماً بذلك تلك الإشكالية؟. عندئذٍ قال للعقيد لؤي الأتاسي "شرف سيدي تولَ القيادة" واستطاع العقيد لؤي الأتاسي أن يسيطر على القيادة والضباط ويفاوض القيادة الممثلة بالفريق عبد الكريم زهر الدين. تاركاً خلفه (أي العقيد لؤي) مدينة دير الزور تهيب بالوحدة من خلال المظاهرات والشعارات التي تطالب بعودة الوحدة ودعم حركة الضباط الأحرار.

وقد ترجم ذلك تقرير النقيب عبد الحفيظ سنبلي قائد الكتيبة ٣٧ وكان يمثل الحكومة الانفصالية، مصوراً الأحداث في دير الزور ويرسلها إلى القيادة. وقد نال من الملازم الأول منير فتوحي الذي يمثل الروح الوحدوية، وهو رئيس فرع الأمن في منطقة دير الزور، وقد نال أيضاً من عدد آخر من الضباط فكتب النقيب عبد الحفيظ إلى القيادة حول الأحداث التي وقعت في موقع دير الزور بين تاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ و١٩٦٢/٤/٤ هذا التقرير.

تقرير النقيب عبد الحفيظ سنبلي قائد الكتيبة ٣٧ حول الحوادث التي وقعت في موقع دير الزور بين تاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ و١٩٦٢/٤/٤.

وفي يوم الثلاثاء المصادف ١٩٦٢/٤/٣ اتصل العقيد كامل رضا بالرائد ماجد وعلى أثر ذلك أرسل هذا الأخير برقية تأييد إلى دمشق.

أما بالنسبة للملازم الأول منير فتوحي رئيس فرع المخابرات في المنطقة فقد أقدم المذكور على تحريض الطلاب والشعب على القيام بمظاهرات لصالح جمال عبد الناصر مما سبب وجود الفوضى في المدينة، وربما كانت تؤدي إلى وقوع حوادث خطيرة رغم أنه هو المسؤول عن أمن الجيش في المنطقة وقد حضر المذكور بتاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ إلى مقر الكتيبة ٣٧ في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين بصورة جنونية وطلب من الملازم الأول مصطفى محمد قواف عزل العسكريين وتجريدهم من أسلحتهم ووضعهم في السجن. هذا بالإضافة إلى انه أصدر أمراً للشرطة العسكرية بالذهاب إلى مسافة أربعة عشر كيلو متراً عن دير الزور على طريق دير الزور ــ تدمر ــ دير الزور ــ حلب وانتظار النقيب عبد الحفيظ سنبلي واعتقاله بعد أن تم اعتقال كل من النقيب عبد الحميد درويش والملازم الأول عادل شرفه ووضعهما في سجن الأفراد لدى الشرطة العسكرية، كما أقدم المذكور على وضع صورة جمال عبد الناصر على زجاج سيارته في الواجهة الأمامية كما أصدر أمراً إلى الشرطي العسكري مريود الصالح رقم ١١٠٤٦٠ المعين بمهمة على باب قيادة المنطقة بتنزيل علم الجمهورية العربية السورية حيث رفض هذا الأخير تلبية طلبه فأمر فوراً بوضعه في السجن العسكري بعد أن عذب من قبل فرع المخابرات في المنطقة. كما طلب من رئيس الحرس العريف حسن رقم ٥١١٨٩ المكلف بحراسة قيادة المنطقة تنزيل علم الجمهورية العربية السورية بعد أن أشهر عليه مسدسه حيث رفض هذا الأخير تنفيذ أمره متذرعاً بوجوب الحصول على أمر خطي من الملازم المذكور عندئذ أقدم بنفسه

على تنزيل علم الجمهورية العربية السورية عن سارية قيادة المنطقة الشرقية ثم رفعه بعد مدة وجيزة.

بالنسبة للملازم الأول كاسر محمود:

أدعى الملازم الأول كاسر بأنه تلقى أمراً من الرائد ماجد الرداوي يقضي باستلام قيادة الكتيبة ٣٧ حيث جمع هذا الأخير ضباط صف الكتيبة وحرضهم على عدم تنفيذ أي أمر صادر أو سيصدر عن غير سلطته. كما حرض عناصر الكتيبة على عدم إطاعة أوامر قائد الكتيبة كما تلقى مكالمة هاتفية من الرائد المذكور تقضي بإطلاق النار على قائد الكتيبة إذا اعترضه في الطريق، وقد تبين بالتحقيق بأنه كان قد جرى حديث بين الرائد والملازم الأول كاسر محمود في مكتب قائد الكتيبة.

خلاصته: أن النقيب عبد الحفيظ سنبلي (خبيث فأجابه الملازم الأول كاسر أنا اعرفه أنه سيئ من زمان) إن الملازم الأول كاسر محمود وبناء على طلب الرائد ماجد قائد الكتيبة ١٠٢ قد قام بتحضير وتجهيز الكتيبة للمسير إلى حلب دون إذن من قائدها رغم وجوده، وكان قيامه بهذا العمل دون علم بقية ضباط الكتيبة باستثناء الملازم الأول مصطفى محمد قواف الذي كان على علم تام بهذا الموضوع. إن تلقي التعليمات والأوامر التي كانت تصدر إلى الملازم الأول محمود من قائد المنطقة أو الرائد ماجد الرداوي أو من الملازم الأول منير فتوحي وتنفيذها رغم وجود قائد الكتيبة يعتبر مخالفة صريحة للأنظمة العسكرية. كما قام الملازم الأول كاسر بتكليف بعض العناصر لمراقبة قائد الكتيبة وقد تبين أن الملازم الأول المذكور كان على اتفاق وتفاهم سابق بينه وبين قائد المنطقة على هذه الإجراءات كما تبين بأن الملازم الأول كاسر كان يتلقى التعليمات والأوامر مباشرة من الرائد ماجد الرداوي قائد الكتيبة ١٠٢ حيث سلمه هذا الأخير أمرة سرية من كتيبة بالإضافة إلى سريته للتحرك بهما إلى حلب، وهذا الدليل بأن الملازم الأول كاسر على علم تام بهذه الحركة منذ البداية.

بالنسبة للملازم الأول مصطفى محمد قواف:

ـ بتاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ الساعة السابعة والربع صباحاً حضر إلى الكتيبة الملازم الأول منير فتوحي رئيس فرع المخابرات في قيادة المنطقة وطلب من الملازم الأول مصطفى بأن يفرز العناصر الموالين للحكومة عن بقية العسكريين وتجريدهم من سلاحهم ووضعهم في السجن وبالفعل نفذ الملازم الأول مصطفى هذا الأمر رغم وجود المكلف بتسيير أمور الكتيبة وعدم استشارته وقد أصدر الملازم الأول مصطفى أمراً إلى رئيس الحرس بإطلاق النار على قائد الكتيبة الذي كان مأذوناً في ذلك التاريخ عند دخوله الثكنة فطلب منه رئيس الحرس أمراً خطياً فأجابه لا لزوم لذلك عندها قال له الملازم الأول مصطفى اعتقله وإذا تمنع أطلق عليه النار وقد قام المذكور بالاشتراك مع الملازم الأول كاسر على تحريض ضباط صف الكتيبة على التمرد وعدم إطاعة أوامر قائد الكتيبة وهددهم إن لم ينفذوا ذلك، وكان قد طلب من الرائد ماجد السماح له بقيادة سرية استطلاع من الكتيبة ١٠٢ أي من كتيبة غير كتيبته رغم أن عمله في الكتيبة هو ضابط إدارة، وقد وافق الرائد ماجد الرداوي على ذلك وفعلاً كلف بقيادة سرية ذهبت إلى حلب وكان تفاهم الملازمين الأولين كاسر ومصطفى على هذه الحركة شيئاً متفقاً عليه حيث لم يكن لبقية الضباط أي علم بهذا الموضوع، وقد أقدم المذكور على استلام قيادة سرية هاون بعد أن أخذ معه سيارة كاملة من الذخيرة بالإضافة إلى سرية استطلاع ذهب بها إلى حلب. وقد تبين بأن الملازم الأول مصطفى قواف كان يتلقى أوامره وتعليماته من الرائد ماجد الرداوي أو من الملازم الأول منير فتوحي أو من قائد المنطقة مباشرة دون أخذ رأي المكلف بتسيير أمور الكتيبة رغم وجوده في المنطقة.

إن الملازم الأول مصطفى كان يقوم بمراقبة المكلف بتسيير أمور الكتيبة بالتعاون مع الملازم الأول كاسر حيث سبق أن هدد أحد ضباط صف الكتيبة إذا تلقى أو نفذ أمراً صادراً عن المكلف بتسيير أمور الكتيبة وذلك قبل ذهابه إلى حلب.

أما موقف الشرطة المدنية فإنه كان موقفاً ممتازاً جداً حيث قام جميع رجال الشرطة بإشراف الرائد جورج يازجي والملازم الأول نصوح منير بتهدئة الأحوال،

ومحاولة عدم إطالة الفوضى ومحاولة منع التظاهر من قبل الطلاب والنقابات. أما الذي قام بمساعدة وتحريض هذه المظاهرات بشكل قوى وملحوظ فهم رجال الشعبة السياسية وعلى رأسهم الملازم الأول عبد الله النابلسي حيث إن هؤلاء الأشخاص هم نفسهم الذين كانوا يعملون في عهد المباحث العامة.

ـ أقترح تغيير جميع عناصر الشعبة السياسية والذين كانوا يعملون في العهد الماضي في المباحث العامة. كما أقترح إحالة هؤلاء الضباط جميعاً إلى القضاء العسكري لينال كل منهم جزاء تصرفاته.

النقيب عبد الحفيظ سنبلي

قائد الكتيبة /٣٧/

وضع عناصر فرع المخابرات في المنطقة الشمالية يوم عصيان المظليين

ـ عندما قام المظليون بالهجوم على مبنى المنطقة اعتقلوا عناصر فرع المخابرات وأوقفوهم في غرفة الضابط المناوب مع بقية المعتقلين، ثم التحق الضباط المسرحون بالحركة ومنهم النقيب المسرح حسين ملحم والملازم الأول ثابت بلال فاستلم الأول قيادة فرع المخابرات والثاني معاوناً له فاستدعى النقيب حسين ملحم الرقيب الأول محمد خطيب رئيس قلم فرع المخابرات واستفسر منه عن العناصر الموثوقة التي يمكن التعاون معها في الفرع فأعطاه عدداً من الأسماء فأفرج عنهم وأعادهم إلى ممارسة عملهم وكان منهم بعض ضباط الصف والمدنيين والعساكر المجندين وبقي آخرون معتقلين وكان منهم بعض ضباط الصف والمدنيين والعساكر المجندين وبقي آخرون معتقلين، أما العناصر الذين أبرزوا نشاطاً متناهياً في العمل مع حركة المظليين فهم:

١ـ الرقيب الأول محمد الخطيب:

ـ فقد أعطى أسماء العناصر البعثية والناصرية في الفرع للنقيب حسين ملحم للاعتماد عليها كما أنه شوهد في اليوم الأول للحركة في بيت أديب النحوي، وكان يحرض بعد فشل الحركة العناصر في الفرع على الهرب من العمل وطلبات النقل أو الاستقالة بحجة الخوف من العمل في الفرع، ولكن المقصود من ذلك حقيقة هو شل عمل الفرع بعد أن انكشف موقفهم للجميع وقد طلب من أحد المستخدمين في الفرع تبليغ المستخدم المدني المطرود من الفرع حكمت بارود البعثي الذي أفشى أسرار الفرع للبعثيين طلب إليه الالتحاق بعمله في الفرع.

٢ـ المساعد حمد جدوع

ـ وهو من العناصر الذين اندفعوا اندفاعاً أعمى للعمل وكان يتراكض ويتسابق مع العناصر الأخرى لتدبير صور جمال عبد الناصر وإلصاقها على الجدران كما تفوه بكلام غير لائق على المرحوم النقيب كامل عرنوس وبقية شهداء الاغتيال.

٣ـ الرقيب الأول نصر الله الشريف

ـ نبه النقيب حسين ملحم لضرورة توقيف العناصر التي لا تتعاون مع الملازم أول محمد إبراهيم العلي.

٤ـ الرقيب الأول شحود عويجان

بعثي متطرف كان ينقل أسرار الفرع أولا بأول بالاشتراك مع العناصر المذكورة في هذا التقرير إلى البعثيين المدنيين في البلدة.

٥ـ الرقيب إبراهيم خليل

ـ وهو سائق في الفرع والمشرف على الآليات والسائقين كان يتعاون مع حركة محمد إبراهيم العلي.

٦ـ الموظف المدني حسين بسيريني:

ـ بعثي تربطه روابط صداقة مع ضباط المظليين الذين قاموا بالعصيان لأنه من خان شيخون وعدد من هؤلاء الضباط هم من خان شيخون وكان ينقل أسرار الفرع إليهم بالاشتراك مع بقية العناصر المذكورة في التقرير، وقد حاول الاتصال بالثنين من ضباط المظليين قدما إلى قيادة المنطقة بعد انسحابهم لرسم العهود، وكان مجيئهما لتلقي بعض التعليمات، ولكنه لم يتمكن من الاتصال، وقد ضبط في محاولة الاتصال هذه. وعندما كان معتقلاً في الساعات الأولى من الحركة قال للعقيد البلخي عند زيارته للمعتقلين يوم ١٩٦٢/٤/١ "نحن سبب نجاح حركة المظليين فلماذا نبقى معتقلين" وبالفعل تم الإفراج عنهم، وبدؤوا عملهم مع العناصر الجديدة.

ملاحظة:

ـ إن الرقيب الأول نصر الله الشريف والرقيب الأول شحود عويجان والمستخدم المدني حسين بسيريني كلهم من عناصر البعثيين المتعصبين، وقد اعتمد عليهم النقيب حسين ملحم الذي استلم قيادة الفرع اعتماداً كلياً في تنفيذ الأعمال في أثناء سيطرة المظليين.

تقرير عن تفاصيل العصيان الذي قامت به الكتيبة /٧٦/في مدينة حلب وعن مراحله

منذ يوم ١٩٦٢/٣/٣١ حتى القضاء عليه:

آ ــ في صباح هذا اليوم تلقت قيادة المنطقة الشمالية الأخبار عن حركة الجيش في حمص، وقد قطعت الاتصالات الهاتفية مع دمشق، فاجتمع العميد هشام الميداني قائد المنطقة الشمالية بضباط القيادة وتدارس معهم الموقف على ضوء الحركة الجديدة في حمص، وحوالي الساعة التاسعة والخامسة والأربعين دقيقة صباحاً وصل إلى قيادة المنطقة الأستاذ توفيق حسن مدير إذاعة حلب وطلب مقابلة العميد قائد المنطقة لإبلاغه أن القيادة في دمشق ستتصل به في الساعة العاشرة تماماً، وقد ذهب قائد المنطقة مع بعض ضباطه وتم الاتصال. ثم سارت الأمور في المنطقة بهدوء مشوب بالحذر ولم يحدث في القطعات أي حادث، وقد علم أن وفوداً عسكرية عديدة توجهت من قيادة الجيش إلى المناطق لمقابلة ضباط القطعات ومعرفة وجهات نظرهم ونقل مطالبهم إلى القيادة حيث وصل وفد القيادة إلى حلب مساء واجتمع بقائد المنطقة وقادة القطعات فيها ثم سافر الوفد ومعه وفد عن ضباط المنطقة الشمالية، وانفض اجتماع قادة القطعات بقائد المنطقة والنفوس يملؤها الأمل بانفراج الأزمة. وحوالي الساعة الثالثة والعشرين دقيقة وبناء على أمر قائد المنطقة، ذهب النقيب عمر الشماع والملازم الأول محمد الأطرش إلى قاعدة كامل الشهابي الجوية للتحقيق فتبين أن الحركة في القاعدة كانت تستهدف ــ اعتقال وفد القيادة إلى المنطقة الشمالية ثم إعلان العصيان في القاعدة والانضمام لحركة حمص، ولكن تلك الحركة لم تتم إذ كشفها بعض ضباط الصف وأعلموا العميد نجاح حرفوش بها فأمر باعتقال اثنين من ضباط الصف للتحقيق وهما اللذان كانا يدبران عصيان القاعدة كما اتخذ تدابير مشددة وبالتعاون مع الضباط لحراسة طائرة وفد القيادة وحماية الوفد، وقد ورد في التحقيق اسم الرائد نوري كبه وار والملازم الأول عبد الرحمن حافظ كلاهما من ضباط القاعدة على أنهما من قادة الحركة، كما ورد باعتراف أحد ضباط الصف اللذين اعتقلا بأن الرائد حمد عبيد قام باتصالات

مشبوهة مع بعض الضباط والمدنيين، وبعد الانتهاء من التحقيق حوالي الساعة الثانية صباح يوم ١٩٦٢/٤/١ أخبر النقيب عمر الشماع العميد نجاح حرفوش بانتهاء التحقيق، وقد تم توقيف اثنين من ضباط الصف في سجن القاعدة، ثم اتصل النقيب عمر الشماع هاتفياً بالمنطقة وطلب النقيب كامل عرنوس رئيس فرع المخابرات لإعلامه عن انتهاء التحقيق إلا أن عامل مقسم المنطقة أعلمه بأن مكتب النقيب كامل لا يجيب. ثم غادر النقيب شماع والملازم الأول أطرش قاعدة كامل الشهابي واتجها إلى قيادة المنطقة، وعند مرورهما بالسيارة أمام دائرة البريد لاحظا عدم وجود حراسة حولها إطلاقاً مع أنها كانت محروسة من قبل سرية من المغاوير وعند الاقتراب من مبنى قيادة المنطقة لوحظ حركة مريبة بين صفوف المظليين، ولكن لم يعد بالإمكان التراجع بالسيارة إذ أصبحت ضمن صفوفهم ولما وصلت السيارة مدخل القيادة أوقفها جنود المظلات، واعتقلوا النقيب شماع والملازم أول أطرش وسائق السيارة العسكري المتطوع على الجمال وفتشوهم وأخذوا منهم نتيجة التحقيق بالمطار وأدخلوهم القيادة حيث شاهدوا جمعياً جثة المرحوم النقيب كامل عرنوس أمام باب فرع المخابرات كما شوهد أحد جنود المظلات جريحاً وكان الدم ينزف منه على درج القيادة، واقتيد الضابطان المذكوران مع السائق إلى غرفة الضابط المناوب حيث كان العميد هشام الميداني معتقلاً أيضاً في نفس الغرفة مع عناصر فرع المخابرات، كما كانت جثة المرحوم الرائد نصوح نعال داخل غرفة فرع المخابرات، وكان ملقى على وجهه وقد تمكن التعرف عليه من بعيد لظهور رتبته أما المرحوم الرائد صفوت حللي فكان داخل الغرفة، كما كان في الغرفة الداخلية للفرع جريح يتألم ويصرخ بصوت مرتفع لم يتمكن التعرف عليه وعند إخراجه تبين بأنه المرحوم النقيب جميل قباني حيث كان في الرمق الأخير.

ب_ تم جمع المعلومات عن العصيان الذي قامت به كتيبة المظلات فتبين من التحقيق الأولي ما يلي:

كان هناك، اتفاق مسبق بين بعض ضباط المظلات على القيام بالحركة يوم ١٧نيسان وأن المسؤولين عن الحركة هم الملازم أول محمد إبراهيم العلي والملازم

الأول سعيد دباح وحسن شريتح يؤازرهم بعض الضباط الآخرين وقيل إن النقيب المحلي حسن شهوان كان على علم بالحركة، ولكن لم يتضح هذا بشكل جيد كما أن الملازم الأول محمد حاج رحمون كان من مؤيديهم بالحركة.

إن قيام حركة حمص ووجود كتيبة المظلات حول قيادة المنطقة لحمايتها هو الذي دفع ضباط هذه الكتيبة للإسراع بالحركة.

أخذت المعلومات من مصادر شتى فأكد المدنيون أنهم سمعوا إطلاق النار في القيادة في الساعة الثانية وثلاث دقائق بمنتصف الليل.

ج_ تنفيذ العملية:

حاصر الملازم الأول حسن شريتح قيادة المنطقة من الخارج وكان مكلفاً باعتقال العقيد فاتح ناصيف أو قتله إذا لم يستسلم.

كان الملازم الأول محمد إبراهيم العلي وجماعته يطلقون النار على القيادة ويعتقلون من هم في الساحة كما اعتقلوا الملازم مروان سبيني قائد سرية المغاوير الموجودة داخل القيادة فتبلبل وضع المغاوير من دون قادتهم، وسيطر عليهم المظليون.

دخل الملازم الأول سعيد دباح مع فصيلة الإشارة إلى مبنى القيادة وهم يطلقون النار فخرج النقيب كامل عرنوس وعند وصوله باب الفرع التقى بالملازم الأول سعيد دباح والرقيب حسن خمسان وبعض الجنود فرفع يديه إلى الأعلى دلالة الاستسلام فأطلقت عليه النيران ويظهر أن الطلقات أصابته مباشرة فسقط النقيب عرنوس على الأرض ملقى على ظهره ووجهه إلى سقف الغرفة ويداه ممدودتان إلى الجانبين، ثم دخلوا الغرفة وقتلوا الرائد نصوح نعال ثم قتلوا الرائد صفوت حللي والنقيب جميل قباني ومما يذكر بأن الملازم الأول سعيد دباح كان يضرب الجنود في كتيبته حيث ضرب أحدهم وكاد يسبب انتقاب غشاء الطبل وقد حقق النقيب جميل قباني بالموضوع وعلى أثرها عوقب الملازم الأول سعيد دباح بخمسة عشر يوماً توقيفاً شديداً (وذلك منذ شهر تقريباً) وبدؤوا يتصلون بالقطعات لإبلاغها سيطرتهم على الموقف واستدعوا العقيد نافع عبيد مدير كلية ضباط الاحتياط والعقيد علي البلخي رئيس أركان المنطقة والرائد حمد عبيد فبذل هؤلاء أعظم جهد لضبط

المظليين وجنبوا المعتقلين مشاكل عديدة، وحوالي الساعة الثالثة بدأ الضباط المسرحون يتوافدون على القيادة فجاء النقيب المسرح حسين زيدان، ومصطفى شربا وعدنان دباغ ورباح شريف والملازم الأول المسرح ثابت بلال والنقيب مصطفى طلاس وحسين ملحم والعقيد جاسم علوان وكان أغلبهم بألبستهم العسكرية.

وحوالي الساعة السادسة صباحاً حضر وفد القيادة العامة يرافقهم كل من العقيد عادل حاج مراد والعقيد لؤي الأتاسي والمقدم نجيب غادري وبذلوا أعظم مجهود لمجابهة الموقف وأظهروا متانة أعصاب لا تكاد تصدق.

وعند انتشار الخبر في المدينة قامت المظاهرات لتأييد المظليين في موقفهم وقد أثار المدينة بشكل جنوني المحامي أديب النحوي وجماعته البعثيون الناصريون وتطور الموقف وبدأ يهدد بمذابح دموية تهون بجانبها مذابح الموصل وخاصة أن الموقف في المدينة اتجه اتجاهاً طائفياً بين المسلمين والمسيحيين والأرمن كل هذا وأديب النحوي يخطب بالجماهير الثائرة منادياً بالسحل للخونة والانفصاليين، وجماعته يرددون ويروجون الإشاعات عن تسلح الأرمن والمسيحيين وتدخل الدول الأجنبية لأجلهم وحمايتهم. والمدينة في غليان وكأنها أصبحت كتلة من البارود يحيطه الشرر من كل جانب.

وكان المظليون قد رفعوا علم الوحدة منذ الصباح الباكر على مبنى القيادة وبدأت سياراتهم تجوب الشوارع معلنة عودة الوحدة مع مصر.

ومن الجدير بالذكر أن كافة ثكنات ومصالح المنطقة لم ترفع علم الوحدة بل بقي العلم السوري يرفرف عليها. وفي هذا اليوم حاول المظليون احتلال الإذاعة فمنعهم المغاوير وظلوا مسيطرين عليها ولم يجرؤ المظليون على الاقتراب إليها حتى انضم إليهم الملازم الأول جابر الصبح بسرية مغاوير عندئذ انقاد كافة المغاوير إلى المظليين بما فيهم حماة الإذاعة.

ومر اليوم الثاني والمظاهرات على أشدها ومر اليوم الثالث أيضاً وتكاد الفتنة تنشب بين لحظة وأخرى بين المسلمين والمسيحيين الذين أظهروا ضبط أعصاب يشكرون عليه، وفي اليوم الرابع تبلور الموقف وانكشف موقف المظليين وفهم جميع

العسكريين والمدنيين أنهم خسروا الجولة وذلك عندما وصلت قوات اللواء الخامس. فاعتصم المظليون في المدينة وقرروا تشكيل فرق انتحارية والدفاع إلى النهاية ولكن الضباط القادة في المنطقة بذلوا جهداً كبيراً لطمأنتهم وبدأت _مفاوضات الانسحاب.

ه_ الموقف في القطعات :

وضع مركز التدريب الثاني: كان الموقف في المركز يوم ١٩٦٢/٤/١ من أسوأ المواقف فقد قام الملازم الأول صبحي رشيد يؤازره الملازم الأول نذير نبال والملازم الشرف محمد صالح بنقسلي وبعض ضباط الصف والجنود باعتقال العقيد نجاة الشوا وأغلب ضباط المركز حتى طبيب المركز وضعوه في السجن، وقد عاش المركز مدة أربعة أيام على أعصابه نظراً لوجود الملازم الأول صبحي رشيد فيه فقد كان شاهراً السلاح بصورة دائمة ويده على الزناد حيث نفذ عمليات الاعتقال بنفسه وقاد الحركة بالمركز بالوقت الذي كان فيه الرائد حمد عبيد يقود العمل بالمنطقة .

وضع كلية ضباط الاحتياط : كان موقفها حيادياً وهادئاً إلا أن النقيب بكري منجونة كان على علم بالمؤامرة وقد حضر الساعة السابعة صباح ذلك اليوم .

موقف الكتيبة ٣٧ التي قدمت من دير الزور:

لقد وضعت كافة إمكانياتها تحت تصرف المظليين فبعد أن كانت عندهم أربع ناقلات جنود أصبح لديهم حوالي الثلاثين مما زادهم قوة في موقفهم ثم قامت هذه الكتيبة باحتلال مطار النيرب ولم تنسحب كما كان مقرراً يوم ٤ / ١٩٦٢/٤ بل يوم ٥/ ٤/ ١٩٦٢.

موقف قاعدة كامل الشهابي الجوية :

سيطر النائب نوري كبه وار على القاعدة وذلك بناء على اتفاق سابق بينه وبين الرائد حمد عبيد على الأغلب وكما تبين لنا بالتحقيق مع اثنين من ضباط الصف بالمطار وأن كافة التفاصيل موجودة عند العميد نجاح حرفوش قائد قاعدة كامل الشهابي ومعاونه المقدم ناهض الخاني.

موقف الرائد حمد عبيد بالنسبة لحركة المظليين :

كان الرائد حمد عبيد قطب الرحى بالنسبة لهذه الحركة وكان هذا الضابط على اتصال بالملازم الأول عصمت إبراهيم باشا من مرتبات المقاومة الشعبية بحلب وشخص آخر مدني يدعى نورس قبلاوي وذلك قبل حادث العصيان بيومين، وهذه المعلومات أدلى بها الرقيب الأول أدهم قبلاوي، إذ أن الرائد حمد عبيد والملازم الأول عصمت زارا شقيقه نورس قبلاوي في البيت ثم ذهب هؤلاء – واجتمعوا في مكان آخر.

وفي يوم ١٩٦٢/٤/١ صباحاً قام المظليون باحتلال المنطقة وطلبوا الرائد حمد عبيد فجاء واستلم القيادة بالمنطقة حتى وصل جاسم علوان، وكان هؤلاء هم الذين وثق بهم المظليون ثقة تامة إذ كانوا على اتفاق سابق حتماً، أما علاقة الرائد حمد عبيد بالملازم الأول عصمت فيظهر أن الغاية منها السيطرة على المقاومة الشعبية وتوزيع الأسلحة على المقاومين الشعبيين بمعرفة الاثنين إذ أن الرائد حمد عبيد هو في مركز التدريب الثاني الذي يحوي مستودعات أسلحة المقاومة الشعبية، بالفعل جاء عدد من الناس إلى مركز التدريب الثاني يطلبون السلاح في يوم ١٩٦٢/٤/٣ وهو آخر يوم في حركة المظليين، ولكن النقيب محمد مقصود أمر بصرفهم بالحسنى وفي حال عدم ذهابهم طردهم بالقوة ولكن تحليق الطائرة النفاثة فوق حلب وإطلاق النار عليها جعل هؤلاء الناس يهربون هذا بالإضافة إلى أن أديب النحوي أعطى الأوامر إلى أتباعه لتسجيل أسماء الراغبين في التطوع للقتال مع المظليين ضمن المدينة، وقد سجلت بعض اللوائح وأعطيت لقيادة المنطقة التي شكلها المظليون ولكن هذا التسجيل جاء متأخراً إذ بدأ المظليون ينسحبون، وانتهى العصيان في هذا اليوم.

ـ موقف عناصر فرع مخابرات المنطقة الشمالية يوم عصيان المظليين:

عندما قام المظليون بالهجوم على مبنى القيادة اعتقلوا عناصر فرع المخابرات وأوقفوهم في غرفة الضابط المناوب مع بقية المعتقلين ثم التحق الضباط المسرحون بالحركة ومنهم النقيب المسرح حسين ملحم والملازم الأول المسرح ثابت بلال

فاستلم الأول قيادة فرع المخابرات واستلم الثاني معاوناً له، فاستدعي النقيب حسين ملحم الرقيب أول محمد الخطيب رئيس قلم فرع المخابرات واستفسر منه عن العناصر الموثوقة التي يمكن التعاون معها في الفرع فأعطاه عدداً من الأسماء وأفرج عنهم وأعادهم إلى ممارسة عملهم، وكان منهم بعض ضباط الصف والمدنيين والعساكر المجندين وبقي الآخرون معتقلين.

إفادة الرائد ماجد رداوي

الرائد ماجد بن سليمان الرداوي قائد الكتيبة /١٠٢/ سابقاً وموقوف في سجن المزة حالياً عمره ٣٠سنة

والدته محسنة من دير الزور محلة الغرب متزوج وله أولاد سئل فأجاب.

س ــ يسند إليك جرم اغتصاب سلطة عسكرية والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سوريا.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية بسبب السرعة ولضرورة التحقيق استجوابه من دون محام.

ج ــ صباح السبت كنت بالقامشلي واتصل معي هاتفياً العقيد لؤي أتاسي وطلب مني تحريك سريتين نحو دير الزور، ثم أكد علي بهاتف آخر حوالي الساعة السادسة والنصف من نفس اليوم، وبالفعل فقد جهزت سريتان بأمرة الملازم١ عادل شرفة، والثانية بأمرة الملازم الأول إبراهيم نايف عطا، وقد تبادر لذهننا أن الحركة هي تثبيت للحركة التي أشيع عنها بأننا سنتحرك إلى دير الزور عوضاً عن الكتيبة /٣٧/ كما أن الملازم الأول عادل، والملازم إبراهيم عطا قد ذكر بأنه يحتمل أن يكون هناك مظاهرات في دير الزور، وقد أعلمني العقيد لؤي بأنه وجد برقية بالتحرك وقد وصلت البرقية قبل الحركة.

وصلنا دير الزور حوالي الساعة الثانية عشر ظهر السبت وتقدمت إلى قيادة المنطقة فكان العقيد لؤي في مكتبه ومعه في المكتب كل من المقدم فتحي سعد الدين والرائد طه سباعي والنقيب عبد الحميد درويش والملازم الأول منير فتوحي، وكان يشرح لهم بأن حمص قد انقلبت على القيادة في الشام وأنه باسم المنطقة أيد حمص ووقوفه بجانبها وشرح الأخطاء التي كان يأخذها على القيادة وحوالي الساعة الواحدة فهمت بأن وفداً من القيادة قد حضر لدير الزور للتباحث مع ضباط المنطقة في أوضاعهم، وبالفعل طلب منا العقيد أتاسي البقاء في مكتبه حيث حضر وفد من القيادة مؤلفاً من العميد صباغ والعميد عصاصة والعميد جبور وتناقشوا على مسمع منا في بعض الأمور، ثم اتفقوا على الأسلوب وتعانقوا. ثم ودعهم العقيد لؤي في

المطار أما يوم الأحد ففي التاسعة صباحاً فهمت من العقيد لؤي بأن برقية وردت بأن اجتماعاً بين ضباط القيادة سيجري في حمص، وفي هذه الأثناء أي حوالي الساعة التاسعة ترك العقيد لؤي المنطقة، وسافر إلى حمص لحضور اجتماع دون أن يسلم القيادة لأحد ودون أن يعين نائباً عنه وأذكر أن العقيد لؤي قبل سفره قال لي [يا ماجد أنا أعتمد عليك] كما أنه قبل سفره ذكر أمامي بحضور المقدم فتحي والرائد طه والملازم منير [إن النقيب عبد الحميد والملازم الأول عادل وضعهم مو عاجبني ولا أثق بهم] ورغم أني حاولت أن أقنعه بأن الملازم عادل ضابط يوثق به ومن كتيبتي فقد قال للملازم منير فتوحي [يا منير دبرهم] وقد فهمت بأن الضابطين المذكورين قد اعتقالهما من قبل الملازم منير بعد سفر العقيد..

أما يوم الاثنين فقد وردت في الصباح مخابرة لاسلكية من العقيد زياد حريري سأله فيها عن العقيد لؤي وطلب منه تأييد مؤتمر حمص وبعد التشاور فيما بيننا أرسلنا برقية تأييد كما اذكر بأني تمكنت من إقناع المقدم فتحي والملازم منير بأنه لم يبق ما يستوجب إبقاء النقيب عبد الحميد والملازم الأول عادل موقوفين وخاصة بعد أن وردت برقية من القيادة بالتصديق على مؤتمرات حمص فأخلى سبيلهما.

أما يوم الثلاثاء فقد أخبرني مرشح من الثكنة ثكنة صلاح الدين الصباغ بأن هناك عصياناً في الثكنة عند ذلك ركبت سيارة جيب أنا والملازم منير وعند وصولنا إلى باب الثكنة أوقفنا الحرس، واعتقلونا وفهمت بعد أن قدمت إلى النقيب عبد الحميد بأنه تمكن من الذهاب إلى الثكنة بعد إخلاء سبيله وسيطر على سرية الدبابات /٣٧/ ثم تحرك نحو المنطقة واحتلها وبقينا معتقلين في دير الزور حوالي الساعة الواحدة من ظهر الثلاثاء ١٩٦٢/٤/٣ ثم مساء الثلاثاء حضر النقيب عبد الحفيظ سنبلي واستلم قيادة الكتيبة /٣٧/ واستلم قيادة المنطقة.

س ــ عندما تلقيت أمراً بالحركة من القامشلي إلى دير الزور ما هي المهمة التي بلغتها لأنه عسكرياً لا يصح أن تتحرك قطعة دون أن يكون هناك امر مهمة لها.

ج ــ إنني كقائد كتيبة في القامشلي كنت مرتبطاً بقيادة الجيش شعبة المخابرات من جهة وبقيادة المنطقة الشرقية من جهة ثانية، وإن العقيد لؤي عندما أعطاني أمر

الحركة فلم يحدد لي المهمة ولم أتمكن الاتصال بشعبة المخابرات لأن الاتصال كان غير مؤمن من تاريخ ١٩٦٢/٣/٢٨. وأعتقد بأن مهمتي كانت التمركز مكان الكتيبة/٣٧/.

س ــ لقد فهم بأنك تسلمت قيادة المنطقة الشرقية بعد سفر العقيد لؤي وأصدرت أمراً بتحريك السرية /٣٧/ من دير الزور إلى حلب بعد أن عززتها بسرية استطلاع ب ت ر من الكتيبة /١٠٢/ التي أحضرتها معك من القامشلي فبأي سلطة أصدرت هذه الأوامر.

ج ــ إنني لم أصدر أي امر للملازم كاسر ولا للملازم إبراهيم الذي هو بأمرتي بالحركة إلى حلب، وان العقيد لؤي أتاسي قبل سفره هو الذي أعطى أمراً إلى الضابطين المذكورين بالحركة إلى حلب وكان ذلك بحضور المقدم فتحي والملازم منير وإن الملازم منير هو الذي بلغ الملازم كاسر بالحركة، وأنا أعطيت الأمر للملازم إبراهيم بالتحرك إلى حلب.

وإن هذا الأمر كان شفهياً وأن السريتين قد تحركتا قبل سفر العقيد لؤي الأتاسي.

إفادة الملازم الأول منير فتوحي الجندي

الملازم الأول منير محمد فتوحي الجندي رئيس شعبة المخابرات في المنطقة الشرقية وموقوف في سجن المزة حالياً عمره ٣٨سنة والدته فائقة متزوج ومن أهالي حماة محلة المرابط.

س ــ يسند إليك جرم العصيان المسلح واعتقال ضباط أعلى منك رتبة والعمل على إثارة الفتنة في سوريا. أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية بسبب السرعة وضرورة التحقيق استجوابه بدون محامي.

ج ــ إنني كنت ضابط شعبة مخابرات في القامشلي وصدر أمر نقلي إلى دير الزور ووصلتها

بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٩ وتسلمت عملي وفي صباح السبت الساعة السابعة صباحاً اتصل بي العقيد لؤي أتاسي هاتفياً وطلب مني الحضور إلى داره، وهنا أريد أن أصحح فأقول أنه أرسل سائقه إلى نادي الضباط حيث كنت أنام فركبت السيارة وذهبت لعند العقيد في داره وأعلمني بأن العميد بدر أعسر اتصل به وأخبره بأن هناك حوادث في المنطقة ثم انتقلنا معاً إلى قيادة المنطقة، وأجرى بعض الاتصالات ودخلت أنا إلى مكتبي، وأن العقيد قد جلس في مكتبي بعد وصولنا إلى قيادة المنطقة وأجرى بعد الاتصالات مع حلب حيث اتصل بالعميد هشام ميداني وبالنقيب كامل عرنوس دون أن أنتبه لهذه المخابرة وبعد ذلك طلب مني أن أذهب إلى الثكنة وأمرني باستنفار الكتيبة.

فذهبت ونفذت الأمر وأبلغته للملازم الأول مصطفى وبعد عودتي إلى قيادة المنطقة كان العقيد يستدعي ضباط المنطقة بشكل إفرادي وكان لا يزال جالساً في غرفتي ثم انتقل إلى غرفته ولا أعلم إن كان استدعى ضابطاً إلى مكتبه أم لا إلا أنه في الساعة الحادية عشر والنصف من نفس اليوم أبلغني برقية وردت من القيادة يدقق بأن وفداً سيحضر إلى دير الزور للتباحث مع الضباط وذهبت أنا إلى المطار لاستقبال الوفد وعندما عدت إلى قيادة المنطقة مع الوفد كان العقيد لؤي جامعاً

ضباط المنطقة في مكتبه، وجرت بعض المحادثات بين اللجنة والعقيد لؤي بحضور الضباط المجتمعين.

وبعد ذهاب الوفد استدعى العقيد لؤي ضباط الشرطة المدنية وجميع ضباط المنطقة وتحدث إليهم وحضرت قسماً من هذا الاجتماع وكان حديثه يتعلق بالحوادث التي وقعت في سوريا وحوالي الساعة الثالثة والنصف بعد منتصف الليل كنت جالساً في مكتب العقيد لؤي عندما اتصل به الرائد حمد عبيد من حلب وأبلغه ببعض الأنباء فقال له العقيد [بس ما يكون راح دم] وقد فهمت أن المتكلم مع العقيد هو الرائد حمد عبيد لأنه في أثناء المخابرة ذكر اسم حمد وبعد انتهاء المخابرة أعلمني بأن الذي اتصل معه هو الرائد حمد عبيد وفي صباح الأحد قبل الساعة السادسة من يوم ١٩٦٢/٤/١ كنا جالسين كنت في مكتب العقيد لؤي وكان بين الموجودين الرائد رداوي، وأذكر أنه في هذا الاجتماع أبلغ العقيد أتاسي الرائد رداوي والضباط الموجودين بأن يسحبوا ناقلات الجنود إلى الثكنة، وقد انتهت علماً بأنه حتى هذه الساعة لم يكن قد جرى أو وقع في دير الزور أي حادث يستحق الذكر والحالة في المدينة وفي الثكنات كانت طبيعية جداً.

وأذكر أنه في هذا الاجتماع قال قائد المنطقة موجهاً كلامه للرائد رداوي علمت بأن بعض الاتصالات جرت مع النقيب عبد الحميد ذروين وان وضع الملازم عادل لم يعجبني لذلك أنصحك بمراقبتهم خوفاً من حدوث شيء، ثم عقب على ذلك أنصحك بحجزهم من قبيل الاحتياط وبعد ذلك ترك العقيد أتاسي قيادة المنطقة حوالي الساعة السادسة صباحاً بعد أن أبلغنا بأنه مسافر إلى حمص لحضور الاجتماع ولم يعد إلى المنطقة بعد تلك الساعة وذهبت إلى مكتبي وأذكر أنه قال لماجد رداوي [أنا مؤمن فيك] ولم يكلفه بقيادة المنطقة كما أنني لم أطلع على أنه كلف أحداً بقيادة المنطقة في غيابي.

إلا أن بعد سفر العقيد قائد المنطقة لاحظت بأن الرائد ماجد رداوي قد تربع في غرفة قائد المنطقة وصار يجلس وراء المكتب وقد أخبرني في الساعة الحادية عشر

من يوم الأحد صباحاً بأن العقيد اتصل معه وأخبره بأنه وصل حلب علماً بأن العقيد لؤي سافر بسيارته.

وأن الرائد رداوي اتصل معي هاتفياً إلى مكتبي بأن العقيد لؤي أمر بتوقيف النقيب عبد الحميد، والملازم الأول عادل، وأفهمني بأنه سيحضرهما لعندي لإجراء اللازم وبالفعل بعد قليل حضر الرائد ماجد ومعه النقيب والملازم وانسحب فأخذت مسدسيهما وحجزتهما وفق الأمر الذي صدر من الرائد ماجد. ويوم الاثنين حدثت مظاهرات في المدينة فأبلغني الرائد رداوي بدعوة رؤساء النقابات والطلاب والوجهاء، وقد اجتمعوا في مكتبه بعد ظهر يوم الاثنين وأخذ المقدم فتحي يتحدث إليهم بضرورة المحافظة على الهدوء والامتناع عن التظاهر. وأذكر أنه في هذا اليوم الاثنين طلب النقيب عبد الحميد والملازم عادل مقابلة الرائد ماجد وبعد أن اتصلت بهم فهمت بأن رغبتهم وحدة الصف وطلبوا تركهم فنقلت رغبتهم إلى الرائد ماجد الذي استدعاهما ثم أخلا سبيلهما.

س ــ فهم بأنك أنزلت العلم السوري عن قيادة المنطقة.

ج ــ إن مظاهرة شعبية كانت تسير باتجاه المنطقة وخشية أن يجر الاعتداء من قبل المتظاهرين على المنطقة وإنزال العلم بالقوة أمرت رئيس الحرس بإنزال العلم ريثما تمر المظاهرة وبالفعل أنزل العلم، وبعد أن مرت المظاهرة رفع ثانية إلى ساريته وذلك تحاشياً من وقوع اصطدام.

س ــ تدعي بأن الرائد ماجد رداوي أمرك باعتقال الضابطين فما هي سلطته في ذلك.

ج ــ إن الرائد ماجد رداوي بعد أن سافر قائد المنطقة استلم هو قيادة المنطقة وأخذ يوجه الأوامر بصفته قائداً للمنطقة الشرقية ولذلك فإنه لما طلب إلي توقيف الضابطين على اعتبار أنه كان يتولى فعلاً قيادة المنطقة وقد أبلغني بأن أمر التوقيف صدر من العقيد لؤي الأتاسي.

س ــ ما هي الأوامر والتعليمات التي أصدرها الرائد ماجد رداوي بصفته قائداً للمنطقة.

ج ــ إن الرائد رداوي كان يشغل غرفة قائد المنطقة وقد أصدر إلي أمر توقيف الضابطين المذكورين كما أنه أمرني بجمع رؤساء النقابات والطلاب، وقمت بتنفيذ أمره.

س ــ ألم تر أن إصدار أمراً إليك بتوقيف ضباط بعد غياب قائد المنطقة لا تسمح به القواعد العسكرية خصوصاً وأنه آمر كتيبة بالقامشلي، وفي المنطقة مقدم ورائد أقدم منه هما المقدم فتحي والرائد طه.

ج ــ إن الرائد ماجد كلمني بأن العقيد أمر بتوقيفهم وأن العقيد لؤي كان سبق أن أبدى شكوك بهما بحضوري قبل سفره كما ذكرت لكم.

س ــ ورد بأقوالك بأن العقيد لؤي كلفك بالذهاب إلى الثكنة لاستنفار القطعات وبديهي أن القطعات كانت مستنفرة فعلاً منذ قبل ١٩٦٢/٣/٢٨ فما هي الغاية الحقيقية من ذلك.

ج ــ إن العقيد بعد اتصاله بحلب وحمص أخذ يتخذ بعض الإجراءات للسيطرة على الموقف في المنطقة ويمكن أن تكون هذه الأوامر من هذا القبيل.

س ــ من أعطى أمراً بتحريك سريتين ناقلات جنود إلى حلب.

ج ــ إنني لا أعرف من أعطى أمراً بتحريك السريتين المذكورتين.

س ــ لقد ورد بإفادة الرائد ماجد رداوي بأن العقيد لؤي قبل سفره قال لك [أن النقيب عبد الحميد والملازم عادل وضعهم مو عا جبني ولا أثق بهم يا منير دبرهم] وأن الرائد ماجد يدعي بأنه ليس له علاقة بتوقيفهم، وأن توقيفهم جرى من قبلك.

ج ــ إن الضابطين استدعاهما الرائد ماجد بنفسه إلى مكتبه ثم اتصل معي هاتفياً وأخبرني وجوب احتجازهما بأمر العقيد، ثم أحضرهم لعندي إلى المكتب للتنفيذ وإن ما ورد بأقوال الرائد ماجد عن لسان العقيد [يا منير دبرهم] غير صحيح ويؤكد ذلك عند إطلاق سراحهم. أفهم الرائد ماجد بمكتب قيادة المنطقة بأن توقيفهم لم يكن من قبله وإنما بأمر العقيد.

س ــ هل علمت بأن الرائد ماجد حاول توقيف النقيب عبد الحفيظ سنبلي.

ج ــ إنني كما قلت لكم انتقلت إلى المنطقة حديثاً ولا أعرف العناصر الموجودة فيها ولم أكن قد تسلمت مهمتي بشكل يسمح لي الإطلاع عليها بالتفصيل. إلا أني سمعت بأن دورية أرسلت بأمر الرائد ماجد رداوي إلى مخفر الشرطة المدنية لترصد النقيب عبد الحفيظ سنبلي حتى إذا وصل إلى دير الزور إعلام الرائد رداوي وعدم تركه يذهب للثكنة.

س ــ ورد بإفادة الملازم الأول كاسر محمود بأن أمر تحريك سريتين من دير الزور إلى حلب الذي صدر عن الرائد ماجد رداوي كان بحضورك وحضور النقيب عبد الحميد درويش وبعض الضباط.

ج ــ لا صحة لذلك، وإني لم أكن حاضراً عندما أصدر الرائد رداوي أمره إلى كاسر محمود بالذهاب إلى حلب، وقد أطلعت إلى ذلك بعد تحركه.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ إنني ضابط حديث في المنطقة وإني خشيت إن ترددت بتنفيذ الأوامر أن يعتدى علي أو أهان وإني لم أكن أرغب بالانسياق مع ذلك التيار. وهذه إفادتي أوقعها.

إفادة الرائد نوري كيبه وار

الرائد نوري بن إبراهيم كيبه وار من مرتبات مدرسة الصنائع الجوية، وموقوف حالياً في سجن المزة العسكري عمره ٤٢ سنة والدته زليخة متزوج وله أولاد ومن أهالي حلب محلة الجميلية. وقد استجوب على الشكل التالي: أقرر استجوابه عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية لضرورة التحقيق وبسبب السرعة من دون محام.

س ــ يسند إليك جرم اغتصاب قيادة عسكرية، والعصيان المسلح، واعتقال الضباط فماذا تقول.

ج ــ إنني أقوم بعمل مدير مدرسة الصنائع الجوية، وأريد أن أوضح لكم بأن القاعدة الجوية في حلب [قاعدة كامل الشهابي] تتألف من الكلية الجوية، مديرها العميد نجاح حرفوش، وهو قائد القاعدة أيضاً، ثم الوحدة الإدارية ٦٤٠ ومدرسة الصنائع الجوية.

في الساعة الثالثة والنصف تقريباً من صباح الأحد ١٩٦٢/٤/١ أيقظني هاتفياً المقدم ناهض خاني وطلب مني الحضور إلى مكتب قائد القاعدة العميد نجاح حرفوش وكان هناك المقدم ناهض والعميد نجاح والنقيب علي طاووس والنقيب أرتين ايكاريان وقد أبلغنا العميد نجاح بأن قيادة المنطقة الشمالية قد احتلت من قبل المغاوير والمظليين، وانضم إليها مركز التدريب، وأخذ يناقش الوضع بالنسبة للقاعدة، وأبلغنا قراره بأنه قرر أن تبقى القاعدة الجوية على الحياد وإنه إذا أرسلت قيادة المنطقة قوات لاحتلال القاعدة فسيتحاشى الاصطدام وسيذهب إلى داره كما وقد أبلغنا بأن وفداً من القيادة سيحضر بالطائرة للاجتماع بالضباط حوالي الساعة السادسة صباحاً كما قرر استنفار عسكر القاعدة ليكونوا جاهزين في الساعة السادسة وفعلاً حضر وفد من القيادة مؤلفاً من العميد مسلم الصباغ والعميد هاشم هاشم آغا والرائد بسام عسلي واجتمع عند العميد نجاح مع عدد من ضباط القاعدة، وعندما وصلت كان الجدال محتدماً حول ذهاب العميد مسلم والعميد هاشم والرائد

بسام إلى قيادة المنطقة للتفاوض بينما كان الرائد بسام عسلي يصر على العودة لأنه كان لا يرى ما يبرر التفاوض مع مثل العناصر الموجود بالمنطقة فقد ركب الطائرة وعاد متوعداً بأنه سيطلب من القيادة اتخاذ موقف حازم تجاه المنطقة بتهديدها بالقوة وضربها في حال إصرارها على العصيان عند ذلك، وقد سمعت الرائد بسام عسلي يقول [ليش ما في عن قوة نضربهم] وأخيراً عاد الرائد بسام بالطائرة بينما ذهب العميد نجاح والعميد مسلم والعميد هاشم باتجاه حلب أما أنا فبعد أن سمعت كلام بسام عسلي استثرت وقررت ضرورة انضمام القاعدة إلى منطقة حلب عند ذلك ذهبت إلى مدرسة الصنائع وجمعت الضباط وأخذت استمزج رأيهم فقرر جميعهم عدم علاقتهم بالموضوع وذلك بعد أن سألتهم هل تريدون أن تنضموا إلى حلب أو تبقوا على الحياد، وهنا استدرك قائلاً إنني عندما قررت الذهاب إلى المدرسة والاجتماع بضباطها تبادر لذهني أنه من المحتمل أن لا يؤيدونني في رأيي لذلك فكرت في أن أستعين بضابط على الأقل لاشغال ضباط المدرسة بينما أتمكن أنا من تهيئة التلاميذ والسيطرة على الوضع وقد أسعفتني ذاكرتي بالنقيب شريف بدوي الذي أعرفه بأنه من الوحدويين وذلك على أثر المناقشات التي كانت تجري في القاعدة بين الضباط بعد حوادث ١٩٦٢/٣/٢٨ لذلك لعنده إلى نادي الضباط حيث كان موجوداً، واستصحبته معي وأفهمته ما صممت عليه والمهمة التي أريد أن أعتمد عليه بها وهكذا ذهبنا سوية إلى غرفة ضباط مدرسة الصنائع وبعد أن وجدت أنه لا يوجد استجابة، ولم يصرح أحد منهم برغبته بالانضمام إلى المنطقة عند ذلك أفهمتهم بأني قررت أن أنضم إلى المنطقة وأني سأتخذ الإجراءات التي أراها كفيلة بذلك وطلبت منهم البقاء في الغرفة وعدم الاتصال بالهاتف وتركت النقيب شريف بدوي معهم ليتولى هو أمرهم وخرجت، وبعد خروجي من الغرفة اتجهت نحو أمكنة التلاميذ وجمعتهم وأفهمتهم رغبتي بالانضمام إلى المنطقة وشرحت لهم الوضع وقلت لهم إن هذا هو الحل السوي فأبدوا موافقتهم، عند ذلك بدأت أوزع عليهم الذخيرة الموجودة في مخفر الحراسة وذلك لأني كمدير مدرسة صنائع جوية ليس لدي ذخيرة يمكن أن أستعملها وكانت الذخيرة موجودة لدى

الوحدة ٦٤٠ في مستودعاتها بالإضافة إلى موجودات المخافر، ولا بد هنا من الإشارة إلى أني عندما كنت أتحدث إلى تلاميذ المدرسة كنت أفكر في كيفية السيطرة على القاعدة من أجل تحقيق الانضمام إلى المنطقة وغايتي من السيطرة على القاعدة لم تكن أن أتولى قيادة المنطقة وإنما هي تأمين انضمام القاعدة لحلب سواء بإقناع رؤسائي بالانضمام أو بأن أتولى أنا القيادة وأعلن انضمامي، لذلك فكرت بأن طلاب المدرسة هم مسلحون ولكن ليس لديهم ذخيرة وأنه يوجد في القاعدة سرية طوارئ بأمرة الملازم الأول عبد الله المصري وهذه السرية لديها ذخيرة لذلك كان يتوجب علي اعتقال أو حجز الملازم الأول عبد الله المصري حتى أسيطر على سريته وأمنعها من إطلاق النار أو الوقوف ضد تنفيذ فكرتي ولتحقيق هذه الخطوة عمدت إلى الاستيلاء على الذخيرة الموجودة لدى المخفر الشرقي الموجود ضمن قطاع المدرسة، وأخذت الذخيرة ووزعتها على عشرة تلاميذ من الذين لاحظت أنهم متحمسون للفكرة وقد أرسلت ستة منهم مع مساعد مدرب عسكري في المدرسة إلى سرية الطوارئ لحجز آمرها الملازم الأول عبد الله المصري وبالفعل قد تم اعتقاله وقام المساعد بالسيطرة على السرية وتجميد وضعها، أذكر أن اسم المساعد سيدو وهو مدرب في المدرسة وفي الوقت الذي ذهب فيه المساعد لاعتقال الملازم مصري كنت أنا مع اثنين من الجنود قد وصلت إلى مكتب قائد القاعدة وكان فيه بعض ضباط القاعدة والمقدم خاني فدخلت عليه وبقي التلميذان يحرسان باب الغرفة بسلاحهما ثم قلت للمقدم [وهلأ شو قررتوا] فأجابني لا نزال كما نحن عند ذلك قلت له [لقد قررت الانضمام إلى المنطقة واتخذت الإجراءات اللازمة] ثم أخذت الهاتف، واتصلت بالمنطقة فأجابني الرائد حمد عبيد من المنطقة فقلت له [والله خلص المطار وانضمينا إلكم] ثم جلست بجانب المقدم ناهض بعد ذلك بنصف ساعة تقريباً حضر العميد نجاح حرفوش وأعتقد أنه عندما وصل القاعدة لاحظ التبدل في الحراسة وبعد أن اتجه نحو الطائرة وودع وفد القيادة عاد إلى الغرفة حيث كنا موجودين فيها وبعد أن جلس خلف مكتبه قال لقد لاحظت أن هناك تبدلاً فأعلمته بالإجراءات التي اتخذتها ورجوته بالبقاء فأصر على

الذهاب إلى داره ثم بعد ساعة تقريباً طلب المقدم ناهض الذهاب إلى داره أيضاً ولم يقبل استلام قيادة القاعدة عند ذلك اعتبرت نفسي قائداً للقاعدة بحكم ترتيب القدم بين الباقين من الضباط.

س ــ هل جرى حديث هاتفي بينك وبين الرائد حمد عبيد قبل إعلان انضمامك إلى المنطقة.

ج ــ كلا.

س ــ إن القاعدة مسؤول عنها من هو أقدم منك ومسؤول عن كل ما تتعرض إليه القاعدة ومن فيها والمسؤولية العسكرية صريحة ومحددة وإن الضباط في القاعدة رأوا جميعهم البقاء على الحياد دون أن يقحموا أنفسهم في هذا الموضوع فكيف أتحت لنفسك أن تستولي على القاعدة بهذا الشكل وتفرض رأيك عليها.

ج ــ إنني كنت موافقاً على رأي قائد القاعدة بالبقاء على الحياد، ولكني استثرت بكلام الرائد بسام العسلي. وكنت وجدت بنفسي المقدرة للسيطرة على القاعدة وحملي آمر القاعدة على تبديل رأيه.

س ــ إن قولك بأنك لم تجد أن بقاء القاعدة الجوية على الحياد فيه ما يزيد أو ينقص بالوضع وهذا الرأي لا علاقة له باستثارتك من الرائد بسام وإن هذا الرأي الذي اعتقدته هو الذي دفعك إلى القيام بهذا الإجراء كما تبين من أقوالك. بالإضافة إلى ذلك فإن العميد نجاح كما بينت بأقوالك أوضح لكم أمام الضباط بأنها إذا احتلت المنطقة القاعدة فإنه لم يعمد إلى المقاومة وفي ذلك يكون الخطر الذي توهمته بسفك الدماء وهم لا يستند إلى ما يبرره.

ج ــ إن فكرتي كانت من عدم البقاء على الحياد هو عدم ترك القيادة تستعمل المطار كقاعدة لتضرب منها حلب.

س ــ هل إن بقاء المطار على الحياد كان من الممكن أن يفيد القيادة، فهل كنت تريد ترجيح كفة المنطقة الشمالية لتكون مسيطرة على كافة القواعد العسكرية.

ج ــ لم يخطر ببالي هذا الخاطر.

س ــ أنت أقدم بالقدم من الرائد حمد عبيد فكيف أتحت لنفسك أن تسلم قيادة القاعدة إلى ضابط دون ضباطها رتبة.

ج ــ إن فكرتي كانت الانضمام إلى المنطقة وإبلاغ قيادة المنطقة أن القاعدة انضمت إليها ولم أحاول أن أسأل عن من استلم المنطقة أو من يتزعم الحركة.

س ــ هل لك ما تضيفه إلى أقوالك.

ج ــ كلا وهذه إفادتي أؤيدها بتوقيعي.

إفادة الملازم الأول مصطفى قواف

الملازم الأول مصطفى محمد قواف من مرتبات الكتيبة /٣٧/ سابقاً وحالياً الكتيبة /٦١/ عمره ٢٦سنة والدته رمزية متزوج، من أهالي حلب محلة باب النصر وحلف اليمين القانونية المنصوص عليها في المادة /٧٧/ من الأصول الجزائية.

س ــ أفدنا من معلوماتك حول تحرك الكتيبة ١٠٢ إلى دير الزور ثم تحرك سريتين من دير الزور إلى حلب وما هي الأوامر التي أخذ يصدرها الرائد ماجد رداوي بصفته قائداً للمنطقة الشرقية.

ج ــ يوم السبت وصلت سريتان من الكتيبة ١٠٢ المتمركزة بالقامشلي إلى دير الزور بأمرة الرائد ماجد رداوي ويوم الأحد تحركت سريتان سرية من الكتيبة ١٠٢ وسرية من الكتبة /٣٧/ إلى حلب وكان مقرراً أن أتولى أمرتها إلا أن النقيب عبد الحميد درويش عارض ذهابي باعتباري ضابط إدارة وتحركت السريتان بأمرة الملازم الأول كاسر وفي نفس اليوم مساءً أمرني الرائد ماجد رداوي بأخذ سرية من الكتيبة /١٠٢/ التابعة له أصلا والذهاب إلى حلب وطلب مني أن أتمركز في سرية خدمات المنطقة الشمالية فتحركت حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف من ليل الأحد فوصلت في الساعة التاسعة من صباح الاثنين وتمركزت في سرية خدمات المنطقة الشمالية ثكنة المهلب وبقيت بحلب حتى يوم الثلاثاء مساءً قبل الساعة السادسة انسحبت خارج حلب باتجاه دير الزور ونظراً لكون الملازم كاسر أقدم مني فقد التحقت برتله إلى أن تمت عودتنا إلى مطار العسكري وبقينا يومين في المطار بأمر قيادة الجيش، ثم انسحبنا بعد ذلك إلى دير الزور.

وبهذه المناسبة أريد أن أذكر حادثة جرت أمامي بتاريخ ١٩٦٢/٣/٢٨حيث دعيت إلى مركز الكتيبة وكان النقيب عبد الحفيظ هناك وكان برفقتي الملازم الأول كاسر محمود وقد كلف النقيب عبد الحفيظ سنبلي الملازم الأول كاسر بالذهاب إلى قيادة المنطقة فقال له الملازم كاسر [يعني جيب العقيد] فقال له النقيب عبد الحفيظ [ما في داعي هلق].

س ــ إن في المنطقة من هو أقدم من الرائد ماجد رداوي بعد سفر العقيد لؤي أتاسي فكيف نمكن هذا من إصدار أوامر باسم قيادة المنطقة وإعطائك أمر حركة إلى حلب.

ج ــ إن في المنطقة المقدم فتحي سعد الدين ويأتي بالقدم بعد العقيد لؤي ولكنني لا أذكر أني شاهدته بعد حضوري إلى دير الزور في ١٩٦٢/٣/٢٧ إطلاقاً رغم أني كنت أتردد على قيادة المنطقة، أما الرائد طه فلا أعرف إذا كان أقدم من الرائد ماجد أم لا.

س ــ هل تلقيت أمر حركة خطي، وما هي المهمة التي كلفت بها؟.

ج ــ إنني تلقيت أمراً شفوياً بالحركة، ومهمتي كانت عند وصولي إلى حلب التمركز في ثكنة المهلب.

س ــ لقد فهم بأنك أنه بتاريخ ١٩٦٢/٣/٣١ صباحاً طلب منك الملازم منير فرز العناصر عن بقية العساكر وتجريدهم من سلاحهم وزجهم في السجن.

ج ــ إن الملازم منير طلب مني صباح السبت ١٩٦٢/٣/٣١ فرز العناصر االموالية للحكم من العسكريين وتجريدهم من سلاحهم فقمت فعلاً بفرز العناصر الموالية وسحبت أسلحتهم إلا أنه عندما طلب مني أن أحجزهم قلت له لا أرى موجباً لذلك وقد أعدت إليهم أسلحتهم وأرجعتهم إلى الكتيبة في نفس الساعة ولا أذكر إن كان ذلك في أثناء وجوده أو بعد أن ذهب.

س ــ لقد فهم بأنك أمرت الشرطة المدنية أو المخفر الدخول بإلقاء القبض على النقيب عبد الحفيظ عند التحاقه من إجازته.

ج ــ إنني طلبت من رئيس الحرس الرقيب إبراهيم أنه إذا حضر النقيب عبد الحفيظ أن لا يتركه يدخل قبل أن يرسل بطلبي ولا أذكر إن كان رئيس الحرس قد طلب مني أمراً خطياً بذلك أم لا.

س ــ إن أوامر الحركة مفروض أن تصدر من ضابط مسؤول وأنت تعلم أن الرائد رداوي مركزه في القامشلي وأن قائد المنطقة هو العقيد أتاسي وكان مفروضاً قبل قيامك بتحريك السرية أن تتأكد بأن أمر الحركة صادر عن سلطة مسؤولة

خصوصاً وأن تعليمات القيادة كانت واضحة وصريحة بشكل لا يدع لبساً أو غموضاً بعدم جواز تحريك أي قطعة أو وحدة مهما يكن إلا بأمر يصدر عن قائد الجيش أو رئيس أركانه أو شعبة العمليات فكيف تبرر تحريك السرية بأمر شفهي بهذا الشكل وفي مثل تلك الأوضاع التي كانت تمر فيها البلاد والتي أصبحت أخبار حركة حمص مدار الألسن.

ج ــ إن الرائد رداوي بل شاهدته جالساً في مكتب الشعبة الثانية، وإنه لم يقل لي بأنه كلف بقيادة المنطقة الشرقية، ولا سمعت بأنه كلف بقيادة المنطقة ولكني وجدته يشرف على تسيير قيادة المنطقة لذلك لم أحاول أن أسأله إذا كان مكلفاً بتسيير قيادة المنطقة ولا سألته عن شرعية الأمر الذي أصدره إلي كما أنني لم أبد أي تمنع لأني قلت في نفسي إذا لم أطع فسيضعني في السجن.

س ــ كيف تبادر لذهنك هذا الخاطر وهل أن الاستفسار عن شرعية الأمر كافية للزج في السجن وهل شاهدته يوقف أحداً.

ج ــ إن مجرى الحوادث في المنطقة إثر انفصال حمص كان يوضح أن هناك قيادة في دمشق وأن حركة انفصالية بحلب وأنا كنت بين أن أختار الحركة في حلب أو أمتنع وأكون تابع لأوامر القيادة في دمشق وقد أردت أن أنضم لحركة حلب.

س ــ إذن فأنت كنت على بنية من أن تحركك إلى حلب كان خلافاً لرغبة القيادة وأوامرها. ولو أن الوضع طبيعي وصدرت إليك مثل هذه الأوامر من الرائد رداوي لما أقدمت على تحريك سريتك.

ج ــ إنني كنت مطلعاً على أن هناك حركة مناوئه قامت في حلب ضد القيادة في دمشق وإني عندما تحركت مع السرية لم يكن لدي مجال من الوقت للخيار بين الانضمام لهؤلاء أو لهؤلاء بل نفذت الأوامر.

س ــ إنك تنتمي إلى الجيش والجيش عماده الانضباط والطاعة وأنت انضممت إلى عناصر خرجت على إرادة القيادة فهل تستطيع أن توضح الأسباب التي جعلتك تنضم لهذه الحركة الخارجة على القيادة وما هي المبررات التي جعلتك تفضل تأييد الخارجين على إرادة القيادة.

ج ــ إنني لا أشعر بأي مبرر كان يسوغ التحاقي بحركة الضباط المناوئين للقيـــادة وإنني لم أكن أشعر بأي مساس لا بكرامتي ولا بهدر حقوقي. ولكني نفـــذت أمـــر الرائد رداوي.

س ــ هل كان هناك مرغبات ومغريات دفعتك لهذه العملية والالتحاق بالقطعات.

ج ــ إنني لم أطمع بأي مكافأة ولم يرغبني أحد بتحسين وضعي أو شيء من ذلك.

س ــ ألست ترى أن تصرفك وتصرف غيرك كان يضع حيـــاة واســـتقلال البـــلاد ومصير أجيال سوريا في كف القدر وأن هذه العملية لو انطلقت كما كان مقدراً لـــها لسببت مذابح في حلب بلدتك العزيزة يمكن أن تعـــرض أهلـــك وأقربـــاءك للقتـــل والضياع بالإضافة إلى ما يمكن أن تتعرض له البلاد من ضياع استقلال وسواه.

ج ــ إن تحركي لم يكن يزيد أو ينقص من الأمر شيئاً.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ إن كافة الأوامر التي صدرت إلينا كانت بعلم ومعرفة النقيـــب عبـــد الحميـــد درويش وهذه إفادتي، تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الملازم الأول نادر مهنا

وبتاريخ اليوم الواقع ١٩٦٢/٥/٣١ حضر بالجلب الملازم١ نادر مهنا المضبوطة هويته سابقاً وسئل ما يلي:

س ــ لقد فهم من التحقيق أنك أعطيت الأوامر بتشديد الحراسة خوفاً من عودة العقيد فاتح ناصيف، وأمرت بإطلاق النار عليه وعلى رفاقه إذا عاد فماذا تقول؟.

ج ــ إنني لم أصدر أية أوامر في ليلة الحادثة ولكني لاحظت يوم الأحد أن الرقيب مصطفى الشعار من فصيلتي ترك الفصيلة وانضم إلى سرية الملازم١ حسن شريتح دون أي أمر مني ولا من الرقيب١ ظريف معاون قائد الفصيلة وإن الرقيب١ شعار ترك الفصيلة بدون أي إذن وأخذ ينفذ أوامر الملازم١ حسن شريتح أو غيره دون أن يأبه للفصيلة ولأوامري.

س ــ لقد تبين أنك يوم الثلاثاء ركبت في سيارة مع عدد من العسكريين وجلتم في شوارع المدينة، أفدنا مفصلاً عن هذه الواقعة.

ج ــ نعم لقد ركبت في سيارة أنا والعقيد داغستاني ومقدم من الشرطة وجلنا داخل المدينة وعدت إلى قيادة المنطقة وعاد معي العقيد داغستاني وإني لم أتلق أية مهمة في هذه الجولة وإنما مرافقة العقيد داغستاني.

س ــ إن هذه الجولة هي غير الجولة التي سألتك عنها إذ أنك ذهبت آمراً لسيارتي بأمر وكان يركب بهما بعض العساكر وكنت تتجول في شوارع حلب من أجل تأييد الوحدة وتعيين الجمهورية العربية المتحدة وإطلاق النار في الهواء، وقد قمت برفع علم الجمهورية العربية المتحدة على سيارتك فماذا تقول.

ج ــ إنه لم يجر شيء من ذلك، وإني لم أجل بالمدينة غير المرة الوحيدة التي ذهبت فيها مع العقيد داغستاني، ولا أذكر إذا ركب معنا عسكريون أم لا.

س ــ لقد تبين أنك كنت تجتمع مع الملازم١ دباح في غرفته وقد أطلعك على عزمه على القيام بحركة وإنكم قد اجتمعتم مساء السبت بشأن تنفيذ الحركة وكنت من الموافقين وانضم إليكم الملازم١ حاج رحمون في اللحظة الأخيرة بعد أن كان متردداً فماذا تقول.

ج ــ لا صحة لهذا القول، وإني عندما كنت موقوفاً في السجن في مصر بعد حوادث ٢٨ أيلول كان بقية رفاقي يسهرون في الملاهي بينما كنت أنا أقاسي العذاب لذلك فقد قررت منذ ذلك التاريخ أن لا أتعاون مع أحد.

س ــ لقد كنت ضابط أمن في الكتيبة ٧٦ وكانت الحوادث والتكتلات تجري بشكل مفضوح فكيف لم تطلع القيادة عليها.

ج ــ لم أكن على علم بما يجري وإن عناصر الأمن لم يذكروا لي شيئاً من هذا القبيل.

س ــ إن عناصر الأمن في الكتيبة كانوا من ضباط الصف وإن التكتلات كانت تجري على نطاق الضباط فكان مفروضاً أن تلحظ أنت ذلك كما تبين من التحقيق أنك كنت تحضر بعض الاجتماعات التي كانت تجري عند الملازم١ دباح فماذا تقول؟.

ج ــ لم أطلع على الحركة ولم أعلم بها وإن العقيد فاتح لم يخبرني بشيء من ذلك.

س ــ أفدنا بصفتك ضابط أمن الكتيبة ماذا جرى من أحاديث في الاجتماع الذي عقده العقيد فاتح ناصيف قبل الحركة، وقد تبين أن بعض الضباط وضباط الصف وجهوا أسئلة تشعر بأنهم يريدون أن يقومون بشيء فما هي الأقوال التي وردت؟.

ج ــ لقد احتج الملازم١ محمد إبراهيم العلي على احتلال المغاوير لقيادة المنطقة كما وجه الملازم١ حسن شريتح كلاماً قاسياً إلى أحد ضباط صف المغاوير ورد عليه العقيد رداً كافياً وهذه إفادتي.

إفادة وليد حمدون

استحضر الموقوف وليد بن محمد راغب حمدون عمره ٢٦سنة من أهالي حماة محلة العاقية والدته اسما ملازم أول متقاعد أعزب، وموقوف في سجن المزة العسكري.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة استجوابه من دون حضور محام.

س ــ يسند إليك جرم الاشتراك بعصيان مسلح فماذا تقول؟.

ج ــ إنني ضابط متقاعد برتبة ملازم أول مسرح وقد نقلت إلى وزارة المالية مديرية الجمارك بحلب، وكنت أقيم في إحدى الدور أنا وزميلي النقيب المسرح عزت جديد في دار واحدة كل منا في غرفة مستقلة وصباح السبت ١٩٦٢/٣/٣١بلغني بأن ابن عمي مصطفى حمدون موقوف فسافرت إلى حماة، وهناك اطمئنينت أن مصطفى وعدنان غير موقوفين وفي حماة، سمعت بحوادث حمص فسافرت إلى حمص ودخلت قيادة المنطقة وهناك وجدت العميد بدر أعسر وكان يجلس في غرفته العقيد جاسم علوان والضباط المسرحون رئيف علواني وشاليش تركاوي وعبد الكريم الجندي وقد لاحظت أن العميد بدر أعسر يولي اهتمامه بكل من جاسم علوان وشاليش تركاوي ويتبادل معهما الأحاديث ولما شعرت بأن العناصر المحيطة بالعميد بدر أعسر ناصرية لم يرق لي الوضع وسافرت إلى حلب ووصلتها الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وعندما دخلت الدار كان زميلي عزت جديد جالساً يستمع إلى الراديو ومعه مصطفى شربا وكان مصطفى بلباسه الكامل، بينما عزت كان بلباس النوم وبعد أن جلست معهما فترة ثم انسحبت إلى غرفتي ونمت وكانت الساعة حوالي الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وقبيل الساعة الثالثة تقريباً بعد منتصف ليل السبت دق جرس الهاتف فاستيقظت وسمعت عزت يتحدث بالهاتف، وبعد أن أنهى المخابرة خرجت لعنده

وسألته عن المتكلم فقال إن الرائد حمد عبيد أخبرني بأنه ورفاقه احتلوا قيادة المنطقة وسأله عن الأشخاص الموجودين عنده فأخبره عنا أنا وحسين ومصطفى فطلب منه أن يحضر إليه وأن نذهب نحن إلى قيادة المنطقة وأريد أن أوضح هنا بأني عندما استيقظت شاهدت النقيب المسرح حسين زيدان موجوداً في الغرفة مع عزت ومصطفى شربا وعندما خرجت كانت قد مضت فترة عن انتهاء المخابرة وعندما دخلت عليهم كان مصطفى يقوم بارتداء ألبسته العسكرية عند ذلك لبست أنا معهم وذهبنا نحن الثلاثة إلى قيادة المنطقة بينما ذهب عزت إلى مركز التدريب لمقابلة الرائد حمد عبيد، وعندما أشرفنا على قيادة المنطقة شاهد عسكر المظليين مصطفى شربا وكان يرتدي اللباس العسكري فكانوا يسلمون عليه وعلى حسين لأنهما كانا عندهم في الكتيبة ثم شاهدنا الملازم الأول محمد إبراهيم العلي على ناقلة الجنود المتمركزة قريباً من المنطقة وعندما شاهدنا نزل من على الآلية وسلم على مصطفى وحسين كما حضر الملازم الأول سعيد دباح وبقية الضباط وأخذوا يسلمون على بعضهم بعضاً ثم دخلنا أنا والملازم محمد إبراهيم العلي والملازم سعيد دباح ومصطفى شربا وحسين زيدان قيادة المنطقة وشاهدنا جثث القتلى في الغرفة اليمينية كما شاهدنا قائد المنطقة في الغرفة اليسارية وقد وقف الملازم الأول محمد إبراهيم العلي يوجه كلامه إلى العميد هشام قائلاً [هذا النقيب مصطفى شربا الذي سرحتموه في عهدكم هو قائد كتيبتنا] ثم صعدنا جميعاً إلى غرفة قيادة المنطقة وجلسنا قليلاً حيث حضر الرائد حمد عبيد ومعه عزت جديد كما حضر العقيد نافع عبيد والعقيد علي البلخي وأخذ الرائد حمد عبيد والنقيب المسرح مصطفى شربا يجيبان على المخابرات الهاتفية وأذكر أن الرائد حمد عبيد أخبرنا بأنه اتصل مع العقيد لؤي أتاسي في المنطقة الشرقية وأخبرنا بأن العقيد لؤي سيحضر لحلب كما جرت مخابرة أيضاً من حمص من العميد بدر الأعسر وفهمت بأنه قال له [لا تشتغلوا شيء قبل أن يصل لعندكم جاسم علوان وعندما حضر العقيد علي البلخي ونافع عبيد صار العقيد علي البلخي هو الذي يجيب على المخابرات الهاتفية وأخذ بعد ذلك الضباط المسرحون يتوافدون على القيادة وصرت أترك قيادة المنطقة

أحياناً وأتجول قريباً من المنطقة ويوم الأحد حوالي الساعة السابعة صباحاً حضر العقيد المسرح جاسم علوان وأذكر أنهم صباح الأحد قام بعض العساكر من المظليين برفع علم الجمهورية العربية المتحدة على بناء القيادة فتمكنت أنا وبعد الضباط من إقناع الضباط الموجودين من المظلات بأن هذه العملية لا تجوز وقد وجدنا استجابة من الضباط وأمروا بإنزال العلم فوراً، وإنني لم أرتد اللباس العسكري، وقد قمت في يوم الأحد ليلاً حوالي الساعة العاشرة برفقة العقيد بلخي والملازم الأول كاسر محمود وضابط آخر بالتجول بسيارة العقيد علي البلخي لتحديد أمكنة تمركز ناقلات الجنود وقد رافقتهم بناءً على طلب العقيد علي والملازم كاسر باعتباري أعرف منطقة حلب وقد حددنا المراكز بحيث تكون بين مناطق سكن الإسلام وبين مناطق سكن المسيحيين تحاشياً من فسح المجال لأي اصطدام طائفي في حلب، ولم أشترك بأي عمل آخر سوى هذه المهمة التي قمت بها بناءً على تكليف العقيد علي ومساعدة له، وقد كنت أتردد على قيادة المنطقة بشكل عادي خلال يومي الأحد والاثنين وقد وافق الضباط على مقررات مؤتمر حمص إلا أنه في المساء أذيع من راديو حلب [هنا الجمهورية العربية المتحدة] عند ذلك كان هذا الإعلان مفاجأة للجميع وغير متوقع، وجهد الضباط في المنطقة في إقناع الملازم الأول عبد الله عمرايا بتوقيف الإذاعة ثم إلغاء البلاغات التي صدرت وكان يتشدد ولا يرغب بالاقتناع وكانت سريته محتلة الإذاعة ويتعذر السيطرة عليه وقد فهمت من الرائد حمد عبيد بأن الملازم الأول عبد الله عمرايا أذاع هذا الإعلان تعاطفاً مع الفتيات اللاتي كن يحمسنه ثم توقفت الإذاعة بعد إعلان إلغاء البلاغات وكان ذلك بمسعى الملازم الأول جابر الصبح والملازم الأول محمد ابراهيم العلي وعزت جديد وعبد الكريم الجندي علماً بأن الملازم الأول عبد الله عمرايا كان يرفض الاتصال مع أحد إلا مع ضباط معينين منهم سعيد دباح وأذكر أن سعيد دباح كان يتكلم بالهاتف ويقول لعبد الله أنا سعيد وينكر عليه عبد الله ذلك فاضطر لإعطائه كلمة السر [كل سنة وأنت سالم] وعند ذلك فهمت بأن هناك اتفاقاً سابقاً بين الضباط المظليين والمغاوير وكلمة سر متفق عليها. ويوم الثلاثاء وعندما أعيد إعلان

الجمهورية العربية المتحدة من الإذاعة في حلب تأثرت ثم سمعت بأن قيادة المنطقة استلمها العقيد لؤي الأتاسي وأذاعت أخباراً معاكسة بعدم طلب النجدة عند ذلك ذهبت إلى قيادة المنطقة وكانت قد نقلت إلى نادي ضباط الصف وكان الوضع فوضى وكذلك الوضع في البلدة وقد شاهدت العقيد محمد النسر يحضر إلى مبنى القيادة وسمعته يقول [شو قاعدين هون] فسألناه [شوفيه] فقال [جابيكم اللواء المدرع] وأخذ يسأل عن كتيبة الاستطلاع التي حضرت من دير الزور فأبدى الضباط الموجودون عدم رغبتهم بالقتال عند ذلك سأل أين العقيد جاسم والعقيد لؤي ودخل لعندهما، وعندما شعرت أن الوضع فوضى وأن بعضهم ينوي القتال عند ذلك ركبت بسيارة عبد الكريم الجندي ومعنا محمود قوشجي وعزت جديد ورئيف علواني واتخذنا وجهة اللاذقية وفي الطريق توقفت السيارة وتأخرنا قرابة أربع ساعات ثم وصلنا اللاذقية وهناك تم توقيفنا.

س ــ من إفادتك لوحظ أنك عندما حضرت ليلاً من حماة في الساعة الواحدة من بعد منتصف ليل السبت كان موجوداً عزت جديد ومعه مصطفى شربا وبعد أن نمت واستيقظت على صوت الهاتف وجدت حسين زيدان معهما فمتى حضر هذا الأخير وكيف لم تنتبه لمجيئه؟!.

ج ــ إن حسين زيدان كما يبدو حضر بعد الساعة الواحدة والنصف تقريباً. نمت حوالي الساعة الواحدة والربع ولم أنتبه لمجيئه.

س ــ قلت في إفادتك أنك استيقظت على صوت الهاتف وتأخرت في فراشك ولما خرجت للغرفة الثانية شاهدت مصطفى شربا وعزت جديد يقومان بارتداء الألبسة العسكرية فهل كانا غير راغبين بتنبيهك لولا استيقاظك من النوم؟.

ج ــ إنني لا أستطيع أن أقدر شعورهما ولكنهما عندما شاهداني أخبراني بقصة الهاتف وطلبا مني مرافقتهما.

س ــ إن حضور حسين زيدان بعد الساعة الواحدة والنصف ليلاً ومجيء مصطفى شربا وسهره حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل ألا يجعلك تعتقد أن هناك اتفاقاً سابقاً بينهما منسجماً مع توقيت حركة التمرد.

ج ــ إنني لم أطلع على شيء ولكن هذا الخاطر يتبادر إلى الذهن فعلاً.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ كلا وهذه إفادتي وأضاف قائلاً إن بن عمي عدنان حمدون حضر مساءً إلى حلب يوم الاثنين بعد إعلان الجمهورية العربية المتحدة وسألني هل أنتم موافقون على إعلان الجمهورية فقلنا كلا عند ذلك سألني عن مكان نجلس فيه فأخذتهم إلى غرفتي وكان معنا محمود قوشجي ورئيف علواني وعبد القادر شقفة وعبد الرحمن شاكر وتيسير علوش وكلهم من الضباط المسرحين، وبعد تدارس الوضع طلب عدنان أن نذهب إلى دمشق لأن حركة حلب قد شذت ولا نؤمن بفكرة إعادة الوحدة بالشكل الذي تم عند ذلك قلت لعدنان اذهبوا أنتم وسأبقى أنا ومحمود ورئيف علنا نستطيع إقناع الضباط بتعديل موقفهم وإقرار بنود مؤتمر حمص وعادوا هم وبقينا نحن.

س ــ لقد تبين بأن رئيف علواني وعبد الكريم الجندي وشاليش تركاوي وجاسم علوان كانوا بحمص فكيف تفسر انتقالهم لحلب؟.

ج ــ إن ما استطعت أن ألمسه هو أنهم كانوا حريصين على العودة إلى الجيش فقط وهذه الرغبة هي التي جعلتهم ينتقلون من مكان لآخر. وهذه إفادتي تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة عزت جديد

استحضر الموقوف عزت بن محمود جديد عمره ٢٩ سنة والدته خديجة من أهالي قرية كفر طلش التابعة منطقة صافيتا، ومقيم في حلب محلة العزيزية نقيب متقاعد غير متزوج.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة استجوابه من دون محام.

س ــ يسند إليك جريمة العصيان المسلح، والعمل على إثارة الفتنة في سوريا، واغتصاب قيادة عسكرية، وانتحال صفة عسكرية فماذا تقول؟!.

ج ــ إنني كنت بمصر، وبعد حوادث ٢٨ أيلول ١٩٦١ حضرت إلى سوريا ثم سرحت في أواخر العام الماضي، وبعد تسريحي عينت في وزارة المالية مديرية الجمارك بدمشق ثم نقلت إلى حلب في شهر شباط، وهناك واستأجرت غرفة في العزيزية وكان مستأجراً في نفس الدار وليد حمدون موظف في الجمارك أيضاً وضابط مسرح وفي يوم الخميس ٢٩ آذار ١٩٦٢ الساعة الرابعة بعد الظهر سافرت إلى اللاذقية، وتعطلت السيارة في الطريق وعدت إلى حلب وبقيت فيها ثم سافرت يوم الجمعة حوالي الساعة الحادية عشر إلى اللاذقية، ومنها سافرت إلى الحفة لرؤية خطيبتي هناك ونمت الجمعة في الحفة ثم عدت يوم السبت ظهراً إلى اللاذقية ومنها إلى حلب حيث وصلت إلى حلب في حدود الساعة الثامنة، وعند وصولي الدار لم أجد وليد في الدار فنمت وحوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ليلاً أتى وليد إلى الدار وبعد ذلك بحوالي الساعة الواحدة والنصف حضر لعندي كل من مصطفى شربا وحسين زيدان فاستقبلتهم وكان وليد لا يزال جالساً بجانبي، وكنا نتكلم بموضوع حمص أما صاحبة الدار فكانت نائمة ولم تستيقظ وقد استعملوا لقرع الباب الجرس وبعد جلوسهما أخذا يسألاني عن أخبار حمص والجبهة وفهمت منهما بأنهما حضرا للإستفسار مني عن الأخبار.

س ــ كيف عرف الرائد حمد عبيد رقم هاتفك خصوصاً وأنه ليس باسمك وإنما باسم صاحبة البيت

ج ــ لست أدري.

س ــ إن الرائد حمد عبيد وقائد المنطقة طلب منك الحضور إلى قيادة المنطقة وطلبك شخصياً فلماذا استصحبت معك حسين ووليد ومصطفى وأعطيت مصطفى اللباس العسكري فبأي صلاحية تصرفت هذا التصرف، فما سر هذا التصرف الغريب؟.

ج ــ إنني لم أطلب من حسين أن يذهب معي، وإني قد ذهبت لمركز التدريب لأني لم أعرف من هو قائد المنطقة ولا أعرف مكان قيادة المنطقة ولا مركز التدريب ولكني أخذت سيارة وطلبت من السائق أن يأخذني إلى مركز التدريب.

س ــ ما هي المهمة التي استدعيت من أجلها وما هو العمل الذي كلفت به؟.

ج ــ إنني استدعيت بعد منتصف الليل ولكني لم أكلف بأي عمل.

س ــ تقول بأن الرائد حمد عبيد قال لك أنا في قيادة المنطقة تعال لعندي.

ج ــ هذا الذي جرى وقال لي عندما قابلته أنا لم أتصل بك.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك؟.

ج ــ نعم إنني ليس لدي قوات حتى أقوم بعصيان مسلح أما بخصوص إثارة الفتنة فإني حاولت بصفتي الشخصية الاتصال بعبد الله عمرايا وإقناعه بعدم إذاعة هنا الجمهورية العربية المتحدة.

إفادة الملازم الأول محمد أوس

حضر الملازم الأول محمد بن مصطفى أوس عمره ٢٧سنة، من مرتبات سلاح المدرعات منقول لمديرية التجنيد العامة، ومن أهالي حلب محلة شارع سيف الدولة رقم ٢٤٥ عازب والدته صديقة.

س ــ يسند إليك جريمة التحريض على القيام بعصيان مسلح، والعمل على إثارة الفتنة في سوريا ومخالفة التعليمات العسكرية فماذا تقول؟.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية استجواب الملازم الأول محمد أوس فوراً لضرورة التحقيق والسرعة ومن دون حضور محام.

ج ــ لا صحة لما يسند إلي.

س ــ أخذنا عن اجتماعك مع الملازم الأول عبد الله عمرايا.

ج ــ إنني في الشهر العاشر لعام ١٩٦١ اجتمعت مع الملازم الأول عبد الله عمرايا وجرى الحديث بيني وبينه عن الوحدة، وذكرت له بأن الإشاعات التي كانت تثار عن المباحث واضطهادها للشعب أيام الوحدة، وكان هذا هو مدخل الموضوع فقلت له إن رجال المباحث كانوا يلقون القبض على الشيوعيين والقوميين السوريين وهؤلاء هو الذين تسببوا بخلق النقمة على المباحث وذكرت له بأنه الحركة حركة ٢٨ أيلول لم تكن تبغي انفصام الوحدة ولكنها لتصحيح الأوضاع. وذكرت له بأن الوحدة كان فيها أخطاء، وأن الشعب لولا نقمته وعدم رغبته فيها لما تمكن سبعة ضباط من إعلان الانفصال، ثم عاد فصحح قائلاً إن الجيش هو الذي قام بالحركة لأن الضباط كانوا يشعرون بالأخطاء ولولا شعور الضباط بالأخطاء لما استطاع سبعة ضباط من القيام بالحركة، أما الشعب فأكثريته تريد الوحدة لأنهم لم يكونوا يشعرون بالأخطاء التي ارتكبت أيام الوحدة وأن الدولة قد مرّ عليها ما يقرب من عشر سنوات، وهي تسلط إذاعاتها ودعاياتها من أجل الوحدة. كما ذكرت له بأن الحركة لم تكن تبغي انفصام الوحدة

إن هناك عناصر قد اندست لحرف الحركة، وإن الاستعمار حتماً قد انسرّ لانفصام الوحدة. وقد اجتمعت مع الملازم الأول عمرايا مرة ثانية قبل العيد الصغير بأواخر شباط حيث زرته في الدار، ولم أجده وقيل لي بأنه ذهب إلى نادي الجمال الجسماني، وذهبت إليه هناك وكان يتمرن وبعد انتهاء تمرينه أركبته معي بالسيارة التي معي وهي سيارة عائدة للشعبة السياسية. وجلنا في البلد فترة من الوقت، وأذكر أنه في هذا الاجتماع ذكرت له بأن قائد الجيش قد عمم على القطعات بضرورة إبلاغ كافة المستويات والعسكريين بأنه ثبت بأن هناك عناصر أخذت أموالاً من دول أجنبية كحيدر الكزبري وفيصل سري الحسيني، وإن القيادة أخطأت في تسريح الضباط، وإن تسريح الضباط أوهم الناس وأعطى قوة لفيصل وحيدر وبعد ذلك أوصلته إلى الدار وذهبت، وأذكر أني زرته في العيد وكان عنده بعض الناس ولا اذكر أنه جرى حديث وأذكر أنه في المرة الأخيرة يوم الثلاثاء ١٩٦٢/٤/٣ كنت في قيادة المنطقة وشاهدت عدداً من الضباط يتصلون بعبد الله عمرايا ويطلبون إليه التوقف عن إذاعة إعلان الجمهورية العربية المتحدة فاتصلت معه بالهاتف ورجوته توقيف الإذاعة وأذكر أنه قامت بعض المظاهرات في حمص ترفع أعلام الوحدة وصور الرئيس عبد الناصر فتدخل النقيب نهاد عبد الرزاق مدير الشرطة العسكرية وطلب من المتظاهرين عدم التظاهر، ولا صحة لما أشيع من أني خطبت بالمتظاهرين كما أنه أشيع أيضاً أني ذهبت إلى شركة ي.ب.ت والواقع أني سمعت بأعمال ي ب ت بدون التظاهر فأرسلت ضابط الأمن عندي مظهر العظم وطلبت منه أن يفهم العمال عدم التظاهر.

س ــ لقد فهم بأنك قلت لعبد الله عمرايا بأن الوضع في البلاد سيء والبرلمان والحكومة سيئة وأن العودة للوحدة هي أصلح السبل وأفهمته بأن عدداً لا بأس به من الضباط يؤمنون بهذه الفكرة، وأنهم يتكتلون وأنه يجب أن يتصل بالملازم الأول سعيد دباح للإطلاع على الوضع فماذا تقول؟.

ج ــ لا صحة لذلك.

س ــ لقد فهم بأن سعيد دباح قد استطاع أن يؤثر علـــى المــلازم الأول عبــد الله عمرايا لإقناعه في الانضمام إلى الحركة نتيجة تزكيتك له وامتداحـــه وأنـــه مـــن العناصر الطيبين.

ج ــ لا صحة لذلك.

س ــ لقد فهم أنك ناصري متحمس فهل ذلك صحيح.

ج – إنني أعمل للقومية العربية ولا أعمل لشخص.

س ــ لقد فهم بأنك ذكرت لعبد الله عمرايا بأن الكزبري يتآمر مـــع الأردن وعبــد الكريم نحلاوي يشكل عصابة حوله وأن الأوضاع سيئة والحكومة نهب وسلب، وأن الوحدة أحسن وأن الاستعمار لعب دوره في الانفصال؟

ج ــ إن حيدر الكزبري كما قلت لكم صرح أنه كان يقبض أموال من الأردن أمـــا عبد الكريم نحلاوي فليس لدي شك بأنه متآمر ولكنه يؤخذ عليه كمـــا يشـــاع بأنـــه إقليمي وهذا ما أشيع عنه.

س ــ بصفتك ضابط في الشعبة السياسية هل كنت تشعر أن هناك تكتل إقليمي؟.

ج ــ لم يكن هناك تكتل شامي إني أقول ذلك عن قناعة، وكنت متــأكداً مـــن ذلـــك بحكم وضعي في الشعبة السياسية.

س ــ إذا كنت كما تقول لا يوجد كما لاحظت أي تكتل وكنت بحكم وظيفتك يتيســـر لك ما لا يتيسر لغيرك فلماذا سمحت لنفسك أن تدس مثل هذا الشـــك فـــي نفـــوس ضباط الجيش ألا تشعر أن ذلك يؤدي إلى تفرقة وبلبلات وأشياء أخرى؟.

ج ــ بحثنا كان يدور بأن الذي قام بالحركة هو عبـــد الكريـــم نحـــلاوي وحيـــدر الكزبري وحيدر الكزبري يتعامل مع الأردن كما قال قائد الجيش لذلك فبالنسبة لعبـد الكريم النحلاوي لا يمكن أن يشك فيه بأنه يتعاون مع دولة غربية وإنما المأخذ الذي أخذ عليه كما يشاع بأنه إقليمي.

س ــ هل حاولت بعد أن ذكرت أعلاه بأنك خبرت عبد الكريم نحلاوي كمدرب فـــي الكلية وخبرته بحكم عملك كضابط في الشعبة السياسية هـــل حـــاولت أن تصحـــح

الفكرة عند عبد الله عمرايا بحيث لا تتركه ينساق في هذه الإشاعة التي كما تقـــول كنت واثقاً أنها غير صحيحة.

ج ــ لم يكن الموضوع بيننا هو موضوع تكتل شامي يقوم به عبد الكريم نحـــلاوي لذلك لم أحاول التعليق على هذه الناحية.

س ــ لقد ذكر الملازم الأول عبد الله عمرايا أنك أنت الذي أثرت أمامه موضـــوع التكتلات الإقليمية والكتلة الشامية وحاولت أن تقنعه أن الوضع ســـيء، وأن البـــلاد تسير في تردي وكلامك هو الذي جعله يتفهم هذه المواضيع منك وطلبـــت منـــه أن يفتح عينيه لما يجري في الجيش، وأن يطلع على الأمور من سعيد دباح وغيره.

ج ــ لم يرد مثل هذا الحديث.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة عبد الكريم الجندي

أحضر من مكان التوقيف الرائد المسرح عبد الكريم بن حسين الجندي عمره ٣٠سنة موظف في وزارة الاقتصاد، ومن أهالي سلمية والدته فاطمة متزوج

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية استجوابه فوراً ومن دون حضور محامٍ لضرورة التحقيق وبسبب السرعة واستجوب على الشكل التالي:

س ــ يسند إليك جرم العمل على إثارة فتنة في سوريا، واغتصاب قيادة عسكرية؟ وانتحال صفة عسكرية فماذا تقول؟.

ج ــ إنني أؤيد ما جاء بتقريري المحفوظ لديكم والمؤلف من عشر صفحات إن ما ورد فيه صحيح وقد دونت التقرير بملء إرادتي واختياري دون أي إكراه.

كرر ما ورد في تقريره فقرة فقرة منذ انتدابه إلى مصر حتى عودته منها ثم تسريحه من الجيش، واجتماعه بالملازم سليمان حداد والحديث الذي دار بينهما وما أعلمني به من أن بعض الاجتماعات تتم في القطاع الجنوبي في الجبهة ويحضرها قادة الكتائب وهم المقدم عبد الرزاق الدردري والمقدم نوري الجسري والرائد سعيد سنان وأنهم يتصلون وقائد لواء السويداء وأن هذا الحديث أورده لي الملازم سليمان حداد عند مقابلتي له صدفة كما ذكرت في التقرير، وذكر لي بأن الغاية من ذلك هي إعادة الوحدة.

كما أن الرائد أكرم صفدي ذكر لي أيضاً بأن الرائد هيثم أيوبي وسعيد سنان هم ضد جماعة النحلاوي كما قابلت مرة النقيب المسرح محمود دنورة، وبحث معي موضوع تنظيم الضباط المسرحين فقلت له على أي أساس فقال من أجل العمل للوحدة وتغيير الأوضاع القائمة وطلبت منه أن يكون التنظيم أولاً ثم في الاجتماع يوضع أساس للعمل إلا أنه أصر أن يكون العمل من اجل الوحدة، وذكرت له بأنه لا يمكن الاطمئنان لعبد الناصر ما لم يثبت أنه عازم على إزالة سيئات الوحدة بمحاكمة كافة المسؤولين في سوريا وفي طليعتهم عبد الحكيم عامر وإنني ذكرت هذا الحديث لآمر اللواء المصري عندما استدعاني في مصر عقب الانتفاضة في

سوريا لإرسال برقية استنكار كحركة ٢٨أيلول ١٩٦١ وقد سألني عن رأيي بجاسم علوان فقلت له ضابط ممتاز، وقلت له هل هو الذي أرسلك فقال نعم، فقلت له أستغرب ذلك لأني ذهبت لعنده في العيد أنا وصلاح الضللي فلم يباحثني بشيء، وقلت له كيف أسير معك في موضوع خطير في هذا وأنت تكتم عني كثير من الأمور، وقلت له هذه المواضيع لا تهمني وقد جرى حديث بيني وبين المقدم المسرح محمد عمران فذكر لي بأنه اتصل مع الرائد سالم قطيني وطلب منه التعاون على تصحيح الأوضاع، وأنه من المؤمنين بالوحدة كما ذكر لي محمد عمران بأنه اجتمع مع جاسم علوان في الجامعة وتباحثا في الأوضاع وقد ذكر لي محمد عمران أن جاسم علوان يعمل مع بعض الضباط الديريين، وأن راشد قطيني اتصل بجاسم علوان وأبلغه أن مندوبه هو حسين القاضي كما ذكر لي أيضاً أن لجاسم علوان علاقة مع ضابط أسمه عمر المصري وهذا الأخير له علاقة بأكرم صفدي وأراد أن يفهمني من مجمل الحديث أن هناك فئات في الجيش تعمل لتطعيم القيادة وإعادة الوحدة على أسس. كما فهمت من مجمل الحديث أن هذه الفئات المختلفة هي جماعة راشد قطيني ويمكن أن يكون منها محمد النسر وصبحي شربجي وحسين القاضي وجماعة اكرم الصفدي ومعه سعيد سنان وهيثم الأيوبي وعبد الرزاق دردري كما أن هناك المقدم أديب قاضي ريجا له علاقة بجاسم وهو الذي أخبره بحركة ٢٨ آذار ١٩٦٢ وهذا الخبر الأخير فهمته من جاسم عند وجودي في حلب أما الجماعة التي تكلم عنها محمود دنورة فهي كما تبين لي تتألف من عمر المصري ومعه بعض الحلبيين وأن جاسم علوان معه بعض الضباط الديريين.

وبعد أن لمست من مجموع هذه المقابلات والأحاديث ومن مقابلتي للرائد فايز الرفاعي أن الأوضاع تنبئ بحدوث شيء أي حدوث حركة عسكرية لذلك وجدت أن من الملائم لنا نحن المسرحين أو أنا على الأقل أن أغادر دمشق إلى المنطقة التي أراها ملائمة وإن هذا الشعور بدأ يتبلور عندي بشكل واضح بعد اجتماعي بالرائد فايز الرفاعي الذي كان قبل حوادث ١٩٦٢/٣/٢٨ تقريباً. عندما جرت حركة

١٩٦٢/٣/٢٨ أخذت حركات مضادة تقوم بالجبهة، وكان متوقعاً أن تحدث في مناطق أخرى، وقد تمكنت من معرفة ذلك من الحديث الذي رواه لي محمد عمران عن لسان جاسم علوان بأن وفداً، من القيادة، بل من الجبهة ذهب إلى القيادة للتفاوض وأنهم يطلبون عودة الضباط المسرحين من جملة الطلبات التي قدموها كما ذكر لي محمد عمران بأنه قد يحدث شيء في المناطق الأخرى مشابه لما جرى في الجبهة وفي يوم السبت ١٩٦٢/٣/٣١ سمعت وكان معي محمد عمران بأن طريق حمص مقطوع فقررنا السفر سوية إلى حمص وفي الطريق أوقفونا بالنبك وتمكنت من الاجتماع صدفة بالنقيب علي مصطفى أمام شعبة التجنيد وقال لنا إن النبك أيدت حمص، وسهل لنا مرورنا من النبك ثم أوقفونا في قارة ثانية ثم سمح بفتح الطريق بين قارة وحمص وذهبنا فور وصولنا إلى حمص أنا ومحمد عمران إلى قيادة المنطقة فشاهدنا العميد بدر أعسر وعنده جاسم علوان وشاليش التركاوي ورئيف علوان وأشك في أنه كان موجوداً مصطفى طلاس ومصطفى عمران وفي اليوم الثاني زرت قيادة، المنطقة وأبلغنا العميد بأن حلب أيدت حمص وطلب منا الذهاب لحلب فسافرت أنا والرائد المسرح محمود قوشجي والرائد المسرح عبد الغني ابراهيم ووصلنا حلب الظهر، وكان في قيادة المنطقة، وكان هناك بعض الضباط العاملين والمسرحين وأذكر أني شاهدت جاسم علوان في قيادة المنطقة ثم حضر العقيد لؤي الأتاسي، وجرت اتصالات بينه وبين بقية المناطق، وأذكر أن جاسم علوان لبس لباساً عسكرياً دون أن يضع رتباً كما ارتدى عدد من الضباط المسرحين ألبسة عسكرية وارتديت أنا في اليوم الأخير لباساً عسكرياً دون أن أضع ربتة عسكرية وكان ذلك لأتمكن من التنقل في المناطق العسكرية دون أن يمنعني أحد. ثم دخلت إلى الإذاعة كما ذكرت في تقريري وتعرضت للمخاطر بغاية وقف الإذاعة، وكان موقفي واضحاً وجريئاً في عدم موافقتي على إعلان الوحدة بالشكل الذي تم وتأييدي لمؤتمر حمص وبعد ذلك تسلسلت الحوادث كما أوردتها في تقريري وصباح الثلاثاء ذهبت إلى قيادة المنطقة فوجدت جاسم علوان وكان يتكلم بالهواتف الموجودة على المكتب وموجوداً بعض الضباط وسمعته يقول [أعلنوها]

فسألته [ماذا يعلنون] فقال له [اتصل بي العقيد محمد النسر من حمص وقال إن اللواء المدرع يتحرك باتجاه حلب وأنه ضمن اللواء لصالح الحركة وطلب منه إعلان الجمهورية العربية المتحدة] فسألته أين لؤي قال إنه سيأتي من حمص، فقلت له على أي أساس تعلنون الوحدة وهي ليست من رأيي ويجب الترتيب حتى عودة لؤي وقد أيقظت الضباط الموجودين في الغرف المجاورة وأنبأتهم بالخطوة التي أقدم عليها جاسم ثم سمعنا إذاعة حلب تطلب تدخل الطيران المصري وكان في هذه الأثناء حضر لؤي وطلب وقف الإذاعة ثم وجه الإنذار وحوالي الساعة الواحدة ظهراً حضر العقيد محمد النسر قادماً من حمص وقد وجدته غير راضٍ عن وقف الإذاعة عن إعلان الجمهورية العربية المتحدة وقال إنه يجب أن نقوم بتسلل ليلي إلى مواقع اللواء المدرع واحتلاله. وخشيت أن يتمكن العقيد محمد النسر أن يحاول استشارة العساكر ونقض الاتفاق وأن تحدث نكسة تؤدي إلى مذابح وحرب أهلية عند ذلك ركبت بسيارتي وركب معي محمود قوشجي وعزت جديد ورئيف علواني ووليد حمدون وغادرنا حلب إلى اللاذقية توجهنا إلى قيادة المنطقة الساحلية برفقة مساعد بالشرطة العسكرية وهناك جرى توقيفنا.

س ــ هل يمكن أن توضح لي بصراحتك وبتقديرك للواجب الوطني، هل أدركت أو ظهر لك أن تمهيدات وتكتلات كانت تجري لمثل هذا اليوم وأن هناك من كان يريد استغلال وضع الضباط المسرحين لتوجيهها نقمة ضد انتفاضة سوريا.

ج ــ إنني كنت منساقاً في العمل بدافع شريف ولم أكن أعتقد أن هناك من يريد أن يتخذ من المسرحين قميص عثمان وقد يكون قد توضح لي بعض هذه الأخطار في اليوم الأخير أي يوم الثلاثاء عندما شاهدت جاسم علوان يطلب إعلان الجمهورية العربية المتحدة من الإذاعة مع معرفتي بأن قائد المنطقة المسؤول هو العقيد لؤي الأتاسي ثم حضور العقيد محمد النسر ومحاولة خلق حرب أهلية لذلك فكما ذكرت لكم أدركت أن الوضع خطير وحاولت ترك حلب إلى اللاذقية علماً بأني عرضت نفسي إلى الخطر عندما دخلت بناء الإذاعة كما ذكرت في تقريري لإقناع الملازم الأول عبد الله عمرايا بوقف الإذاعة.

س ــ هل تعتقد أن كافة الضباط الذين سرحوا أيام الوحدة يستحقون التسريح؟.

ج ــ حتماً أن بينهم عدداً ظلم وعناصر جيدة يمكن الاستفادة منها.

س ــ كما تبين لي من مجمل الوقائع التي ذكرتها والعناصر الذين كانوا يتصلون معك كلهم كانوا من العناصر التي سرحت بعد انفصام الوحدة. دون أن يرد ذكر لأحد من الذين سرحوا أيام الوحدة كما تبين أيضاً أن أحداً من الذين سرحوا أيام الوحدة لم يتعاون مع الحركة ألا يفسر ذلك أن هناك اتجاهاً خاصاً كان يعمل بعضهم من أجل استثارة العواطف ضد العقيد لؤي الأتاسي.

ج ــ إنني لم أحاول أن أناقش هذه النقاط وأن ما جرى لم يتوضح لي في حينه بالشكل الواضح إلا أنني كما ذكرت لكم خلال يوم الثلاثاء وما بعده أخذت أشعر كأنما قضية المسرحين بعد الوحدة لبست قميص عثمان.

س ــ هل طلب منك أحد أن ترتدي اللباس العسكري؟.

ج ــ إنني عندما كنت في قيادة المنطقة الشمالية شاهدت الضباط المسرحين يرتدون ألبسة يأخذونها من قيادة المنطقة، وبديهي أن القيادة كانت راغبة باللباس العسكري وإنني لم أضع الشارت.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك؟.

ج ــ كلا، وهذه إفادتي أؤيدها بتوقيعي بعد أن تليت علي.

إفادة محمود دنورة

أحضر من مكان التوقيف النقيب الطيار المتقاعد محمود بن أحمد جمال دنورة عمره ٣٣سنة موظف في وزارة الداخلية، مديرية الدفاع المدني بدمشق، ومن أهالي اللاذقية محلة شيخ ضاهر إسلام والدته سعاد أعزب.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة استجوابه من دون حضور محامٍ.

س ــ ما هي علاقتك بعبد الكريم الجندي وما هي الأحاديث التي دارت بينك وبينه؟!.

ج ــ إن ما يربطني بعبد الكريم الجندي هو أننا كنا سابقاً مفرزين بمصر سوية وكنا نتباحث في أخطاء الوحدة وبعد انتفاضة ٢٨ أيلول ١٩٦١ وبعد أن تم تسريحنا اصبحنا نحن الاثنين موظفين مدنيين، وكان يجري حديث بيننا بشأن الوظائف الجديدة، وأذكر أني قلت له بعد أن قرأنا ما يفيد إعادة الحياة الدستورية عرضت عليه أن نشكل حزباً سياسياً يضم بعض الضباط المسرحين باعتبارنا ذوي عقلية متقاربة، ويمكن أن نضم إليه بعض المدنيين من المناطق نثق بهم.

س ــ لقد فهم أنك عندما باحثت عبد الكريم الجندي بموضوع تشكيل تنظيم أو حزب وضعت الأساس الأول هو إعادة الوحدة.

ج ــ قلت الوحدة ولكن أقصد الوحدة الشاملة للأقطار العربية وليس للوحدة مع عبد الناصر إذ أني من الذين كانوا يلمسون أخطاء الوحدة السابقة، وكنت أتحادث مع عبد الكريم الجندي بالذات عن أخطاء الوحدة عندما كنا بمصر.

س ــ ما هي معرفتك بجاسم علوان؟.

ج ــ إنني لا أعرفه عن قريب ولكن كل ما أعرفه هو أن اسمه ورد في طليعة النشرة التي ورد فيها تسريحنا.

س ــ لقد ذكرت بأنك باحثت عبد الكريم الجندي بفكرة تشكيل حزب يضم قسماً من الضباط المسرحين فهل جرى ذكر جاسم علوان بينكما باعتباره أحسن الضباط المسرحين في نفس اللائحة.

ج ــ إنني لم أحاول بحث موضوع العقيد جاسم علوان لأنه برتبة عالية ولا أعرفه شخصياً.

س ــ ما هي علاقتك بعمر المصري؟.

ج ــ عمر المصري نقيب في الجيش وهو مستجدي واجتمعت معه بمصر وبعد عودتنا وخروجي من الجيش أذكر أني اجتمعت معه مرتين أو ثلاثاً لا أذكر الضبط، واحدة في السينما وواحدة في نادي الضباط، وقد كان اجتماعي به في نادي الضباط قبل خروجي من الجيش أما الحديث الذي دار بيني وبينه فهو أنني كنت أعرف بأنه يؤدي دوره في قطنا ولم أسأله أكثر من ذلك.

س ــ عندما سمعت بحركة حمص، هل أخبرك أحد بأنها تبغي إعادة الضباط المسرحين؟.

ج ــ لم أسمع بذلك ولم يكن أمر العودة يهمني.

س ــ هل لديك معلومات أخرى؟.

ج ــ لقد كنت أخوض بمواضيع عامة مع أشخاص مختلفين شأني شأن بقية المواطنين.

س ــ هل أستطيع أن أسألك بصفتك مواطن يقدر مسؤولية الوطن والمهاوي التي كانت معدة لتتردى فيها سوريا هل أستطيع أن أسألك بصراحة عن العناصر التي شعرت بأنها تريد أن تستغل الوضع في سوريا لمآرب لا تخدم الوحدة الوطنية ولا المصلحة القومية.

ج ــ لم يتصل بي أحد حتى أني قطعت علاقتي بالضباط المسرحين بعد أن فهمت بأنهم احتجوا على تعييني بمرتبة تعلو مرتبتهم لأني أتقاضى تعويض طيران وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

إفادة الرائد المتقاعد صلاح الدين الضللي

أحضر من مكان التوقيف الرائد المتقاعد صلاح الدين بن محمد الضللي عمره ٣٤سنة موظف بوزارة الاقتصاد والدته خالصة من أهالي دير الزور محلة الشيخ ياسين متزوج وله أولاد.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية ولضرورة التحقيق وبسبب السرعة استجوابه من دون حضور محامٍ.

س ــ يسند إليك جرم الاشتراك في عصيان مسلح والعمل على إثارة الفتنة في سوريا واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية.

ج ــ إنني أكرر وأؤيد ما جاء بإفادتي المضبوطة من قبل شعبة المخابرات وإني قد أدليت بها بملء إرادتي واختياري دون أي ضغط أو إكراه وإني أؤيد وأكرر ما جاء فيها وكرر ما جاء بإفادته حرفياً وهي مؤلفة من ثماني صفحات موقعة من قبله.

ولقد سافرت إلى حمص بتاريخ ١٩٦٢/٤/١ حوالي الساعة التاسعة صباحاً أو توقفت في حمص وشاهدت فيها النقيب المتقاعد عبد الواحد عبد الواحد الذي يعمل في شعبة تموين حمص وأبلغني بأن بعض الضباط المسرحين قد ارتدوا ألبستهم العسكرية وهم الذين قاموا بالحركة وذكر بينهم شاليش تركاوي وبعض الضباط الناصريين، ثم تابعت طريقي إلى حلب فوصلتها حوالي الساعة الثانية والنصف وتقدمته إلى قيادة المنطقة، وشاهدت هناك جاسم علوان والعقيد لؤي وبعض الضباط المظليين والنقيب حسين ملحم والنقيب عدنان دباغ والنقيب رباح الشريف وكان هؤلاء الثلاثة يرتدون اللباس العسكري كما ارتداه جاسم علوان أما نايف بلال فقد شاهدته هناك وكان يرتدي اللباس المدني، وكان غايتي من الذهاب للمنطقة هي الاستطلاع وقضيت ذلك اليوم في حلب وشاهدت أيضاً النقيب حسين ملحم يتسلم أمرة الشعبة الثانية ويمارسون أعمالها وكنت أجلس في قيادة المنطقة واتتبع مجريات الأمور وتابعت مجريات مؤتمر حمص وإني قد جلست في قيادة المنطقة لأن العقيد لؤي أتاسي طلب مني البقاء لوجود تحشدات تركية حيث بل قال لي قد

[يلزمنا مدفعية لمقابلة التحشدات التركية] وبقيت الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم سافرت يوم الخميس حيث سلمت نفسي بدير الزور.

س ــ لقد ارتديت اللباس العسكري فمن سمح لك بذلك؟.

ج ــ لقد ارتديت اللباس العسكري مساء الاثنين، وذلك لأني عندما نمت في الموقع ولم أرد أن تتجعلك بدلتي المدنية فارتديت اللباس العسكري لأنام فيه.

س ــ لقد أدعيت بأن العقيد لؤي الأتاسي طلب منك البقاء في قيادة المنطقة لاحتمال حاجته إليك للمدفعية ضد تحشدات الأتراك فهل تبين لك أنه كان في حلب مدافع تحتاج إلى ضابط.

ج ــ إنني لم أشاهد القطعات ولا أعرف ما إذا كان هناك مدفعية أم لا.

س ــ إن الضباط المسرحين الذين التحقوا بقيادة المنطقة الشمالية كما تبين رغم أنهم كانوا من بلدان مختلفة فقد كانوا كلهم من العناصر التي سرحت بعد الوحدة فهل يمكنك أن تفسر هذا التوافق بالنسبة للاجتماع وبالنسبة للعناصر التي التحقت.

ج ــ إنني لم أتباحث معهم ولم أستفسر عن سبب وجودهم إنما الذي أعرفه أن أغلبهم موظفون في حلب.

س ــ لماذا سافرت من دمشق إلى حلب مع علمك بأن الأوضاع غير طبيعية في حمص وحلب؟.

ج ــ لقد سمعت بأن القيادة في دمشق تلاحق الضباط المسرحين لذلك رغبت السفر إلى دير الزور لأن الحركة التي قامت في حمص فهمت بأن المسيطر عليها أي على اللواء المدرع فيها هم الضباط المسرحون.

س ــ من أين علمت، ومن أبلغك بأن الضباط المسرحين هم الذين سيطروا على حركة حمص من أين وصلك هذا الخبر وكيف صدقته على الفور وسافرت مباشرة دون إبطاء.

ج ــ إنني سمعتها من طلاب كثيرين ولا أعرف أسماءهم.

س ــ هل سافرت لتلتحق بالحركة؟.

ج ــ إن الذي دعاني للسفر هي عوامل كثيرة أهمها هو أني صممت السفر إلى ديـر الزور من اجل جلب ابنتي الموجودة في دير الزور، وجلب مبلغ من المال لنكمـل ثمن الدار والابتعاد عن المشاكل.

س ــ لقد تبين أنك سافرت إلى حلب واستقربت بـها وانضممـت إلـى عنـاصر متمردين ونسيت الأسباب التي تدعي أنك سافرت من اجلها إلى دير الزور.

ج ــ إنني بقيت في حلب تضحية مني ونزولا عند طلـب العقيـد لـؤي الأتاسـي لمجابهة تحشدات الأتراك.

س ــ إن الذي تبين من التحقيق هو أن العناصر المسرحة كانت قد التحقـت فـي قيادة المنطقة وفرضت نفسها بقصد التشويش وشل عمل الضباط العـاملين هنـاك وكان بقاؤكم مضايقا للقيادة حتى أنها طلبت منكم عدم إقحام أنفسكم بالاجتماعـات وبالجلسات التي كانوا يقصدونها ولم يثبت أن العقيد لؤي طلب من أحد من الضبـاط المسرحين البقاء فماذا تقول؟!.

ج ــ إني بقيت لأجل أن أدافع عن الوطن بأمر العقيد لؤي علما بأن حسـين ملحـم النقيب المسرح وقف يتكلم باسم الضباط المسرحين أمام العقيد لؤي وقال لـه [إننـا نمارس أعمال ووظائف عسكرية ونحن نرتدي اللبـاس العسـكري وهـذا يشـكل مسؤولية قانونية لذلك فنحن نطلب منك أن تعمل لدى القيادة لإصدار أمر وإلا نحـن سنترك].

س ــ ماذا جرى بينك وبين الرائد حمد عبيد؟.

ج ــ لم يجر أي حديث.

س ــ قلت إن العقيد جاسم كان موجودا في مقر القيادة مع العقيـد لـؤي صبـاح الثلاثاء وترك وذهب وفهم أنه ذهب إلى البريد ثم عقـب ذلـك إعـلان الإذاعـة الجمهورية العربية المتحدة مجددا فهل بحسب ما تبين لك كان ذلك بوحي من جاسـم علوان.

ج ــ أعتقد أن ذلك كان بوحي منه لأن ذهابه إلى البريد يدعو للاحتمال الشديد بأنـه اتصل بالملازم عبد الله عمرايا وأوعز إليه إعـلان الجمهوريـة المتحـدة وطلـب

النجدات علماً بأن جاسم علوان قد أصدر بالإذاعة بياناً باسمه موقعاً باسمه وعن قائد الجيش الأول.

س ــ هل تفسر ذهاب جاسم وبقاء العقيد لؤي كانت الغاية منه إحراج موقف لؤي أتاسي بإعلان الوحدة؟.

ج ــ يحتمل أن يكون ذلك.

س ــ بعد إعلان استسلام حلب لماذا بقيت هناك؟.

ج ــ إنني مساء الأحد نمت في المنطقة ومساء الاثنين كنت في المنطقة وعندما أعلنت الجمهورية انتقلت إلى دار ثابت بلال ومساء الثلاثاء نمت بالفندق في فندق القصر والأربعاء كذلك في فندق القصر.

س ــ ما هي معرفتك بالملازم الأول محمد أوس.

ج ــ أنني لا أعرفه.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ إنه لو كان لدي نية تسلم قيادة لكنت عند وصولي إلى حمص لذهبت إلى قيادة المنطقة كما ذهب غيري وتسلمت قيادة كتيبتي في المدفعية التي كنت قبل أن أسرح موجوداً فيها.

س ــ هل بلغك بأن أحد من الضباط المسرحين في حمص قد ولي قيادة؟.

ج ــ لقد قالوا لي [لبسوا لباس عسكري] ولا أعلم إذا كانوا ولوا قيادة.

س ــ إنك عندما وصلت إلى حمص كان جاسم علوان قد نفض يديه من المنطقة وأدرك أن خطته فشلت لذلك فقد سافرت إلى حلب للالتحاق به وبعد أن أدركت أن فرصة استغلال الموقف في حمص قد فاتت.

ج ــ إنني عندما سافرت من حمص إلى حلب لا اعلم ماذا يجري في حلب وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته، فأيدها بتوقيعه.

إفادة النقيب المسرح مصطفى عمران

أحضر من مكان التوقيف النقيب المسرح مصطفى بن حسين عمران عمره ٣٠سنة من مخرم الفوقاني محافظة حمص موظف في مديرية معرض دمشق الدولي متزوج وله خمسة أولاد والدته سكر.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية استجوابه من دون حضور محام بسبب السرعة ولضرورة التحقيق.

س ــ يسند إليك الاشتراك بالعمل لإثارة فتنة في سوريا فماذا تقول؟.

ج ــ إنني أؤيد ما جاء بتقريري المحفوظ لديكم والمؤلف من ثلاث صفحات والمؤرخ في ١٩٦٢/٤/١٥ دون ضغط أو إكراه وإني قد سافرت إلى حمص من اجل مقابلة مدير المعارف ولم أتمكن من العودة، وفكرت أن أسافر إلى المخرم لمشاهدة والدتي فعلمت بأنها سافرت إلى جسر الشغور، فتابعت طريقي إلى هناك وبقيت حتى يوم السبت الثاني، وفي أثناء عودتي بطريق اللاذقية ألقي القبض علي.

س ــ إن ابن عمك محمد عمران كان على علم بالحركة فكيف تركك تسافر دون أن يكون لديك توضيحات بما سيجري؟.

ج ــ إن ابن عمي محمد يقيم في دمشق، ولم أطلع منه على شيء من الحوادث، وإن سفري كان بدافع العمل.

س ــ هل سافر معك أحمد خضور؟.

ج ــ كلا ولا أعلم أين كان.

س ــ هل لك ما تضيفه لأقوالك؟.

ج ــ كلا وهذه إفادتي فأيدها بتوقيعه.

قبل أن ينصرف المدعى عليه قال إنني لو كنت أنوي الاشتراك بالحركة لسافرت إلى حلب ولكني عندما وصلت إلى تفتناز شاهدت صور عبد الناصر ملصوقة على بعض السيارات فسألت عن الخبر فقيل إن الوضع في حلب غير طبيعي، فقررت السفر إلى جسر الشغور، وأوقفت السيارة تحاشياً للمشاكل.

وهذه إفادتي.

إفادة النقيب المسرح أحمد عدنان دباغ

أحضر من مكان التوقيف النقيب المسرح أحمد عدنان بن عبد القادر دباغ عمره ٢٩سنة موظف في وزارة الاقتصاد، والدته جهيدا ومن أهالي حلب محلة جامع قبيس متزوج وله ولدان.

أقرر عملاً بالمادة /٧٠/ من الأصول الجزائية استجوابه من دون حضور محام نظراً للسرعة ولضرورة التحقيق.

س ــ يسند إليك جرم العمل على إثارة الفتنة في سوريا، واغتصاب قيادة عسكرية، وانتحال صفة عسكرية فماذا تقول.

ج ــ إنني أؤيد ما جاء بتقريري المحفوظ لديكم والمؤلف من تسع صفحات، وقد كتبته بملء إرادتي واختياري دون أي ضغط أو إكراه وإن ما جاء فيه هو الحقيقة وإنني أعمل بمديرية الريجي بحلب وبين الساعة الرابعة والرابعة والنصف دق جرس الهاتف وكان المتكلم قائد المنطقة وقال لي أحضر الآن بلباسك العسكري فارتديت لباسي العسكري ووضعت رتبة نقيب والتحقت بقيادة المنطقة وهناك شاهدت في الغرفة اليسارية قائد المنطقة العميد هشام الميداني وقدمت نفسي له وكان موقوفاً بالغرفة الكائنة يسار قيادة المنطقة ومعه بعض المدنيين عند ذلك عدت إلى داري وفي الصباح حوالي الساعة الثامنة والنصف رنّ الهاتف وكان المتكلم العقيد نافع عبيد وطلب مني أن أحضر إلى المنطقة فحضرت بلباسي المدني وبقيت حتى الساعة الحادية عشر تقريباً حيث حضر العقيد لؤي وجاسم علوان وكان جاسم علوان قد حضر قبل العقيد لؤي وعندما شاهدني قال لي اذهب وارتد اللباس العسكري فقلت له أليس هناك من أمر فقال أنا هنا السلطة التشريعية فذهبت وارتديت ألبستي العسكرية وعدت إلى قيادة المنطقة وبقيت مرتدياً اللباس العسكري يوم الأحد والاثنين والثلاثاء وقد حاولت مغادرة حلب لأن جاسم علوان والعقيد لؤي كانا يرغبان المقاومة وطلبوا منا المؤازرة فرفضت وقد بقيت مرتدياً اللباس العسكري حتى أتخلص من المفارز العسكرية التي منعت خروج أي سيارة فألقي القبض علي وأنا باللباس العسكري.

س ــ ما هي المهمة التي كلفت بها؟.

ج ــ إنني جلست في قيادة المنطقة مع الضباط المسرحين الموجودين وأذكر أن العقيد جاسم علوان وضع تشكيلات لوحدات ينقصها ضباط وأوكل إلي أن ألتحق بكتيبة المظلات ولكني لم ألتحق ولم أستلم أي أمرة.

س ــ إن كتيبة المظلات كانت موجودة في قيادة المنطقة، وطالما أنك ارتديت الألبسة العسكرية وصدر إليك الأمر بتسلم سرية مظلات فلماذا لم تنفذ الأمر، ولماذا ارتديت اللباس العسكري وجلست في قيادة المنطقة إذا لم تكن تنوي تسلم قيادة والمؤازرة في العمل؟.

ج ــ إنني حاولت المماطلة في استلام قيادة السرية لأني لم أرغب استلام قيادة مزيفة وأن أكون دخيلاً على ضباط المظلات.

س ــ كان بإمكانك أن تناقش هذا النقاش عندما طلب منك ارتداء اللباس العسكري وأنت لم تتعرف ولم تتحقق من اسم قائد المنطقة.

ج ــ إنني لم أجرأ على سؤال قائد المنطقة عن اسمه ولكني سألت في المرة الثانية.

س ــ هل عرفت من اتصل معك في المرة الأولى.

ج ــ كلا لم أعرفه.

س ــ كيف يتصل شخص بك إلى الدار لمهمة كهذه وتنفذ أوامره في هذا الوقت المتأخر من الليل؟.

ج ــ لا أعرف من اتصل معي /ولكني عرفت بعد ذلك/

س ــ ألم يكن لديك علم مسبق بالحركة.

ج ــ كلا.

س ــ من أين أمنت لباسك العسكري وقد مضى على تسريحك أكثر من أربعة أشهر بمثل هذه السهولة.

ج ــ إن لباسي العسكري عندي.

س ــ هل لك ما تضيفه لأقوالك.

ج ــ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته فأيدها بتوقيعه.

قبل أن ينصرف المدعى عليه قال حوالي الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت اتصل معي في الدار النقيب جميل قباني وهو يعرف رقم هاتفي لوجود علاقات بيني وبينه وصداقة وأخبرني بأن بعض الضباط اتصلوا معه في قضية عصيان حمص فقلت له [يا جميل إن وضعك حرج بحلب وخليك بعيد عن المشاكل] فقال لي هذا رأي [كويس] وأنهى المخابرة.

س ــ هل ذكر لك بأنه يرغب السير مع هذه الفئة.

ج ــ كلا وقلت له [كن حيادي]

س ــ إذن لديك علم بأن هناك حركة عصيان تدبر بحلب.

ج ــ إنني لا أعلم وإنني لا أعرف هل أن الضباط الذين طلبوا من جميل الانضمام إلى حمص هم من حمص أم من حلب. وهذه إفادتي.

إفادة مصطفى شربا

أحضر من مكان التوقيف مصطفى شربا المأخوذة هويته سابقاً وسئل على الشكل التالي:

س ــ متى شاهدت حسين زيدان.

ج ــ لقد شاهدت حسين زيدان في حلب عند بستان كليب بين الساعة التاسعة والعاشرة صباح السبت ١٩٦٢/٣/٣١

س ــ أين ذهبتم، وكيف كان اجتماعكم وما هو سبب مجيء حسين لحلب كما فهمت؟.

ج ــ درنا في المنطقة واجتمعنا صدفة ولا اعرف لماذا حضر إلى حلب ومتى حضر ثم عاد فقال لقد قال لي حضرت أمس أما أنا فقد وصلت حلب الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليل الجمعة وإننا بقينا مع بعضنا طوال النهار وحتى ذهابنا لعند عزت جديد سوية بين الساعة العاشرة والثانية عشر من ليل السبت، وإننا بعد أن سمعنا بأخبار حمص خفنا على حياتنا من النوم في الفندق وإن حسين هو الذي طلب أن نذهب لعند عزت.

س ــ هل مررت على دار حمد عبيد الساعة السادسة، وهل كان حسين زيدان في الدار وجلستم في الدار وأرسلت خلف حمد وكان حسين قد حضر من حمص لتعميم توقيت الحركة؟.

ج ــ لا صحة لذلك.

س ــ هل شاهدت عدنان دباغ في حلب؟.

ج ــ لقد شاهدت عدنان دباغ بين الساعة الواحدة والثانية بعد ظهر السبت وكنت أنا وحسين زيدان.

س ــ لقد فهم أنك حضرت أنت وعدنان دباغ حوالي الساعة السادسة والنصف تقريباً لدار حمد عبيد لأخذ التوقيت.

ج ــ كلا.

س ــ بعد أن اجتمعت مع عدنان دباغ في الساعة الواحدة بعد الظهر وتركته هـــل اجتمعت به مساءً أم لا.

ج ــ إنني لم أجتمع مع عدنان دباغ بعد هذا الاجتماع.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك.

ج ــ كلا، وهذه إفادتي.

تليت عليه، فأيدها بتوقيعه.

إفادة المحامي محمد فؤاد الشعباني

أحضر من مكان التوقيف محمد فؤاد بن حسن الشعباني عمره ٣١سنة من أهالي حلب محلة قطر المحافظة والدته رمزية مهنته محام أعزب.

أقرر عملا بالمادة /٧٠/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية ولضرورة التحقيق، وبسبب السرعة استجوابه من دون حضور محام.

س ــ يسند إليك جرم العمل على إثارة فتنة في سوريا وانتحال صفة عسكرية فماذا تقول.

ج ــ إنني صباح /السبت الساعة الثامنة/ بل الأحد ١٩٦٢/٤/ نزلت حوالي الساعة الثامنة إلى حلب فوجدت مظاهرات مائة ألف نسمة، في الحقيقة إن أهالي حلب كانوا كلهم إثر الحوادث التي وقعت في حلب متجمهرين لاستطلاع ما يجري وكان قسما منهم يحتفل بالحركة وعندما وصلت بين الجموع كان كثير منهم يعرفني ويعرف اتجاهي الوحدوي لذلك حملوني على الأكتاف وأعطاني شخص لا أذكره فيها بعض الأهازيج فوقفت وألقيتها دون أن يكون عندي أي إطلاع سابق على مضمونها ثم نزلت وفي اليوم الأول وكنت أطوف في الشوارع أراقب ما يجري وفي اليوم الثالث أي يوم الثلاثاء دق جرس هاتفي في المنزل وقال لي هنا القيادة ارتد اللباس العسكري، وانزل مع أخي نهاد وبالفعل ارتديت اللباس العسكري ووضعت رتبة ملازم ولم يكن أخي نهاد موجودا فذهبت وتقدمت إلى قيادة المنطقة، وكان هناك رائد فانتظرت قرابة ساعة ونصف ولما وجدت أنه لم يهتم لأمري أحد استأذنت وعدت إلى مكتبي ثم ذهبت إلى الدار علما أني شاهدت كل من زهير عقلد وعبد الرحمن النحوي يرتدون اللباس العسكري وإني قد أدليت بإفادة أمام شعبة المخابرات وإني أؤيد ما جاء فيها ولم تؤخذ مني بضغط أو إكراه وإن ما ورد فيها صحيح.

س ــ في أي ساعة دعيت لارتداء اللباس العسكري.

ج ــ لقد دعيت لارتداء اللباس العسكري حوالي الساعة التاسعة كما أذكر من صباح الثلاثاء وقد ارتديت اللباس، ووصلت إلى قيادة المنطقة قرابة الساعة العاشرة

والنصف، وبقيت حتى الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الثلاثاء حيث عدت إلى الدار، وخلعت اللباس العسكري.

س ــ لقد صدر بلاغ من القيادة العامة للجيش بوجوب التسليم قبل الساعة الثانية عشر من يوم الثلاثاء وانسحاب كافة العسكريين إلى ثكناتهم وكان مفروضاً أن تستجيب لنداء القيادة لأن ارتداء اللباس كما تبين غير شرعي ولا يستند إلى سلطة شرعية فماذا تقول؟.

ج ــ إنني في الساعة الثانية عشرة لم أكن في القيادة، وليس لي ثكنة ألتحق بها ولم تسند إلي مهمة.

س ــ لقد قامت حركة العصيان بحلب وكان مفروضاً بصفتك محامياً وقانونياً أن تقدر إذا كانت السلطة التي /أعطتك/ بل طلبت منك ارتداء اللباس العسكري شرعية أم لا ويجب أن تطاع أم لا.

ج ــ إنني كنت أعتبر أن القيادة في حلب هي قيادة فعلية من حيث الواقع القانوني لذلك نفذت أمرها.

س ــ إنك محامٍ ومفروض أنك مثقف وتقدر الأوضاع العامة وأن لا تنساق على غير هدى فكيف سمحت لنفسك أن تقف بين جموع الشعب وتلقي كلمة يعطيك إياها شخص لا تعرفه وتخطب كلاماً لست على علم بمضمونه.

ج ــ إن ما ألقيته كان اهازيج وهتاف للوحدة العربية وتنديد بالاستغلال والاقطاع ورأس المال وإني قد قرأتها قبل أن أرددها.

س ــ ما هو مفهومك ودراستك عن الاقطاع الذي وقفت تستثير العمال والطبقات من اجله بصفتك محامٍ تقدر مسؤولية ونتيجة كل كلمة تتفوه بها.

ج ــ إنني لا أرغب في كل تعديل يطرأ على قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر أيام الوحدة.

س ــ بصفتك وتقدر العدالة بالنسبة للقوانين هل ترى أن الهكتار في دمشق يساوي الهكتار في اللاذقية ويساوي الهكتار في تدمر ويساوي الهكتار في الجزيرة وهل من العدالة إذا كان القانون قد صدر دون أن يراعي اختلاف الأراضي الزراعية

ونوعيتها أن نعتبر كل تعديل لإزالة الفوارق بين الأرض اقطاع، وهل من السهل أن تستثير الجماهير بشعارات تطلق؟

ج ــ إنني غير راض عن التعديلات التي جرت في عهد المجلس النيابي السابق.

س ــ ماذا تقصد بالاستغلال؟

ج ــ أقصد الاستغلال الحزبي الذي جرى أيام المجلس النيابي.

س ــ إن الأحزاب كانت منحلة فأين الاستغلال الحزبي.

ج ــ إن الأحزاب عملياً كانت موجودة وتستغل بواسطة الحكم السابق.

س ــ ماذا تقصد بالوحدة وأنك من أنصار الوحدة؟.

ج ــ إنني أقصد بالوحدة مع كافة البلاد العربية المتحررة وخاصة مع الجمهورية العربية المتحدة.

س ــ هل وجدت أن الشعب السوري ينادي ضد الوحدة حتى تعتبر أن الوحدة هي شعارك لوحدك، وهل الحكومة كانت تعمل لغير وحدة العرب؟.

ج ــ إنني أعتبر أن الحكومة بعد/ ٢٨/ أيام المجلس النيابي كانت تعمل لتفريق الصف العربي بدليل أنها كانت تهاجم الجمهورية العربية المتحدة.

س ــ هل كنت بعد إعلان بلاغ القيادة العامة في دمشق بوحدة الصف مصمماً على الانسياق مع بعض العناصر التي كانت ترغب بث الفوضى وخلق الشغب وإثارة الفتنات الطائفية والمذهبية بارتدائك اللباس العسكري.

ج ــ إنني تلقيت أمراً فنفذته.

س ــ المفروض أن يكون الأمر خطي وان يكون التبليغ نظامي أما إدعاؤك بأن هاتف ورد لدارك دون أن تبين الضابط الذي أعطى الأمر وذهابك إلى القيادة دون أن ترحب بك أو تكلفك بمهمة دليل على أنك كنت تبغي استغلال المواقف لإثارة الفتنة في حلب واستلام السلاح وترك المجازر بين الأطراف المختلفة والنزعات وإلا لكنت تقدمت بلباس مدني وتحققت عن صحة الأمر ثم نفذته تنفيذاً قانونياً باعتبارك قانونياً وتقدر الأصول العسكرية التي تتبع في مثل هذه الأحوال.

ج ــ بالنسبة للاستفسار فإن الاستدعاء يمكن أن يكون في أي طريق من طرق الإعلان وبالنسبة للفتنة فلو كنت أريد الفتنة لارتديت اللباس العسكري منذ اليوم الأول والتحقت بالمنطقة ولو لم استدع من قبل المنطقة لكنت عندما تقدمت إليهم لأوقفوني.

س ــ إن الاستدعاء يكون بتوضيح القائد الذي أمر بالاستدعاء الاسم والرتبة والصف فهل توفرت هذه الشروط لكي يكون استدعاؤك صحيحا.

ج ــ لم يذكر لي الاسم ولا الرتبة.

س ــ هل لك ما تضيفه على أقوالك؟.

ج ــ كلا وهذه إفادتي.

تليت عليه إفادته، فأيدها بتوقيعه.

شهادة الشاهد العقيد محمد عادل الحاج مراد

المدونة بالمحضر رقم ٣٤٧ تاريخ ١٩٦٢/٧/١٨ قال: كنت موجوداً في قيادة المنطقة وشاهدت جاسم علوان يصدر أمره إلى أحد الضباط المظليين بأن يأخذ سرية مشاة مع عناصر (ب ١٠) لوضعهم في خان العسل للحيطة. . .

فتدخلت وكان العقيد علي البلخي موجوداً وقلت لجاسم أنا سأذهب لمركزة المدافع وأخذت ناقلتي جنود مع المدافع (ب ١٠) إلى خان العسل ومركزتها وكان ذلك ظهر الأحد وقد بقيت حتى ظهر الاثنين وقد فهمت أنها انسحبت من تلقاء نفسها دون أوامر.

عندما ذهبت لاستقبال اللواء المدرع كانت ناقلات الجنود متمركزة دفاعياً عند الجامعة الأميركية وعند مروري أعطيت أمراً بالانسحاب ولم أشاهد مدافع (ب ١٠) وكان محمد إبراهيم العلي معنا، وارجح أنه شاهدني عندما أعطيت الأمر.

وقد كرر هذه الأقوال بجلسة يوم الخميس المصادف ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٢/ وقال بالواقع إن جاسم علوان كان القائد الفعلي، وان كان لؤي قد جلس في مجلس القيادة... أن محمد إبراهيم العلي كان مسيطراً في كتيبة المظلات وجابر الصبح بباب الفرج وعمرايا بالإذاعة وحمد عبيد في مركز التدريب وكلهم مترابطون متعاونون مع إنه لم تصدر قوات من مركز التدريب للاشتراك بالحركة.

يوم الثلاثاء بعد خروج الضباط المسرحين ظهرت نوايا طيبة على الملازمين محمد إبراهيم العلي وجابر الصبح. وأن العقيد لؤي كان استدعى الملازم محمد إبراهيم العلي واستبقاه بجانبه بحجة أنه المسؤول عن حمايته والواقع أنها حيلة لإبقائه منعاً لوقوع تأثير عليه من الضباط المسرحين.

الفصل الرابع

١- قرار الاتهام

٢- الوثيقة التي قدمها المستشار جلال عقيل.

٣- كلمة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي.

٤- نبذة عن حياة الرفيق جورج صدقني.

٥- الوثائق

أساس	قرار
٣٠/أمن دولة – باسم الشعب العربي السوري–	٤٤

نحن الرائد عز الدين محي الدين الحفار معاون النائب العام لدى محكمة أمن الدولة العليا العسكرية.

بعد الإطلاع:

على الأمر الإداري رقم ٢٣٩/ص أ، ق، ع تاريخ ١٤/٤/١٩٦٢ الصادر عن مدير إدارة القضاء العسكري المتضمن تكليفنا بالتحقيق في حادث استشهاد أربعة ضباط بحلب.

وعلى كتاب النائب العام العسكري رقم ٣٥٦ تاريخ ١٦/٤/١٩٦٢ المتضمن اعتبار حادث استشهاد الضباط في حلب من اختصاص النيابة العامة لمحكمة أمن الدولة العليا العسكرية وتفويضنا بالتحقيق في الجرم المشار إليه وفقا للإجراءات المنصوص عنها بالقانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ والأوامر الصادرة بالاستناد إليه.

وعلى أمر التحقيق الإستنطاقي رقم ١٥٥٦/س ض/٣٩/ض م/١٩٦٢ وتاريخ ٥/٦/١٩٦٢
١٠٩٦

وعلى ادعائنا الأولي رقم ١١٣٧ أساس ٣٠ لسنة ١٩٦٢ تاريخ ٧/٦/١٩٦٢ المتضمن فتح تحقيق بحق المدعى عليهم: (١) العقيد محمد عبد القادر النسر من المقاومة الشعبية بدمشق (٢) والرائد حمد عبيد من المقر العام (٣) والرائد نوري كبه وار من مدرسة الصنائع الجوية (٤) والرائد ماجد رداوي من الكتيبة ١٠٢ (٥) والنقيب نهاد عبد الرزاق علي بك من مؤسسة معامل الدفاع (٦)والنقيب حسن رضا شهوان من هيئة التدريب (٧)والملازم الأول محمد ابراهيم العلي من إدارة التعبئة العامة (٨) والملازم الأول محمد سعيد الدباح من الكتيبة ٧٦ مظلات (٩) والملازم الأول محمد مصطفى أوس من مديرية التجنيد العامة (١٠) والملازم الأول محمد إبراهيم عيسى الحاج رسون من الكتيبة ٧٦ مظلات (١١) والملازم الأول منير

محمد فتوحي الجندي من قيادة المنطقة الشرقية فرع المخابرات (١٢) والملازم الأول صبحي رشيد عبد العزيز رشيد من إدارة التعبئة العامة (١٣) والملازم الأول مصطفى قواف من الكتيبة ٦١ (١٤) والملازم الأول جابر بن سالم الصبح من مدرسة الرياضة العسكرية (١٥) والملازم الأول كاسر محمود من إدارة المركبات (١٦) والملازم الأول عبد الله محمد عمرايا من مدرسة الرياضة العسكرية (١٧)والملازم الأول خالد حسن شريتح من الكتيبة ٧٦ مظلات (١٨) والمساعد محمد عبد الله عجنجي رقم ٥٦٤٤١ من إدارة الأشغال العسكرية (١٩) والرقيب الأول حسن دياب حسن رقم ١٠٤٩١ من السري الإدارية لإدارة الأشغال العسكرية (٢٠)والرقيب الأول حسن بن محمد حسن خمسان رقم ٩٠٣٣٣ من خدمات المنطقة الشرقية شعبة تجنيد البوكمال (٢١)والرقيب الأول علي جولاق رقم ١٠٥٣٤٧ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٢٢)والرقيب الأول وليد عثمان آغا رقم ١٠٥٦٣٠ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٢٣) والرقيب الأول جميل صقر بن علي صقر ابراهيم رقم ٦١١٧٩ من إدارة المساحة العسكرية (٢٤) والرقيب مصطفى محمد عبيد الشعار رقم ٢١٣٥٦ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٢٥) والرقيب أحمد بظت رقم ١٠٥١٨٤ من سرية خدمات المنطقة الشرقية شعبة تجنيد الرقة (٢٦) والعريف محسن يوسف خيضر رقم ٥٥٤١٨ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٢٧) والعريف جابر بن ابراهيم يعقوب رقم ٤٥٧٦٥ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٢٨) والعريف المجند خالد جاسم العلي رقم ١١٣٣٨٦ من الكتيبة ٨٦ مظلات (٢٩) والعريف عبد القادر على اسكيف رقم ٢١٣٨١ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٣٠) والعريف وديع بن محمد يحي عيسى رقم ٣٧١٢٠من الكتيبة ٧٦مظلات (١٠) والعريف عبد الكريم سليمان حوراني رقم٢٣٩٩٠من الكتيبة ٧٦مظلات (٣٢) والعريف صابر محمد ياسين رقم ٢٦٤٣٨ من الكتيبة ٧٦مظلات (٣٣) والعسكري المتطوع محمد خير قطنة رقم ٤٦١٣٩ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٣٤) والعسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف رقم٣٥١٩٢ من الكتيبة ٧٦مظلات (٣٥) والعسكري المتطوع عبد الله بن احمد صالح النجار رقم٢٥٣٩٠من الكتيبة ٧٦ مظلات (٣٦) والعسكري المتطوع جميل

بن علي حجيرة رقم ٦٠٨٠١ ٧٦ مظلات (٣٧) والعسكري المسرح محمد سامح بن محمد نديم بديوي من الكتيبة ٧٦ مظلات سابقا (ومن أهلي حلب باب الحديد- حارة الباشا) و (٣٨)العسكري المتطوع عبد الحميد ابراهيم مارديني رقم ٤٥٥٤٠ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٣٩) والعسكري المجند أحمد بن حسن محمد رقم ٨٨٩٥١ من الكتيبة ٧٦ مظلات (٤٠)-والعسكري المجند محمد نهاد اسماعيل رقم ٤٣٣٣٩ من الكتيبة ٧٦ مظلات، والضباط المسرحون: (٤١)جاسم علوان (٤٢) أكرم صفدي (٤٣) احمد الأمير (٤٤) محمد شنيوى (٤٥) حسين زيدان- (٤٦) عبد الكريم بن حسين الجندي (٤٧) صلاح الدين محمد الضللي (٤٨) محمود بن عارف قوشجي (٤٩) مصطفى عبد القادر طلاس (٥٠) احمد عدنان دباغ (٥١) محمود بن احمد جمال دنورة (٥٢) عزت ابن محمود جديد (٥٣) مصطفى عبد الكريم شربا (٥٤) ثابت بن محمد بهجت بلال آغا (٥٥) وليد بن محمد راغب حمدون (٥٦) رئيف بن عادل علواني (٥٧) محمد صالح عمران (٥٨) رباح الشريف (٥٩) حسين ملحم (٦٠) وعبد الغني ابراهيم (٦١) وعمر الشيخ ابراهيم (٦٢) وصلاح الدين جديد (٦٣) وحافظ الأسد (٦٤) ومصطفى عمران والمدنيين: (٦٥) محمد زهير بن بكري عقاد (٦٦) محمد فؤاد بن حسن الشهابي (٦٧) وشتوان عيسى (٦٨) وابراهيم عيسى (٦٩) وأديب النحوى (٧٠) وعلاء الدين الجمالي (٧١) ومحمد الهبرة (٧٢) وعصمت هنانو.

بجرم التحريض على العصيان المسلح والتحريض على إثارة الفتنة في سورية والغياب غير المشروع للأول، والتحريض على العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية والتدخل بالقتل عمدا وإيقاع العنف بالأعلى رتبة وحرمان الحرية الثاني، واغتصاب قيادة عسكرية والعصيان المسلح والتحريض على العصيان المسلح وحجز الحرية للثالث، واغتصاب قيادة عسكرية والعمل على إثارة الفتنة في سورية للرابع، والاتصال بدولة أجنبية والعمل على إثارة الفتنة في سورية ومخالفة التعليمات العسكرية للخامس، والتآمر على القيام بعصيان مسلح للسادس، والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية والقتل عمدا وحرمان الحرية وتحقير

الشعارات الوطنية وإيقاع العنف بالأعلى رتبة للسابع والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية والقتل عمداً وإيقاع العنف بالأعلى رتبة والتحريض على القتل عمداً ومخالفة التعليمات العسكرية للثامن، والتحريض على العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية ومخالفة التعليمات العسكرية للتاسع، والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية للعاشر، والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية، وحجز الحرية للحادي عشر، والعصيان المسلح وإثارة الفتنة في سورية وإيقاع العنف بالأعلى رتبة وإخفاء جناية والتهديد بالقتل للثاني عشر، والتحريض على القيام بعصيان مسلح ومخالفة التعليمات العسكرية وحجز الحرية والتحريض على إثارة الفتنة في سورية للثالث عشر. والاشتراك في عصيان مسلح والعمل على إثارة الحرب الأهلية وحجز الحرية للرابع عشر، والعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية للخامس عشر، والعصيان المسلح وإثارة الفتنة في سورية وتحقير الشعارات الوطنية والعمل على سلخ جزء من الأراضي السورية للسادس عشر، والعصيان المسلح وإثارة الفتنة في سورية وحجز الحرية واغتصاب قيادة عسكرية للسابع عشر، والعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية والقيام بعمل ينافي واجبات الوظيفة وحجز الحرية للثامن عشر، والعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية والقيام بعمل ينافي واجبات الوظيفة للتاسع عشر، والعشرين، والواحد والعشرين والثاني والعشرين، والعصيان المسلح والتهديد بالقتل ومخالفة التعليمات العسكرية للثالث والعشرين، والاشتراك في العصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية وإيقاع العنف بالأعلى رتبة للرابع والعشرين، والعصيان المسلح وعدم إطاعة الأوامر ومخالفة التعليمات العسكرية للخامس والعشرين، والاشتراك بالعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية والقتل عمداً للسادس والعشرين والاشتراك بالعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية للسابع والعشرين، والاشتراك بالعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية وسلب قتل عسكري للثامن والعشرين، والعصيان المسلح وتجريد عسكري ميت وتحقير الأعلى رتبة للتاسع والعشرين والاشتراك بالعصيان

المسلح والقيام بعمل ينافي واجبات الوظيفة لثلاثين والواحد والثلاثين، والاشتراك بالعصيان المسلح وتحقير الأعلى رتبة وإيقاع العنف بالأمر للثاني والثلاثين، ومخالفة التعليمات العسكرية والقيام بعمل ينافي واجبات الوظيفة للثالث والثلاثين، والعصيان المسلح والقتل عمدا والقيام بعمل ينافي واجبات الوظيفة للرابع والثلاثين والاشتراك في العصيان المسلح وتحقير الأعلى رتبة وإيقاع العنف بالأمر للخامس والثلاثين والعصيان المسلح ومخالفة التعليمات العسكرية للسادس والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين والأربعين والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية وتحقير شعارات الدولة والعمل على سلخ جزء من الوطن السوري للواحد والأربعين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية للثالث والأربعين والرابع والأربعين والعصيان المسلح للرابع والأربعين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية واغتصاب قيادة عسكرية والعصيان المسلح للخامس والأربعين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية واغتصاب قيادة عسكرية والعصيان المسلح للسادس والأربعين والاشتراك في العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية واغتصاب قيادة عسكرية والعصيان المسلح للسابع والأربعين، والعصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية للثامن والأربعين، والعصيان المسلح وإثارة الفتنة الطائفية واختلاس أموال الدولة وانتحال صفة عسكرية للتاسع والأربعين والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية للخمسين، والاشتراك في العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية للواحد والخمسين، العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية للثاني والخمسين، وإثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية والعصيان المسلح وانتحال صفة عسكرية وحيازة سلاح حربي بدون رخصة للثالث والخمسين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية للرابع والخمسين، والاشتراك

بالعصيان المسلح للخامس والخمسين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية للسادس والخمسين، والعمل عل إثارة الفتنة في سورية للسابع والخمسين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية للثامن والخمسين والعمل على إثارة الفتنة في سورية واغتصاب قيادة عسكرية وانتحال صفة عسكرية للتاسع والخمسين والعمل على إثارة الفتنة في سورية للستين والواحد والستين، الثاني والستين، والثالث والستين، والرابع والستين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وإثارة النعرات المذهبية وانتحال صفة عسكرية للخامس والستين، والعمل على إثارة الفتنة في سورية وانتحال صفة عسكرية للسادس والستين والعمل على إثارة الفتنة في سورية للسابع والستين، والثامن والستين، والتاسع والستين، والسبعين، والواحد والسبعين، والثاني والسبعين.

المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام المواد: ٢٩٣ ع عام و١١٤ ع عسكري بدلالة ٢١٦ ع، عام و٢٩٨ منه بدلالة ٢١٦ منه و١٠٠ ع عسكري للأول و٢٩٣ ع، عام و١١٤ ع عسكري بدلالة ٢١٦ ع، عام و٢٩٣ ع عام و٢٩٨ و٥٣٥ بدلالة ٢١٨ منه و١١٦ ع، عسكري و٥٥٦ ع عام للثانية، و٢٩٦ ع، عام و١٤ ع عسكري و١١٤ منه بدلالة ٢١٦ ع، عام للثالث و٢٩٦ و٢٩٨ ع عام للرابع و٢٦٤ و٢٩٨ ع، عام و١٤٥ ع عسكري للخامس و٢٩٥ ع عام للسادس و٢٩٣ ع عام و١١٣ و١١٤ ع عسكري و٢٩٨ و٥٤٥ و٥٥٦ و٧٤ ع، عام و١١٦ ع عسكري للسابع و٢٩٣ ع، عام و١١٣ و١١٤ ع عسكري و٢٩٨ و٥٣٥ بدلالة ٢١٦ منه و١٦ و١٤٥ ع، عسكري للثامن و٣٩٣ ع عام و١١٣ع عسكري و٢٩٨ع، عام و١٤٥ ع عسكري للتاسع و٢٩٣ ع، عام و١١٣ ع عسكري و٢٩٨ ع، عام للعاشر و٢٩٣ ع، عام و١١٣ع، عسكري و٢٩٨ و٥٥٦ع، عام للحادي عشر و٢٩٣ ع، عام و١١٣و١١٤ع. عسكري و٢٩٨ ع، عام و١١٦ ع عسكري و٢٢١ ع، عام و٥٥٩ف ٢ ع، عام للثاني عشر، و٢٩٣ بدلالة المادة ٢١٦ع، عام للثالث عشر و٢٩٣ ع، عام و١١٣ع، عسكري و٢٩٨ ع، عام و٥٥٦ ع، عام للرابع عشر و٢٩٣ ع و١١٣ ع، عسكري و١٤٥ ع عسكري للخامس عشر و٢٩٣ ع، عام

و١١٣ و١١٤ ع، عسكري و٢٩٨ ع، عام و٣٧٤ و٢٩١ ع، عام للسادس عشر و٢٩٣ ع، عام و١١٣و١١٤ ع عسكري و٥٥٦ و٩٦ ع، عام للسابع عشر و١١٣ ع، عام و١١٣ ع، عسكري. و١٤٥ ع، عسكري و٣٦٦ و٥٥٦ ع، عام للثامن عشر و٢٩٣ ع، عام. و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع عسكري و٣٦٦ ع عام و١١١ ع عسكري للتاسع عشر، والعشرين، والواحد والعشرين، والثاني والعشرين، و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع، و٥٥٩ ع، عام و١٤٥ ع، عسكري للثالث والعشرين. و٢٩٣ ع، و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع، عسكري و١١٦ ع، عسكري للرابع والعشرين، و٢٩٣ ع، عام و١١٣ ع، عسكري و١١٢ ع، عسكري و١٤٥ ع عسكري للخامس والعشرين، و٩٣ ع، و١٤٥ ع، عسكري و٥٣٥ ع، عام للسادس والعشرين،و٢٩٣ ع، عام و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع، عام للسابع والعشرين و٢٩٣ ع، علم و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع عسكري و١٣٢ منه للثامن والعشرين، و٢٩٣ ع، و١١٣ ع عسكري و١٢٢ و ١٢١ ع. عسكري للتاسع والعشرين و١١٣ ع عسكري. و٢٩٣ ع، عام و٣٦٦ ع، عام و١١١ ع، عسكري للثلاثين، و١١٣ع عسكري و٢٩٣ ع، عسكري و٢٩٣ ع، عام و٣٦٦ ع، عام و١١١ ع، عام للواحد والثلاثين، و١١٣ ع، عسكري و٢٩٣ ع، عام و١٢٦ و١١٦ ع، عسكري، للثانية والثلاثين، و١٤٥ ع عسكري و٣٦٦ ع عام و١١١ ع عسكري للثالث والثلاثين، و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع عسكري، و٥٣٥ ع عام و٣٦٦ ع عام و١١١ ع عسكري للرابع والثلاثين، و١١٣ ع عسكري و٢٩٣ ع عام و١٢٦ و١١٦ ع عسكري للخامس والثلاثين و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع عسكري و ١٤٥ ع.عسكري للسادس والثلاثين و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع عسكري و ١٤٥ ع. عسكري للسابع والثلاثين و ٢٩٣ ع عام و١١٣ع عسكري و١٤٥ ع للثامن والثلاثين و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع عسكري للتاسع والثلاثين و٢٩٣ ع عام و١١٣ ع عسكري و١٤٥ ع عسكري للأربعين و٢٩٨ ع عام و١٩٢ ع عسكري و٢٧٤ ع عام للواحد والأربعين و٢٩٨ ع عام للثاني والأربعين و٢٩٨ و٢٩٦ ع عام و١٦٧ع عسكري ع عسكري للثالث والأربعين و٢٩٨ ع عام و٢٩٦ ع عام و١٦٢ ع عسكري

و٢٩٣ ع عام للرابع والأربعين، و٢٩٨ ع عام و١٦٢ ع عسكري و٢٩٦ع عام و٢٩٣ ع عام للخامس والأربعين و٢٩٣ و٢٩٨ ع عام و١٦٢ عسكري للسادس والأربعين و٢٩٣ ع عام و٢٩٨ و٢٩٦ ع عام و١٦٢ ع عسكري للسابع والأربعين و٢٩٣ و٢٩٨ ع عام و١٦٢ ع عسكري للثامن والأربعين و٢٩٣ و٢٩٨ و٣٠٧ و٦٢٧ ع عام و١٦٢ ع عسكري للتاسع والأربعين و٢٩٨ و٢٩٦ ع عام و١٦٢ عسكري للخمسين و٢٩٣ ع عام و٢٩٨ عام لواحد والخمسين و٢٩٣ و٢٩٨ ع عام عسكري ١٦٢ ع عسكري للثاني والخمسين و٢٩٨ و٢٩٦ و٢٩٣ ع عام و١٦٢ ع عسكري و٣١٥ ع عام للثالث والخمسين و٢٩٨ ع عام و١٦٢ ع عسكري للرابع والخمسين و٢٩٣٣ بدلالة ٢١٨ ع عام للخامس والخمسين و٢٩٨ ع علم و١٦٢ ع عسكري للسادس والخمسين و٢٩٨ ع عام للسابع والخمسين و٢٩٨ ع عام و١٦٢ ع عسكري للثامن والخمسين و٢٩٨ و٢٩٦ ع عام و١٦٢ ع عسكري للتاسع والخمسين و٢٩٨ ع عام للستين والواحد والستين والثاني والستين والثالث والستين والرابع والستين و٣٠٧ و٢٩٨ ع عام و١٦٢ عسكري للخامس والستين و٢٩٨ ع عام و١٦٢ ع عسكري للسادس والستين و٢٩٨ ع عام للسابع والستين والثامن والستين والتاسع والستين والسبعين، والواحد والسبعين والثاني والسبعين.

وعلى قرارنا المتخذ بتاريخ سا ١٩٦٢/٦/١٠ على ضبط الوقائع والمتضمن فصل المحاضر والوثائق والإفادات والتقارير والتحقيقات الأولية المتعلقة بالمدعى عليهم الذين ارتكبوا جريمة القتل أو كان لهم علاقة بها وهم: جاسم علوان، والرائد حمد عبيد، والنقيب حسن رضا شهوان والملازمون الأولون محمد ابراهيم العلي، ومحمد سعيد دباح، ومحمد الحاج رحمون، وحسن شريتح، وعبد الله عمريا، وجابر الصبح، والرقباء الأولون حسن خمسان وعلي جولاق ووليد عثمان آغا والرقيب أحمد بظت والعريف محسن خضيرة، والساكر محمد مصطفى يوسف، وجميل حجيرة، وعبد الحميد إبراهيم المارديني.

وعلى اتخاذ قرار مستقل باتهامهم بالجرائم المسندة إليهم وتقديمهم لمحكمة أمن الدولة العليا العسكرية . قرار الاتهام رقم /١٣/تاريخ سا ١٩٦٢/٧/٢١.

وعلى أمر التحقيق الاستنطاقي رقم ٢٢٣٥س ض ٥٤/ض م /١٦٩٢ تاريخ ١٩٦٢/٨/١٦. ١٧٩٥

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٤٦٩ أساس ٣٠ لسنة ١٩٦٢ تاريخ سا ١٩٦٢/٨/١٦ المتضمن فتح تحقيق بحق المدعى عليهم: العقيد علي البلخي من هيئة التدريب والعقيد عادل حاج مراد مدير مدرسة ضباط الصف والرقباء الأولين توفيق حسن رقم ٩٠٥٤٩ وسيف الدين محمد سعدة رقم١٠٥٤٩٥ ويوسف حمام المحمد رقم ٨١٩٤٥ والعرفاء وحيد حسن وحيد رقم ٤٥٥٥٧ وعلي محمد شقوف رقم ٤٢٢١١ وسليمان بن أحمد علي شيخو رقم ٥٣٥٤٧ والجندي الأول صالح علي نصرة رقم ٥٩٣٠٦ والمجند عبد الكريم بن سلمان سويدان رقم ١٢٥١٠٤ الجميع من الكتيبة ٧٦ مظلات والرقيب عبد الفتاح العمر رقم ١١٣٧٩١ من الكتيبة ٤٦ مغاوير والضابط المسرح لويس سمعان وردة من قرية اليعقوبية قضاء جسر الشغور والمدني عبد الرحمن النحوى من أهالي حلب والمدني توفيق حسن مدير إذاعة حلب سابقا.

بجرم العصيان المسلح والتحريض على الفتنة وحجز الحرية الشخصية للأول والتحريض على العصيان المسلح والعمل على إثارة الفتنة للثاني وتهديد الأعلى رتبة في السلاح أثناء الخدمة واتلاف أشياء الجيش قصدا للثالث والتدخل في العصيان المسلح للرابع والعصيان المسلح للخامس وتحقير الشعارات الوطنية للسادس والعصيان المسلح وتهديد الأعلى رتبة أثناء الخدمة للسابع وتحقير الشعارات الوطنية للثامن والتاسع والعاشر ومعاملة الأعلى بالعنف والعصيان المسلح للحادي عشر واغتصاب قيادة عسكرية للثاني عشر والعمل على إثارة الفتنة في سورية للثالث عشر والعمل على إثارة الفتنة والاشتراك بالسعي لسلخ جزء من سورية للرابع عشر.

المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام المادة: ١١٣ع عسكري و٢٩٨ و٣٠٧ ع عام للأول و١١٣ ف ٣ع. عسكري و٢٩٨ ع عام للثاني و١١٦ ع عسكري و١٣٩ منه للثالث و١١٣ ع عسكري بدلالة ٢٢٩ ع عام للرابع و١١٣ ع عسكري

للخامس و٣٧٤ ع عام للسادس و١١٣ ع عسكري و١١٦ منه للسابع و٣٧٤ ع عام للثامن والتاسع والعاشر و١١٦ ع عسكري و١١٣ منه للحادي عشر و٢٩٦ ع عام للثاني عشر و٢٩٨ ع عام للثالث عشر و٢٩٨ ع عام و٢٦٧ بدلالة ٢١٢ ع عام للرابع عشر.

وعلى أمر التحقيق الاستنطاقي رقم ٣٣٣٨ /٨٦ ض م / ١٩٦٢ تاريخ سا ٢٥٠١ ١٩٦٢/١٠/٢٣.

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٥٧١ أساس ٣٠ لعام ١٩٦٢ تاريخ سا ١٩٦٢/١٠/٢٤ المتضمن فتح تحقيق بحق المدعي عليه العقيد لؤي أتاسي قائد المنطقة الشرقية سابقا.

بجرم العصيان المسلح واغتصاب قيادة عسكرية ومخالفة التعليمات العسكرية المنصوص والمعاقب عليه بأحكام المواد ١١٣ع عسكري و٢٩٦ ع عام و١٤٥ ع عسكري.

وعلى ادعائنا الأولي اللاحق للادعاء الأول ٥٧١ تاريخ سا ١٩٦٢/١٠/٢٤ المتضمن فتح تحقيق ٣٠

بحق المدعى عليه العقيد لؤي أتاسي قائد المنطقة الشرقية سابقا.

بجرائم العصيان المسلح واغتصاب قيادة عسكرية ومخالفة التعليمات العسكرية وجناية التدخل بالاتصال بدولة أجنبية.

المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام المادة ٢٦٤ بدلالة ٢١٨ و٢١٩ من قانون العقوبات العام.

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٣٦٥ أساس ٣٠ لعام ١٩٦٣ تاريخ سا ١٩٦٣/٢/١٢ المتضمن فتح تحقيق بحق العقيد محمد النسر ورفاقه الضباط المسرحين شابش تركاوي من أهالي حمص الخالدية ومشهور تركاوي من أهالي حمص الحميدية ورياض رشيد من قرية العسيلي والمحامي فتحي كتكاني من حلب.

بجرائم الشروع التام باغتصاب قيادة عسكرية للأول والثاني والثالث والتحريض على إثارة الفتنة في سورية للرابع. المنصوص والمعاقب عليه بأحكام المواد ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢٠٠ منه للأول والثاني والثالث و٢٩٨ بدلالة ٢١٦ ع عام للرابع.

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٣٥٥ أساس ٣٠ لعام ١٩٦٣ تاريخ سا ١٩٦٣/٢/١٠ اللاحق للادعاء الأولي رقم ١٣٧ اتايخ سا١٩٦٢/٦/٧ والادعاء الأولي رقم ٤٩٦ تاريخ سا ١٩٦٢/٨/١٦ والادعاء ٣٠

الأولي رقم٥٧٦

٣٠

تاريخ سا ١٩٦٢/١٠/٢٤ والادعاء الأولي رقم ٦١٧ تاريخ سا ١٩٦٣/١/٧ المتضمن فتح تحقيق ٣٠

بحق المدعي عليهم: العقيد محمد النسر.

بجرم التدخل في الاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة المادة ٢٩١ عام بدلالة ٢١٨ و٢١٩ منه، والشروع في اغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ١٩٩ منه، وانتحال صفة المادة ٣٨٢ ع عام.

العقيد لؤي سامي الأتاسي.

بجرم حجز الحرية الشخصية المادة ٣٥٧ ع عام والتدخل باغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢١٨ و٢١٩ منه، والاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة المادة ٢٩١ ع عام، والشروع بتسليح السوريين بعضهم ضد بعض المادة ٢٩٨ ع عام بدلالة ٢٠٠منه.

الرائد ماجد رداوى.

بجرم العصيان المسلح المادة ١١٣ ع عسكري، وحجز الحرية الشخصية المادة ٣٧٥ ع عام والتحريض على القتل العمد المادة ٥٣٥ بدلالة ٢١٦ ع عام والتدخل في اغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢١٨ و٢١٩ منه والتدخل في تحقير الشعارات الوطنية المادة ١٢٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و ٢١٩ ع عام.

الملازم الأول محمد مصطفى أوس.

بجرم الاتصال بدولة أجنبية لدفعها على مباشرة العدوان على سورية المادة ٢٦٤ ع عام والمس بكرامة الجيش المادة ١٢٣ عسكري.

الملازم الأول منير فتوحي الجندي:

بجرم التدخل في اغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢١٨ و٢١٩ منه، وتحقير الشعارات الوطنية المادة ١٢٣ ع عسكري.

الملازم الأول صبحي رشيد عبد العزيز:

بجرم حجز الحرية الشخصية المادة ٣٥٧ ع عام وتحقير الشعارات الوطنية المادة ١٢٣ ع عسكري.

الملازم الأول مصطفى قواف:

بجرم اغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام، والتحريض على القتل العمد المادة ٥٣٥ بدلالة ٢١٦ ع عام والعصيان المسلح المادة ١١٣ ع عسكري.

الرقيب الأول توفيق عبود رقم ٩٠٥٤٩ من الكتيبة ٧٦ مظلات:

بجرم التدخل في العصيان المسلح المادة ١١٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و ٢١٩ ع. عام

العريف صابر محمد ياسين رقم ٢٦٤٣٨ من الكتيبة ٧٦ مظلات:

بجرم تحقير الشعارات الوطنية المادة ١٢٣ ع عسكري.

العريف المسرح سليمان أحمد علي شيخو رقم ٥٣٥٤٧ من الكتيبة ٧٦ مظلات:

بجرم الاشتراك في اتلاف أشياء الجيش المادة ١٤٠ ع عسكري بدلالة ٢١٢ ع عام.

الضابط المسرح لويس سمعان وردة من أهالي اليعقوبية –جسر الشغور:

بجرم حيازة أشياء الجيش المادة ١٣٥ع عسكري.

المدني عبد الرحمن النحوى من أهالي حلب:

بجرم التدخل بالعصيان المسلح المادة ١١٣ع عسكري بدلالى ٢١٨ و ٢١٩ ع عام، والشروع التام في اغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢٠٠ منه، والاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة المادة ٢٩١ ع عام.

الضابط المسرح محمد صالح عمران:

بجرم الشروع التام باغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢٠٠منه.

الضابط المسرح رياح الشريف:

بجرم الشروع التام باغتصاب قيادة عسكرية المادة ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢٠٠منه وحيازة أشياء الجيش المادة ١٣٥ع عسكري، والتدخل بالعصيان المسلح ١١٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و٢١٩ ع عام، والتدخل بالعمل لتغيير الدستور بطرق غير مشروعة ٢٩١ع عام بدلالة ٢١٨ و ٢١٩ منه.

الضابط المسرح مصطفى عبد القادر طلاس:

بجرم اغتصاب قيادة عسكرية ٢٩٦ ع عام والتدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ ع عام بدلالة ٢١٨ و ٢١٩ منه

الضابط المسرح احمد عدنان دباغ:

بجرم التدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه، والسرقة في حالة العصيان المادة ٦٢٧ ع عام

الضابط المسرح عبد الكريم شربا:

بجرم التدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه، والسرقة في حالة العصيان المادة ٦٢٧ ع عام، وحجز الحرية الشخصية ٣٥٧ ع عام.

الضابط المسرح محمد شنيوي:

بجرم التدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه، وحجز الحرية الشخصية ٣٥٧ ع عام.

الضابط المسرح حسين زيدان:

بجرم التدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه،

الضابط المسرح عزت محمود جديد:

بجرم التدخل بحجز الحرية الشخصية ٣٥٧ ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه.

الضابط المسرح حسين ملحم:

بجرم التدخل بالاتصال بدولة أجنبية ٢٦٤ع عام بدلالة ٢١٨و٢١٩ منه، وحجز الحرية الشخصية ٣٥٧ ع عام.

المدني محمد زهير بكري عقاد من أهالي حلب:

بجرم التدخل بالعصيان المسلح ١١٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و٢١٩ ع عام والاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة ٢٩١ ع عام والشروع التام باغتصاب قيادة عسكرية ٢٩٦ ع عام بدلالة ٢٠٠ منه.

المحامي أديب النحوى:

بجرم الاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة ٢٩١ ع عام.

المحامي فؤاد حسن الشعباني من حلب:

بجرم التدخل بالعصيان المسلح ١١٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و٢١٩ ع عام.

المحامي شتوان عيسى من حلب:

بجرم التدخل بالعصيان المسلح ١١٣ ع عسكري بدلالة ٢١٨ و٢١٩ ع عام، والاعتداء المستهدف تغيير الدستور بطرق غير مشروعة المادة ٢٩١ ع. عام.

وعلى أمر التحقيق الاستنطاقي رقم ٤٩٥س ض/١٣ض م/٩٦٣ تاريخ ١٩٦٣/٢/١٤.
٣٣١

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٦٧٨ أساس ٣٠ لعام ١٩٦٣ سا ١٩٩٣/٢/١٥المتضمن فتح تحقيق بحق المدعى عليهم: الملازمين الأولين عزيز زيزفون وعادل عبد الكريم نصر كلاهما من الكتيبة ٤٦ والعريف المسرح توفيق حسون محمد رقم ٤٥٧١٨ من الكتيبة ٧٦ سابقا ومن أهالي قرية عضبات التابعة منطقة جرابلس والجندي المسرح خالد محمد حموي رقم ٤٥٧٤٥ من الكتيبة ٧٦ سابقا ومن أهالي قرية النونبوغا محافظة حلب والجندي المسرح ثابت محي الدين رقم ٤٥٥٤٧ من الكتيبة ٧٦ سابقا ومن أهالي قرية سفيرة شمالية قضاء جبل سمعان والجندي المسرح جميل ابراهيم برو رقم ٤٦٠١٢ من الكتيبة ٧٦ سابقا ومن أهالي قرية

معرة مصرين قضاء أدلب والعريف المسرح مصطفى عثمان والمجند المسرح حسين علي فرج كلاهما من الكتيبة ٧٦ سابقا.

بجرم حجز الحرية الشخصية للأول والثاني وتحقير الشعارات الوطنية للخامس وتهديد الأعلى رتبة أثناء الخدمة ومعاملته بالشدة للرابع وتحقير الشعارات الوطنية للخامس والسرقة في حالة العصيان للسادس وتحقير الشعارات الوطنية للسابع والثامن.

المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام المادة ٣٥٧ ع عام للأول والثاني و١٢٣ ع عسكري للثالث والخامس والسابع والثامن و٦٢٧ ع عام للسادس و١١٨ ع عسكري للرابع.

وعلى ادعائنا الأولي رقم ٦٧٧ أساس ٣٠ لعام ١٩٦٣ تاريخ سا ١٩٦٣/٢/١٥ اللاحق للإدعاء الأولي رقم ٥٧١ تاريخ سا ١٩٦٣/١/٦ المتضمن فتح تحقيق بحق المدعى عليه العقيد لؤي ٣٠

سامي الأتاسي

قائد المنطقة الشرقية سابقا.

بجرم العصيان المسلح واغتصاب قيادة عسكرية ومخالفة التعليمات العسكرية وتأليف فصائل مسلحة من الجند.

المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام المادة ٢٩٧ من قانون العقوبات العام.

وعلى الادعاء الصادر عن النيابة العامة لمحكمة الاستئناف بحلب برقم (١٥١٦) وتاريخ سا ١٩٦٢/٨/١٨ بحق المدعى عليهم أديب النحوي وعبد الهادي كاتبه وعمر مدني، بجرائم الاشتراك بالعصيان المسلح واغتصاب سلطة عسكرية المنصوص عنها بالمواد(١١٣) ع عسكري و٢٩٦/ع. عام.

وعلى ادعائنا الأولي رقم /٦٨٥/ تاريخ سا ١٩٦٣/٢/١٨ المتضمن فتح تحقيق بحق المدعى عليه ٣٠

محمد

سهيل السوقي من أهالي قصير حمص والمقيم في طرابلس لبنان بجـــرم الاتصـــال بدولة أجنبية المنصوص عنه في المادة /٢٦٤/ من قانون العقوبات العام.

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية

نحن المستشار جلال عقيل المكلف بتدقيق أحكام محاكم أمن الدولة وفقاً للمادة (١٦) من القانون (١٦٢) الصادر بعام ١٩٨٥ والمعدل بالمرسوم التشريعي رقم (٩١) تاريخ ١٩٦٢/٨/٢٣.

بناء على المرسوم رقم (٢٧٢٦) الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٣.

وبناء على القرار رقم (١) الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٦ من القائد العام للجيش والقوات المسلحة والمتضمن تكليفنا للقيام بالمهمة المنصوص عنها بالمادة (١٦) من القرار بالقانون (١٦٢).

بعد الاطلاع على إضبارة الدعوى المسجلة لدى محكمة أمن الدولة الاستثنائية برقم (١) لعام ١٩٦٣ بمعونة القضاة السادة أحمد كركتلي وسميح الغبرا وعرفان العتقى وعلى الحكم الصادر من المحكمة المذكورة بتاريخ ١٩٦٣/١/١٧ برقم (١)

وعلى التظلم الوارد من المحكوم عليه بالإعدام العسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف بتاريخ ١٩٦٣/١/١٩ وعلى التظلمين الواردين من المحامي محمد منصور عن المحامي محمد منصور عن المحكوم عليه بالإعدام الملازم الأول محمد إبراهيم العلي والمؤرخين ١٩٦٣/١/٢٠ و ١٩٦٣/١/٢١.

تبين لنا أن محكمة أمن الدولة العليا الاستثنائية العسكرية بدمشق أصدرت بتاريخ ١٩٦٣/١/١٧. حكماً وجاهياً وغيابياً يتضمن تجريم المتهمين.

١_ المتهم الفار جاسم علوان.

تجريمه بجناية الاتصال بدولة أجنبية ليدفعها لمباشرة العدوان على سورية والحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبجناية الاعتداء المستهدف تغيير الدستور بالعنف، والحكم عليه بالاعتقال المؤبد، وبجناية اغتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال مدة سبع سنوات، وبجناية التحريض على العصيان المسلح أثناء الأحكام

العرفية، والحكم عليه بالإعدام، وتبديله والاكتفاء بسجن الأشغال الشاقة مدة (١٥) سنة باعتباره مدنياً وتبديل هذه العقوبة أيضاً إلى الاعتقال مدة (١٥)سنة بسبب الدافع السياسي وإدغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الأشد وهي الأشغال الشاقة المؤبدة وتجريده مدنياً وبراءته من بقية الجرائم المعزوة إليه، واعتباره فاراً من وجه العدالة وإخضاع أمواله للأصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.

٢_ الرائد حمد عبيد.

تجريمه بجناية التدخل بشكل أساسي بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات، وبجناية التدخل في اغتصاب قيادة عسكرية تدخلاً أساسياً والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات، وبجناية حبس بعض الأشخاص بصورة غير مشروعة، والحكم عليه بالأشغال الشاقة (٣) سنوات وتبديلها لعقوبة الاعتقال (٣) سنوات وإدغام هذه العقوبات والاكتفاء بالأشد وهي الاعتقال (١٠) سنوات ومنعه من الإقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (٣) سنوات وتجريده مدنياً من تاريخ إبرام الحكم حتى السنة العاشرة من انقضاء العقوبة الأصلية وتجريده عسكرياً، وبراءته من سائر الجرائم المسندة إليه.

٣_ المتهم الملازم الأول محمد بن إبراهيم العلي.

تجريمه بجناية قتل المغدور صفوة حللي قصدا تمهيدا وتنفيذا لجناية اغتصاب قيادة، والحكم عليه بالإعدام وبجناية التدخل الرئيسي بقتل نصوح نعال وكامل عرنوس وجميل القباني ومحمد علي سعدون تنفيذا لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالإعدام وبجناية اغتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وزيادة الثلث بحيث تصبح (٩) و٤ أشهر وجناية الاعتداء لتغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال المؤبد وبجناية العصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وجناية حبس شخص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وإدغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الأشد وهي الإعدام وبراءته من بقية الجرائم مع خضوعه لمنع الإقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحالة سقوط العقوبة لأي سبب كان وتجريده عسكريا.

٤_ المتهم الملازم الأول محمد سعيد دباح.

تجريمه بجناية التدخل بقتل النعال وعرنوس والحللي والقباني والسعدون قصداً وتنفيذاً لجناية اغتصاب قيادة، والحكم عليه بالإعدام وتبديل هذه العقوبة إلى الاعتقال المؤبد وبجناية الاعتداء بهدف تغيير الدستور واللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال المؤبد، وبجناية العصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وبجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعتقال (٧) وزيادة ثلث هذه العقوبة بحيث تصبح (٩) سنوات و٤ أشهر وبجناية الفرار الخارجي بمؤامرة والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وبجناية توقيف أشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالأشغال الشاقة (٣) سنوات وإدغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الأشد وهي الاعتقال المؤبد مع خضوعه لمنع الإقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحال سقوط العقوبة لأي سبب كان وتجريده مدنياً مدى الحياة وعسكرياً وبراءته من بقية الجرائم المسندة إليه.

٥_ المتهم العسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف.

تجريمه بجناية قتل النعال وعرنوس قصداً وتنفيذاً لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالإعدام، واعتباره مرتكباً جنحة الفرار بمؤامرة خارج البلاد والحكم عليه بالحبس سنتين وإدغام هذه العقوبة مع السابقة وتنفيذ الإعدام مع خضوعه لمنع الإقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحالة سقوط العقوبة لأي سبب كان، وتجريده عسكرياً، وبراءته من بقية الجرائم.

٦_ المتهم الملازم الأول عبد الله بن محمد عمرايا.

تجريمه بجناية التدخل بجريمة الاعتداء المستهدف تغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وتشديدها بإضافة الثلث بحيث تصبح اعتقال (١٣) سنة و٤ أشهر وتنزيلها للنصف بحيث تصبح (٦) سنوات و٨ أشهر وبجناية توقيف أشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالأشغال الشاقة (٣) سنوات واستبدالها بعقوبة الاعتقال المؤقت (٣) سنوات وإدغامها بالعقوبة الأشد وهي (٦) سنوات و٨ أشهر، ومنعه من الإقامة في محافظتي حلب ودمشق مدة (٣) سنوات

من تاريخ انقضاء الحكم أو سقوطه بأي سبب كان، وتجريده مدنياً منذ إبرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة، وتجريده عسكرياً وبراءته من بقية الجرائم.

٧_ المتهم الملازم الأول حسن بن خالد شريتح.

تجريمه بجناية الاشتراك بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وتنزيلها للنصف والاكتفاء باعتقاله (٥) سنوات ونصف وبجناية تسلم قيادة بدون أمر، والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وتنزيلها للنصف والاكتفاء باعتقاله (٣) سنوات ونصف، وبجناية التدخل باغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وزيادة ثلث العقوبة لكونه موظفاً وتنزيلها للنصف بحيث تصبح (٤) سنوات و٨ أشهر، وبجناية حبس أشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالأشغال (٣) سنوات، وتبديلها بعقوبة الاعتقال (٣) وإدغام هذه العقوبات بالأشد وهي الاعتقال (٥) سنوات، ومنعه من الإقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (٣) سنوات من انقضاء الحكم أو سقوطه بأي سبب كان، وتجريده مدنياً من إبرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة، وتجريده عسكرياً وبراءته من بقية الجرائم.

٨_ المتهم الملازم الأول محمد بن إبراهيم عيسى الحاج رحمون.

تجريمه بارتكاب عمل من شأنه إضعاف روح النظام العسكري في الجيش والحكم عليه بالحبس سنة وبراءته من بقية الجرائم المسندة إليه.

٩_ المتهم الملازم الأول جابر بن سالم الصبح.

تجريمه بجناية توقيف اثنين من ضباط الشرطة بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالأشغال (٣) سنوات وتبديلها للاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها إلى السنة والنصف حبس، وبراءته من بقية الجرائم.

١٠_ المتهم الرقيب الأول وليد بن أحمد عثمان آغا.

تجريمه بجناية التدخل بالاعتداء المستهدف تغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات والحكم عليه بالحبس شهر بجريمة التهديد بالسلاح

وزيادتها للشهر والنصف وإدغامها بالعقوبة الأولى الأشد وهي اعتقال (١٠) سنوات وتجريده مدنياً من إبرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على التنفيذ، وتجريده عسكرياً وإعفاءه من منع الإقامة وبراءته من بقية الجرائم.

١١_ المتهم الرقيب الأول علي بن أحمد جولاق.

تجريمه بجناية التدخل بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (٥) سنوات وتنزيلها للنصف، وتجريده مدنياً من انبرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة للتنفيذ وتجريده عسكرياً وإعفاؤه من منع الإقامة من بقية الجرائم.

١٢_ المتهم الرقيب الأول حسن بن محمد حسن خمسان.

تجريمه بجناية الاشتراك بتوقيف أشخاص والحكم عليه بالأشغال (٣) سنوات وتبديلها لعقوبة الاعتقال (٣) سنوات وتخفيفها إلى حبسه مدة سنة، وعدم مسؤوليته من جناية التمنع وجنحتي تحري الغرف وكتم معلومات وبراءته من بقية الجرائم.

١٣_ المتهم الرقيب أحمد بن محمد بظت.

تجريمه بجناية الاشتراك بحبس أشخاص والحكم عليه بالأشغال (٣) سنوات وتبديلها بالاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها للنصف وتجريمه بجناية التمنع والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها للنصف واعتباره مرتكباً جنحة القيام بعمل من شأنه إضعاف روح النظام العسكري بالجيش والحكم عليه بالحبس سنة وإدغام هذه العقوبات وتنفيذ الأشد وهي سنة ونصف اعتقال وإعفائه من منع الإقامة، وتجريده مدنياً منذ إبرام الحكم حتى السنة العاشرة على التنفيذ وبراءته من بقية الجرائم.

١٤_ النقيب حسن شهوان.

براءته من كافة الجرائم المسندة إليه.

١٥_ العريف محسن خيضر.

عدم مسؤوليته من جناية التمنع والتحري دون حق وجنحة كتم المعلومات وبراءته من كافة الجرائم المسندة إليه.

١٦_ جميل حجيرة _عبد الحميد المارديني.

براءتهما من الجرائم المسندة إليهما.

١٧_ تضمين جاسم علوان رسوم قرار الحكم والاتهام وتضمينه مع كافة المحكوم عليهم نفقات المحاكمة والتحقيق.

حكما غيابيا بحق جاسم علوان ووجاهيا بحق الآخرين.

وذلك بمخالفة أحد الأعضاء لجهة عدم تطبيق العذر الناجم عن الدافع السياسي، وعدم منح محمد مصطفى يوسف الأسباب المخففة التقديرية.

<u>في الإجراءات</u>

اتضح بعد التدقيق أن الإجراءات جميعها قد روعيت في كافة مراحل التحقيق والمحاكمة، وان الاعتراضات على مجريات التحقيق، وتشكيل المحكمة التي أثارتها جهة الدفاع في بدء المحاكمة قد ردت عليها المحكمة ردودا تنسجم مع أحكام القانون فقرة فقرة، وكان الرد مستساغا يأتلف مع النصوص القانونية المرعية الإجراء. فضلا عن أن المحكمة قد أفسحت أوسع المجالات أمام كافة الأطراف في هذا الموضوع وأعطتها حقها في المناقشة على الوجه الصحيح.

ويتضح أن بعض الاعتراضات التي تركزت في التحقيق الذي جرى أمام قاضي النيابة لئن كان لا يؤدي بوجه ما إلى بطلان هذه الإجراءات إلا أن المحكمة قد استكملت ما أثارته جهة الدفاع وردت عليه بشكل لم يعد هناك مجال لبحث.

وقد تبين أن المحكمة كانت حريصة على تطبيق النصوص القانونية العامة أي الأصول والنصوص الاستثنائية الواردة في القانون رقم (١٦٢) وتعديلاته.

وأعطتها حقها كاملا بشكل لا يرد عليه طعن ما. فاستمعت إلى شهادات شهود الادعاء العام والادعاء الشخصي والدفاع، ورحبت كثيرا بقدسية الدفاع فلم تترك طلبا منتجا يؤثر في نتيجة الدعوى يراه الدفاع وأصحاب حق الدم أو ممثل الحق العام إلا وحققته بصدر رحب ومرونة، الأمر الذي امتد بالمحاكمة زمنا غير يسير.

مضافا إلى ذلك أن المحكمة قد استوفت بعض النواحي التي رأتها لا تحقق الغرض إلا بإجرائها فأجرت كشفين محليين على مكان الحادث وصورت كل ما يتصل بالتحقيق وتمثيل الجريمة، فأظهرت صورة حية للحادثات التي تم فيها وقوع الجرائم

كما أنها استدعت الخبراء لتغطية بعض ما أثير من الطعون ومن بعض الشهود في البتدقات التي أطلقت على صرعى الحادث.

فحولت الشكوك التي انتابت أو شابت بعض جهات التحقيق إلى يقين وعلى هذا رأينا أن الإجراءات كانت سليمة جملة وتفصيلا في مراحل هذه القضية.

في التطبيق القانوني والتظلمات

من تدقيق الوقائع التي اعتمدتها المحكمة تبين أن التطبيق القانوني جاء سليما ومنسجما مع الوقائع المنوه بها، وقد أفاضت المحكمة في سرد الأسس التي تبنتها وفي ذكر الاجتهادات وما استقر عليه الفقه في معرض مناقشة بحث التكييف القانوني والتي جاءت متوافقة مع قناعتها.

غير أنه لوحظ أن المحكمة بصدد جريمة القتل، قد اعتبرت أن عناصر المحكوم عليه الملازم الأول محمد سعيد بن مسعود الدباح بريئة مما أسند إليها لجهة جريمة غصب القيادة. وكان المحكوم عليه العسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف أحد هذه العناصر والذي انفرد عن بقية زملائه بإقدامه على ارتكاب جرم قتل المغدورين الرائد نصوح نعال والنقيب كامل عرنوس واعتبرت أيضا أن هذا القتل قد تم تمهيدا وتسهيلا لجناية اغتصاب قيادة عسكرية.

ولما كانت براءة المحكوم محمد مصطفى يوسف من جريمة غصب القيادة تحول دون اعتباره قاتلا تمهيدا وتسهيلا تنفيذا لهذا الغصب إلا أنه من الرجوع إلى وقائع القضية نجد أن المحكوم المذكور أقدم على قتل ضابطين أثناء ممارستهما الوظيفة بالإضافة إلى الشراسة التي باشرها بحق أحدهما مسيئا لذلك استعمال السلطة الممنوحة له، الأمر الذي يجعل عقوبة الإعدام التي قضت بها المحكمة متوافقة مع وقائع الملف التي استمدت منها قناعتها دون معقب عليها في ذلك. مما يستدعي معه رد تظلم وكيل المحكوم المذكور لهذه الجهة.

كما أن ما ورد في التظلم المذكور وتظلمي وكيل المحكوم الأخر الملازم الأول محمد إبراهيم العلي،نرى أن المحكمة قد أسهبت في الرد على النقاط المثارة فيها

سواء أكان ذلك عن نية القتل المسبق والمبينة، والدافع السياسي، والعذر الناجم عن عدم إمكانية تقديم مدى حدود إطاعة الأوامر العسكرية أثناء القيام بمهمة عسكرية فضلا عن أن المحكمة ردت ردودا واضحة على كل ما جاء بأقوال الدفاع من سماع شاهد أو طلب خبرة أو إجراء فحص، أو الأخذ باجتهاد أو مبدأ معين.

وأن جنوح المحكمة إلى الأخذ بأسباب التخفيف الواردة في متن القرار قد استمدته من الوقائع التي اعتمدتها وهي بذلك قد استعملت سلطتها في هذا التكييف بشكل يتفق وأحكام القانون.

كما أن ذهاب المحكمة إلى براءة بعض المتهمين من الجرائم التي أسندت إليهم كانت في محلها لأن الشكوك والشبهات التي اكتنفت بعض الأعمال المسندة إلى هؤلاء قد بددت بإعلان براءتهم.

لهذه الأسباب نرى:

١ـ إن الإجراءات كانت سليمة لا يشوبها بطلان.

٢ـ الفقرات الحكمية كانت متفقة ومنسجمة مع أحكام القانون.

٣ـ التظلمات التي وردت في فترة التدقيق قد رد عليها أصلا في القرار موضوع [illegible] شيئا من جديد يستحق الرد عليه إلا ما ورد في هذه المذكرة.

[illegible]

دمشق في ١٩٦٣/١/٢١

المستشار جلال عقيل

المكلف بتدقيق أحكام محاكم أمن الدولة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس_ سادة القضاة_ مقام النيابة الكريم

إني أنحني إجلالاً وخشوعاً أمام قوس العدالة،_ وأشكر مقام المحكمة الكريم على رحابة صدرها وحرصها على إظهارها لحقيقة التي هي رائدها، وسماعها إلى شهود عديدين، والسماح لي بأن أتكلم أمام هذا المنبر دون إرغام المحقق أو تشويه الحقيقة، كما كان يجري وراء القضبان، وأشكر السادة محامي الدفاع وأخص بالشكر الذين رافعوا عنّي مكلفين أو متطوعين أو مسخرين فقد أوفوا الموضوع بحثاً، وأظهروا الحقيقة كاملة دون ريب أو تشويه.

سيدي الرئيس_ أقف الآن بين يدي العدالة في هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الكبير لأحاسب على عروبتي وتفانيّ في سبيل أمتي موجهة لي تهم عديدة أساسها الباطل، وعمدتها النفوس الموتورة، وجدرانها الغش والخداع ونكست أعلام الحق ورفعت أعلام الباطل وزينت للناس بأنها الحق الصريح كما فعل إبليس بآدم وحواء بالجنة، وإن موقفي دقيق جداً فلست برجل القانون لأعلم ما يفيد وما يضر من الكلام، ولكن ما يشجعني على الكلام أمام هذه الهيئة هو أنني أتكلم الحقيقة أمامها إذ أن الصدق منجاة والكذب تهلكة.

سيدي الرئيس سادتي القضاة،_ وقفت أمام هذه الدعوى طويلاً وفكرت فيها كثيراً من أين أبدأ الدفاع، واختلط علي الأمر بين الدفاع والادعاء ولكن السيد النائب العام العسكري ساقني إلى الكلام فعدت لأفكر ثانية كيف أبدأ، ومن أين أبدأ في الدعوى، واستعرضت الواقع الأليم كيف أن الرائد الحفار زوّر التحقيق وحور ولفق بشهادة الشهود حتى جعلني قطب الرحى في هذه الدعوى فوقفت أتلفت حولي

والجميع يرشقوني بسهامهم، نيابة وصحافة وإذاعات وإدعاء بعض الدفـــاع، حتـــى خلط الحابل بالنابل، وأصبحت كما قال الشاعر:

وصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

ولكن يا سيدي الرئيس، لقد لبست درعاً قوياً متيناً_ وقناعاً مكيناً أميناً لأصد بهما هذه الهجمات وتلك الشتائم، هذا الدرع يا سيدي الرئيس هو العدالة والقناع الأميـــن قناعة هذه الأمة العظيمة وضميرها، لتطلق السهام من كل جانب فلست بخائف لأنها تتحطم تباعاً أولاً وأخيراً، ولهذا أربأ بنفسي أن أجيب عليها أو أردها. ما زال هـــذا الدرع يرد والقناع يحطم وأنا ثابت كقطب الرحى.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة_ مقام النيابة. قال الشاعر العربي

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

ولا أريد يا سيدي أن أفتح جروح نفسي فالجروح عميقة فيها والدواء متعـــذر لها، ولا أريد أن أقول لأولئك الغوغائيين بقيادة الضابط المغوار توفيق جدعان أمـــام هذه القاعة التي أخذت تتهمنا بالخيانة، وتكيل لنا أنواعاً ثانية من الشتائم لا أقـول إلا كما قال الشاعر العربي:

إن للمجد دمعة حين يلقى جثة الليث عرضة للكلاب

فليشتموا ويتهموا أو يسبوا ويلفقوا ويزوروا أو يدجلوا خـــارج القاعـــة وداخـــل القاعة، وفي الطريق، وفي السجن وخارج السجن، وفي أي مكان يشـــاءوا فـــالدرع متين والقناع أمين والحق يعلو ولا يعلى عليه.

سيدي الرئيس: أما عن مؤتمر حمص فإنني ذهبت مع العقيد لؤي أتاســـي عـــن المنطقة الشمالية، وأنا أفخر إذ وقع الاختيار علي لأمثل قيادة المنطقة فـــي مؤتمـــر حمص، وهو في مستوى قادة وأمراء، الذي غير وجه التاريخ وأنـــهى دكتاتوريـــة عسكرية في هذا القطر العربي العظيم ووحّد صف الجيش. وإنه لشرف عظيم لـــي أن تسند إلي مثل هذه المهمة التي أنهاها العميد بدر الأعسر قبل إنهاء المؤتمر، هـــذا

المؤتمر الذي شكل القيادة الجديدة الحالية ووزارة انتقالية وإعادة رئيس الجمهورية الذي وقع أمر تشكيل هذه المحكمة.

إن مجيئي إلى حمص اعتبره قرار الاتهام جنحة لأني غادرت الموقع بدون إذن من القيادة، وعلى حد زعم السيد الحفار أن وجود ملازم أول في مؤتمر حمص يشكل جنحة فيجب أن يكون وجود العقيد يشكل جناية وعلى حد قول الحفار يكون العميد الموجود في حمص يشكل جريمة واللواء قائد المجرمين.

ولماذا؟ اسألوا السيد الحفار.

وأنا أقول يا سيدي الرئيس أنكم لا تحاكمون ملازما أولا بل تحاكمون أحد أعضاء مؤتمر حمص الذي أتى برئيس الجمهورية الذي وقع أمر تشكيل هذه المحكمة لأن أسمي سجل مع أعضاء المؤتمر الرئيسي. وسجله التاريخ في مؤتمر حمص شاءوا أم أبوا، ولن يستطيع أي ضابط من أعضائه أن يقول إنني لست عضوا رئيسيا فيه، أما أنه نشر ما قرر أم لم ينشر فأنتم تقدرون ذلك فإن هذه القضية أتركها لضمائر المؤتمرين في حمص، ولقناعة ولعدالة هذه المحكمة الكريمة ولضميركم أنتم يا سيدي الرئيس.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة، كنت أتمنى ألا أتكلم إطلاقا ولكن النيابة العامة كما أسلفت أجبرتني على الكلام ليلة أمس والأسى يملأ قلبي على الكلام وقول الحق لأن التزوير والتضليل يخططان ويراد لهما أن ينفذهما النائب العام العسكري أمامكم في هذه المحكمة، وقد قال ممثل النيابة العسكري عندما قدم تلك الرسائل وقرأها واعتبرها دليلا ضدي واعترفت ببعضها وعندما حاولت فتح باب المناقشة فيها قال ممثل النيابة سيدي الرئيس أرجو عدم البحث فيها ومناقشتها حتى يكتمل التحقيق هكذا قال ممثل النيابة العامة، وقلتم أنتم يا سيدي الرئيس قلتم أنتم بلسانكم بانتهاء التحقيق سوف نناقشها أنتم قلتم ذلك وأرجو مراجعة الشريط للتأكد من صحة قولي وعندما طلبت يوم الأمس قسم التحقيق قال ممثل النيابة لم يصلنا التحقيق وراح يتملص ويقول: إن هناك جرائم تمس الآخرين وأن هناك أشخاصا قد

يصابون بأذى وهناك وهناك إلخ... وعندما أصررت على المناقشة وفضح ادعائه باعتباره أحد الأعضاء في هذه المؤامرة فقد أراد أن يهاجم المحامين وأخذ يصيح في وجوههم، ويقول لهم إن السلطات لا تتآمر، لا يا أستاذ لازم تعرف شو بتحكي ولكنها يا للأسف تآمرت وأي سلطات هذه تآمرت فرجال القانون هم الذين تآمروا فأي مؤامرة أحط وأخس منها.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة: قال السيد النائب العام العسكري إن التحقيق جار في هذا الموضوع ويستطيع أن يقول لنا السيد النائب العام مع من جرى هذا التحقيق مع الحفار الرأس المفكر لهذه المؤامرة أو معه نفسه الذي كان يعرف كل شيء عنها مع الملازم الأول عبد الوهاب البكري المخطط لها مع مدير السجن شاكر عثمان المشرف على التنفيذ مع علاء يونس الذي يقوم بالتنفيذ، وأرادوا أن يلصقوا تهمة تدبير المؤامرة إلى سليمان حداد، ولكنهما فور الاتصال بهما ابلغ موسى العقيد مروان كيلاني معاون قائد الشعبة الثانية وكذلك الشرطة العسكرية، إذن مع من جرى هذا التحقيق كما يدعي النائب العام، قال السيد النائب العام هناك رسائل متبادلة بين موسى العلي ومحمد ابراهيم العلي لقد حرصت النيابة أن تأتي بإشاعة ضدي في هذه الدعوى من أي مكان في سورية، ومن سنين سبقت عن سلوكي، وقدمت رسائلي، لو كان بحوزتها رسائل من موسى العلي لقدمتها، وإذا كان هناك كما يدعي النائب العام رسائل لموسى العلي نرجوه أن يقدمها، ولكن أحبط الخطة العقيد مروان كيلاني هذا دليل واحد وقع تحت بصر وسمع هذه المحكمة، دليل واحد على صدق النيابة في هذه الدعوى لو كان السيد النائب العام يعلم أننا نصل وإياه على هذا المستوى لكان لفق تحقيقاً مزوراً يستر فيه المؤامرة كما زور التحقيق في هذه الدعوى ولا أدري إذ كان يعد شهوداً زوراً لذلك.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة. لقد أجبرت على الكلام، وأن كلامي سيجرح معاون النائب العام العسكري لأن الحق يجرحه، والحقيقة تدمره.

سيدي الرئيس_ لقد وقف النائب العام المستشار موفق الداودي وقال إنه لا يعتبر هذه الرسائل لا من قريب ولا من بعيد، وأنه لم يوردها بمرافعته ولم يعتبرها إطلاقا. وقال إنه هو الممثل الرئيسي للنيابة العامة وهذا هو رأي النيابة كما قال، وهي لا تشكل قرينة كما أن قصة حمد أثناء انفجار مستودع الذخيرة لا تشكل شيئا فهذه كتلك.

وقلتم أنتم يا سيدي الرئيس إنكم لم تأخذوا بهذه الرسائل لا من قريب ولا من بعيد ولكني تابعت كلامي وأوجزت ما أمكن في التالي.

سيدي الرئيس، سادتي القضاة، مقام النيابة الموقر

٢_ الموضوع الثاني:

بعد أن فرغت جعبة جهة الادعاء من سهامها وأقصد بجهة الادعاء المحامين ورجل النيابة العامة المتمثلة بالرائد الحفار و أربأ بأهل المغدورين أن يمثلهم مثل هذا الادعاء_ بعد أن فرغت جعبتهم من كل سهم ولم يجدوا الدليل ضدي لا من بعيد ولا من قريب راحت النيابة العامة توجه الصحافة لتبقى لغاياتها وأغراضها في تشويه الحقيقة وتضليل الرأي العام حسب أهواء البعض ورجل النيابة الرائد حفار تصف حوادث الحركة أنها جرائم وحشية يندى لها الجبين... وتعرضها بشكل مثير بعيد عن الحقيقة والواقع وتهيج الشعب وتصورنا أننا قادة فتنة وقتلة سفاكون.

تكلموا عن كل شيء أيها الناس قولوا الادعاء والدفاع وليعرف الشعب كل شيء وللمحكمة كلمة الفصل لماذا هذه التحيز ... ولصالح من؟.

ولكن ماذا يعملون؟! ماذا يعمل رجل القضاء المحقق حيث ستنتهي المحاكمة وتظهر الحقيقة: ماذا يعملون كلهم؟! ماذا يعملون؟ كما أنه من المؤسف أن تتكفل مجلة الجندي التي تمثل رأي الجيش والشعب وهي ملك للجميع تتكفل بنشر تفاصيل الادعاء. دون الدفاع، وكان الواجب على هذه المجلة أن تتخذ موقف الحياد أو تنشر كافة التفاصيل على السواء حتى تظهر الحقيقة ... فنحن لم نحكم أو ندان بعد.. يا

مجلة الجيش والشعب لقد سُخّر التلفزيون والإذاعة. بدأ المسؤول عن التعليق في عرض المحاكمات يقول.. انظروا إلى وجوههم إنهم ضاحكون ولكن أعصابهم منهارة وراح يصنفنا مع الجرائم الوحشية_ على حد زعم من أوعز إليه_ أننا نحن ارتكبناها، يظهرنا للشعب، يظهرنا كالمجرمين السفاكين: إنه منطق_ أجهزة الدعاية التي هي لكل الشعب، هي لنا نحن، أي إننا لم ندان بعد ولم تصدر بحقنا الأحكام_ فلماذا يعلقون على الأحداث، ولم يظهروا حقيقة ما كان يدور في المحكمة من فم كل متكلم. الشهود، كل الشهود، المتهمون، مقام المحكمة_ ليعرف الشعب الحقيقة وليقف عند جلية الأمر_ فمن المسؤول_ كل ما نرجوه أن يشعر بمسؤوليته التاريخية ماذا يعملون؟ لم يجدوا وسيلة إلا سخروها ضدنا، ولكن الحقيقة ستظهر وينكشف أمر التحقيق وينكشف خداعهم وتضليلهم للشعب_ للرأي العام ما يعملون وليس هناك دليل_ آه إنهم أبرياء ولكن يجب الانتقام وبرقت أمام أعينهم بارقة الخسة والغدر والخيانة لأنهم لا يستطيعون العمل إلا في الظلام_ لقد تدارسوا الموقف وكان القرار لا بد من التخلص من محمد إبراهيم العلي وسعيد الدباح وذلك بطريقة يطمسون معالم جريمتهم القذرة_ وتطلع وسائل دعايتهم للرأي العام أننا نحن قتلة، ولذلك حاولنا الهرب من السجن فقتلنا وإلا لماذا الهرب؟ فكانت الرسائل وكانت المؤامرة بل كانت الجريمة جريمتهم الوحشية ولأشرح لمقام المحكمة الكريمة حقيقة هذه المؤامرة بل هذه المأساة.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة_ أما أبطال الرسائل أو المؤامرة فهم:

١-الرقيب علاء يونس من الشعبة الثانية.

واضع الخطة كما قال الملازم الأول عبد الوهاب البكري في إدارة الشعبة الثانية.

٢_ المشترك في الإشراف الملازم الأول شاكر عثمان مدير السجن.

٣_ هناك أفراد من الشرطة لا أذكر أسماءهم.

٤_ أرجو من مقام المحكمة الكريمة أن تتصور أن أموراً كهذه لا يقدم عليها أبطالها إلا بعد أن يكونوا مدعومين من أناس آخرين فمن هم أولئك لا أعرف.. ولكن أين المسؤولون؟!

الخطة: تقضي الخطة أن أخرج من السجن أنا والملازم محمد سعيد دباح ومعنا الرقيب علاء يونس وبعد خروجنا من السجن يتخلى الرقيب عند الباب ويطلق علينا النار من الحرس فنقتل فوراً، وكان لا بد من إشراك موسى العلي حتى إذا قتلنا يكون أولاً قد أخبر سابقاً موافقة الهروب كما ويحاكم بتهمة مشترك بسبب قتلنا أو تقضي الخطة بأن نخرج من السجن إلى حي المزة وهناك يستقبلنا موسى العلي مع إخوان له في المزة وبعد ذلك يقتل من يقتل ويقبض على من بقي على قيد الحياة بعد ذلك.

أفكار جهنمية غريبة وجريمة نكراء ينعم أبطالها حالياً بكل احترام وحرية وتكون بذلك الشعبة الثانية قد تخلصت مني وبررت الموضوع نهائياً أمام الرأي العام_ وتبقى هذه الدعوى غامضة في طيات التاريخ.

التنفيذ: سيدي الرئيس: جاء علاء يونس بعد حادثة الضباط الذين اعتقلوا في ٢٩ تموز وكنت وحدي_ عفواً كان معي جاسوساً في نفس الغرفة لإسرائيل التي شاهدتني فيها هيئة المحكمة جاء الرقيب علاء على السيلول وشرح الطريقة ثم قال: مرحبا ملازم محمد وذهب مسرعاً، وكنت لم أسمع مثل هذا الصوت من زمن بعيد وقمت فوراً وتساءلت من الذي سلم؟! لكنه غاب عني فعدت أدراجي وبعد ساعات عاد علاء يونس، وبعد أن فتح الباب سلم وكأنه يعرفني منذ سنين طويلة ثم تلفت حوله وهمس في أذني وقال يسلم عليك، جلال جهني، وقال سأراك ثانية وذهب في تلك الليلة وعاد في اليوم الثاني ووقف على النافذة، وأبعد الحرس، ثم قال أنا نقلت إلى السجن بناء على طلب الملازم جلال صديقك ودبرت الموضوع بنقلي إلى السجن. وهناك خطة تدرس لتهريبك وبعدين بشوفك.

ومر يومان ثم حضر أخيراً، وحدثني عن حركة انقلابية في الجيش كادت تقع وفشلت واعتقل الضباط ومنهم الملازم علي الشيخ علي إنه يريد أن يهربه ولكن الملازم جلال قال إن علي الشيخ سيخرج عما قريب، لكن يجب أن تهرب أنت، وأن الملازم جلال تسلم حالياً قائد سرية مدفعية ٥٧مم في اللواء ٧٢ وقال عندما تتم الخطة وندرسها كاملة نخبرك_ ثم ذهب وعاد بعد يومين آخرين وقابلني وقال: إن مدير السجن نعتمد عليه لأنه يلعب رياضة وبهذا تسهل المهمة في نزوله إلى البلد واتصاله بالضباط ولكن للأسف كان الضباط لا يقدرون حالتي المادية وإنني رجل لا يملك غير راتبه وعنده عدة أولاد، وقد تطوع مغامراً لتهريبي حيث سيصبح ضابطاً إذا قام بهذا العمل، ثم قال إن الملازم جلال لم يصدق أنني اتصلت بك، وأنني قد أخذت عدة رسائل من الضباط إلى عائلاتهم وأصدقائهم، وهذه رسالة من علي الشيخ إلى عائلته وفعلاً قرأت قسماً قال منها وقد اتصلت بحليم سمعان ثم حدثني أن هناك ضباطاً انفصاليين يريدون قتلي بأي طريقة مهما كلفهم هذا من ثمن، وسألته أنا عن هؤلاء الضباط قال هناك في اللواء ٧٢ وفي القطعات وأن الوضع سيء جداً يسير من سيئ لأسوأ ضدي_ وليس هناك من طريقة بعد الدراسة مع الملازم جلال في بيته سوى أن نقوم بتهريبك لذلك أرجو أن تعطيني ورقة حتى يصدق أنني اتصلت بك ويطمئن على الوضع أنه (ماشي كويس) ولم يكن عندي ورقة وقلم فأعطاني ورقة وقلماً وكتبت الوريقة الأولى ثم أخذها وذهب وحضر بعد ذلك، وقال إن كل شيء يسير كويس لكن حالة علاء الاقتصادية سيئة وأنه اشتغل كثيراً في الحركة التي اكتشفت، وأحواله المادية ضعفت وأن راتبه قليل وزوجته حامل يريد أن يرسلها إلى الدير فإذا أمكن أن يساعده أحد من أقربائي ولو بمبلغ قليل وقلت أنا لا أعرف بدمشق إلا ابن عمي الملازم موسى العلي قال طيب أنا رايح أشوف موسى العلي، وخليه يجتمع مع جلال فقلت له اشتغل مثل ما تريد، قال لي: اكتب لموسى ورقة وأخرج قلماً وورقة وكتبت الرسالة الثانية وعاد ليقول لي حددت موعداً ثم قال لي إن موسى رأسه ناشف، أعتقد لا يمكن التفاهم معه، وفي اليوم الثاني عاد لي ليقول أنا ماشفت أعند من موسى، لم نستطع التفاهم معه لا أنا

ولا جلال، قال أنا أعرف أي شيء، المحكمة راح تحل كل شـــيء، وليـــس هنـــاك حاجة للهرب ثم قال علاء: أنا أعمل معروفا والمسألة كلها مغامرة بالنســـبة لـــي لا أكثر ولا أقل ثم قال أنا من رأيي أنك تكتب إلى موسى رسالة تقول له فيـــها أنـــك المسؤول عن كل شيء في حلب من قتل وغير قتل، ودار نقاش بيني وبينـــه حـــول الموضوع.. وقال.. موسى مطمئن أنك لم تقتل: وقلت له إنني تكلمت إلـــى موســـى عن كل شيء وهو يعرف أنني لم أقتل، قال ولكن يجب أن تقول له إنـــك مســـؤول عن كل شيء في حلب من قتل وغير قتل.. ومين عارف.. الغاية أن تصـــل إلـــى موسى فقط لكي تخيفه ويدفع لي المبلغ حتى نمشي اليوم ثم قال كل الشهود شـــهدوا زورا عليك والنيابة العامة الشعبة الثانية زوروا التحقيق والحالة في منتهى القســـوة وفعلا بتأثير نصائحه أخذت ورقة وكتبت إلى موسى رسالة بما معناه أن المســـؤولية تقع علي وعلى محمد سعيد دباح وحضضته على تنفيذ الخطـــة ولا أقصـــد إلا أن المحققين ركزوا في هذا التركيز وجعلوني المتهم الأول ولقد هولت علـــى موســـى الأمر كي يسرع بالتنفيذ، ولكني لم أكتب له أنني قمت بالقتل فلو ذكرت ذلـــك لمـــا كان يصدقني مطلقا لأنني تكلمت له عن كل شيء وقع في حلب عندما أتـــى إلـــى حلب اللواء المدرع.

ثم قال الرقيب علاء على فرض أن موسى لم يجد معه أي مبلـــغ وتعنـــت فـــي موقفه فقلت له طيب بعدين بنشوف، ذهب وعاد وقال يظهر أن موسى ما معـــه أي مبلغ وهو لم يعط الموضوع أي اهتمام فأنا أعرف صديقك سليمان حداد ما رأيـــك؟! فكتبت إلى سليمان وذهب وعاد، وقال كل شيء تمام، وفي خلال هذه الأيام وضـــع الملازم الدباح في السيلول الخارجي القريب من الباب، وقال عـــلاء طيـــب إذا مـــا قدرنا تأمين سعيد، فقلت له أنا لا أذهب بدون سعيد لأنه صديقي لن أتركـــه مـــهما كلف الأمر، إن شاء الله كل الأمور تسير كويس، ثم قال كن على اســـتعداد اليـــوم الساعة الثانية أنت وسعيد. لقد مثل تمثيلا صحيحا وذهب، وبعد ذهابه وصل بزيـــارة لعندي الملازم الأول موسى العلي وقال جنيت يا محمد.. تنفذ ما قاله الرقيب... فلـــن

أدعك تنفذ ذلك مهما كان وضعك وإني أقول لك أن لا تفكر بهذا الأمـــر مطلقـــا.. وأوهمت موسى بأنني صدقته.. ولكنني صممت على الهرب مـــع ســـعيد، ولكننـــي اتخذت جانب الحذر، وأخذت أفكر برأي موسى ولماذا لا يريد أن نـــهرب؟ وذهـــب موسى ولم أستطع أن أصارحه، وعندما عاد الرقيب علاء نبتت برأســـي فكـــرة أن أعرف حقيقة هذا الرقيب، وهل هو صادق فيما جاء من أجله، فقلت له يـــا عـــلاء يجب أن أحصل على بارودة الخفير الذي على الباب قبل خروجي.. وأخذ يجـــادلني ويناقشني حول هذا الموضوع، ولكنني أظهرت له أنني مصمم على الحصول علـــى هذا السلاح، ومن تمنعه وجدله أصبحت أشك في أمره... ولكنـــه قـــال طيـــب راح أدرس الموضوع ذهب بعد أن عرف أن حيلته وغشه وخداعه هو وأولياء نعمته قـــد انكشف فلم أره بعد ذلك وعندما عدت إلى القسم العلوي من السجن شاهدت الكثـــير من الضباط الذين دخلوا السجن بوشاية أو تقرير من هذا الرقيـــب الكـــاذب دون أن يعلموا من الأمر شيئا وذلك لينال رضا أسياده وأولياء نعمته وليلقم بدريهمات ككلـــب جائع كان في سبيلها ويحقر شرف ضباط الجيش على يدي رقيب مثله.

ولا أدري إن كان قد سجل لمحادثتي التي هي ملك النائب العام إذا وجـــد وقـــد نسمعها،

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة هذه هي حقيقة الرسائل.

النائب العام وعندما أردت فتح باب المناقشة طلب النائب العام تأجيل موضـــوع التحقيق الذي يجري فيه وتركت الموضوع لينتهي التحقيق بـــه وأرجـــو أن يـــبرز النائب العام التحقيق الذي توصل إليه.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة هذه هي قصة الرسائل وهذه هي قصـــة إحبـــاط مؤامرة تهريب رجل، فتنة حلب، وهذا هو المحقق الذي أبى أن يفتح باب المناقشـــة في يومها حتى يتم التحقيق فهل تم التحقيق وأين هو؟ أين تلك الأيدي الأمينة التـــي قال عنها إنها وضعت يدها على هذه الرسائل؟ ومن هو هذا الأمين الذي نقلها بينـــي وبين موسى وجلال... المؤامرة تدبرها الشعبة الثانية.. وواسطة النقل الشعبة الثانيـــة

هذه هي الأيدي الأمينة.. وإن عمل الشعبة في هذا المجال هو الإيقاع بأبناء البلد وليس كشف شبكات التجسس التي تعمل لحساب إسرائيل، إنها الخسة والنذالة وقلة الشرف لكل من له علاقة بهذا الموضوع، وإن لبعض المحققين ضلعا في ذلك وعفوك اللهم إذا كان هؤلاء رجال القضاء، والآن ظهرت الحقيقة واضحة جلية، وعرف من حبك المؤامرة ومن كشف الأمر، لقد كشفها من أجل المصلحة العامة، لقد كشفت مؤامرة الشعبة الثانية نفسها للشعبة الثانية وللقضاء وفوت عليهم دون أن يدري القضاء جريمتهم النكراء وخيب الله آمالهم.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة_ مقام النيابة المحترم

قبل أن أختم حديثي عن طبيعة التحقيق التي جرت معي، وتلك الرسائل التي تذرعوا بها أريد أن أظهر لكم أفكار ذلك المحقق عن مجموع الشعب الحر الأبي وذلك من قرار الاتهام سادتي.. إن مئات الألوف التي تظاهرت في حلب سماها قرار الاتهام بأنهم رعاع وغوغائيون وسماها بعض شهود الحق العام تظاهرات غوغائية ورعاع.. هم الشعب كل الشعب.. من هؤلاء الرعاع ...؟ هم العمال_ الفلاحون_ الموظفون_ البائعون.. هم الشعب كل الشعب وإنهم هم ركن الوطن، فهم حراس البلاد، ومنهم ولهم الجيش أولا وأخيرا. وأنا يا سيدي الرئيس لي الشرف أن أقول إنني من أولئك الرعاع إذا كان هؤلاء حقا يطلق عليهم اسم الرعاع والغوغائيين... ولكني أقول هم الشعب، ولا بد للشعب أن يحقق إرادته نعم يا سيدي أنا ابن فلاح – أمي من أولئك الرعاع – حكم القدر بتشريده في ثورة ١٩١٩_١٩٢١ في ثورة الشيخ صالح العلي في الجبال الشماء.. وعاش حياة قاسية بين عرب المواني والحديديين وفلاحا فقيرا في مختلف قرى حماة من قرى آل العظم وآل البرازي... نعم يا سيدي أنا من أولئك الرعاع لأن أمي من طينتهم وعاشت بينهم وكانت تحمل علم الجمهورية العربية المتحدة بين ألوف المتظاهرات من نساء حلب، وليس في قصور آل الحفار ولا على أموال الإنكليز والأميركان، بل كانت تشارك في العمل الجدي في استقلال هذا الوطن والعمل على بنائه، وأنا يا

سيدي من أولئك الرعاع لأنني نشأت في تلك البيئة.. . وقبل أن أكون ضابطا كنت جنديا في الميدان، وقد استشهد معي المرحوم أشرف حمدي وأسر ياسر الكسم، وقبل أن أكون ضابطا كنت معلما مع عرب الشوايا في الجزيرة.. وقبل كل هذا وذاك كنت فلاحا، نعم كنت فلاحا من أولئك الرعاع الذين سمتهم بذلك جهة الادعاء ولي شرف المنبت وكرم الأصل.

سيدي الرئيس_ سادتي القضاة بعد أن صارت الحقيقة واضحة وضوح الشمس أصبحت المعركة معركة قضاة فلا سلطان ولا رقابة عليهم إلا الضمير وقول الحق.

نبذة عن حياة

الرفيق جورج صدقني

ولد جورج صدقني في قرية السودا من أعمال محافظة طرطوس يوم الأربعاء في الرابع من شهر آذار عام ١٩٣١. تلقى تعليمه الابتدائي متنقلاً بين مدارس القرى في محافظتي اللاذقية وطرطوس. ونال شهادة التعليم الابتدائي عام ١٩٤٣.

تابع دراسته في المرحلة الإعدادية في الكلية العلمانية (اللاييك) في طرطوس وفي تجهيز البنين في اللاذقية، حتى نال شهادة الدراسة المتوسطة (الإعدادية) عام ١٩٤٦.

وتابع دراسته الثانوية في ثانوية (جول جمال حالياً) في اللاذقية حتى نال شهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٤٨ وهو في السابعة عشرة من العمر، وهي سن مبكرة بالقياس إلى ذلك الزمان.

انقطع عن الدراسة لضيق ذات اليد، وظل كذلك حتى سنحت له فرصة التقدم إلى مسابقة الدخول إلى دار المعلمين العليا، فنجح فيها، وأصبح طالباً في كلية الآداب (قسم الفلسفة) في الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) يتابع تحصيله الجامعي على حساب الدولة.

نال الإجازة في الآداب عام ١٩٥٤، ثم انتقل إلى كلية التربية فنال دبلوم التربية وأهلية التعليم الثانوي عام ١٩٥٥.

السيرة التربوية:

قضى ما لا يقل عن ثلاثين سنة من عمره يعمل في المجالات التربوية المختلفة، فلم يترك مجالاً تربوياً إلا وعمل فيه فترة سواء أكانت فترة طويلة أم قصيرة. فعمل معلماً ابتدائياً بين ١٩٤٨ و١٩٥٠، وهي الفترة الفاصلة بين حصوله على الشهادة الثانوية وانتسابه إلى الجامعة. وبعد تخرجه من الجامعة عمل مدرساً في ثانويات اللاذقية بدءاً من العام ١٩٥٥. وعين مفتشاً للتعليم الابتدائي في محافظة اللاذقية (كانت تضم محافظة طرطوس أيضاً) في الفترة ١٩٥٩ – ١٩٦١ عاد بعدها إلى ممارسة التدريس إلى جانب توليه الإدارة في الثانويات وفي دور المعلمين.

عين مفتشاً اختصاصياً، عام ١٩٦٩ لمادة الفلسفة في المحافظات الشمالية والغربية.

ولي تدريس مادة تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي ومادة علم الاجتماع السياسي في المعهد العالي للعلوم السياسية، الذي كان لجهوده نصيب كبير في رفعه من مستوى مدرسة عادية إلى مستوى عال يمنح خريجيه شهادة جامعية.

السيرة الحزبية:

انتمى إلى حزب (البعث العربي) في اللاذقية في شهر تشرين الأول ١٩٤٦، بعد أشهر قليلة من نيله شهادة الدراسة الإعدادية، وقبل أشهر قليلة من انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب في نيسان ١٩٤٧. وبهذا كان واحداً من النفر القليل من المناضلين الذين قام بناء الحزب في اللاذقية على سواعدهم. كما كان واحداً من الرفاق صغار السن الذين حالت ظروفهم المادية بينهم وبين حضور المؤتمر.

– تولى عام ١٩٤٨ المكتب الإداري والمالي في قيادة فرع اللاذقية. كما تولى أمانة عدد من الفرق الحزبية.

– كان عضواً في المكتب الثقافي للحزب ١٩٥٠– ١٩٥٢. وفي الفترة نفسها نشر عدداً من المقالات في جريدة (البعث).

– تولى أمانة شعبة الجامعة أكثر من مرة، ولاسيما في عهد أديب الشيشكلي.

– قاده نضاله الحزبي إلى السجن مرات متعددة، فعرف السجن أول مرة في سن مبكرة (عام ١٩٤٩) في أثناء مقاومته مع نفر من رفاقه عمليات الضغط والتزوير التي قامت بها السلطة آنذاك ضد مرشح الحزب في الانتخابات النيابية، ثم تردد على سجن الشيخ حسن في دمشق، ونظارات الشرطة في اللاذقية ودمشق وسجن المزة العسكري مرات كثيرة كان آخرها في سجن المزة الواقعة بين أوائل كانون الأول ١٩٥٣ وسقوط نظام الشيشكلي في أواخر شباط ١٩٥٤.

– انتخبه مجلس الحزب الانتقالي المنعقد في دمشق في تموز ١٩٥٧ عضواً في القيادة القطرية السورية، على أساس نظام داخلي جديد ضمن خطة ترمي إلى إصلاح حياة الحزب الداخلية، ورفع وصاية بعض القادة عن الحزب. لكن إقدام هؤلاء القادة على حل الحزب (أواخر شباط ١٩٥٨) أجهض مهمة القيادة القطرية.

– لم يتمكن من العودة إلى صفوف الحزب عند إعادة تنظيمه لأسباب عديدة، فظل خارج التنظيم الحزبي حتى قيام الحركة التصحيحية في ١٩٧٠/١١/١٦ التي خلقت مناخاً صحياً جديداً في حياة الحزب، فصارت عودته إلى الحزب ممكنة.

– بعد عودته إلى الحزب انتخب عضواً في المؤتمر القطري الخامس، الذي انتخبه بدوره عضواً في القيادة القطرية. وانتخب عضواً في المؤتمر القومي الحادي عشر، الذي انتخبه بدوره عضواً في القيادة القومية. وجدد المؤتمر القطري السادس انتخابه عضواً في القيادة القطرية، كذلك جدد المؤتمر القومي الثاني عشر انتخابه عضواً في القيادة القومية.

– أسندت إليه قيادة الحزب بعد الحركة التصحيحية مهمات مختلفة، هذه أبرزها:

١–رئاسة مكتب الثقافة والإعداد الحزبي في القيادة القومية (١٩٧١–١٩٨٠).

٢–وزارة الإعلام (١٩٧٣– ١٩٧٤).

٣–رئاسة اتحاد الكتاب العرب في دمشق (١٩٧٢).

٤–الأمين العام المساعد لاتحاد الكتاب والأدباء العرب في القاهرة (١٩٧٢).

٥–نائب رئيس منظمة التضامن الأفرو آسيوي (١٩٧١).

٦–رئيس مجلس أنصار السلم في سورية (١٩٧٦).

٧–نائب رئيس مجلس السلم العالمي (١٩٧٨).

٨–رئيس لجنة تخليد الأستاذ زكي الأرسوزي (١٩٧١): وبهذه الصفة أشرف على جمع أعمال الأرسوزي الكاملة، وعلى طباعتها في ستة مجلدات ضخمة، وعلى صنع تمثال له في إيطاليا، وإقامته على قاعدة في حديقة المزرعة – التي أصبح اسمها حديقة الأرسوزي. كما أشرف على جمع الأعمال الكاملة للمرحوم صدقي إسماعيل وطباعتها.

السيرة الثقافية:

المجال الثقافي الأبرز الذي عمل فيه هو مجال الفكر الفلسفي والفكر السياسي، وذلك فضلا عن أنه يفخر بأنه أنشأ في أثناء عمله في مجال التربية أجيالا متوالية من البعثيين، الذين بلغوا بكفاحهم أعلى المراتب في الدولة والمجتمع. وأهم الكتب التي ترجمها في مجال الفلسفة الكتب التالية:

١-مدخل إلى الفلسفة للفيلسوف الوجودي الألماني كارل ياسبرز (١٩٦٢).

٢-هيغل للفيلسوف الفرنسي فرانسوا شاتليه (١٩٦٨).

٣- دراسات في ماركس وهيغل للمنطقي الفرنسي جان هيبوليت (١٩٦٩).

٤-البرهان في الفلسفة للفيلسوف العربي بديع الكسم - بالفرنسية - (١٩٩١).

٥-أما في مجال التربية، فقد ألف (بالاشتراك مع آخرين) كتابا واحدا هو علم النفس التربوي لطلاب دور المعلمين الابتدائية (١٩٦٦). وأما في مجال الفكر السياسي، فقد ألف وترجم الكتب التالية:

١-جوريس للمفكر الفرنسي روبينيه (١٩٧٢). (وجوريس زعيم يساري فرنسي، اغتيل عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى، لأنه كان أبرز مناضل ضد نشوب الحرب، ومن الطريف أن الحزب الشيوعي وكذلك الحزب الاشتراكي في فرنسا، يدعيان الانتماء إليه، ويتنازعان "ملكيته" فهو مؤسس الحزب الشيوعي الفرنسي في نظر الشيوعيين، وهو كذلك مؤسس الحزب الاشتراكي الفرنسي في نظر الاشتراكيين)

٢- الوحدة أولا (مجموعة مقالات في الفكر القومي) - ١٩٧٨.

٣- أمهات الكتب السياسية (جزءان) للمفكر الفرنسي جان جاك شيفالييه (١٩٨٠).

٤- دورات مجلس الحزب (١٩٤٨ - ١٩٥٨) - ١٩٩٠ ، وهذا فضلاً عن العديد من المقالات المنشورة في مجلات ودوريات مختلفة، لعل أهمها المقالات التالية:

أ-سلسلة مقالات للفيلسوف الفرنسي المعاصر (بول ريكور) ترجمت بإذن منه ونشرت في مجلة (المعرفة) الدمشقية، في الستينات.

ب- سلسلة مقالات في (التضامن العربي والوحدة العربية) لشرح أبرز الأفكار الواردة في الخطاب الذي ألقاه الرفيق الأمين العام للحزب في المؤتمر القومي الثاني عشر (١٩٧٥)، ونشرت في مجلة (المعرفة).

ج- سلسلة مقالات في (سيكولوجية الأمثال العربية) وهي بحوث في فلسفة اللغة والتحليل النفسي للعربية بما هي فكر حي. (نشرت في مجلة المعرفة).

د- سلسلة مقالات في الفكر السياسي، لعل أبرزها المقالات التي تناولت فكر (البعث) وقيمه الأخلاقية والقومية في فلسفة زكي الأرسوزي. (نشرت في مجلة "بناة الأجيال").

هـ- سلسلة طويلة من المقالات، بعنوان "صفحات من تاريخ الحزب" (نشرت في "المناضل" مجلة الحزب الداخلية).

فضلاً عن ذلك شارك (المترجم له) في عدد كبير من الندوات السياسية والثقافية والمؤتمرات الحزبية في الوطن العربي والعالم. نذكر منها:

١- ندوة (المتغيرات الدولية) عقدت في القاهرة، أيلول ١٩٧٣ (قبل نشوب حرب تشرين بأسابيع قليلة).

٢- ندوة (القومية العربية والماركسية) عقدت بدعوة من الحزب الشيوعي الإيطالي في فلورنسا، بإيطاليا (١٩٧٢).

٣- مناقشات عقائدية مع " رابطة الشيوعيين اليوغسلاف" في بلغراد (١٩٧٢).

٤- ندوة عقائدية عن الماركسية والقومية عقدت في مدينـــة دوبروفينيـــك فـــي يوغسلافيا سابقا (١٩٧٧).

٥- مناقشات عقائدية في برلين مع كبار المسؤولين عن الحزب الشـــيوعي فـــي ألمانيا الشرقية (١٩٧٩).

ومن الجدير بالذكر أيضا أن مجمع اللغة العربية بدمشق انتخبه عضوا فيه عام (١٩٩١)، وهو عضو عامل فيه منذ ذلك الحين.

الوثائق كما وردة من ملفات القضاء العسكري بدمشق

0 ٤ c

من الملازم أول محمد ابراهيم العلي

الى

محكمة امن الدولة العليا الاستثنائية المؤقتة

ارسل اليكم الكلمة التي الفيتها في دفاعي من نسختين كل منهما ستة صفحات وشكرا .

٢٧/١٢/٩٦

ملازم أول محمد ابراهيم العلي

عن طريق السجن العسكري بالمزة

السادة العامة للجيش والقوات المسلحة خدمة "ق"

فرع الشرطة العسكرية

السجن العسكري

الرقم / ٧٩٢٤ / س ع

التاريخ / / ١٦٦

السيد الأول محمد إبراهيم العلي

نسخة

عاجل جداً

إلى رئيس محكمة أمن الدولة العليا الاستثنائية

نرفع إليكم دفاع السيد الأول محمد إبراهيم العلي عن نسختين والذي ألقي من قبله في الجلسة الأخيرة

يرجى الاطلاع وإجراء ويلزم

المدير الأول محمد صبري

مدير السجن العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم والعروبة

سيدي الرئيس - سادة القضاة - مقام النيابة الكريم .

أني أحيي اجلالا وخشوعا امام قوس العدالة - واذكر مقام المكتب الكريم على رحابة صدرها وحرصها على اظهار الحقيقة التي هي رائدها وسعيها الى شهود عديدين واسمح لي بان اتكلم امام هذا المنبر دون ارغام الصدق او تشويه بقلب الحقيقة كما كان يجري وراء القضبان واذكر السادة محامي الدفاع واخص الذين رافعوني مكلفين او متطوعين او مسخرين فقد اولوا الموضوع بحثا واظهروا الحقيقة كاملة دون ريب او تشويه .

سيدي الرئيس - اقف الآن بين يدي العدالة في هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الكبير لأحاسب على عروبتي وتفاني في سبيل امتي موجهة لي تهم عديدة اساسها الباطل وعمدتها النفوس الموتورة وجدرانها الغش والخداع ونكست اعلام الحق ورفعت اعلام الباطل وزينت للناس بأنها الحق السريع كما فعل ابليس بآدم وحواء بالجنة وان موقفي دقيق جدا فلست برجل القانون لاعلم ما يفيد وما يعتبر من الكلام ولكن ما يشجعني على الكلام امام هذه الهيئة ذلك انني اتكلم الحقيقة امامها اذ أن الصدق منجاة والكذب تهلكة .

سيدي الرئيس سادتي القضاة - وقفت امام هذه الدعوى طويلا وفكرت فيها كثيرا من اين أبدأ الدفاع واختلط علي الامر بين الدفاع والادعاء ولكن السيد النائب العام العسكري ساقني الى الكلام مرغما فعدت لاالتفت ثانية كيف ابدأ ومن اين ابدأ في الدعوى واستعرضت الواقع الاليم كيف ان الرائد الحقار فقد التحقيق وحور ولفق بشهادة الشهود حتى جعلني قطب الرحى في هذه الدعوى فوقفت اتلفت حولي والجميع يرشقوني بسهامهم نيابة وصحافة واذاعات وادعاء بعض الدفاع حتى خلط الحابل بالنابل واصبحت كما قال الشاعر :

وسرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

ولكن يا سيدي الرئيس : لقد لبست درعا قويا متينا - وقناعا مكينا امينا لاصد بهما هذه الهجمات وتلك السهام هذا الدرع يا سيدي الرئيس هو العدالة والقناع الامين قناعة هذه المحكمة الموقرة وضميرها ليطلقوا السهام من كل جانب فلست بخائف لانها تتحطم تباعا اولا واخيرا ولهذا اتأهب بنفسي ان اجيب عليها او اردها . مازال هذا الدرع يرد والقناع يحطم وانا ثابت كقطب الرحى .

سيدي الرئيس - سادتي القضاة - مقام النيابة . قال الشاعر العربي .

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

ولا اريد يا سيدي الرئيس ان افتح جروح نفسي فالجروح عميقة فيها والدواء متعذر لها ولا اريد الان اقول لكل الخونة الذين بقيادة للعهاهل الساقط المنوار امام هذه القاعة التي اخذت تتهمنا بالخيانة وتكليل انواعا نابية من الشتائم لاقول الا كما قال الشاعر العربي : ان للمجد دمعة حين يلقى جثة الليث عرضة للكلاب فالينتوا وينتوا أو يسبوا ويزبدوا ويلفظوا او يدخلوا خارج القاعة وداخل القاعة وفي الطريق وفي السجن او خارج السجن وفي اي مكان يشاؤون فالدرع متين والقناع امين والحق يعلو ولا يعلا عليه .

سيدي الرئيس : اما عن مؤتمر حمص اني ذهبت مع العقيد عن المنطقة الشمالية وانا اخراد وقع الاختيار علي لامثل قيادة المنطقة في مؤتمر حمص وهو في مستوى قادة وامراء الذي غير وجه التاريخ وانهى دكتاتورية عسكرية في الشطر العربي العظيم ووحد شطري البلاد . وانه لشرف عظيم لي ان تسند الي مثل هذه المهمة التي انهاها السيد بدر الاعسر قبل انهاء المؤتمر هذا المؤتمر الذي شكل القيادة الجديدة الحالية وزارة

انتقالية واعاده رئيس الجمهورية الذى وقع امر تشكيل هذه المحكمة .

ان مجيء الى حمص اعتبره قرار الاتهام جنحة لاني غادرت الموقع بدون اذن من القيادة وعلى حد زعم السيد الحفار ان وجود ملازم الاول في مؤتمر حمص يشكل جنحة فيجب ان يكون وجود العقيد يشكل جناية وعلى حد قول الحفار يكون العميد الموجود في حمص يشكل جريمة واللواء قائد المجرمين .

ولماذا ؟ اسألو السيد الحفار .

وانا اقول يا سيدى الرئيس انكم لا تحكمون ملازم اولا بل تحاكمون احد اعضاء مؤتمر حمص الذى اتى برئيس الجمهورية الذى وقع امر تشكيل هذه المحكمة لان اسمي سجل من اعضاء المؤتمر الرئيسي . وسجله التاريخ في مؤتمر حمص شاؤوا ام ابوا ولن يستطيع اى ضابط من اعضاء ان يتركوا رئيسيا فيه اما انه نشر ما قرر ام لم ينشر فانتم تقدرون ذلك فان هذه القضية اتركها لضمائر المؤتمرين في حمص ولقناعة ولعدالة هذه المحكمة الكريمة ولضميركم انتم يا سيدى الرئيس .

سيدى الرئيس ـ سادتي القضاة ، كنت اتمنى الا اتكلم اطلاقا ولكن النيابة العامة كما اسلفت اجبرتني على الكلام ليلة امس والامس يملئ قلبي على الكلام وقول الحق لان التزوير والتضليل يخطط ويريد ان ينفذه النائب العام العسكرى امامكم في هذه المحكمة وقال ممثل النيابة العسكرى عندما قدم تلك الرسائل وقرأها واعتبرها دليلا ضدى واعترفت ببعضها وعندما حاولت فتح باب المناقشة فيها قال ممثل النيابة سيدى الرئيس ارجو عدم البحث فيها ومناقشتها حتى يكتمل التحقيق هكذا قال ممثل النيابة العامة وقلتم انتم يا سيدى الرئيس قلتم انتم بلسانكم ليكتمل التحقيق سوف نناقشها انتم قلتم ذلك وارجو مراجعة الشريط للتأكد من صحة قولي وعندما طلبت يوم الامس تم التحقيق قال ممثل النيابة لم يسلنا تحقيق وراح يتلمس ويقول ، أن هناك جرائم تمس الاخرين وان هناك أشخاص قد يصابون باذى وهناك وهناك الخ ... وعندما أصرت على المناقشة وفضح ادعائه باعتباره احد الاعضاء في هذه المؤامرة واراد ان يهاجم المحامين واخذ يسيح في وجهيهم ويقول لهم ايها السلطات لا تتآمر يا استاذ لازم تعرف شو بتحكي ولكنها يا للاسف تآمرت واى سلطات هذه تآمرت فرجال القانون واى مؤامرة احط واخس منها .

سيدى الرئيس ـ سادتي القضاة ، قال السيد النائب العام العسكرى ان التحقيق جارى في هذا الموضوع ويستطيع ان يقول لنا السيد النائب العام مع من جرى هذا التحقيق مع الحفار رأس المفكر لهذه المؤامرة ومعه نفسه الذى كان يعرف كل شيء عنها مع الملازم الاول عبد الوهاب البكرى المخطط لها مع مدير السجن شاكر عثمان المشرف على التنفيذ مع علاء يونس الذى يقوم بالتنفيذ وارادوا ان يلصقوا تهمة تدبير المؤامرة وسليمان حداد ولكنهما فور الاتصال بهما أبلغ موسى العقيد مروان كيلاني معاون قائد الشعبة الثانية وكذلك الشرطة العسكرية اذن مع من جرى هذا التحقيق كما يدعي النائب العام قال السيد النائب العام هناك رسائل متبادلة بين موسى العلي و محمد العلي لقد حرصت النيابة ان تأتي باشاعة ضدى في هذه الدعوى من اى مكان في سورية ومن سنين سبقت عن سلوكي وقدمت رسائلي لو كان بحوزتها رسائل من موسى العلي لقدمتها واذا كان كما يدعي النائب العام هناك رسائل لموسى العلي نرجوه ان يقدمها ولكن احبط الخطة العقيد مروان كيلاني هذا دليل واحد وقع تحت بصر وسمع هذه المحكمة دليل واحد على صدق النيابة في هذه الدعوى لو كان السيد النائب العام يعلم اننا نصل واياه على هذا المستوى لكان لفق تحقيقا مزورا يستر فيه المؤامرة كما زور التحقيق في هذه الدعوى ولا ادرى اذ كان يجد شهودا زورا يثبت تحقيقا بذلك .

سيدى الرئيس ـ سادتي القضاة . لقد اجبرت على الكلام وان كلامي سيجرح معاون النائب العام العسكرى لان

الحق بجريمة والحقيقة تدمره . !!!؟

سيدى الرئيس ـ لقد وقف النائب المستشار مؤنق الداودى وقال انه لا يعتبر هذه الرسائل لا من قريب ولا من بعيد وانه لم يوردها بمرافعته ولم يعتبرها اطلاقا . وقال ان المسئول الرئيسي للنيابة العامة وهذا هو رأى النيابة كما قال وهي لا تشكل قرينة كما ان قصة حمد اثناء انفجار مستودع الذخيرة لا تشكل شيئا فهذه كذلك .

وانتم ايضا يا سيدى الرئيس انكم لم تأخذوا بهذه الرسائل لا من قريب ولا من بعيد ولكني قد بحثت كلامي واوجزت ما امكن في التالي .

سيدى الرئيس سادتي القضـــــــاة . مقام النيابة الموقر

٢ـ الموضوع الثاني :

سيدى الرئيس ـ سادتي القضاة ـ مقام النيابة الموقر ـ بعد ان فرغت جعبة جهة الادعاء من سهامها وانتهت بجهة الادعاء المحامين ورجل النيابة العامة المتمثلة بالرائد الحفار واربآ باهل المغدورين ان يمثلهم مثل هذا الادعاء ـ بعد ان فرغت جعبتهم من كل سهم ولم يجدوا الدليل ندى حتى لا من بعيد ولا من قريب راحت النيابة العامة تواجه الصحافة لتبلى لغاياتها واغراضها في تشويه الحقيقة وتضليل الرأى العام حسب اهواء البعض ورجل النيابة الرائد حفار تصف حوادث الحركة انها جرائم وحشية يندى لها الجبين ... وتعرضها بشكل مثير بعيد عن الحقيقة والواقع وتهيج الشعب وتصورنا اننا قادة نقتل ونقتل سفاكين .

تكلموا عن كل شيء . ايها الناس قولوا الادعاء والدفاع وليعرف الشعب كل شيء وللمحكمة كلمة الفصل : لماذا هذا التحيز ... ولصالح من ! .

ولكن ماذا يعملون ! ماذا يعمل رجل الدفاع المحنق حيث عرف ستنتهي المحاكمة وتظهر الحقيقة : ماذا يعملون كلهم ماذا يعملـــــــون كما انه من المؤسف ان تشكل مجلة الجندى التي تمثل رأى الجيش والشعب وهي ملك للجميع تشكل بنشر تفاصيل الادعاء دون الدفاع ، وكان واجب هذه المجلة ان تتخذ موقف الحياد او تنشر كافـــة التفاصيل على السواء حتى تظهر الحقيقة ... فنحن لم نحكم او ندان بعد ... يا مجلة الجيش والشعب لقـــد سخر التلفزيون والاذاعة . وبلا وبداء المسؤول عن التعليق في عرض المحاكمات يقول .. انظروا الى وجوههـــم انهم ضاحكين ولكن اصابهم منشاره وراح يسننا مع الجرائم الوحشية ـ على حد زعم من اوعزله ـ اننا نحن ارتكبناها يظهرنا للشعب بمظهر المجرمين السفاكين ، انه منطق ـ اجهزة الدعاية إنها لكل الشعب هي لنا نحن ايضـــا إننا لم ندان بعد ولم تصدر بحقنا الاحكام ـ فلماذا يعلنون عن الاحداث ، ولم يظهروا حقيقة ماكان يدور فـــي المحكمة من فم كل متكلم . الشهود ـ كل الشهود ـ المتهمين ـ مقام المحكمة ـ ليعرف الشعب الحقيقة وليقف على جلية الامر ـ نحن المسؤول ـ كل ما نرجوه ان يشعر بمسؤوليته التاريخية ماذا يعملون ؟ الم يجدوا وسيلة الا سخروها ضدنا ولكن الحقيقة ستظهر وينكشف امر التحقيق وينكشف خداعهم وتضليلهم للشعب ـ للرأى العـــام ما يعملون ؟ وليس هناك دليل ـ آه انهم ابرياء ولكن يجب الانتقام وبرقت امام اعينهم بارقة الخسة والغدر والخيانة لانهم لا يستطيعون العمل الا في الظلام ـ لقد تدارسوا الموقف وكان القرار لابد من التخلص من محمد علي وسعيد الدباغ وذلك بطريقة يلصقون معالم جريمتهم القذرة ـ وتطلع وسائل دعايتهم للرأى العام اننا من قتله ولذلك حاولنا الهرب من السجن فقتلنا والا لماذا الهرب ؟ فكانت الرسائل وكانت المؤامرة بل كانت الجريمة جريمتهم الوحشية ولاشرح لمقام المحكمة الكريمة حقيقة هذه المؤامرة بل هذه المأساة .

سيدى الرئيس ـ سادتي القضاة ـ اما ابطال الرسائل او المؤامرة فهم :

. الرقيب علاء يونس من الشعبة الثانيـــــــــــــــــــــــــة .

واسطة النقطة كما قال الملازم الاول عبد الوهاب البكرى في ادارة الشعبة الثانيـــــــة :

٣ـ المشترك في الاشراف الملازم الاول شاكر عثمان مدير السجن

٤ـ هناك افراد من الشرطة لا اذكر اسماءهم

٥ـ ارجوا من مقام المحكمة الكريمة ان تتصور ان امورا كهذه لا يقدم عليها ابطالها الا بعد ان يكونوا مدعومين من اناس اخرين فمن هم اولئك لا اعرف ... ولكن اين المسؤولون .

الخطة : وتقضي الخطة ان اخرج من السجن انا والملازم محمد سعيد دباح ومعنا الرقيب علاء يونس وبعد خروجنا من السجن يتخلى الرقيب عند الباب ويطلق علينا النار من الحرس فنقتل فورا وكان لابد من إشراك موسى العلي حتى اذا قتلنا يكون اولا قد اخبر سابقا موافقة الهروب كما ويحاكم بتهمة مشترك بسبب قتلنا او تقضي الخطة بان نخرج من السجن الى حي المزة وهناك يستقبلنا موسى العلي مع اخوان له في المزة وبعد ذلك يقتل من يقتل ويقبض على من بقي بعد ذلك .

افكار جهنمية غريبة وجريمة نكراء ينعم ابطالها حاليا بكل احترام وحرية وتكون بذلك الشعبة الثانية قد تخلصت مني وبررت الموضوع نهائيا امام الرأي العام ـ وتبقى هذه الدعوى غامضة في طيات التاريخ .

التنفيذ : سيدي الرئيس : جاء علاء يونس بعد حادثة الضباط الذين اعتقلوا في ٢٩ تموز وكنت وحدي ـ عفوا كان معي جاسوسا في نفس الغرفة لاسرائيل التي شاهدتني فيها هيئة المحكمة جاء الرقيب علاء على الهلول وشرح الطاويقة ثم قال : مرحبا ملازم محمد وذهب مسرعا وكنت لم اسمع مثل هذا الصوت من زمن بعيد وقمت فورا من الذي سلم لكنه غاب عني فعدت ادراجي وبعد ساعات عاد علاء يونس وبعد ان فتح الباب سلم وكأنه يعرفني منذ سنين طويلة ثم تلفت حوله وهمس في اذني وقال يسلم عليك : جلال جهني وقال سأراك ثانية وذهب في تلك الليلة وعاد في اليوم الثاني ووقف على النافذة وابعد الحرس ثم قال انا نقلت الى السجن بناء على طلب الملازم جلال صديقك ودبرت الموضوع بنقلي الى السجن . وهناك خطة تدرس لتهريبك وبعدين بشوفك .

ومر يومين ثم حضر اخيرا وحدثني عن حركة انقلابية في الجيش كادت تقع وفشلت واعتقل الضباط ومنهم الملازم علي الشيخ علي انه يريد ان يهربه ولكن الملازم جلال قال ان علي الشيخ سيخرج عما قريب لكن يجب ان تهرب انت وان الملازم جلال تسلم حاليا قائد سرية مدفعية ٥٧ مم في اللواء ٧٢ وقال عندما تتم الخطة وندرسها كاملة نخبرك ـ ثم ذهب وعاد بعد يومين اخرين وقابلني وقال : ان مدير السجن نعتمد عليه لانه يلعب رياضة وبهذا تسهل مهمة في نزوله الى البلد واتصاله بالضباط ولكن للاسف فان الضباط لا يقدروا حالة المادية وانه رجل لا يملك الا راتبه وعنده عدة أولاد وقد تطوع مغامرا لتهريبي حيث سيصبح ضابطا اذا قام بهذا العمل ثم قال ان الملازم جلال لم يصدق انني اتصلت بك وانني قد اخذت عدة رسائل من الضباط الى عائلاتهم واصدقائهم وهذه رسالة من علي الشيخ الى عائلته وفعلا قرأت قسما منها ثم قال وقد اتصلت بحليم سمعان ثم حدثني ان هناك ضباط انفصاليون يريدون قتلي بأي طريقة مهما كلفهم هذا من ثمن وسألته انا عن هؤلاء الضباط قال هناك في اللواء ٧٢ وفي القطعات وان الوضع سيء جدا يسير من سيء لا اسوء عندي ـ وليس هناك من طريقة بعد الدراسة مع الملازم جلال في بيته رأينا ان نقوم بذلك ارجوا ان تعطيني ورقة حتى يصدق انني اتصلت بك ويطمئن على الوضع انه ماشي كويس ولم يكن عندي ورقة فاعطاني ورقة وقلم وكتبت الوريقة الاولى ثم اخذها وذهب وحضر بعد ذلك وقال ان كل شيء يسير كويس لاكن حالة علاء الاقتصادية سيئة وانه اشتغل كثيرا في الحركة التي اكتشفت وانه احواله المادية ضعفت وان رابنة قليل وزوجته حامل يريد ان يرسلها الى الدير فاذا امكن ان يساعده احد من اقربائي ولو بمبلغ قليل وقلت انا لا اعرف بدمشق الا ابن عمي الملازم الاول موسى العلي قال طيب انا رايح اشوف موسى العلي وخليه يجتمع مع جلال فقلت له أشتغل مثل ما تريد قال لي : اكتب لموسى ورقة واخرج قلما وورقة وكتبت الرسالة الثانية وعاد ليقول لي حددت موعدا

ثم قال لي أن موسى رأسه ناشف اعتقد لا يكون التفاهم معه وفي اليوم الثاني عاد لي ليقول انا ما شفت اجحش من موسى لم نستطيع التفاهم معه لا انا ولا جلال لانه انا اعرف اي شيء المحكمه راح تحل كل شيء وليس هناك حاجه للهرب قلل علاء ، انا اعمل معروف والمسأله كلها مغامره بالنسبه لي لا اكثر ولا اقل ثم قال انا من رأى انك تكتب الى موسى رساله تقول لها فيها حيث انا المسؤول عن كل شيء في حلب من قتل وغير قتل ، فدار نقاش بيني وبينه حول الموضوع ... وقال .. موسى مطمأن انك لم تقتل ، وقلت له انني تكلمت الى موسى عن كل شيء وهو يعرف انني لم اقتل — فقال ولكن يجب ان تقول له انك مسؤول عن كل شيء في حلب من قتل وغير قتل ... ومين عارف ... الغايه ان تصل الى موسى فقط لكي تخيفه ويدفع لي المبلغ حتى نمشي اليوم ثم قال كل الشهود شهدوا زورا عليك والنيابه العامه والشعبه الثانيه زوروا التحقيق والحاله في منتهى القسوه وفعلا بتأثير نصائحه اخذت ورقه وكتبت الى موسى رساله بما معناه ان المسؤوليه تقع عليه وعلى محمد سعيد وحضيته على تنفيذ الخطه ولا اقصد الا ان المحققين مركزين في هذا التركيز وجعلوني المتهم الاول ولقد هولت على موسى الامر كي يسرع بالتنفيذ ولكني لم اكتب له انني انا قمت بالقتل فلو ذكرت ذلك لما كان يصدقني مطلقا لانني تكلمت له عن كل شيء وقع في حلب عندما اتى الى حلب اللواء المدرع .

ثم قال الرقيب علاء على فرض ان موسى لم يجد معه اي مبلغ وتعنت في موقفه فقلت له طيب بعدين بنشوف وهب وعاد وقال يظهر ان موسى ما معه اي مبلغ وهو لم يعطي الموضوع اي اهتمام فأنا اعرف صديقك سليمان حداد ما رأيك فكتبت الى سليمان وذهب وعاد وقال كل شيء تمام وفي خلال هذه الايام وسع الملازم الذباح في السيلول الخارجي القريب من الباب وقال علاء طيب اذا ما قدرنا تأمين سعيد فقلت له انا لا أذهب بدون سعيد لانه صديقي لن اتركه مهما كلف الامر انشاء الله كل الامور تسير اكويس ثم قال كن على استعداد اليوم الساعه الثانيه انت وسعيد مثل تمثيلا صحيحا وذهب وبعد ذهابه وصل بزياره لعندي الملازم الاول موسى العلي وقال جنيت يا محمد ... تنفذ ما قاله الرقيب ... ولن ادعه ينفذ ذلك مهما كان وضعه واني اقول لك ان لا تفكر بهذا الامر مطلقا ... وهمت موسى بأنني صدقته .... ولكني صممت على الهرب مع سعيد ولكنني اتخذت جانب الحذر واخذت افكر اي موسى ولماذا لا يريد ان نهرب وذهب موسى ولم استطع اصارحه وعندما عاد الرقيب علاء نبتت برأسي فكره اعرف حقيقة هذا الرقيب وهل هو صادق فيما جاء من اجله فقلت له يا علاء يجب ان احصل على بارودة الخفير الذي على الباب قبل خروجي ... واخذ يجادلني ويناقشني حول هذا الموضوع ولكنني اظهرت له انني مصمم الحصول على هذا السلاح ومن تمنعه وجد له اصبحت اشك في امره ... ولكنه قال طيب راح ادرس الموضوع ذهب بعد ان عرف ان حيلته وغشه وخداعه هو واولياء نعمته قد انكشف فلم اره بعد ذلك وعندما عدت الى القسم العلوي من السجن شاهدت الكثير من الضباط الذين دخلوا السجن بوشايه او تقرير من هذا الرقيب الكاذب دون ان يعلمون عن الامر شيئا وذلك لينال رضا اسياده واولياء نعمته وليلقم بدريهمات ككلب جائع ان في سبيلها ويحقر شرف ضباط الجيش على يدي رقيب مثله ولا ادري ان كان قد سجل لمحادثتي ما يطا هو ملك النائب العام اذا وجد وقد نسمعه سيدي الرئيس — سادتي القضاة هذه هي الحقيقه الرسائل الذي النائب العام وعندما اردت فتح باب المناقشه طلب النائب العام تأجيل موضوع التحقيق الذي يجري فيه وتركت الموضوع الذي لينتهي التحقيق به وارجو ان يبرز النائب العام التحقيق الذي توصل اليه .

سيدي الرئيس — سادتي القضاة هذه هي قصة الرسائل وهذه هي احباط مؤامرة تهريب فتنة حلب وهذا هو المحقق الذي ابى ان يفتح باب المناقشه في يومها حتى يتم التحقيق فهل تم

فهل تم التحقيق واين هو ؟ اين تلك الايدي الامينه التي قالوا عنها انها وضعت على هذه الرسائل ؟ ومن هو هذا الامين الذي نقلها بيني وبين موسى وجلال ... الآمره تدبرها الشعبه الثانيه ... وهل المقالنقل الشعبه الثانيه هي الايدي الامينه ... وان مثل الشعبه في هذا المجال الايقاع بابناء البلد وليس كشف شبكات التجسس التي تعمل لحساب اسرائيل انها الخسة والنذاله وقلة الشرف لكل من له علاقه بهذا الموضوع وان لمصر المحققين ملح في ذلك وفوق اللهم اذا كان هؤلاء رجال النساء والآن ظهرت الحقيقه واضحه جليه وعرف من حبك المؤامره ومن كشف الامر لقد كشفها من اجل المصلحه العامه لقد كشفت مؤامرة الشعبه الثانيه للشعبه الثانيه وللذاء ونوة عليهم دون ان يدري جريمتهم النكراء وخيب الله آمالهم .

سيـــــــــدي الرئيـــــس ـ سادتي القضاة ـ مقام النيابه المحـــــــترم .

قبل ان اختم حديثي عن طبيعة التحقيق التي جرت معي وتلك الرسائل التي تذرعوا بها اريد ان اطهركم افكار ذلك الموحقق عن مجموع الشعب الحر الابي وذلك من قرار الاتهام سادتي ... ان مئات الالوف التي تظاهرت في حلب سماها قرار الاتهام بانها رعاع وغوغائيين وسماها بعد شهود الحق العام تظاهرات غوغائيه ورعاع ... هم الشعب كل الشعب ... من هؤلاء الرعاع ... هم العمال ـ الفلاحون ـ الوطنيون ـ البائعين ... هم الشعب كل الشعب وانهم هم ركن الوطن فهم حراس البلاد ومنهم ولهم الجيش اولا واخيرا . وانا ياسيدي الرئيس لي الشرف ان اقول انني من اولائك الرعاع اذا كان هؤلاء حقا يطلق عليهم اسم الرعاع والغوغائيين ... ولكني اقول هم الشعـــــب ولا بد للشعب ان يحقق ارادته نعم ياسيدي انا ابن فلاح امي من اولائك الرعاع حكم القدر بتشريده في ثورة ١٩١ ـ ١٩٢١ ـ ثورة الشيخ صالح العلي في الجبال السماء ... وعاش حياته كلها حياة قاسيه بين غرب الحواني والحديدين وفلاحا فقيرا في مختلف قرى حماه من قرى آل العلي وآل البرازي ... نعم ياسيدي انا من اولائك الرعاع لان امي من طينتهم وعاشت بينهم وكانت تحمل علم الجمهورية العربية المتحده بين الوف المتظاهرات من نساء حلب وليس في قصور آل الحفار ولا على اموال الانكليز والاميركان بل كانت تشارك في العمل الجـــدي في استقلال هذا الوطن والعمل على بناءه وانا بسيدي من اولائك الرعاع لانني نشأت في تلك البيئه ....

وقبل ان اكون ضابطا كنت جنديا في السيدان وقد استشهد معي المرحوم اشرف سعدي واسر ياسر اكسم وقبل ان اكون ضابطا كنت معلما مع عرب الشـــوايا في الجزيره ... وقبل كل هذا وذاك كنت فلاحا ثم كنت فلاحا من اولائك الرعاع الذين سمتهم بذلك جهة الادعاء ولي شرف العلم وعلوه وكرم الاصـــل .

سيـــــــــدي الرئيـــــس ـ سادتي القضاة بعد أن صارت الحقيقه واضحة وشمس الشمس اصبحت

السمركة معركة قضاة لا [illegible] اللون [illegible] ولا سلطان على [illegible] الضمير وقول [illegible]

[illegible] القادمه .

السيد رئيس الجمهورية العربية السورية

نحن المستشار جلال فيصل المكلف بتدقيق احكام محاكم امن الدولة وفقا للمادة (١٦) من القانون (١٦٢) الصادر بعام ١٩٥٨ والمعدل بالمرسوم التشريعي رقم (٩١) تاريخ ١٩٦٢/٨/٢٣ .

بناء على المرسوم رقم (٢٧٢٦) الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٣ .

بناء على القرار رقم (١) الصادر بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٦ من القائد العام للجيش والقوات المسلحة والمتضمن تكليفنا للقيام بالمهمة المنصوص عليها بالمادة (١٦) من القرار بالقانون (٦٢ لـ) .

بعد الاطلاع على اضبارة الدعوى المسجلة لدى محكمة امن الدولة الاستثنائية برقم (١) لعام ١٩٦٣ بمعرفة القضاة السادة احمد راتب كركتلي وسميح الغبرا ومرفان العتقي وعلى الحكم الصادر من المحكمة المذكورة بتاريخ ١٩٦٣/١/١٧ برقم (١)

وعلى التظلم الوارد من المحكوم عليه بالاعدام العسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف بتاريخ ٦٣/١/١٩

وعلى التظلمين الواردين من المحكوم عليه بالاعدام الملازم الاول محمد ابراهيم العلي والمؤرخين في ١٩٦٣/١/٢٠ و ١٩٦٣/١/٢١ .

تبين لنا ان محكمة امن الدولة العليا الاستثنائية العسكرية بدمشق اصدرت بتاريخ ١٩٦٣/١/١٧ حكما وجاهيا وغيابيا يتضمن تجريم المتهمين .

١ - المتهم الغفار جاسم ملوان .

تجريمه بجناية الاتصال بدولة اجنبية ليدفعها لمباشرة العدوان على سورية والحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة وبجناية الاعتداء المستهدف تغيير الدستور بالعنف والحكم عليه بالاعتقال المؤبد وبجناية اغتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال مدة سبع سنوات وبجناية التحريض على العصيان المسلح اعلاء الاحكام العرفية والحكم عليه بالاعدام وتبديله والاكتفاء بسجن الاشغال الشاقة مدة (١٥) سنة باعتباره مدنيا وتبديل هذه العقوبة ايضا الى الاعتقال مدة (١٥) سنة بسبب الدافع السياسي وادغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الاشد وهي الاشغال الشاقة المؤبدة وتجريده مدنيا وبراءته من بقية الجرائم المعزوة اليه واعتباره فارا من وجه العدالة واخضاع امواله للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب .

٢ - الرائد حمد محمد .

تجريمه بجناية التدخل بشكل اساسي بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وبجناية التدخل في اغتصاب قيادة عسكرية تدخلا اساسيا والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وبجناية حبس بعض الاشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة (٣) سنوات وتبديلها لعقوبة الاعتقال (٣) سنوات وادغام هذه العقوبات والاكتفاء بالاشد وهي الاعتقال (١٠) سنوات ومنعه من الاقامة بمحافظتي

.../.....

حلب ودمشق مدة (٣) سنوات وتجريده مدنيا من تاريخ ابرام الحكم حتى السنة العاشرة من انقضاء العقوبة الاصلية وتجريده عسكريا وبراءته من سائر الجرائم المسنده اليه .

٢ ـ المتهم الملازم الاول محمد بن ابراهيم العلي .

تجريمه بجناية قتل المغدور صفوة حللي قصدا تمهيدا وتنفيذا لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعدام وجناية التدخل الرئيسي بقتل نصوح نعال وكامل مرنوس وجميل القباني ومحمد علي سعدون تنفيذا لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعدام وجناية اغتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وزيادة الثلث بحيث تصبح (٩) سنوات و ٤ اشهر وجناية الاعتداء لتغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال المؤبد وجناية العصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وجناية حبس شخص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وادغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الاشد وهي الاعدام وبراءته من بقية الجرائم مع خضوعه لمنع الاقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحالة سقوط العقوبة لاي سبب كان وتجريده عسكريا .

٤ ـ المتهم الملازم الاول محمد سعيد دباغ

تجريمه بجناية التدخل بقتل النعال ومرنوس والحللي والقباني والسعدون قصدا وتنفيذا لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعدام وتبديل هذه العقوبة الى الاعتقال المؤبد وجناية الاعتداء بهدف تغيير الدستور واللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال المؤبد وجناية العصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وزيادة ثلث هذه العقوبة بحيث تصبح (٩) سنوات و ٤ اشهر وجناية الفرار الخارجي بموءامرة والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وجناية توقيف اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة (٣) سنوات وادغام هذه العقوبات والاكتفاء بالعقوبة الاشد وهي الاعتقال المؤبد مع خضوعه لمنع الاقامه بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحال سقوط العقوبة لاي سبب كان وتجريده مدنيا مدى الحياة وعسكريا وبراءته من بقية الجرائم المسنده اليه .

٥ ـ المتهم العسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف .

تجريمه بجناية قتل النعال ومرنوس قصدا وتنفيذا لجناية اغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعدام واعتباره مرتكبا جنحة الفرار بموءامرة خارج البلاد والحكم عليه بالحبس سنتين وادغام هذه العقوبة مع السابقة وتنفيذ الاعدام مع خضوعه لمنع الاقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (١٥) سنة بحالة سقوط العقوبة لاي سبب كان وتجريده عسكريا وبراءته من بقية الجرائم .

٦ ـ المتهم الملازم الاول عبد الله بن محمد عرابي .

تجريمه بجناية التدخل بجريمة الاعتداء المستهدف لتغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال (سنوات وتشديدها باضافة الثلث بحيث تصبح اعتقال (١٢) سنة و ٤ اشهر وتنزيلها للنصف بحيث تصبح (٦) سنوات و ٨ اشهر وجناية توقيف اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة (٣) سنوات واستبدالها بعقوبة الاعتقال المؤقت (٣) سنوات وادغامها بالعقوبة الاشد وهي (٦) سنوات و ٨ اشهر ومنعه من الاقامة

٥٥٢

بمحافظتي حلب ودمشق مدة (٣) سنوات من تاريخ انقضاء الحكم او سقوطه بأي سبب كان وتجريده مدنيا منذ ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة وتجريده عسكريا وبراءته من بقية الجرائم .

٧ ـ المتهم الملازم الاول حسن بن خالد شيخ .

تجريمه بجناية الاشتراك بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال (١٠) سنوات وتنزيلها للنصف والاكتفاء باعتقاله مدة (٥) سنوات وبجناية تسلم قيادة بدون امر والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وتنزيلها للنصف والاكتفاء باعتقاله (٣) سنوات ونصف وبجناية التدخل باغتصاب قيادة والحكم عليه بالاعتقال (٧) سنوات وزيادة ثلث العقوبة لكونه موظف وتنزيلها للنصف بحيث تصبح (٤) سنوات و٨ اشهر وبجناية حبس اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال (٣) سنوات وتبديلها بعقوبة الاعتقال (٣) سنوات وادغام هذه العقوبات بالاشد وهي الاعتقال (٥) سنوات ومنعه من الاقامة بمحافظتي حلب ودمشق مدة (٣) سنوات من انقضاء الحكم او سقوطه بأي سبب كان وتجريده مدنيا من ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة وتجريده عسكريا وبراءته من بقية الجرائم .

٨ ـ المتهم الملازم الاول محمد بن ابراهيم عيسى الحاج رحمون .

تجريمه بارتكابه عمل من شأنه اضعاف روح النظام العسكري في الجيش والحكم عليه بالحبس سنة وبراءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

٩ ـ المتهم الملازم الاول جابر بن سالم الصبح .

تجريمه بجناية توقيف اثنين من ضباط الشرطة بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال (٣) سنوات وتبديلها للاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها الى السنة والنصف بحبس وبراءته من بقية الجرائم .

١٠ ـ المتهم الرقيب الاول وليد بن احمد عثمان آغا .

تجريمه بجناية التدخل بالاعتداء المستهدف تغيير الدستور باللجوء للعنف والحكم عليه بالاعتقال(١٠) سنوات والحكم عليه بالحبس شهر بجريمة التهديد بالسلاح وزيادتها للشهر والنصف وادغامها بالعقوبة الاولى الاشد وهي اعتقال(١٠) سنوات وتجريده مدنيا من ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على التنفيذ وتجريده عسكريا واعفاءه من منع الاقامة وبراءته من بقية الجرائم .

١١ ـ المتهم الرقيب الاول علي بن احمد جولاق .

تجريمه بجناية التدخل بالعصيان المسلح والحكم عليه بالاعتقال(٥) سنوات وتنزيلها للنصف وتجريده مدنيا من ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة للتنفيذ وتجريده عسكريا واعفاؤه من منع الاقامة وبراءته من بقية الجرائم .

١٢ ـ المتهم الرقيب الاول حسن بن محمد حسان .

تجريمه بجناية الاشتراك بتوقيف اشخاص والحكم عليه بالاشغال (٣) سنوات وتبديلها لعقوبة الاعتقال (٣) سنوات وتخفيفها الى حبسه مدة سنة وعدم مسؤوليته من جناية التمنع وجنحتي تحري الغرف وكتم معلومات وبراءته من بقية الجرائم .

..../.....

١٣ ـ المتهم الرقيب احمد بن محمد بظـــت ٠

تجريمه بجناية الاشتراك بحبس اشخاص والحكم عليه بالاشغال (٣) سنوات وتبديلها بالاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها للنصف وتجريمه بجناية التمنع والحكم عليه بالاعتقال (٣) سنوات وتنزيلها للنصف واعتباره مرتكبا جنحة القيام بعمل من شأنه اضعاف روح النظام العسكري بالجيش والحكم عليه بالحبس سنة وادغام هذه العقوبات وتنفيذ الاشد وهي سنة ونصف اعتقال واعفائه من منع الاقامة وتجريده مدنيا منذ ابرام الحكم حتى السنة العاشرة على التنفيذ وبراءته من بقية الجرائم ٠

١٤ ـ النقيب حسن شهوان ٠

براءته من كافة الجرائم المسندة اليه ٠

١٥ ـ العريف محسن خيضر ٠

عدم مسؤوليته من جناية التمنع والتحري دون حق وجنحة كتم المعلومات وبراءته من كافة الجرائم المسندة اليه ٠

١٦ ـ جميل حجيرة ـ عبد الحميد الماردينـي ٠

براءتهما من الجرائم المسندة اليهما ٠

١٧ ـ تضمين جاسم علوان رسوم قرار الحكم والاتهام وتضمينه مع كافة المحكوم عليهم نفقات المحاكمة والتحقيق ٠

حكما غيابيا بحق جاسم علوان وجاهيا بحق الاخرين ٠

وذلك بمخالفة احد الاعضاء لجهة عدم تطبيق العذر الناجم عن الدافع السياسي وعدم منح محمد مصطفى يوسف الاسباب المخففة التقديرية ٠

في الاجراءات

اتضح بعد التدقيق ان الاجراءات جميعها قد روعيت في كافة مراحل التحقيق والمحاكمة وان الاعتراضات على مجريات التحقيق وتشكيل المحكمة التي اثارتها جهة الدفاع في بدء المحاكمة قد ردت عليها المحكمة ردودا تنسجم مع احكام القانون فقرة فقرة وكان الرد مستافا يأتلف مع النصوص القانونية المرعية الاجراء ٠ فضلا عن ان المحكمة قد افسحت اوسع المجالات امام كافة الاطراف في هذا الموضوع واعطتها حقها في المناقشة على الوجه الصحيح ٠

ويتضح ان بعض الاعتراضات التي تركزت في التحقيق الذي جرى امام قاضي النيابة لئن كان لا يؤدي بوجه ما الى بطلان هذه الاجراءات الا ان المحكمة قد استكملت ما اثارته جهة الدفاع وردت عليه بشكل لم يعد هناك مجال لبحثه ٠

..../....

وقد تبين ان المحكمة كانت حريصة على تطبيق النصوص القانونية العامة أي الاصول والنصوص الاستثنائية الواردة في القانون رقم (١٦٢) وتعديلاته .
واعطتها حقها كاملا بشكل لايرد طعن ما . فاستمعت الى شهادات شهود الادعاء العام والادعاء الشخصي والدفاع ورحبت كثيرا بقدسية الدفاع فلم تترك طلبا منتجا يؤثر في نتيجة الدعوى يراه الدفاع اواصحاب حق الدم او ممثل الحق العام الا وحققته بصدر رحب ومرونه ، الامر الذى امتد بالمحاكمة زمنا غير يسير .

مضافا الى ذلك ان المحكمة قد استوفت بعض النواحي التي رأتها لاتحقق الغرض الا باجرائها فاجرت كشفين محليين على مكان الحادث وصورت كل مايتصل بالتحقيق وتمثيل الجريمة فاظهرت صورة حية للحادثات التي تم فيها وقوع الجرائم كما انها استدعت الخبراء لتغطية بعض ما اثير من الطعون ومن بعض الشهود في البندقيات التي اطلقت على صورى الحادث .

فحولت الشكوك التي انتابت اوشابت بعض جهات التحقيق التي يقين وعلى هذا رأينا ان الاجراءات كانت سليمة جملة وتفصيلا في مراحل هذه القضية .

في التطبيق القانوني والتظلمات

من تدقيق الوثائق التي اعتمدتها المحكمة تبين ان التطبيق القانوني جاء سليما ومنسجما مع الوثائق المنوه بها وقد افاضت المحكمة في سرد الاسس التي تبنتها وفي ذكر الاجتهادات بما استقر عليه الفقه في معرض مناقشة بحث التكييف القانوني والتي جاءت متوافقة مع قناعتها .

غير انه لوحظ ان المحكمة بصدد جريمة القتل ، قد اعتبرت ان عناصر المحكوم عليه الملازم الاول محمد سعيد بن مسعود الدباح بريئه مما اسند اليها لجهة جريمة غصب القيادة . وكان المحكوم عليه العسكري المتطوع محمد مصافي يوسف احد هذه العناصر والذى انفرد عن بقية زملائه باقدامه على ارتكاب جرم قتل المقدم ريمن الرائد نصوح نعال والنقيب كامل مرنوس واعتبرت ايضا ان هذا القتل قد تم تمهيدا وتسهيلا وتنفيذا لجناية اغتصاب قيادة عسكرية .

ولما كانت براءة المحكوم محمد مصافي يوسف من جريمة غصب القيادة تحول دون اعتباره قاتلا تمهيدا وتسهيلا متنفيذا لهذا الغصب الا انه من الرجوع الى وقائع القضية نجد ان المحكوم المذكور اقدم على قتل ضابطين اثناء ما رستهما الوظيفة بالاضافة الى الشراسة التي باشرها بحق احدهما مسيئا بذلك استعمال السلطة الممنوحة له ، الامر الذى يجعل عقوبة الاعدام التي قضت بها المحكمة متوافقة مع وقائع الملف التي استمدت منها قناعتها دون معقب عليها في ذلك .
مما يستدعي معه رد تظلم وكيل المحكوم المذكور لهذه الجهة .

كما ان ماورد في التظلم المذكور وتظلم المحكوم الاخر الملازم الاول محمد ابراهيم العلي ، نرى ان المحاكمة قد اسهبت في الرد

..../....

على النقاط المشار فيها سواء اكان ذلك عن وجود نية القتل المبيتة والمبيتة ، والدافع السياسي ، والعذر الناجم عن عدم امكانية تقدير مدى حدود اطاعة الاوامر العسكرية اثناء القيام بمهمة عسكرية فضلا عن ان المحكمة ردت ردودا واضحة على كل ماجاء باقوال الدفاع من سماع شاهد اوطلب خبرة او اجراء فحص ، او الاخذ باجتهاد او مبدأ معين .

وان جنوح المحكمة الى الاخذ باسباب التخفيف الواردة في متن القرار قد استمدته من الوقائع التي اعتمدتها وهي بذلك قد استعملت سلطتها في هذا التكييف بشكل يتفق واحكام القانون .

كما ان ذهاب المحكمة الى براءة بعض المتهمين من الجرائم التي اسندت اليهم كانت في محلها لان الشكوك والشبهات التي اكتنفت بعض الاعمال المسندة الى هؤلاء قد بددت باعلان براءتهم .

لهذه الاسباب نرى :

١ ـ ان الاجراءات كانت سليمة لايشوبها بطلان .

٢ ـ الفقرات الحكمية كانت متفقة ومنسجمة مع احكام القانون .

٣ ـ التظلمات التي وردت في فترة التدقيق قد رد عليها اصلا في القرار موضوع البحث ، وليس فيها من جديد يستحق الرد عليه الا ما ورد في هذه المذكرة .

لذلك :

نرفع هذه المذكرة لمقامكم مع وافر الاحترام .

دمشق في ١٩٦٣/١/٢١

المستشار جلال عقيل

المكلف بتدقيق احكام محاكم امن الدولة

الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

مجلس الدفاع العسكري

محضر اجتماع مجلس الدفاع العسكري

في الساعة الثامنة من صباح يوم السبت الواقع في ١٩٦٢/١/١٩ اجتمع مجلس الدفاع العسكري في قاعة مداولات المالكي بمقر القيادة العامة الآتية اسماؤهم :

اللواء عبد الرحيم زغيرالدين	اللواء [illegible] بن نخولا [illegible]
اللواء [illegible] بن [illegible]	العميد انطون بن [illegible]
اللواء أ. مصطفى كمال بن حسين	العميد أ. محمود بن حسن عجزي السيد
العميد أ. توفيق بن رفيق الشوا	العميد أ. سليمان عبد الفتاح الدباغ
العميد أ. سليم بن رشيد [illegible]	العميد جورج بن جورجي الاسعد
العميد خليل بن [illegible]	العميد أ. اكرم بن ادهم الخديسي
العميد أ. جميل بن [illegible] ابراهيم	العميد أ. كامل بن محمد سعيد [illegible]
العميد عادل بن نور [illegible] امين	العميد أ. محمد زهير بن نور [illegible]
العميد [illegible] جرقماني	العميد أ. عبد الوهاب بن عبد الرحيم السباعي
العميد أ. عدنان بن محمد صالح	العميد أ. عبد الكريم بن عبد [illegible]
العميد عدنان بن عبد اللطيف [illegible]	العميد المعلم أ. محمد سعيد بن توفيق العادل
العقيد أ. محمد ادهم بن [illegible]	العقيد أحمد [illegible] بن ابراهيم [illegible]

وقد تداول اعضاء المجلس الاحكام الصادرة بحق العسكريين المشتركين في حوادث حلب ، وقد قسم البحث الى شقين :

الشق الاول : احكام الادانة الصادرة بحق الذين اقترفوا جرائم القتل والذين ادينوا بعقوبة الاعدام .

الشق الثاني : احكام الادانة الصادرة بالمحكومين الاخرين الذين لم يحكموا بعقوبة الاعدام .

وقد اجمع رأي مجلس الدفاع العسكري على ما يلي :

١ـ ان يصار الى تصديق احكام الاعدام الصادرة بالعسكريين الذين ثبت ارتكابهم جريمة القتل والذين ادينوا بعقوبة الاعدام ، بعد استكمال القرار القضائي كافة موجباته القانونية .

٢ـ عدم تخفيض عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة .

٣ـ عدم تخفيض عقوبة المحكومين الفارين .

٤ـ تخفيض عقوبة المحكومين الآخرين بنسبة ٥٠ ٪ (خمسين بالمئة) .

تابع لمحضر اجتماع مجلس الدفاع العسكري بشأن الاحكام الصادرة بحق العسكريين المشتركين في حوادث

الفريق عبد الكريم زهر الدين	اللواء وديع بن نقود مقعبري	اللواء ميخائيل بن اندراوس ورد
اللواء أ.ح مصطفى شاكر	العميد [illegible] حوري	العميد أ.ح محمود بن صبري السيد
العميد أ.ح توفيق الشوا	العميد أ.ح مسلم الصباغ	العميد أ.ح سليم شرف
العميد جودت بن جورج الاسعد	العميد خليل بن رضا موصلي	العميد أ.ح اكرم الخطيب
العميد أ.ح جميل فياض ابراهيم	العميد أ.ح كامل رضا	العميد عادل شيخ امين
العميد أ.ح محمد زهير غزال	العميد فرحان برغاني	العقيد أ.ح عبد الوهاب سباعي
العقيد أ.ح عدنان هندي	العقيد أ.ح عبد الكريم سوادي	العقيد عدنان [illegible]
العقيد المحلي أ.ح محمد سعيد العاقل	المقدم أ.ح محمد [illegible] طرابزلي	المقدم أ.ح احمد هشام اورفلي

الجمهورية العربية السورية

وزارة الدفـاع

مجلس الدفاع العسكري

دمشق في ـ١٩٦٣/٢/٦

محضر مجلس الدفاع العسكري رقم ((١٠٣))

اجتمع مجلس الدفاع العسكري في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقـع فـي ـ١٩٦٣/٢/٦ مؤلفا من السادة :

ـ القائد العام للجيش والقوات المسلحة	رئيسـا
ـ رئيس هيئة اركان حرب الجيش والقوات المسلحة	اعضاء دائمين
ـ رئيس شعبة العمليات	
ـ رئيس شعبة التنظيم والادارة	
ـ رئيس شعبة المخابرات	
ـ رئيس هيئة التدريب	
ـ رئيس هيئة الامداد والتموين	
ـ مدير الادارة المالية	
ـ قائد القوى الجوية	
ـ قائد القوى البحرية	
ـ قائد المنطقة الجنوبية الغربية	
ـ قائد المنطقة الجنوبية	
ـ قائد المنطقة الشمالية	
ـ قائد منطقة الفرات	
ـ قائد المنطقة الساحلية	
ـ قائد المنطقة الوسطى	
ـ قائد منطقة دمشق	
ـ قائد منطقة الجزيرة	
ـ مدير ادارة شؤون الضباط	اعضاء استشاريين
ـ مدير ادارة المدفعية	
ـ مدير ادارة القضاء العسكري	
ـ المشاور الحقوقي	

وقد نظر المجلس بطلبي العفو المقدمين من المحكوم عليهما الملازم الاول محمد ابراهيم العلي والعسكري المتطوع محمد مصطفى يوسف الصادر بحقهما حكم محكمة امن الدولة العليـا الاستثنائية بتاريخ ـ١٩٦٣/١/١٧ رقم اساس(١) وبعد تلاوة الاضبارة والمداولة بكل من الطلبين قرر المجلس ردهما .

العميد أ٠ح محمود بن حسن صبري السيد	اللواء نامن كمال	الفريق عبد الكريم زعر الدين
رئيس شعبة العمليات	رئيس هيئة اركان حرب الجيش	القائد العام للجيش والقوات المسلحة
اللواء ميخائيل انطبراوس	العقيد عدنان عقيل	العميد أ٠ح اكرم الخطيب
رئيس هيئة التدريب	رئيس شعبة المخابرات	رئيس شعبة التنظيم والادارة
اللواء وديع قصيري	العميد جودت جورج الاسعد	اللواء البير عرنوق
قائد القوى الجوية	مدير الادارة المالية	رئيس هيئة الامداد والتموين
العقيد أ٠ح عبد الوهاب سباعي	العميد أ٠ح توفيق الشوا	المقدم أ٠ح احمد هشام اورفلي
قائد المنطقة الجنوبية	قائد المنطقة الجنوبية الغربية	قائد القوى البحرية
العقيد أ٠ح عبد الكريم السوادي	العميد أ٠ح محمد غالب شقة	اللواء مصطفى كمال شاكر
قائد المنطقة الساحلية	قائد منطقة الفرات	قائد المنطقة الشمالية
العميد الاحتياطي فرحان جرمقاني	العميد أ٠ح جميل فياض	العميد أ٠ح سليم شرف
قائد منطقة الجزيرة	قائد منطقة دمشق	قائد المنطقة الوسطى

الرئيس يتلو قرار الحكم

• أطول قرار في تاريخ القضاء السوري

تستغرق تلاوته خمس ساعات كاملة !

• الحكم باعدام الملازم محمد ابراهيم العلي والعسكري المتطوع مصطفى يوسف .

• الاشغال الشاقة المؤبدة لجاسم علوان والحبس المؤبد لمحمد سعيد الدباغ والسجن بين سنة وعشر سنوات مع التجريد لبقية المتهمين وبراءة اربعة احدهم نقيب .

منذ منتصف الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٧-١-٩٦٣ توافد المواطنون وانتظروا في ساحة مبنى المسرح العسكري ليستمعوا الى كلمة القضاء العليا في قضية حلب بعد ان استمرت محاكمة المتهمين باثارتها وبقتل الضباط الشهداء الاربعة والجندي محمود سعدون عدة اشهر واستغرقت خمسين جلسة .

وبعد ان سمح للنظار بدخول قاعة المحكمة وقد احتلوا اكثر مقاعدها بينما قدم محامو الادعاء الشخصي والدفاع ورجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون، وعدد كبير من الضباط وسرب من السيدات والاوانس فضلا عن ذوي المتهمين، عقدت المحكمة الجلسة برئاسة المستشار احمد الراشد وعضوية المستشارين عبد الاله الخاني ومنير برمدا ، وكل من العميد الجوي ا. ح فواز ابو علون والعميد ا. ح عبد الكريم العابد وقد مثل النيابة العامة القاضي الاستاذ موفق الداودي والنقيب عبد الغني النابلسي . وبحضور كافة المتهمين عدا المتهم العقيد المتقاعد جاسم [illegible] اخذ الرئيس يتلو باسم الشعب العربي السوري قرار المحكمة الذي استغرقت تلاوته [illegible] ساعات كاملة والذي [illegible] الرئيس قبل تلاوته ان [illegible] في الدول الديمقراطية [illegible] بان يقف الجميع عند تلا[illegible] القرارات القضائية الصا[illegible] عن المحاكم باسم الشعب، و[illegible] بما ان قرار المحكمة في [illegible] حلب طويل يستغرق عدة ساعات فليقف الجميع عند ذكر [illegible]

أخبار سريعة

● ستقدم وزارة المواصلات في الجمهورية العربية السورية الى الجزائر العربية كل مساعدة حول تعريب المصطلحات الفنية .. كما ستقدم كل مساعدة الى بعثة المهندسين الجزائريين الذين سوف تسلمهم حكومتهم الى سورية للاطلاع على كيفية تنفيذ الاعمال في بلادنا .

اعلن وزير المواصلات المهندس صبحي كحالة ذلك للاستاذ محمد القسيمي ممثل حكومة الجزائر في سورية في مقابلة اخيرة تمت بينهما .

● تم اصدار صندوق للتأمين الاجتماعي لموظفي وزارة المالية الاصلاح والتعاون ، وقد اصدرت الوزارة قرارا بذلك .

● بلغت : ادلب : الوفد : تم انجاز [illegible] الاوتوستراد [illegible] على قروض بلغ مجموعها مليون ليرة سورية [illegible] سورية [illegible] وذلك بعد ان اقر مجلس ادارة [illegible] الاداري .

● صادق الدكتور فرحان الجندلي وزير الشؤون البلدية والقروية على المخطط التنظيمي الجديد لمدينة الحسكة .

● يعقد في مطلع الاسبوع القادم [illegible] اجتماع اللجنة الدولية السورية الاردنية المشتركة ، ويحضر الاجتماع وفد سوري يسافر الى الاردن في نهاية هذا الاسبوع لدراسة العروض التي تقدمت بها الشركات لتنفيذ بعض مراحل المشروع .

● بناء على قرار اتخذه مجلس الوزراء تقرر ان يتولى مكتب التنظيم العقوي في مشروع القروض المالية الذي تقدمت به الى الاتحاد الذين لا يتقاضى فائدة بالاتفاق الزراعي خلال الفترة الممتدة بين ١ نيسان ١٩٦٢ و ١٧ نيسان ١٩٦٢ ، وبيان المخالفات المالية التي وقعت في هذا السبيل .

● نبدأ في اوائل الشهر [illegible] محادثات رسمية بين سورية و[illegible] لعقد اتفاق تعاون في مجالي [illegible] والتلفزيون .

● بلغت واردات سورية من [illegible] خلال العام المنصرم ١٢ مليون [illegible] سورية بالقطع النادر .

● ما تزال برقيات التهنئة [illegible] عن مختلف الهيئات والنقابات [illegible] على المقامات العليا والمسئولين [illegible] لمناسبة توقيع الاتفاق بين [illegible] والمانيا الاتحادية على تمويل [illegible] الاولى من مشروع سد الفرات .

● قال [illegible] احد السكان [illegible] جامعة دمشق [illegible] الجامعة [illegible] بمعنى [illegible] المنية من [illegible] تامين مقاعد [illegible] لكلية العلوم [illegible]

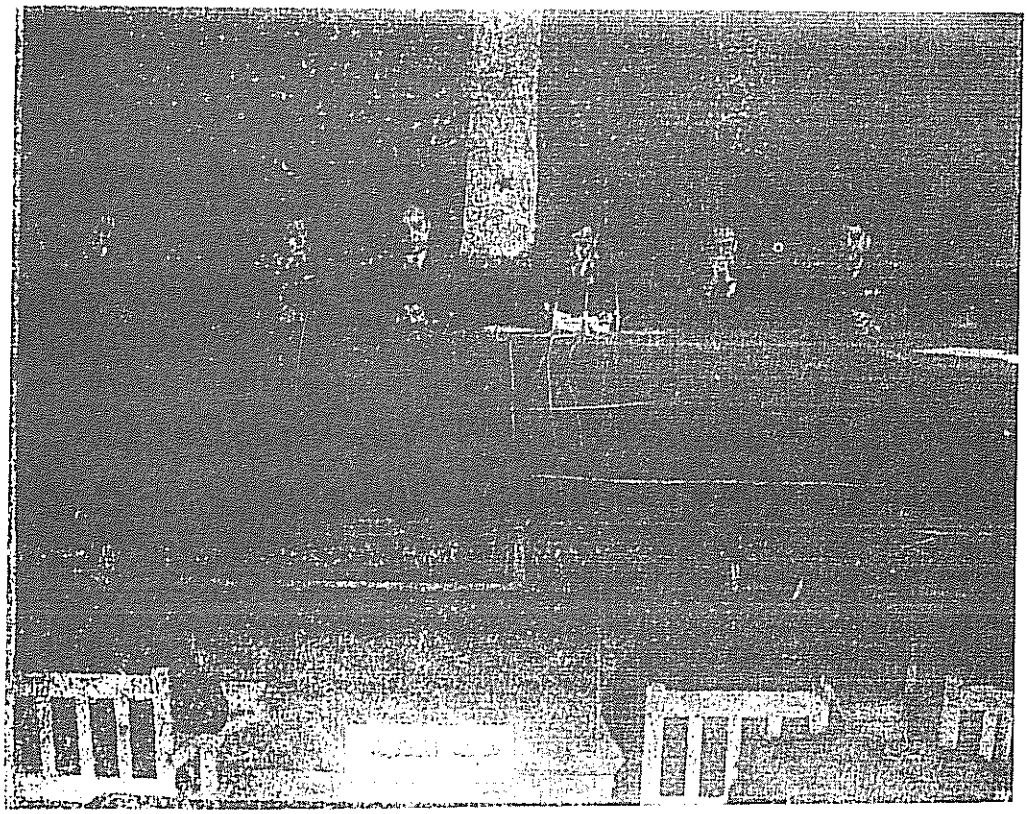

الشعب العربي السوري فقط، على أن يقف المتهمون ووكلاؤهم ومحامو الادعاء الشخصي عند تلاوة فقرات الحكم ، علما بأن قرار المحكمة مكون من خمسة أقسام :

١ ـ قسم الوقائع .
٢ ـ قسم الادلة .
٣ ـ خلاصة الدفوع ومناقشتها .
٤ ـ قسم التكييف القانوني .
٥ ـ قسم الاحكام .

نصوص الاحكام

وبعد أن استطرد الرئيس في ذكر خلاصة الادلة التي اعتمدتها المحكمة واستعراض خلاصة ما أثاره الطرفان من دفوع تتعلق بأصول المحاكمات والرد عليها ، وقد استغرق كل ذلك أكثر من ساعتين تخللهما بعض فترات الراحة ، طلب الرئيس الى المتهمين والمحامين الوقوف ثم تلا قرار الحكم الذي ننشره مع كافة تفاصيل وقائع الدعوى في ملحق خاص بهذا العدد ..

روبير الياس

● سير اعمال التشييد في مرفأ طرطوس سوف يختصر مدة الانجاز سنة عن الموعد السوفيتي المحدد من قبل . لست هذا الوزارة المختصة.

● من أنباء محيط التربية والتعليم أن لجنة اتحادات صندوق تعاون خاص بالطلاب لمساعدة منتسبيها. مثل هذا التعاون قائم في عدد من البلدان الرائية .

● بلغ عدد المؤسسات الصناعية العاملة في جميع المحافظات السورية والمسجلة رسميا ٣٠٣ مؤسسة بمبلغ مجموع رؤوس أموالها ٤٢٤ مليون ليرة سورية .

● طلب امين العاصمة الاستاذ ابراهيم الحيزاوي الى شرطة امانة العاصمة متابعة مكافحة سماسرة الزيوت التي تغش الدخان الاسود وتطعيم الضبوط اللازمة بحق المخالفين من اصحابها .

● ابلغت وزارة التربية والتعليم مديرياتها في المحافظات انها رصدت مبالغ في ميزانيتها لاعانة الطلاب العرب السوريين الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة في الخارج والموضوعين تحت اشرافها ، وفق شروط حددتها .

● اصدرت المحكمة العسكرية العليا في تونس حكمها بالاعدام على ١٣ شخصا من المتهمين بقتل الشاب الاعتيال السيد الحبيب ابو قرسة رئيس الجمهورية التونسية ، وقلب نظام الحكم في تونس .

وقد عاد الرئيس التونسي الى مدينة تونس قادما من مدينة الكاف والقى خطابا بمناسبة ذكرى العيد الوطني .

● احترق أكثر من خمسمائة فوج حشيش في حي المسالخ قرب مخيمات بيروت وشرد سكانها ، في الاحتجاج الفلسطينيين والعمال السوريين بعد ان ادت الريح على الاكواخ نتيجة لاحتراق بعض الاسلاك الكهربائية .

● في ٢٣ كانون الثاني الحالي يجري في الكويت اول انتخابات نيابية. المجلس التاسيسي الكويتي عقد جلسة ختامية اعلن فيها انه قد تم اعداد الدستور الكويتي الجديد .. ومن المقرر ان يجتمع مجلس النواب الجديد قبل نهاية هذا الشهر اذا كون نتائج الانتخابات قد اعلنت .

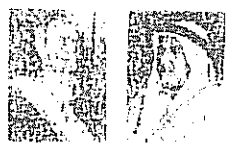

امير الكويت — بورقيبة

● العطلة الاقتصادية للعام الدراسي الحالي في كليات جامعة دمشق تبدأ في ١١ شباط المقبل وتمتد حتى نهاية ٢٤ منه .

في ٢ و ٧ شباط تجري امتحانات الدورة الثانية الذين يتوقف نجاحهم من الجامعة على النجاح في مقرر او مقررين من مقررات سنتي الدراسة الجامعية على اختلافها ، وهم الطلاب المشمولون باحكام المادة ٧٧ من اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات .

صدر بذلك قرار من مجلس الجامعة .

● اعلن رسميا نبأ تأجيل مؤتمر اجهزة فلسطين الذي كان مقررا عقده في الثامن والعشرين من الشهر الحالي الى اشعار آخر .

● اجرت لجنة الاتفاقات الثنائية مشروع الاتفاق الثقافي الذي سيعقد بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية التونسية ، تمهيدا لعقد اجتماع مشترك بين الجانبين يوقع فيه الاتفاق .

المتهمون أمام محكمة أمن الدولة يؤيدون أقوالهم في التحقيق

وهنت أعصاب عبيد أمام القاضي.. وشريتح لم يعلم برفع علم (المتحدة)

تشتت الانتباه في جلسة محكمة أمن الدولة طائفة طريفة عند المتهمين ، فقد ادعى أحدهم انه اصيب بالوهن العصبي والمرض ولدى استجوابه امام قاضي التحقيق ، وزعم آخر أنه لم يكن على علم بالمؤامرة .. وحاول متهم ثالث أن ينفي علمه برفع علم « العربية المتحدة » على باب القيادة ولكن اعترافات حواسه .

فقد عقدت صباح امس محكمة أمن الدولة العليا جلسة جديدة . استأنفت فيها النظر في قضية قتلة حلب التي جرت في أواخر آذار الماضي ، وكانت المحكمة برئاسة المستشار احمد الراشد وعضوية المستشارين عبد الطاحاني ومفيد برمدا وفواز ابو خلوف وعبد الكريم العابد . وقام بتمثيل النيابة العامة السيد موفق الداوودي والنقيب عبد الغني الحابلي .

مقابلة المتهمين المعزولين

وفي مستهل الجلسة جرت مقابلة المتهمين المعزولين عن بعضهم بعضاً لدى الاستجواب ، وكانوا ستة المتهمون محمد ابراهيم قمز ، وحسن الخضير ومصطفى يوسف وحسن حمانو .

لم يعترض على أقواله

ورحب الادعاء من مقابلة المتهمين يوشو باستجواب المتهم حسن حمانو ، فاعلنه المحكمة في أقواله المدونة في استمارة التحقيق العسكري ، فلم يعترض عليها وأقرها جملة وتفصيلا . وقام محامي النيابة العامة فناقش المتهم ، ثم فتح الباب امامي الادعاء سليم حيب وابنة بازرباشي ، فاستجوبه .. ولدى انتهاء استجواب عامي الادعاء المتهم حمانو ، أعلن رئيس المحكمة وضع الجلسة للاستراحة .

وهنت أعصابه لدى الاستجواب

وبعد الاستراحة عادت هيئة المحكمة الى الانعقاد ، ونودي على المتهم محمد حبيب .. ثم سمي باستجوابه .

أبدى المتهم عبيد الدوك الذي استمعت الى هيئة المحكمة الصابة ، غير انه ادعى اصابته بالوهن العصبي والمرض النسائي لدى استجوابه امام قاضي التحقيق العسكري .

مناقشة مع المتهم

وقام ممثل النيابة العامة فناقش المتهم في الادلة ، وقال الحاميان سامي عقيل وعبد السلام الشوفي عن الادعاء الشخصي لتابعا مناقشة المتهم .

وتوارى عن الانظار

وتوجه بعد ذلك عن المتهم حسن شريتح فاستجوبته المحكمة وافاد أنه لم يكن مع احد من المتهمين ولم يشترك في تنفيذ الحركة وتوجيهها ، وانما رافق العقيد قانع لمعرفته ضابطاً شرفاً بصلته اعلاق القيادة . فكلها ادرا عن مسرح الحوادث خوفاً من سوء التصرفات في حلب .

نفى علمه بالمؤامرة

وقد نفى المتهم حسن شريتح ان يكون على علم مسبق بما يتعلق بالمؤامرة وعلم قام العامي سامي عقيل فسأله عما اذا كانا قد تشاورا ان يرى الضباط حركة غير عادية قبيل وقوعها ، فنفى ان يكون قد شعر بمثل ذلك .

أيد أقواله .. لكن لسنة ...

وجاء دور المتهم حسن شريتح لاستجوابه به وشرحت المحكمة في استجوابه عايد اقواله التي كان قد ادلى بها امام قاضي التحقيق العسكري من تأييده كرغبته في تثبت عليه بالمؤامرة واشتراكه الفعلي فيها .

نفذ الاوامر .. فقط !

وحاول ان يبرر الاعمال التي صدرت عنه على انها كانت نتيجة الاوامر التي كان تلقاها من رؤسائه ، وعندما سألته المحكمة عن واقعة رفع علم « العربية المتحدة » على باب القيادة . بين انه لم يكن على علم بذلك ولم ان القيادة كانت تحت حراسته .

جلسة جديدة اليوم ..

وبعد الانتهاء من استجواب حسن شريتح رفعت الجلسة الى الساعة التاسعة من صباح اليوم لاستجواب باقي المتهمين .

استجواب الشهود ..

وبات منتظراً أن تفرغ المحكمة من استجواب المتهمين جميعاً في الاسبوع المقبل وستعقبه ذلك مباشرة في الاسبوع الثاني الى استجواب الشهود في هذه القضية .

١١ - خامساً - المتهم الرقيب الاول احمد خلاف

١ - جريمة بجناية التحول بجريمة العصيان المسلح في ظل حالة الطوارئ والحكم عليه بالاشغال مدة خمس سنوات عملا باحكام الفقرتين ٢ و ٦ من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري بدلالة المادتين ٢١٨ - ٢١٩ من قانون العقوبات العام وتنزيل هذه العقوبة الى النصف للاسباب المخففة التقديرية .

٢ - قانون العقوبات العام .

٣ - لجريمة مدنيا منذ البراءة والحكم حتى انقضاء المدة العاشرة على تنفيذ العقوبة الاصلية عملا بالمادة ٦٣ من قانون العقوبات العام ولجريمة عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري .

٣ - اعفاؤه من عقوبة منع الاقامة لعدم وجود محذور عملا بالفقرة الاخيرة من المادة ٨٢ من قانون العقوبات العام .

٤ - براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

ثاني عشر - المتهم الرقيب الاول حسن بن محمد خمسان .

١ - لجريمة بجناية الاشتراك في تأليف انضمام بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا بالمادة ٣٥٧ من قانون العقوبات وابدال هذه العقوبة بعقوبة الاعتقال لمدة ثلاث سنوات عملا بالمادة ١٨٧ من قانون العقوبات العسكري وابدال هذه العقوبة للاسباب التخفيفية التقديرية بحبسه مدة سنة واحدة البند الاخير من الفقرة الاولى من المادة ٢٤٣ من قانون العقوبات العام .

٢ - قانون العقوبات العام .

٣ - براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

ثالث عشر - المتهم الرقيب احمد بن محمد بطط .

١ - لجريمة بجناية الاشتراك في جنس انضمام بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا بالمادة ٣٥٧ من قانون العقوبات العسكري واستبدال العقوبة بعقوبة الاعتقال لمدة ثلاث سنوات تطبيقا لاحكام المادة ١٨٧ من قانون العقوبات العام وتنزيل العقوبة الى النصف للاسباب المخففة التقديرية .

٢ - لجريمة بجناية التمنع في ظل الاحكام العرفية والحكم عليه بالاعتقال مدة ثلاث سنوات عملا باحكام الفقرة ج من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري وتنزيل النصف للاسباب المخففة التقديرية .

٣ - لجريمة بجناية التمنع في ظل الاحكام العرفية والحكم عليه بالاعتقال مدة ثلاث سنوات عملا باحكام الفقرة ج من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري وتنزيل النصف للاسباب المخففة التقديرية .

٤ - اعتباره مرتكبا جنحة القيام بعمل من شأنه اضعاف روح النظام العسكري في الجيش انما لعملها في الوصف الجنائي العصيان المسلح . والحكم عليه بالحبس مدة سنة واحدة عملا باحكام المادة ١٩٣ من قانون العقوبات العسكري .

٥ - ذلك بالعقوبة المحددة في الفقرتين ٢ و ٣ بالعقوبة الاشد المحددة في الفقرة ١ وتنفيذها وحدها بحقه .

٥ - اعفاؤه من منع الاقامة لعدم وجود محذور .

٦ - لجريمة مدنيا منذ البراءة والحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة الاصلية عملا بالمادة ٦٣ من قانون العقوبات العام ولجريمة عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري .

٧ - براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

رابع عشر .

براءة المتهم النقيب حسن شوواش من كافة الجرائم المسندة اليه والافراج عنه فورا .

خامس عشر .

١ - عدم مسؤولية المتهم العريف محسن جبر من جناية التمنع وجريمة التجرى دون حق وجنحة كتم المعلومات وبراءته من كافة الجرائم الاخرى المسندة اليه والافراج عنه فورا ان لم يكن موقوفا لسبب اخر .

سادس عشر .

براءة المتهمين العسكريين جميل حجيرة وعبد الحميد المارديني من الجريمتين المسندة اليهما والافراج عنهما فورا ان لم يكونا موقوفين لسبب اخر .

سابع عشر .

تغريم المحكوم عليه جاسم علوان مبلغ عشرين ليرة سورية ورسم هذا القرار و ٧٥٠ قرشا سوريا رسم قرار الاتهام واعتبار البلغ المحكوم عليهم من الرسم لانهم عسكريون .

ثامن عشر .

التسجيل كافة المحكوم عليهم بالاشتراك بطلبات المحاكمة والتحقيق البالغ مقدارها حكما غيابيا من جاسم علوان ووجاهيا بحق الاخرين الغير قابل للطعن ومطلق تنفيذه على الصديق رئيس الجمهورية .

التوقيع

رئيس واعضاء المحكمة

المطالعة

بعد تطبيق القانون الناجم عن الدافع السياسي ولم يمنح المحكوم عليه محمد مصطفى بوسف الاسباب المخففة التقديرية .

ان القانون يتبع من الوجدان الوطني ومبادىء الديمقراطية تساوي المواطنين في توزيع الخيرات وتعمل التجسات والمحاكم نفسي بتطبيق القانون على نفوسهم لم تكشف المحكمة بينها ماهو المبادىء ولقد اقدم المتهمون للدوافع في ذلك او الذي دفعهم فيها بوضوح صلة تسهم واقدم اقدموا على مخططهم بسبب جسمهم بروح نبيلة وغاية شريفة وقد تم عن المحكوم عليه لم يصدروا يوم قال الدستور بسلطة وهيئة السلطة التشريعية مستقلة وان تبدل الحال وعادت السلطة بصفتها سلطة الى تولي العمل وعادت بالتدريج للدستور حريته وحقائق المواطن بيوم جلده وذلك على حريته وكرامته .

ان القتل قد حصل بظروف اجاز بها حكم المحكمة وكشف منها ان هذا القتل لم يكن مقصودا لذاته وانه لم يحصل بدافع ذاتي وانما وقع عملية احتلال ريناء الفيلة بطلقة عسكرية كانت مقدمة لعصيان مقابل حركة سبقتها لاتصيف بالشرعية . وان قتل الرحومين اسرة النقل وكامل عرنوس نشأ عن فعل عسكري هاله مااقدم عليه واهيب مواجهة المتمردين فاقتت الرصاص من بارودته يعصد الارواح قبل ان يتبين ما اذا كان المتمردون يريدان حربا او سلاما .

ان القتل كان نتيجة تقدير خاطىء صادر من المحكوم عليهما محمد ابراهيم العلي وسعيد دباح وعمل خاطىء صادر عن المحكوم عليهم العلي والدباح ومحمد مصطفى يوسف ولا يوجد مايبرر عملهم ولكن الايخول قبل الدافع الذي حركهم بينهم وبين عقوبة الاعدام عمل برات المحكمة بل عملهم طابع الاجرام المتعمد والدوافع الدليلة .. الى ان الى ان الدوافع في هذه القضية هو دافع سياسي ولم يتبين ان هذا الدافع مشوب بالانانية او الدنائة ولم يتبين ان الوحشية او البربرية او روح الاجرام المتعمدة قد سيطرت على تنفيذ الجريمة .

لذلك كان يتوجب تطبيق عقوبات القتل وفقا لاحكام المادة ١٦٧ بدلالة الفقرة الثانية من احكام المادة ١٩٦ . وتخفيض عقوبة محمد مصطفى يوسف بما تملك المحكمة من صلاحيات مستمدة من احكام المادة ٢٤٣ المعدلة من قانون العقوبات مع ملاحظة ان المحكمة قد احسنت صنعا باختيارها على الادلة الواردة اثناء المحاكمة لوجود بطلان يشوب التحقيق دون ان يتصل بقرار الاتهام .

لذلك طالبت

١٧ - ١ - ١٩٦٣

محمد منير برهنا

٧ ـ تجريمه مدنيا على الحياة عملا باحكام الفقرة الاولى من المادة ٦٣ من قانون العقوبات .

[illegible] فارا من وجه العدالة واخضاع امواله للاصول المتبعة في ادارة اموال الغائب عملا باحكام المادة ٢٢٨ من قانون العقوبات .

ثانيا ـ المتهم الرائد حمد بن نايف عبيد .

١ ـ تجريمه بجناية التدخل بشكل اساسي بالعصيان المسلح في ظل حالة الطوارىء ، والحكم عليه بالاعتقال مدة عشر سنوات عملا بالفقرة ٦ و ٣ والبند ج من الفقرة الاولى من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري بدلالة المادتين ٢١٨ و ٢١٩ من قانون العقوبات وتطبيقا لاحكام المادة ١٩٧ من قانون العقوبات .

٢ ـ تجريمه بجناية التدخل في انتصاب لقيادة عسكرية تدخلا اساسيا والحكم عليه بالاعتقال مدة سبع سنوات عملا باحكام المادة ٢٩٦ بدلالة المادتين ٢١٨ و ٢١٩ من قانون العقوبات .

٣ ـ تجريمه بجناية حبس بعض الاشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا باحكام المادة ٣٥٧ من قانون العقوبات ويبدل من هذه العقوبة عقوبة الاعتقال مدة ثلاث سنوات عملا بالمادة ١٩٧ من قانون العقوبات العسكري .

٤ ـ ادغام العقوبتين المحددتين في الفقرتين ٢ و ٣ بالعقوبة الاشد المحددة في الفقرة الاولى وتنفيذها وحدها وهي الاعتقال مدة عشر سنوات عملا باحكام المادة ٢٠٤ من قانون العقوبات .

٥ ـ منعه من الاقامة في محافظتي حلب ودمشق مدة ثلاث سنوات عملا باحكام المادتين ٨٠ و ٨٢ من قانون العقوبات .

٦ ـ تجريمه مدنيا اعتبارا من تاريخ ابرام الحكم حتى السنة العاشرة من العقوبة الاصلية عملا باحكام المادة ٦٣ من قانون العقوبات .

٧ ـ تجريمه عسكريا عملا باحكام المادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري .

٨ ـ براءته من سائر الجرائم المسندة اليه .

ثالثا ـ المتهم محمد ابراهيم العلي .

١ ـ تجريمه بجناية قتل المقدم الرائد [illegible] الحلى قصدا تمهيدا وتسهيلا لجناية انتصاب القيادة والحكم عليه بالاعدام عملا باحكام الفقرة الثانية من المادة ٥٣٥ من قانون العقوبات .

الفقرتين ٢ و ٦ من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري .

٦ ـ تجريمه بجناية حبس شخص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاعتقال مدة ٣ سنوات عملا باحكام المادتين ٣٥٧ و ١٩٧ من قانون العقوبات .

٧ ـ ادغام العقوبات المحددة في الفقرات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ بالعقوبة الاشد المحددة بالفقرة الاولى من هذا القرار وتنفيذها وحدها وهي الاعدام .

٨ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

٩ ـ يخضع حكما لمنع الاقامة في محافظتي حلب ودمشق مدة ١٥ سنة في حالة سقوط العقوبة الاصلية بالعفو او بالتقادم عملا باحكام الفقرة ٣ من المادة ٨٢ من قانون العقوبات .

رابعا ـ المتهم الملازم الاول محمد سعيد الدباح .

١ ـ تجريمه بجناية التدخل في قتل المقدمين ممدوح الشال وكامل عرنوس وصفوت حلق وجميل القباني ومحمد علي سعدون قصدا تمهيدا وتسهيلا وتنفيذا لجناية انتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعدام عملا باحكام الفقرة الثانية من المادة ٢١٩ والمادة ٢١٨ من قانون العقوبات ويبدل من هذه العقوبة عقوبة الاعتقال المؤبد عملا باحكام المادة ١٩٧ من قانون العقوبات .

٢ ـ تجريمه بجناية الاعتداء المستهدف تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة وبالالتجاء الى العنف والحكم عليه بالاعتقال مؤبدا عملا باحكام الفقرة الثانية من المادة ٢٩١ من قانون العقوبات .

٣ ـ تجريمه بجناية العصيان المسلح في ظل قانون الطوارىء والحكم عليه بالاعتقال مدة عشر سنوات عملا باحكام الفقرتين ٢ و ٦ من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري .

٤ ـ تجريمه بجناية انتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال مدة سبع سنوات عملا باحكام المادة ٢٩٦ من قانون العقوبات وزيادة الثلث عملا بالمادتين ٢٦٢ و ٢٤٧ من قانون العقوبات العام بحيث تصبح ٩ سنوات و ٤ اشهر .

٥ ـ تجريمه بجناية الفرار الخارجي بمؤامرة والحكم عليه بالاعتقال مدة ٣ سنوات عملا باحكام الفقرة ٢ من المادة ١٠٣ من قانون العقوبات العسكري والمادة ١٩٧ من قانون العقوبات .

٦ ـ تجريمه بجناية توقيف اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه

الرائد ممدوح [illegible] عرنوس قصدا تمهيدا وتسهيلا لجناية انتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعدام عملا باحكام الفقرة ٢ من المادة ٥٣٥ من قانون العقوبات .

٢ ـ اعتباره مرتكبا جنحة الفرار بمؤامرة خارج البلاد والحكم عليه بالحبس مدة سنتين عملا باحكام الفقرة الرابعة من المادة ١٠٣ من قـانون العقوبات العسكري وادغام هذه العقوبات بالعقوبة المحددة في الفقرة السابقة وتنفيذها وحدها وهي الاعدام .

٣ ـ يخضع حكما لمنع الاقامة في محافظتي حلب ودمشق ١٥ سنة في حالة سقوط العقوبة الاصلية بالعفو او بالتقادم عملا باحكام الفقرة ٣ من المادة ٨٢ من قانون العقوبات .

٤ ـ تجريده عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري .

٥ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

سادسا ـ المتهم الملازم الاول عبد الله بن محمد عمرايا .

١ ـ تجريمه بجنايـة التدخل بجريمة الاعتداء المستهدف تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة مع اللجوء الى العنف والحكم عليه بالاعتقال مدة عشر سنوات عملا باحكام الفقرة الثانية من المادة ٢٩١ بدلالة المادتين ٢١٨ و ٢١٩ من قانون العقوبات وتشديد هذه العقوبة باضافة الثلث تطبيقا لاحكام المادة ٣٦٧ وبدلالة المادة ٢٤٧ من قانون العقوبات بحيث تصبح عقوبة الاعتقال مدة ١٣ عاما واربعة اشهر وتنزيل هذه العقوبة الى النصف للاسباب المخففة التقديريـة عملا بالمادة ٢٤٣ عقوبات بحيث تصبح عقوبته الاعتقال مدة ست سنوات وثمانية اشهر .

٢ ـ تجريمه بجناية توقيف اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا باحكام المادة ٣٥٧ من قـانون العقوبات وتطبيقا لاحكام المادة ١٩٧ من قانون العقوبات تستبدل هذه العقوبة عقوبة الاعتقال المؤقت مدة ثلاث سنوات وادغام هذه العقوبة بالعقوبة الاشد المحددة في الفقرة السابقة عملا بالمادة ٢٠٤ من قانون العقوبات .

٣ ـ منعه من الاقامة في محافظتي حلب ودمشق مدة ٣ سنوات من تاريخ انقضاء مدة الحكم او سقوطها بأي سبب كان عملا بالمادتين ٨١ و ٨٢ من قانون العقوبات .

٤ ـ تجريده مدنيا منذ ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ

والاسباب المخففة التقديرية تنزيل هذه العقوبة الى النصف والاكتفاء باعتقاله مدة ثلاث سنوات ونصف عملا بالمـادة ـ ٢٤٣ ـ من قانون العقوبات العام .

٣ ـ تجريمه بجناية التدخل في انتصاب قيادة عسكرية والحكم عليه بالاعتقال مدة سبع سنوات عملا باحكام المادة ٢٩٦ من قانون العقوبات وزيادة تلك العقوبة لكونه موظفا ـ عملا بالمادة ٣٦٧ من قانون العقوبات العام بحيث تصبح عقوبة تسع سنوات واربعة اشهر وتنزيل هذه العقوبة للاسباب المخففة التقديرية بحيث تصبح عقوبة اربع سنوات وثمانية اشهر عملا بالمادة ٢٤٣ من قانون العقوبات العام .

٤ ـ تجريمه بجناية حبس اشخاص بصورة غير مشروعة والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا باحكام المادة ٣٥٧ من قانون العقوبات وتبدل من هذه العقوبة عقوبة الاعتقال مدة ثلاث سنوات تطبيقا لاحكام المادة ١٩٧ من قانون العقوبات العام .

٥ ـ ادغام العقوبات الواردة بالفقرات ٢ و ٣ و ٤ بالعقوبة الاشد الواردة في الفقرة الاولى عملا بالمادة ٢٠٤ من قانون العقوبات العام .

٦ ـ منعه من الاقامة في محافظتي حلب ودمشق مدة ثلاث سنوات من تاريخ انقضاء مدة الحكم او سقوطها بأي سبب كان ـ المادتان ٨١ و ٨٢ من قانون العقوبات العسكري .

٦ ـ منعه من الاقامة في محافظتي حلب حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة الاصلية المادة ٦٣ من قانون العقوبات وتجريده عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري

٨ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

ثامنا ـ المتهم الملازم الاول محمد ابراهيم عيسى الحاج رحمون .

١ ـ اعتباره مرتكبا جريمة القيام بعمل من شأنه المساس بروح النظام العسكري في الجيش لتبديلا في الوصف لجناية العصيان المسلح والحكم عليه بالحبس مدة سنة واحدة عملا باحكام الفقرة الاولى من المادة ١٢٢ من قانون العقوبات العسكري .

٢ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

تاسعا ـ المتهم الملازم جابر بن سالم الصبيح

١ ـ تجريمه بجناية توقيف اثنين من

هذه العقوبة الى النصف والاكتفاء بحبسه مدة خمس سنوات عملا باحكام المادة ٢٤٣ من قانون العقوبات .

٢ ـ حبسه مدة شهر واحد لارتكابه جريمة التهديد بالسلاح عملا باحكام المادة ٥٥٩ من قانون العقوبات وزيادة نصف المدة تطبيقا للمادة ٢٤٧ من القانون المذكور بحيث تصبح مدة هذه العقوبة شهرا ونصف الشهر .

٣ ـ ادغام العقوبة المحددة في الفقرة السابقة بالعقوبة الاشد المحددة في الفقرة الاولى .

٤ ـ تجريده مدنيا منذ ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة الاصلية ٦٣ من قانون العقوبات العام وتجريده عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكرية .

٥ ـ اعفاؤه من عقوبة منع الاقامة لعدم وجود محظور ـ الفقرة الاخيرة من المادة ٨٢ من قانون العقوبات ـ

٦ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

حادي عشر ـ المتهم الرقيب الاول علي بسن احمد جولاق .

١ ـ تجريمه بجناية التدخل بجريمة العصيان المسلح في ظل حالة الطوارىء والحكم عليه بالاعتقال مدة خمس سنوات عملا باحكام الفقرتين ٢ و ٦ من المادة ١١٣ من قانون العقوبات العسكري بدلالة المادتين ٢١٨ ـ ٢١٩ من قانون العقوبات العام وتنزيل هذه العقوبة الى النصف للاسباب المخففة التقديرية ٤٣ من قانون العقوبات العام .

٢ ـ تجريمه مدنيا منذ ابرام الحكم حتى انقضاء السنة العاشرة على تنفيذ العقوبة الاصلية عملا بالمادة ٦٣ من قانون العقوبات العام وتجريده عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري .

٣ ـ اعفاؤه من عقوبة منع الاقامة لعدم وجود محظور عملا بالفقرة الاخيرة من المادة ٨٢ من قانون العقوبات العام

٤ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

ثاني عشر ـ المتهم الرقيب الاول حسن بن محمد خمسان .

١ ـ تجريمه بجناية الاشتراك في توقيف اشخاص بصورة غير مشروعة ، والحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات عملا بالمادة ٣٥٧ من قانون العقوبات وابدال هذه العقوبة بعقوبة الاعتقال لمدة ثلاث سنوات عملا بالمادة

العقوبات العام وتجريده عسكريا عملا بالمادة ١٦٥ من قانون العقوبات العسكري

٢ ـ براءته من بقية الجرائم المسندة اليه .

رابع عشر .

براءة المتهم النقيب حسن شعوان من كافة الجرائم المسندة اليه والافراج عنه فورا .

خامس عشر .

عدم مسؤولية المتهم العريف محسن خضر من جناية التمنع وجريمة التحري دون حق وجنحة كتم المعلومات وبراءته من كافة الجرائم الاخرى المسندة اليه والافراج عنه فورا ان لم يكن موقوفا لسبب اخر .

سادس عشر .

براءة المتهمين العسكريين جميل حمرة وعبد الحميد الكرديني من الجرائم المسندة اليهما والافراج عنهما فورا ان لم يكونا موقوفين لسبب اخر .

سابع عشر .

تضمين المحكوم عليه جاسم علوان مبلغ عشرين ليرة سورية رسم هـذا القرار و ٧٥٠ قرشا سوريا رسم قرار الاتهام واعفاء البقية المذكوره عليهم من الرسم لانهم عسكريون .

ثامن عشر .

تضمين كافة المحكوم عليهم بالاشتراك نفقات المحاكمة والتحقيق البالغ مقدارها حكما قابلا عن جاسم علوان ووجاهيا بحق الاخرين غير قابل للطعن ومعلق تنفيذه على تصديق رئيس الجمهورية .

العضو ـ ـ
رئيس ووعضا المحكمة

مخالف

المخالفـة :
لجهة عدم تطبيق العذر التأجيلي عن الدافع السياسي وعدم منح المعذرة على محمد مصطفى يوسف الاسباب المخففة التقديرية .

القانون ينبع من الوجدان الوطني ومبادىء الديمقراطية الشعبية من المواطنين في توزيع الخيرات وتحمل التبعات والحاكم تقضي بمطلق القانون [illegible] تقوسهم لم تكتشف المحكمة بينما ماهو الباطل وان الدم المهدور لدوافع في دفء او اتى وتبين لها بوضوح صفة ليتهم وانهم اندموا على ماحطامهم بـه مجتمعهم بروح نبيلة وغاية شريفة رائدة تنبع عن اعمالهم وان لم يقصدوا يوم كان الدستور معطلا وهيئة السلطة التشريعية منحلة وان تبدل الحال وعادت السلطة بمصلها سلطة الى تولى العمل وعادت بالتشريع للدستور حرمته وحالفا

[illegible]

وقد غص منزل السيد [illegible] مساء امس بوفود المعزين من مختلف الطبقات يتقدمهم [illegible] يعربون له [illegible] اصدق تعازيهم .

انا نكرر تعازينا لاسرة الفقيد الراحلة ونسأل الله ان يتغمد فقيدنا واسع رحمته ورضوانه .

عصابة فتيان للسرقة

كشفت الادارة الجنائية عن عصابة للسرقة مؤلفة من [illegible] فتيان كانت تسرق عدة محلات في اماكن مختلفة من شوارع دمشق [illegible] ـ الايام ـ ان السرقات استهدفت مبالغ من الاموال [illegible] سجاير [illegible] ومكنات حلاقة وقد اعيدت بعض [illegible] الى اصحابها واحيل السارقون الى القضاء .

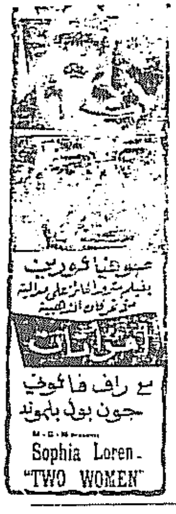

المتهم الثاني يروي للمحكمة العسكرية (بقية)

ولفت نظره اني فهمت ان المخابرة لاتتضمن الانزال وقلت لايجوز ان تنزل الكتيبة بامر العقيد المذكور ان اوامره تقضي باحتلال قيادة المنطقة والغاية منع المظاهرات وعندما قلت له بان الامر يجب ان يأتي من دمشق قال ان هؤلاء يوقعون بريد وان كتيبتنا ستقوم باحتلال المنطقة وبالسؤال من المحكمة : هل لك حق بمناقشة قائد الكتيبة قال نعم .

كل سنة وانت سالم

وقال وفي الساعة الواحدة والنصف من يوم ٢٨/٣ اخبرنا آمر الكتيبة بالنزول الى حلب فورا وان احمد قنبر في حلب وسيجري اعتقاله . وافاد المتهم بانه سمع بلاغات القيادة من محطة اذاعة دمشق التي بدأت من رقم ٢٦ وقال انه كان يرى ان لا تكون حركة ٢٨ آذار استمراراً الحركة ٢٨ ايلول وانه سمع بحوادث حمص ظهر يوم السبت من آمر الكتيبة وان سببها هو الفساد في قيادة دمشق وانه اتفق مع المرحوم النقيب جميل قباني على تأييد حركة حمص وان جميل حدد له ميقات الحركة في الساعة الثانية من صباح ١/٤/٦٢ وكلمة السر هي (كل سنة وانت سالم) وانه ابلغ كلمة السر لجميع ضباط كتيبته .

تحشدات يهودية على الحدود

وقال وبعدئذ جمعنا العقيد (...) على الطريق العام امام القيادة وابلغنا ان هنالك تحشدات يهودية على الحدود وتهدف القطاع الاوسط ومحور الجبهة والقنيطرة مؤلفة من ١١ لواء من المشاة والوية اخرى من المدعات وغيرها وقال انه من المحتمل ان يطلب منا العودة الى الثكنة للاستعداد وفي هذا الوقت لاحظ ضباط كتيبتنا ان المغاوير طوقوا القيادة . وفورا طلبنا العقيد للاجتماع بغرفة العميد (...) فاجتمعنا فيها وكرر العميد ما قاله العقيد (...) وشكرنا وطالب منا الانصراف الى الثكنة فورا .

قررنا القيام بحركة

وكان العقيد (...) جمع ضباط صف الكتيبة وابلغهم ما كان ابلغنا اياه وخرجت من غرفة العميد (...) وانا مقتنع بان هذا الكلام من جهة التحشدات الاسرائيلية غير صحيح والمقصود به (ان يلعبوا علينا) فجمعت ضباط الصف من سريتي على الطريق العام وابلغتهم اننا سنقوم بحركة لتأييد موقف حمص وامرتهم فوراً بان ينتشروا بين جنود المغاوير ليمنعوهم من اطلاق النار وعند الخيام انتشروا وتغلغلوا بين المغاوير وانا اراقبهم .

معركة قيادة حلب

وقال : وحول الساعة الثانية سمعت اطلاق النار من ضمن بناء القيادة فحملت بندقيتي ودخلت باب بناء القيادة وانا اركض صاعداً الى فوق ومن ورائي محمد سعيد الدباح وعند الدرجة الاخيرة من السلم طلبت من الدباح العودة الى الاسفل والبقاء مع الجنود وعندما دخلت الى غرفة العميد وجدته رافعاً يديه فسألته اين الضباط فقال خرجوا معكم ولم يعودوا الي فقلت له تفضل اجلس وراء منضدتك فاستداراً ليجلس وراء منضدته وهنا فتحت النار مجدداً ضمن البناء من الاسفل وهنا اطلقت من بارودتي من داخل الغرفة بقصد منع اي انسان من الدخول ظنا مني ان المغاوير سيدخلون ثم دخل عبد الله النجار وسامح بديوي ووراءهما الجندي جميل حجار الذي سقط على الباب وكان مجروحاً وشاهدت احدى نافلات الجنود تطلق النار فطلبت من العميد النزول الى الطابق الاسفل فنزل امامي ونزلت وراءه وطلبت من المتهم الدباح ان يدخل العميد الى غرفة ناظر الموقع وقد شاهدت المرحوم كامل عروس منطرحاً على الارض خارج باب غرفته وعند الباب تماماً وقد لاحظت انه قد فارق الحياة فخرجت وطلبت من الرامي الكف عن اطلاق النار وطلبت من عناصر الناقلة ان يكفوا عن اطلاق النار .

لماذا حصل هذا ؟

وتابع المتهم قوله وقد نزلت من ناقلة الجنود حول الساعة الخامسة والنصف والجماهير الشعبية ، التي [illegible] المنضمين اجلها . لاتحدث اطلاق [illegible] حصل وامرني العقيد (...) بان اقوم بحراسة قيادة المنطقة وامنع دخول المدنيين .

وقال وحول الساعة الواحدة جرى التداول بين ضباط المنطقة في قيادة المنطقة بين خمسة ضباط برتبة عقيد وقرروا ان تكون مطاليب قيادة المنطقة الشمالية :

- تسفير الضباط الذين قاموا بحركة ٢٨ آذار .
- اعادة الوحدة المشروطة وارفض بعد ذلك الاجتماع .

في حمص

وتابع المتهم قوله ثم طلب مني العقيد (...) ان احضر له جنديين يرافقاه الى مؤتمر حمص وطلب مني مرافقته وذهبت معه وتوجهنا الى حمص وبدأ المأمورون ببحث النقاط التي بحثوها وكنت بين الشرطة اسمع ما يجري من ابحاث وبعدئذ انتحى العقيد (...) بالعقيد (...) مع احد ضباط المدفعية وسمعت يقول له ان النوايا غير حسنة . وبعدئذ امرني العميد (...) بالعودة الى حلب وطلب مني العقيد (...) ان اقول لقائد المنطقة ان النوايا غير حسنة وانه هو يشك بنوايا المؤتمر خذوا كل الاحتياطات اللازمة تمت مع العسكريين الذين ذهبا معنا الى حلب وابلغت هذا القول لقائد المنطقة الشمالية .

النتيجة . . مليحة

وفي اليوم الثاني وصل العقيدان الى حلب عائدين من مؤتمر حمص وقال لي قائد المنطقة الشرقية تسرعت بارسالك نهار امس الى حلب لان نتيجة المؤتمر كانت مليحة . ونفى المتهم ان يكون له علاقة بما اذاعته اذاعة حلب من بلاغات باسم الجمهورية العربية المتحدة .

ثم بدأ المتهم يجيب على اسئلة الرئاسة فقال ردا على سؤال ان بندقيتي التي كنت احملها لم تكن ملقمة وقد لقمتها في غرفة العميد .. بالطابق العلوي .

وقال ردا على سؤال اخر انني لم اشهر بندقيتي على العميد ثم سألت المحكمة [illegible]

[illegible] ورهن اشارتك .

•

ونحن لا نريد ان نتهم احدا او نسيء اسمعة احد .. ولكن نضرب مثالا باحد وكلاء الاعلانات الذي يتكلم باسم الصحافة لدى الشركات والمؤسسات .. والصحافة بنه براء .. فقد استطاع اقناع مؤسسة الطيران السورية بانه سيقوم بالوكالة عنها بتوزيع اعلاناتها على مختلف الصحف .. ولكن الأمر جرى بالعكس فقد قام المذكور بتوزيع الاعلانات على صحف معينة دون صحف اخرى وباسعار هي اقل بكثير مما تعاقد عليه مع هذه المؤسسة . في حين كان عليه ان يراعي مصلحة المؤسسة فيعلن في مختلف الصحف وبالاسعار التي اخذها على ان يتقاضى عمولة ١٠ بالمائة .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى

لماذا غير اقواله امام المحقق

وغير المتهم اقواله بعد ذلك فقال قبل ان يبدأ التحقيق معي بهذه القضية بخمسة ايام واجهت عقيدين طلبا الي ان احور الحقائق اثناء التحقيق معي بهذه القضية ووعداني بان يسعيا بتخليصي مما يسند الي وعندما ادليت باقوالي امام المحقق كنت متأثرا باقوالهما وبدلت الحقائق التي سألني عنها المحقق .

وسئل المتهم هل اطلقت النار على الجندي جميل حجاب فاجاب بقوله بعدما سقط الجندي حجاب قال لي انا مصوب فقلت له (تابع معليش) .

وقال المتهم رداً على سؤال آخر انه سمع اذاعة محطة حلب تذيع نداء موجهاً الى الجمهورية العربية المتحدة تطلب منها النجدة وبالطيران وانه سمع محطة اذاعة حلب تقول انه بمجرد تعطيل هذه الاذاعة معنى ذلك انها نسفت .

وقال رداً على سؤال آخر انني لم اعتقل احداً من العسكريين ولكنني عندما ذهبت الى حمص جاءني المتهم الدباح وابلغني انه اعتقل اربعة من ضباط الصف التابعين لسريتي فوافقت على عمله بعد ان قال لي انهم يبثون [illegible]

[illegible] بعد ان انفصل عن العهد الاستعماري كليا [illegible] الاطلاقتين اللتين ، [illegible] تحقيق حريته اخلاقا [illegible] كاملا ، [illegible] الادارة الاستعمارية والا [illegible]

[illegible] ذهبت لتوها [illegible] تكتب المقالات [illegible] وقد المتهم [illegible]

الثاني يروي للمحكمة العسكرية تفاصيل استشهاد النقيب كامل عرنوس

ـة أمن الدولة العسكرية العليا امس باستجواب الملازم الاول المظلي محمد ابراهيم العلي المتهم الثاني في تمرد حلب .. روى تمت الاتصالات بين قيادة حلب وقيـــادة دمشق بشأن حركة ٢٨ آذار .. شرح ايضاً كيف قام بحركته مع رفاقه ت بها .. قال ان معركة جرت في قيادة حلب .. ذكر انه شاهد الشهيد النقيب كامل عرنوس يلفظ أنفاسه أمام غرفته .. قال ن .. اشترطت قيادة التمرد في حلب تسفير الضباط الذين قاموا بحركة ٢٨ آذار واعادة الوحدة المشروطة .. حاول المتهم انكار

بدأت امس محكمة أمن الدولة العليا العسكرية باستجواب المتهم الثاني في دعوى حوادث حلب التي وقعت في اوائل شهر نيسان الماضي الملازم الاول محمد ابراهيم العلي من كتيبة المظليين. وافتتحت الجلسة في الساعة التاسعة والنصف [illegible] الساعتين الاوليتين مناقشة حول طلب النيابة العامة من المحكمة استجواب المتهمين على انفراد واعادة النظر في قرارها الاول بهذا الشأن واشترك في المناقشة النيابة العامة والمحامين عبد السلام الطرشي وسامي عقيل وهاني البيطار وعبد القادر الميداني وعبد الخير مراد — عن جهة الادعاء الذين ايدوا طلب النيابة ومحمد الفاضل وحسن دياب ومأمون دندشي عن جهة الدفاع الذين طلبوا من المحكمة الاستمرار في استجواب المتهمين مستندين بالنص قرار المحكمة السابق .

استجواب المتهمين مجتمعين

وقد اتخذت المحكمة بعد المناقشة القرار التالي :

ان المحكمة بعد ان اطلعت بعد [illegible] على الدفوع التي اثيرت حول موضوع استجواب المتهمين منفردين بعضهم عن بعض لاترى موجباً لفتح المناقشة مجدداً والسماح باستمرارها وترى ان تسير المحكمة وفقاً لمضمون القرار السابق الذي وضع حداً لهذا الدفع ثم رفعت الجلسة للاستراحة .

البدء باستجواب المتهمين

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف استأنفت الجلسة ونودي على المتهم الملازم الاول محمد ابراهيم العلي واحضر الى امام القوس وافاد بانه لايعرف بالتحقيقات السابقة ثم روى دوره في حوادث حلب فقال انه بتاريخ ٢٧/٣/١٩٦٢ وصل القطعة ... الى مركز الكتيبة وجميع الضباط في نادي القطعة وقال ان الحكومة تسلمت سلوكاً سيئاً وان بعض الوزراء خونة وعدد بعض الاعمال واستدعى وقال ان الممكن ان يقوم الجيش باعتقال الوزارة .

الاغراض .. جاهزة

ومضى يقول ثم ذهب نصف الضباط الى حلب والنصف الاخر بقي مع القيد (...) وفي الساعة ١٥٫٣٠ من يوم ٢٧ جاءت طائرة هليكوبتر من دمشق للقيد (...) وعندما عاد على عهدة الطائرة كانت على [illegible] فسمعها وكان الضابط [illegible] عابد وقال له (الاغراض التي طلبت عليهم كلهم جاهزين وسأرسلهم فنادى الرئيس الساعة خمسة ونصف [illegible] الهليكوبتر وقال قال كلهم [illegible]

مناقشة

ثم امر القيد (...) باستقدار الكتيبة وتجهيز الحمولة بقصد النزول الى مدينة حلب وكان الاشراف على الاليات ولقد انفرت [illegible] من سبب نزول البلد

— البقية على الصفحة ٦ —

اطلق الاتحاد السوفيتي مركبة فضائية تحمل رجلا

خروشوف يتصل برجل الفضاء السوفيتي الثالث .. والمواطنون الروس يتابعون طيرانه على شاشة التلفز

موسكو — في الحادي عشر من آب ١٩٦٢ ، في الساعة الحادية عشرة والنصف بتوقيت موسكو اطلقت المر الكونية « فوستوك — ٣ » الى مدار حول الارض ، وبقود المركبة « فوستوك — ٣ » الميجر اندريان نيكولايف

ويسمى طيران المركبة وراء الاقمار الثانية ، الحصول على معلومات اضافية حول تأثير ظروف الطيران الكوني على جسم الانسان ، دراسة طاقة الانسان على العمل في ظروف انعدام الوزن ، قيام الانسان بأرصاد عملية في ظروف الطيران الكوني ، تحسين اجهزة السفن الكونية ووسائل الاتصالات والقيادة والهبوط الى الارض تحسيناً مستمراً ، وقد وضعت المركبة « فوستوك — ٣ » في مدار اوبي من المدار الدور ، وتشير المعطيات الموثقة الى ان مدة دوران المركبة الكونية حول الارض تبلغ ٨٨٫٥ دقيقة ، وبعد اقرب نقطة في المدار عن الارض يبلغ ١٨٣ كيلو متراً ، وبعد ابعد نقطة في المدار عن الارض يبلغ ٢٥١ كيلو متراً ، ويعادل زاوية ميل مستوى المدار بالنسبة لخط الاستواء قرابة ٦٥ درجة

البقية على الصفحة ٦

الرئيس يستأنف قريباً زيارته الى المحافظات

وصف السيد رشاد برمدا نائب رئيس مجلس الوزراء زيارة الرئيس ناظم القدسي الى المحافظات بانها كانت عظيمة ، ومع ذلك فقد كنا تفاجأ بكل مدينة وقرية نمر بها بشاعر الشعب السوري في التعبير عن رأيه في الحرية والديمقراطية والوحدة العربية ، واضاف ان من اهم المظاهر التي شاهدناها ماامكن ان نسميه استفتاء شعب ووحدة متينة بين الشعب والجيش الذي يعتبر حصن الشعب ضد كل متعصب ومعتد ومتكبر ومتجبر وطاغية .

— البقية على الصفحة ٦ ..

السراج في بيروت لوضع المخططات التخريبية

تحدث احد القادمين من بيروت ان الجنرال السراج شوهد في الايام الاخيرة

ماذا وراء تأجيل عبد الناصر لسفره الى يوغسلافيا

الديكتاتور المصري يضع مخططاً عدوانياً جديداً ضد الدول العربية

توفرت معلومات على جانب كبير من الاهمية لدى بعض المراجع الرسمية في بيروت ، وتشير هذه المعلومات الى ان مفاجآت خطيرة ستشهدها منطقة الشرق العربي وقد تكون القاهرة نفسها غير هذا التطور المتوقع .

فقد أنار تأجيل عبد الناصر رحلته التي كان يزمع القيام بها الى يوغسلافيا للاستجمام تساؤلات كثيرة في الاوساط الدبلوماسية في القاهرة . .

وقد اعربت الاوساط المقربة من المسؤولين الكبار في العاصمة المصرية ان وراء تأجيل الرحلة اكثر من سبب هام ، وتقول هذه الاوساط ان احداثاً هامة جداً ستقع خلال الايام القليلة القادمة ، وقد تشمل القطاع العربي في هذه المنطقة .

وتضيف هذه الاوساط ان عبد الناصر

— البقية على الصفحة ٦ —

في انتظار حسونه

جرى امس اتصال هاتفي بين الدكتور جمال قنزا وزير الخارجية السورية والسيد عبد الخالق حسونة ابن الجامعة العربية ابلغ خلاله السيد حسونة الوزير

— البقية على الصفحة ٦ —

حديث دمشق

هذا التجاوب العميق

كانت خطابات الرئيس ناظم القدسي التي وجهها الى حشود الجماهير هنا وهناك في زيارته التاريخية الى المحافظات السورية ، كانت بمثابة دروس رائعة ، لما اشتملت عليه من توجيه رفيع ومن تحليل لواقعنا السياسي والقومي والاجتماعي ، ومن دعوة الى الخير والحق ..

تحدث الرئيس الاول عن الوحدة وعن الاشتراكية حديث العالم ، فأوضح ان الوحدة مبدأ ، وان الاشتراكية مذهب ، ومن طبيعة المبادىء انها ثابتة ، ومن طبيعة المذاهب انها متطورة ، وقال ان وحدتنا ليست موهوبة باشتراكيتنا ، وان اشتراكيتنا ليست مفروضة بوحدتنا .

وتحدث عن دور سورية ومشاركتها في العمل القومي ، فأعاد الى الاذهان الدور القيادي الذي قامت به سورية منذ البدء في معركة النضال الوحدوي ، وكيف انها كانت تدعو الى الدفاع

الدكتور عبد السلام العجيلي يعلن في برنامج مع خواطر الشعب :

البث التلفزيوني سيغطي سورية ولبنان ويصل الى مصر

الاعلان عن مناقصة عالمية لشراء ٢٥ الف جهاز تلفزيوني [illegible] بين

اعلن الدكتور عبد السلام العجيلي وزير الاعلام في البرنامج التلفزيوني مع خواطر الشعب [illegible] ايصال البث

لفظت محكمة امن الدولة امس احكامها على المتهمين في فتنة حلب.

الاعدام للقاتلين: العلي ويوسف

و٢ بالمؤبد مع التجريد و٩ بالسجن بين ١٠ سنوات وسنة ونصف و٣ بالبراءة: التفاصيل ص ٢*٣*٤*٥

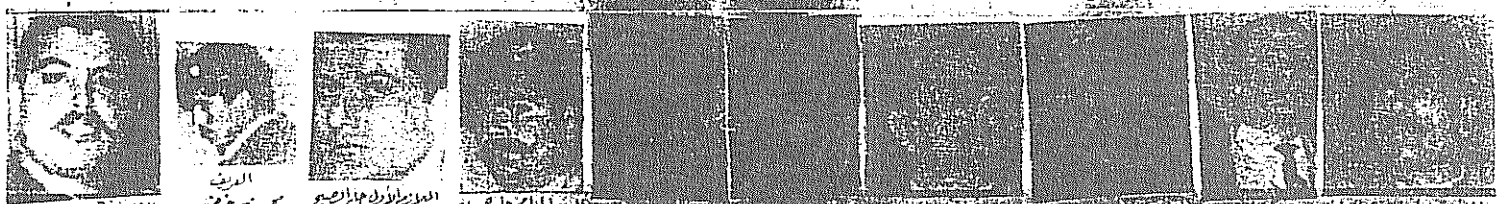

الملازم الأول ابراهيم العلي — اعدام

الملازم الأول محمد عبد — اشغال شاقة ١٠ سنوات

الملازم الأول محمد حاج حمود — سجن سنة

الملازم الأول جابر الصبح — سجن سنة ونصف

العريف محسن خضير — براءة

النقيب حسن شهوان — براءة

الأيام

جريدة يومية أسست سنة ١٩٣١

صاحبها ورئيس تحريرها نصوح بابيل

٨ صفحات

الادارة
دمشق * شارع الفردوس
تلفون: ١١٨٣٥ و ١١٨٣٦
ص.ب ٣٢ تلغرافيا الأيام

١٥ قرشا

AL-AYYAM FONDÉ EN 1931

صباح الجمعة ٢٣ شعبان سنة ١٣٨٢ — ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٣

مجلس الوزراء يوافق على البيان المشترك
٤٠٠ معلم ومعلمة لوزارة التربية

عقد مجلس الوزراء اجتماعا في الساعة الخامسة من مساء امس — الخميس — في القصر الجمهوري برئاسة السيد رئيس الجمهورية الدكتور ناظم القدسي واستمر الاجتماع حتى الساعة التاسعة والنصف مساء ..

وصرح السيد عبد الحليم قدور وزير الاعلام بأن مجلس الوزراء درس في هذا الاجتماع البيان المشترك الصادر عن وفد الجمهورية العربية السورية ووفد جمهورية المانيا الاتحادية المفاوض حول مشروع سد الفرات وقرر بعد المذاكرة التصديق عليه بالاجماع ، وسجل المجلس ... البقية على الصفحة ٨

آخر خبر

تغيير جذري بقيادة القوات الدولية
رئاسة الاتحاد الاستعماري
المباحثات بين الهند وباكستان

■ طالب بانش في تقريره الذي قدمه للامم المتحدة باجراء بعض التغييرات والتحسينات الجذرية في قيادة القوات الدولية في الكونغو وارسال بعثة دولية لوضع ترتيبات لازمة وتنسيق افضل في هذه القيادة .. كما طالب يوثانت بتقوية سيطرته على القوات الدولية العاملة في الكونغو .. وصرحت اوساط رسمية في الامم المتحدة ان كل ما جاء في تقرير بانش سينفذ بسرعة ..

■ استأنف الجانبان الهندي — البقية على الصفحة الثامنة —

النيابة تطالب باعدام ١٤ متهماً في فتنة حلب

في هذا العدد

- العظم يشرح ملابسات حادث صبري حماده
- اسباب تاجيل الغاء الطوارئ حتى كانون ص٢
- حقيقة القانون الذي ارتكبت باسمه الجرائم
- النفوري يتحدث عن اليمن والغاء الطوارئ

صاحب الجريدة ومدير تحريرها المسؤول
وديع صيداوي
رئيس التحرير
أحمد شكري

النصر

جريدة يومية سياسية جامعة

٦ صفحات
١٥ قرشاً

العدد ٥٣٣٨ — السنة العشرون — الخميس ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٢ – ٢٥ جمادى الاخرة ١٣٨٢

AM-NASR — DAMASCUS, THURSDAY, 22 November 1962 Vol. XX - No. 5338

الخبر الاخير

قوات الصين تتابع القتال رغم حلول الموعد المحدد

نيودلهي ٢١ – لم ترد اية انباء من جبهات القتال حتى ساعة متاخرة من الليل عن موقف القوات الصينية من اطلاق النار رغم مرور ساعات على الموعد الذي حددته الصين لوقف القتال . وقد قامت القوات الصينية قبل ساعات من هذا الموعد بهجوم مفاجىء في المنطقة الشمالية الشرقية حيث تابعت زحفها نحو سهل اسام الهام بسرعة واصبحت على بعد بضعة اميال منه . كما استمر القتال في منطقة سوسول في لاداخ . واعلن نهرو امام البرلمان الهندي ان الهند ترفض مفاوضة الصين مالم تنسحب القوات الصينية الى المواقع التي كانت تحتلها في ٨ ايلول الماضي

لا قتال في اليمن منذ ثلاثة ايام

الحكومة تستعد لاصدار قانوني الاحزاب والانتخاب

لم يرد طيلة يوم امس اي نبا عن القتال في اليمن ، سواء من المصادر الملكية او الجمهورية ، كما خلت النشرات الاخبارية لاذاعات عمان ومكة والقاهرة عن اية انباء جديدة عن القتال

وصرح الدكتور البيضاني نائب رئيس الجمهورية اليمنية ووزير الخارجية انه لم تحدث مناوشات جديدة وان الهدوء يسود الحدود منذ ثلاثة ايام ، وان عددا كبيرا من المتمردين وصلوا الى صنعاء لتقديم ولائهم ، وقال انه يبدو ان الذين كانوا يعتدون على اليمن بدأوا يؤمنون بعدم جدوى هذا العدوان .

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الدكتور البيضاني استدعى القائم بالاعمال الامريكي في اليمن ، وابلغه وجهة نظر حكومة اليمن ، في الموقف الراهن لابلاغها الى المسؤولين

القدسي يهنىء لبنان

بعث السيد رئيس الجمهورية الدكتور ناظم القدسي ببرقية الى السيد رئيس الجمهورية اللبنانية بمناسبة ذكرى استقلال لبنان ، هذا نصها :

« يطيب لي بمناسبة عيد استقلال الجمهورية اللبنانية الشقيقة ان ابعث لفخامتكم وللشعب العربي في لبنان العزيز باسم الشعب العربي في سورية وباسمي باحر التهاني الاخوية واصدق التمنيات الطيبة راجيا لفخامتكم الصحة والسعادة .. وللشعب اللبناني الشقيق الرفعة والازدهار .. »

هذا وسيجري في بيروت اليوم الخميس

طوارئ ..

– بقلم زين –

كل شيء كان يبشر بالخير صباح امس .

اميركا اعلنت فك الحصار البحري على كوبا بعد ان استعادت روسيا الطائرات القاذفة .

والصين اعلنت وقف الحرب مع الهند ورجوعها عشرين كيلو مترا الى ما وراء خط ماكماهون .

ومجلس الوزراء السوري اعلن عن انهاء احكام قانون الطوارئ في راس السنة الجديدة .

وقد حجب عن انظارنا هذا القرار الاخير جميع القرارات التاريخية الهامة الاخرى .

واذا ما راجعنا مادة طرا في القاموس لوجدنا (طرا عليهم ، جاءهم فجاة) ونجد بان الطوارئ هي جمع الطارئ وهو الغريب او خلاف الاصلي .

وقانون الطوارئ معناه اذن قانون الغرائب او قانون ما هو خلاف الاصلي .

والحقيقة ان هذه القوانين ، سواء سميت بالطوارئ او بالادارة العرفية او الاحكام العرفية ،

كشف اسرار فتنة حلب

الحكم بالاعدام والمؤبد والسجن لمدد مختلفة على مثيري فتنة حلب

احكام الاعدام ترفع للرئيس للتصديق عليها

الاجراءات الاقتصادية ما زالت قيد الدرس

ضباط جزائريون لمساعدة ثوار انغولا

كنيدي يقدم اضخم موازنة بتاريخ امريكا

المنار

مكاتب الجريدة ومطابعها : دمشق ـ شارع الحجاز ـ مدخل الحلبوني
خطوط الهاتف ١٠٠١٥ ـ ١٠٠٢٥ ـ ٢٠٧٩٠ ـ صندوق البريد ٧٣

صباح الجمعة — السنة الرابعة عشرة
٢٢ شعبان سنة ١٣٨٢
١٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٣ — رقم العدد ٢٢٠٥

لجوء ثلاثة قناصل مصريين الى ليبيا واميركا

اقتصاد سورية ثابت ومتين

مجلس الوزراء يقر اتفاقية سد الفرات

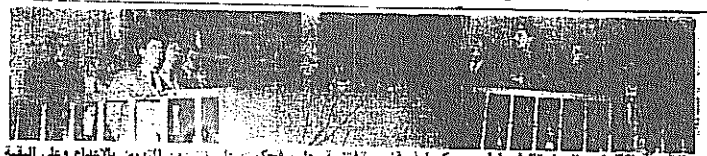

قضت محكمة امن الدولة العليا امس حكمها في قضية فتنة حلب فحكمت على اثنين من المتهمين بالاعدام وعلى البقية بالسجن لمدد مختلفة ويرى في الصورة هيئة المحكمة وعلى الجانبين المتهمون يستمعون الى قرار الحكم ـ التفاصيل في محليات هذا العدد ـ ..

صحفي تركي يحكم بالسجن لنشره صورة عدنان مندريس

استنبول ـ ١٧ ـ اصدرت المحكمة الجنائية الثانية في استنبول حكما بسجن السيد هاكالوطو المدير المسؤول لصحيفة يني استنبول المعارضة مدة عشرة اشهر لنشره في صفحة الجريدة الاولى صورة لعدنان مندريس رئيس الوزراء السابق اخذت له قبيل شنقه بدقائق ..

مقال المنار الافتتاحي

ياقادة العرب تحالفوا ضد السرطان الخبيث

من الكلمات التي اثرت عن المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية ، انه اعلن اكثر من مرة عن استعداده للتحالف مع الشيطان ، بغية كسب الحرب والقضاء على النازية .

ولقد تحالفت بريطانية فعلا مع اكثر من شيطان ، دون ان تقيم وزنا

ان القائد العام للجيش والقوات المسلحة

بناء على احكام المادة (١٤) من القانون ١٦٢ لعام ١٩٥٨.
وبناء على احكام المادة (٤) من المرسوم (٢٧٢٦) المؤرخ في ١٩٦٢/٩/٢٣
وبناء على الامر العسكري رقم (٣) تاريخ ١٩٦٣/٣/٨ الصادر عن المجلس الوطني
لقيادة الثورة المتضمن تسمية الفريق لؤي اتاسي قائدا عاما للجيش والقوات المسلحة.
وبعد الاطلاع على مذكرة المدقق يقرر مايلي .

- تلغى بين العقوبات الاصلية والتبعية والتكميلية التي حكم بها كل من المحكومين الواردة اسماؤهم ادناه

العقيد المتقاعد جاسم نايف علوان
الرائد حمد بن نايف عبيد
الرقيب الاول محمد سعيد بن مسعود الدباح
= عبد الله بن محمد عمرايا
= = حسن بن خالد شريتح
= = محمد بن ابراهيم عيسى الحاج رحمون
= = جابر بن سالم الصبيح
الرقيب الاول وليد بن احمد عثمان آغا
= = علي بن احمد جولاق
= = حسن بن محمد حسن خمان
الرقيب احمد بن محمد بنت

- بموجب قرار محكمة امن الدولة العليا الاستثنائية ذي الرقم (١) المؤرخ في ١٩٦٣/١/١٧
اساس (١) لعام ١٩٦٢ ويخلى سبيل جميع الموقوفين في هذه الدعوى فورا
وبلغ هذا الامر لمن يلزم وينفذ فورا .

دمشق في ١٩٦٣/٣/٩

الفريق لؤي الاتاسي
القائد العام للجيش والقوات المسلحة

قـــــــرار

ان المجلس الوطني لقيادة الثـــورة

بناء على الامر رقم (١) تاريخ ١٩٦٢/٣/٨ الصادر عن قيادة المجلس الوطني لقيادة الثورة ، الذى تسلم فيه مهام السلطتين التشريعية والتنفيذيـــة .

وحيث ان محكمة امن الدولة العليا الاستثنائيـــة بدمشـــق اصدرت بتاريخ ١٧ / ١ / ١٩٦٣ حكمها وجاهيا بعقوبة الاعدام على كل من الملازم الاول محمد ابراهيم العلي والعســـكرى المتطوع محمد مصطفى يوســـف .

وحيث المادة (١٥) من قانون الطوارئ (١١٢) لعام ١٩٥٨ تجيز لرئيس الجمهوريـــة بعد التصديق على الحكم بالادانة ان يلغي الحكـــم مع حفـــظ الدعـــوى .

وحيث الافعال التي حكم من اجلها المتهمان كانت تهدف الى تحقيق الوحدة العربيـــة امنيـــل واطن عربـــي في الوطـــن العربـــي .

وحيث ان المجلس الوطني لقيادة الثورة اصبح يمارس السلطتين التشريعية والتنفيذيـــة بموجب الامر (١) الصادر بتاريخ ١٩٦٣/٣/٨ ومنها اختصاصات رئيس الجمهورية بموجب قانون الطوارئ لعام ١٩٥٨ المعـــدل

يقـــرر مايلـــي

١- الغاء جميع العقوبات الاصلية والفرعية والتكميلية المحكوم بها كل من المتهمين الملازم الاول محمد ابراهيم العلي والعسكرى المتطوع محمد مصطفى يوسف في الدعوى رقم اساس (١) تاريخ ١٩٦٣/١/١٧ هو الحكم الصادر عن محكمة امن الدولة العليـــا الاستثنائيـــة .

يبلغ هذا القرار لمن يلزم ـ ويخلى سبيلهما فورا ان لم يكونا موقوفين بسبب آخـــر

دمشق في ١٩٦٣/٣/٩

المجلس الوطني لقيادة الثورة

٥٧٢

رئاسة

الجمهورية العربية السورية

الامانة العامة

٢٢

الى مديرية العدلية العسكرية

جواباً برقيتكم رقم ٢٨ تاريخ ٩/٣/٦٣

وبالاشارة الى طلبكم الهاتفي صباح السبت الواقع ٩/٣/٦٣

اقدم اليكم الاخبارة المتعلقة بالجرائم التي وقعت

اثناء حوادث حلب ٩/٣/٦٣

الامين العام

لرئاسة الجمهورية

[illegible]

للتسجيل والحفظ

٩/٣/٦٣

[illegible]

٩ آذار ١٩٦٣

محمد ابراهيم العلي معلم مدرسة في ريف دير الزور عام ١٩٥٣

من اليمين إلى اليسار محمد كنعان ومحمد ابراهيم العلي وجورج غزة
وأحد زملائهم في ريف دير الزور بمدرسة الصور عام ١٩٥٤

من اليمين إلى اليسار محمد إبراهيم العلي - صالح العلي - علي النبهان

في مدرسة الرتباء في قطنا كانون الثاني ١٩٥٥

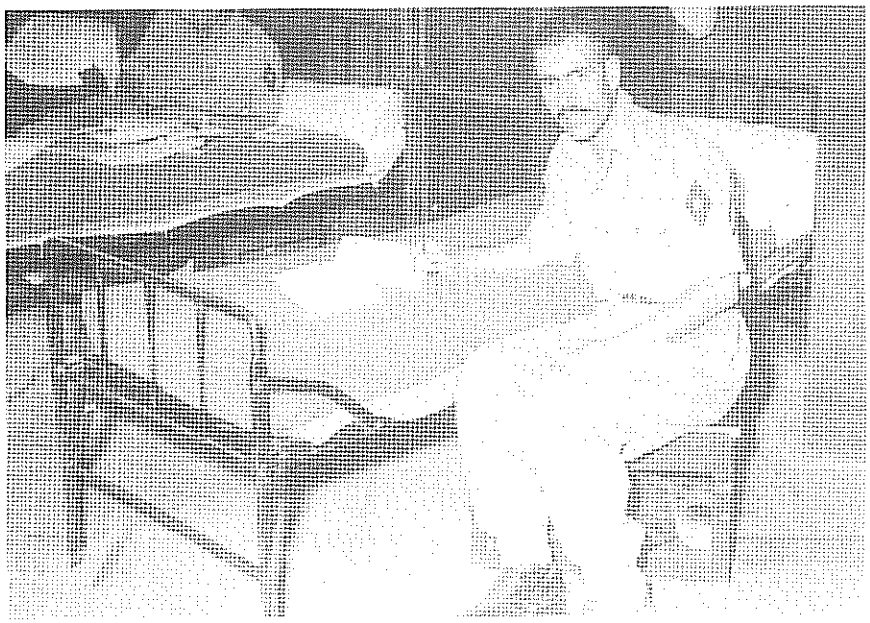

محمد ابراهيم العلي طالب مستجد في الكلية الحربية في حمص ربيع ١٩٥٧

محمد ابراهيم العلي ١٩٥٨ مع مجموعة من المستجدين في الكلية الحربية بحمص

محمد ابراهيم العلي طالب ضابط في الكلية الحربية في حمص ١٩٥٨

الملازم الأول محمد إبراهيم العلي بالمظلة الروسية والملازم عادل نصر بالمظلة الفرنسية
في مطار الماظا الحربي في القاهرة ١٩٦٠

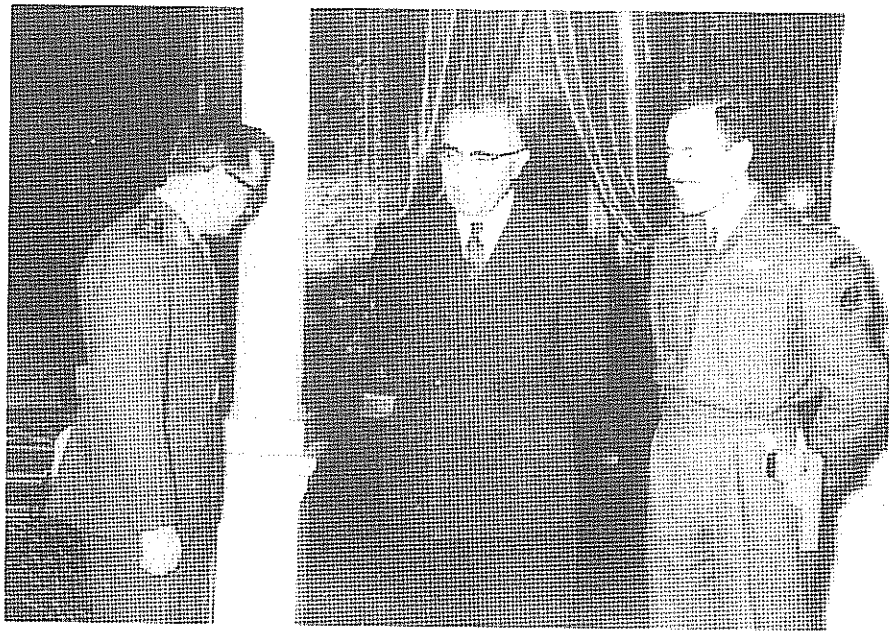

محمد ابراهيم العلي مع رئيس الوزراء صلاح البيطار
والفريق لؤي الأتاسي في آذار ١٩٦٣

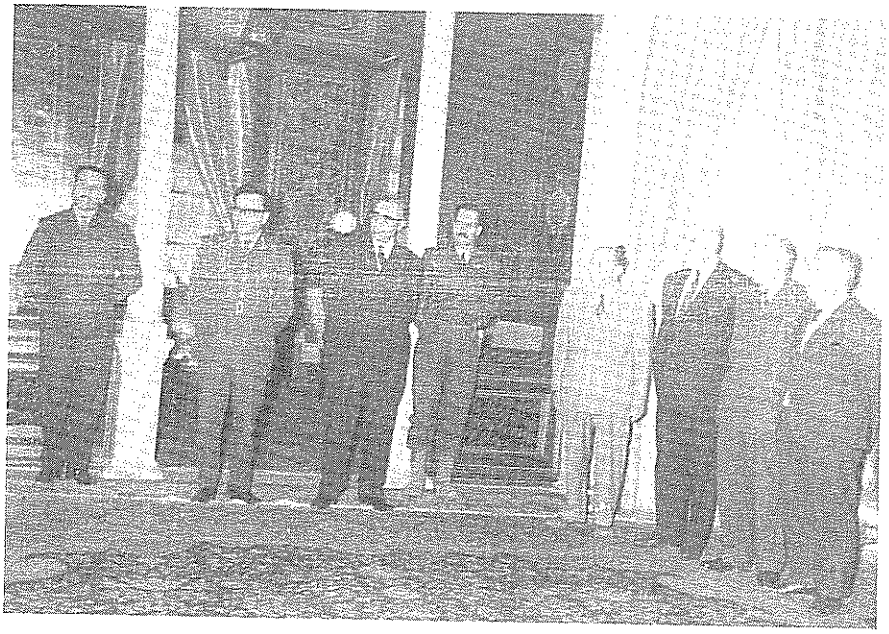

محمد ابراهيم العلي مع الفريق لؤي الأتاسي والأستاذ صلاح البيطار
ومجموعة من اعضاء قيادة الثورة في نيسان ١٩٦٣

الملازم الأول محمد ابراهيم العاي يصافح احد المدربين في معسكر الفتوة في الزبداني صيف ١٩٦٣

محمد ابراهيم العلي يزور فرع الحزب في دمشق ومقره آنذاك
جانب محطة الحجاز عام ١٩٦٣

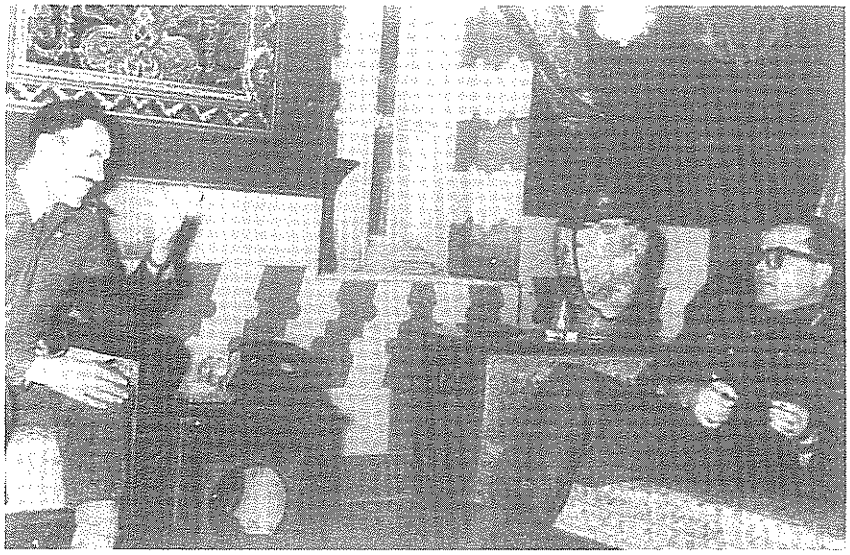

الملازم أول إبراهيم العلي والفريق لؤي الأتاسي في حديث خاص (١٩٦٣)

الملازم الأول محمد إبراهيم العلي والشريق لؤي الأتاسي رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة في القصر الجمهوري في حي المهاجرين آذار (١٩٦٣).

الملازم أول إبراهيم العلي بجانب الزعيم جمال عبد الناصر وأعضاء الوفود المشاركة في ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣

الحياة الأدبية للروائي محمد إبراهيم العلي

استهواه الأدب بعد قراءات طويلة للأدبين العربي والعالمي، فكان أن شرع بكتابة الرواية . وقد جاءت أعماله منشورة على النحو التالي:

-رواية (المرابي- في خمسة أجزاء حملت عناوين مختلفة، حيث كان الجزء الثاني تحت عنوان: (المخاتير)، والجزء الثالث تحت عنوان (الخان)، والجزء الرابع تحت عنوان (المحطة) والجزء الخامس تحت عنوان (الغجرية).

وما زال الأديب محمد إبراهيم العلي يكتب في هذه الملحمة الروائية التي سوف تمتد إلى أجزاء عديدة لاحقة تغطي تاريخ سورية عبر مساحة زمنية قدرها مائة سنة.

-أصدر رواية الطغيان في ثلاثة أجزاء.

-أصدر رواية نجمة الصبح عام ١٩٨٠ وتدور حول الحرب والكفاح المسلح.

-أصدر رواية القناديل في جزءين، الجزء الأول جاء تحت عنوان (القناديل) والجزء الثاني جاء تحت عنوان (المطاردون) وهي رواية تتناول فترة الحكم العثماني للوطن العربي، وهذه الملحمة الروائية ما تزال مفتوحة أيضاً، ويعمل الكاتب على عدة أجزاء جديدة منها.

-أصدر رواية التحول الكبير سنة ١٩٨٢، وهي تتناول صراع الغرب والشرق على سورية ومن منظور سياسي واقتصادي واجتماعي.

-أصدر رواية (الذئاب) عام ١٩٨٨، وفيها يجسد الصراع العربي الصهيوني.

-أصدر مجموعة قصصية تحت عنوان (شوك الدردار) ضمن عدة قصص طويلة، وهي تربط ما بين الماضي والحاضر، وتقف عند بعض العلل والظواهر المرضية في المجتمع.

-زار جنوب شرق أسيا، والشرق الأقصى، فكتب بحثاً عن حياة الشعوب في تلك المنطقة.

-والروائي محمد إبراهيم العلي عضو في اتحاد الكتاب العرب منذ عام ١٩٨٠، وله مساهمات فعالة في النشاطات الثقافية والأدبية، وعلى الأخص ما يتعلق منها بتطوير علاقات التعاون والصداقة ما بين اتحاد الكتاب العرب في سورية والاتحادات الأدبية في البلدان العربية والعالم في وقت واحد.

-منح عدداً كبيراً من الأوسمة لإخلاصه الوطني منها:

-منح الوسام الحربي من الدرجة الأولى لحرب تشرين عام ١٩٧٣.

-منح عدة أوسمة من دول أجنبية، منها وسام (صداقة الشعوب) بمرسوم من قبل مجلس السوفييت الأعلى في ١٨ آب ١٩٨٧.

- ترجم عدداً من أعماله إلى عدة لغات أجنبية.

الفهرس

الصفحة

الفصل الأول

- مقدمة ١٥-٢١

-الوثائق ...

- كلمة الرفيق جورج صدقني ٢٣-٣٠

-الحوار الذي دار بين محمد إبراهيم العلي وجورج صدقني..... ٣١-١٧٣

الفصل الثاني

-مذكرات دفاع المحامين عن الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ورفاقه.

-مذكرة دفاع المحامي سامي سركيس ١٧٩-٢١٠

-مذكرة دفاع المحامي محمد ديب منصور ٢١١-٢٤٣

-مذكرة دفاع المحامي مظهر العنبري ٢٤٥-٢٩٧

الفصل الثالث

-التحقيقات التي أجرتها الحكومة الانفصالية مع الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ورفاقه ٢٩٩-٤٩٣

الفصل الرابع

- قرار الاتهام ٤٩٧-٥١٢

-الوثيقة التي قدمها المستشار جلال عقيل ٥١٣-٥٢٠

-كلمة الملازم الأول محمد إبراهيم العلي ٥٢١-٥٣٢

-نبذة عن حياة الرفيق جورج صدقني ٥٣٣-٥٣٩

-الوثائق ٥٤١

V30

بسم الله الرحمن الرحيم

فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون

صدق الله العظيم